

وقول ابن نباتة فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء
 يتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امة - مداد البقاء
 وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام
 لازال من سطر ذابا عنه * يبق بقاء الفلك الدائر
 ومن يناويه يعيش بأئسا * يسحب ذيل الخاسر
 وقال مؤلفه رحمه الله تعالى * وكان الفراغ من تأليفه وتوشيته وتقويمه بالقاهرة المعزية عام واحد
 وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره
 وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير الحقير المعترف بالهجز والتقصير
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولين نظرفيه ودعاه بالمغفرة والرحمة
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا من كل الادباء بحماسة - من اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحسان الالفاظ وطرائف النثائف
 والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله
 أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن الشرائع * وبديع * فقد تم طبع كتاب معاهد
 التنصيص شرح شواهد التلخيص تأليف الاديب العلامة الارباب الفهامة
 الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة منقلبته
 ومثواه * وكان تمام طبعه بالباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة
 البهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراجي من الله
 حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر
 القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة
 النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
 والسلام وعلى آله الكرام
 وصحاته الغمام
 آمين



فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصيب
فأنشدته فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله وليكنه
لم يقع لى (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتى رأى الخصيب فى
المنام قائلاً يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال نجمة كلب قال وما نجمة كلب قال أنف
قل من أى الجبرين قال من الصفر فلما أصبح صبح أبو نواس بأنف دينار فقال أبو نواس
أنت الخصيب وهذه مصر * فتد فقام فيك كلاً كما بهر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت
المستخف بنى الله موسى عليه السلام وقال لى ابراهيم بن نعيمك لا يا وين أبو نواس عسكرى من ليلته فقال
له لى سيدى فأجل عمود فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة
لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فى جمادى الآخرة والجدير بالخلق بالشئ (والشاهد فيهما الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن
الختامة وهو أن يختم الناظم أو النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يسمعه السامع ويرسم فى النفس ومثل
البيت الاول قول بعضهم

وانى خليك من ندىك بعثها * وأنت بما أملت منك خليك

خـ د ر أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسنى جدير

خـ د ر بالشكر أنت فسكرى * لك والحمد دأب والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهـ ذ ادعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لى العلاء المعرى ونسبه ابن فضل الله لى الطيب المنقبى ولم أره فى ديوان واحد
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبى تمام معترفاً فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أوتلك هفوة * على خطا منى فعذرى على عمد

وقول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلاحطت لك الهيجاء سرجاً * ولا ذاق لك الدنيا فراقاً

وقول أبى العلاء المعرى ولا تزال لك الايام ممتعة * بالآل والخال والعلماء والعمر

وقول الأربجى بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها * فانك فى هـ ذا الزمان فريد

علاك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزى بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكرمات وأتجد

وقول الخوارزمى بقيت لنا تجود مدى الليالى * فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرسمى بقيت مدى الدنيا وما لك راسخ * وظلك ممدود وبالك عامر

يوثسـ ناك البدر والبدر زاهر * ويقفونك البحر والجزر زاهر

وهنت أياماً أتتـ لك سـ عودها * كما تتوالى فى العقود والجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب فى نعمة * تجوزنى التحليل حد الزمان

والله لا زلتـ ملوك الورى * شر قاورى باوعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماد

فلا زلت فى ملك جـ د مـ مؤيد * تدن لك الدنيا وتصفولك الاخرى

ولا زال للايام طول على الورى * وما الطول الا أن تطيل لك العمر

وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هـ ذا أبو الياست أو هذا أبو الخضر

ولو شاهدتني والهواجر تلتطى * على ورق راق السراب يور
 أساط حتر الهاجرات اذلس طا * على حتر وجهي والاصيل هجير
 وأستشقى الذكاء وهي لواقع * وأستوطئ الرضاء وهي تغور
 وللموت في عين الجبان تالون * وللدعر في سمع الجري صفير
 لبان لها أنى من الضيم جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمتي * وجوسى الجنات الفلاة سمير
 وأعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاو الى بهن مدير
 وقد خيلت طررق المجرة أنها * على مفروق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزى والظلام مرقوع * وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت أن المنى طوع همتي * وأنى بعطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجرم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مرورد لا تنزع وأن الافكار مصابيح لا تطفى وأن الافهام مرء لا تنهاى صورها وأن العقول سمائب لا ينقذ مطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والنضائل غير متوارية وأن أم اللبالي لولود وأن الفضل في كل حين مشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستطر ولا عارضة تذكر وأنه لحقيق أن ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تبحالم تستطعه الاوائل

(يروى) أن أبانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما بأفكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عاتدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسى اذ ترغت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خفي محملى الابيات المارة في حسن التخاص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود فرسا أعجف وهو من متجدسة ينفه فقال لي أعديا أبانواس هذه الابيات فأعدتها فقال لمن هذه قلت لي أمتدحت بها الخصب أمير مصر قال ما أرفدك قلت أنه ملا في جوهر رابعته بعانة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدارات تدور قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبول ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فبلغ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك اليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعياه ثياب مشهرات فقال

منكم يا أهل مصر نصيحتي * ألا تخذوا من ناصح نصيب

ولا تنذوا ونب السقاء فتركبوا * على ظهر عارى الظاهر غير ركوب

فان يك باقى إفك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصب

قال فتمترق الناس ولم يجتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

أو تصدعن عن قل في كفى بالشيب ديني وبينن حسبا
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خير أو القصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع
شائب والرغيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينقطع الشاعر
مما ابتدأ به الكلام إلى ما يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركو الجاهلية
والاسلام مثل لميدو حسان والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفخ بن خاقان انه * أعم ندى منكم وأيسر مطا

وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عرّض به في قوله

بغتاني فاذا التفت أبان عن محض صحح وثبا كوئى البحرى من النسيب إلى المديح

وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن * لا عليه ابل على السكن سنة العشاق واحدة * فاذا أحبيت فاسنة

ظننى من قد كلفت به * فهو يحفونى على الظنن قام لا يعنيه مالميت * عين ممنوع من الوسن

رسلولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن ما بد الا السـ ترقله * حسنه عبدا بلائح

فاسقنى كأس على عدل * كرهت مسموعة أذى من كيت اللون صافية * خير ما سلسلت في بدنى

ما استقرت في فؤادى * فدرى ما لوعة الحزن مزجت من صوب غادية * حبلته الريح من مزن

تفعلك الدنيا إلى ملك * قام بالانار والسنن

فهو كما تراه انتقل من الغزل إلى المديح من غير تخلص

(وانى جدير اذ بلغتك بالمنى * وأنت ما أملت منك جدير)

(فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشكور)

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخليفة صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غمـور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فان كنت لا خلما ولا أنت زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور

وجاورت قوملا تتجاوز بينهم * ولا وصل إلا أن يكون نشور

فما أنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا على سلطان على قـدير

وانى اطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا تخفى على ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شئ منها في حسن التخصيص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وأن يـوت العاجز قبـور

تخـو في طول السفار وانه * لتقيل كف العاصرى سفير

دعيـنى أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات غـير

فان خطـيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطـير

ولما تانت للوداع وقد هدفا * بصـبرى منها أنة وزفير

تناشدنى عهد المودة والهوى * وفى المهد مبغوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خـير

فيكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه فقادنى * رواح لندآب السرى وبكور

وطار جناح الدين بى وهنت بها * جواغ من دعر الفراق طـير

لئن وقعت منى غـير فأننى * على عزمتى من شجوها الغيور

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسبح * هل رأوه في عذار من ينفسج
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدافيه فانظروا وتخرج
من رأى بدرا وغصه نائقا * قد تجلى وتنتى وترج
وجهه نسخة حسن حترت * ولها من عارض سطر مخترج
ذو وشاح مثل قلبي قاق * وازار مثل صدرى منه مخرج
وأصم فتحت أسماءه * بقواف كم هاية فتح مرتج
قال شاعر لك أم در على * أنه أبهى من الدر وأج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أخرج الحسن حديثه فدونك ذا * سراج خد على الاكباد وهاج
والجمل العذبل فاركب في محبته * طرف الهوى بعد الجام وإسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذرا القلائد وأهد الدر للناج

وقول القيرواني يمدح سيف الدين الكرعي من قصيدة

فوعده وناظره وجسمي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادي * فلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن جحلة في ممدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللقا حنقه
قالوا غايبا تبغي فقلت لهم * حتى تخلصت ابتغي صدقه

وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فنم عليه * قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلمت اذكرتني * مدح من سلمت عليه الغزالة

وقد آن أن نخالص من سر هذه الخالص البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربنا يحدث منه الملال

(لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا)

(كل يوم تبدى صروف الليالى * خلعا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا تحييا * فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألها واجعل بكلك جوابا * تخدم الشوق سائلا ومحبيها

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبا تردهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرا وضورا * وصعودا من الهوى وصوبا

وكعبا كاعنا ألبستها * عبلات الشهاب بردا وشيها

بين البين فقد دهاق ما تـ * رف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ * دفا بكى تماضرا ولبـوبا

خضبت خدها الى لؤلؤ العقـ * دد ما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا الفطيمـ * ين ميتة ومشيبا

يانسيم الثغام ذنبك أبقي * حسنا في عند الحسان ذنوبا

ولئن عين ما رأيت لـ * كن مستكرا وعـين صعبا

وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغتر ربي فكذا موعدي
 فقلت بالله أمت الوفا * فقال موسى لم عيت خذدي
 يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فتحت
 بتمنا وقد لفت العناق حسومنا * في بردتين تكترم وتعتف
 حتى بدافلق الصباح كجفيل * رايته رنك الأمير الأشرف
 وقوله فيه من قصيدة يزود شببا القناع وجنتيها * كنع الشوك للورد الجني
 اذا مارمت أقطفه بعيني * يقول حذار من مري ربي
 لسان السيف من أدنى وشاق * ومن رقبای طرف السمهری
 كأن بجفني في كل قاب * فعال المشرقي الأشرفي

وقول الشاب النظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها
 روح عيني بك عما أنت معتق - ل * أمضى السنة ما فولاذه الكحل
 يا من يرينا المنيا واسمها نظير * من السيوف المواضي واسمها مقل
 ما بال الحائك المرضي تحاربني * كأنا كل لحظ فارس بطل
 من دونها كذب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها أسل
 ومعشر لم تزل في الحرب يبيضهم * جراحا ودودا من شأن النخل
 يثنى حديث الوغى أعطافهم طربا * كأن ذكر المنيا يبينهم غزل
 من كل ذي طرة سوداء يلبسها * وشبهها من غبار الحرب متصل
 ضاءت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبي الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة
 وهيفاء تحكي الظبي جيمداومة - لة * رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر
 جمرت على لثم الشقيق بخدّها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر
 ولست أخاف السحر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر
 فتى انسطافرون فقر وجدته * يفرقه من جود كفيه في بحر
 له باليد البيضاء أعظم آية * اذا السودت الايام من نوب الدهر
 وقوله يدح نحر القضاة نصر الله بن بصاقة

وكم ليلة قد تبتهام سراولي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
 أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبث يد الفقر
 وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح
 واختلف الاصحاب ماذا الذي * ينزل من شكوهم أو يرج
 فقيم - ل في تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكر الكا وهو الصحيح
 وهو ما خوذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه * بحملين من مشطونة يترج
 اذا مات فوق الرجل أحيت روحه * بذكر الك والعيس المراسيل جنب
 وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نحيج * لو جاز أن تسلك أجفانا
 اذن فرشنا كل جفن قريح * لكان بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

اني رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هو بيت الاحسنا
وسألت من أي المعادن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فعلمت حقان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لـكن بالحبيب المعظم * وفارقت لـكن كل عيش مذم
وبات يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا لصر أو سوارا لمصم
سعدت بدردخه برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح منه هجته عند لقوى
ولاسيما ما مررت بمنزل * كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لي الابعـود أراكة * تعلق في أطرافه ضوء مبسم
وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لقلبي لثم آثار مبسم
ولم ير طرفي قط شملا مبـددا * فقباله الابد مع منظم
ولم يسـل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غـزل الـامـدح المعظم
وقول البهازيه من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطي مطلعها

لما خفي يوم اللقاء خفيها * فبابا لها ضنت بما لا يضيرها
أعادتها أن لا يعاد مريضها * وسـيرتها أن لا يفلأسيرها
يقول فيها وهما أنا ذا كالطيف فيها صباية * لعلني اذا نامت بلبـل أزورها
من الغيد لم توفد مع الليل نازها * ولكنها بين الضلوع تثيرها
تقاضى غريم الشوق مني حشاشه * مروعة لم يبق الا يسيرها
وان الذي أبقتـه منها يد الهوى * فداء بشير يوم وافي نصيرها
وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلال * وقنعت منه بضرورة فتدلال
وافي الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا
ولم يزل هائما في طريقة الغرامية الى أن قال

آها القلب ما خـلا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خـلا
ورسوم جسم كادي حرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لا شعلا
ولقد كتمت حديثـه وحفظته * فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل في الغرام وانما * بأبي صلاح الدين أن أتذلل
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه * وأردت قبل الفرض أن أتبغلا
وقول ابن الزبيبة من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبحك أهني العيش باكره * فتـدترنم فوق الايك طائر
والليل تجري الدراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر آزاره
يقول فيها واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يتخذ في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصر
ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواق لا تخـمدى * لعل ضيف الطيف أن يهـدى
عازلنا من نرجس ذابل * وافـترعن نور اقاح ندى
الى أن قال

فان فؤادى بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم
ومنها قول شيخ شيوخ حياه من قصيدة دالية نبوية مطالعها
وبلاء من نوى المشرّد * وآه من شمل الى المبدّد
ولم يزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال
أكسبني نشوة بطرف * سكرت من نجره فعربد
غنصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصرى كاد يعقد
فن رأى ذلك الوشاح * صائم صائم صائم الى على محمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطالعها
لذا من ربة الخالين جاره * تواصل تارة وتصدّ تارة
تعاملنى بما يحلى سلوى * ولكن ليس فى جوفى مراره
ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تنازل الى أن قال
وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الربح فى تلك الخساره
بأيسر نظرة أثمرت فؤادى * كأنشأ اللهيب من الشراره
ويقتك طرفها فيقول قايى * أشن ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
ظبية حكم ظبها مقلتها * عزه الطي وذل الاسد
كنت فى ذاك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كلمت حسنا فلولا بخلها * خلتهابعض خلال الامجد
ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمودا عين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر مانتة قاضاها المواءم
ردا لكاب لا مرعنى فى خلدى * وسمه فى بديع الحسن ترديدا
وقف أبشك ما لان الحـديده * فان صدقت فقل لى كنت داودا
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة * رد الهوى هدى به بالحسن معتودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها * فأذ كرتنى موسى والجلاميدا
يا ثعلب الهجر ريا سرحان أوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثردر هذا النظم الى أن قال
مالى وما للقوافى لأسىـرها * الا واقعة محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤوس النظم مترعة * ولم أنل منهم الا العرابـيدا
سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لى قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبى المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري
سقى مصر اوسا كنها بوبل * صليل البرق صحناب الزعود
موارد من له ظمأ شـديد * ولكن لاسـبيل الى الورود
هل رأى السيد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السيد
وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى
ضفت بطرف ظل يعدى سقمه * أرايت من ضن حتى بالضنا
يا عاذلين جهاتم قد رالمـوى * فعـذلتم فيه ولكنى أنا

كأن نصير المالك سلّ حسامه * على الليل فانصاعت كواكب كسفا

ولما زم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذفها هذا الحد وهي بدعية فأجبت أن أعز زهاتين
القصيدتين بها ومطلعها

أمن بارق أرى بجح الدجى سقطا * تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا

(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها نابغة * إلى أن بدت شيبا ذوائها شطّا

وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا

على أنها مذلّة لي عزيزة مطلب * ومن ذا الذي ماشاء من دهره يعطى

كأن الثريا كاعب أزمعت نوى * وأمت بأقصى الغرب منزلة شحطا

كأن نجوم الهقعة ألزهر رهودج * لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا

كأن وشاء الدور شوة خاطب * لها جعل الأشراط في مهرها شرطا

كأن السها قد دق من فرط شوقه * إليها كما قد دقق الكاتب النقطا

كأن سهيلا ذنمات وأنجذب * غدا يائسا منها فأنتم وانخطا

كأن خف فوق البرق قلب متيم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطا

كأن كلال السمرين قد ريسع ان رأى * هلال الدجى يهوى له مخالبامطا

كأن الذي ضمّ القوادم منه ما * هوى وأفعال الرض أوقص أوقطا

كأن أخاه رام فوتا أمامه * فلم يعد أن مد الجناحين وارثا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا * إذا كان جانبه على طيبي

ولى عائدات شقهن جفن في * لباس سواد في الظلام قشيب

نجوم أراعى طول ليلى برجها * وهن أبعد السير ذات لغوب

خوافق في جح الظلام كأنها * فؤاد معناة بطول وجيب

ترى حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقر بها في الغرب ذات ديب

إذا ما هوى الأكليل منها حسبه * تهطل غصن في الرياض رطيب

كأن التي حول المجرة أوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب

كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقدم يحجب هيب

كأن أخضر الفجر صرح عمرد * وفيه لا تلم تشن بثقوب

كأن سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب

كأن نذير الشمس يحكي بشره * على بن داود أخي ونسيبي

ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي * ولكن يراها من أجل ذنوبي

نسيب أخا وهو غير مناسب * قريب صفاء وهو غير قريب

ومن المخالصة البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفته الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

ترى الخنيزي أوحشني الجمائم * جرت فككت دمي دموع الغمام

وما ألقى قوله بعده وهل من ضلوع أربوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

دعوا نفس المقروح بحمله الصبا * وإن كان يهوى بالغصون النواءم

تأخرت في حمل السلام عليكم * لديهم لما قد حلت من سمائم

فلا تسمعوا الأحاديث الناظري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم

وبها ابن طافرا عتني

فامتاز في هذا المجال

أدنى أنامنه البعي

مدو كان قد عز النزال

بمولى سهل بدي

عرائق الأسلوب حال

فلذلك عدوا طبعه

يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا

ت الفضل في ماض وحال

وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال

فبطبعه فيها حوى

نفر أول القلب استعمال

فلاجل ذالماتتهى

قالت انما بلسان حال

قد تم طبعاً أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٣٢ ١٢٢

سنة ١٢٧٨

وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبهـدو في بنان يدتخـ في
 ومترعـلى آثارها دبرانها * كصاحب ردة كملت خيله خلفا
 وأقبلت الشعرى العبور ميلة * بمرزمها اليه محبوب تجنبه طرفا
 كأن بني نعلش ونعشام طافل * بوجرة قد أضلن في مهمه خشنا
 كأن سهيلا في مطالع أفقه * مفارق إلف لم يجدهـ دة إلفا
 كأن سهها عاشق بين عود * فأونة يبهـدو وأونة يخـ في
 كأن الهزيع الابنوسى وهنة * سرى بالنسيج الخسر وانى ملتفا
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كأن السما كين الذين نظاهـ را * على كتمديه ضامنن له الختفا
 كأن معـلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان قد ذكره الزحفا
 كأن قد اى النسرو النسرو واقع * ضعفن فلم تسم الخوافي به ضعفـا
 كأن أخاء حين دؤم طائرا * أتى دون نصف البدر فاخطف النصفـا
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب * يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن عمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جـهـ فر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
 ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجى

سلاطيمة الوعاء هل فقدت خشفا * فانا الخنفا في مراتعها ظلفا
 وقولا لخطوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا سبها عرفا
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فانظهرت الاوقد كأن يخفى
 على لمة أنفاس ندواى بها الجوى * وضعوا لكانز جى بها ضـعفا
 وهاتفه في البان على غرامها * علينا وتلوم من صبايتها سخفا
 عجبت لها تشككو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
 ويشجو قلوب العاشقين حينها * وما فهمـ مواعما تغتبه حرفا
 ولو صدقت فيما تقول من الاسبى * لما البست طوقا ولا خضبت كفا
 أجارتما أذكرت من كن ناسيا * وأضرمت نار اللهبابة لا تطفى
 وفي جانب الماء الذى تردينه * مواعيا دما يكرن ليا ولا خلفا
 ومهـ زرونة للبان فيها شمائل * جعلن له فى كل قافية وصفـا
 لبثنا عليه بالثنية ابـيلة * من السود لم يظو الصباح لها سحفا
 لهـ مرى ان طالت علينا فانسـا * بحكم الشريا وقد قطعنا لها كفا
 رمينها في الغرب وهى رمية * ولم يبق للبحوزاء عقد الا شفا
 كأن الدجى لما تولت نجمـومه * مديح حرب قد هزمتنا له صفـا
 كأن عليه للبحجرة روضة * مقفحة الانوار أو نثرة زغفا
 كأننا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا
 كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع يبدو وكلما ذرفت ذرفا
 كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففتر ولم يشهد طراد اول زحفا
 كأن سنا المترنج شـعـلة قابس * تخطفها فجعلن يدهـ ذفها وذفا
 كأن أقول النسرو طرفي تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفى

تاريخ الطبعة الاولى
 للعلامة الشيخ محمد
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لآل
 جيد الزمان بهن حـا
 أم ذى بدور أسفرت
 محبت بها ظلم الليـا
 أم ذى عرائس أقبات
 تحتل في حال الجـا
 أم ذى بدائع مثلت
 بالطبع ليس لها مـا
 جعلت محاسن جـهـ
 عن حصرها عجز المقـا
 سحرت بها ألبانـا
 لكنه السحر الحلال
 جادت بهن بدائـه
 عرفت بها قويم الرجال

كلا بن العميد جميع مدحي * ودنيا ابن العميد جميعها
ومن الخالص البديعة قول مهيار الديلمي * يمدح سيف الدولة بن مزيد
تسبح السقا على نابين من متظر * بلوغ كائن ووثاب فسلب
كائنما قولنا للبابي * أدر * سلافة قولنا للمزدي هب
وقوله يمدح نضر الملك أرى كبدى وقد بردت قايلا * أمات الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتني لاني * بنضر الملك منها أسهتجير
وقوله من قصيدة عينية يمدح الوزير عيد الدولة مطاعها

لو كان يرفق طاعن عيشع * رتو فؤادى يوم كاظم مة معي
ان شاء بعدهم الحيا فليمنسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
فقبل جسمي في ظلال ربوعهم * كاف وشربى من فواضل آدمي
لزم جفوني في الديار فأخسبت * فغنيت أن أرد المياء وأرتعي
فكان دمي مد من أيدي بني * عبد الرحيم وماء المتابع
وكان لي من تفاوت طوله * أسيا فهم موصولة بالاذرع
وقول الأراجاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركتني معاني المعاني * وأعادت أعاديا أصدقائي
كذرت مشربى وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدي بعشتي وهي خضراء * تنثني كالبانة الغناء
وأمرى كأنها ألفات * خطهن الولي في الاستواء
وقوله يمدح سيد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل * ولا فؤادى على ما شئت صبار
الا لاني منى اليوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطاعها

اذ لم يخن صب قفيم عتاب * وان لم يكن ذنب فم يتاب
أجل ما لنا الا هو اكم جنابة * فهل عندكم غير الصدود عتاب
يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فائما * لكل ملم جيثة وذهاب
وقد كان ايل الفضل في الدهر داجيا * الى أن بدا لناظرين شهاب
وقول أبي نصر محمد الاصفهاني

بتنا نطق الليل ما كتب الدجى * حتى نغاه صباحه بظلام
ودنا الثريا للغيب كأنها * بدد الاركى نضدت لنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية * يبيض في سود من الاعلام
أورأى مولانا الوزير اذا احتجى * يحو ظلام الشك في الاحكام
وقال بعده مع الزيادة في الغاتو

وذا لاله لال لو آتته الجوده * نعل وحافره أو ان تمام
تالله لو أصفى هو اه مشرك * لا قيم عند الله خير مقام
استغفر الله من ذلك ومن الخالص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة
بعيشك نيه كاسه وجفونه * فقد نيه الابريق من بعد ما أغنى
وقد فككت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاثف غيوم الغيوم
لتكلفت مشقة الحث
وانضبت ركائب البحث فلا
أزال في الطاب موضعا حتى
لا أرى للزيادة موضعا الا
ما تنجبه الخواطر في الازمان
الاتفه وتولده الفكر في
الاعصار الرادفه وقد عقدته
عقد الابعقه فسخ ونظامه
نظاما تحكما لا يعرره نسخ
فهو ما طلعت عليه بعد ذلك
من البداهة الواقعة في
الازمنة الخالية أو مما
تجدد في الازمنة الآتية
جمعه وجعلته كالتمته له
حتى لا أفض ختامه ولا
أفتق كلمه والله تعالى
يوقعه عند الجناب المحمول
اليه موقع الرضاء عنه
والقبول له والاقبال عليه
انه على ما يشاء قد بر
وبالاجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد زين الملاح
وعلى آله وحببه أولى
الوجوه السماح وسلم
تسليما كثيرا
آمين

لهوت بها حتى تجلبت بقرة * كعزة يحيى حين يدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

قالارض معروف السماء قري لها * وبنو الرعاء لهم بنو عباس
وقوله لا والذي هو عالم أن النوى * صبر وأن أبا الحسين كريم
وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلومستهما * وأصبح كل مستور خايما
أحبك أو يقولوا جرتل * ثبير أو ابن ابراهيم ربعا
وما أحسن قول البحري رياض تردت بالنبات بجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد
إذا راوحتهما فنة بكرت لها * شأيب مجاز عليه أوقاصد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت * عليها بتلك البارقات الرواعد
وقول المتنبي يدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها
وقوله يدح ابن عامر ويعرض بك رأيه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بلبيل كأنما * على أفقهه من رقه حلل حجر
وللبيل وصلناه بيوم كأنما * على مشته من دجنه حلل خضر
وغيت ظمنا تحت أن عامرا * علامت أوفى السحاب له قبر
وقوله يدح سيف الدولة

خلى لي مالي لأرى غير شاعر * فكم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تجها بان السيف يوف كثيرة * وليكن سيف الدولة اليوم واحد
وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن المطي لما عقول * وحقك لم نشد لها عقالا
مواصلتها رحلى كأنني * من الدنيا أريد بها انفصالا
سألن فقلن متصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن قالا

وقول الناهي وليد له نجم كليل عن السرى * تحير لا يهدى لقصد ولا يهدى
كأن وابن الغمد والطرف أنجم * على قصدها والنجم ليس على قصد
الى أن رأيت الفجر والنسر خاضب * جناحيه ورساعل بالعبير الوردي
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها * ازاء الثريا وهى متطوعة العقد
فقلت أخيل التغلب مغيرة * أم الفجر يرى الليل سدا على سدة
ومما استحسن لابن حجاج من المختلص قوله من قصيدة

ألا ياماء دجلة است تدرى * بأننى حاسدك طول عمرى
ولو أنى استطعت سكرت سكرًا * عليك فلم تكن ياماء تجرى
فقال الماء قل لى كل هذا * بما استوجبه ياليت شعبرى
فقلت له لانك كل يوم * تمر على أبى الفضل بن بشر
تراه ولا أراه وذلك شئ * يضييق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخالصة على طريقته المشهورة في السخف والمجون قوله

وقد بدلتها فباها لى * بمشورة استها ولها قدالى

هل يسامى الثرى الثريا
يبلغ النجم فرط نور
وقال على بن طاووس
ضمنت هذا الكتاب البديع
النظم الغريب الاسم
لى الى هذا التاريخ
حكايان البداءه وكل ما
من الحكايات المسجوعة
خاطرى جالب دره وعال
دره وساكن قلعه
ما استنبت به وقد جاء
السائر وأنس المساه
وملهاء الساهر ولولا
الصدر باز دحام وفرد
وماران على شمس البصير

وقول الظهير البارزي يذكرك في وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
 وقول ابن العفيف أعز الله أنصار العميون * وخادمك هاتيك الجفون
 وما أظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدته نعمة الحسن المصون
 وصان حجاب هاتيك الدنيا * وان ثمت الفؤاد الى الشجون
 وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف الغصون
 وخاسد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القاب الطعين
 أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي
 وأسبغ ظل أعطاف التداني * وزاد قودها حسن اعتدال
 ولا زالت غمار الوصل فيها * تريد لطافة في كل حال
 ولا برحت لنا فيها عميون * تغازل مقلتي خشف الغزال
 وقول شيخ شيوخ جاه حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
 وقوله أهلا بطيفة كم سهلا * لو كنت للأغناء أهلا
 امكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا
 ويلاه من نوى المشردد * وآه من شملى المبدد
 وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسحاخونى بالاكبرى
 وقول ابن نباتة المصري

في الريق سكر وفي الاصداع تجعيد * هذى المدام وهاتيك العناقيد
 وقوله بداورنت لواحظه دلالة * فإلهى الغزاة والغزالا
 وقوله أيضا سلبت عقلى بأحدادى وأقداح * ياساجى الطرف أوياساقى الراح
 وما أظف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهوته * فارتك ملاملك فى السكرين ياصاح
 وقوله انسان عيني بتجمل السهاد ملي * عمري لقد خلق الانسان من عجل
 وقوله قام يرنو بعتلة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء
 وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت
 وقوله لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنها الفرامى حرف توكيد
 وقول الصفي الحلبي قفى ودعينا قبل وشك التفرق * فإنا نحن يحيا الى حين نلتقى
 وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله
 وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار لنتك عيناه * سهم لحاظ أجارك الله

وقول الحاسرى لك أن تسوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع قانى
 وقول ابن النقيب قلدت يوم البين جيمد مدعى * در را نطمت عقودها من آدمعى
 ولنحبس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الركن مع فرسان هذه المعامع

(يقول فى قومس قويمى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود)

(أطالع الشمس تبغى أن تؤمننا * فقلت كلا ولكن مطالع الجود)

البيتان من البسيط وقائلهما أبو تمام فى عبد الله بن طاهر ولهم اخبر يدكر (حدث) محمد بن العباس اليزيدى
 قال حدثنى عمى الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك
 فاستقبل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجأرتة لانه نثر عليه ألف دينار فلم يحسها به فرفعها
 فأغضبته وقال يحتقر فعلى و يرفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

وانتي للشـقاء حسـبـي * ألعـب بالـدهـر وهـو يـلعـب بـي
 وقول ابن نباتة يهني الملك الأفضل صاحب حماه ويعزیه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد
 هناء محاذك العزاء المقدما * فاعبس المحزون حتى تبسم
 ثغـور ابتـسام في ثغـور مـدامع * شـبـهـان لا يـتمـاز ذوالـسـبق مـنـهـما
 ترزحجاري الدمع والبشر واعج * كوابل غيث في ضحى الشمس قد هي
 والفاتح لهذا الباب أبونواس وقيل أبو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزیه بالرشيـد
 جرت جوار بالسـعد والنـحس * فلنـاس في وـحـشة وفي أنـس
 والعـين تبـكي والسـن ضاحـكة * فـحـن في مـاتم وفي عـرس
 يضحكها القـائم الامـين ويـبـكي كـيها وافـاء الرـشـيد بالـامـس
 بدران بدر أضحى بـغـدا في الـ * غـلـد و بـدر بطـوس في الرـمـس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته * فقدته كف مغترسه وكذلك الدهر مأتته * أقرب الاشياء من عرسه
 وقول يعقوب بن الربيع أنت البشارة والنعي معا * بأقرب مآتمها من العرس
 ولابي دلامة يعزى بالنصور ويهني بالمهدي

عيناى واحدة ترى مسرورة * بأمرها اجذلا وأخرى تذرف
 تبكي وتضحك تارة ويسوعها * ما أنكرت ويسرهما ماتا تعرف
 فيسوعها موت الخليفة محرما * ويسرهما أن قام هذا الاراف
 ما ان رأيت كرايت ولا أرى * شعرا أرجله وآخريته تف
 هلك الخليفة بالآفة أحمد * وأنا كم من بعده من يخلف
 أهدي لهذا الله فضل خلافة * ولذا الجنات النعيم ترخف
 ولروان بن أبي الجنوب يرثي المعتصم ويهني الواثق

أبو اسحق مات ضحى فهنا * وأمسينا بهارون حينما
 لئن جاء الخيس بما كرهنا * فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلافس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة في أوجهه تهتل
 ملكان هـذا رحل وثناؤه * باقى وذباق ثناه يرحل

ولنذكر هنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بطالع البدور ويهرنظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول
 القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجى * قم فاسـمـتـذم بفرعه أو فالنجا
 وقوله أيضا يخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فادخلا * لا ترم بالقول سهمار عاقته لا
 وما اللطف ما قال بعده ولا يخفى على قلبى حديثك لى * لا والذى خلق الانسان والجبلا

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع * فكلم ذات قول وكلم لا يبعي * يقول وما عنده أننى
 بغير فؤاد ولا أضلع * أمامع هذا النقي قلبه * فقلت نعم يا فتي مامعي

وقول ابن النبيه ياساكنى السفح كم عين بكى سمعت * ترزحتم فهى بعد البعد قد ترزحت
 وقوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا * فأنكرا القتل وما أرحص الاسرى

وقول ابن قلافس كم مقلد للشقيق الغض رمدا * انسانا ساجع في دمع أنداء
 وقوله قفا فالاسى منى زفير أو دمعاً * أكان لهم الامصيف أو مبرعا

وتبدى النسيم يعتنق الاغـ
 صان المسرى عنقاً رفيقاً
 بت فيها مناد الصديق
 ظل بين الانام خلاصاً
 هو مثل الهلال وجهاً صيحاً
 ومثال النسيم زهناً رفيقاً
 وغزال كالبدرو وجهاً وغصن الـ
 بان قدوا والخمر الصفر ريقاً
 مظهر للعيون ردفا مهيلاً
 وحشى ناعلاً وقد رشيحاً
 ان تغنى سمعت داود أولاً
 ح تأملت يوسف الصديقه
 واذا قابل السراج رأينا
 منه بدر ايقابل العميقاً

أقـدـر أنه لوعاد يوما * الى الدنيا تسير بل ثوب نسك
دعي يانفس فكرك في ملوك * مضوا بك في انقراض ويك فابكي
فلا يغنى هلاك الميت شيئا * عن الظبي السليب قيص نسك
هي الدنيا أشبهها بشهد * يسم وجيفة طابت عسك
هي الدنيا كمثل الطفل بيننا * يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
ألا يا قوم منا انتبهوا فانا * نحاسب في القيامة دون شك
(والشاهد فيه) براءة الاستهلال أيضا فإنه يشعر بامتدائه بأنه في الرثى ومن ذلك قول التهامي في مرثية
ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنيعة في البرية جارى * ماهـ هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقضاء والا كدار
بين يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فاعلم * تبنى الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنيعة بقطعة * والمرء بين ما خيال سارى
فاقضوا ما تريدكم بما لا غنا * أعماركم سقر من الاسفار
وتراكموا خيل الشباب وحاذروا * أن تستترد فانهم عواري
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في الآثار
أبكيه ثم أقول معته ذراله * وفقت حين تركت الأئم دار
جاورت أعـدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
أشكو بعد ذلك لى وأنت جوضع * لولا الردى سمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار
وطرى من الدنيا الشباب ووقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
وقصرت مسافته وما حسناته * عنـدى ولا آلاؤه بقصار
زداد هـما كلما ازدنا غنى * فالغنى قمر كل الفقر فى الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع * فى حادث أو وارث أو أوعار
انى لا ربح حاسـدى لحزما * ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنع الله فى فيسـونهم * فى جنـة وقلوبهم فى نار
لا ذنب لى قد درمت كتم فضائلى * فكأعـارب رقت وجهه نهار
وسـترتها بتواضعى فتطاعت * أعـناقها تعالو على الاسـتار
ومن الرجال مجاهدـل ومعلم * ومن النجوم غوامض ودرارى
والناس مشتهون فى ايرادهم * وتنشأت الاقوام فى الاصـدار

وهى طويلة وانما أثبت منها ما أثبت ليكون غرة لهذا الكتاب وتذكرة لأولى الالباب ومن القصائد
الشعيرة بالرى قول الشريف الموصى يرمى بأبامصور الشيرازى الكاتب

أى دموع عليك لم تصب * وأى قلب عليك لم يجب
مالى ومالـل زمان يسـابنى * فى كل يوم غرائب السلب
أما فتى ناضر الصبا كأخى * عندى أوزائد المدى كأخى

بما صنعت الى الاعز
المؤيد رحمه الله أصف
تلك الليلة التى ارتفعت
على أيام الاعياد كارتفاع
الرؤس على الأجياد بل
فضلت على ليلالى الدهر
كنضل البدر على النجوم
الزهر فقلت
عجت عنى يا ابن المؤيد فى وقـت
تشمى يلهى الحب المشـوق
ليلة تطل بدرها يلبس الجـود
ران ثوبا مفضضا مومـود
وغدا الطل فيه ينثر كافـور
را فـيـعـلم مسـلك التراب
الصقيقا

وأخطو ما يريب اذا ذهتتي * غوامضه الى ما لا يريب
 فأية طرية للعـفوان الـكـريم وأنت معناه طروب
 فاني نشـودارك والمغـذى * بسـيبك والصنـيعة والريب
 وأنت الـيك من عفـومـلا * بما يقـضى عـلاك ان يـؤب
 ولذت بـيبك المـعمـور علـما * بأن ذراك لي مـرعى خـصـيب
 وأن شـعابه أنـدى شـعاب * اليها يلجأ الرـجـل الـاديب
 وسـقت بـسات آمالـي اليها * وقد حـفـيت وأنـضـاها الدؤب
 فبـوتـني اختـصاصـك حيث تجـني * ثـمار العـز والعـيش الرطيب
 ولـكن كادني خـبـ حـقـود * لعـقـرب كـيده نـحوى ديب
 وما لـجـوح الفـتـه جـنـيب * ولا لـشـمال فـرقة هـجـنـوب
 ولا يشـفيه مـنى لورآني * وقد آخذت بـحلقوى شـعوب
 بلوت النـاس من ناء ودان * وخالطـني القـبائل والشـعوب
 فكل عـند مـغـمز مـركـيك * وـكل عـند مـشـرب مـشـوب
 فـجـدلي بالـضـاواقـيل مـتابـي * وعـذري انـي أسـف كـثـيب
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

ما زلت أعتسف المـهامه والغـلا * وأواصـل الاغـوار بالانـجاد
 حتـى نأيت عـن الخـواطـر مـلـقيا * رحـلى بـوادى تـخـوم بـوادى
 فاذا بـسـعدى وهى بـدر طالع * من فـوق غـصن فى نـقى مـهاد
 وطـرقتها وعـداؤها رقبـاؤها * فى صـورة المـرتاب لا المـرتاد
 فـلـلت مـنـها حيث كان وشـاحها * درعى وساعدها الوثير وسادى
 وخـارها حصـنى وساحـر طرفـها * سـيفى وفـاجـها الاثـاث نـجـادى
 وعـقاصـها المـوصـول زهـرة وضـتى * ورـضـاه المـعـسـول صـوب عـهادى
 حيث الصـبا عـبق الحـواشـى مـونقـى * يـزهى بـشـاعم غـصـنه المـيـاد
 والـروض أحـوى والـجـامـئ هـتـف * والـظـل ألى والقـيان شـوادى
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

﴿هى الدنيا تقول بـعمل فيها * حذار حذار من بطنى وفتكى﴾

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرثى بها خـير الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه
 العتبي أنه لما فرغ من القلعة التى استـخدمـها على جبل طبرك ٣ نزل بها مـر تـاحـا فاشـتهى طـرائـع من لـحم البـقر
 فـتـحـرت بـين يـديه واحـدة وطفق أحـصـابه يـطـهون له من أطايبها وهـو يـنـال مـنـها وأتبعها بـعـناقـيد كـرم
 ودارت عليه الكؤوس مـلأى ولا فـلم يـلبـث أن لوى عليه جوفه واتصل على الـالم صـوته الى أن جـثم عليه
 موته فـرناـه السـاوى هـذه القـصـيدة وبعـد البيت

ولا يغـرركم حـسن ابتـسـامى * فقولى مـضـحك والفـعل مـبـى
 بـفـخـر الدـولة اعـتـبروا فانى * أـخذت المـلـك مـنـه بـسـيف مـلـكى
 وقد كان اسـتـطال على البرايا * ونـظـم جـعـهـم فى سـلـاك مـلـك
 فلوشـمس الضـحـى جـاءته يـوما * لـقال لـهـاتـهـوا أفـمـنـك
 ولوزهر النـجوم أتت رـضـاء * تـأبى أن يـقول رـضـيت عـنـك
 فأمسى بـعـدمـا قـرع البرايا * أسـير القـبر فى ضـيق وضـنـك

تـحـديقه وقابله فـقلنا
 البـدر قابـل عـيـوقه وهـو
 يـغار عـليه من النـسـيم كـلـما
 خـفـق وهـب ويـسـتـجـيش
 حـليه بـتلويح بـارقه المـوشى
 بالذهب ويديم لـمـراقـبه
 حـرقـه سـهـده ويـبـذل فى
 أـلـطافه طاقـته وهـجـده
 فتارة يـضـمـحه بـخـلـوقه
 وتارة يـحـلـيه بـعـقيقه
 وآتونه يكسوه أنـواب شـقيقه
 فلم نزل كـذلك حتـى نـعـس
 طـرف المـصـباح واسـتـيقـظ
 نائم المـصـباح فـصـنعت
 بـديـها فى المـجـلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك
 فى بعض النسخ على نهر طبرك
 والذي فى القاموس طبرك
 محرركة قلعة بالرى وقلعة
 بأصبهان اهـ

قريحة (وأما شعره) بخار مجرى عقد البحر من رفيع الحسن عن الرصف وهو من نظراء الخوارزمي
والرستمى وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسبق له * حتر الكلام وتستخدمه الفكر
انظر تجد صور الأشعار واحدة * وانما الحان تعشق الصور
والعديمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو أنهم ارتاضوا ما قرضوا * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني اعمان شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أملح
منه ان هذا الغبار ألبس عطفى سواد اوديني التوحيد
وكساء ارضي ثوب مشيب * ورداء الشباب غص جديد
وقوله أو هو لا يمه أحد

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاعراف والتمكين
انظر الى الالف اسم مقام ففاته * نقط وفاز به اعوجاج النسون
وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد فقال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولو سموت الى السما
ألف الكتاب وهو بعض حروفها * لما اسم مقام على الجميع تقدما
ورجع الى شعر الخازن * وله أيضا في الغزل

حث المطي فهذه نجد * بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبه اذا نجد وساكنها * لو كان ينفع حبه من نجد
وتمحني الوادي لنا رشأ * قد ضل حيث الضال والزند
هنا ترى بسيف مقلتها * ما لا ترى بسيفها الهند
وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى صاحب

لنار الهـم في قلبي لهيب * فغفوا أيها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبي * وضح الشعر واستعدى النسيب
وقاضت عبرة مهج القواني * وغصصها التذلل والخبيب
وقد فصمت عراها واعتراها * لم تخطك بعد نضرتي المحبوب
وقالت ما لعفوك ليس يندى * لنا وسماء مجددك لا تصوب
ومن بك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
وأحسن انني أحسنت ظني * وأرجو أن ظني لا يخيب
أترضى أن أكون لقي مقبلا * على خسف أذوب ولا تثوب
أبيت ومقلتي أبق كراها * وفي الحظاظها صاب صبيب
وقيد لا بلاغنى طعماي * ولا ينساغنى الماء الشروب
صبيت على سوطا من عذاب * يدل لئلاسه الدهر الغلوب
وأرهقني زكيري على صعودا * من الأشجان ليس له صبوب
وما عوفى على بلوى الا * رجائي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب * فاني ذلك الرجل الغريب
عليك أنيخ آمالي فرحب * بهوا اليك من ذنبي أوب

ثيابا من فضه ونثر كافور
على وجهه الثرى بعد
سحقه ورضه والروحه
قد ابتسم محياه وش
بأسرار محاسنه
والنسيم قد عانق قاما
الفصون قبلها وغص
مباسم نورها وقبلها
وعندنا من قد وقع
تفضيله الاجماع وتغاي
على محاسنه الابصار
والاسماع ان بدافا لشمس
طالعها وان شدا فالور
ساجده تفاضله مقه
سراج قد قصر على وجه

وأصبح ضوء صباح الشيب * لغـربان ايل شبه ابى مظـيرا
كذلك اذا لاح نور البكور * لسود الطيور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن وهو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص صاحب ومشاير صناعته وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شبهابه وريمان عمره يتولى خزانه كتبهه وينخرط في سلك ندمائهم ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشعاع سعادتة فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشيبية وسقطان الحداثة فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه وعزله ذهب مغاضبا أو هارباً وترامت به بلدان العراق والشام والخازن في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بجران إلى ما يقصده ويحكيه في كتاب كتبه إلى صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحجره وبجبره وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته وبواعثه واختصار الطريق إلى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي رحل عنها الاختيارا ونرجع إليها اضطرارا ونسير عن فنائها إذا بطرنا النعمة ثم نعود إلى أرجائها إذا أدبنا الغربه ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونعم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تكن عنى بربش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الدين من البيض والصفر أتوا والعصران الانسان في خسر وأتابين الرجاء في أن أقال العنار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار لكنني قد كنت قد تمت تطهير نفسي فجلت حتى حجت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهي سيدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله كمينه خبري إلى الحضرة حرس الله بها وسأها والناس ينظرون هل أقبل فيمناقوني بأكرم الرتب أم أضط فيتمحاموني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته به إلى خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحب لا برمكي وعبادى لا حاتمى وانا نتجزم ثم نتقدم ونغفل على جانب الادلال ثم لا نروى الامن الماء الزلال والتوقيع ذكركم مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أيد الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اسنانى عليه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ولأرى منه جميل وبر من ديواننا خزيل وان حفزه الشوق فخر جبا عن قربته التريسة قد دينا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة البينا وسبيله أن يرفع عاييريل شغل قلبه بعيماله ويعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغنت عيالا وقلت ليس الا الجمازه والمفازه وصحبت جرجان عاصمة أهدي من القطا الكدرى كائن في دميمص الرمل استأنف أخذ لاف الطرق وأنامع ذلك أحسب العفوة على حملا ولا أقدر ما جنبيت يعقب حملا وكأني ما خطوت لافى التماس قربة ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكأني لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصقع الصقع الجميل وقود وردني التفسير أنه عنون من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا ليل الخبر وركبنا صهوات الخيل وسبحنا إلى دورنا بفضل الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا يدانثروا النظم وراجع الطبع شئ كان يدعى الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بن الله وفضله ثم خرج منها لما كان من جرمة وهو عائد إليها بعفو الله وطوله وحسبى الله ونعم الوكيل (قال الثعالبي) فهذا الكلام كاتراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويعلل رفق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير

وسلخت أشعار الورى
فدعوك أسود سألنا
(قال عـلى بن ظافر) بت
ليلة أنا والشهاب يعقوب
ابن أخت نجم الدين في
منزل اعترفت له مشيدات
القصور بالانخفاض
والتصور وشهدت له
ساميات البروج بالاعتلاء
والعروج قد أبيضت
حيطانه وطاب استبطانه
وابتهج به سكانه وقطانه
والبدور قد محما خطاب الظلماء
وجلا محياه في زورقه قناع
السما وكسا الجدران

٢٠٥
يارب لا تخلي من صنعك الحسن * يارب حطني في عباد الحسن
ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أيا عباد يا ابن الفـ واطم * فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع أبائه * لما فطموه عن رضاع المكارم
وفيه يقول عبد الصمد بن بابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي * وأعقبك الغنمة في المساب
ولا زالت سعودك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب
أتاك العزيز بحب برديته * على ميناء حالية التراب
يبعد من بني الزهراء سار * تعزى عنه جلباب الصحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى * بضـميه الى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب
فلا تفرر برقدته الليالي * ولا تسمد له المهمم النوابي
فن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريته بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها
المجدد ما حست أولاه أخراه * والفخر ما التف أقصاه بأدناه
والسعي أجابه للمجدد أصـمـه * والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه
والفرع أذهبـه في الجوا أنـضـره * والاصل أرصفـه في الارض أنقاه
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجدد أقصى ما تمناه
يقول فيها اليوم أسفر وجهه الملك مبتسما * وأقبلت ببريد السعد بشراه
يقول فيها أيضا قد زف من جدته كافي الكفاة الى * من خاله ملك الدنيا شـهـنـشاه
(والشاهد في البيت براعة الاسـهـلال) وهو أن يكون في الابتداء إشارة الى ماسبق الكلام لاجله فن
ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة زوال المرض قول أبو الطيب المتنبي

المجدد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال منك الى أعدائك السقم
وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يسئل
وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما هوها عذرة وتنصـلا * لقد نقل الواشي اليها وأمحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتابت ولو شاء قللا
وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وفت السعود بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا * تحقيق آمال لهم وظنون
وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها * دلائل المجدد في معانيها دار حكت صدر ربها سعة * تسافر العين في نواحيها
وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرفي علوك بالوزارة * وذلك الملك أولى بالبشارة
وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المسيح ومدح الشباب

ألم المسيح برأسي نذرا * وولى الشباب بعيشي نصيرا

وانك مذخور لا حياء دولة * اذ هي ماتت كان في يدك النشر
كيف تفعل امدوحه بنشر يده وكذلك قوله يتنزل

في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف
فقوله في صدرها حجر أشع لفظ لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله
بطلاقة أبدت بصفعة وجهه * وضع الصباح له عيمان

حيث جمع الى الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصر بن
العزيز للعاجري حين أنسده

وما أخضر ذلك الخدّ نبأ وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر
عسى هذا الخدّ كان مسلخا وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقنع ان شاء الله تعالى

بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسبب طه الشريف أبي الحسن
عباد بن عليّ الحسنيّ وتمام المطالع وكوكب المجد في أفق العلاء ص ١٠١ وبعبده
وقد تفرّع في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
لله آية شمس للعلا ولدت * نجما وغاية عز أطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله وأشجبه * كريم عنصل اسمعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية لا * يحوزها غيرة دامت له أبدا
يادهره حق أن ترهى بـ واده * فثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعبوا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قط ما عهدا
فن موال يوالى الحمد مبهتلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب * تعطي مبشرها الا هياف والغيدا
فلارعى الله نفسا لا تسرّبه * ولا وقاها وغشاها رداء ردى
وذى ضغائن طارت روحه شققا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علما بان الحسام صاحبى غدا * مجتهدا والشهاب الفاطمى بدا
وأنة انسدّ شعب كان منصـ دعا * به وأمرع شعب كان مختفـدا
وأرفع المجد أعنانا وأسمته * مجده بناسب فيه الوالد الولدا
فاليهنى صاحب المولود ولتردا * سعود تجلوا عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا الامبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذ اليك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص وداومة قددا
أهديتها عقو طبعي وانجيت لها * سحر وان كنت لم أنفث لها عقدا
وازنت ما قلته شكرا لربك اذ * جاء المبشر بيتا سار واطردا
الحمد لله شكرا دائما أبدا * انصار سبط رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا
أحمد الله لبشرى * أقبلت عند العشيّ اذ حبانى الله سبطا * هو سبط للنبيّ
مرحبائنا أهلا * بنـ لأم هاشميّ نبوىّ علوىّ * جسنى صاحبى
وكان ابن عباد اذا نذ كر عبادا هذا يقول

معه وهذا مجمع عليه ولكن
عرفنا كيف كان يصنع
حتى ينظم المعنى فقلت
يترك هذا الوزن وينظمه
في وزن يستقيم عليه
الصواب فقال أنظمه لنا
فقلت ارجع
وسلخت أشعار البرية كلها
حتى دعت لذلك أسود سانحا
فقال مثلك يقول لذلك
فقلت حتى دعاك الناس
فقال انما كنت أريد أن
تنظمه أخصر من بيته
ودخل عليه من انقطع
طلبه لدخوله فلما سكن

بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا

أما علاك فدونها الجوزاء * قدرا فإذا ينظم الشعراء
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيق فيك القول وهو فضاء
شرف أناف على السماء وهمة * ضاقت بعسرح عزمها الدهناء
وفضائل جاءت أخير زمانها * فحشت على ماس طرقة دماء
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب الثواقب أنقب
وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجى طاب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب
فألى ولا حتى يطيل ملامتي * كأنني لغير المجد أسعى وأدأب
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كلام * أثني عليك بما ينثني به الخدم

(موعداً حبائك بالفرقة غد)

قائل ابن مقبل الضمير أجد شعراء الجبال في مطامع قصيدة من الرجز أنشد هذا المداعي إلى الحق العلوي
الثائر بطبرستان فقال له بل موعداً حبائك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضاً أنه
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدبى هم هذا يوم المهرجان وأمر بيطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير مدح عبد الملك بن مروان أتصحو أم فؤادك غير صاح
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك
وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دأماً فقهروهم أنه
خاطبه وعرض به فقال له ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومثله وأمر بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبح الابتداء) قول البحري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وإني لم أخذك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما قد تم * بنى برمك من راتحين وغاد

استسمحكم تطيره فلم يعض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاده قصيدة أولها

بادر غيورك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدم القصر على النور وهو ذامع نقطة اسحق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يجوز الزناد ويكبو الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء به مولد
قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل * ان عهدى بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لمدوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن أمانيا

ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار

(حدث) عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أسجيع إلى الرشيد الفضل بن الربيع فأنه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعت منه عنك البرامكة فأمر بأحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد * وغرقت في سهو روليل سرمد
قد جدتني سهو فلم أرق دله * والنوم يغلب في جفون الرقد
ولطالما سهوت بحبي أعين * أهدى السهاد لها ولما أسهه
ويقول فيها

أأقيم محنة الأضيم حوادث * مع همة موصولة بالفرق
وأرى مخايل ليس يخلف نوءها * للفضيل أن رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهل وجوده لم يحجده
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى * أولبتني في عهد أمرك والبد
أوصلتني ورفدتني وكلاهما * شرف فقات به عيون الحسد
وكفيتني من الرجال بنائل * أغني يدى عن أن تتعدا ليد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت * علماً بأنك في البيان امام
وكان قبرك للعيون اذابدا * قصر عليه تحية وسلام
ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذا موقف من مقيم * فعوجا قليلا وانظرا يسلم

وقوله أيضا

ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقوله البحرى

بودى لوي هوى العذول ويعشق * اعلم أسباب الهوى كيف تعلق

وقوله أبي تمام

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقصت الاوطار

وقوله المتنبي

أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في الماقي

وقوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدرأى الظاعنين أشيع

وقوله ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام

وقوله أبي العلاء المعري

ياسا هر البرق أيقظ راقدا السمر * لعل بالجنوع اعوانا على السهر

وقوله ابن هانئ مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظماء

وقوله الشريف أبي جعفر البياضى مشير الى الرفق بالابل عند السرى

رفقا بهم فخالقن حديدا * أو ماتراها أعظم أو جلودا

وقوله ابن قاضي صيلة

يذيل الهوى دمعى وقابى المعنف * وتجنى جفونى الوجد وهو المكلف

وقوله التهامي

حازك البين حين أصبحت بدرا * ان اللب يدرك في التنقل عذرا

ومأر شق قوله بعده

فأرحلى أن أردت أو فاقمى * أعظم الله للهوى فى أجر

لا تقولى لقساؤنا بعد عشر * لست من يعيش بعدك عشر

وقوله على الشطر نجى الحاي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال

فيه بعض الشعراء يخاطب

الخليفة

تولى على الشئ أشكاه

فتحسب هذا لهذا أعا

تولى على المطبخ ابن الزبير

تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر

ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس

سلخت أشعار الورى جملة

حتى دعوك الاسود

السانطا

فأخذ الاسعد بن الخطير

يستحسن هذه القطعة

وكان اذا مار به سوء فعلها * يميل فقاه ثم يصفع كفها
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت
عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة
يا أبا الفضل الهباء اذا * ضاق صدر منه يتسع * وقوافى الشعر واثمة
ولها الشيطان متبع * فاحذروا كافات منحدر * ما لكم فى صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغزاه به فأخرجوا من الدار طعنا بالكلاب الصبيد وهو ببصره فقال مولانا
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها * ومن ظريف التامع ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد أبا الحسين الجزار جالسا الى جانبه
مليح ففترق بينهما ووصل الى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سينا الملك وقال أبو الحسين
وأنا فناء لت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سينا الملك
انا فى مقعد صدق * بين قوادع وادعاق

خاطره من نار فقال فيه
قادوس
ان قلت من نار خاة

مت وفقت كل الناس و
قلنا صدقت فى الذى
أطفأنا حتى صرت
وأرسل الى اليمن ولقب
المهتدين فقال فيه
الشعراء من قطعة يخاد
الخليفة
بعثت لناعلم المهتدين
ولكنه علم أس
يعنى ان الاعلام الس
انما تكون للعباسيين
وأعلام تلك الدولة بيده

وأراد الجزار بقول السراج الوراق
ومهفهف راض الابى فقاده ساس القياد لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد
ومحاسن ما أنفاه من التلميح نغمة را لا طالة والله تعالى أعلم

(فقائبك من ذكرى حبيب ومترى * بسقط اللوى بين الدخول فحول)
البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مستترقه والدخول وحول موضعان (والشاهد فيه
حسن الابتداء) ويسمى براعة المطالع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة
كلينى لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطى الكواكب
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعة وما سمع أشد مبانة من قسمى بيت جميل فى قوله
ألا أيها الذئب وام ويحك هبوا * أسألكم هل يقتل الرجل الحب
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد المفضل الضبي أو غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوى فى شمله وباقيه
مخنث فى بدله فأنشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام * خاعت عليه جلالها الايام)
البيت لا شجع السلى من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتملى الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سلام وسلام
قصر سقف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهمدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الارهام
أدتك من ظل النوى وصية * وقربة وشجبت بها الأرحام
برقت سماؤك فى العدو فأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذ السيوف صاغت هام العدا * طارت لمن عن الرأس الهام
يثنى على أيامك الاسلام * والشاهدان الحبل والا حرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا انتبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

والرواشين والمنا * ظروا الخيل تقمص وأنا القرد كل يو * م لكلب أبصص
كل من صفق الزما * ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا * منون منها التبرصص
فتى أسمع النداء * ءوقد جاء مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سئل
عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستضما * أرقص في دولة القرد
واضمة العمر في أخير * من النصاري أو اليهود
بالجذر زق اللئام فيهم * لا بذوات ولا جود
لا تبصر الدهر من يرعى * معني قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجوعا * للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقرد فبدع قول أبي الحسن الالهوازي

قلت لمن لام لا تلمني * كل امرئ عالم بشانه * لا ذنب فيما فعلت اني
رقت للقر في زمانه * من كرم النفس أن تراها * تحتل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام لا بد أن نفس من سجد * في زمن القرد للقرود
وسجدنا للقرود رجا * حوتها دون أيدى القرد
فلا آلت أنا لمن باشي * علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشرف
وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحزب شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال
الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت فيه الحزب فبسم الوزير وضحك الحاضرون
ونجل النقيب * وهجا قاضي القضاء جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها
يا أخى الشرط أملك * لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحسبه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين
استاد الخليفة الديك أطل مجد الدين أشكو * بلاء حبل لست له مطيقا
وقوم بالغواء عني محالا * الى قاضي القضاء الذنب سيقا
فأحضرني بباب الحكم شخص * غليظ جرتني كما وزيقا
وأحقق نعله بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن ماتم دينا الطريقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا * أيجبس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فاطلعه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه * قد غرض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع مالن آذاني

وبضارع هذا ما حكى أنه كان عصر شاعر يقال له أبو المكارم بن زير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجاه
فأذبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وز بركيف تظلمه

صفعته اذ غدا يحول منتقما * منه ومن بعد هذا ظلمت تشتمه

هجوهم بجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحترمه

فان تقل ما لهجو عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما ظرف قول القائل حباها بآكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقا وعلق خفها

سيد أقد أسدى لنا من أيادي

مه فعلا تنزه الابصارا

قرنت راحتك بالوردر يحا

نا فاهدت الى الخلدود

عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت

يوما على القاضي الفاضل

رحمه الله بخري في مجلسه

من فنون المذاكرة ما آذاه

الى أن قال كان الرشيد أجد

ابن الزبير قد اجتمعت فيه

صفات وأخلاق تقتضى

أن تجود معاني الهجاء فيه

من ذلك أنه كان أسود ولا

يزال يدعى الذككاء وان

بغـ له شريك فقال يزيد غص من لحامها فقال شريك انما مكتوبة اصلح الله الامر فقال له يزيد ما ذهبت
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير

فغص الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به * على قلوصلك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميم نزل بفزاري فقال له قلوصلك يا أخا تميم لا تنفر
القطا فقال انما مكتوبة أشار الفزاري الى قول الطرماح

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغو ثاعلى ظهر قلة * يكر على صفي تيم لولت

وقد أخذ ابن لذك صدر البيت الاول فقال

تعمم جميعا من وجوه لباده * تكنفكم أوهم وجهل فأفرطا

أراكم تعيبون الأسماء واني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا

(ومثله ما حكى) أن تميم قال لشريك الفيرى ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال الفيرى خاصة
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

أنا البازي المطلق على غير * أسع من السماء له انصبابا

وأشار الفيرى الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روى) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القيئنا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا فنام فقال المحارب بي أصلحك
الله أضلوا البارحة برقعاً فكاو في طلبه أراد الهلالي قول الأخطل

تريش بلا شيء شيوخ محارب * وما خلقتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحارب قول الآخر لكل هلالي من اللؤم برقع * ولابن هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنة الالفوه وكان مبعوضا
فخطبى الناس حتى بلغ الى عمرو بن فرج الرنجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل
يخفى القمرف قال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الأزار وأراد قول بشار بن برد

إذا أعييتك نسبة باهلي * فرفع عنه حاشية الأزار على استأصاه سادتهم كتاب * موالى عامر وسمانار

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السعاط فأخذ
أبو القاسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا
الرجل يؤذني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجسد وكان ابنه يلقب بهرج مخرج
وابنته دخل خرج * وعمايسة تنظر في لابي القاسم المذكور وهو ممناخن فيه أنه لما ولى الزينبي الوزارة
دخل عليه والمجلس حافل بالروساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال
الوزير لبعض من يقضى اليه بسم الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرص في دولته
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كل الدين الذي * هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهرى محص

كلما قلت قد تبغ * قد قوى تحمصا وغواش على الرؤ * س عليه المقر رقص

أراد به قول الآخر وكنت جالس قعقاع بن شور * ولا يشق لقعقاع جالس
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكرك من جلاله * بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبه * به بعينه ينزع
أسهم كيف ما انخرق * من الى القلب تتبع هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبو حية النخري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم
ثم راع فعارضه فزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن
الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذا به معروف بذلك
أجمع وقيل انه كان بصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انقضى سيفه لعاب
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المعتز بنا والمجترى علينا بنائس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن
أدخل بالعقوبة عليك اني والله أن أدع ويساعلك لا تقيم لها قيس وما قيس علا والله القضاء خيلاً ورجلاً
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً
(وقال) مسلمة بن عياش لابي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النخري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه
يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقليل له يا أبا حية أفرايت ان آخر جناك
الى الصحراء فدعوتها فلم تأت فكأذا انصنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رمايت والله ظبية فلما بعد سهمي
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح
الصالح الصفدي الى قصة أبي حية أيضاً فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شممت منه عرفه طيه
أميل عنه خوف عشقي له * وجفنه يتبعني غيه
كأنني قدأمة ظبية * وطرفه سهم أي حيه

وقد تبع الصالح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه آتاني * سهم الحظاظه كسهم النخري

ومما عُد من هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيب وقد أتى عبد الحميد بن مذهب زائر الخبيبة
وهو زرت عبد الحميد ضرورة مشاء * ق اليه فصد عن صدودا

فكأنني أتيت به انزع العمة عن رأسه وأخصى سعيها

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يؤثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله * بعتاني ظمأ ولا ذنب لي

يلحظني شذرا اذا جمته * كأنني جئت لأخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نقادة ان ابن زينب رام * له مرام بعينه

يريشني بسهام * تحبني غير سديده والله ان لم يدعني * لأخصين عبيده

وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لمارآني * كأنني قد هجوت الادعاء

فعرض بكونه دعياً ثم تم به فقال

فتدأليت لأهجو دعياً * ولو بلغت مروءته السماء

ومن ظريف التلميح ما روي أن ثمريل بن عبد الله النخري سائر يزيدين عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فبرزت

فأطرق ثم أنشد بيها
وحاجة بت أشكوها الى
ثقة

وقد تراجت الاشجان
والفكر

فقال لي مشقة فانه لها عمرا
فقلت واخيتي ان لم ينم عمر
وعمر هذا هو الذي يشير
اليه ابن عنين في قصيدته
المسماة مقراض الاعراض
التي عم فيها أهل دمشق
بالهتاج وأقولها

أضالع تنطوى على كرب
ومقلة مستهلة الغرب
ومنها يعني الحكيم بن المطران

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحبوا فقال انكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فان أذنت لكم أفسدتكم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك أن لا ينفذوا فقال ومن لي بأن تفي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليس لها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه إلى كسرى بطاب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا إلى واقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد واقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبني نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت واقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبني نصرنا (ويروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبي شيبان ولجاعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (ويروى) أنه قال ايها بني ربيعة فهم إلى الآن اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمح إلى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * زهوا عيم بقوس حاجبها

وقد لمح إلى ذلك الصفدي فقال موراني ما ينج قلندري حلق حاجبيه

بدا لي في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذي * دعاك إلى هذا فقال مجاوب

وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبي

ومن لطيف التامع قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبي عمرا فكاف وصفه * وحلني من ذلك ما ليس في الطوق

فقلت له عمر وكم مرو فقال لي * صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الأبرش وكانت الحن قد استهوت به فتصغرت ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش إلى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وأزارته خاله فلما رأى الحية والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا وإلى ذلك لمح السراج الوراني بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت نحاسه منه * تكون للورق في أفتانهم

ان شب عمرو عن الطوق الذي زعموا * فقل وقد شب في الطوق الوزير عمر

وأشار إلى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو * هكذا شب عمر

(ومن غريب التامع) ما حكى أن رجلا قدم على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعته المرأة وقالت لها لئن لم تخبريني بما أرا ديان الجهم وما أردت بأبي العلاء فضحك فقالت أراد به قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جالين الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن التامع أيضا قوله شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فليست جليسا مع قاع بن شور

وقال كلا وعيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف معاوية ما رأيت قط لا سقطه مثلها ما هذا
الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا باغوا أربعين وأي شيء تحشاه منهم فقال له ادن مني
أخبرك بذلك فدنأ منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذا النظر اليه فلما خرج من
عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت للنظر الى الحكم فقال ابن الحنزة ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو
أربعين ملكوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع هذا منك
أحدث فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلأمر اياك فقال له معاوية رضى الله
عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقدت لعمري صدقت ونصحت (ومن ظريف التاميم) أن حنزة بن بيض الحنفي
الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثيرا ما مزاح معه فقال الحاجبه استأذن حنزة بن بيض الحنفي فدخل
الحاجب فأخبره به فقال اخرج فقل له حنزة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنيار الحمام
وأنت أمرت تسأله أن يهب لك طائر فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت
وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك فجهه
الله فقال ما كنت أخبر الامير عاقل فقال ياهذا أنت رسول فأذ الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره
فضحك حتى غص برجليه وقال قل له وقد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن
صلته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعجب به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به
على أي حالة توجدته فسمع الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أحب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا
وشربت نبيذا حلوا وقد أخذتني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية عجمية يتخطاها وهي تسجر الجوز فجلس يحادثه وهو يعالجها وفيه من ذات بطنه
فعرضت له ربح فسيبها ظنا أن الجوز يستترها قال حنزة فوالله لقد غلب ربحها المنة ذلك النذ فقال ما هذا
يا حنزة فقلت على عهد الله والنبي والهدي ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونجحت الجارية وما
قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا وياك أنت والله لا قوة فقلت
امرأتى طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وياك
ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدن شيئا فأطرفت وطمعت فيهما فسرحت الثالثة فسطع من ربحها
ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حنزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبت
لك وامض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض
بها فقال والله لئن فعلت ليمغضك بعضا لا تتوقع به بعده وهذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله
لا نقصمك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذتها وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا ضرر لك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعى أن تلك
الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الايمان أيتها الامير فقال قل فقلت
أرأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساها ن غيري فضحك حتى سقط
على ففاه قال فلم وياك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت
جاريك ومنها أني كافأتك على أذاك عتد له حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية قلت
ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه لجيل فعلك وتركتك أخذ
الجارية ومن جيد التاميم قول أبي تمام الطائي

لئن نخرت يوم ماتم بقوسها * نجارا على ما وطدت من مناقب

وهما قوله
قدم العزم بارشيد وبادر
فلقد آن من نوال الخضور
ماتبقى على قدالك نطع
تاب سلطانا ومات المحير
(وأخبرني) الشهاب ابن أخت
نجم الدين بن المجاور المتقدم
ذكره قال حضر ابن عنين
الشاعر الدمشقي وابن
الرومي البسام عند خالي
فتذاكرت معه في تشبيه
الشعر بالثريا فاذكر قايلا
ثم أنشد
يا غز لا أرى الغواية رشدا
في هواه والرشد في الحب غيا

وقد علمت أمي بأن منيتي * بحدس من أوبحد قضيبي

كأعلمت من قبل أن يغرق ابنها * بمهلكه في الماء أم شبيب

دشبر إلى ما رآته أم شبيب الخارج حتى في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت إلا فاق
ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمرها ما كان ونعي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها إنه قد غرق
فصدقت وأقامت المناحة عليه (ومن يديع التلميح) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله
عنه الشأم وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أمامي
فمات به لي واستصلحه فلما قدم دخل عليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضر حتى * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أرا ترا جئت أم مفخرة أم مكثرا فقال أي ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية
رضي الله عنه أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيته فقال على فرس قال ما صفته قال
أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والروح دواني

إذا خلت أطراف الماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته
ولا يتوثب على كنانته بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأته أخيه ففعل عبد الرحمن وقال
يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك أليمانية أوجبت سخطاً أم رأيت رأيته وتدبير استصلحته قال
لقد تدبر استصلحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية
فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبلك الله ما أضعتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك
أحجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقدم لسيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رآه وتبين
الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندنا شقيق منا إليك قال لها الله ما زرتك لذلك ولا
قدمت عليك فالقيمتك إلا عاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس
لأبي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يابني حرب وشر قومكم وولوكم
فما عزلوكم ولا أثر وأعليكم حتى إذا ولتمت وأفضى الأمر إليكم أتيتم الأثرة وسوء صنعة وقبح طيعة فريديا

رويداً قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاء وعشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون
منهم حينئذ ثم هم للجزء بالحسنى وبالسوءى بالمرد قال له معاوية رضي الله عنه عزلتك لثلاث لولم تكن
منهن إلا واحدة لا وجبت عزلك أحداها أني أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما بينة كما فلم تستطع أن
تشتفي منه والثانية كراحتك لا مرزباد والثالثة أن ابنتي رملة استعدتكم على زوجها عمرو بن عثمان
رضي الله عنهم فلم تعدا فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت
الأقدام علم أن موقفه وأما كراحتي أمر زياد فان سائر بني أمة كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا
كثيرا وأما استعداد رملة على عمرو فوالله إنه لتأتني على سنة أو أكثر وعند بنت عثمان رضي الله عنه فما
أكشف لها ثوباً يعرض بأن رملة إنما استعدى عليه طلباً للزواج فقال له معاوية رضي الله عنه يا ابن الوزغ
لست هنالك فقال له مروان هو ذلك الآن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولي
أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها علمت أن تقع مني فأنزل معاوية رضي الله عنه ثم قال مروان

فان ألك في شراركم قليلا * فاني في خياركم كثير

بغاث الطير أكثرهم فراخا * وأم الصقر مقلات تزور

فما فرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأتارك إلى ملك فوثب مروان

أوشرب المسكرين في
كرسه بعض ليلة له
ولو يكون المجير بعدهم
حيارى بالعمى وبال
قال علي بن ظافر الم
المشار اليهما النبيذ
والمجبر رجل من ندماء
الظاهر كان كثير الع
بالمذكور في مجلس
الظاهر وهو الذي غ
الاديب شرف الدين
صاحبنايته من
وكتبهم إلى الرش
المذكور إلى دم
أنشدنيهما الموقف

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني * وبات لي الحب فيهما نجيها
أذا ضلّ الخطى في جنبها * هدت وجنتاه الصراط السويها
أراع فأسأل عن صحتها * فيرجع لي جنبها ثم هنيها
إلى أن بدلي سرحانها * يحاول للبدلي فيها رقيها
فيالك من ليلة نلتها * أنادم بدر دجها البهيا
حكيت ليلة السقم في حسنها * فأصحت أحكي الشريف الرضا

يسير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

يا ليلة السقم هلا عدت ثانية * سقي زمانك هطال من الديم
وأمسيت الريح كالغبار تذابنا * على الكتيب فضول الريط والدم
يشوب الطيب أحيانا وأونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وبينما عنقه يبايعته يدي * على الوفاء لما ورعى للذم
وبل الطل بردنا وقد نسمت * رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عنا وهي غافلة * حتى ترغم عصه فور على علم
فقمتم أنفض بردا ماتهقه * غير العاف وراء الغيب والكرم
والمستنى وقد جدّ الوداع بنا * كفايشير بقضبان من العنم
وألمتني ثعرا ماء دلت به * أرى الجنى بينات الوابل الردم
ثم أنثميننا وقد رابت ظواهرنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردي * فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولاكنني أمضي لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولاخير في دفع الردي بذلة * كارتها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوءته كاشفا عنها فأعرض وقال عورة
المرء حتى وقد وقع ذلك لبشر من أرطاة أراضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر وروكان معاوية بصصفين
أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تفتي لقاء فلوظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه
وعينه حتى رآه فقصصه في الحرب والتقياف صرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفنى كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه على سنانة * ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقع رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمر و ثم بشر ألا نظرا * سبيلك لا تلقيا الليث ثابته
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما * هما كانتا والله لنفس واقية
فلولا هما لم تنجيا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صيحة * وفيها على فاتر كالخيل ناجية
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * نخور كما أن التجارب كافيته

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادي الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة
السلطان الملك الأشرف
أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن
النابلسي الشاعر الملقب
مدلويه وعلى عينه خرقه
فخرت بيني وبينه معاتبه
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن
كثرة نقض اليهود والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه
وهو يصير الفجور في القسم
لو خلق الشعر قبل مسترق
واللص عني بكثرة التهم

ومن التامع قول بشار اليوم خروبيد وفي غدير * والدهر ما بين انعام واياس
يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اياه قتل وكان يشرب فقال اليوم خروغدأمر ومن مجون التامع
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأتني قابضا * أرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أعتر محجل

وكأنت لطم الصباح جبينه * فاقص منه نخاض في أحشائه
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التامع

وعندي من لواخطها حديث * يخبر أن ريقته لها مدام
وفي أعظافها النشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم المهام
يشير الى قول النابغة زعم المهام بأن فاهما بارد * عذب مقبله شهسى المورد
زعم المهام ولم أذقه أنه * عذب اذا ما ذقته قلت أزد

وقدم في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التامع قصة الهذلي مع المنصور فقد
روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاءه ما ثم رآ في المدينة بيت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذابيت
عاتكة الذي يقول فيه الاخوص

يأبى عاتكة التي أنقول * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فأذكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم أنه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أشار الى هذا البيت بتمجيحه الغريب فتذكر ما وعده به فأعجزه له ومثله ما حكي أن أبا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز أحمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فخرى ذكر
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال للمعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أن تدرون ما عني هذا البيت قالوا
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأنى فاضل

ومن التامع بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصانع في كتابه المسمى
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكذب نفوس المهتدين اشتهر سخيلا وجنونا وهجر مفروضا
ومسنونا فحاشي شرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا شرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنبه ولا
يظهر مخايل انابه فباع ابن الصانع انقصه له فخرى وما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كنف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقبل ما قال لك فقال اني
وصفته بما تعلمون في كتابي فبالغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير به الى قول المتنبي
واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأنى فاضل

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضا فانهم كانا من مداخله
فخرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السرى أستهي أن الامير ينتخب
لى قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيذك ما ياقى الفؤاد ومالتي * وللعجب ما لم يبق منى وما بقى
قال السرى فكتمت القصيدة واعتبرت ما فم أجدها من مختاراته لكن رأيت يقول فيها
اذ شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه غبارى ثم قال له الحق

فعلت أن سيف الدولة اذا أشار الى هذا البيت فأججت عن معارضته ومن يديع التامع قول الرئيس أبي

يريد بالسطر الاول قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدى * فنبه لها عمر اثم

وبالثاني البيت المار ومن لطيف ما يدكر هنا أن قائدا من قواد أحد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فغم ذلك أجدا وأقامه فدخل عليه أبو نجدة وهو وصي بن سعد شاعر عجلي فأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم * خللوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بأيدى كل مسعار
يامن تيمم عمر ايسر بحيره * أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمر وعند كربتته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
فسر أحد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خده على الارض وقال

صلا الكاسات حتى

قيل في البيت أبوه
وللمقبل من شعراء كتاب
الذخيرة لابن بسام في شاعر
يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شعرا

نفقت سوق أبيه
(أخبرني الفقيه) تقي الدين
الدين البوني الشاعر المعزى
الى ما هاروقين سنة ثلاث
وستمائة قال اقترح صاحب
قرقيسيا الملك المظفر محمود بن
عماد الدين زنكي على وعلى
جماعة كانوا على بابه من
الشعراء أن يعمل له في
سرج ما يكتب عليه فصنعوا
وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك
رائحة

بغير شك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللحاك
ومن

فوق خايقة هذا العصر محمود

المستجير بعمر وعند كربتته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو يقدر أنه يستجير بالله من النار وأنشد المبرّد لابي كريمة البصري يقول لعمر والحافظ
لم يظلم الله عمرا حين صيره * من كل شيء سوى آداب عار
بنت جبال وصالى كفه قطعت * لما استعنت به في بعض أوطارى
فكنت في طامى من عنده فرجا * كالمستجير من الرمضاء بالنار
انى أعيى ذلك والمعتاذ محترس * من شؤم عمرو وبعر الخالق البارى
فان فعلت فخط قد ظفرت به * وان آيبت فقد أعلنت أسرارى
وما أحسن قول السراج الوراق مشير الى ذلك

مالى أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فألقيت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به * فإلى أزيدك تعري فبا عروفا

أقت المطامع من نومها * وتمت فن ذاب هذا حكم

وحاشاك أن تسمع فى مثلها * فنبه لها عمر اثم

وقوله أيضا لا عدمتك حاجة * حلت عني كلها قد نام عنها عمر * وأنت يقظان لها
ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرى تى فأنثى * متاعى من بعد ما قد عزم

فقلت تنامولى مقالة * مسهدة من هذا حكم

فقال أما قال بشاركم * فنبه لها عمر اثم

ومن قول الصفي الحلبي في رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنته وهو يدعى حب غلام اسمه عمر

توات على أحمد أبنة * فأقبل يشكو الى الالم فقلت له انها فتنة * فنبه لها عمر اثم

وقد عكس هذا المعنى بقوله

أنا الذى خالفت كل الورى * فى خبر أبنته الوقت لما أتانى عمر زائرا * أتمته ثم تنهت

وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بينى وبين الخط داجية * عمياء لانجم ولا شجير

لا يهتدى فيها ولو طلعت * فى أفتها أخلاقك الغرر

وأراى وحاشاك الكرام وما * لى عندهم ظل ولا أثر

لو أننى نهيت فى وطـر * عمر المات من الكرى عمر

لأنهم كشفوا عن ساقها * حسبته بالقيس وأفت صرحها
 يشير إلى قوله تعالى في قصة بليقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة
 وكشفت عن ساقها الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول النقيس القراطي سي
 يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقرون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
 يشير إلى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل ممزق وإلى قول الراحي
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يأبدر أهلك جاروا * وعلوك التجري * وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
 فليعلموا ما دشاوا * فانهم أهل بدر

يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم * وبذل محيا بالحياء مسـ
 أكلت حاراطا لما قدر كمتـه * كائن لم أسمع بأخبار خيـ

يشير إلى تحريم لحوم الجرا لاهلية في غزوة خيبر

(لعمر ومع الرضاء والنار تنطى * أرق وأحفي منك في ساعة الكرب)

البيت لأبي تمام من قصة ميدة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحر وأحفي من حفي بفلان إذا بالغ
 في أكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد فيه) التلميح إلى البيت المشهور وهو
 المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا عرف قائله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة
 جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل
 قد حذى أرضاً من أرض العالمة في مسقط الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا جساس لها هرة بينهم إلا أن
 حليمة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرهمي تزعج في حنى كليب مع ابل جساس
 فأبصرها كليب فأنكرها فراهها ماها بسهم فأصاب ضرعها فولات حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها انشعب
 لبنا ودما فلما نظر إليها صاح واذا له وذل جاره فخرجت جارتها البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على
 رأسها وصاحت واذا له وقالت

لعمرى لو أصبحت في دار منقذ * لما ضم سعد وهو جار لا يماق
 ولكنني أصـبحت في دار غربة * متى بعد فيها الذئب يعدو على شاق
 فيا سعد لا تغر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس فقال اسكتي أيتها المرأة فليقتل جمل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع
 غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فقباعد عن الحنى وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فأدرك
 جساس كليباً فطعن به بالرمح فذوق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو أغتني بشربة ماء فقال
 تجاوزت شميناً والأحص يعني موضع الماء وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونسبت الحرب بين
 بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحق كان بين هذه
 ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولشقيق اليك شرفني * إيجابه لي وزاد في قدري
 نهت منه لحاجتي عمرا * ولم أعول فيه على عمرو

بليت ولا أقول عن لائي
 إذا ما قات من هو يمش
 غزال قد نفي عني رقادي
 فان غمضت أيقظني أبو
 ولله احب بن عباد في مغر
 يعرف بان عذاب
 أقول قولاً بلا احتشام

يفهمه كل من يعي
 ابن عذاب اذا نفي
 فاني منه في أبي
 ولابي الوليد النحلي الاندلس
 خبر يدخل في بدائع البدا
 قال ابن طـوفان دعا أبو
 أبا الوليد فلما قضا واطرره
 من الطعام جلست أسقيهم
 وجعلت أترع له الكاسات
 فلما مشيت فيه سورة الحميد
 ارتجل قائلاً
 لابن طوفان أياد
 قل فيها مشهور

وابن اللبانة بقوله * بكت عند توديعي فاعلم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
 أنا بهاسه --- رب وانى لمخطي * نجوم الدياجي لا ية ال لها سرب
 لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
 وقد لمع اليها حازم في مقصوده فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت * من اطلاق نورها تحت الدجى
 فيا لها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى
 واعتورت شمة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
 وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلي
 والشمس ما ردت لغـير يوشع * لما غـزا لـه --- لي اذ غفا

رجل من بقايا جند مصر
 يدعى الرمي بالشاب واسمه
 الليث بن دوس وهو معبس
 الوجه كالخوخة ثاني العطف
 جامع فقال الأمير يداعبه

بديها

أصبح الليث يوافيه

نابت عيسى وتيه

فتى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسن البيتين ثم صنعت

في معناها بهـ ذلك بحين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فتى أرى اسم أبيه في يافوخه

ومتى أرى ناب اسميه في جسمه

وهذه طريقة بدعية ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

الـ لـ في صبي يعرف

باب برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعل بن أبي طالب كترم الله وجهه وخبر
 ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
 ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الله عليه وسلم اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
 عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى
 هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناس في بيت بعد ما بعد العصر وأورد حديث رد الشمس
 لعل رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ اليها وارجل
 لا تغرب يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
 واثني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
 ان كان للولى وقوفك فليكن * هـ ذو الوقوف لجيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايات فلا يدرى ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والسياب
 ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجـيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
 علمـوا أننى مقـمـم وقـلـبـي * راحـل فيهم أمـام الجـال
 مثل صاع العزير في أرحل القوم * ولا يعـلمون ما في الرحال
 ما أعز المعشوق ما أهون العـا * شق ما قـتل الهوى للـرجـال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعره وبذلك وقول أبي نصر
 محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بـمـلوك اذا ما بعثته * لا امر أعيرت رجله مشية النمل
 بليد كـأن الله خالقنا عني * به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلاين أحدهما بكمل لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه أينما يوجهه
 لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة الاقدام أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل
 بالجسر فتمترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال
 أبو بكر المذكور وعقيلة لا حمت بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها
 فكأنها بليقيس وافقت صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها
 حورية قـرية بدوية * ليس الحفا والصد من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال
 وعقيلة لا حمت بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى المشارق صبحها

وسلم قال غزائي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قدمك يضع امرأته وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها
ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولا دنيا قال فغزا القرية حين
صلاة العصر وأقرب ما من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي فحسبت حتى
فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلميح هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات
أولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجده دول يتدفع

يقول فيها

وعشيمة لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا أمه السرور تألقا * والليل نحو فراقنا يتطلع

فابل بهار مق الغبوق فقد أتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع

سقطت ولو علا نديك رندا * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفل المساء وللنسيم تضوع * والأنس ينظم شملنا ويجمع

والزهر يضحك عن بكاء غمامة * ربت بشيم سيوف برق تلح

فانم أباعه ران واله بروضة * حسن المصيفها وطاب المربع

يا سادن البان الذي دون النقا * حيث التقى وادى النقا والاجر

الشمس يغرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطالع

أفأت قناب سنالك عن اشراقها * وجلا من الظلماء ما يتوقع

فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لح بهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحاق الذبيحا

ويوشع رديوحا بعض يوم * وأنت متى سمرت رددت يوحا

ويوح ويوحى بياء من مشناتين من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهما بالباء الموحدة

وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في

حديقة ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب اللفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشيو خكم ولا كن أخرجوا

ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لح ابن قلاؤس إلى هذه القصة

أيضا بقوله

ومنتصر في منع مقلوب عقرب * تحتها من لسع مقلوب برق

أبت شمسه الا الغروب وقد سما * بها كافي من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت * دجى فأضاء الافق من كل موضع

فحدثت نفسي أنها الشمس أشرقت * وأنى قد أوتيت آية يوشع

والملك الناصر دأود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويعمد المعتمد من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد ادعوا جاجه * وشيدوا هي الدين بعد التضعضع

باقدام منصور وعزيمة قادر * وسيرة مهدي واخبار طيع

به رجعت شمس المكارم والعلا * كارجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن أحمد الخبازي بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لاعبة * كانت لاعبت الامواج في اللجج

ثم انثنى بانعطاف منه ملتقا * كائني نفسا خوف الرقيب شجي

كأن يوشع ردا الشمس ثانية * عند التفاتته نحوى بعرج

أبي الحسن بن الذر
والاديب نشو الملك بن
وجعه فخر القرشي المنب
بشامع المقدم ذكر الجي
عند القاضي الاسعد
الخطير بن عاتق في بس
قد حتمه بقطعة لاح
كان منه الى وكتبته في
كرم فحين وقف عليه
بديها

أطربنا شعر العفيف الذ
قد فاق في النبل وفي
لوم يكن يسكرنا شعره
ما صاغه في ورق اليك
(قال علي بن طاووس) وكن
يوما عند الامير عضد الد
أبي الصوارم مرعف
الامير محمد الدين اسامة
مرشد بن علي بن مقلد
نصر بن منقذ قد خلع

فقل يا قوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبح ظنونه فيسيء ظنه بأوليائه ويصدق ما يخاطر بقلبه من التوهم الرديء فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقاتله ويصدق قومه الذي يعتاده وذكر كرت بقوله حفظت نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيدة يقترح فيها وهو

بنو هاشم عدين ونحن سوادها * على رغم من يأبى وأنتم قد اتها
وأعجب ما أتى به الدهر أنكم * طلبتم علا ما فيكم أدواتها
وأعلمتم أن تدركوها طوعا * دعوها تسعي للعالي سعاتها
غرس غروسا كنت أرجو لقاحها * وآمل يوما أن تطيب جناتها
فان أغمرت لي نلت ما كنت آملا * ولا ذنب لي ان حفظت نخلاتها

وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما تركت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري أو يحبس به صدرى الا قولي فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجدل يسعى الى أمل وقولي قد صار ما يحرزهم ببرزهم وما يعقلهم بعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام فان باشر الاحكار فالبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناهله وان يبين حيطاننا عليه فاعنا * أولئك عقالاته لا معاولة

قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز به ملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور راسيات * وجفان كالجوابي

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه يلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروي والله تعالى اعلم

فوالله ما أدري أحلام نائم * أملت بنأ أم كان في الركب يوشع

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أباسعيد محمد بن يوسف الثغري أولها أما أنه لولا الخليل المودع * وربيع عذامنه مصيف ومربع
لرئت على أعقابها أريحية * من الشوق واديمها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد خدعهم الهوى * قلوباعهم دنابرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
تضي ضوءها صبح الجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المحزرع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بهاتحي الهوى وقيمته * وتشعب أعشار القلوب وتصدع
وأقرع بالعتسي جماعتها * وقد تستقيم الدراح حين تشعشع
وتقفولي الجدوى بجدوى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التامع) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أو شعرا أو مثل سائر فنهنا أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت شاعرو بملك خلف بعلك فكلمت والله وانصرف (وأخبرني) الفقيه القاضي أبو موسى عمران الخندقي رحمه الله قال دخلت أنا وجاعة من أصحابنا على الوجيه الذروي المذكور وهو وجاعة من أصحابنا يشرىون فخرنا وداعبناهم فصنع بديها ويوم قامتنا لله وفيه

أناس ليس يدرون الوقار أدركنا المذبح والكساة فيه فعربت الحكمة على السكاري (وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المتقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه

سجدة نفس ما تزال مليحة * من الضيم مرميها كل مخرم
رحلت فكلم بالك بأجفان شادن * عـلى وكم بالك بأجفان ضيغم
وماربة القرط الملمح مكانه * بأخرج من رب الحسام المصمم
فلو كان مابى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رمي ومن دون ماتقى * هوى كاسر كفى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعد

وعادى محبته بقول عداته * وأصبح فى ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هـاوى للجميل بقاءل * ولا كل فعال له تتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل بهتدين بأدهم
أغتر عجب قد شخض وراءه * الى خلق رجب وخلق مطهم
اذا نعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدأماه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المسامى أو قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت * وكان قايلا من يقول لها قدى
شدي ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصر على العدى * وآمل عزايخضب البيض بالدم
ويوما يفيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشسقا فيها مقام التنعم
ولم أرج الا أهـل ذلك ومن يرد * مواطر من غتر السهائب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم فى قصده كافورا
فلو لم يكن فى مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نجت خيلي كلاب قبائل * كأن بها فى الليل حملات ديلم
ولا اتبع آثار ناءىن قائف * فلم تزل الحافـر رفوق منسم
وشمنابها البیداء حين نغمرت * من النيل واستدرت بظل المقطم
وأبلغ به صى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى وأورى
فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجيعم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا فقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهه فى الورى وجهه محسن * وأمين كف فيه هو وكف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكثر اقداما على كل مهظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساءة مجرم

ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكلمها قال بمجوه

أولك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
وانما يظهركم كيمه * ليحكم الافساد فى حسبه
ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتن أو ضره
لا ينجز الميعاد فى يومه * ولا يفي ما قال فى أمسه
وانما تحتال فى جذبه * كأنك الملاح فى قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرتب النحاس فى رأسه
وان عراك الشك فى نفسه * بحالة فانظر الى جنسه

ولم أرقبله أسد اقبل
لفأر ظل يرثيه غز
(وأخبرنى) بعض أحباب
قال قال لى نشو الملائك المذ
مارأيت أوقع ولا أحض
جوابا من أبى الحسن
الذروى يعنى المقدم ذكر
رحمه الله مرتبى يوما وه
راكب بفلا وبين يديه
له فصنعت فى الحال
قل لمن تاه حين مر
رعلينا بغير
بعد ان كان ليس بـ
لك شسعه النعم
سقت قدأماك الغلا
م جزاء بـ
هكذا كل شاعر
بغله خلف به
ثم كررت مسرعا لا لحـ
فتأخر غلاى عنى لا جـ

بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يعن البكاء على شيئا

وبعد البتة والآخر منه اعقد قول أرسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به ميتا في تابوت قد كان
هذا الشخص واعظا بالية او ما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته بسكوته وقول أبي العتاهية
أيضا في المرقى أولا يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقد ه يوم بنتا
قد امهرى جلبت لي غصص المور * ت وحررتني لها وسكنتا
فهو وعقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررتكنا بسكونك وقول بعضهم

أصلي وفعري فارقاني معا * واجتث من حبلها ما حبلني

فيا بقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو وعقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فبا بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا ناطقة * مصان فلا يبدو خلق مصونها

فيا ذابقاء الفرع من بعد أصله * ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللمتنبى في عقد الحكيم ساعد شديدا فلنذكر من محاسنه طرفا فالخامن ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول أرسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول أرسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث في فناء كل قوم سبب يكون قوم آخرين وقوله

والهيمر أقتل لي مما أحاذره * أنا الغريق فاخوف من البلبل

عقد قول أرسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلق

عقد قول أرسطاطاليس وقد نظير يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام

عقد قول أرسطاطاليس النفس الدليله لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سبب الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الجزان تموت جبانا

عقد قول أرسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنعص القادرين على التمام

عقد قول أرسطاطاليس أعجز العجزه من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عقد قول أرسطاطاليس من أفنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصديق ما يعتاده من توهم)

هو للمتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن حاله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهورا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارق غير مذمم * وأم ومن يميت خير مميم

ومام نزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أبجل عنده وأكرم

فخرجت جائزته في الحال
(وأخبرني) الفقيه الوجيه
أبو الفضل جعفر بن جعفر
الجوى المقدم ذكره قال
كان به صربي مستحسن
وضى الوجه اسمه أسد قد
شغف به رجل اسمه الفأر
ووقع بينهما أذى الرجل
الى أن قتل الصبي وهرب
وخاض الناس في أمره
وأكثروا الحديث فيه
فخلصت يوما بسوق الكتب
اذا بان المنجم قد مررا كبا
فحين رأى في رجله على
معرفة فرسه ووقف للحديث
فترعينا في أننا ذلك شاب
مشهور بجمال واتمنا الى
أهل الادب فأنشدنا مرثية
زعم أنه رثي بها الصبي القليل
فصنع ابن المنجم في الوقت

أدق المشبهات وأزهدهودعما * ليس يعنيتك وأمان بنيه
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وقوله أزهدي الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله أنما الأعمال بالنيات ومنه قول بعضهم
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح * مثل ماسني من الجوع قرح
قيل لي أنه جواد كريم * والفتي يستريه بخيل وريح
بت ضيفاله كاحم الدهر * وروفي حكمه على الحرق
قال لي أذ نزلت وهو من الخمر * رة سكران طافح ليس يصحو
لم تغرب قلت قال رسول الله والقول منعه نصح ونج
سافر واتغنموا فقال وقد قا * ل غام الحديث صوموا وتصحوا
قلت فالصوم لا يصح بيل * قال إن الوصال فيه يصح
انظر إلى عارضه فوقه * لحاظه ترسل منها الخوف
تساهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول إن يتشكى الخطوب * ويحذر من موبقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ الفسق وأمن المخوف
تجدد ظله جنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف
مت شهيد في غزال ألوف * أين الاعطاف غير عطوف
خذه دون ظبا مقليته * جنة تحت ظلال السيوف
عمل ان لم يوافق نية * فهو غرس لا يرى منه ثمر
أنما الأعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عمر
من سلم المسلمون كلهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيقي * جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

إذا وترت أمرا فاحذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل الحسنات أجل
لا يجتني من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لا شعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم
أصبر للبلى عزاء وحسبة * فتو جراًم تسالوا سلوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الأشعث بن قيس في ولده وهو أن صبرت صبر الأحرار والاهل
سألت سلوا البهائم ومن عقد الحليم قول أبي العتاهية

كفي حزناً بدفنك ثماني * نفقت تراب قبرك عن يدي
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أعظم منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مريضة علي بن ثابت الأنصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبشك ما لدا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه نشر وطيا
فلو سمعت برك لي الليالي * شكوت اليك ما جترمت اليها

ابن مقترح بن النجم الملقب
ذكره إلى دار الكا
شجاع ابن أمير الجيوش
شاوراً خرو زراء الد
المصرية ومن كان انقض
بموتهم ومعنا قصيدتان
امتدحناهم بها في بعض
الاعبياد فرأى ناراً ما
عملت برسم الموكب وج
عليها مكان اللهازم أ
من ذهب فقال نشو الم
قد وقع لي في هذه الرما
معنى فصنع في الحال
فعال الكامل الملك المر
على ما فيه من فضل أ
نحارب ما حو الأعدا
فكل قدس قاه بها و
ولم يرض النجوم لها نصا
فصلها ههناك بالاه
ثم كتبها وبعث بها إلى السكا

أيها الشايع الذي لا يرام * نحن من طينة عليك السلام
انها هذه الحياة متاع * ومع الموت تستوى الاقدام
ومن أمثلة العقيد من القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تفتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالمك يا من تقتل الناس عيناه
وأنا بالذي استقرضت خطا * وأشهد معشر اقد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيئته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه
وقول أبي نصر سهل بن المرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري * ولا ترى الاعداء ما يشمت
أما سمعت الله في قوله * اذا لقيتم فئة فاثبتوا
وقول أبي محمد العبدلكاني

لا تكثرن خلقا على مذهب * لست من الارشاد في شيء
ألم تر الرحمن سبحانه * يخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد * تبين الرشيد من الغي
غدا منذ التحي ليلا يمينا * وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه * لمن يقرر أوجاءكم النذير
تكبر لما رأى نفسه * على صورة الشمس قد صوّرت
سيندم ألقا على كبره * اذا الشمس في خذه كوّرت
وقول ابن الصابوني الاشيلي

رأيت في خذه عذارا * خلعت في حبه عذاري
قد كتب الحسن فيه سطورا * ويولج الليل في النهار
خطب أتي مسرعا فاذي * أصبح جسمي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري * باليتني مت قبل هذا
أصبحت جزارا في البيت لا * أعرف ما راححة اللحم
جهالة فقراف كنت الذي * أضله الله على علم
أرى الضحايا فسمت في الوري * وضاع فيما بينهم قسمي
وكل من يعلم حالي فقد * أضله الله على علم
يا صاحب المال ألم تستمع * لقوله ما عندكم ينقصد
فاعمل به خير افوالله ما * يبقى ولا أنت له تخلد
اذا شئت رزقا بلا حسبة * فلذبا لتي واتبع سبله
وتصديق ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول ابن جابر الاندلسي
وقول أبي جعفر الاندلسي
اذا ظلم المرء فامهل له * فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لي لهم ان كيدي متين

ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه
عمدة الخير عندنا كلمات * أربع قالهن خير البريه

(قال) وأخبرني الفقيه أبو
العباس أحمد الأصبهاني وكان
كثيرا المحبة للاجل الفاضل
في صدر عمره أيام كونه
بالاسكندرية قال كان يصعبه
رجل يعرف بابن بليمة ولا يكاد
يفارقه وكان يحضر عنده
رجل معق من أهل
الثغري يعرف بشهاب وكان
يقني الموشحات فغني ليلة
واتفق أن نعس ابن بليمة
فأنبه فصرط ففعل الاجل

الفاضل فارتحل
تغني شهاب لنسالة
غناء له هجج السمر
فأعجب هذا ابن بليمة

فأقبل من دبره ينعم
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي المقدم ذكره قال
مضيت أنا ونسوا الملك على

وكان قد كتمناه أن ذلك اليوم ماتمه وكتمناه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق
 ماذا أقول وقد أدت ناراً ثانياً * ملك النجاة وسيد الشعراء
 رثياك بالدرّ النظيم فهذه * للدّال قافية وتلك لراء
 وتوخينا نثر العقيق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
 يامن طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطائي بعد الطائي
 غادرني وأنا الحبيب مودّة * صبا قد أسست مذبت ماء بكائي
 فسقالك فضل الله فيض عطائه * فلقد أقتت قيامه الشعراء

(مابال من أوله نطفة * وجية آخره يقعر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واجب للناس لو فكروا * وحاسموا أنفسهم أبصروا
 وعبروا الدنيا إلى غيرها * فأما الدنيا لهم معبر
 الخير مما ليس يخفى هو * المعروف والشر هو المنكر
 والموعود الموت وما بعده * الحشر فذاك الموعد الأكبر
 لا خفر إلا خفر أهل التقي * غدا إذا ضمهم محشر
 ليعلم الناس أن التقي * والبر كإنا خير ما يدخر
 عجت للإنسان في خيره * وهو غدا في قبره يقبر
 وبعده البيت وبعده أصبح لا عليك تقدّم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
 وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العقد) وهو أن ينظم الشاعر نثراً كان أو حديثاً أو مثلاً أو غير ذلك لا على طريق
 الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول عليّ كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وأما أوله نطفة وآخره جيفة
 وهو يروي أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر إلى يزيد بن المهلب وهو عشي في حلة يسبحها فقال له ما هذه
 المسنة التي يبعضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد أمتا تعرفني قال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدزرة
 وأنت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال
 عجت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة
 وفي غدا بعد حسن صورته * يصير في الأرض جيفة قدزرة
 وهو على عجب به ونحوه * مابين ثوبيه يحمل العذرة
 ومثله قول الفقيه منصور المصريّ

تته وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تمل

وقول المؤتمن الأدفوي

هل النفس الانطفة من مشيمة * غبت بدم الاحشاء شربها
 وهل هو الاظرف بول وغائط * ولو أنه يطلى بكل طلاء
 كيف ولو كن سدّدت جذراته * بظلم قيص واستتار رداء
 أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم ومن الدنيا الدنيه
 فلم يطر واو أولهم مني * اذا افتخر واو آخرهم منيه
 وقول الفقيه منصور المصريّ قالت للمعجب لما * قال مثلي لا يراجع
 يا قريب العهد بالخ * مرجح لم لا تتواضع
 ومثله قول ذى النون المصري رضي الله عنه

الفاضل رحمه الله تعالى في
 بعض قدماته من الش
 فلقيناه وعدنا فلما كنا
 سطح الخشي عن ظني للو
 فركض خلفه المكين
 حيون طامعا أن يلحقه
 وكان مثل هذا الف
 لا يلحق به لانه ليس م
 أهله ولان الصدر المتالي
 لا ينبغي أن يغاط بين يد
 مثله فحجب الفاضل منه
 وانفق ان فاته الصيد الذي
 طلبه وسقطت مقرعته
 يده ورجع الى الموكب وعل
 انكسار الفوات وخج
 الغلط فارتجبل الاج
 الفاضل
 يا عايداعوا السفيه
 عوايداعوا الح
 ضيعت مقرعة وعد
 تميمها من غير

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاستقني * واجعل حديثك كله في الكاس
وظريف قول محي الدين بن قريظ الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا * وغايه من فرعيه ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان عيشي في الدجا سراج
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
فيكم أذهب من ناظر بسواده * وخلفت بياضا خلفها وما بقي
وما ملح قول ابن الوردي

لوجنة صيادكم نسخة * حريية ملحقة في الملح
ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معني آخر

غدا طير أفراننا سائحا * يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدرّ الحباج اجتهد * ومدا الشباك وصد من سخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التصني ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء به ان شاء الله تعالى وهو ابن أبي
الاصبع * هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن طاووس بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري
الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التخيير في البديع وكتاب
بديع القرآن وكتاب الجواهر السواخ في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه
ولما اعتمت نارد دمعي لخيرها * وديعتها ففهي اللاتي ترى
بكت ورنيت نحوي فجر د لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهر
ومنه من قصيدة مدح الملك الأشرف موسى

فصحت الحيا والبهر جودا فقد بكى السحيا من حياء منكم والتطم البحر
عيون معانيها صحاح وأعين السحيا ملاح مرض في لوا حظها كمر
هي السحر فاجب لامرئ جاء يفتي * عواطف من موسى وصنعتة السحر

انتخب للقرىض لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسرار
فاذا اللفظ شرف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثل ماشفت الزجاجة جسمها * فاخته في لونها بلون العقار

ومنه في ذم قيم حمام وقيم كمت جسمي أنا ماله * بغير السنة تكايم خوصان
ان أمسك اليد مني كاديكسرها * أو سرح الشعر من فؤدي آدماني

فليس عيسك امساك بعرفة * ولا يسرح تسريحنا باحسان
ومنه في وصف فرس أدهم تحجل

وأدهم جاري الشمس في مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق
فواني اليه قبلها متهلا * فأعطاءه من أنواره قصب السبق

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بك في خزا
أجادله في النظم شاعر ثغره * ولا يكنه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين
وسنة ثمان مائة وحرر السراج الوراق مع عنيف الدين التليسي بن عدلان وأبي الحسين الجزازي الزكي المذكور

وهو بعيني وهو وانسانها

وهي له من خارج حاجب

صاق به ضيق عناق له

فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجري بين يديه يوما

ذكر سيوف السلطان الملك

الناصر رحمه الله فارتجل

قطعة علق بحفظي منها

ما ضيات على الدوام دواي

هي في النصر بنجدة الاسلام

في عين السلطان اذ جردتها

أشبهت هاصواع في غمام

تنثر الهام كالخروف فالاش

به هذي السيوف بالاقلام

في محارب حربه البيض

حلت

وركوع الظباء بجود الهام

(وأخبرني) السيد أبو

القاسم بن سنا الملك رحمه الله

قال نثر جنالقاء القاضي

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الامدى وهو
لئن تقدّم قوم عصره يدنا * فيكم تقدّم خير المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعاً لهم * فان فى الحرم منى ليس فى العنب
وان أتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف أصدق أنباء من الكتب
وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر أزاهره
والوفاء عمود من أصابعه * مخلق عملاً الدنيا بشائره
وقول البرهان القيراطى

قل فى اخضرار عذارى قوامه * خلع الربيع على غصون البان
وانشر من الاغزال فى أردافه * حللاً فواضلها على الكنبان
وقوله فى باذهنج بروحى أئدى باذهنج باموكل * باطفاء ما نفاه من حرق الجوى
اذ انفتحت فى الحرمه طرائق * أنا نى هو اها قبل أن أعرف الهوى
وقوله فيه أيضاً أيا باذهنج اصح فيه لنا الهوى * صفاً لك ما وفى بهت خطاب
وما شئت الا أن أذلّ عواذلى * على أن رأيت فى هوالك صواب
وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعراء جهلاً باذهنجى * لان نسيمه أبدأ على
فقال الباذهنج وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا
وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواظبا
بسته غر البحر الكبير لذقنه * ويطن دجلة ليس تكفى شارباً
وقول ابن أبى حجلة غايه هنا

قل لللال وسحب الجو تستره * حكيت طله من أهواه بالبلج
لك البشارة فاخامع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وقول العلامة ابن أيبك الدمشقى

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عسرق على ورد الحدود
أرى ما وبى ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورد
وما أحسن قول البدر الزنارى

وبى سامرى مرتبى فى عمامة * قد اكنت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجه كائنما * تناولها من خدّه فأدارها
وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كبتها * أمسيت تسمى فى المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي أنس دبرها * لم تلتقى الا راغباً أو راهبا
وقوله فى الفانوس غايه هنا

أنانى الدجا ألقى الهوى وبهجتى * حرق يدوب لها الفؤاد جيعه
فكأننى والليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وقوله أيضاً فيه يحكى سنا الفانوس حين بدالنا * برقاً ألقى موهنا لمانه
فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما صحت به أحفانه

أحمد بن محمد بن أبى الصلا
قد خرج فحين وقعت عينه
عليه أى على الأعراس
مرتبلاً
أظلم للال الفاسقة
فلا أهلاً
ولا مرجباً بالقادمين ولا
سهلاً
ثم انصرف وتركنا متجهين
لسمرة بديته وقلة وفائده
(وأنبأنى) العماد أبو حامد
رحمه الله قال جرى بي
يدى القاضى الفاضل رحمه
الله يوماً ذكر حبيب الصغرى
فارتجل هذه الايات
طفل كفاه القلب داراله
كائنما القلب له قالب
كيسوف الحسن وقابى
سهن وما ثم له صاح
أصبح والقلب لباس له
لا قاصر عنه ولا ساحب

وابن فضل الله بقوله يابرق واحدك وميضامن ثغورهم * وما عليك اذا ما فاك الشنب
بخرجنا الى التضمين * ومنه قول ابراهيم الاشيلي المهتمدي
تأمل لظي شوقي وموسى يشبه * تجر خير نار عندنا خير موقد
ولاطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصلا
واذا دعــونك عمن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحت واستبدلت سيرة فجعل
وقعدت أنتمظر الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل
وقد ضمنه بعضهم بجونا فقال

قالوا وقد بصر ويا يرى ناعما * عند الديب اليه رخو المفصل
ماذ اعراه فقلت ساري ليلته * عرف المحل فبات دون المنزل
يارب ليلت فيه منعما * برشبيقة تعبي بردف مثقل
ايري بجانب كسهافي حجرها * عرف المحل فبات دون المنزل
وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحلت من خمر ريقه * أحتكوسامن ألد مقبل
بلثم شـفاهي بعد تقبيل مبسمي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي من أبيات وهي
تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منهل
وان سار من تهوى فسر عن جنبه * ولا تسكن دمعاعلى مترحل
ولا تعتبر قول امرئ القيس أنه * ضال ومن ذا يقتهدي بالضل
ففي الارض أحباب وفيها منازل * فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن ظريف التضمين قول البدرى المنجى

ولما خـلونا والمسرة بيننا * وقد غر شرب الراح فينا على الشرب
تعوّض كل بالحشيش عن الطلا * ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب
وقول السراج الوراق مجعوب بخيلا

وباخـل يشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصفع نزال على القمم
سألته ما الذي تشـكو فأشـدني * ضيف ألم برأسى غير محشم
وقول الصلاح الصفدي

قل للرقيب يسترح من رصدي * ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قاي عن سـيوف لحظه * وكل شئ بلغ الحد انتهـى
وقول ابن نباتة ألافاسقنى من خمرة لذاعمها * بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر
وحط لثاماحب اللثم عن في * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وقد أخذ الصلاح الصفدي هذا التضمين من ابن نباتة وان كان في معنى آخر

فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما * ليالى لم يمنع على عاشق ثغور
فأما وسـتر دونها من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وما أحلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا
رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر وسوف أخطى بوصل * وأول الغيث قطر

ليس الحسام حساما
وانما هو غمد
يشد وفك من فؤاد
تحت السياط يشد
قد قلت اذ تاه فينا
تبظر ما لا يجد
خرا عليك ولوان
معبد اللعبد
فكأنما ألقم حجرا
(وأخبرني) الانجب السخاوي
الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الأديب
الأعز من قـلـاقس من
صـقلية وكان قد انتجع
أبا القاسم بن الحجر فانبجس
بعميون العطاء وانفجر خرج
للسلام عليه جميع معارفه
وخرجت في جملتهم فلما
نزل من المركب وأخذنا في
السلام عليه أذ بأبي العباس

فلم أر بدر ارضا حكا قبل وجهها * ولم ترقب لي ميتا بمكلم
ان تاه ثغر الاقاحى اذن شبهه * بثغر حبك واستولى به الطرب
وقول ابن عثيم
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب الياس لي في غير ارب * اليك آل النقصى وانتهى الطلب
وما طمحت لم رأى أو لمس - تمع * الاله - نى الى عليا ك ينسب
وما أرانى أهلا أن تواصلانى * حسبي عاوا بأنى فيك مكنتب
ليكن ينزع شوقي تارة أدبى * وأطلب الوصل الى اضعف الادب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضاعى لهب
ومد مع كلما كف كفت أدمعه * صونا لذكرك يعصني وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * غوثا وحر بالو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعلى الرقة - ين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعدو به وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها
في جيبه فسقطت فتراب اسرائيل على أثره فقرأها فأخذها وقرأها فاجبتها وأدعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي
ذلك فالتفت ناره وامتنع قمراره وجذب في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك
فتراضا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرضا عليه أمرهما أمر كل واحد
منهما أن ينظم في وزنهما فذهب اثم أتياه فأنشده ابن الخيمي أبياتا منها

من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينسب
مبتدل القول ظملا لا يفي عوا * عيد الرجال ومنه الذنب والغضب
في لثغة الراء منه صدق نسبته * والمن فيه زور الوعد والكذب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى في المايح المنطق العجب
وأأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا * أأنت أم أرسلت أقدارها النقب
ويا سيماسرى والمسك يصعبه * أبخت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحبها * زهر العوالى والخطية القضب
ليكدت تشبه زرقا من ثغورهم * يادر دمعى لولا الظلم والشنب
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا ازدراء وقد كاد يرمى قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب فغضى له عليه وتركه نادما بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضا بقوله
وياغز الا حكي معنى جمالهم * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وألم به أبو الثناء محمود الحلبي فقال

يا بارقا الثغر لولا حث ثغورهم * وشممت بارقها ما فاتك الشنب
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا تبتمس من ثغره عبا * قد فات معنك منه الظلم والشنب

(وأخبرني) القاضي الا
ابن الوليد عن أبيه قال ك
عنه دلا م - يرشمس الم
نهان بن عين الزمان وع
الاعز بن قلا قس وجه
من بحالسه وعنه م
يقال له الحسام وهو
صاحب ربع المشهور
يعنى بليقة الحسام
الاسكندراني في هجاء
قلا قس أولها
اسألوا عني فتوح
قلا قس
كيف رأى ضرب الشلو
بالدرافس
فعر على ابن قلا قس
فعله وأوهم أنه يمضي
بيت الخلا فقام ثم
سرى عافو وقف على باب الم
وقال

فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلا ألالا تنكروه
 ووجهه الصبح وأنا ناسريعا * وقال وقد حكاه أنا أخوه
 فقلت لصاحبي أنهم صباها * لعمرك قد تعارفت الوجوه
 ومن محاسن السراج الوراق في الضمين قوله

تواري من الواشي بلبيل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر
 فدل عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 نقله ابن الصائغ إلى المداعة وزاده تورية بقوله

تطابت بحراني الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي حية دأبه الجحر
 فناداني البدر الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عابت في الحمام أسودواثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فكانت لها هوز ورق من فضة * قد أنقلمت جولة من عنبر
 وقوله في الفانوس يقول لى الفانوس حين أتوبه * وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا يدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضنى جسدي لكنني أتستر
 أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا تينا امام
 لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

لو كنت أذا بصرتهم أفوارة * للشمس في أمواجه الألاء
 رأيت أعجب ما يرى من بركة * سال النصارى وأقام الماء
 لو كنت في الحمام والحناء على * أعطافه وبجسمه الألاء
 رأيت ما يسبيك منه بقامة * سال النصارى وأقام الماء

وقوله وهو من تضامينه البديعة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة راقف فطابت مشرعا
 أبدت اعيني وجهه وخياله * فأرتني القمرين في وقت معا
 وشبابه قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر

وها أنا قد فارقته أغرا نادى * وكم مثلها فارقته أهوى تصفر
 وناطقة بالروح عن أمر ربه * تعبر عما عهدا وتترجم
 سكتنا وقالت للقلوب فأطربت * فتن سكون والهوى يتكلم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله

من حاتم عد عنه وأطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
 لو مثل الجود سر حاتمهم * لاناقة لى في هذا ولاجل

وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

قالوا غدا نتدم عن لثمه * في خدّه اذ يغاب السكر
 فقال لى مبسمه دهم * اليوم خمر وغدا أمر

وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نبت العارضين حلالة * وطلاوة هامت بها العشاق
 فاذا انتهى المرد قلت لها * فاليكم هذا الحديث يساق
 وقول ابن نباتة ومذ كمت قاي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم

فأسد حسنه الحاضرون

فصنع في الحال

هذا أبو الفضل بدر الارض

قد شهدت

صفاته أنه كالبدر في الأفق

لما تعمم تيهاب السماء بدا

وفوق أعطافه ثوب من الشفق

ولا تقل لاح في خديه عارضه

فأنا هو تأثير من الفسق

(وأخبرني) أبو عبد الله المنجم

ابن الصواف قال دخل

منزلى الأديب الأعز أبو

الفتوح بن قلايس وجماعة

من أحببنا فأحضرت

لهم بطيخة صفراء وشققتها

وفرتهم أعاليهم فارتجبل

الأعز

أنا الفقيه ببطيخة

وسكنة قد أجيدت صقالا

فقطع بالبرق بدر الدجى

وناول كل هلال هلالا

يفشون حتى ماتوا كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم الأتوف من الطراز الأول
فقله من معنى المدح الى ذكر المذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان
الشاطبي
لله قوم يعشقون ذوى النعمى * لا يسألون عن السواد المقبل
ويعجبون نفعه روائى منهمو * جيلوا على حب الطراز الأول

وقول الصلاح الصمدى

دب العذار فظن فيه عواذلى * أنى أكون عن الغرام بعزل
لا كان ذاك فانى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين
ألفد عواما قال عنى فاعلم * محاسن ما قال ابن دارة أجمعها
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بآب دارة لان شكل سبعين فى رسوم الحساب الرومية هكذا
وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن هـ ويرسم دائرة فعاصل الخطيب وأتى بتضمين بديع
لاتظيره وهو عجز بيت من قول الشاعر

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه * محاسن ما قال ابن دارة أجمعها
وهو مما جرى عندهم مثالا لقصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون
ياسألى عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجمد
كالاخوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفل ندى
فصرف قول النابغة فى وصف الشعر الى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم
يا خاضب السيب والايام تظهروه * هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قول ذى لب وتجربة * فى مثلك تأديب وتقرير
ان الجديدا اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع
وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفتوى وكان به داء الثعلب وأسماه بارزة
أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه
هو تضمين قول سحيم المازنى فى شواهد الایجاز
أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك تغرك خيردر * فجل بذاك واكتسب المزيا
وأنشد حكمة تيهوا خفرا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وقال شمس الدين الحلبي فيه

جلا تغرا وأطلع لى ثنايا * يسوق بها الحب الى المنيا
فأنشد تغره يبنى افتخارا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وضمته الارجاني فقال تغنم حكمة ياصاح انى * نزع عن الصبا الا بقايا
وخالف من تنسك من رجال * لقولك بأكد الابل الأبايا
ولا تسلك سوى طرقى فانى * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وظريف قول المولى الفاضل على بن مالك فى تضمينه
ومذناه الدليل وقد ضلنا * بليل ليس يهدى سالكوه

والشمس المعالي خلافتها * مشارقه ليست له من مغارب
فالقبحه الشمس الاوقدروا * فانك الشمس والملوك كواكب
ومن ظريف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسمي وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سريته له كان
قد تسرى بها فرددتها وكتب الي مهدمها

يامهدي الرشا الذي ألحظه * تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المني في شهما * لولا المهين واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزال لم يبع للمحرم
ان الغزال قد عرفنا قبلها * سر المهارة وليتنا لم نعلم
يا ويح عنتره الذي قد شفه * ماشقني فشدوا ولم يتكلم
يا شاة ما قنص ان حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطاق الشاة على البقرة الوحشية فكيف بها عن المرأة تشبيهها لها بها ويقال ان التي
عناها كانت زوجة أبيه فذلك حرمت عليه ومن يبيع التضمين قول أبي فراس الحمداني يتعزل في غلام
من الفرس قاتلي شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخوال
كيف أرجو بمن يرى النار عندي * فرجامن تعطف أو وصال
مادرت أسرتي بذى قار أنى * بعض من جندلوا من الابطال
أيها الملزمي جزائر قومي * بعدما قدمت عليها الاليالى
لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

والمعنى الذي أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم
مشهور ففزع أبو فراس في هذه الايام منزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا الفلام على
تأخر زمانه ووزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشارقه ومنه من أبي فراس وان لم
يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد البكري يقول في حرب
البيسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن أن مهله لا يقنع به في
دم أخيه كليب وقال نعم القميل قتيل لا أصلح الله به بين ابني وائل يريد بكره وتغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره
الى أن بلغه أن مهله لا قاتل له حين قتل بؤشع نعل كليب يريد انه لا يفي دمه بشئ من دم كليب فعند ذلك
حجى الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قتر بما ربط النعامه منى * لقمعت حرب وائل عن حبال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

وقد ضمنه شمس الدين التلمساني وأجاد بقوله

وعيون أمرضن جسمي وأضرمت * بقلبي لواعج البلبال

وخدود مثل الرياض زواه * مالا يام حسنه من زوال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

فصرف لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر

لا عذرتي ان لم أهتم بجمه نذر * في وجنتيه فتنة المتأمل

خط على خدقويم مثل ما * دبت على الكافور أرجل أعل

اني من القوم الذين اذا هؤوا * لا يسألون عن السواد المقبل

ولدهم أن العذار اذا بدا * مما يبعدهم الطراز الأول

ضمن أنجز بيتي حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني
الحافظ ذو النسبتهين أبو
الخطاب بن دحية الحصري
ضاقت بالنسبة في

وذاد عن غموضي

رقص البراغيث فيها

على غناء العوض

وما أنشدني أيضا السعير

بعوض شرب دمي قهوة

وغنيتني بضر وبالاغانى

كأن عروقي أو تارهن

وجسمي الباب وهن القناني

وأحسن من هذا كله قول

ابن رشيق القيرواني

لأن مجلس كلبت بشاره لهونا

فيه ولا يكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب قتل يرمز حوله

فيه البعوض ويرقص

البرغوث

وأسبق من هؤلاء الى هذا

المعنى أبو أحمد بن أيوب من

شعراء التيمية في قوله

لا أعزل الليل في تطاوله

لو كان يدري ما نحن فيه نقص

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقامى منها قذى عينيه وشجاصدرة فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحارب الأندلسي أهل الادب اذلقى من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا ألا موتا يباع فأشترته * فهذا العيش مالا خير فيه

اذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو انى فيما يليه

ألا رحم المهين روح عبيد * تصدق بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سـكن قـرمه وتـحفظ الـابيـات وتـفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لذائقى * ورثى اطول تحرقى وأنا لى ما أشتهى * وأقالنى ما أتقى

فلا غفرت له الكمية * من الذنوب السبق حتى جناتيه * فعل المشيب بغيرقى

وحصل الرفيق تحت كل الدهر ووقل عليه بركة وهما ضعه عركه فتصدح حضرته وتوصل الى اتصال رقعة تتضمن أبياتاً منها

ألا قل للوزير فـردته نـفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه

أتذكر اذ تقول لضحك عيش * ألا موتا يباع فأشترته

فلما نظر فيهما تذكره وهزته أريحمة الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصبغة فيه والجرى على حكم من قل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

فأمر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثيل الذين يندفون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ويرتقى منه * ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين بيلك الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافترق التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كننا جميعين في كدنا كعبده * والقلب والطرف مناني أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت ما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره السارى الجول ترفقا * ماني وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال

ومورداً لوجنات دب عذاره * فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلاً * قد رام يخفى الورد منه باس

ناديته فغف كى أودع ورده * ماني وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعراً * لقد صرت أمسى من عطايك مفعماً

أبيت اذا أجريت ذكراك منشداً * وان تعبت الايام فيها فربما

ومالى من الاصوات مـقـترحـ سـوى * أعالج وجـداني الضمير مـكـتـما

وله في شمس المعالي قابوس

شمس لمن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

فرقره ذوا ابتدا ذل
برقص

(قال العماد) وقد كنت
علمت أبياتاً ترتجالاً لا

بهايلة بتهانين ردفا
فقلت

يا لحي الله ليله قرصتى
في دياجيرها الـبراعيث

قرصا
شربت بقهاى فنغنت

وبراغيثها تواجدن رقص
قد تـهـ تـريت مرثيا بـي

لقرصى
غير أنى لبست من قص

كلما زدت منعته بحرص
عن فراشي شربن فازددن

حرصا
من براغيث خلمتها ظافرا

طائرات جناحها قد قصا
عرضت جيشها للفريقان

حولى
وهى أوفى من أن تعد

وتحصى
لو غزا شجر الغريوما

لم يدع منه م على الارض
شخصا

أقول لعشر جلدوا ولا طـوا * وبأوعا كفن على الملاح
الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
تصدى إلى أرى فقلت له أنشد * وحقق لوعاينته وهو ثائر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقوله

وما أحسن قول الناصر البازري في هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذ أرى * وسالت من محاجره دموع
أذا لم تستطع شياً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

وقول الاسعدي سماحه الله تعالى

قال وقد قصرت في نيمكة * سد فضا مبعري الواسع

فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الراقع

ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته التي قتل فيها
يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأناشد

الثوب أن أسرع فيه البلى * أعياء على ذى الحيلة الصانع

كذا نادرهم لا وقد منقت * واتسع الخرق على الراقع

وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقتنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة

والدمع ينشد في مسائله * هل بالطلول لسائل رد

وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل يحويه النهار

ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحبيص يبص الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان
الشاعر ركبة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصة من عنقها وأدخلت على الوزير

فاذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحبيص يبص أتي * بخزينة أورثته العار في البلد

أبدي شجاعته بالليل محترقا * على جرى ضعيف البطش والجلد

فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأيملى عند الواحد الصمد

أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدى أصابتنى ولم تزد

كلهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولى

البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهلفا فقالتهما تسليمة لنفسها وما أحسن قول إبراهيم
ابن العباس الصولي أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن

البيت الأخير لابن تمام وقد أحسن تضمينه صاحب ابن عباد بقوله

أشكوا إليك زمانا نطل يعركنى * عرك الأديم ومن يعدو على الزمن

وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته * دهر افتعادنى فردا بلا سمكن

هبت له ريح اقبال فطار بها * الى السرور وألجأت الى الحزن

نأى ببجانبه عنى وصيرنى * مع الاسى ودواعى الشوق في قرن

وباع صفو وداد كنت أقصره * عليه محتهدا في السر والعلن

وكان غالى به حينما فأرخصه * يا من رأى صفو وتبيع بالعلن

كأنه كان مطويا على إحن * ولم يكن في قديم الدهر أنشدنى

سالت من فتنة العيون

فارحم فتى هام بالفتون

فأبى بللى من بللى بطى

يختلس اللبس في العرين

مذمعة القاف حل منى

عقدة عزمى وعقد دنى

يقول والقلب في هواه

بلا محجور ولا معين

ان كنت فردا بحسن وجه

وكنيت من ذاعلى يقين

فاخلع ثيابى وانظر تشاهد

عسا كرا الحسن فى الكمين

(وأنا بلى) العماد أبو حامد

قال أنشدنى أبو السعادات

على بن بختيار لنفسه فى

البرغوث والبق وقد اقترح

عليه بحضرة جماعة من

الفضلاء فقال بدى

ولما انتحى البرغوث والبق

مضجى

ولم يك من أديم مما لى

مخاص

صنقت بكفى اذ مدامتها

دى

بروحى ألفاظ تعـرض عتـها * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذل منك رقومه * لما نسجتهم من جنـوب وشمال
نعم قوضت منك المودّة وانقضت * فيما عجبنا من رحلها المتحمل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا * بناطن خبت ذى قنـاف عتـقل
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
وهى طويلة يقول فى آخرها

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش * اذا هى نصــــته ولا يعطل
وعادات حب هـن رفيفك من * قفانيلك من ذكري حبيب ومـنزل
ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نحر الدين بن مـكـانـس فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير
الانف وهو
تأنف عن وصف الغـزال تغزلى * بلحمة أنف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها جـله قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
فيا قبح شعـر فوق أنف معرقف * أثيث كقنـو النخـلة المتعـكل
وقالوا اختبى فى شعـره فكأنه * كبير أناس فى بـجاد مـرمل
ترى القمل والصئبان فى عرصاتها * وقبعانها كأنه حب فلفـل
وكـم قلت اذا رعى ذوائب أنفه * على بأنواع المـهموم لـيتـلى
ألا أيم الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بأمثل
كأن النفسا ان قيس مع ريح أنفه * نسيم الصـبـاء جـاءت بـريـال القـرنـفل
ترى شعرات الانف سدت خدوده * لما نسجتهم من جنـوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كأنى بـجـولـا ناعلى وصف أنفه * تولى باعجاز وناء بكـاـكل
وجرد شعـر الانف منا وجـاءنا * بمنـجـر دقـيد الا وابد هـيـكل
مـكـرمـمـر مقبل مدرمعا * كـلمـود صـخـر حطـه السـيل من عـل
ومن ظريف التضمين قول أبى الحسين الخـزـار مضمنا قصيدة امرئ القيس المذكورة
قفانيلك من ذكري قيـص وسـروال * ودراة لى قد عفار سمها البالى
وما أنا من يـمـكـى لـأسماء ان نأت * وليكننى أبكى على فقد أسمالى
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكابده من فرط هم وبـلبـال
لما مال نحو الخدر خـد رعنـيزه * ولا بات الا وهـو عن حـبـاسـالى
ولى من هوى سكنى القياس عن هوى * بتوضـح فـالـمـقـرأة أعظم أشـغـالى
ولا سـيـما والـبرـد وافى بـريـده * وحالى على ما عتدت من عـسـرة حـالى
ترى هـل يرانى الناس فى فرجـية * أجـر بـهـاتـيها على الارض أذىـالى
ومـيـسى عـدوى غير خال من الاسى * اذا بات عن أمـشـالـهـايـتـه خـالى
ولو أننى أسعى لتقصـيـل حـبـة * كـفـافى ولم أطلب قـيـلـل من المـال
ولـكـننى أسعى لمـجـد بـجـوخـة * وقـد يـدرك المـجـد المـؤثـل أمـشـالى
ومـنـا * وكم ليـله أسـتـغـفر الله بـتـها * بـخـدـور يـق بين ووردو جـريـال
تبطنـت فيها بـدر تمـشـشـنـف * ولم أتـبـطن كـعـبـاذات خـلـخال
وما أحسن قول ابن نباتة

ولكن أتتك ثغور السحاب
تقبل بين يديك البساط
(وأخبرنى) أيضا رجه الله
قال أخبرنى أبى عما عـنا
قال كنت فى مجلس فارس
المسلمين أخى الصالح وقد
نصب سـمـاط بمجلسه
لخواصه ونصب سـمـاط آخر
فى بعض المجالس لجامعة من
أمراء العرب وفى جلته هم
الامير ابراهيم بن شادى
ابن مرجان وهو يومئذ
يـمـتـر كـالـفـصـن المـمـطـور
ويـابـز كـالـظـي المـذعـور قـبل
أن يصير أحـد الامراء
الاجـمـاد والكرماء الانـجـاد
قل فبصرت أنا والامير عا
الدولة حاتم بن العسقلانى
به وقد كشف عن معصمه
وهو يشفع عن محه ودمه
فكأنه عمود بلور تـبـدى
وقد حشى وردا ووجهه
تحت لثامه كالـبـدر خـافى
غمامه قال فصنع يديها

ألمى امرأ القيس تشبيب بعانية * عن ثاره وصفات النوى والوند

فاشتمت هذه الايات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهجوع بأشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء قبيلاته وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لا حدين أبي دؤاد

تثبت ان قولاً كان زورا * ألقى النعمان قبلك في زياد

فأرث بين حتى بنى جراح * أنطى حرب وحى بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدرع على ذات الاصاد

فألقى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كنا بصدد فنقول نعم التضمن تارة يكون بيت فافوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن المعتز فيه

عوذنا بـتضـيفـاله * أقرصه منى يباسين

وعوذ الماء بـسمـرالقنا * وبالأفـاعى والثعابين

فبت والارض فراثى وقد * غنت قفانك مصاريثي

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعيـنك قل ان زرت أفضل مرسل * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فحول

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال للكفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسلوا ما قولها بعارض * اذا هي نصبت ولا يعطـل

لقد نزلت في الارض حلة هديه * نزول اليماني ذى العباب المحول

أتت مغرباً من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

فهازت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عنـدنا لم يحول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أكتب ديوان الرسائل ما ليكم * تحملتم بل متمم بالتحمل

وأرزاكم لا تسبتم رسوما * لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا ما شكى الافلاس والضرر بعضكم * تقولون لانك أسي وتجمل

خلقت على باب الامير كأنكم * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

ومما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة

أفي كل يوم منك عتب يسوءني * بكلامود صخر خطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنباً * بسهميك في اعشار قلب مقتـل

فأسمى بلسل طال جنح ظلامه * على بأنواع الهـموم لـيـتـلـي

وأغدو كأن القلب من وفده الجوى * اذا جاش فيه حيه على مرجـل

تطير شطايه بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى أنابـشـ عنـصل

وسالت دموعي من همومي ولوعتي * على النـحـر حتى بل دمعي حـمـلـي

نرفق ولا تجزع على فائت الوفا * فما عنـد رسـم دارس من معول

في أبيات فأجابه ابن نباتة متمكناً في المطالع بقوله

فطمت ولائي ثم أقبلت عاتباً * أفاطم مهلاً بعض هذا التلدل

فهزل كما تأودعـن

وبجد كما تسـل الصفاـح

(وأخبرني) أيضاً قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة في

اليوم الذي توفي فيه وهو

يجود بنفسه فأشاد بديها

أيها الواقف اعتباراً بقبري

استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوني بطن الضريح

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدي

تركوني بما كتبت رهيـنا

غلق الرهن عند مولى كريم

(وأخبرني) القاضي الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قل كنت بمجلس

الصالح في يوم أسدل الجوبه

ستور الغمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور في

الكام ونثرت السماء درر

البرد نثر اعم الربا والاكـام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فضع القاضي الموفق

ابن قادوس قطعة شدت عنى

لبعدى عنها الاقوله منها

أعرمقاتي ان كنت خير موافق * دموعا لبيكي فقد حب مفارق
فقد دحضت يوم الوداع مدامعي * وشابت لشتيت الفراق مفارق

وقد ضمه ابن مطر روح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو بامع * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبع سمي هذا النوع ايداعا وفتق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع
في النظم والنثر ولا يكون الا بالانثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في
النظم بالنظم وأما الايداع والاستعانة وان وقع ما عافى النظم والنثر فلا يكره كونان الا بالنظم دون النثر وأما
العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر
من الشواهد هنا يسمى ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذكر شيء من
شواهدهما تهما للفايدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت غيره في شعره
بعد أن يوطئ له قوطمة لا ثقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك النثر
الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالساء منها المحاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي مناصم وحشات دوائر
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بكمه سامر
فقلت لها والقلب منى كأنما * يقلبه بين الجواغ طائر
بلى نحن كنأ أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجودود العواثر

فاستعان بيتي خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبع بحويهم وديا طيبا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خذ * وقال لقد أحيما فؤادي طيها
فقلت له ما هـ ذه قال بولة * لا سوديش في الداء منى قضيتها
قريبة عهـ بد الجيب وأغا * هوى كل نفس أين حل حبيها

قال ابن أبي الاصبع ولا يضرك تحريف الحرف وتحريفه من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام
المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحاسنة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتقل واسـ تعن باللهاته * على أن ترى عنه غنيا القادر
وهبه كشيء لم يكن أو كنازح * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فخرت ضمير التأنيث الضمير التذكير حتى دخل في معنى
وقالت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وأنه لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو
أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو خبر أو هيأ أو مدح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تسكميله
بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص سالفة كقول أبي نواس

يا هائم بن خديج ليس نخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهاب العبرجته * لبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقاتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر ابدارة ملحوب بنو أسد
وقد أصاب شر أخيلأبوحش * يوم الكلاب فساد فعمت بيد
ويوم قلم لعمر وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالواد
ويوم كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من منى ومن وحده

معدني على سائر ألوان
فقال قد شهدت فقال
لي فأمر كاتباً فكتب
وقف فلما قدم اليه كتب
موضع الشهادة هذه الا
قال وكان ارتجلها
ابتداء الكتاب وفراغه
يقول أبو نصر المبتلي
بأمر القضاء بخمس
أقرب بضمونه طائعا
أبو الاكل ملتقم بن الق
وحليته صاحب الطيلس
مد يد الحوايا قصير الق
(وأخبرني) الفقيه الحافظ
دحية قال دخلت على
الفقيه الاجل أبي بكر
الرجن بن محمد بن مغ
السلي فوقع الكلام في
لم تكن من جنس ف
فقال بدنها
أي العالم أذكر كني سما
فلم لي يحق منك الس
ان تراني اذا نطقت عيما
فبناني اذا كتبت و
أحرز الشاؤ في نظام و
ثم أثني وفي العنان

فمنسجته وجهه قرئت فصحت * وهاخط الكمال على الحواشي
وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أنى سأنشده عندى * أضعونى وأى فتى أضعوا)
البيت الحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لخالق الله هل مثلى يباع * ليكما تشبيع الكرش الجياع
وهل فى سرعة الانصاف أنى * أكلف خطبة لاتستطاع
وأن أبلى بروع به دروع * ومثلى حين يبيعلى لا يراع
أما جرتنى نخسرت منى * نصاع لم يعار جهار خداع
وكم أروى دنتى شر كالصيد * فعدت وفى حبالى السباع
ونظمت فى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريمة لم أبل فيها * وغنى لم يكن لى فيه باع
وما أبدت لى الايام جرما * فيكشف عن مصارمى القناع
ولم تهترى بمدا الله منى * على عيب يكتفى أويذاع
فأنى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت برايتها الصنيع
ولم سمعت قرونك بامتئانى * وان أشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضى عنه صوفى * حديثك حين جذبنا الوداع
وقلت ان يساموم فى هذا * سكب فلا يعار ولا يباع
فأنا دون ذلك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا حاجة الى التنبية فالأمرع الثانى من البيت العرجى من أبيات قالها فى حبسه وهى

أضعونى وأى فتى أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
وصبر عند معترك المنيا * وقد شرعت أسننها بنحري
أجتر فى المجمع كل يوم * فيأله مظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي فى آل عمرو

والكريمة من أسماء الحرب وسداد النعر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطى فقال

له شنة أضعوا النسر منها * بلثم حين سدت نغريدى
فأشهى لقلبي ما أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر

ومن لطيف ما يذكره أن رجلاً قدم ابنه الى القاضي ليحجج عليه فقال الابن كيف تحجج على وأنا أحتفظ القرآن فقال الاب أصلمك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجج عليه فقال له القاضي أقرأ فقال

أضعونى وأى فتى أضعوا * ليوم كريمة وسداد نعر

فقال الاب أصلمك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجج عليه فحجج عليه ما عاود وقد تقدمت ترجمة كل من الحريرى والعرجى فى هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أبدى لى ماها ونعرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرنى من قدها ومدامعى * محججوا لينا ومحججى السوابق)

البيتان لابن أبى الأصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها (والشاهد فيهما) التضمن فان المصرعين الآخرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يدح بها سيف الدولة ويذكر وقته بيني عقيل فنقلهما ابن أبى الأصبع من الحاسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

له الحافظ ما هو فخر ج من
انشاده وامتنع من ايراده
فأبى الحافظ الا أن يورده
ففى أنشاء ذلك صنع هذا
البيت وأنشده

تبعاً لمصر فقد صارت خلافتها
عظما تنقل من كلب الى كلب
فعظم ذلك على الحافظ
وأمر بقطع صاته وكاد أن
يفرط فى عقوبته ولم يحصل
له انتعاش من جهته طول
مدته (قال على بن ظافر)
وأخبرنى الفقيه أبو محمد عبد
الحالق المسبحى قال أخبرنا
تاج الدين أبو سعيد وهو أبو
عبد الله أيضاً محمد بن عبد
الرحمن بن محمد السعوى
قال جاء رجل الى أبى نصر
أحمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن شمر الصخري
وكان قاضى بلد تعرف
بخمسة القري وكان من
العلماء الفضلاء فقال له فى
معرض الدعابة والمزاح
اشهد على اننى قد وقعت

وقول نجم الدين القهقري الحنفي

أضمرت في القلب هوى شادن * مشغل في النحول لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الاشبيلي

ليتني نلت منه وصلا وأجالت * ليلة الوصل عن صباح المتون
وقرأنا باب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن عمات

وأهيف أحدث لي نحوه * تهجبا به رب عن طرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصلها * من غير شيء لا تجوز المسألة
بالله قل لي أين نحوك يا فتى * أرايت موصولا يبحي بلاصلة
مالله نوى مدت بعير ضرورة * ولقبيل معرفتي بهامة قصوره
ان الخليل وان دعت به ضرورة * لم يرض ذلك في كيف دون ضروره

وقوله أيضا

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل
مالله نوى مدت وأنت خيلنا * ولقبيل قد قصرت برغم الكشع
أتبع في ذمامه لا يرضى * نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقوله أيضا

وقال محاسن الشواء أرى الصفع ورد منه القذال * وأوسع في أخدعيه المجال
وأسلاه عن حب ذات اللي * وان هي رافت وفاقت جمالا
لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيبة صفع توالى
فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاك اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
مثلهم ما يسرع * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبغ

أيا قرأ من حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصب الناظري * فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل

ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبه * فالتمنا في الغزلان تنقيس
شوقي مديد وحبي كامل أبدا * لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراءها * من ردفها سبب ثقل ظاهرها
لم يجمع النوعان في تركيبيها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذبي آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تخشى

فان تك مالكي الراي اومن * يرى راى الامام الشافعى
فلاتك طالبامنى زكاة * فاخراج الزكاة على الوصى

وقول ابن جابر الاندلسى

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت * اليك فهذا ليس تدركه منى
على ديون للعيون فلأترم * زكاة فان الدين يستطها عنى

وقول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتى قطفه * والحكم أن الزرع للزارع
ونائمة قبلتها فتمهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكمه وانى غاصب بسوى الرد
خذنيما وكفى عن أنتم ظلامه * وان أنت لم ترضى فألف على عت
فقلت قصاص يشهد العقل أنه * على كبد الجاني ألد من الشهد
فبانت عيني وهى هيمان خصرها * وبانت يسارى وهى واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودى * للعين والقلب مسفوح مسفوك
لاتخس من قود يقةص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
وقول صاحب ابن عباد * ومهفهف يغنى عن القمر * قمر الفؤاد بقا تر النظر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافنى قوم فقلت لهم * لا قطع فى غر ولا كسر

وقول أبى الفتح البكمى

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجر وا
من بعد ملكى رمت أن تغدروا * ما بعد فرقته بيعين تخير
ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للنطقيين أشتكى أبدا * عين رقيبى فليت هجعا
حاذرها من أحبه فأبى * أن تخنلى ساعة ونجتها
كيف غدت دائما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلق معا * وانما ذاك حكم منفصله
وقوله أيضا قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكى موأن السوالب كلها * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لاتخطن سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين
أولست تنظر فى النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس فى علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ضعف جسمى لشيبى

لم يضع منى وقارا

صار حالى عبء العا

قل ان رام اعتبارا

العصا صارت حمارى

ولها عرت حمارا

(قال عـ لى بن ظافر)

وأخبرنى بعض أصحابنا ان

أبا القاسم بن هانى الشاعر

المحدث قد هجى الاجـ لـ

الموفق أبا الخجاج يوسف بن

الجلال صاحب ديوان

الانشاء والمكاتبات هجاء

اتصل به وأضره له الحقد

بسببه مع افراط جلالة

الرجل وفرط رياسته

وحسن معاشرته للناس

وسياسته واتفق بعض

المواسم التى جرت عادة

ملوك مصر بالجلوس فيه

لاستماع المدائح وبذل المنافع

وزف بنات القراع فجلس

الحـ اقط لذلك وحضر

خواصه فى ظاهر الرواق

على مراتبهم فانتهمت

وسقاني من ريقه البارد العذ * بكؤسا حوت شرابا ظهورا
بقوارير فضة من ثنانيا * قدروها بلؤلؤا تقديرا
وغيوم مثل الجمان فانتت * ظرفيها شمس ولا زمهري
نصب روض وشي النسيم عليه * فأنبري سعيه به مشكورا
أيها الحاسد المقتدأما * أن تكن شاكر أو إما كفورا
كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالدب ومن الاقتباس من الحديث قول
الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له سجيا * من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عز اليها بطل * حوالينا الصدود ولا علينا
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * وجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من خاله
وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير * وقت فليس بعار وقفة العير
واحلب ما في عين طالمنا قطرت * حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجشته وكان يحذو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يا نجشته ويذك بسوقك بالقوارير شبه النساء بالضعف عزائهن وقلة دواهن على العهد
لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألني
فقلت لها جرح بخذلك بين * فملاك شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك * ومرسل دمي عنده غير معول

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذاك النغر من أعظم المحال فجودي
أجمع الناظرون في ذاك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتباس من الاصول

جشهاط البالسالف وعد * فأجابت لقد جهلت الطريقة
انما موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قفي تغري الاولى من الأعظم هجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحي * يصيد بطنه قلب الكهني
ملك الحسن أجمع في نصاب * فأذكاة منظر كالهني
فقال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لازكاة على الصبي

ودعابك انقرجت سحير
صعابها

عنه بالمشايخ العز
ثم أتبعها رسالة أملاها
اليه وأرسلها (وأنا
العماد الاصفهاني اجازة قال
اجتمعت أنا والمرضى بن
أبي المـؤيد الجعفرى
الاصفهاني فجري بيننا في
المحاور ذكر رجل يقال
له ابن عمرو وكان ينسب
الى كبر فظم الجعفرى
بديهة يخاطب جمال الدين
ابن الخنذرى فقال

أيها الصديق كم تشيع فينا
من تخيرته عماليس فيه
واذا ما عدت أبناء فضل
فابن عمرو كمثل واو أبيه
(وأنا أيضا) قل أخبرني
أكرم الدين أبو سهيل خازن
دار الكتب بالنظامية قال
دخل على عزيز بن محمد
السلمي دار الكتب وبده
عصا فقلت ان العصا الشيخ
رجل ثالثة فقال بديها

٢ قوله السلمي في نسخة
بتقديم الميم على اللام اه

واهجراناسامهعربينأولىجفا* فالهجرسامعهردبئةضيره
واذا رأيتهم فاعرض عنهم* حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قول بعضهم وأصدقه

أما السماع فقد مضى وقد انقضى* فتسل عنه ولا تسئل عن خبره
واسكت اذا خاض الوري في ذكره* حتى يخوضوا في حديث غيره
دخلت على عافرداره* وأشجار بستانه زاهره
وقد وافق الزهر نقش البساط* فعين لما أبصرت حائره
جنان ترخف للكاثرين* ونحن نعال على الآخره
فان يك في الحشر حال كذا* فملاك اذا كثره خاسره
وأحسن ابن سناء المالك في بعض مطالعه بقوله

رحلوا فليست مسائل عن دارهم* أنا باخع نفسي على آثارهم

وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
ان كانت العشاق في أشواقهم* جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو عليهم ليتني* كنت اتخذت دع الرسول سبيلا
ابن الجالي مات حقاً* برح بي موته وأذى
ورحت أقراء عليه جهراً* ياليتني مت قبل هذا

وقول المعمار

ومن أخفش السخف وأقبحه ادراج المفحشين من الشعراء الآيات الشريفة في أشعارهم على طريق المجون
والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه* هيهات هيهات لما توقعدون
وردفه ينطق من خافه* لمثل ذافله عمل العاملون
خط في الاردا في سطر* في عروض الشعر موزون
وكتول أبي نواس
ان تنالوا البر حتى* تنفثوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا* مبتسماعن ثغره

فطرفه الساحر مذ* شككت في أمره يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره

والتهاون في مثل ذلك يجترأ الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة
قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا* ثم رتلت ذكركم ترتيلا

ووصلت السهاد أقبح وصل* وهجرت الرقاد هجرا جيلا

سمعت من سماع عذول* حين ألقى عليه قولاً ثقيلا

وفؤاد قد كان بين ضلوع* أخذته الاحباب أخذوا بيلا

قل لرقى الجفون ان لعيني* في بحار الدموع سباحا طويلا

ماس عجباً كأنه مار أي غص* ناطلحوا ولا كشيما هيبلا

وحى عن محبه كأس ريق* حين أمسى من اجهاز نجيبلا

بان عني فصحت في أثر العيس* من ارجوني وأمهوني قليلا

أنا عبد للفاضل ابن علي* قد تبثت بالثنا تبثيلا

لا تسمعه وعدا غير نوال* انه كان وعده مفعولا

جل عن سائر الخلائق قدرا* فاخترت عني مدح التنزيلا

نعوذ بالله سبحانه من مآلاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

وقول الآخر

في طي اساني لا تكن طامعا
طى اساني عنك بكشفكا
(وقد أخبرني) العماد أبو
حامد أنه سمع جميع شعر
القاضي أبي بكر على ابنه عنه
وطاب منى قراءته عليه فلم
أنتزع له وأجازني في جملة
ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه
الحسين بن أبي منصور بن
حرا الواسطي قال كنت
مع خالي نجم الدين بن أبي
الغنائم بن العلم الهروي على
طعام فأنتمى اليه أن ظهير
الدين محمد بن محمد بن
بردامي سا من بلاد واسط
قد طرح على قري كانت في
ملكه عدة اكرار أرز
فناولني درجاً ثم قال لي اكتب
فكتب

أي ظهير الدين انك في ندى
ووغى كغيت جدا وليث
عرب
واذا امرؤ ضاقت عليه أمور
وكأنه في حلقه التسعين

قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهيجي نهبها

لو أن لي عزاً أصول به * لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد لكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوه

ودار الملوك فإن الملوك * إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لاتضيعوا * ذمام كل حليم ولا تخلوا جودا * بحق خلد قديم

وذكروا النفس حقاً * بقول رب رحيم اني أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم عجب بخيلا رأى ضيفك في الدار * وكرب الجوع يغشاها

على خلدك مكتوباً * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وقفاة ألبس تهامن ثيابي * ملبسافيه تزهة وزعيم

غدرت بي وغادرتني وحيدا * ان ربي بكيدهن عالم

انظر الى وجهه صديق لنا * كيف محال الشول به النقشا

قد كتب الدهر على خدّه * بالشعر والليل اذ يغشى

وقول المطوعي

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وقفاك الواحظ بعد هجر * حبي كرموا أنعم بالزار

وطلل نهاره يرمي بقلي * سهاماً من حنون كالشمار

وعند النوم قلت لمقاتيه * وحكم النوم في الاجفان ساري

تبارك من توفاك بما يمل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلبت لي حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل

عابيت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

أدمعت عيني فن أجل ذا * بكى على حالي من لابي

أوقعني انسانها في الهوى * يأبى الانسان ما غركا

وقوله أيضا

وقول ابن نباتة المصري

وأعيد حارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل نظرائي حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ساهره

أسكنتهم في مقالي * فاذا هم بالساهره

رب فلاح ملبح * قال بأهل الفتوة

كفلي أضعف خصمي * فأعينوني بقوه

وقول ابن قرناص

وقول ابن الوردي

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي * لما جرى كالبحر سرعة سيره

فخسسته لأصون سرّ هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله

خالل اذا خاللت خلاخيرا * وبه تمسك تقبّس من خيره

فضل شكلي على السلام

محمل للعلوم والقرآن

حزت من حباية المحبين ضعي

واصفرار وودقة الابدان

فادع للمانع المفيد بفوز

ثم وال الدعاء للاخوان

(ثم هل أيضا)

أيها السيد الكريم المساعي

التمت صمغتي وحسن

ابتداعي

أنال الكتب محمل خف حلي

أناني الشكل سلم الاطلاع

(وأنبأني الفقيه أبو محمد

عبد الخالق السبكي قال

أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قال

أنشدني ظهير الدين أبو

النجيب الحسين بن

شهراسب القاضي أبو بكر

الارجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيلسانه فقال

ارتجالا

حسبك عني يافتي خلعة

أمسك عن نشر مساويك

فقالوا أين نجمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيبي
وقد هيأ زجاجات * لنا من أرض بلقيس
وقيات من الخور * كأمثال الطواويس
فقد هيأ لنا زلا * غلام فاره طوسي
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
فنيكوهن في ذاكم * نقيم في طاعة ابليس

(قد كن ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو الغلاء بن أزرق وهو يركب على عينيه ويقب على مفاقة كفيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته

كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عناسه لولة قال شافع * من الحب مية ادا السلقو المقابر

سبق لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وديوم تبسلى السرائر

وقول البديع الهمذاني لا لفر يعون في المكرمات * يدأولا واعة ذار أخيرا

اذما حلت بعناتها * رأيت نعيمها وملكها كبيرا

وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعها * في باخل ضاعت به الاحساب

فاذا تناشدها الرواة وبصروا * ممدوح قالوا ساحر كذاب

وقول محمد الشجاعى لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى * فسواء أقبى أو أم أدروا

بذت البغضاء من أفواهمهم * والذي يخفون منها أكثر

وقول القاضي منصور المهرى

ومن تقب بالورد قبلت خدته * وما انقواى من هواه خلاص

فأعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقبلى فى ان الجروح قصاص

وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبرى

أشكوا الأتارب لا يغب جفاهم * يبغي أذى صغيرهم وكبيرهم

هم يعلنون لدى اللقاء موتى * والله يعلم ما تكن صدورهم

وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خلة الغانيات خلة سوء * فانتقوا الله يا أولى الالباب

واذا ما سألتهموهن شيئا * فاسألوهن من وراء حجاب

سبقت العالمين إلى المعالي * بصائب فكرة وعلوهم

ولاح بحكمتى نور الهدى فى * ليال للضلالة مدلهمة

يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلا أن يتمه

وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى * لا مدحه وأخذ منه رفا

فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

وقول الخباز البلى كأن عيني حين حاولت بسطها * لتوديع الفى والهوى يذرف الدمعا

عين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

وقائلة هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

سار الحبيب وخلف القلبيا * يبدى الغرام ويظهر الكروبا

وقوله

اليهارسولا يعلمها بشدة
شوقه ووجوده بها فردت
رسوله ومعه تنافحة عنبر
فيها زرم من ذهب ولم تكلمه
بشيء فلم يظن هو ومن
حضره لتأويل ذلك فقال
له انه أحد قد فهمت
ما أردت ونظمه في الحال
في بيتين وأنشد
أهدت لك العنبر في جوفه
زرم من التبرخفى اللحم
فالزرم في العنبر معناها
زهره كذا تختم في الظلام
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن
ابن الفضل المقدسى قال
أخبرني الشيخ أبو الحسن
على بن عتيق بن مؤمن
القرطبي الانصارى قال
عمل والذي سجله لا يكتب من
قضبان شبيه تشبه سلما
فدخل عليه أبو عبد الله محمد
ابن مفيد فرآه فقال ارتجالا
مخبر عن لسان حال السلم
أيها السيد الذكى الجنان
لا تقسنى بسلم البنين

يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبتي كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر
وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزمها أقول

ثوى الجود والكافي معاني خفيرة فقلت

لأنس كل منهم بأخيه فقلت

فقال هما اصطحابا حيين ثم تعانقا فقلت

فقال اذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم فقلت

وأما الى يوم القيامة فيسه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى أصبهان ودفن
في قبة تعرف ببياب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتيب من رجه الله
وعفى عنه

لئن أخطأت في مدحك * فما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي * بوادغـير ذي زرع

البيتان من الهزج وينسب إليان ابن الرومي لكن رأيت في الأغانى نسبتهم الى اسمعيل القراطيسي ولفظه
حدث أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيت
وذكر قبله ما بيننا آخرو هو

ورأيت في كتاب الدر الفريد بعد البيت الأول بيتين وهما
لساني فيك محتاج * الى التخليل والقطع وأنيابي وأضرابي * الى التكميل والقطع
(والشاهد فيهما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصل فان معناه في القرآن واد لا ماء فيه
وهنا نقله الى جنب لا خريفه ولا نفع ومثله قول الجبار البليدي

ألا ان اخواني الذين عهدتهم * أفا في رمال لا تقصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم * نزلت بواد منهم غـير ذي زرع

جميع ما يفعله كلفة * الاذاء فهو بالطبع

من حل منابغنا له * حل بواد غير ذي زرع

بحجت لمطلبي أني * يقابل منك بالمانع

وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

هو القراطيسي هو اسمعيل بن دهمر الكوفي مولى الاشاعرة وكان مائلا للشعراء وكان أبو نواس وأبو
العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم مقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهم
من الغلمان ويساعدونهم واياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أمسى القراطيسي رأسا في الكساجيه يعني الكساجنة ومن شعره

ويلي على ساكن شط الصراه * مترجبيه على الحياه

ما تنقضي من عجب فكري * من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعد والعاشقين القضاء

وقد أتاني خبر ساءني * مما لحقني السمر واسوأناه

أمثل هـذا بيتي وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراه

قال القراطيسي قالت العباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق

خبرتها أني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي

والتمت نحو فتاة لها * كالشا الوسنان في قرطقي

قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشقي

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمرون

كتابه في أشعار أهل المير
قال وهب الداعي محمد بن
سبلان سلمان رجل من
قومه ألف دينار والقاضي
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض
وبنو يحيى بيت كبير بصره
فارتحل القاضي لوفته
لا خير الا اذا قبلت مستم
كف المكين ظهر الدير
مولانا
هي التي تهب الآلاف وافية
ان كنت غترافسل عنها
سلمانا

فقال الداعي أنا أبو عبد الله
أما ابن سلمان فهو ابن عمي
وانما المسؤول عنها أنت
أمره بألف دينار فقبضه
في الحال (وذكر) عبد
الرحمن بن نصر الدمشقي في
كتابه المسمى بالتحفة والطوبى
أن الوزير المزدقاني ٣ خ
لمنزعه فرأى امرأته في بعض
القصور فأعجبته فوقفت
متأمل لها فأشارت اليه
فأنس منها قبولاً فأرسل
٣ قوله المزدقاني بالزاد
وفي نسخة بالراء اه

خيل لي كيف يقبلك المقيـل * ودهرك لا يقـيل ولا يقـيل
ينادي كل يوم في بنيـه * ألا هبوا فقد جد الرحـيل
وهم رجـلان منـتظر غـنول * ومبتـدر اذا يدعي عـجول
كأن مثال من يـفـنى ويبقى * رعيـل سوف يتلوهر عـيـل
فهم سفر وايس لهم ركـاب * وهم ركـب وايس لهم قـنول
تدور عليهم وكأـس المنيا * كما دارت على الشـرب الشمول
ويحـدوهم الى الميعاد حاد * ولكن ايس يقدّمهم دليـل
ألم تر من مضى من أوامنا * وغالـتهم من الايام غـول
قد احـتالوا فـانفع الحـويل * وأعـولنا فـانفع العـويل
كذلك الدهر أحوال تزول * وأعمال تحـول ولا تـول
لنا منـه وان عـفنا وخـفنا * رسول لا يصـاب لديه سـول
وقد وضح السبيل فـانـخلق * الى تبـديله أبدا سـبيل
لعمرك انه أمـر وقـصير * وإمـكن دونه أمل طـويل
أرى الاسـلام أسـلمه بنوـه * وأسـلمهم الى وله يـمـول
أرى شمس النهار تكاد تنـجو * كأن شعاعها طرف كـلـيل
أرى القمر المنير بدا ضئـلا * بلا نور فأضـناه النـحول
أرى زهر النجوم محـدقات * كأن سـمرا تها عـور وحول
أرى وجه الزمان وكل وجـه * به عـمات كـأده فـلول
أرى شمـس الجـمال لها وجـيب * تكاد تنـدوب منـه أو تـزول
وهذا الجـو كأنه مقـشـر * كأن الجـو من كـدعـيل
وهذا الريح أطـيها عـقيم * اذا هبـت وأعـذبها بـلـيل
وللسحب الغـرار بكل فـج * دمـوع لا يـذا دبهـا المحـول
نعي النـاعي الى الدنيا فـاها * أمـين الله فالديـنا كـول
فهي كأن الكفاة فـكل عين * بماتة ذى العيون به كـفـيل
أأحيى بهـدـه وأقـرعينا * حيا تـي بهـدـه هدر غـول
حيا تـي بهـدـه موت وحـي * وعيشـي بهـدـه سمّ قـول

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي

أ كذا المنون تقطر الأبطال * أ كذا الزمان يضعع الأبطال
أ كذا تصاب الاسـد وهى مذلة * تحمى الشـبـول وتنع الاغـيال
أ كذا تغاض الزخرات وقد طغت * بلحا وأوردت النـظمـا زلالا
يا طالب المـعروف خلق نجـمه * حط الجـول وعطل الأـجـالا
وأقم على يأس فقـد ذهب الذى * كان الأـنام عـلى نـداه عـيالا
ولابى عيسى بن المنجم ما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا أفلتـهـمـوا أبدا * بعد الوزير ابن عـباد بن عباس
ان جاء منكم جليل فاجابوا حـلبى * أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسـي
ومدائحـه ومراثيـه كثيرة يطول الشـرح بذكرها (وقال ابن أبي العلاء الاصفهاني) رأيت في المنام قائلا

في الاستحسان وتأمل ظافر
شبا كاعلى باب الجاس تمنع
الطير من دخولها فقال
رأيت ببابك هذا المنيف
شبا كافدا خلني بعن شك
وفكرت فيما رأى خاطرى
فقلت الجار مكان الشبك
(وأنبأني العماد بن حامد)
قال وقد أبوا الصقر الواسطي
على نظام الملك رحمه الله
فحبب عنه فكتب اليه بديها
لله درك ان دارك جنة
لكن خاف الباب منها ما لكا
هذا نظام الملك ضد المقتضى
قد كان يروى عن جهنم ذلك
أنهم يتسيرا لحجاب فاني
لا قيت أنواع النكال هنالك
مالى أصادف في رحابك جفوة
وأنا غنى راغب عن مالكا
(قال) فلما أذن له قال له اذا
كنت غنيا عن مالنا فانه كف
عنا فقال كذا أنت شافى
الذهب وقد جئتك اذ هبك
لا لذهبك (وأنبأني العماد
أيضا) قال ذكر عمرارة في

وان عرفت السر من دأته * لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال بحقوقاضيا

لنأقاض له رأس * من الخفة مملوء وفي أسفله داء * بعيد منكم السوء
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أودّه * ولكن لأطيق له مرّدا

رداء للردى فيه دليل * تردى من به يوما تردى

ولما كنى المتجمعون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يا ممالك الارواح والاجسام * وخالق النجوم والاعاء حكام

مدبر الضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام * وانما النجوم كالأعلام

والعلم عند الملك العلم * يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والاثام

هنيئ لحب المصطفى المغنام * وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد أدانت بعجائب * وربّي يكفيني جميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنده * وأمن ما قد خوفوا من عواقب

اذا كان من أجرى الكواكب أمره * معني فأخشى صروف الكواكب

عليك أيارب الاثام توكلني * فخطني من شر الخطوب الحوازب

فكم سنة حذرتها فترخرت * بخير وقبال وجهي لمصاحب

ومن أضمر الله هم سوء لمحتني * فردّ عليه الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما * أريد بهم خيرا مريد الجوانب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم * بجدي وجهي بذلالهم واهب

ومن لم يسععه ذلك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شهادته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل * بظلم يسلم السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله * من الظلم بعدى مات قبل عاتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير اصحابه فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر خدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقوادق وغدير والباسهم فلما خرج نعتشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام النعش وقعدوا عزاء أياما ورثاه الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذه نواعي العلم مذمت نادية * من بعد ما ندبتك الخرد العرين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام الساعة وكان الخوف أقعدهم * واستميطوا بعد ما مات المذاعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عماديهش الى السر * أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله إلا أن يموت بآبوتيه * فاللهما حتى المعاد معاد

حلاوة حبك يا سيدي * تسوغ بعثي اليك الحلاوة
فقلت له وأنا لم أسمع في النثر أحسن من قولك
ولو كنت أنثر ما تستحق * نثرت عليك سعود النفلك
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مثنوي الغلمان * وقد حشوه بيا نور العبيد
لئن شكرتم لأزيدنكم * وإن كنتم فعدائي شديد
إن الغويري له نكهة * بنتها أربت على الكنف
يألمته كان بلانكهة * أوليتني كنت بلا أنف
زوجت أمك يا فتى * وكسوتني ثوب القلق

وقال في الغويري

وقال فيمن زوج أمه

والحر لا يهدي المحو * مالى الرجال على الطبق
أبو العباس قد أضحى فقيها * يتيه بفقهه في الناس تيهها
وذلك أن الحية -ه- أتتني * تناظر فقيعتي فخرت فيها
حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تنضيلى له بدعة * فلعنة الله على السنة

وقال

وقال

وقال في شهر رمضان قد تعدوا على الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للرمة -ما- * كان مستيقظا أتم الفوائد
موقف بالهار غير مريب * واجتماع بالليل عند المساجد
راسات من أهواء أطاب زورة * فأجاني أواسيت في رمضان
فأجبتهم والقلب يخفق صبوة * أتصوم عن بر وعن إحسان
صم أن أردت تخترجا وتعتفنا * عن أن تكذب الصب بالهجران
أولا فزرنى والظلام مجمل * وأحبسه يوما من شعبان

وقال

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك رزقي الأناام جليل

فقلت دعوني والعلاء بكه معا * فقتل كثير في الرجال قليل

(وقال الثعالبي) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه من تنقه هذا البيت

لئن هو لم يكف عقارب صدغه * فتقولوا له يسبح بدر ياق نغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدى له عليه ووددت لو أنه بالف بيت من شعري قال الثعالبي فأنشدت
الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق
الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لدغ عيناك قلابي * انما عيناك عقرب لكن المصه من ريب * فقل درياق مجرب

فقات لله در الأمير لقد أوتى حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومهاجبي به الصاحب

(وما زالت الأملال تهجى وتعدح) قول أبي العلاء الأسيدي

إذا ظفرت بحى في مرقعة * يأوى المساجد حراضره بادي

فأعلم بان الفتى المسكين قد قذفت * به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

وقول السلاوي

يا ابن عباد بن عبا * س بن عبد الله جرها

تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها

صاحبنا أحواله عاليه * لكننا غرقته خاليه

وقول غيره

يأبدر أقسم لو بك اعتصم
أورى

ولجو اليك جميعهم ماضعوا
(قال) وكن على يد بدر باز

فدفعه إلى البار دار فضرب
على يده وانفرد به عن الجيش

وجعل يستعيد الإبيات
وهو ينشدها إلى أن استقر

في مجاسه ثم التفت إلى
جاءة غلمانته وخاصة

وأصحابه وقال من أحبنى
فليخاع على هذا الشاعر قال

عالمقة فولله لقد خرجت
من عنده ومعى سبعون بغلا

تحمل الخلع وأمرلى بعشرة
آلاف درهم فخرجت

فقلت لمن يباه الحقونى
يا متخلفين فالحقونى بأجمعهم

فأفهمهم الامن خلعت عليه
ووهبت له من جائرتى

(وذكر) القاضي أبو عبد
الله محمد بن علي بن الحسين

الأمدي النائب كان في
الحكم بالأسكنه بديرية قال

دخلت على الأمير السعيد

وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما لست أذكره) وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول أن مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطياري فكيف شاهد جريه وهل سلم على خرونة الطريق وكيف تصرف في سعة أم مضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الحلة بالكره فليتفضل بتعريف الخبر فلا يسعه الانحكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مرثمة كما ساعده فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان * وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله * تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي * فقلت لابل شفتي وقوله

رشأعدا وجدى عليه كرهه * وغدا اصطبارى في هواه يكرهه
وكان يوم وصاله من وجهه * وكان لي له حجره من شعره
ان دقت خراخلتها من ريقه * أو رمت مسكنا نلته من ثغره

يا خاط را يخطرفي تبهه * ذكرك موقوف على خاطري وقوله
ان لم تكن أشرف من ناظري * عندي فلا تمتعت بالناظر

قل لابي القاسم الحسين * يا نور قلبي ونور عيني وقوله
البدر زين السماء حسنا * وأنت زين ليلتي زين

دب العذار على ميدان وحنته * حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا وقوله
كأنه كاتب عز المداد له * أراد يكتب لا ما فابتدا ألفا

وشادن قلبه ما سمعه * فقال لي بالغنج عيبك وقوله في ملج ألثغ
فصرت من أئنته ألثغا * وقلت أن الكاثر والطاثر

وقوله في حبة غنب وحبته من غنب * من المني متخذة كأنها الزلوة * في وسطها زمرده وقوله
بعثنا من النار نجح ما طاب عرفه * فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان أحكم خرطها * وأيدي الذمعي حولن صولج وقوله
لوقتوا قلبي رأوا وسطه * سطر اقامته بلا كاتب

حب علي بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

يصد الفضل عنا أي صد * وقال تأخري عن ضعف معدة
فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المودة

قولوا الاخوان جميعا * من كلهم سيد مرزا وقوله
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللعام الجرجاني
اني اعتلت علة * سقطت منها في يدي

فقلت فيهم كلهم * قول امرء مقتصد
ير الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر
قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مشرب خرازه

ومن قول صاحب في العيادة أيضا
حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تسهر من مريض في مساءة * يكفك من ذلك تسال بحرفين
(وقال الثعالبي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الخوى الى الاصدقاء أحسن من قول صاحب

لقائه له وسأله عن حاله
فأخبرهم بقدمه قاصدا
في كل أيسه من لقائه
فبيناهم كذلك اذ خرج يد
يريد الصيد فلما رآه مقبلا
علا نضرا من الارض
جعل في عمامته ريشة
ليشهر بها نفسه فلما قرب
اليه أو ما برقة كانت
وأنشأ يقول
نحن التجار وهذه أعلا فناء
در وجود عينك المبتلى
قلب وقتشها بسمك انفا
هي جوهر تختاره الاسم
كسدت علمنا بياشام وكل
قل التفاق تعطل الصنا
فأتاك يحملها اليك تجارها
ومطيه الا مال والا طم
حتى أنا خوها بياشام والرجا
من دونها السمسار والبيبا
فوهبت الملم يعطه في دهره
هرمولا كعب ولا القمعة
وسمعت هذ الناس في
طلب العلا
فالناس بمدك كلهم أتبا

الى السجين فرفع اليه وسبق
سوقا عنيدا فلما وصل باب
طاب ورقة من كاتب
وكتب فيها وانفذها الى
مظفر مع العون الذي
أوصله الى السجين فكان
ما كتب
ارشوا الزناني الفقيه ببيضة
يشهد بان مظفر اذ ابى ضمتين
واهذوا اليه دجاجة يخلف لكم
مانال عبد الله عرس أبي
الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج
الدين العلامة أبو الحسن
الكندي والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال بلغني أن علامة بن
عبد الرزاق العلمي لما قصد
بدر الجمالي بعصر رأى على
بابه أشرف الناس وكبراهم
وشهرهم فسألهم عن
حالهم فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعد

وهذه غرر من فقر الصاحب تجري مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والطب
من طالت يده بالواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب العقوبة من نبت الخ
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء أباه جادت فعلاه من لم يهزه يسير الاشارة لم ينفعه
كثير العباره رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم
يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكري ناجمه
وقال الله تعالى نافعه بعض الحلم مذهبه بعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من أمارات الجبل وتأخير
الاعراف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنعوب
ولا كعصر كفران النعم عنوان النقم للصديق نغمة اذا أخرج وللرعية اذا أخرج قد يصلي البري
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم مائل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يسقاء منع وظرف من
ألفاظه أخبرني عن سفرتك وما حصل به في سفرتك وجدت حترأ يشبه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حباب اثر لباسه حرير وأنفاسه غير زائر
وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الرياض وفصول كاتفاضت المقبل المراض
ألفاظ كاتورت الاشجار ومعان كاتنفست الاسحار نثر كثر اللورد ونظم كتنظم العقد كتابك رقية
السلام وغرة العيش الهم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من
علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمملوك ان أعتقه أنني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزالل البارد ورقة استتارة هذا اليوم ياسيدي طاروني يهجن جوه الفاختي واذا غابت شمس
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركنا في السرور والافلا كراه
ولا إيجاب ولك متى شئت الخيار ورقة أخرى غدا ياسيدي ينحصر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن
تقيم أسواق الانس نافقه وتشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانه قسم النظراف تنرض حسن
الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولوعلى جناح الرياح أخرى نحن ياسيدي في مجلس
غنى الاعنك شاكرا لامنك قد تنقحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت
مجامير الاترج وفتقت فاران النارنج وأنطقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وتام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الند
فجياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل بواسطة بالبعد في أخرى نحن وحياتك في مجلس
راحه باقوت ونوره در و نارنج ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهم ابرزجد وألسنة العيدان تخاطب
النظراف بهم الى الاقداح لكنا بغيبتك كعد غيب واسطمة وعباب أخذت جذته فأحب أن تكون
النفاسر عن الماء في الخمداره والقمر في مداره فتمننه بنت أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون
ولو كان النساء كمثل هذى * لفضلت النساء على الرجال
فما التائب لاسم الشمس عيبا * ولا التذكير فخرا للهلال
فأدرع ياسيدي بالاعتباط واستأنف نشاطا فالدينا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكوكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهما اقوام الابدان وملأك الحيوان والحياء مؤنثة ولولاها لم تنصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وهما وعد الملقون وفيها ينعم المرسلون فهنا هنيئا مأوليت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر ليدورقة في
مدامعة خبر يسدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه

ورقة مكتوب فيها بأمر القاضي الذي نفي له * مع قرب عهده لقائه مشتاقه
أهديت عطار مثل طيب ثنائه * فكأنما أهدى له أخلاقه
قال وسمعت به يقول أن الصاحب يقسم لي من أقباله وكرامه بجزجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلدان
وقد استعقبتة يوماً من فرط تحنيه بي ونواضعه لي فأنتدني لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده * وأمدته من فعلك الحسن

فالعزم مطلوب وملتمس * وأعز ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقول * ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (قال)
وأنتدني أبو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه يوم أخشى عطرا

في طبق فضة أقبل من الطيب الذي أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرفي يوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به طابعا إلى أطباقك

(قال) وبلغني عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس
الحشمة فأذن لي فيه وما أذكر أنه تبدل بيني وبينه وما زحني الا مرة واحدة فانه قال لي في شعبون الحديث

بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيلك نيلك الرجال فأظهرت الكراهة لا ببساطه وقلت بنا
من الجد ما لا نفرغ معه الى المنزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر لي مرارته حتى عادت مجلسه ولم يعد

بدهما لما يجري مجرى المزاح والمزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوي الحمذاني الوصي قال لما توجهت لتلقاء
الري في سفارتي اليهما من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أراضه وحين

استقبلني في العسكر وأضى عناني الى عنائه جرى على لساني ما هذا بشئ من هذا الاملاك كريم فقال اني
لا تجدر يح يوسف لولا ان تغفدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي (قال) وسمعت

عونا الحمذاني يقول ان الصاحب أتى بسلام مثاقف فلعب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بختمته
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم ير ضمه ما قالوا فقال

مثاقف في غاية الخندق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف في كنهه * بالبدرد اذ يلعب بالسبرق

(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والتج أشد على أثره

قعة التلج بآء عذب * تستخرج الجد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللغة على من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مقوفاً لكنه يتعقرفي
خطابه ويستعمل وحشي الكلام حتى في انبساطه وكان يعيب التيه ونيته ولا ينصف من يناظره

(وقيل) كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتاباً سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه وأثبت امامته من تقدمه وكان

شيعياً جليلاً كآل بويه معتزلياً وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويتال انه نال من البخاري وقال
هو وحشوي لا يعول عليه والاعزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة ولبث

اسبوعاً على الخير ثم أخذ خطوط النحاة بصحة توبته ثم جلس الاملاء وحضر خلق كثير (يحكي) أنه خرج
متخذاً كما تخطي اسبازي العلماء وحضر خلق فكان المسمل الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة

كل يبالغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان
يغفر من عييل الى الفلسفة ومعرض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة

دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يؤدون دوام علاته والماء في تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البديهة

ولما سأوت الحاسدين

مدى

رفيع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار لي دون

ماجد

شفي غلتي من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بحوره

وصلت على كيد العدا بانه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن علي القرموني

قال لما أفرط أبو يحيى

البكا في هجاء أهل قاتر

تعصب بواعليه وساعده

والمهم مظفر الخصى من

قبل أمير المسلمين علي بن

يوسف والقائد عبد الله بن

خير الجياني وكان يتولى

أمور السلطنة بها فقد تم

رجلا ادعى عليه بدين وشه

عليه به رجل فقيه يعرف

بالزناقي ورجل يكنى بأبي

الحسين من مشايخ ابناء

فأثبت الحق عليه وأمر به

فوق تحتها

المهيري عبد كافي الكفافة * وان اعتمد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب * منفعات من حسن ما مترعات
قد قبلنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذنا من مذهبي قولها

بديهي في صفة نهروا،
بحضرة أبي عبد الله محمد بن
الخطاط الشاعر
دمشق دار رعاها الله من بلد
ونهروا سقاها الله من واد
كانه ونسيم الريح خشه
نقش المبارد في سلساله
الهادي
من جبت بالراح منه الراح
فاكتسبت
لونا وطعما غير ببا غير معناد
في روضة من رياض الخلد
باكرها

صوب الغمام ببارق وارعاد
ظلت فيها رخي البال مع رشا
مهتف كفضيب البان
مباد
(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو
القاسم بن عساكر الدمشقي
قال أنشدني أبو البركات
الخضر بن هبة الله بن أبي
الهام لنفسه وكتبه لي
بخطه ما أنشده وقد حضر
بين يدي أمير المؤمنين
الراشد بالله بن المسترشد علي

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقه رقعة أسعدك
الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله صلا العين فترة والنفس مسرة مسرة فقرة فالاسم على
ليعلي الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضل جده وسعادة جده وقد
بعثت ديناراً من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب
الابرز من نوب الايام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها الولان الذكرى أطال الله بقاءه
مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصليين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا
واكن ذا الحاجة لضرورته يستعمل النجج ويكذل الجواد وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخنطة
مختلفه وجرذان داره عنهما منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله
فوقع عليها أحسن أبا حفص قولا وسحقه لا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب
فالخنطة تأتلك في الاسبوع ولست عن غيرهما من النفقة بمجنوع ان شاء الله تعالى (قال) وسأعت أبا
النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه
لم يرفيها توقيعا وقد توارت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فإزال يتصفحها
حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل وأثبت صاحب
أمام فعل ألفا يعني أفعول (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه
سرقت شعري وغيري * يضام فيه ويخدع * فسوف أجزيك صغرا
يكذرا أسا وأخدع * فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يرفع
قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري (وقال) محمد بن المرزبان كتابي يدي صاحب ليلة فنعس وأخذ انسان
يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجلاف من أهل ماوراء النهر نعس أيضا وضرط ضرطة منكرة
فانتبه صاحب وقال يا أصحابنا غنا على الصافات وانتهنا على المرسلات (وقال أيضا) انقلبت ليلة ضرطة من
بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حديثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه في
بيعة أبي بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة (ولما) كان صاحب بيعة اذ قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد
الله لقضاء حقه فتمثال في القيام له وتحفز تحفز أراءه بضعف حركته وقصور نهضة فأخذ صاحب بضبعه
وأقامه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق أصحابك فجعل القاضي واعذرا اليه (وحدثني غيره) قال كتب
انسان رقعة الى صاحب أعار فيها على رسائله وسرق فيها جملة من ألفاظه فوقع فيها هاهذه بضاعة تاردت
البناء * ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون * ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم عما
كتب أيديهم وويل لهم عما يكسبون * ووقع في رقعة أبي محمد الخزاز وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه
بستأذنه معاودة حضرته ألم نربك فينا ولما لبث فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت * ووقع
في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف في لا ياتمس بالكف ان احتجنا اليك صرنا لك والاصرفنا لك
(وعزل) صاحب عاملا بقم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزنا لك بقم * وسأل أبا الحسين الرقي عن
مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكرها لرفع رأسه قال عين الخطاء
* ووقع اليه بعض من حوى الاخبار أن رجلا من ينطوى له على غير الجبل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم
على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرف يوم من دار صاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمس على أجله فضرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال
بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تشب على نجل * بضرطة أشبهت ناي على عود
فانهم الریح لا تسطيع عسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الاستبرادى قاضى القضاء بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له
وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم بأى ذلك وكان يكتب فى عنوان كتابه الى صاحب
داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب
نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال صاحب يوما ما أقطعتنى الاشاب بعدادى ورد علينا الى
أصهان فتصدتني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفى رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد
الى الخلع نعلك فقال ولم لعانى أحتاج اليها بعد ساعة فعلمنى الضحك وقلت أترأى يريد أن يصفعنى بها وقال
بديع الزمان الهمذاني) كنت عند صاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنىنا بالطلوع عن الطول * وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلنى عقارى عن عقارى * ففى استام القضاء مع العدول
فلمست ببارك ايوان كسرى * لتوضح أولوجومل والتخول
وضب بالفلاساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غيل
اذا نبحوا فذلك يوم عيد * وان نحر وافى عرس جميل
يسلون السيوف برأس ضب * هراشما الغداة وبالاصيل
بأية رتبة قدموها * على ذى الاصل والشرف الجليل
ألا لولم يكن للفرس الا * نجار صاحب العدل النبيل
اكن لهم بذلك خير عز * وجيلهم بذلك خير جميل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قد كنت اشرأب بنظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرني وكنت فى زاوية من
زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وماهى قال
أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا بما تسمع

أراك على شفى خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارم نادى لا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليهم * فأى الخزى أقعد بالذليل
متى فرع المنابر فارسى * متى عرف الاغتر من الخول
متى علقت وأنت بهم زعيم * أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت بل عماض غمك فخرا * على قحطان والبيت الاصيل
وحقك ان تبارينا بكسرى * فثاور ككسرى فى الرميل
نحرت بنحوه لموس وأكل * وذلك فخري ربات الخول
تفاخره فى خد أسيل * وفرع من مفارقه راسيل
فأجسد من أيبك اذا أثرا * عراء كالايوث وكالنهول

قال فلما أجبت به هذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدة فقلت
قال فاذن جأرتك ان وجدت بعد هاتى مملكتى أمرت بضربك عنقك ثم قال لا تزور رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها (قال وحدثنى أبو منصور اللجيمي) قال أهدى العميرى قاضى
قزوين الى صاحب كتبوا كتب معها

يجب فأطأ النار فقال صاعد
بديها
نار تيمها السديد فردها
بردا وكانت قبل وهى بحميم
فكانما المنفاخ آية ربه
وكان ابراهيم ابراهيم
(وأنبأنى) جميعا عن الشيخ
الحافظ أبى القاسم قال
أشدنا أبو بكر عبد الله بن
منصور قال أشدنا أبو
الحسن محمد بن على بن
الصفراء الواسطى لنفسه
ارتجالا وقد دخل عزاء اصبى
وهو فى عصر المائة وبه
ارتعاش فتغاضى عليه
الحاضرون فقال
اذا دخل الشيخ بين الشباب
عزاء وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ
توفى الصغير وعاش الكبير
فقتل لابن شهروقت لابن ألف
وما بين ذلك هذا المصير
(وهذا الاسناد) قال الحافظ
أخبرنى أبو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن أحمد الغسانى
قال سمعت أبى يشد لنفسه

نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لشعة الرأ
فاستاده وطرب للغي فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدها * أحسن بهجة اطرابي واطرائي
ومن منافع مولانا مدائح * لان من زنده قدحى وارائى
نخذ اليك ابن عباد محبرة * لا الجحش ترى يدانيه والاطائى

قال له أحسنت أحسنت ولله أنت وتناول النسخة وتشاغل بإعادة النظر فيها ثم أمر له بخمسة من ملباسه
وفرس من مراكبه وصاله وافر (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوى قال سمعت صاحب يقول
أنفذ الى أبو العباس تاش الحاجب رقة في السر بخط محمد ومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر
يريدني فيها على الانحياز الى حضرته ليلقى الى مقاليد ملكه ويمتدنى لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه
من تركى امتهال أمره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبى خاصة الى أربعمائة جل فالظن بما
يليق بهامن تجمل مثلى (وحدثنى أيضا) قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشيبة من
عشائش شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للناظرة وأنا ذاك في ريعان شبابه فلما تقوض ذلك
المجلس وانصرف القوم وقد حصل الإفطار أنكرت ذلك بنى وبين نفسى وعجبت من اغفاله الامر بتفطير
الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لا أدخل بها أخل به إذا لقيت يوما مقامه قال فكان صاحب
لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائن من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار وكانت داره
لا تخلو ايلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقاته في هذا الشهر تباع مبالغ
ما يطاق منها في جميع السنة (قال وحدثنى أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أخذ خاني أبى الى صاحب
ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقيمه الى الارض فقال لى يابنى أقدمكم تسجداً كنك هدهد (وكان)

(وأخبرنى) أن الاستاذ ابن
الطراوة حضر مجلس
شرب فغضب بعض الندماء
عن الشرب كما يشرب الجماعة
وسأله في شرب نصيبه
من بعض الادوار فقه
وقال بديها
يشربها الشيخ وأمثاله
وكل من تحمد أفعاله
والبحر ان لم يستطع
رحله

تلقى على البازل أثقاله
(أنبأنى) الشيخان تاج الدين
ابن اليمن الكندى وقاضى
القضاء جمال الدين أبو القاسم
ابن الحرسان اجازة عن
الحافظ أبى القاسم بن
عساكر قال وقد ذكر ابراهيم
ابن سعيد الاسكندر
المعروف بالسديد وذكره
النا أبو عبد الله بن المحلى فيمن
لقبه من أهل الادب قال
كان صاعداً قد عمل شخص
حديدي ينفع النار ساعات
فأراد السديد اختباره كما

الصاحب في الصغرا إذا أراد المضى الى المسجد ليعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق
بهذا على أول فقير تلتقاء فجعل هذا زاد به في شبابه الى أن كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفتراش في كل
ليلة اطرح تحت المطر ح ديناراً ودرهماً لا ينساء فبقى على هذا مدة ثم ان الفتراش نسي ليلة من الليالى أن
يطرح له الدرهم والدينار فأنتمبه وصلى وقلب المطر ح لى أخذ الدينار والدرهم فإرأهم أهما فطير من ذلك
وطن أنه قرب أجده فقال الفتراش شيلوا كل ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلاقونه حتى
يكون كفارة لتأخير هذا الخير فلقوا فقيراً أعشى هاشمياً على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال
ما هو فقالوا لمطر ح ديباج ومخادد ديباج فأغنى عليه فأعلموا صاحب بأمره فأحضره وسقا شرباً بعد
مارش عليه الماء فلما أفاق سأله قال أسألو هذه المرأة أن تلم تمه قدونى فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف
ولى ابنة من هذه المرأة خطها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذى يفضل من قوتنا اشتري لها به
قطعة صغراً أو صغرية أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أيتها الشبهة لمطر ح ديباج ومخادد ديباج
فقلت لها من أين لى ذلك وجرى بينى وبينها خصومة الى ان سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجنى حتى أمضى
على وجهى فلما قال لى هو لا هذا الكلام حق لى أن يغشى على فقال صاحب لا يكون الديباج الامع
ما يلق به على بالانماطين فحى بهم فاشترى منهم الجهاز الذى يلقى بذلك المطر ح وأحضر زوج الصبية
ودفع اليه بضاعة سنينة (قال وحدثنى أبو منصور البيع) قال دخلت يوماً على صاحب ابن عباد فطاولته
الحديث فلما أردت القيام قلت لى طوقت فقال لا بل تطولت (يحكى) أن صاحب استدعى فى بعض الايام
شرباً فأحضره وأقدها فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه لا تشرب به فانه مسموم وكان الغلام الذى
ناولوه واقفا فقال للمحذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجرب به فى الذى ناولك اياه قال لا أستجيز ذلك ولا أستحله
قال فجرب به فى دجاجة قال التمثيل بالحىوان لا يجوز ورد القدر ح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عني
ولا تدخل دارى وأمر باقرار جاريه وجاريته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة

ورث الوزارة كبراعن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * ربه واسم عيـل عن عباد

(قال) ولمالك نخر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة مالنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دسـتور كتابها وكان صديق مبالغ عما تم الخزانة التي صرفت في تلك السـموية العلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يحبه الخـز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخـزوز النـاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب

اسمعه عن قاله تردده * عجبا فحسن الورد في أغصانه

وقال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سوالك يد الغنى ما فتني * ويأمره الحرص أن يتخزنا
وأنت ابن عباد المـرتجى * تعدنـولك نـيل المـنى
وخـيرك من باسط كفه * وعن ثناها قريب الجـنى
غمرت الوري بصنوف الندى * فأصـغر مـامـكـوه الغنى
وغادرت أشـعرهم مفعما * وأشـكرهم عاجزا ألكـا
أيا من عطاياها تـمدى الغنى * الى راحـتى من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كـسـالم يـخل مثـلهما مـكنا
وحاشمة الدار عيشون في * ضروب من الخـز لا أنا
واسـتأذـن كـري جـاريا * على العهد يحسن أن يحسنا

وقال له الصاحب قرأت في أخبار من برزائدة أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مر كوا غير هالـك عليك عليه وقد أمر نالك من الخـز بحبـه ودرّاعة وقـيـص وسمراويل وعمامة ومنـديل ومطرف وورداء وجورب ولـوعـلنا بالـسا آخر يتخذ من الخـز أعطينا كـه (قال) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده

هـذا فؤادك نـهى بين أهواء * وذلك رأيك شـورى بين آراء
هـواك بين العيون النـجل متـسـم * داء العـمـرك ما بـلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير الى * أخرى بشخص قريب عزمه نـاى
يوما يجزوى ويوما بالعقيق وبالـعـذيب يوما ويوما بالخـلـصاء
وتارة يتنحى نـجـدا وأوتـة * شـعب الغـويـر ويوما قـصر تـيـما

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله أدعى بأسماء نـبـذا في قبائلها * كأن أسمـاء أضـحت بهـض أسمائ
ألقيت شعري وألقت شعـرها طـربا * فأنا بين اصـباح وامـساء
مال الصاحب عن دسـته طـربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا لا سـجـبه * عـلى خطا بـته أذبال فأفـاء
أرى الاقاليم قد ألقت مقالدها * اليه مسـتـقيـمات أى إلقاء
فساس سبعتها منه باربعة * أمـرو نـهى وتـبـيت وامـضاء
كذلك توحـيده ألوى بأربعة * كـفـر وجـبر وتـشـبيه وارـجاء

ولله في عرض السموات جنة * ولكم مخوفة بالماكاره
 وقول ابن قلايس ووالله لولا أنه جنة المني * لما كان مخوفاً لنا بالماكاره
 وقول ابن نباتة السعدي عن خذء منع الرقي * وبوبعده داجي عذاره
 واهالها من جنة * حفت بأنواع المكاره
 ووقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي * حفت لدينا بالماكاره
 أني لوجهك عاشق * وانظر الرقيباء كاره

والنيل تحت الرياض
 مضطرب

كصارم في عين مرتعش
 ونحن في روضة منقوشة
 ديج بالنور عطفها ووشى
 قد نسجت لها يد الغمام لنا
 فنحن من نسجها على فرش
 فعاطى الراح ان تاركها
 من سورة المزمع غير
 منتعش

واسقني بالكار مترعة
 فهن أروى لشدة العطش
 فأثقل الناس كلهم رجل
 دعاه داعي المهور فلم
 يطش

(وأخبرني) الفقيه أبو
 الحسن بن الفضل المقدسي
 عن الفقيه الشريف أبي
 محمد عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن يحيى العثماني الديباجي
 عن أبي اسحق ابراهيم بن
 المنفق اللخمي السبتي عن
 أبي الصلت أمية بن عبد
 العزيز بن أبي الصلت قال
 كنت مع الحسن بن علي بن

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بغالية
 قتيلك ما أذكى المهور جل ناره * إلى أن تبدى الخد في جلناره
 رأى حية في وجهه وعقربا * نعم جنة مخوفة بالماكاره
 وقريب منه قول الابله الشاعر البغدادي وكان له ميل إلى بعض أولاد البغدادية فعبر على بلب داره فوجد
 خلوه فكتب على الباب دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها ننسى لانتلهو
 وقد روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة إليه

ذكرت به ذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما بقيني الا صمى قط الا قال أرجو أن تكون من
 أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أرا ذلك أبله لان أكثر أهل الجنة البله قال لا يبعد فقد كان ما جئنا
 انتهى وهو صاحب ابن عباد بن عباد بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني
 والاطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوین وهذه هي التي منها صاحب ومولده
 بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة
 من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير
 ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخضرن في
 عبارة أرضها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجعل لاله شأنه في الجود والكرم وتترده بغايات
 المحاسن وجمعه أشأت المفاخر الى أن قال واكنى أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان
 وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنزع
 آمالهم وأمواله مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطار في البلاغة واسطة
 عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الآفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت
 حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً للصوب العقول وذوب العلوم وعمار
 الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعتد السحر ويدخل في باب الإعجاز وسار كلامه مسير
 الشمس ونظم ناحيته الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل
 وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برباب القوافي وملاك
 رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من خول الشعراء كأي نواس وأبي
 العتاهية والعتابي والتميميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان وأشجع السلمي ومروان بن أبي
 حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصهبان والزي وجرجان مثل السلاحي والخواوارزمي
 والمأموني والبيديسي والرسمي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن
 بابك وابن القاشاني والبديع الهذلي وأبي الفرج الساسي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف
 الرضي وابن جراح والصائبي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج
 ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها
 ورضع أفوايق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمى فيه

وانا نعطى المال دون دماثنا * ونأبى فاستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أودود قد جمعها الأوفوه على بنى عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج يده يزيدين الحارث الأودى وأقام الأوفوه الأودى حتى أفاق من وجعه وخرج يزيدين الحارث فلقى بنى عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم عامر ساندونا فلما أصابنا كان بيننا وبينكم ففقال أودود كانوا قد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ طائفة منهم فأقام أخواله المقتول وهو رجل من كعب بن أود ففقال يابى أود والله لتأخذن بطائفتي أولا تخين على سيي في فاقمت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابوا مغمما كثيرا ففقال الأوفوه في ذلك

ألا يالهف لو شهدت قتلى * قبائل عامر يوم الصليب

غداة تجمعت كعب الينبا * حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا في وغاها * كاساد العرينة والحبيب

نداعوا ثم مالوا عن ذراها * كنعيل الجامعة من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو * من ايلة على حذر الرقيب

لا يصح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذاجها لهم سادوا

نهد الامور بأهل الراى ما صلحت * فان تولت فبالاشرا نهدا

والمرء ما يصلح له ايلة * بالسعد تنسده ليلان النحوس

والخيل لا يأتى ابتغاء به * والشر لا يفنيه ضريح الشموس

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ذى قيدى قيل وقال

ولم أر فى الخطوب أشد هولاً * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فاشئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غيبرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريخ وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصبح الجميل هو الذى لا عيب فيه والمهجر الجميل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن عليم فى وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقة فى جليل

ووكل العز الذى وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أظرف قول بعضهم فى ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنك عندي * وعند غيرى قليل وحق من هو حسبى * ما أنت نعم الوكيل

(قال لى ان رقيبى * سئ الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة * حفت بالمكاره)

البيتان للمصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من الحديث ولقطة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الاطاحة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه الجنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفى مثله قول بعضهم

لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب

ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذموا بجهلك منصبا * علميا أنك عن قليل تبخر

طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ

دعيت فكان أكلني فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطة

وما يوحى كأمس وذلك أني * أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال

شوى الأوز فأضحت * فى جرة الخلد بسطه فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الودع منك نثار

وما كان هذا ألونها غير أنها * علاها طول الانتظار صثار

أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حصره

واغنم مزاياها لطيفا * أوره الانتظار صفره

وقول ابن العفيف كان ما كان وزالا * فاطرح قيل وقال

أيها المعرض عني * حسبك الله تعالى

أخذ المجدبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا * حملتنى فى هواك مالا يارأعابعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى

وقوله أيضا انى لا شكوفى الهوى * ماراح يفعل خذه

ما كان يدري ما الحفا * لكن نقح ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا * ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى

فن أين هذا الحسن والظرف قال لى * نقح وردى والعذار تخترجا

وقول الوداعي من قصيدة بخلت على بدر بمبسمها * فغدت مطوقة عبا بخت

أخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ نغرها عن لأم * فغدت مطوقة عبا بخت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا رعلى هذه النبذة أولى والاولى قوة الودى * اسمه صلاته بن عمرو بن مالك

ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لبيه عمرو بن مالك فارس

الشهباء وفى ذلك يقول الأوف

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالجد عائر

ولقب بالأوفوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكاكي كان الأوفوه من قدماء الشعراء فى

الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم فى حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعده من حكمائهم وتعد كلمته

لنا معاشر لم يبنوا القومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

من حكمه العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بنأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل

فضلا عن قتلى قومه فقبلوه وصالحوه فقال يفخر عليهم

نقاتل أقواما فنسى نساءهم * ولم ير ذو عز لنسوتنا حلا

نقودون أبى أن نقاد ولا نرى * لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عند نسائنا * كما قيدت بالصيف نجدي بزل

نظل غيارى عند كل سميرة * نقلب جيذا واضحا وشوى عبلا

عليه وبعد ذلك يحين عمل

الرجل دعوة عظيمة غرم

عليها ألوف دنائير لا بدلف

القاسم بن عيسى العجلي على

أن يحجى إليه من الكرج

فلما استحق المغرم خرج

عباد ليلا ووقف بين الكرج

وأصفهان ووصل أبودلف

فلما وقعت عين عباد عليه

وهو يسير بعض خواصه

أومأ الى ذلك المسير له وأنشأ

بأعلى صوته

قل له يا قرينه

قال عباد إذا سمع

جئت فى ألف فارس

لغداء من الكرج

مألى النفس بعدذا

فى الدناأت من حرج

فقال أبودلف وكان أخوف

الناس من شاعر صدق والله

أجىء من الكرج الى

أصفهان حتى أتعدى والله

مألى هذا مزيد من دناءة

النفس ثم رجع من طريقه

وفسده على الرجل كلما

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته * تأتى بكل قبضته وبيع
نسب المعاني في النسيم لنفسه * جهل افراح كلامه في الريح
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي قتامة من كمال صفاتها * وجمال بجمتها تحار الاعين
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبدت بالتي هي أحسن
أخذ ابن نباتة بقافيةه وليكن زاده ايضا حافلا

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فانتبي ألد وأزين
فانظر لي حسنيهما صامتا ملاما * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به العزم الموصلي فقال قد سلونا عن الملبج بخود * ذات وجهه به الجلال تفنن
ورجعنا عن التهنيت فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منهل بطريق الخجاز يسمى عيون القصب
كتبت ليكم من أعين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أخذ المعمار فقال في مشيب

هويته مشيبا * بعاده برحبي تيم قلبي بالخوا * ز من عيون القصب
وقول شيخ شيوخ جماعة مورثا بالورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيبنا رقت منه * عطف محب على حبيب بوجه ما أتم ريحي * وقد غدا ورد هانضي
أخذ ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مفرأ * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجهاته الورد أحمر * فياليت ذلك الورد كان نصيبي
وقوله ايضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في جلق ترهة * تسميك ما أنت به مغري
يا عاذلي دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطرأ
أخذ الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بقرى وهو من منتزهاتها أيضا
سألت كما كان جنتها الشام بكرة * وعانيتها الشقرة والغوطة الخضرا
وقما أقرأني كتابا كتبه * بدمعي ليكم مقرى ولا تنسياسطرا
وفي مثله للنور الاسعدي

وريم جلالى خيرة منة جلت * هموى وقد عانيت في خذه سطرأ
وربوة الشقرة ناعمة غدت * فيا حسنها من برزة ليتها عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجدادة

أيا حسنها سجدادة سندسية * برى للتيق والزهد فيها توسم
اذ امارأها الناسكون ذوو الخبي * أما مهم صلا عليها وسلموا
أخذ ابن نباتة فقال ان سجداتي الخفيفة قدرا * لم يفتهها بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فأمسيت * وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجداتي أذ كرتني * منك الذي كنت أعلم أهديتها المحب * صلى عليها وسلم
وقوله ايضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولا يته
كم قلت لما فاض غيظا وقد * أزعج عن منصبه المحب

(ومن) تواردا لخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيدة ومتلاف إذا ما أتته * تهلل واهتز اهتز الزاهند

فقبل له أين يذهب بك هذا الخطيئة فقال لا تن علمت أني شاعر اذ وافقته على قوله ولم أسمع ومنه ما حكي
الصفى الحلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضع الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضعها فتحسبها * تودلو أصبحت أغلال من أسرا

فأسقط بيته الذي نظمه ثم أنه نظمه بعد ذلك في بديعته فقال

تهوى الرقاب مواضعهم فتحسبها * حديدها كان أغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحكي في الاذواق وتحكي به الاوراق فن ذلك قول

القاضي الفاضل في ملبخ معذر

وكنيت وكنوا الزمان مساعدا * فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاجني في ورد ريقك شارب * ونفسي تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي ووجهك روضتي * وكنوا كانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض * وزاجني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصديع وفي الوصل جبره * وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خدّه وجفونه * للحسن دينار وكسر

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمّر فقال

كم حوى جفني معنى * قلت ألفنا وكسورا

وقول السراج الورّاق ياساد كنفنا قاي على أنه * بوجده في قلق دائب

قلبي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في راي بندق

أسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى * فأتعتديت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كفه * براحتيه قد أنجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكفاة انني * لأرجوها من تحب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صياحي

والقطر أرجو ولا عجيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لسمعة أرضكم * كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حفظ أحا * ديث الهوى فهي الذكيه

أخذه الصلاح الصغدّي فقال

يا طيب نشره بلى من أرضكم * فأنا راكمن لوعتي وتهتي

أهدي تحية لكم وأشبه لطفكم * وروى شذا كم ان ذا نمرذكي

وأشار الى هذه السريقة ابن أبي جله فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا قاض له خلق

أقل ذميه الترق

إذا جئناه يحجبنا

فناعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليماني مع ابن

خفاف في جماعة من أهل

الادب تحت دوحة خوخ

منورة فبهت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحة قد علت سماء

تطلع أزهارها نجوما

هنا نسيم الصبا عليها

نخلتها أرسلت رجوما

كأنما الجوّ غارما

بدت فاغرى بها النسيما

(وأخبرني) أبو عبد الله

محمد القرصوني المتقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريّة شيء من مدحه

به فلم يحجزه عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

نقمة بأن لا ترا * لغير ساغيا الذبايح
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طيرا الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تخفق
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الحوائم وقعا * من الارض الا حيث كان مواعها
ومنه قول الكمي بن معروف

وقد سترت أسنته المواضي * حدى الجؤ والرخم السحاب
ومنه قول بعضهم والطيران سار سارت فوق موكبها * عوارفانه يسطو فيقر بها
وقد أحسن المتنبي بقوله له عسكر أخيل وطير اذارى * به عسكر الم تبقى الاجاجه
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظلم أحتى ترئى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كاته * اذا لقيت صيدا لكما سباع
تطير جبا عافوقه وتردها * طباه الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشعراء في اللفظ والمعنى جميعا أوفى المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب
عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف
أبي رغو ان سيف مجاشع يعنى سيفه ثم ضرب به الرومى فنبأ السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق أيعجب الناس أن أضحك سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن آخر القدر
وان يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع الديدن ولا الصمصامة الذكور

ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نبا

ثم جالس يقول كأتى بآبن المراجعة يعنى جريرا وقد هجاني فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فانصرف وحضر جريرا فآخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرفه وزاد

ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا مجدب غير صارم

فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريرا أمير المؤمنين كأتى بآبن القين يعنى الفرزدق قد أجابني فقال
ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو ودون ما عداه فقال مجيبا

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * وتقطع أحيانا من أطال التمام

ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربت الرومى جاعلة لئلا * أبامن كليب أو أحامل دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة فقال له
أضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما تبلى به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما
أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جزعت من الرومى وهو مقيد * فكيف اذا لاقته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق

فخ شبيب عن قراع كشيبة * وأدن شبيب ان كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بدي
ومنه هف طوى الحشى
خنت المعاطف والنظ
ملا العيون بصورة
تليت محاسنها
فاذا رنا واذما شئ
واذا شد او اذا
فضح الغزاة والنعا
مة والحامة والق
لحن بها (قال على
ظافر) والقطعة الا
ليست لابن رشيق بل
لابي الحسين بن علي
بشر الكاتب أحد شع
اليتيمة (وبالاسناد المتقد
ذكر بن بسام أن أبا عبد
ابن أبي الحصال وقف
بعض القضاة واستأذن
لخجبه فكتب اليه بدي
جئناك للمحاجة الممطو
صاحبها
وأنت تنعم والاخوان في
وقد وقفنا طويلا عند
ثم افترقنا على رأى ابن
أشار بهذا القول الى قول

رأى بابك منه التي لا شرا لها * سوى سلم ضميم أوصفيحة قاتل
 تراه إلى الهيجاء أول راكب * وتحت ضمير الموت أول نازل
 تسربل سربالاً من الصبر وارتدى * عليه بعض في الكريمة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذ روى والرايات الأعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى
 الطير كأنه على آثارنا الوثوق بها واعتمادها أن سنطعمها من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت
 الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالة بالبعقبان من الطيور النواهل في دماء
 القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب
 يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذ الحرب هفأ عقابه * من جرح حرب تلتطى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والابطال تجتهد
 (والشاهد في الايات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام لم يلم بشئ
 من معنى قول الأفوه رأى عين ولا قوله ثقة أن ستمارا كنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي
 أخذ به قوله الا أنهم لم يقاتل وقوله في الدماء نواهل وقوله أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش
 وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا أنهم لم يقاتل لأنه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا أنهم لم يقاتل
 لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش مظنة انها
 أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف
 وقوع ظلالها على الرايات وما ذكر في الايات من أن الطير تتبع جيشه لتغتهذى مما يقتل من أعدائه
 معنى متداول بين الشعراء وأقل من نطق به الأفوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
 تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزو بالجيش خلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
 يصاحبهم حتى يفترق مفازهم * من الضاربات بالدماء النوايب
 تراهن خلف القوم خراعيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
 جواغ قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
 لهتن عليهم عادة قد عرفها * اذا عترض الخطى فوق الكنايب

وقول أبي نواس

واذ الجع القنا علقا * وترآى الموت في صورة
 راح في ثني مضاضته * أسديدي شباظفره
 تمأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

والسمع محمود الوراق أبا نواس ينشد هذه الايات قال مازن كنت للناطقة شيا حيث يقول اذا ما غزوا
 وأنشد الايات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابتداء فأسأت الاتباع وتبع أبا نواس مسلم
 فقال قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل
 ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يدح المعتم

لا تشبع الطير الا في وقائعه * فأينما سار سارت خلفه زمرا
 عوارفا أنه في كل معترك * لا يغمده السيف حتى يكتر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوا * رح فوق عسكرينا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت
 عليه وجلست اليه متأنسا
 به بغيري أثناء ما تناشده
 ذكر قول ابن رشيق
 يا من يمر ولا تمر
 تر به القلوب من الفرق
 بهامة من خده
 أو خده منها استرق
 فكانت وكأها
 فترهم بالشفق
 فاذا بداوا ذا انتنى

واذا رنا واذ انطلق
 شغل الخطوط والجوا
 رح والمسامع والحدق
 (فقلت) وقد أعجب بها جدا
 وأننى عليها كثير أحسن
 ماني القطعة سياقة الاعداد
 والاسم تنزل امكنه قد
 استرسل فلم يقابل بين
 أطراف البيت الاخير
 والبيت الذي قبله فينزل
 بازاء كل واحد منهما ما يلائمه
 وهل ينزل بازاء قوله واذا
 انطلق قوله شغل الحدق
 وكأنه نازعنى القول في أن

فأنشد في لابي الشيعي يبي عمنه

يا نفس ابكي بأدمع هتن * وواكف كالجان في ستن

على دليلي وقائدي ویدی * ونور وجهي وسائس البدن

أبكي عليها لمخافة أن * تقرني والظلام في قرن

(وقال أبو هفان) حدثني عن امرأة لقيت أبا الشيعي فقالت يا أبا الشيعي عمت بعدى فقال قبلك الله دعوتني باللقب وعيتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلنه غلام له شيخ على بغل له هرم ومافيهم الانضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيعي حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأقول أنقضاء على أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيعي سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيعي عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما غل نام عنده ثم اتبعه في بعض الليل فذهب يدب إلى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلني والله وما أحب أن أفتضح وأني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ دستيجة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سالت عني فقل اني سقطت في سكرى على الدستيجة فاكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن أبو الشيعي وخرج عقبة عليه جزعاشديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار)

(وقد ظالت عقبان أعلامه ضحي * بعقبان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الانهم تقاتل)

البيت الاول للادوية من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع * وشواقي خلة فيها دوار

انما نعمة قوم متعة * وحياة المروثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه * ظلمنا مال منا وجبار

ظلمنا باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نسيها النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيه من ذكر اسمعيل عليه السلام وياه عن بقوله فيها

ريشت جرهم به لا فرى * جرهما من فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحجها المعتصم والافشين وأولها

غد الملك معمور الخوا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بعصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصم حرا بكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وفي طرفها بالالهى والفواضل

فأضحت عطايه نوازع شردا * تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنما * أخذن بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مدح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير اذو وتصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطة الوغى * نخشابنصل السيف غير مواكل

وجز من آرائه حين أضمرت * به الحرب حذامن حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنايل

فقال أبو داف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كذا قلت
ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيباني قال
تعشق أبو الشيص قيمة لرجل من أهل بَغْدَاد فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف
مالا كثيرا فلما كُف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحبه ومنعه من الدخول فجاء إلى أبو
الشييص وشكى إلى وجهه بالجارية واسمها شخاف مولاها به وسألني المضي معه إليه فضيت معه إليه
فأستودن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعاينته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من
لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقوله
فضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأه
قد مات لعنه الله فإزانا ندق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حُسر كفيه وبسوط وقال لنا ادخلا فدخلنا
وانما حمله على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضر بها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضر بها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها أنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

الخطاب بن دحية أجازة قال
صاحبت في دهرى من
الغرب سنة ثلاث وعشرين
أبا حمزة عبد الجليل بن
وهبون شاعر المعتمد وكان
أبو حفص بن رشيق يومئذ
قد تمنع ببعض حصون
مرومية وشمرع في الشقاق
وقطع السبيل واخافة
الطريق ولما حاذبنا قلعة
وقد احتدمت جمره الهجير
وصل الزاكبر رسمه وذميلة
وأخذ كل منابر تادمية له
انفقتنا على أن لا نطعم طعاما
ولا ندوق مناما حتى نقول
في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر
فقلت أريض نار تزوته
وأعترض بعظيم الحمية
ألا قل للمريض القلب مهلا
فإن النسيب قد ضمن الشفاء
ولم أركا اتفاق شكاه حر
ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك أرضا
وقد هلك الجعاج به سماء

يقول والسوط على كفه * قد خرف جلدتها خرا وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبز
قال وجعل أبو الشيص يردد هاهنا فسمعهم الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قلتهما
فدافعه خلف أنه لا بد من انشادهما فأنشدهما إياهما فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيعا هذوق
أسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النفوذى عن عمه
قال كان أبو الشيص صديقا لعمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ عملاق فقال محمد بن اسحق مريته
عند سلطانة خفا أبا الشيص وتغير له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين علي * قربي وبه ذلك مني يا ابن اسحق
يأليت شعري متى تجدى على وقد * أصبحت رب دنانير وأوراق
تجدى على إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري تهم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية الراق

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تير وكان
يتعشقها وفيها يقول لم تنص في يائسة الذهب * تملق نفسي وأنت في لعب
يائسة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسك المسك في السواد وفي الريح فأكرم بذلك من نسب
ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين من محدر سكوب
أتركذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقبلك ليس بالقلب الكئيب
نظير قيص يوسف حين جاؤا * على ألبابه بدم كذوب
فقلت لها فذاك أبي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو تشيت قلبي * لسرك بالعويل وبالنجيب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهر الغيب أسنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مرث في عينيه قبل ذهابها بعده (حدث) محمد بن القاسم بن مهران
قال أنشدت أبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزعي التي يربى بها عينيته يقول فيها
إذا ماتت بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرافا لك عن سكرين من بد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكان في ذلك تشدد قولك أن الشباب وأية سلكا
الايات المارة في ايام التصادف فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأنني
لم أوقد أنشدت قولك لا تنكرى صدى ولا اعراضى

الايات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا أجود شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك
فأنشدهم الايات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك
ثم لا علمك عليه فيشهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا
فقال في الخصب فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن بسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال كنا يوماء عند
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس لابي الشيص أنشدني
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدي قولك ليس المقل عن الزمان براض الاخرتك
استحسننا لها فان الاعشى كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به اسه تحقاق
التحكيم والاختيار جيد الكلام ثم يقول لها عدتي المخزيات فتمدق قوله

أعترأ روع يستسقي الغمام به * لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا

وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل انما اليسر عندي عقد درم مفصل ولكني أكثر بغيرها
ثم أنشدته الايات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فإني أبيت ان تخلي عن سلبك
أوتدرك في هربك قال بل اترك في طلبي فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسروانيا مذهبها
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفح صقيلا * وقصص من الحديد مزال

قال تركته كما ترك مختار الدرتين احداهما سابق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بجخط
الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا
السيص كان لو قيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل للشهاب الدين التلعفري ابن من أنت
لقال هذا العذول عليكم مالي وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة بسيارة دائرة محفوظة على السنة العالم
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى ~~أقول~~ ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم

صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالي وله * أنا قد رصيت بذ الغرام وذلوله

الى أن يقول فيها أألومكم في هجركم وصدودكم * ما هذه في الهجر منكم أوله
قسما بكم قد صرت مما أشتكي * حتى الدجى وعدمته ما أطوله
ياسائلي عن شرح حالي في الهوى * تركي الجواب جواب هذي المسألة
ياراحمين وفي أكلكم عيسهم * رشأ عايمه حشي الحب مقلقه
أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى اللوا حظ لا تبني مقبله
لوم يصب صدغيه عارض خده * ما أصبحت في سالفية مسلسله
وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

هب أن خدك قد أصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

ورجع الى أخبار أبي الشيص ~~وحدث~~ موسى بن معروف الاصفهاني قال دخل أبو الشيص على أبي دلف
وهو يلعب خادماله بالشطرنج فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحل أزراقه فقال الامير أعزه
الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال

وشادن كالبدر يحلو الدجى * في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر ضرور

وأبدى نسيمها من الاموار
والدارات سررا وأعكنا
زورق يجول جولا
الطرف ويسود اسودا
الطرف فقال بدعها
تأمل حالنا والجو طلق
محياهم وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عزاء رحلي
تجاذب مرطها ريح رخا
بنهر كالسبحل كوثرى
تعبس وجهها فبه السمي
(واتفق) ان وقف أبو جعفر
ابن خفاجة على القطعة
فاستظرفها واستطاب
فقال يعارضها على وزنها
ورويها وطريقها فأنشد
ألا يا حبيذا ضحك الجيا
بجانتها وقد عبس المساء
وأدهم من جياذ الماء نهد
تنازع حبله ريح رخا
ذابت الكواكب فيه غر
رأيت الارض تجذبها السمي
(وذكر) ابن خفاجة في
ديوان شعره (وقد أنبأني به
ذو النسبتين الحافظ أبو

وقول المتنبي والجراحات عنده نعمات * سبقت قبل سببه بسؤال

أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطائه مدوحه أحلى وأذلى * سمعه من نعمات السماع والحن الغناء وأراد أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نعمة من سائل عطائه أثر ذلك فيه تأثير الجرح في المجرع وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى.

نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ أو معبد

وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامحة * قيص يوسف في أجنان يعقوب

وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فإننا حقرى ولا هب عاصف * من الريح إلا خاله صوب سائل

وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيب فقل

هتدت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان

أجد اللذذة في الملام فلودرى * أخذ الرشامنى الذى يلحانى

وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إذا غاديتنى بصبح عدل * فمروجا بتسمية الحبيب

فانى لأعد اللوم فيه * عليك إذا فعت من الذنوب

وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعدل * معنى لهم كالقلب من ذكر الاحبة تمتلى

ما ضرني أغراؤهم * بالعدل اذ لم آقبل تعب الملام عليهم * وحلاوة التذكارلى

ومنه قول ابن الرومى أيضا تلذلى الملام فى هواه * كمرآه واسمحتلى أذاها

وأبو الشيب * اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن عجم وهو عم دعبل الخزاعى وأبو الشيب لقب غلب عليه

وكنيته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غريبه الذى كثر وقوعه بين مسلم بن الوليد

وأصبح السلى وأبي نواس * مل وانقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعى قد حده باكثر

شعره وكان عقبة جوادا فاعناه عن غيره فقتل ما يروى له فى غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد

العاصمى قال له من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبى الشيب فكذبه والله كان الشعر أهون عليه

من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للملوك وكان سمرىع الهاجس

جدا فيما ذكر عنه ومن شعره فى مدح أمير الرقة قوله

لا تنسكى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض

شيان لا تصبوا النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانفاض

حسب المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصدد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه * لجفونها غراضا من الاعراض

(يروى) عن أبى الشيب أنه قال ما أشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمربان تغدو أعطاني لكل بيت

ألف درهم (وحدث) أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيب ودعبل فى مجلس

فقالوا يمشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا منى أخبركم بما ينشد كل

واحد منكم قبل أن ينشد فقال اسمعوا أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت

إذا ما علمت من ذؤابة واحد * وان كن ذاحل مدته الى الجهل

هل العيش إلا أن تروح مع الصبي * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

قال وهذا البيت لعقبة الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبى نواس وقال له وكأنى بك

يا أبا على قد أنشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيقى واف الصباح بوجه

ستر الليل نوره وبهاؤه

فانتبه واغتم مسرة يوم

ليس يدري عابجى مساؤه

فانتبه أخوه أبو بكر صوته

وتخوف لذهاب ذلك الوقت

وفوته وانتبه أخوهما أبو

الحسن وهو يرتجل

يا أخى قم ترى النسيم عللا

باكر الراح والمدام الشمولا

لا تنم واغتم مسرة يوم

ان تحت التراب نوما طويلا

فانتبه أخوه لكلامه

رافضا للذة منامه للذة قيامه

وقال مرتجلا

يا صاحبي ذر الرومى ومعتبى

وبادر أهوة من خير ما ذخرا

وبادر اغفلة الايام واعتما

فاليوم خرونبدى فى غد خبر

(قال على بن ظافر) وركب

الاسد اذا أبو محمد بن صارة

مع أصحاب له فى نهر أشبيلية

فى عشية سال أصلها على

لجين الماء عقبانا وطارت

زوارقها فى سماء الماء عقبانا

ومن جمع الأفاق في العيين قادر * على جمع أشبات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل لأن الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي * أذافه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من أمراء الجبل يعرف بابن
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوق المستعصم له
ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي * أبيات في الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدني لأزلت لي مرشدا * وهاديا بمن نورك الأنور
أبنت في بيت هدى قلته * عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منك * ليس لضوء الشمس من منك
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستنكر
فقلب بيت أبي نواس فجعل عجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الأكبر في
مجيء التتار إلى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من الله ما يستحقه

﴿أجد الملامة في هو الشاذية * حبالذكرك فليمني اللوم﴾
﴿أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه﴾
البيت الاول لابي الشيمص من أبيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * مامن يهون عليك بمن يكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل مدح بها سيف الدولة أولها
القلب أعلم بأعذل بذاته * وأحق منك بحفنه وبمائه
فومن أحب لأعصمك في الهوى * قسمابه وبحسبه منه وبهائه
وبعد البيت وبعده
عجب الوشاة من الحياة وقولهم * دع مائر الضعفت عن اخفائه
ما خلل الامن يود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبا بالأسى * أولى برجه قربه واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لأنه نذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
ان القتيل مضر جابدموعه * مثل القتيل مضر جابدمائه
والعشق كالعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوائه
لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بقدهائه
وقد أخذ المتنبى قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحري
اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة البين فاعشق

(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي
الشميص والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين إلا أن يكون ظاهرا كافي قول أبي
ونعمة معترف جدواه أحلى * على أذنيه من نعم السماع تمام

وذاب على زبرجده بلور
أنهاره وتجمعت في
الحسن المتفرقة وأضحت
مقل الحوادث عنه مطرقة
نخيل النسيم تركض في
ميا دينه فلا تكبو ونصول
السواقي تصول الحسم
أدواء الشجر فلا تنبؤ
والزروع قد ثقت وجده
الثرى وجبت الارض
عن العيون فلا تبصر ولا تر
وكان المنة وكل بن أفطس
بعده غابة الادب وبعده
منبهة للطرب ومنفعة
للكر بفا توافيه ليلته
يدرون لعذب ويتمون
فيه الخلود ويحتسون ذوب
ذهب لا يصهر به ما في
بطونهم حتى تركتهم ابنه
انخايه كأنهم أعجاز نخل
خاويه فلما هم زمروى
الصباح زنجي الظلام
ونادى الديك حتى على المدا
انتبه كبرهم أبو حمزة
مستجلا وأنشد مر تجلا

والمعنى ان بنى تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السميع كتبها الرشيد
مادحا الفضل بن الربيع وهى

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فاست مثل الفضل بالواجد
أوحده الله قيامه * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن حميد أن أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسب بك غائباً يا أبا
تمام فقال له انما نغيب على واحد وأنت الناس جميعاً فكيف نغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد في البيت) محبى معنى المأخوذ أشمل
من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيتين قول
المتنبى
نسقوا الناسق الحساب مقدما * وأتى فذلك اذا أتيت مؤخر
وقوله أيضا
مضى وبنوه وانفردت بفعله * وألف اذا ما جئت واحد فرد
وقوله
هـدية مارأيت مهديها * الارأيت العباد في رجل
وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد الله يسعدنى * رأيت ف رأيت الناس في رجل
وقول أبي الفرج البغائي يميل الى المبالغة
واذا ما حلت في بلدة فهـ * وجميع الدنيا وأنت الانام
وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فائس الجية *ع اذا غبت لا غبت كالخضر
وقد جمع الله فيك الانام * وليس عليه يستنكر
وقوله أيضا
على الشهادة بالفضل البين له * كل المذاهب والآراء والمال
مدحه فدحت الناس قاطبة * لا ننى منه ألقى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمع
تجمعت من نطف ذاته * حتى بدانى قالب فاسد ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد
ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان المصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله
قد قبس القبايات قابوس * ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس
وجواب قابوس
من رام أن يجمعوا بالقاسم * فقد هجوا كل بنى آدم
لانه صور من مضغة * تجمعت من نطف العالم
ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت * لما كت بالأعضاء ما لا يملك
بغسل نخالة تخبر أنه * في الناس من نطف الجميع مشبك
ومنه قول ابن المسيب
ابن العلاء له فقيحة * شيعية تصبوا الى القائم
أبخل من كلب ولا كنه * بسرمة أجود من حاتم
كفاه هجوا أنه واحد * صور من كل بنى آدم
ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطي بقوله
لقد كل الرحمن شخصك في الورى * فلا شان شيأ من كالك بالنقص

أبى طالب بن غانم أحد
وزراء دولته وسيوف
صولته فكتب اليه بديها
في ورقة كرنب يعود
من شجرة
أقبل أبا طالب اليها
واسقط سقوط الندى علينا
فحن عقد غير وسطى
مالم تكن حاضرا لدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه
ساقية قد أخذت ببردها
حرالأوار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال
ارتجالا
انظر الى الماء كيف انحط
في صبيه
كأنه أرقش قد جد في هربه
(قال على بن ظافر) وذكر
الفتح ما معناه قال خرج
الوزراء بنو القنطرة الى
المنبة المسماة بالبديع وهو
روض قد اخضرت
مسارح نباته واخضلت
مسارى هباته ودمعت
بماء الطل عيون أزهاره

وبعد البيت وبعده

ولو انهم ركبو الكواكب لم يكن * لجدهم من جد بآسك مهرب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الشهاب عليهم وقد أخذ هذا المعنى السرى
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لمات رأى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره ونأت بعدد اجوانبه
تركهم بين مصبوع ترائبه * من الدماء ونحسوب ذوائبه
فأندوشه هاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه مثل النجم طاعنه * وينتحيه مثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هاشم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا حياها شجاع بن محمد الطائي أولها
اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم عند
الموت أقرب مخلب من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بحفـونها * لم تدرك أن دمي الذي تتقاد
قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتنهد فأجبتها المتنهد
فصت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهو اجل وصواهل ومناصل * وذوايل وتوعـد وتهد
أبليت مودتها الليالى بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت يا مرض الجفون بمرض * مرض الطيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابا * فالارض واحدة وأنت الأوحـد
وصـن الحسام ولا تذله فانه * يشكو عيـنك والجاحم تشهد
وبعد البيت وبعده ريان لو قذف الذي أسقيته * لجري من المهبـات بحر من يد
مشاركته منية في مهجة * الاوشـفـرته على يدها يد
والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمه بالسكر جفن السيف (والشاهد في البيت)
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى
من القتلى والجرحى اليه

إذا غضبت عليك بنو عيم * حسب الناس كلهم غضابا
وليس على الله بمستهـكر * أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت
لنا حوض الخبيج وساقيا * ومن ورت النبوة والكتاب
السـنأ أكثر الثقلين حيا * بطن منى وأكثرهم قبا
وبعد البيت وبعده فلا وأبيـك ما لا قيت حيا * كبروع اذ ارفعوا النقابا
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا لمعت ولا كلابا

في معنى الآخر
من معنى الآخر

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أندسا الفنة ذهباً فأتمست * عظامهم أتانس بالصعيد
وما أدري عن تبدو المنيا * بأحمد أم بأشجع أم يزيد
قال فأتوا والله كارتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

﴿ فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والنجار ﴾

﴿ ومن في كفه منهم قناة * كن في كفه منهم خضاب ﴾

الاحزاب في
تسابيح المعين

البيت الاول لجريمن قصيدة من الوافر والارب الحاجه والحي بالضم والكسر جمع لحية وهي شعر
الخذين والدق والنجار بالكسر النصف وهو ماستر الرأس وكل ماستر شياً فهو نجار والمعنى لا يمنعك من
الحاجه كون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي
الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يدح بها سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له
وأولها
بغيرك راعيا عيب الذئاب * وغيرك صار ما نل الضراب
وتلك أنفس الثقلين طمرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك مضية ولكن * يعاف الورد والماء السراب
طلبتهم على الأمواء حتى * تخوف أن تقتشه السحاب
وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم * فنافع الوقوف ولا الذهاب
ولاليل أجن ولا نهار * ولا خيل حمل ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد * له في البر خلفهم عباب
فساهم وبس طهم حرير * وصبحهم وبس طهم تراب
وبعد البيت بعده بنو قتلى أيبك بأرض نجد * ومن أبق وأبقته الحراب
عقاعهم وأعقتهم صفارا * وفي أعناق أكثرهم خضاب
وكلكم أقي ما أقي أيبه * فكل فعالكم عجب عجاب
كذا فليس من طلب الاعادي * ومثل سرارك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جري عن الرجل بذى العمامة كعبير أبي
الطيب عنه عن في كفه قناة وكذا تعبير جري عن المرأة بذات النجار كعبير أبي الطيب عنها عن في كفه
خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرماح

لقد زادتني حب النفسى أنى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقي بالله شام ولا ترى * شقيابهم الا كريم الشمايل

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة على باني كامل

وقول أبي الطيب

﴿ سلبوا وأشرفت الدماء عليهم * محجرة فكأنهم لم يسلبوا ﴾

﴿ ليس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد ﴾

نقل المعنى
الاحزاب في
تسابيح المعين

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يدح بها اسحق بن ابراهيم أولها
عارضتنا أصلا فقلنا الرب * حتى أضاء الأخوان الاشنب
واخضر موسى البرود وقد بدا * منهن ديساج الحدود المذهب
أومضن من خليل السجوف فراعنا * برقان خال مادشام وخب
ولوانى أنصفت في حكم الهوى * ما نمت بارقة ورأسى أشيب
الى أن قال فيها ما نرى الا توقد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب
فجبدل وموسد ومزمل * ومضرج ومضج ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن
وهبون المرتضى من بعض
قصيدة

ويغوغ فيه مثل النصل بدمع
من الافيال لا يشكوملا لا
رعى رطب اللعين فجا صا
تراه قل ما يخشى هزلا
فليس المعتمد يوما على تلك
البركة والماء يجرى من ذلك
القبيل وقد أوقدت شمعتان
من جانبيه والوزير أبو بكر
ابن الملح عنده فصنع الوزير
فيها عدة مقاطيع بديها منها
ومشعلين من الاضواء قد
قرنا

بالماء والماء بالذولاب منزوف
لا حالعيني كالنجمين بينهما
خط المحجرة ممدود ومعطوف
(وقال أيضا)

كأنما النار فوق الشمعتين
سدا

والماء من نافذ الانبوب
منسكب

قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسب اليها ومده فيه الفضل أيضا فاختير شعره على شعر أخيه وهو
 ذكرت فراقا والتفرق يصعد * وأي حياة بعد موتك تنفع
 اذا الزمن الغدار فترق بيننا * فخالي في طيب من العيش مطمع
 ولا كان يوم يا بن عمرو وليلة * يمدد فيها شملنا ويصدع
 فأظلم وجهها فيك كنت أصونه * وأخشع عالم أكن منه أخشع
 ولا كان يوم فيه سوء رهبة * فتروى بحسبي الحادثات وتشبع
 ولو أنني غيبت في التراب لم تبـل * ولم يرك الراؤون لي تموجـج
 وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعينه الدهر تدمع
 ولكنهما ما تولى يقـل سوى * فثلك أخرى سوف أهوى وأتبع
 ولو أبصرت عينك ما لي لا بصرت * صـداية خزن غيما ليس يقشع
 الى الفضل فارحل بالمدح فانه * منيع الحـي معروفه ليس يمنع
 وزره تزرح لهما وعلما وسودا * وبأسابه أنف الحوادث يجـدع
 وأبدع اذا ما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع

في أبيات آخر قال فأنشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصله (وحدث) الحسين
 الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بـغـدا ديتزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح
 والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها هل درت على من تنوح * أسـقيم فؤادها أم صحـيح
 قـرأ وطبقوا عليه بـغـدا * دضر يحا ماذا أجن الضريح
 رحم الله صاحبي ونديي * رحمة تعتدي وأخرى تروح
 ودخل أشجع على الرشيد في عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بـعـرجـديـد * مدت لك الايام حبل الخلود
 مصعدا في درجات العـلا * نجمك مقرون بسعد السعد
 واطور داء الشمس ما أطلعت * فورا جـديـدا كل يوم جـديـد
 تمضي لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عـيـد طوى عمر عـيـد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغني بهذه الابيات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن
 عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يبعثون اليها
 يستمعون ما ينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيها أشجع

جارية تـمـ تـزأردافها * مشبعة الخيال والقلب
 أشكو الذي لا قيمت من حبها * وبغض مولاها الى ربي
 من بغض مولاها ومن حبها * سقمت بين البغض والحب
 فاعتلجاني الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسمما قلبي
 فحـمـل الله شـفـائي بها * وعـجـل السقم الى حرب

وأخبره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمي قال مرأى وعمای أحمد بن يزيد وقد شربوا
 حتى انتشوا بقبر الوليد بن عتبة والى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان نصرانيا وكان أبو زيد يمدح الحضر
 أوصى أن يدفن الى جنب الوليد بالبلخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة أهل ملته قال فوقعوا
 على القبرين وجهه لولا يتخذون بأحاديثهما ويتذاكرون أخبارهما فأنشأ أبي يقول
 مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت ببلعة صلود

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامة قالوا كان انقطاع أشجع إلى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً ما علم أن الشعراء قد أكثروا من مدح
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقتل أحد منهم في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن ذلك يقول
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه قتال

بيعة المأمون آخذة * بعنا الحق في أفقه * أحكمت مرآته عقدا * تمنع الخيال في نفقه
أن يفك المرور بقتها * أو يفك الدين من عنقه * وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خلقه
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشده إياها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني مرتين
بأصابتك ما في نفسي وبأنك لما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفع إلى أشجع منها خمسة
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن
المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور

أذكر واحة العواتك منا * يابني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * خلطن الأشراف بالأشراف
مهدت هاشمنا نجوم قصي * من بني فالح جحور عفاف
ان أرماح بهشة بن سليم * لهما في الأطراف غير عفاف
معشر يطعمون من ذروة الشو * ل ويسقون خيرة الأحفاف
يضربون الجبار في أخذه * ويسقونه نقيع الذفاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصاته زبيدة بعد وفاة أبيها و تزوجها الرشيد فأسنى جوارحه
وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة
وقدمدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث * ثين التي دلت رعاثة
وأبا البصير وأغا * أعطيتني معوهم ثلاثة
ما خانتني خود القسري * ولا اتهمت سوى الحداثة

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الحرثي قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم
وكان يجدها وجداً شديداً فكانت تحالف له أنها إن بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لأخزاب النساء تطاول * واكنن أخزان الرجال تطول
فلا تجلي بالدمع عني فان من * يضن بدمع في الهوى لخييل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا إذا هبت صبا وقبول
إذا دار في أتبع النفي طرفه * عييل مع الأيام حيث تمييل

وقال فيها أيضاً إذا غضت فوق جفون حفيرة * من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تعلني بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الأرض مطمع
إذا لم ترى شخصي وتغنيتك ثروتي * ولم تسمعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسلين عني وإن يكن * بكاء فأقصي ما تبكين أربع
قليلاً ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بمن ول به الموت تقنع
عن تدفعين الحادثات إذا رمي * عاكبها عام من الجد بيطاع
فيومئذ تدرين من قدر زنته * إذا جعلت أركان بيتك تنزع

أياك بادرة الوغي من فارس
خشن القناع على عذار أمليس
جهم وان كشف القناع فافا
كشف الظلام عن النهار
المشمس
يطغى ويلعب في دلال عذاره
كلهم يلعب في اللجام الخرس
سلم فقد قصف القناع عن
النقا

وسطابيث الغاب ظبي
المكنس
عنا بكاءك قد كفتنا مقله
حوراء قائمه بسكر المجلس
(وصنع فيه أيضاً)
وأحور من طباء الروم عاط
بسالفقيه من دمعي فريد
قساقلنا وشن عليه ذرعا
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنوناى رضاء
وقديكي من الطرب الجليل
وان فتى لا يلكه برق
وأحرز حسنه لفتي سعيد
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام ان أبا العروب
الصقلي حضر مجلس المعتد

قال فأمر له بصلته ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزل الوزير خير من
خزير غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه بهياه (وحدث) اسحق
الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما
رأني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما لي علمه مطعون ان أنصف فقال لي أي شيء تروى
للسعراء المحذرين في الخمر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فعملت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي
نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخاف أحدهما فقلت له لقد أحسن أن أصبح السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالانجم
يقايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتنلم
وسعى بها الطي الغريز يديها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل مشتمل بفضل ردائه * قد كان يحسر عن أغتر أرثم
فاذا أدارتها الا كفر أيتها * تنفى القصيح الى اللسان الاجمعي
وعلى بنان مديرها عقيانة * من كسبها وعلى فضول المعصم
تغلى اذا ما الشـعـريـان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضناها بجاتم ربها * بكرا وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلفها * شغب يطوح بالكى المعلم
تعطى على الظلم الفتى يفتادها * قسرا وتظلمه اذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن أن أصبح ولكنه لا يقول
أبدا مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم * غمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان
في اسحق تعصب على أبي نواس شيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطحب الوائق في يوم مطير واتصل
شربه وشرب بنامعه حتى سقطنا الجنوبنا صرعى وهو معننا على حالنا فاحول أحد منا من مضجعه وخدم
الخاصة يطوفون علينا ويقتدوننا بذلك أمرهم وقال لهم لا تتحركوا أحد منهم عن مضجعه فكان هو
أول من أفاق منا فقام وأمر بانبأها فانتبهنا وقمنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده
كأس وهو يروم شربها وانحار عنقه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أن أصبح
السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الابيات فطرب وقال أحسن والله أن أصبح وأحسن يا أبا محمد
أعدت بياني فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي بالف دينار (وحدث) علي بن الجهم قال دخل أن أصبح على
الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
قدّمته فاصبر على فقده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تزييه أن أصبح وأمر له بصلته (وحدث) عمر بن علي أن أن أصبح
السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء فأمر له به

ألا يبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنة ق بين الرواة فسيح
بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الانباء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان شعرك وأمر بتجهيل صانته (وحدث) أن أصبح قال دخلت على الامين
حين أجالس مجلس الادب للتعلم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت
ملك أبوه وأمه من نعمة * فيها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربي بطعائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسـتغـرـبه وجـد في أ
يستخرج تلك الدرّة من
ذلك الدلاص وأن يجلي
سهكه كما يجب الى الخبث
الخلاص وأن يوفر على ذ
الوفر نعمة جسمه ويكو
هو الساقى على عادته القد
ورسمه فأمره المؤمن بق
أمره وامثاله واحتم
مثاله فحين ظهرت ت
الشمس من حجبها ورمي
شياطين النفوس من
الدمام بشبهها ارتجل
عباديقول
وهو يته يسقى الدمام ك
ثريدور بكوكب في مجلد
متناوح الحركات يبد
عطفه
كالغنن هزته الصبا بتنف
يسقى بكأس في أنام
سوسن
ويدير أخرى في محاجر نرجد
يا حامل السيف الطو
تجاء
ومصرف الفرس القص
المحبس

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت النسيب
وأمرني أن أنشد النسيب فأنشده آياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني
بضعها (وحدث) قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه اعرابي
من بني هلال فشكا واستماح بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أنقول
الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدثت أن تلج به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعر كرم جدي بن
ثور فأنشده قوله لمن الديار بجانب الجبس * كم خط ذى الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنه ووقفاتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءت الملوكة تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأئوى * بعد الخلائف سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حمل به أم النخس
فقال له جعفر صرف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالغذاري * لبس نسيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسسته * أياد الماء وشيما نسيج عرس
إذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتصبغه السماء بصمغ ورس * وتصبغه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه
وقد جعلت له ما تصلى به قال بل نفردك يا أعرابي ونرضيه فأمر للأعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائة دينار
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شريح
البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظروا إلى وقال من هذا الرجل
فقبل أشجع السلي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فاعينك من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فإنه يمل الاطالة فقلت له لمست بصاحب اطالة
وقأت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقديمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو رمع
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فمقت اليه فقال ادخل فدخلت فأنشدني فأنشده

وترى الملوكة إذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
الابيات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلاء في كل
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثر غيرهما فيفعل بهامثل ذلك قال فابعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت
عمالي وعميال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال
ما عنيك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربى الاعداء حتى كانه * على كل نعر بالمنية قائم
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده
فتنان طاعية وباغية * جلت أمورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل شاذبة * بنقلن نحوكم رحي الحرب
لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قد انصقلت عداوس القطر
ونشرت ما يفوق ألوان البر
وبثت ما يعلو أرواح العطر
والراح قد أشرفت نجومها
في بروج الرياح وحاكت
شمسها شمس الافق فتأفقت
بغيوم الاقداح ومديرها قد
ذاب ظمرا فاكاد يسيل من
اهابه وأنجل خده حسنا
فتككل بعرق حبابه اذا
بقتى رومي من قتيان المؤمنين
أقبل متدريا كالبرد
اجتاب سحابا والجرأ كنست
حبابا والطاوس انقلب
تجبابا فهو ملك حسنا لأنه
جسد وغزال لينا الا أنه في
هيئة أسد وقد جاء يريد
استشارة المؤمنين في الخروج
الى موضع قد عول فيه عليه
وأمره أن يتوجه اليه فحين
وصل الى حضرته لمح ان
عمار والسكر قد استحوذ
على لبه وانبتت سراياه في
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه
واستبدع ذلك اللباس

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتنبى وكانوا الطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا

وأبو يزيد الأعرجي * اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغيفاً ثم قطعه فقال أبو يزيد في ذلك

فإن يقطع العباس عني رغيفه * فإفانني من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كئيبان يبرين شيقا * وهذا العمرى لوقعت كئيب

فإن الراك الآن والأيك والغضا * ومستخب عن أخب قريب

وصنف أبو يزيد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جلال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة معلم

بني مقلة وورثههم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فتخص

معها إلى بلد لها فولدت له هناك أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فأتته بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر

فأحادوني النحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر مع دود فلما نجم أشجع وقال الشعراء فخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا

ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيده فأنزل على بني سليم فتلقوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأضفاء مدحه فوصاه بالرشيد ومده فاعجب به

وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا والتقي خلة فخرجت حتى لقيته منه صر فامن الغزو

وكنت قد انصبت بعض أهل داره فصاح صاغ بيا به من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا منهم فأمرنا بالبكر في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا فقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت

أحدث القوم سنا وأرفهم حالا فلما بلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقمت والرشيد يدعى كرسى وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد فخفت أن أبته يد في أول قصيدتي بالنسيب فحبب الصلاة ويقوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام تصبى الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نهب ومعر وفه سحك

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشرب العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بناه هناك الرحب والمنزل الرحب

لقد جعلت فيك الظنون ولم يكن * بعيرك ظن يسـ تريح له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم * على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة * فلم يقههم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهم همهم متفردا * أينساك خزم الرأى والصارم العضب

جهدت فلم أبلغ علاك بدحة * وليس على من كان محبتها دأعتب

قد أقبل في موكب زج
على فرس كالصخرة الص
قدت من قنة الجبل ف
حاذاني وراى أشرب
بنظـ رنى وبهت بتأمل
ثم دفع بمخصرة كانت
نده في صدرى وأنشد
كف هذا النهدي
فبقلبي منه جـ
هو في صدرك نهد
وهو في صدرى ر
(قال علي بن ظافر) وذ
الفتح بن خاقان في كتاب
القلائد مامعناه قال أخ
ذو الوزارتين أبو المطرف
ابن عبد العزيز أنه حضر ع
المؤتمن بن هود في يوم أجر
الجوفيه أشقر برقه ور
بندق ودقه وحملت الر
فيه أو قار السحاب عل
أعناقها وتمايلت قاما
الفصون في الحلال الخلف
من أوراقها والازهار
تفتحت عيونها والاش
قد ظهر مكنونها والاش

التي هي حيلة حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية

ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولا يكن كن أرحبهم ذراعا

وليس بأوسعهم في الغنى * ولا يكن معروفه أوسع

البيت الاول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبله

له نار تشب عـلى يفاع * اذا النيران ألبست القنعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أى سخى والبيت الثاني
لأشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يدح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حدث) المحقق بن ابراهيم
الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بنثونه ثم دخل الشعراء
فأنشدوه وقام أشجع في آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أنصبر للدين أم تجزع * فان الديار غدا بالقع

غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بالك ومسترجع

ودوبة بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع

تجاوزتها فوق عيرانة * من الریح في سيرها أسرع

الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نعو به ينزع

فأدونا لأمري مطمع * ولا لأمري غير مقنع

ولا يرفع الناس من حطه * ولا يصنعون الذي يرفع

تريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

تلوذا الملوك بأرائه * اذا ناله الحدث الاقنع

بديته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع

وكم قائل اذ رأى ثروتي * وما في فضول الغنى أصنع

غدا في ظلال ندى جعفر * يجزيك ذبول الغنى أشجع

فقل لخراسان يحيى فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم أمر له بألف دينار
قال ثم بد الرشيد في ذلك التذبير فمزل جعفران خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر
ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أصمت خراسان تهزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى

كان الرشيد المعتلى أمره * ولى على مشرقها الابلج

ثم أراه رأييه أنه * أمسى اليه منهم أحوجا

فكم به الرحمن من كربة * في مدة تقصر قد فترجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقت لا ميرا المؤمنين بالعدو فسأني حاجتك فقال قد كفاني
جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد في البيتين) محيى المأخوذ مثل المأخوذ منه
وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصبر ملوك لهم ماله * ولا كنهم ما لهم

ومثله قول بعضهم في مرثية ابن له

والصبر يحكم في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

وقول أبي تمام بعده

كل قصر غير الدمشق يدّم
فيه طاب الحياة وفاح المشم
منظر رائق وما غير
وثرى عاطر وقصر أشم
بت فيه والفجر والليل
عندي

عنبر أشهب ومسل أحم
(قال علي بن ظافر) وأخبرني
القصيه أبو العرب اسمعيل
ابن معوشة الكنانى
السبتى قال أخذ برنى شيخ
من أهل أشبيلية كان قد
أدرك دولة آل عباد وكان
عليه من آثار كبر السن
ودلائل التعمير ما يشهد
له بالصدق وينطق بأن
قوله الحق قال كنت في

صباى حسن الصورة بديع
الخلق لا تلحقني عين
أحد الاملاك قلبه
وخلصت خلبه وسلبت
لبه وأطلت كربه فبينما
أنا واقف على باب دارنا اذا
بالوزير أبى بكر بن عمار

لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينال
 ليس غرما ماض المرء فيه * ليس هاما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * هناء تضوى به الاجسام
 ذل من يعبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحام
 كل حلم أتى بغير اقترار * حجة لا جئ اليها اللئام
 من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام
 يقول في مديحها خير أعضائها الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد لعمري أقصرت عنك والوفاء * دازدحام وللعطايا ازدهام
 خفت ان صرت في عينك أنيا * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشدم أزرلك على القر * ب على البعدي عرف الامام
 وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر نظام * ودها أنها بفضلك كلام
 هابك الليل والنهار فلو تنه * هاهما لم تجزبك الايام

والسبب العطاء والجهم السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماء (والشاهد في البيت) الامام ويسمى
 السخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان للقصد حيث ضرب المثل بالسحاب

﴿ واذ تألق في الندى كلامه * مصقول خلت لسانه من عضبه ﴾

﴿ كأن السهم في النطق قد جعلت * على رماحه في الطعن خرصانا ﴾

البيت الاول للبحر من الكمال من قصيدة يدح بها الحسن بن وهب أولها
 من سائل لم يذب عن خطبه * أوصاف لم تصر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبوعلى بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتجب في عقده من حله * يوما رأيت متالفا في هضبه
 وبعده البيت وبعده واذا دجبت أقلامه ثم انتجت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * منار يبعدين له في قربه
 وكانها والحسن معقود بها * شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع
 شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يدح بها أباسهل الانطاكي
 أولها قد علم البين منا البين أحفانا * تدمي وألف في ذا القلب أخزانا
 أمليت ساعة ساروا كشف معصمها * ليأبث الحي دون السير حيرانا
 ولويدت لا تهاتهم فخبها * صون عقولهم من لحظها صانا

الى أن قال في مديحها

ما شهد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الاتنا
 ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما * أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أشتتها أو الحلق تطيف بأسافل الاسنة وواحدتها خرص بالضم والكسر يريد
 وصف فصاحة الاسنة المدوحين وطاقتها (والشاهد في البيت) مجيء المأخوذ دون المأخوذ منه
 فبيت المتنبي دون بيت البحري لانه قد فاته ما أفاده البحري بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

في المأخوذ دون
 المأخوذ منه

(قال علي بن ظافر) ومعه
 هذا البيت أنه أبغض
 المثلث لدخول الزعفران
 فيه لشبهه بـ بذار الاش
 منه ما وأحب خضر
 النقايا وهي لون من ط
 يعمل بالكزبرة لشبه
 بذار الاخضر منها (قا
 علي بن ظافر) وذو
 صاحب قلائد العقيا
 مامعناه ان ابن عمار
 بالدمشق بقرطبة وهو
 قصر شيده خلنا بني أمي
 وزخرفوه ودفعوا صرف
 الدهر عنه وصرفوه وأجر
 على ارادتهم وصرفوه
 وذهبوا سقفه وفضوه
 ورخرو أرضه وروغوه
 فبات به والسعد يخط
 بطرفه والروض يحيط
 بعرفه فلما استنفذ كافو
 الصباح مسك الغسق
 ورصع أبوس الظلال
 نضار الشفق قال
 مرتجلا

وزنا لها ذهباً جامدا * فـكـالـتـلـنا ذهباً سائلاً
 وقول ابن حجاج وخيار أعداء الكاس ظمراً * لطارقة فلم ترضعه غيلاً
 أوفيه خلاص التبروزنا * فيسـمـكـه ويدعطينيه كيلاً
 ولابن حمديس في مثله وضعت غير أنهارهمي * فسيل في الكاس دينارها
 وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتماً * خائف من كل شيء جزعاً
 زائر ثم عليه حسنه * كيف يخفي الليل بدراطعاً
 راقب الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجماً
 ركب الالهوال في زورته * ثم ماسـمـلم حتى ودعاً
 وقول المتنبي بأبي من ودته فافترقنا * وقضى الله به ذاك اجتماعاً
 وافترقنا حولاً فلما التقينا * كان تسليمه علي وداعاً
 وقول الحسين بن الضحاك بأبي زور تلفت له * فتمنست عليه الصعدا
 بينما أضحك مسروراً به * اذ تقطعت عليه كدا
 وقول الآخر أنشده الصولي

زار زارني يشيعه الشـو * ق قريب الهوى بعيد المرام
 كان عني أوحى انصرافاً من اللـحـظ * وأخفى من طارق في المنام
 وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقررنا وداعنا بالسؤال
 ما دللنا حتى افترقنا فأنفـ * رق بين النزول والارتحال
 وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب
 بأبي وأمي زائر مـتـقـنـع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
 لم أسـتـمـع عناق له دومه * حتى ابتـدأت عناق له لوداعه
 ومضى فأبقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفاً على أوجاعه
 ومنه قول الآخر زار يهدي السلام لم أرفصلاً * بين توديعه وبين السلام
 وقول الآخر زارنا حتى إذا ما * سرنا بالاقرب زالا
 ولابي الشيب في معناه يا حبهذا الزور الذي زارا * كأنه مقتبس ناراً
 نفسي فدالك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
 وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الآخر فقال بحج وثقيلاً
 وثقيل قد شئت أن شخصه * مـذـعـر فناء لمحامبر ما
 ثقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سلما

(هو الصنع ان يجعل غير وان يرث * فليرث في بعض المواضع أنفع)

(ومن الخير بطء سبيلك عني * أسرع السحب في المسير الجهم)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أمانه لولا الخليط المودع * وربيع عني منه مصيف ومربع

لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهام الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والبيت الثاني لابي الطيب
 من قصيدة من الخفيف يدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد
 سمعته

وان تشابه اخلاق واعراق
 للدر لدار كهام شعاع
 واحفر قسافك ما قامت به
 ساق

(قال) وسائر ابن عمار في بعض
 أسفاره وكان معه غلامان
 من بني جهور أحدهما
 أشقر العذار والآخر
 أخضره فجعل يعمل
 بحديثه الى المخضر العذار
 فقال ارتجالاً

تعلته جهوري النجار
 وحلوا لي جوهرى الثنايا
 من النفر البيض جرد
 الزمان

رقاق الحواشي كرام
 السجيا
 ولا غرو أن تغرب
 المشارف

وثبقى محاسنها بالعشايا
 ولا وصل الاجان الحديث
 نساقطه من ظهور المطايا
 شنأت المثلث للزعران
 ومات الى خضرة في النقايا

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطائي وأولها
 أحيا وأيسر ما لقيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا
 والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر ينحل في جسمي كما ينحلا
 وبعده البيت وبعده

بما يجفنيك من بحر صلي دنفا * يهوى الحياة وأمان صدت فلا
 ان لا يشب فلقه دشابت له كبدا * شيئا اذا حضيت به لوقته نصلا
 يجن شوقا فلو لا أن راحة * تزور في رياح الشرق ما عتلا
 ها فانظري أوفظني بي ترى حرقا * من لم يذق طرفا منه ما فقد دولا
 على الامير يرى ذلي فيشفع على * الى التي تركتني في الهوى مثلا
 وهـ ذالبيت من المختلص القبيحة التي عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين
 محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الامل الفضل بجمع ديننا
 وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني فتر ورجع غيره فندم على ذلك وشبب به في كل معنى
 فرجحه ابن أبي عميق فسعى في طلاقها من زوجها وأعادها الى قيس في خبر طويل فقال يدحه
 جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق
 وقد جربت اخواني جميعا * ذبا ألفت كبن أبي عتيق
 سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
 وأطفا لوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارته بريق

فلما سمع ذلك ابن أبي عميق قال قيس يا حيي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه أحد الا ظنني قوادا ولنرجع
 الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ لآخوذ منه فيكون أبعد من الذم والفضل
 للاول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرعة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فأبو الطيب أخذ
 معنى بيت أبي تمام كله مع بعض اللفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح ومنه قول
 أبي تمام
 مقم الظن عندك والاماني * وان فقلت ركابي في البلاد
 ولا سافرت في الافاق الا * ومن جد والراحاتي وزادي
 محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد
 وقول المتنبى
 وقول القاسمى الارجاني

لم يبكني الاحديث فراقكم * لما أسر به الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي أودعتم * في سمعي القبيحة من مدمعي

وقول الزمخشري في مرثية أسناده

وقائلة ما هـ ذه الدر التي * تساقطها عنك سمطين سمطين
 فقلت هو الدر الذي قد حشابه * أبومضر أدنى تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

نجا بك لؤمك منجى الذباب * حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن ججاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو * بعرضك من يدي منجى الذباب

وقول أبي نواس تسترت من دهرى بظل جناحه * فعيى ترى دهرى وليس يرانى

وقول ابن ججاج سترت بظله من ريب دهرى * فطال على النوائب أن ترانى

وقول ابن المعتز وخسارة من بنات اليهود * نرى الزق في بيتهما شائلا

ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد في البيتين) كون المأخوذ دون المأخوذ
منه في البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود لغوات الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت
أبي الطيب مأخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام لكن مصراع أبي تمام أجود سبكاً لأن قول أبي
الطيب ولقد يكره أن يكون بالنظر المضارع لم يصب محزه اذا معني على الماضي والمراقد كان وينظر الى بيت أبي تمام
قول الشريف الموسوي في صاحب بن عباد

يا طابا من ذا الزمان شبيهه * هيهات كلفت الزمان محالا
وينظر الى صدر بيت المتنبي قول السلمي في الوزر يساوي
أعدى الزمان ندى أبي نصر فلو * سمناه أن يهب الصبي لم يخل
وما أحسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى
مضت الدهور وما تين عثله * ولقد أتى فجحزن عن نظرائه
ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وربحها أطيّب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده واذا أدنيت منه بصلاح * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلي وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوف الاحلام
وقول أبي الطيب بعده يرى في النوم رحك في كلاه * ويخشى أن يراه في السهاد
وكذا قول السري الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو
تروع أحشاءه بالكتب وهو لها * خوف الردى ورجاء السلم مستم
لا يشرب الماء الاغص من حذر * ولا يهـوم الاراعه الخـلم
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كان هاربهم والخوف يطلمه * يبدو لديه مثال منه أو مثل
فان تنبسه يومارعه واذا * غناجته عليه في الكرى المقل
وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا وما فيك أفضل
وقول أشجع وما ترك المذاح فيك مقالة * ولا قال الادون ما فيك قائل
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبتة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا)
(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى أر واحناسـبـلا)
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدحجها فوح بن عمرو السكسكي أولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لي صبرا ولا معقولا
وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشككت بأنها * نفس عن الدنيا تريد رحيلـلا
الصبر أجل غير أن تذلي * في الحب أخرى أن يكون جـيـلا
أنظني أجـد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذن الى سـيـلا
رد الجوح الصعب أيسر مطلبـا * من رد دمق قد أصاب مسـيـلا
وهي طويلة والارتياد اطلب واصافة المرتاد الى المنية بيانـة أى المنية الطالبة للنفوس لو تحيرت في
الطريق الى اهلاكها ولم يكن التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجاني
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد * للو توفقد الفراق سـيـلا

فاستبدعه المعتمد واستحسنه
وجعله أبدع ما للمتنبي وأحسنه
فار تجل عبد الجليل بن
وهيون المرسي
لئن جاد شعر ابن الحسين
فانه

يجود العطايا والالهاتفتخ الله
تنبأ بحباب القرين ولودرى
بأنك تروى شعره لتألهـا
فاستحسنها المعتمد وأمر له
بمائتي دينار (وجاس)
يوما والبراة تعرض عليه
فاستحس الشعراء في وصفها
فقال عبد الجليل بديها
للصيد قبل سنة مأثورة
أكنها بك أبدع الاشياء
تمضى البراة وكلها أمضيتها
عارضتها بخواطير الشعراء
(قال علي بن ظافر) ذكر
صاحب قلائد العقيان
مامعناه خرج ابن وهيون
يوما للنظر هلال شوال وأبو
بكر بن القنطرة الوزير
يساره وهو يومئذ غلام
يخجل البدر وبزرى الفصن

قلده تر يا وسـيرته * فكان فخر اذك أوعارا
لونطق الشعر بكى عبرة * عليه اعلانا واسرارا

هيهات أن يأتي الزمان بعثله * ان الزمان بعثله الجحيل
أعدى الزمان سخاؤه فصاحبه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغدير أبي وذلك قليل * ثاو عليه ترى السباح مهيل
خداته أسرته كائن سراته * جهلوا بأن الخالذ المخذول
أكل أشلاء الفوارس بالقنا * أضحي بهم وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع الفناء ذليل
ان يستضم بعد الأباء فانه * يقتادخل الصرمة المعقول
مستحسن وجه الردي في معرك * قبح الحياة بحومته جميل
أنسى أبانصر نسيب اذن يدى * في حيث ينصر الفتى وينيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

مأنت بالمقتول صبرا غما * أملى غداة نعيمك المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام
وكان قد خرج الى أسد فهاجعه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأخجله عن استلال سيقه فضر به بسوطه
وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخلد ان عزم الخيل طرخيلا * مطر تر يديه الخلد ود محولا
يا نظرة نفت الرقاد فغادرت * في حدة قلبي ما حيت فلولاً
كانت من الكحل أسو لي غما * أجلى تمثلي في فؤادي سولا
يحق اذ امطل الغريم يدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذ احط الكلام لثامه * أعطى بمنطقة القلوب عقولا
وبعد البيت وبعد فـكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مساولا
ومحل قاعة يسيل مواهبها * لو كنت سميلا ما وجدن سبيلا
رقت مضاربه فهن كائنما * يبدن من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهز برسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت من يديه وعنقه * فكان كما صادفته مغاولا
سمع ابن عمته به وبخاله * فغدا يهرول أمس منك مهولا
وأمر مما فتر منه فراره * وكنت له أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
لو كان علمك في الاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الله * تورا والفرقان والانجيل لا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خولا
نطق بسودك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طاب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال خولا

كون المأخوذون
المأخوذون في البلاغة

والشرب في ودمولى خلة
زهر
يد كوو بهجته أبهى من
القمر

(قال علي بن ظافر) قول
نينان غير معروف فان نو
لم يحى جمعها نينان وقد كان

سبوه لحن بشار بن برد
قوله في وصف السفينة
تلاعب نينان البحر
وربما

رأيت نفوس الـوم من
جرها تجري

فغـيره بشار بن الجهور
وقد قال أبو الطيب يصف
خيلا

فهو مع السيدان في البـ
عسل

وهو مع النينان في البحـ
عوم

(وجلس) المعتمد ابن عباد

يوما فأشدد بعض جلسائه
قول أبي الطيب

اذ ظفرت منك العيون بنظـ
أثابهم امعي المطى رازمه

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازلها بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزاله
رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله بلابل صدره تسرى * وقد نامت عواذله
أحق الناس بالنقض * ل من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا * ق ماضمت حائله
ولست أرى فتى في الناء * س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله
ومهما ترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما تسمع قال أحسن مسموع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الى اليوم فاقتسموه بينكم أو لا مثالا لذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم ثمة ثم ثمة فقوم بألفي دينار فخلها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجازان أبا الشعمق جاء الى سلم الخاسر يستمعيه فثمنه فقال اسمع اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما * يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا * غير اير في است غيره
واذا سرك يوما * يا خيليلي نيل خيره قم ففرا هبك الاصلع * يرفع باب ديره
فضحك منه سلم وأعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف راهبك الاصلع عن باب ديري نا (وحدث) أبودعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده

فقال حتى الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان
فأنشده لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام

فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشئ (وقال) القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم ثماء * عارضها هتان أمطارها الابريز والبلحين والعقيان
وناره تهادى * اذ خبت النيران الجود في فطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الاخوان صلات له المعالي * والسيف والسنان
ما ضر مر تبيته * ما فعل الزمان من غاله مخوف * فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا سلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما خذ فانت أحق به فدفعت اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد بن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركته سلم الخاسر وقدمات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف دينار (وحدث) أبودعامة أنه رفع الى الرشيد أن سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده قديما فقبضه الرشيد فظلم اليه ماله من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنأ أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولمسات سلم الخاسر قال أشجع السلمي يرثيه

ياسلم أن أصبحت في حفرة * موسد اتربا وأحجارا
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك
المراى استرق هواه
لله يوم أنيق واضح الغرر
منفض مذهب الاصال
والبكر
كانما الدهر اساء أعتبنا
فيه بهتبي وأبدى صفح معتذر
نسب في زورق حلف
السفين به
من جانبه بمنظوم ومنشتر
مذا الشراع به نثر على ملك
بذا الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام المهام المستعين
حوى
علاء مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبا
بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره الفينان
مصعدة
صيدا كما ظفر القواص
بالدرر
ولندامى به عب وموتشف
كالراح يذب في وورد في
صدر

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر بها جى والبة بن الحباب فأرسلني اليه
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلق * لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولجه * مثل ولوج المفتاح في القلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سلم عنك ريعان التهمي يعني أننا ناكه وكان ريعان لوطيا
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهميم بن عدى فن ترويه بلفت مني بعده (وحدث)
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها أم قواما لم
يو تولا أم جعفر يومئذ فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طابو نأبان تقول فيها
ويستجولوننا ولا يحجل بنا أن تقول غير الجيد فعدت لهم مثل هذا قبل كونه في حدث حادث أظهرنا ما قلنا فيه
على أنه قيل في الوقت (وحدث) ذكر باين مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جاترة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أم سلم هذا لك الله زورينا * كيما ننميك فردا أو تنميكينا

ما نذكرتك الا هاج لي شبق * ومثل ذكرك أم السلم يشجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير فتنفقها
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله الوزيري جالس
يعرض كتبها فقال له أبو عبيد الله من هذا أن يتخى يعني الربيع فقال له المهدي تخ قال لأفعل فقال كأنك
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتخى اذا أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه حديدة يعتالك بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفديسه فوجد
بين جوربه وخفيه سكين فزدت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور * وأنت تنظر ناجيه

أدخلته فعلا على * كذاك شوم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الحسن
عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأني بآب أبي عبيد الله فقرره تقرير اخفيا فأقر
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه أنه راه يعني أوي غميك قال لا بل يعني أنه الزانية
لا يكتي (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور حين
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جالسا بجبل أسود فشداه فقال له الربيع من الرجل
فلم يحبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدي قال
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انتاهض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمقاليد

فقام بالامر مثناسا بوحده * ماضى الضريبة ضرب القماحيد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد نبيا * رواق محج دعى العباس مدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن زييد ابنة جعفر

ولمته عهـد الانام وأمرهم * فدمغت بالعرف رأس المنكر

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الايضا والاسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية
ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولك شيء فطلبت به
فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في
ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم هذه فقال أبو العتاهية من
هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ان أخت سلم الخامسة انتصر لحاله حيث تقول له وأنشد الميتين
السابقين قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا وحيث ذهب خالك ولا أردت
أن أذهب به ولا أذهب في حضورى وانشادى حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ثم قام
وانصرف (وحدث) أبو محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخامسة فقال له يا أبا محمد
أهجنى على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا دعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تسدعيه من الشر فأنشدك
العافية فقال انك لتتجبر غاية الاختبار منى وأريد أن توهم عيسى أنى مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى
أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فقلت فقلت

رب مغرمور بعافية * غمط النعماء من أثره
بسهم منه مقوية * نقضت منه قوى مرره
يخط العسرى عيسرة * ويسار المرء في عيسره
كل يوم خلفه رجل * راحم يسعى على أثره
قال فأنتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن
تدعه وصيائنه ودينه فأبيت الا أن يدخلك في حزامك (وحدث) محمد النفوسى قال كان المهدي يعطى مروان
وسلم الخامسة عطية واحدة فكان سلم يأتى باب المهدي على البرذون الفاره قيمة عشرة آلاف درهم يسرج
ولجام ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تنفوح
منه ويحس مروان بن أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء
غليظ وهو من الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافه إذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسافا كله
فقال له قائل أراك لا تأكل الا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا أشترى لحافيا كله ويطلب
منه والرأس آكل منه ألوانا أكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الربيعي
قال كان سلم الخامسة قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف
أن باب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليلأفأسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى
موضع مغور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت له رجل معجب به هذا العلم قال
لا تشهرني فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لأشهرك وانما أقتبس منك قال فآكتم
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسكبها في البوتقة فسبكتهافأخرج
شيأ من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فاخرج به
وبعه وعداى فأخرجته الى باب الشام فبعته المثلقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال
اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدنى قال بخمس مائة درهم على أن لاتعلمه أحدافأعطيته وكتب لي صفة
فامتنعتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروته الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه
والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روى أن الخليل
ابن أجد دخل عليه بعض
أصدقائه وهو على غرقة
صفيرة فقال له الرجل انما
لا تسعنا فقال له الخليل
ما نضايق سم الخياط بمخاير
ولا اتسعت الدنيا لمناغضين
(قال) وخرج الاديب أبو
الحسن على بن حصن
الاشبيلي الى وادى قرطبة
في زهرة فتذكر اشبيلية
فقال بديها
ذكرتك يا حصن ذكرى
هو

أما الحسن السود وتعينته
كأنك والشمس عند
الغروب
عروس من الشمس منحوتة
عند النهر عقدك والطودتا
جك الشمس أعلاه ياقوته
(قال علي بن ظافر)
وذكر صاحب فلائد العقيان
ما هذا معناه ان المستعين
بالله أحمد بن المؤمنين بن هود
الجدامى صاحب سرقطة

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب * وطرة الشمرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهي باقي مافوظ ومضروب
كالغيد في قباب الازهار أدرعه * قامت له بالمشاني والمضاريب

وقال أبو بكر بن سعيد البطيموسي

كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزهير الرياض محاريب

وقال السلاحي في وصف زنبور

إذا حلك أعلى رأسه فكأنما * بساقتيه من يديه جوامع

وتعرض حازم في مقصودته تشبيهه عنتره بقوله

أبقى ذراعاً فوق أخرى وحكي * تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه * مقتد حازم في سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الألباب والحك ولهماني هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف
البادي على قوله تكلف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه
أي يعلوه عنده إلقاء ذراعه على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في
أن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها متعرض الأبال زيادة
البيئة البديعة الموضع العبارة الناصحة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشفوف للثاني على
الماخوذ منه والا كان فاضحاً لنفسه وما سخا للمعنى الذي تعرض لأخذه وهو سلم الخاسر وهو ابن عمرو مولى
بنى تميم بن مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع متصرف
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد تلميذه وعنه أخذ ذو من بحره اغترف وعلى
مذهبه وغطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه محبة فباعه واشترى بثمنه طنبوراً
وقيل لأنه لما مات أبوه واقتسم ورثته ماله وقع في قسم سلم مصحف فورده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فلقب بالخاسر لذلك وقيل لأنه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لشيء عنده فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشد وقد كان بلغه اللقب
الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أ كذب بهذا المال جيرانك فخاءهم بها وقال لهم هذه المائة
ألف التي أنفقتها وربحت الأدب فأسلم الرابع لاسم الخاسر وقيل أنه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبوراً
في مكان يقال له وبلغ هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئاً أسري به إليس هو أقرأه من هذا (وحدث)
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار لأنه تبعه ما بينهم ما كان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر
الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير إليك عفوا * أليس مصير ذلك إلى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق أن الحرص يفسد لاهر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط بعيبه إلا انكشف لي عما أذنت به وباع ذلك سلماً فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي
على الجرجار بن الفاعلة الزنديقي زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرها
واخبر عن أبي العتاهية (وحدث) القضاء أن سلماً كتب إلى أبي العتاهية

ما أفتج الترهيد من واعظ * يرهد الناس ولا يرهد

لو كان في ترهيد صادقا * أضحي وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعي ويسـ

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

عنب تطلع من حشى ورق لند
صبغت غلائل جلده بالأند
فكأنه من بينن كواكب
كسفت فلاحته في سماء

زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

ليـ له عند ذى النون بن

خلدون وبحضرته وصيفة

تحمل شمعة فاستحسن ابن

مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علت بدرها

امتحن أحد أعمامه بحتى

بمثل ما نحن الآخرى

(قال) ودخل الأديب غاتم

يوماً على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صير فؤادك للمحسوب

منزلة

سم الخطاط مجال للمحبين

ولا تسامح بغية ضافي معاشر

فقلما تسع الدنيا بغية ضفين

فأحسنت وإن كان أخذته منك لقد أجاد فصار أولى ببيتك في الحالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن
فلاقس هذا المعنى فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خير فذلك الخير خير الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه لا قول عنتره
وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هز جايحك ذراعاه بذراعاه * وقح المكب على الزناد الأجدم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره
في الأوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهاتر ثم بالقسي الفوارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلانس

فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور الماهو الفوارس ومعنى
البيت الأخير منها أن حدة الخمر من هذه الصور التي في الكؤوس إلى التراق والنحور وانها مرضجت
بالماء فانتهى المزاج فيها إلى ما فوق رؤسها وقد يكون الجباب هو الذي انتهى إلى ذلك الموضع لما
مرضجت فأزبدت والمعنى الأول أبعد وفائدة معرفته حدها صر فامن حدها مزوجة وزعم بعضهم أن
أبا نواس اهتدى إليه من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * ووافوا بآء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فتسلق أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر
بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسين الجزار لماني يوم نوروز وكتب به إلى بعض أصحابه ناقل المعنى
من وصف الكأس المصورة إلى وصف الصفاة يوم النوروز ناقل الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهي
اليد وهو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله مائارس
وعندي رجال للمجون ترجات * عمائمهم عن هامهم والطيارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلانس
مساحب من جتر الزقاق على الصفا * وأضغاث انصاع جني ويا بس

وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوجه فرد ويتم فذ وأنه من المعاني
المعقمة التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الأول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت * على الأفق الغربي ورسا مذعنا
وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسوقل باقي عمرها فتشعشعها
ولا حظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدًا إلى الأرض أضرها
كلا حظت عوادها عيين مدنف * توجع من أوصالها ما توجهها
وبين اغضاء الفراق عليها * كأنهما خدًا لاصدقاء نودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاضرها خضرا مشعشعا
وظلمت عيون الروض تحضل بالندى * كما غرورت عين الشجي لتمدعا
وأذكي نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا
وغترد ربي الذباب خلاله * كما حثث النشوان صيحا مشرعا
فكانت أرائين الذباب هنا لكم * على شدوات الطير بضر باموقعها

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لا حنا فأننا

وأحضرتنا لا عباسا حرا

يرفرق فوق رؤس القناني

فنتظر ما يذهل الناظرا

ويحطفها ذيل سرباله

فنتظر طالعها غابرا

قطا هرا ينثني باطنا

وباطنها ينثني ظاهرا

وثناه نان لا لعابه

دقائق تنثي الجاحثا

وفي سورة الراح من سمحه

خواطره لمت الخاطرا

إذا ورد اللحظ أثناءها

فما لو هم عن وردها صادرا

ومن حسن دهر كابداه

فما انقلب عارضها مطرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الأديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمقتل عند القائد بن دري

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم أعنبا

أسود مطي بورق أخضر

فارتجل المقتل

بأبي نعر ك النقي الذي غت على طيبه فروع الأراك
وقول بعضهم ونعر لها طيب واضح * لذيذ المقبل والمبسم
وما ذقته غير ظني به * وبالظن يقضى على ما كنتم
وقول المتوكل الليثي كأن مدامة صهباء صرفا * تصفف بين راووق ودن
تعـلـبـمـا ثنا يا أم سلمى * فراسة مقاتي وصحج ظني
وما أعذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا ظبية تخشى اذا نظرت * فتكأت سود لحاظها الألسد
ان قلت ريقك خمر شهدت * قضب الأراك بأنه شهد
وقول البهاء زهير وتبسم عن نعر يقولون انه * حباب على صهباء كالسك تنفع
وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
وقول السموأل بن عادي اليهودي

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فقطول
وقول أبو الطيب أفناهم الصبر اذا بقاهم الجزع
وقول الاسود بن يعفر يسعي ياذنوا أمين كائنا * قنأت أنا مله من الفرصاد
فأحسن أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال
تبكي فتذري الدر من نرجس * وتناظم الورد بعناب
وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال أبو تمام يصف قصائده

يراه عايان من يراه بجمعه * ويدنو اليها ذو الجنى وهو شاسع
يودود اذا أن أعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها ماسمع
وقال الاخطل يصف بعض القيان

جاءت بوجه كأنه قر * على قوام كأنه غصن
حتى اذا ما استوت بمجلسها * وصارت في حجرها لهاوشن
غنت فلم تبق في جراحة * الا تمنيت أنها أذن
والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض
اذا ما بدت ليلى فكللى أعين * وان هي ناجتني فكللى مسامع
وقال مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشقتها * مجرى المعافاة في أعضاء منتهكس
فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البر في السقم
وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض ملوك اليمن

منع البقاء تقلب الشمس * وطـلوعها من حيث لا تسمى
تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس
وقدمت طرف من هذا المعنى في ترجمة أبي نواس في أوائل الفن الأول (وحدث) أبو بكر بن هرون بن عبد الله
المهاجبي قال كنا في حلقة دعبيل الشاعر بخري ذكر أبي تمام فقال دعبيل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له
رجل في مجلسه ما من ذلك أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدي الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لا حق
فأخذه أبو تمام فقال واذا امرأ أسدي اليك صنعة * من جاهه فيكاهم من ماله
فقال الرجل أحسن والله فقد دعبيل كذبت والله فجعل الله فقال الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبعته

(قال علي بن ظافر) وهذا
مثل قول الاعمى التطيلي
في شعبة
بأية ما تبكي وفي النار صدره
وقد جدت عيناى والنار في
صدرى

(وبالاسناد المتقدم) قال ابن
بسام اصطحب المعتصم بن
صمادح يوما مع ندماه
فابرز لهم وصيفة مهذوية
متصرفة في أنواع اللعب
وحضر أيضا هناك لاعب
مصرى ساحر فيكون لعبه
حسنا فارتجل أبو عبد الله
ابن الحداد قائلا

كذا فلتلح قرازا هرا
وتجنى الهوى ناضرا ناظر
وان ليومك ذارونقا
منيرا كنور الضحى باهر
وسيمبك سيب ندى مغرق
أقام لناها مياها مصر
صباح اصطباح باسقاره
لحظنا نحيا العلاسافر
وأطاعت فيه نجوم الكواكب
فأزال كوكبا زاهرا

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبرراح وهو جنة

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم * والعذب ببحر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى اليتيم في صدر بيته وأخرج العجز خرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن
البيان وقول عنتره العباسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحى سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة أبيه دون أمه فقال

من فاتي بأبيه * ولم يفتني بأمه ورام شتى جهلا * سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيه مازا هرا لا يخفى ولؤلفه في عكس هذا

من فاتني بأمه * ولم يفتني بأبيه سكت عن جليبه * وقولنا في المشتبه

وفي معنى اليتيم الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفارخ من قريش * كملت الرذالة من غار

فنصفك كامل لا عيب فيه * ونصفك كامل من كل عار

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * نبال العدى عنى فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين ثمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي * ذماما فكونوا لعلها ولاها

قفوا وقفة المذور عنى بعزل * وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملمة * عوناً فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لى جنة فيكأتما * نظر العدو مقاتلى من جنتى

فلا نفنن يدي يا ساسمكمو * نفنن الأنامل من تراب الميت

سدا السداد فى عماير بكم * لكن فم الحال منى غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصمعي اتباعه فقال

هبنى سكت أملالسان ضرورتى * أهجى لكل مقصر من منطقي

وقول سليمان بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مغلج * خليق الثنايا بالعدو بة والبرد

وما ذقتة الابعنى تفرسا * كاشيم ماء فى السحابة من بعد

كأن على أنيابها الخمر شجها * جاء الندى فى آخر الليل غابى

وما ذقتة الابعنى تفرسا * كاشيم فى أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه بما يجازمه فقال

يا أطيب الناس ريقا غير مختم * الاشهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وما سر عيذان الاراك بريقها * تناوحها فى أيكها تهتم

لئن عدمت سقىا الثرى ان ريقها * لا عذب من هاتيك سقىا وأخصر

وما ذقتة الانشيم انسامها * وكم مخبر يمد يد له العين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عندى سوى ذاك مخبر

وقول أجد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترش فى سواك أراك * يبطل المسك نثر ذاك السواك

دمعك شاهد عاك فار تجل

أبو الفضل

وهبنى قد أنكرت حبك جلة

وهو نت من نفسى العزيزة

سخطها

فن أين لى فى الحب جرح

شهادة

سماى أملاها ودمعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شعة

فأقضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبنأ ذهبنأ المهوم بشمة

غنيماها عن طلعة الشمس

والبرد

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجرى كالمعنى

تجربى

كلنا العمرى ذوب نار من

الهوى

فنازل من جرونا رى من هج

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار ونا رى فى

صدري

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم)
(من راقب الناس مات غما * وفاز بالآفة الجسمور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تلقين مائتي قسمت لنا * يوما عيش به فيكم ونبتهم

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا * لانلقى وسيل الماتقى فخرج

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقى ولا في غيره حرج

وبعد البيت وبعده أشكوا الى الله هالاي فارقي * وشرعاني فؤادي الدهر رتعلي

والفاتك اللهم الجري الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخامر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شـبابي فـايحـور * وطال من ليلى القصير * أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني طرفه فتور * وقابل حين شب وحدى * واشتعل المضمير السدير

لوشئت أسلاك عن هواه * قلب لا شجانه ذكور * فقلت لا تجان بساوى

فانما ينبئ الخبير * عذبي والهوى صـغير * فكيف بي والهوى كبير

وبعد البيت ووقفت في الدار الفريد على بيتين من مديحها وهما

كأنه والقنادون * يوم على ليلة مغير يربك تحت العجاج وجها * يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فمهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم الخامر بشار اغضب وأشط وحاف

لا يدخل اليه ولا يقبضه ولا ينفعه مادام حيا فاستشفع سلم اليه بكل صديق له وكل من يشغل عاينه رده

فكلهم وفيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال سلم من الذي يقول * من راقب الناس لم يظفر بحاجته * قال

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فداك قال فمن الذي يقول * من راقب الناس مات غما * قال تلي ذلك وختر يجك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتبه اليه وقتعه بمخصرة كانت في يده فلا وهو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره

ولا آتي شيئا نذمه انما أنا عبـدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أتتجر أعلى معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسبقت الناس اليه ففسره ثم تختصر لفظا تقتربه به لترى على وتذهب بيتي وهو يحلف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فيعدهم فمأشفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيته هو أحسن وأخف

على اللسان من بيتك هذا قال وما هو فأنشد بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيعة أم والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأني أعزم ألف دينار محبة مني لهلك عرضـه وأعراض

مواليه قال فقبل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بأطراف القناني ظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الإشارة الى انهم زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الحجاج وأترابها

وهو وهن اللواتي ان برزن قتلني * وان عين قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم ووزعهن أليم

وقول البحتري أجتلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا ذلك اليـد البيضاء

البيت الثاني

فن كن في أشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر
أمثل

تجملات الدنيا بأنتك فوقها
ومثلك حقاً من به يتجمل
(وبالاسناد المتقدم) عن

ابن بسام صاحب كتاب
الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله
الصـفـار الصقـلي قال كان

بالقير وان غلام وضي كان
يخاف الى أبي علي حسن
رشيق فكان يحذره من

المخالطة فخرج يوماً يتزعم
جاعة فأشيع عنه ما ينكره
وباغ أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الحال
ان كل ما تلو ما قالوا
مأخذق الناس بصوغ الخن

صـيغ من الخاتم خلخال
وقد كان أبو الفضل محمد بن
عبد الواحد الدارمي يهود

فتي بغداد وينكر حبه
والغلام يعرف شدة وجده
به وكلفه فدمعت عينا أبي

الفضل يوما فقال الغلام
الفضل

منى فطلقنى وكانت قد حلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعها فلما فرغ من جهدهما انصرفا فلما احاذيا من مرج الطريق قال معن ياليلي كأن فؤادى يعرج الى ما عننا فلو أقت ستمنا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل الى البصرة فقالت ما أباي راحة مكافى حتى ترحل معى الى البصرة أو تطلقنى فقال أما اذ كرت الطلاق فأنت طالق فخصت الى البصرة ومضى الى عمى فلما فارقتهم ندم على ذلك وتبعتهما نفسه فقال فى ذلك

توهت رعبا بالمعبر واضحا * أبى قـرتناه اليوم الاتروا
أربت عليه رادة حضرمية * ومرتجـز قد كان فيه المصالحا
إذا هي حلت كربلاء فلعلها * خوز العذيب دونها فالنواحا
وبانت نواها من نواك وطاوعت * مع الشائين الشامتات الكواشحا
فقولالىلى هل تعوض نادما * له رجعة قال الطلاق بما رجا
فان هي قالت لا فقولالىلى * ألا تنقـين الجاريات الذواشحا
وهى طويلة ولما انصرف وليست لىلى معه قالت له امرأتى أم حقة ما فعلت لىلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بتاتى * فانك ذات لومات حبات
وان الصبح منتظر قريب * وانك بالاملة لن تفاتى
نأت لىلى فلىلى لن تواتى * وضنت بالمودة والثبات
وحات دارها سفوان بعدى * فذاقار فخرف الفـرات
تراعى الرىف دائبة عليها * ظلال الالف مخمط النبات
فدعها أو تناولها بعنس * من العمدى فى قاص شحات
وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا * عيطان مصطاف لنا ومربع
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادثا * وأنكرها ماشئت والود خادع
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا * شباب واذلما تروع الروائع
لقلنا لها يبنى بلبل حية * كذلك بلا دم تؤدى الودائع
(ومر) عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر
عمالى وغلبنى الدين قال وكـم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف
أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى مأكدا أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتى وفلان
فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا لك بالامس لقمة فالاكتها حتى انتزعت من يدك قال فأى شئ للاهل
والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن عـدحه

وانك فرع من قـريش وانما * تجم الندى منها البحور الفوارع
ثو واقادة للناس بطحاء مكة * لهم وسع قايات الخبيج الدوافع
فلما دعوا الموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

إذا أنت خاصمت الخصوم
مجادلا
فأنت وهم مثل الجاتم أجـدل
كأنك علم الشافعى مخاطبا
ومن قلبه على فـاتمهـل
وكيف يرى علم ابن ادريس
دارسا
وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعى
تكرما
فقلت وكفى عن جوابك أجـدل
لأنك فى كنه الثريا فصاحة
وأعلى ومن يعنى مكانك أسفل
فعدزى فى انى أجبتك واثقا
بفضلك فالانسان يسهـو
ويذهل
وأخطأت فى انفاذ رقتك التى
هى المجدلى منها أخـير وأوّل
واكن عدانى أن أروم
احتفاظها
رسـولك وهو الفاضل
المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك
غامرا
لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

فقال له الفرزدق حسبك فاعاجز بك قال جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يتوقى فقلت فبكك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى اللهأوأنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد من آباء صدق * أسأفنى ديارهم والصنيعا

إذا حسب الرفيع فواكلته * بنات السوء أو شئت أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزني (وحدث) الحرمازي قال سافر مع بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضى الله عنها ما وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلى بالجواز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعنك مالي الى يد ارمضه * وما شيخها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لن يغدرأها * ربيب النبي وان خير الخلائف

(وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدّة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر يسمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثر واحتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم

إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتهاتك السفاهة والظلم

فأسعى لى أبى ويهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم

يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكأوت عندى أن ينال له رغم

فما زلت فى ليلته وتعطف * عليه كما تنحوى على الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سلته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (وحدث) سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فقتلوا ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فترجها وأقام عندها حولا فى أنعم عيش فقال لها بعد حولا يا بنت عمى انى قد تركت ضيعة فى ضاعة فلو أذنت لي فأنتب أهلى ورأيت مالى فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما أبطأ عليه هارحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء مزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمى تزات منزلا وأقبل معن فى طلب ذودله وقد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر قال والبنت

الطليسان وعمامة غايضة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلى ابن عم لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويتا وان شئت ابتنا فأناخ معن وصاح مولى

ليلى يا منى له وكانت منى له وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقدر وعرفها وحسرت عن وجهه ليشر بعرفته وأثبتته فتركت القدر فى يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولا لى هذا والله معن الا أنه فى جبة صوف وبنت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا معن

فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدر من يده وقال دعنى حتى ألقاها فى غير هذا الزنى فقال له لست بارح حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهدأ العيش الذى ترعت اليه يا معن قال اى والله يا بنت عمى أمانك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت البان الخزامى والرخابى والسبخى وبر والكماء

لا صبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا بالينة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع به رجاء ثم غدا متقدما به الى عمى حتى أعد لها طعاما ونحر ناقة وعمها وقدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأة الا أنتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة الا وصلتها وكانت معن امرأة بعمى يقال لها أم حقة فقالت معن هذه والله خير لك

وقتر به من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر

مصرعا

وهو تجلا من غير ما تمهل
فيخرج من بحر ويسمو
مكانه

جلالا الى حيث الكواكب
تنزل

فهناه الله الكريم بفضل
محاسنه والعمر منها طول
فأجانبى مرتجلا وأملأه فى
الحال

ألا أيها القاضى الذى
بدهائه

سيوف على أهل الضلال
تسل

فؤادك معمور من العلم
أهل

وجدك فى كل المسائل
مقبول

فان كنت بين الناس غير
ممول

فأنت من الفهم المصون
ممول

فقاموا على صلح وقالوا جميعهم * رضينا وسأوى فرقد الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحق فإمهمما الأحسن ينظم في سلك الابداع ما فاق وراق
ويكثر بدائعه ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا المؤلف من بدائع عجائبهما
ورفيع صنائعهما ما يحق له أن يكتب بالنضار واللمح على آفاق العين يوم من يوم هو ابن أوس بن نصر
ابن زيادة بن أسهم ينتهي نسبه الى خزينة وهى امرأة وأبوها كلب بن وبرة وأبو بنى خزينة عمرو بن أدبن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعينا به على بعض
أمره وخطبه بقصيدة التي أولها

تأوبه طيف بذات الحرائم * فنام رفيقه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم (وحدث) محجن الخراعى قال كان
معاوية يفضل خزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم
وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (وحدث) العتيبي قال كان معن بن أوس مثمنا ثاو كان يحسن حجة بناته
وتربيتن فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزعاً من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والايام تعثر بالفتي * فوادب لا يعلنه ونواغ

(وحدث) سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت معن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محباو كانت خضرية
نشأت في الشام وكانت في معن أعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض أعوامه
فصلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن
في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله الرفقة حملا
فأنقضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور * والرأس فيه ميل ومور * لضحكك حتى يميل الكور

(وحدث) العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء
السبيل والضيغان فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقرأه وحمله وكساه
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يـ جوع عبد الله
ابن الزبير ويمدح عبد الله بن جعفر وابن عباس رضى الله عنهم

ظللنا بمسكن الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير جالس بن منزل * من الخير والمعروف والرفد مقفر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا * بتيس من الشاء الحجازي أعفر

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسانا فيالقوم خـ

فقلت له لا نقـ من فأمامنا * جفان ابن عباس العلأوابن جعفر

وكن آمنأوارفق بتيسك انه * له أعـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ نـ

(وحدث) محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقهه ينشد في المريد فوقف عليه
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما خزينة رهط معن * باخفاف يطآن ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج * بأرداف الملوك ولا كرام

واكن غار النخل وهى

غضيفة

تعاف وغصن الكرم يجنى

ويؤكل

يكافنا القاضى الجليل

مسائلا

هى النجم قد رابل أعز

وأطول

ولولم أجب عنها لكنت

بجهلها

جديرا وكن من يجيبك

يقبل

فأجبتة ثانيا بقولى

أنار ضميرى من يعز نظيره

من الناس طرابل أعز

وأفضل

تساوى له سر المعاني

وجهرها

وسائرهابادله مفصل

ومن قابله كل العلوم

بأسرها

وخطره في حدة النمار

يشعل

ولما أنار الحب قاصد صفة

أسير بأنواع البيان يكبل

قبل رقاقة الحديد تريق السم في صنفومائه الرقراق
 كان شت الغارات في ألباء القف * رفاضحى على سرير العراق
 غارة لم تكن بـ عمر العوالى * حين شنت ولا السيوف الرقاق
 جال فرسانها على جلوسا * لأقلتهـم ظهور العقاق
 فجعت أنفـس الملوك أبا الهـيـ * وجاء حرباً بأنفس الاعلاق
 بقواف مثل الرياض تمشت * بين أنوارها جعد السـ واتي
 بدع كالسيوف أرهقن حسنا * وسقاهن رنق الطبع ساقى
 مشرقات تريك لفظا ومعنى * حجرة الحلى في بياض التراقي
 ياله غارة تفرق في الحو * مـة بين الحمام والاطواق
 تسم الفارس المقدم بالعا * روبرض الاقدام عارباقي
 لورأيت القريض يرعد منها * بين ذلك الارعاد والابرار
 وقلوب السكلام تخفق رعبا * عن تـنـفى لوائها الخفاق
 وسيوف الضلال تفتك فيها * بعدارى الطروس والاوراق
 والوجوه الرقاق دامية الـ * شارفي معرك الوجوه الصفاق
 لتنفست رجـة الخدود الـ * عمـر منن والقـدود الرشاق
 والرياض التي ألح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق
 والنجوم التي تطل بنجوم الارض حسادها على الاشراق
 بعدما لحن في سماء المعالي * طاعا وانتـنـن في الآفاق
 وتخبرت حليهن فلم يعـ * دخيـار النـور والاعناق
 وقطعت الشباب فيه الى أن * هم برد الشباب بالاخلاق
 فهو مثل المدام بين صـ فاء * وبهاء ونفحة ومـ ذاق
 منطق يخجل الربيع اذا حلـ عليه السحاب عـد نطاق
 بالهلال الآداب يابن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق
 سوف أهدى اليك من خدم المجـد اما * تعاف قبـح الاباق
 كل مطبوعة على اسمك باد * وسهما في الجساء والامـاق

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر
 في الاطالة مـ ما فيه مـامن التزيم من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلب مـامن التحلى
 بالآداب اذ مقامهم فيه مشهور ومحلهم امانة على الالسنـة مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحق
 الصائبي نقد الادب وقد قال فيه ما دحا

أرى الشاعرين الخالدين سـيرا * قصائد ينفى الدهر وهى تخلد
 جواهر من أبكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصـد
 تنازع قوم فيها ما وتناقصوا * ومـر جـدال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سـعـد مـد مـد * وطائفة قالت لهم بل محمد
 وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم * وما قلت الاباتي هى أرشد
 هـما في اجتماع الفضل زوج مؤلف * ومعناهما من حيث ثبت مفرد
 كذا فرقد النظماء ما تشا كلا * علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد
 فزوجه مـا مـا مثله في انفاقه * وفرد هـما بين الكواكب أوحـد

اذ بلغت في السن فالله
 طيب
 وآكله عند الجميع معقل
 وخرفانها في الاكل فيه
 كراهة
 فالسـخيف الرأى فيه
 مأكل
 وما يجتنب معناه الامبرز
 علم بـأسرار القـلـوب
 محصل
 فأجانبى وأملى على الرسـو
 في الحال ارتجالا
 جوابان عن هذا السؤال
 كلاهما
 صواب وبعض القائـلـين
 مضال
 فنظنه كـر ما فليس
 بكاذب
 ومنظنه نخـلا فليس
 يجهل
 لـومهما الـاعناب والرطب
 الذى
 هو الحلى والدرّ الرقيق
 المسلسل

أغربت في تحبيره فرواته * في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشغل * عن حسنه بصبالا بتصابي
واذا ترقق في الخفيفة ماءه * عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي اللبيب له فيقسم له * بين التمجج منه والاعجاب
جدّ طير شراره وفكاهة * تستعطف الاحباب للاحباب
أعز عليّ بأن أرى أشلاءه * تدعى بظفر له مدوّ وناص
أفن رماه بغارة مأفونة * باعت طباء الروم في الاعراب
اني أحذر من يقول قصيدة * غراء خدني غارة ونهاب
اني نبذت على السواء اليكما * فتأهبيا للقادح المنتاب
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه * فليست عدلس طوق وعقاب

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة يدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة
ويظلم اليه من الخالدين وقد أديا شعره ومدحاه المهلبي وغيره

يا أكرم الناس الآن بعد أبا * فات الكرام بآباء وآثار
أشكو اليك حليفي غارة شهرا * سيف الشقاق على انتاج أوفاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم * لمزقاه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلته * في تحفل من شنيع الظلم حرار
وأرخصاه فقل في العطر عمتها * لديهم ما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة * منه ومن مخب الهندى والغار
وكل مسفرة اللفاظ تحسبها * صحيفة بين اشراق واسفار
أرقت ماء شبابي في محاسنها * حتى ترقق فيها ماؤها الجاري
كانهم انفس الریحان تمزجه * صبا الاصائل من أنفاس توار
ان قلداك بدر فهدو من الحجي * أو ختمك بياقوت فأججاري
باعا عرائس شعري بالعراق فلا * تبعه سبباياه من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلوما عقائلا * مقسومة بين جهال وأنعام
ما كان ضرهما والدر ذو خطر * لو حلياه من لوك ذات أخطار
وما رأى الناس سبيما مثل سبيهما * بيعت نفسيته ظميا بدينار
والله مامدا حيا ولا رثيا * ميتا ولا افتخر إلا بأشعارى
هذا وعندي من لفظ أشعشه * سلافة ذات أضواء وأنوار
كرمية ليس من كرم ولا التمت * عروسها بخمار عند خمار
تنشأ خلل شغاف القلب ان نشأت * ذات الحباب خلال الطين والقرار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا * على الشدايد الا ثقل أوزارى
أراه قد هتكت أسرار حرمته * وسائر الشعر مستورا بآستار
كأنه جنّة راحت حدائقها * من الغيبين في نار واعصار
عارن النسب الواضح منتسب * في الخالدين بين العرو والعار

وله من قصيدة في أبي اسحق الصائى وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد في سرعة

قد أنظمت لك يا أبا اسحاق * غارة اللفظ والمعاني الرقاق

فاتخذ معقلا لشعر كيمية * مروق الخوارج المراق

فاسحسن القطعة وصنع

في الحال

الله يعلى لم أنى

ألتذفكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر

كرلا أذميد الفراق

وأغض طرفي بعدما

ملأته غزلان العراق

وأقر من نجل العتا

بالي مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسى

قال أخبرني الشيخ الامام

الحافظ السلفي قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفي يقول سمعت

القاضي أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبري

يقول كتبت الى أبي

العلاء المعري حين وافي

بغداد

وما ذات در لا يحل الخالب

تناوله والجمع منها محمل

من شاء في الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدر فهو

مضال

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الآل في رجب
أيسرق البحرى الناس شعرهم * جهرا وأنت نكال الاص ذى الريب
وتارة يبرز الارواح منطقه * والخلق ما بين مقتول ومغتصب
نكلكه أن أناسا قبله ركبوا * بدون ما قد أناء باسـق الخشب
إذا جاد فأوجب قطع مقوله * فقد رمى شعراء الناس بالحرب
وان أساء فأوجب قتله قودا * بمن أمات إذا بقي على السلب

ولا يخفى على ذى لب ما فى هذه الايات من التشديد على البحرى والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن
الحاجب أيضا والنقى البحرى سارق ماقا * ل ابن أوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يحـود دمعنا * فغناه لابن أوس حبيب
والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك فى أيام الوزير المهلبى

بكرت عليك مغيرة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكرم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمنه دناشك بأنهم ما هما * فى الفتك لا فى صحة الانساب
جلبا اليك الشعراء من أوطانه * جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدا تائع الشعراء فيما جهازا * مقرونة بغرائب الكتاب
شعنا على الآداب أقبح غارة * جرحت قلوب محاسن الآداب
فخدار من حركات صلي فقرة * وحذار من وثبات لثى غاب
لايسلمان أخال الثراء وانما * يتساهمان نتائج الابواب
ان عزم وجود الكلام عليهما * فأنا الذى وقف الكلام بباني
أويمه بطا من ذلة فأنا الذى * ضربت على الشرف المثل قباني
كم حولا أمدى فطال عليهما * أن يدركا الامثار ترابي
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حيت الشعر وهو ما حشر * رمم سوى الاسماء واللقاب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابي
فقدت نبيط الخالدية تدعى * شعري وترقل فى حبيثياني
قوم اذا قصدوا الملوك لطلب * نقضت عما عهم على الابواب
من كل كهل تستطيرس بهاله * لونين بين أنامل البواب
مغض على ذل الجباب يرده * دأى الجبين تجهيم الحجاب
ومقوهين تعرضا لحرابتي * فتعرضت لهماص دور حرابي
نظرا الى شعري بروق فترابا * منه خدود كواعب أتراب
شرباه فاعترقاله بعد ذوبة * ولرب عذب عا دسوط عذاب
فى غارة لم تنته لم فيها الظبا * ضربا ولم تنسد القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي فى غربة * مسبية لانه لادى لا ياب
جرحى وما ضربت بعد مهند * أسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه * فى مشرقات النظم درم الحجاب
وكأنما أجريت فى صفحاته * حر البجين وخالص الزريب

أنامن لا يرى للذ

نفس الابالاصلاح

لاتداوى علة ال

انعاظ الابالاصلاح

فعلم الحاضرون أنه كان

يفسق به فأطبقوا عنده

الخروج على لعنه

(وذكر) فى هذا الكتاب

قال دخلت على الوزير أبى

القاسم الحسين بن على بن

الحسين بن المغربى أيام وزار

لشرف الدولة أبى على

الديلمى وبمضى جزء من

شعر شدد ابن ابراهيم

الخبز رزى المعروف

بالطاهر فسألتني عنه

فأخبرته فاستنشدني

فأنشدته

يا منكر اشفني به

ومكذب باطل اشتياقي

فى أى أحوالى تشك

ل فوهن أحوال السباق

أمدامعى أم ضرجس

مى أم ضناى أم احتراقى

كل اذا أنصفتنى

حجج عليك بما ألقى

قول بدر الدين يوسف مهمته دار العرب

كنّا اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا حين نأتىكم * نقنع منكم باطيف الكلام

لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيض والصفراء وغيرتهم على نبات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار وأول من ذم ذلك طرفه بقوله

ولا أغير على الاشعار أسرقها * عنها غنيت وشمر الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو بجدل من ابن الحباب * من بنو تغلب حداة الكلاب

من طقيل وعامر ومن الحما * رث أو من عتية بن شهاب

اغما الضبيغ المصـور أبو الاشـمال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري * وهو للجبين راتع في كني

غارة أسخت عيون المعاني * واستباححت محارم الآداب

لو ترى منطقي أسيرا لا صبحـت أسيرا اعيرة واتحاب

يا عذاري الاشعار صرتم من بهـدى سباياتبعن في الاعراب

طال رغي اليـك يارب يارب ورهبي لديك فاحفظ ثيابي

وكان البحترى قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان ما أربه * في خلق منه قد جلي عجمه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لبعه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحترى فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجمه * تسو من الخسف كله نوبه

نال الرضا مادح ومتمـدح * فقل لهذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاط درهم * وظلّ لص القريض بنته به

أردد علينا الذي استعرت قول * قولك يعرف لغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البحترى بالسرقه فقال

فجلا شياء يأتى البحترى بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب

كانها حين يصغي السامعون لها * ممن يزين النبع والغـريب

رقى العقارب أو هذر البنات اذا * أضحوأ على شعب الجدران في صخب

سمين ما انتحلوه من هناء وهنا * والقت منه صريح غير مؤثب

بسيء عقافان أكدت مسائله * أجاد لصا شديدا بأس والسكب

حتى يغير على الموتى فيسلمهم * حرّ الكلام بحيش غـير ذي لب

ما ن ترال تراه لا بسا حلال * أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب

شعر يغير عليه باس لا بطلا * فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كف عن غارانه ذله * شعر يشـد مقاسـيه من الوصب

شعر كذا فغن حتى الخبيري له * بردو كـرب فـن يـرويه في كـرب

(قال) وكان يوما في مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخل به

غلام من الصيارف في نهاية

الجمال فرمى بالدينار اليهم

من فيه مما جفا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراً فكف مهفهف

ينهبه من كثرة الإعجاب

أوى به من فيه ثم رى به

فكانه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم

الكاتب في سريرة الالباب

وذخيرة الكتاب قال دخلت

يوماً ديوان الانشاء بمصر

ومتوايه ولى الدولة بن

خيران فلم أجده في الديوان

الا أتى وجدت الكتاب على

رسمهم والناس على جارى

عاداتهم واذا سر او يله ملق

على طراحة جلست أنظره

فلم أشعر الا وقد فتح خزانه

وخرج وقدامه خادم صقاي

كان الشمس على صفحته

والغصن في قامته منكسر

الاجندان مطرقها مورد

الوجهة عرقها وحين وصل

الى الطراحة لبس السراويل

وارتجل

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبذل سوء بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم آدم * على ذلك الارثمما أتحوّل
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة * فلست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حدة والزحل بالزاي المجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتهى وتباعد
والزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن
يدخل عليه ضيق أو يلحقه هضم أو احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة
الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لقطعة ويسمى نسخا وانتحالا (حكى) أن عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن أوس فأنشده القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
ألم تخبرني أنهم مالك فقال له اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة
المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطيئة

دع المكارم لا ترحل لبعيبتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لطاهاها * واجلس فانك أنت الأكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقفاها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسي وتجمل
وقد أوردته طرفتي داليمه إلا أنه أقام تجلدا مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره إلا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ ما يصادفها في
المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى * كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خلف تحل ضيوفهم * فيهم بمنزلة اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول

وهي من أبيات مدح بها أولاد دجنه وهم ملوك الشام

أولاد دجنه حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاهد برأ كل

يفشون حتى ماتت كلهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق المسلسل

بردى صح

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا لبيدا قال في عصره * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعياء الداء كل مجرب

وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال خلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصروني

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام

قال أمر الحاجب المذنب

يحيى التميمي صاحب

سرقسطة بعرض الجند في

بعض الايام وأميرهم ملوك

لهرومي يقال له خيار في

نهاية الجبال فجعل ينفخ

في القرن ليجمع أصحابه على

عادتهم في ذلك فقال ابن هند

الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينيك

تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد

تنسك

أفي الحق أن تحكي سرافيل

ناخبا

وأمكن في رمس الصدود

وألبث

عساك خيار الناس تأتي

بآية

فتنفخ في ميت الغرام فيبعث

(قال) وكان بقرطبة غلام

وسمى قرطبة ابن فرج الجباني

ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة

فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه

فقلت ماذا من عيب به نزل

عيناه تطلب في آثار من

قنات

فلست تلقاه الا خائفا وجلا

التي قلتهافأنشده كأي بعد الله يركب ردعه * وفيه سنان زاعبي مجرب
وقد فتر عنه المجدون وحلفت * به وعن آسائه عنقاء مغرب
تولو الخ لوه فسال بش لوه * طويل من الاجذاع عار مشذب
بكفي غلام من ثقيف غت به * قريش وذوالمجد التليد معقب

فقال له عبد الملك بن مروان لا تقبل غلام وليكن همام وكتب له الخجاج بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)
عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خايعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فخفاه
فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية ويجعل نظره فيهم كالتجسس من
جاهلهم وهيتاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن بني أمية حوّل بشر * نجوم وسطها قمر منير
هو الفزع المتقدم من قريش * اذا أخذت ما خذها الامور
لقد عمت نوافله فأضحى * غنيا من نوافله الفقير
جبرت مهيمنا وعدلت فينا * فعاش البائس الكل الكبير
فأنت الغيث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير

فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بني أسد أن ابن
الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الري قال فكنت فيه وخرج الخجاج الى القنطرة يعني قنطرة
الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو
فأخبره فقال له أنت الذي تقول

تخبر فاما أن تزور ابن صائب * عميرا واما أن تزور المهلبا
فقال بلى أنا الذي أقول ألم تر أني قد أخذت جعيلة * وكنت كمن قاد الحبيب فاسمعا
فقال له الخجاج ذلك خير لك فقال
وأوقدت للأعداء يا حي فاعلمي * بكل سرى نار افلم أرمجها
فقال له الخجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخبر تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجحدا
فقال له الخجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأت بالري

﴿ اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف المهجر ان كان يعقل ﴾
﴿ ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف من حل ﴾

البيتان لمن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متروجا باخته
فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على أنسان عدو المنمة أول
واني أخوك الدائم العهد لم أحل * أبارك خصم أو نبأ بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة * وأحبس مالي ان غرمت فاعقل
وان سؤتي يوما صفحت الى غد * لمعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفي منك داء مساءتي * ومخطي ومافي ريتي ماتجمل
واني على أشياء منك تربييني * قد عايل ذو صفح على ذاك مجمل
سهة تقطع في الدنيا اذا ما قطعتي * يمينك فانظر أي كفت تبذل
وفي الناس أن رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلي متحول

وبعد البيتان وبعدهما

وأشدني لنفسه بديهة
لما نعي الناعي أبا عامر
أيقنت اني لست بالصابر
أودي فتى الظرف وترب
الندي

وسيد الاول والاخر
(وهذا الاسناد) قال الحمدي
ذكر لي أبو بكر المرواني انه
شاهد محبوبا لاديب الشاعر
النحوي قال بديهة في صفة
ناعورة

وذات حين ما تفيض جفونها
من اللجج انضمر الصوافي
على شط

وتبكي فتجني من دموع
عيونها
لا تروى بالازاهر في

بسط
فن أحرقان وأصفرفاقع
وأزهر مبيض وأدكن مشط
كأن نظروف الماء من فوق
متنها

لا تكي جان قد نظم من على
قرط

(أنبأني) ذو النسيبتين الحافظ
ابن دحية عن الأستاذ المفيد
أبي بكر محمد بن خير بقراءته
عليه عن الفقيه الحافظ أبي
القاسم خلف الشنتريني
عرف بابن البرش بقراءته

السرقات الشعرية

إسنا بركان

فوالله لو لارهن هندی بظرها * لمد أبوها في اللثام العوايس
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقة شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة
وأقطة طعه الى جانبه فكان بعد ذلك يدحه ويغضله وكان أسماء يقول لبدنيه والله ما رأيت قط حصا في بناء
الاذ كرت بنظر أمكم هندی فدخلت والاولى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي
فقال له ايه يا بن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصحكم جمر النابا وسودها
ثمانون أننا نصر مروان دينهم * كنائب فيها جبرئيل بقودها
فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع- ذرة ولو قدرت على تحده لخدمته قال فاصنع ما أنت صانع فقال
أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتديتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة
ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن
الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرّف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا
فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أيام طر شات ع- بن تفرغت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله
مصعب لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه فلا ينام حتى نخل جسمه ونهك فلم يزل كذلك
حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا للمعمر بن الزبير بن العوام فلما
أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان
أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئا بينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه
فيكونوا يضربونه والقبح ينضغ من ظهره وأكتافه على الارض والحيطان مما يحترقه ثم أمر بان ترسل عليه
الجمع لان فكانت تدب عليه فتتقب لحه وهو مقيد مغلول بس- فتيفت فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة
فدخل الموكل به وهو يبكي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانت
عمرو قال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال
ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقا وخلا وندما

أيارا كبا امأرضت فبلغن * كبير بنى العوام ان قات من تعنى
ستم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تقنى
فأصبحت الارحام حين وليتها * بكف- لك أكر اشا تجر على دمن
عقدتم لعمر وعقدة وغدرتمو * بأبيض كلام باح في ليله الدجن
وكبلته حولا ليجود بنفسه * تنوعه في ساقه حلق الب- ين
فقال عمرو اذيجود بنفسه * لصار به حتى قضى نحبه دعنى

في آيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظ المقام عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العسلى قال لما قتل عبد الله
ابن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث رأسه الى عبد الملك بن الحجاج على سريره وأذن للناس فدخلوا عليه وقام
عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا نقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول
مشى ابن الزبير القهقري فتمت * أمية حتى أحرزوا القصبات
وجئت المعالي يا بن مروان سابقا * امام ق- ريش تغض الغدرات
فلازلت س- باقا الى كل غاية * من المج- دنجاء من الغمرات
فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف
درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الايات فقال له لا ولكن آياتك في المحل وفي الحجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي
عن أبي عبد الله محمد بن أبي
نصر الحميدي قال أخبرنا أبو
الحسن الراشدي عن أبي
عامر بن شهيد أن عبد الله
ابن قاسم الشاء- رتناول
نرجسة فركبها في ورده ثم
قال له ولما عاد قال علي بن
ظافر يعني أبا العلاء صاعدا
للغوى المقدم ذكره صفها
فأخما ولم يتجه لهما القول
فبيناهم على ذلك اذ دخل
الزهرى قال علي بن ظافر
يعنى صاحب أبي العلاء
صاعدا وتلميذه وكان أديبا
شاعرا أقيلا لا يقرأ ولا يكتب
فلما استقر به المجلس أخبر
بما هم فيه فجعل يضحك
ويقول بغير روية
مالا ديبين قد اعيتهما
مليحة من ملح الجنة
نرجسة في ورده ركب
كقوله تنظر في وجهه
(وهذا الاسناد عن الحميدي)
قال أخبرني الرئيس أبو
الحسن عبد الرحمن بن راشد
الراشدي قال لما نعت أبا
عامر بن شهيد الى ابن الحياطة
الشاعرو قد عرفت ما كان
بينهم من المنافسة بكى

لولاك ما حذر السهاد دموعه * ولما أطار كراه حترأوام
رد السلام وما عدك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام
كم حاسد لك أو مصد وداده * ومعلل أهده طول ملام
وصال دعد أراه حال وما * أحال عهد الهام دى العمر
وطما السراح ورد هارما * مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحريرى العاطلة حليلة هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمال ورد السماح
وصارم اللهو ووصل لها * وأعمل الكوم وسم الرماح
واسع لادرالك محل سما * عماده لالادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الجسد ورد راح
وها لخر صدره واسع * وهمه ماسر أهل الصلاح
مورده حلو اسوالة * وماله ماسر أولوه مطاح
ما سمع الآمل ردأولا * ما طله والمطل لوم صراح
ولا أطاع الله وما دعا * ولا كسار حاله كاس راح
سوده اصلاحه سره * وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه * ماعهر العور مهو المصاح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهر فى الذى رقد
أرى تنى يانا ظرى * صيد الغزال للاسد
حشا حشاى اذنأى * نار الغضاحين شرد
هلا اصطفت ناحلا * لا يشتركي الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة
بأبى أعيد أذاب فؤادى * اذتنأى وأظهر الأعرضا
رשאألف الجفأ فان أوق * بل أبدي لا مليه انقباضا

وقول الحريرى وحروفه مهمة كلها

فقتنى فقتنى تجبنى * بتجنى فقتنى غب تجنى
شغفتنى بحفن طي غضيض * غنخ يقضى تقيض جفنى
وقوله وهو كلمة مهمة وكلمة مهمة

اسمع فبث السماح زين * ولا تجب آمه لا تصيف
ولا تجز زردى سؤال * فنى أم فى السؤال خفف
ولا تنطق الدهور تبتقى * مال ضنين ولوت تشف
واحلم بحفن الكرام يفضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تخن عه دذى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيغ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دار أروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء ع ذاورع * ودار دارا ان زاع أودارا
وزر ودودا وادن ذا أدب * وذذر ذرا ان زار أوزارا

وأعزهم على فتجنبتهم
فسأله عن السبب الموجب
فأخبره فشى حتى أدركنى
وعزم على فى مكاتنه
وتعابتنا عتابا أرق من الهوا
وأشهى من الماء على النما
حتى جئنا دار أبى عامر فلما
رأنا جميعا ضحك وقال من
هذه الذى تولى اصلاح
ما كنا ممرنا بفساده وقلنا
قد كان ما كان وأطرق قليلا
ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به
أصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى
فدري

كيف يدأوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة
ليكن التى بعد هذا دعوى
(قال على بن طاووس) وذكر
ابن خاقان فى كتاب مطمع
الأنفس ما معناه أن أبى
عامر كان مع جماعة من
أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة
السابع والعشرين فترت
بهم امرأة من بنات أجدلا
قرطبة وقد كادت حسنا وطرظ
ومعها طفل يتبعها كالظبي
تستببع خشفا وقد حفت
بها الجوارى كالبدور حفت

لوان من صبح وايـل شيبا * رأسي وأضعفني الزمان الايد
قالو فلان جيد لصديقه * لا تكذبوا ما في البرية جيد
فأمر برنال الامارة بالخنا * وفقهنا بصـلاته متصيد
كن كيف شئت مهجنا وأخا لصا * فذار زقت غني فأنت السيد
واصمت فما كثر الكلام من امرئ * الا وقالوا انه مـتريد

وقوله كل واشرب الناس على خبرة * فهم يمرون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حدثوا * فاني أعهدهم يكذبون

فان أروك الودعن حاجة * ففي حبال لهم يحذبون

ومن ملج ما جاء فيه قول أبي نواس

أما وزند أبي عليّ انه * زنداذا استوريت سهل قد حكا

اني لبأبي الصنع على همتي * من غيركم ويعاف الا مدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة

بناها على لزوم ما يلزم ياهائما باللال والخفر * ألفت خذ العزير بالعفر

اياك ذنب الهوى وزاته * فليس ذنب الهوى يغتفر

ما عرفت الحب من يساجله * لو كان ذامه عشر وذا نفر

ومن غداو اللجين شافعه * أخلق به أن يفوز بالظفر

وله أيضا فيه كل حبيب له دلال * وربما شابه مـلال

وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

ولابي الفضل الميكلي فيه مع التهمة باسم

غزال ينثنى ويريك غصنا * ويرنو تارة ويريك ريعا

كريم كله ظرف واكن * اذا سميت به فاقلب كريعا

تعز عن الحرص تعزبه * ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والمخمصه

ولونال نجم الدجى ثروة * وأوطأ شمس الضحى أخمصه

ولابن جابر الاندلسي فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن نحث الركائب

بكينا وحق للعجب اذ ابكى * عشيمة سارت عن جماه الحبايب

ولابي جعفر الغرناطي فيه

ناولته وردة فاحتر من نجل * وقال وجهي يغني عن الزهر

الخدود وعيني نرجس وعلى * خدي عذار كريحان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشبهون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة

أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التغنيات كقول الخطيري الوراق وجميع

الحروف مهملة صدود سعاد أحدر الدمع مرسلا * وأسأحرّ الم أحاوله أولا

محلاة صدأ أراه محترما * محترمة وصلأ أراه محلالا

أو اصل لا أسلو هو اها ملالة * وكم أمل للوصل هام واصلأ

لهاطول صدللس هدم مؤلم * ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أحمد بن الورد عـلم العدو ملالة اللوام * ودوام صدك وهو صدحام

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل

في سقطتك فأطرق

ثم قال

شيطان كان في الزمان عجيبة

ضرب ابن وهب ثم سقطه

صاعد

فالسـتبرد ما أتى به وكان أبو

مروان الجزيري الكاتب

حاضر ا فقال

سروري بغرتك المشرقة

ودعة راحتك المغدقة

ثناي نسوان حتى سقطـ

مت في لجة البركة المفرقة

اثن ظلك عبدك فيها الغريق

فجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل

العراق ففضلتهم فبحـن

نقيسك

(و بالاسناد) قال ابن نسام

وحدث أبو بكر محمد بن أحمد

ابن جعفر بن عثمان المصفي

قال دخلت يوما على أبي عامر

قال علي بن ظافر يعني ابن

شهيد وقد أبدأت به علمته

التي مات بها فأنس بي وجرى

الحديث الى أن شكوت اليه

تجني بعض أصحابي على

ونفاره عني فقال لي سأسعي

في اصلاح ذات البين

فخرجت عنه فلقبت ذلك

التجني مع بعض اخواني

(سأشكرهم - رائن تراخت منيتي * أيا دى لم - ن وان هي جات)
 (فتى غير محجور الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)
 (رأى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

نبي
 كلام
 شاعر

الايات من الطويل وقالها عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه - ما وكان
 سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغنى أن أول من أخذ نسيئة فى الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن
 الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً نادعاً وكميله وقال له اقترض مالا فقال هيأت ما يعطينا التجار شيئاً
 قال فأربحهم ما شاءوا فاقترض له ثمانية آلاف درهم بائني عشر ألفاً فوجه به اليه مع تحت ثياب فقال
 عبد الله بن الزبير الايات ويحكى أن رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى بركة -
 فيها البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت فى الرقعة تحته

لناملك ما يطعم النوم هم - * مما تلى أوحيا لميت
 ويكبر أن تقضى بشىء جفونه * اذا ما رأته خلة بك قرت
 جرى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سبى ودواتى

ومعنى لم تمنى لم تقطع ولم تخط بمنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحن المرء يقال
 زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفى المثل الخلة تدعو الى السلة أى
 السرقة والقذى ما يقع فى العين وفى الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيىء اللام المفتوحة
 المشددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بلازم فى مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان من
 لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثانى فتحه وقد يكون الاول بدون الثانى وبالعكس ومن شواهد
 قول امرئ القيس فثلك حبلى قد طرقت ومريض * فالهيتها عن ذى غمام محول
 اذا ما بكى من خلفها الخرفت له * بشق وتحتى شقه لم يحول
 وما يقع من هذا الباب لم تقدم فهو غريم قصود منه وأما المتأخرون فقصدوا عمله وأكثر وامنه حتى ان أبا
 العلاء المعرى عمل من ذلك ديواناً كاملاً منفرداً عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله
 لك الحمد أدموا له - لا بدأمرها * عذاب وخصت بالملوحة زمرم
 هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه * خراى وأنف العود بالعود يخزم
 ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غير طالبه * ويحز الدردغير مجتلبه
 تلك نبات الخاض راتعة * والعود فى كوره وفى قبه
 أيا دهر ويحك ما ذا الغلط * لئيم علاو كرم هبط
 حمار يسبب فى روضة * وطرف بلا علف يرتبط
 رب غير يرى ويعلف فى المص * وليث يجوع فى صحراء
 وحش يشى يروى على ضفة النهر * ورنع ينظمه على غير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول المهيم النخعي

قد برزق الاحق المأفون فى دعة * ويحرم الاحوذى الارحى الباع
 كذا السوام تصيب الارض مرمعة * والاسد مرمعها فى غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن صاحب

رزق الضعيف بهززه * فاق القوى الاغلبا فالنسر ياكل حيفة * والنحل ياكل طيبا
 رجع الى شعر أبي العلاء المعرى فى لزوم ما لا يلزم ومنه قوله
 أنا صائم طول الحياة وانما * فطرى المات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كأنه دنى
 قت اجلا لا على رأسى لك
 قهقهه الابر يق منى ضاحك
 ورأى رعدة رجلى فبكى
 وهذه قطعة مطبوعة
 وطرفها الاخير واسطحة
 وكان قد حضره - م ذلك
 اليوم رجل بغدادى يعرف
 بالكك كان حسن النادرة
 سريعا وكان ابن شهيد
 أحضره الى المنصور
 فاستطبعه وارتبطه فلما
 رأى ابن شهيد رقص قائما
 مع ألم المرض الذى كان
 منعه من الحركة قال الله
 ذلك ياوزر ترقص قائما
 وتصلى قائدا فضحك المنصور
 وأمر لابن شهيد - بهد بمال
 جزيل ولسائر الجماعة وللكك
 (وبالاسناد أيضا) قال
 ابن بسام ودخل صاعد
 اللغوى يوماعلى المنصور
 وعليه ثياب جد وخف
 فشى على جانب البركة
 لازدحام الحاضرين فى
 الصحن فزهقت رجلاه
 فسقط فى الماء فضحك
 المنصور وأخرج وقد كاد
 البردى بأق عليه فلما نظر
 اليه أمر له بثياب وأدى

لو كان يوما زائري * زال العنا * يحـ لولنا في الحب أن نسمي به
أنزلته في ناظري * لما دنا * قد سرتنا * اذ لم يحل عن صبه
وقوله أيضا من لي بالنسبة تما * م لحاظها * من غير نوم * بل تنبه وتفنت
قالت أليست تخاف حية * ن تزورني * سطوات قوى * كم تبوح وتعلن
فأجبتني في نيل وصل * لك لم أكن * لا أخاف لوى * فهو عندي هين
وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـ لا يبـ في زيارة طيبة * نلت المنى * بزيارة الاخيار
حي العقيق اذا وصـت وصف لنا * وادي منى * يا طيب الاخبار
واذا وقفت لدى المعترف داعيا * زال العنا * وظفرت بالاطوار
وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفواد مغرم
بناره ملتبس * ملذع * ما خـدا * أواره والضرم
حكم فيه أشنب * منع * من القدا * فهو الاسير المسلم
مبتعد مجتنب * مودع * تعـدا * وهو الغريب الامم
زمانه تعتب * وواحـ * قدا كدا * من عزفهو يحكم
ما الحب الالهـ * ومدمع * تجـدا * ولوعة وسقم
ياهل اليه سبب * تمتع * يولى يدا * من لبه مخـترم
ما أنا الأشعب * أو أطمع * فيما عدا * خا اليه سلم

وقول ابن نقاده جـرغـ راى واقـد * يحكى لظى * شراره * في القلب ليس ينطفئ
ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يخفى
والنوم عنى شارد * لا يرتجى * هـزاره * فيا لصب مدنف
هل في الهوى مساعد * لما عني * اعذاره * في حب ظبي أهيف
مائل قد مائد * اذا انتفى * خطاره * كالغصن المهفـهف
فلحظه لى صائد * اذ ينقضى * بـناره * هل في الجفون مشرفى
قلبي عليه واحد * لما نأى * هـزاره * بين الاسى والاسف
أرغب وهو زاهد * وهو المني * اختاره * من لي به فأشـتـفى
أسـهـر وهو راقد * لما جفا * نفاره * عـرضـنى للـتاف
وجدى عليه زائد * من الجوى * اسعاره * بين الدموع الذرق
وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داء ثوى * بقوادشـفه سقم * لحنـتى * من دواعى الهم والكـمد
بأضـلـحى * لـهـب تـذ كـو شـرارتـه * من الضنى * في محل الروح والجسد
يوم النوى * طال في قلـبـى به ألم * وحرقتى * وبلائى فيه بالصد
توجـعـى * من جوى شبت حرارته * مع العنا * قدرتى لى فيه ذو الحسد
أصل الهوى * ملابسى وجدابه عدم * للمـهـجـتى * من رشا بالحسن منفرد
تنبـهـى * وجهه من ترهونضارته * لما جنى * مورثى وجدا الى الابد
وهذا القدر من هذا النوع كاف

وادع المسمى بها صاحبه
تدع نبى لا تدع أسماذا
ولا تنال أباب العلاء زها

بـجـمـر قـطـر بـل وكـلـو اذ
ماء ام من أرملاط مشربنا
دع دير عى وطير ناباذا
وكان المنصور في ذلك اليوم
قد عزم على الانفراد بحرمه
فأمر بما حضار من جرى
رسـمـهـمـن الوزراء والندماء
وأحضر ابن شهيد في محفة
لنقرس كان يعتاده وأخذوا
في شأنهم فتر لهم يوم لم
يعهدوا مثله وعلا الطرب
وسماهم حتى تم ايجوا
ورقصوا بالنوبة حتى
انتهى الدور الى ابن شهيد
فأقامه الوزير ابو عبد الله
ابن عباس فجعل يرقص
وهو متوكئ عليه وارتجل
قائلا

هـالـكـ شـيـخـا قـادـه عـذـر لـك
قام في رقصته مستهلـك
لم يطق رقصها منتصبا
فقد ارقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا
نقرس أخنى عليه فاتكا
من وز فيه هم رقاصة
قام للسكر ينـاغى مـا كـا

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بأن يقال
نعم لهم زالت فاسعدوا * دول لهم ظلمت فسادوا
قدم لهم زلت فارفعوا * شيم لهم شحت فابذلوا

يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا انها * شرك الردي وقرارة الاكدار

البيت الحريري من السكامل وبعده

دار متى ما أضحكك * في يومها * أبكت غدا * تباه لها من دار
واذا أظلم صاحبها * لم ينتفع * منه صدا * كجها معه الغرتر
غارتها ما تنقضى * وأسيرها * لا يقبدي * بجلائل الاخطار
كم مرده بغرورها * حتى بدا * ممتردا * متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المحسن * وأولغت * فيه المدي * ونزت لاخذ الثار
فاربأ بعمره * ان يمر مضيقا * فيها سدا * من غير ما ستظهار
واقطع علائق حبها * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ماسات * من كيدها * حرب العدا * وتوثب الغدار
واعلم بأن خطوبها * تنجاولو * طال المدي * ودنت سرى الاقدار

والدنيا الحسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقر الموم والاصحاب المكذبة للعيش
(والشاهد فيه) التثريب وسماه ابن أبي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عنده
الوقوف على كل منهما فلهذا البيت وما بعده اذا أنشده على هيئته كان من ثاني السكامل واذا أسقطت
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنه فبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرئال * نكبتن شمالا

ألفيتنا نقرى العبيط أضيقنا * قبيل القتال * ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدها تامين كانا من الضرب التام المقطوع من السكامل واذا اقتصرت على الرئال
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولاشك ان هذا النوع لا يتأقى الا بتكافؤ زائد وتعسف فانه
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزؤا
ومشطورا ومنهوكا ومن أمثله قول الارزجاني

صب مقيم سائر * قواده * طوع الهوى * مع الخليط المنجد

غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والعهد

له جوى فخماس * يعتاده * اذا اشتكى * طيف الكرى في العود

لصبره مكابد * ايقاده * حشو الهوى * بعد الحسان الخرد

ودمه معه مكائر * اسداده * خوف النوى * يقول للهـم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودى على المتحسر الصب الجوى * وتعطفى بوصاله * وترجى

ذا المبتلى المتفكر القاب الشجي ثم اكتفى * عن حاله * لا تنظى

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوط رفق فاتر * مهما رنا * فهو والى * لا أنتهى عن حبه

يهفو كغصن ناضر * حلوا لجنى * يشفى الضنى * لا صبر لى عن قره

البيت

فانه الريح لا تستطيع
تحبسها

اذ أنت لست سليمان بن داود

(وأنبأني) ذو النسبيتين

الحافظ أبو الخطاب بن دحية

عن الاسامة المقيد أبي بكر

محمد بن خديرة بقرائه عليه

عن الحافظ أبي القاسم

خاف بن يوسف الشنتريني

عرف بابن البرش بقرائه

على أبي الحسن - علي بن

بسام قال كان أبو العلاء

صاعد اللغوى البغدادي

كثيرا ما مدح بلاد العراق

بجلس المنصور بن أبي عامر

كفيل المؤيد هشام صاحب

الاندلس فكتب الوزير

أبو مروان عبد الملك بن

شهيد والد الوزير أبي عامر

أحمد صاحب الغرائب

الماضية في هذا الكتاب

الى المنصور في يوم برد وكان

أخص وزرائه

أما ترى برد يومنا هذا

صبرنا لكمون أفذاذا

قد فطرت صحة الكمود به

حتى لكادت تعود أفلاذا

فادعنا للشمول مصطفا

نغذسيرا اليك اغذاذا

الى ان قال

وما قصرت عن شأو ولكن * سقيم كلما نظم السقيم
أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يوؤل دعوى ويحب طوعا * اذا ما عنى شرف مروم
وفي الفتيان كل ربيط جاش * يرى حرب الزمان ولا يخيم

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى المقلب والمستوى وسماه الحري يرى بما لا يستحيل بالانعكاس
وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رفيق الالفاظ سهل التركيب منسجما
في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ
وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه * أوجد قام بالعارسلان
وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عج تتم قبل دعد آمنة * اعتماد كبرق منبج
وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهارا
وقول الحريرى من أبيات المقامات

اس ار ملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا * أسند أخته أهة * ابن اخاء دنسا
أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا * أسرا ذاهب مرا * وأرم به اذارسا
أسكن تقو فعمى * يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله * أنى يضى بكوكب
أرانا الاله * هلالا أنارا
وقول الصيرفى المغربى
قلقت فيك هذه * هذه كيف تعلق
قرفت عين مية * هى منى تفرق
فترى لحن مقفف * فتمق من حل يرتق

وقول الصفى الحلى أيضا

يلذذلى بنضو * لوضن بى لذلى
يلم شلى لحسن * ان شلى لم شلى
وقول الحسن النظيرى النحوى الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبى المطهر * فضائل أربع كالزهر تزهى
ضياء فائض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوى

واشربوا كل صباح ابنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعكسوا ذاك الى أعدائكم * من قسى النبع أورش الفلا
وقول بعض المغاربة
قد أقبل الشهر وأقبله * يأتى بما أجرى ترتيبه
فوجه البرقة لوجه * يجزىك عن برك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد ملغزافى هاروت

ما سم اذا حقه * فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته * كتابه المنزل
ومن القلب نوع آخر يقال له قاب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول * سعدوا فإزالتم لهم نعم
بدلوا فاشحت لهم شيم * رفعوا فإزالتم لهم قدم

كليت قريب بالفريسة
عهد

فبأق دم المفروس فى فقه
يمدو

(وحكى أبو الفضل الهمدانى

قال) قال صاحب يومنا

لجاسائه وأنافيه موقد

جرى ذكر أبى فراس

لا يقدر أحد أن يزور على

أبى فراس شعر أفلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو

الذى يقول وار تجت

رويدك لا تصل يدها

بياعك

ولا تغر السباع على رباعك

ولا تمن العدو على أنى

عين ان قطعت فن ذراعك

فقال صاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد

فعلت (وروى) ابن الصابى

فى كتاب الوزراء قال كان

فى مجلس صاحب متكلم

يعرف بابن الحضيرى

فغلبه النوم يومافى المجلس

فكانت منه فلة فعلم بها

فقام بخلا فقال فيه صاحب

ارتجالا

يا ابن الحضيرى لا تذهب

على جبل

من ضرطة أشبهت نايا

على عود

ليالى أضللت العزاء وخذلت * بعثتلك آرام الطباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحاجات عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هوئى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوئى جلت في أفنائها وهو خامل
وهى طويلة ومها الوحش يفتح الميم بقره * والخط هنا يفتح الخاء المجمة وتكسر مر فأ السـ من البحرين
واليه تنسب الرماح الخطية لانها تتبع به لالانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما في أحد
الفقرتين أو شطرى البيت مثل ما يقابله من الآخر في الوزن دون التقفية وقد تأتى ألفاظ المماثلة من
غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام وصبو الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بدا طيشها
نداه سحوح على أنفـس * به اخضر الماسقى عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحتري

فأججم المالم يجد فيك مطمعا * وأقدم المالم يجد عنك مهربا
وقول ابن هاني الاندلسي فاذا عفا الم يلف غير ملك * واذا سط الم يلق غير معفر
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطود حمر كين * أو يفاوض فجعز علم غزير
أو يجودوا هبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليت هصور
وقول العثماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطى الحمام الزرق بالانحصان
واسجج بشعر ك ما غدا متصاعلا * شادى الحمام الورق بالالـ الحان
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فإلى بق لسـ ذلك هادم * وامرح فإلى بق لسـ ذلك نالم
فاذا سحوت فان سيبك عارض * واذا سطوت فان سيبك عارم
فلذا كـ تخشى من قنالك مطاعن * ولذا كـ تخشى من قراك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حسول في شكايه الايام

أأسلمتـنى وذنبى * للشيب فيه افتراقى من الطباء العواطى * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجر فرفر وعاف ذى هيف * وبلغت صـ بها من لثمها الاثـ ملا
فأرسلت غسقا وأطاعت قـ را * وألثمت بردا وأرشفـت عـ سـ لا
تبسمت قنبا كى الدر من وجل * وأقبلت فتولى الغصـن ذابجب
تفتـر عن حبب يمد على ذهب * يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مودته تدوم لكل هول * وهـل كل مودته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدحـ بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود
أولها
لا تـى وميض بارقة أشـيم * ومرعى الفضل في زمـى هشيم
أشب وخذليل الشعر منى * بكف الصبح من شـيى لطيم
وضم الى أفكارى جناحى * فلى فى عش مطر حى جثوم
فعدرا ان تغير عهد شعري * وقد يغضى على الزلل الحليم

أوما يبق في الجلد أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل عدى ومعنى
أورى به زندي صار ذاورى وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب (والشاهد فيه) مجىء السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فتحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط يدحج المعتصم بالله حين فتح عورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصنائع لاسود الصحائف في * متون من جلاء الشك والريب
والعلم في شعب الأرماع لأمعة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية أو أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيهما من كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
عجائباز عمو الايام مجفولة * عنن في صفرا لاصفارا وأرجب
وخوفو الناس من دهيا داهية * اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصير والابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * مادار في فلك منها وفي قطب
لويبت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالآوان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أثواب القشب

وهي طويلة بدعية وأشار بطاعها الى كذب المنح من فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسمى الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقتربه من رضوانه والمرتب المنتظر للثواب
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاحتها وهو ظاهر
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهب * كأنه أجل يسمى الى أمل

و قول ذي الرمة كماله في برج صفراء في نعيم * كأنها فضة قدم صها ذهب

و قول كساجم هلال في اضائه حياء * شهاب في سما حته انتقاد

و قول ديك الجن حرّ الاسباب وسيمه برّ الايا * ب كرمه محض النصاب صميمه

و قول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ما ستر

و قول ابن جابر يا أهل طيبة في مغنا كوقر * يهدي الى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم * والبدر في أفق والزهر في خلق

(مها الوحش الآن هاتنا وأانس * فنا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحج بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقبلك منها مدة الدهر آهل

تطل الطاول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار الماثل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها * ولا مرفى اغفاله ما هو غافل

فقد سمحت فيها السمحائب ذيلها * وقد أختلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتفى * على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يفيض وجامل

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا الى أبي

الحق فقطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والبر

فمثل سيدنا حالت مهابة

بين الأديب وبين القول

بالخصر

وان يكن خفض الايام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاءلت من هذا السيدنا

والفعل مأثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

والنخيري بجائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيماسبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليه الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الأدب فلما يحضر شئ على

المائدة الا قال فيه شعره

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت * على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم بحجة سافلت * كنفاني القول فيها قول معتذر
لواختصرتم من الاحسان زركموا * والعذب بحر للارطاف في الخصر

﴿فدع الوعيد فإو عيدك ضايرى * أظنين أجنحة الذباب يضير﴾

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن عيينة المهالي قال وكان
علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا إلى نصرته حين
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده على فقال عبد الله

أعلى أنك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أبعثت توعدني أن استبطأتني * أني بحر بك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للأولى * أبوا همو المهدي والمنصور
بنيت عليه لحومنا ودمائنا * وعليه قدر سعينا المشكور
والضير الضرر (والشاهد فيه) حجي الملق الاخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس
الجراني ورب كلام مرفوق مسامي * كاطن في لوح الهجر ذباب
ولبعض الاعراب أو كلبا طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن على كريم
ولبعضهم أيضا فكل كلب ناجح يستغزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

﴿وقد كانت البيض القواضب في الوغى * واترفه في الاثن من بعد مدهتر﴾

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطامعها في شواهد التديج ومنها
قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جملها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر
قضى طاهر الاثواب لم يتبق بقعة * غداة نوى الاشتهت أنها قبر
والبواير السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله
(والشاهد فيه) حجي الملق الاخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

﴿تجلى به رشدي وأثر به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي﴾

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها
أأطلال هند طامما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعمور والزمرد
أذا شئت بالألوان كنت عصاة * من الهند والأذان كنت من العقد
أعجناء على كالعيس بعد معاجها * على البيض أتراباء على النوى والوند
فلا دمع أو يقف فو على أثره دم * ولا وجه دمالم تدي عن صفة الوجه

ومنها في وصف الممدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل * أنى الجور كان الجود منه أو القصد
إذا طرقت الحادثات بنكبة * مخض سقاء منه ليس بذى زبد
ونهن مثل السيف لم تسله * يدان لسانه ظبا من القمد
سأحمد نصر ما حيت واننى * لا علم ان قد جل نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أرى عفو شكرى على ندى * أناس فقد أرى نداء على جهدى
والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والمذهب يكون الميم وتحرك الماء القليل لا مادة له

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط مدح بها أبا الرضا المصيصي أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر
وأن بخلت على الأحياء كلهم * فاسق المواطن حيان بنى مطر
ويا أسيرة بخلها أرى سفاها * حمل الخلق لمن أعي عن النظر
ماسرت الأوطيف منك يصحني * سرى أمانى وتأوى بيا على أثرى
لو حط قدرى فوق النجم رافعه * ألفت ثم خيلا منك منتظري
يرد أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
وبعد البيت وبعده أبعد حتى تناجى الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجؤذرة * يستجديا بك حسن الدل والخور
فما وهبت الذى يعرفن من خلق * لكن سمعت عبا ينكرن من درر

وما تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهاة عقة دغانية * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان يرفل فى ثوب من الوبر
حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزل بك معمورا من الخضر
فالحسن يظهر فى شيتين رونقه * بيت من الشعر أوديت من الشعر
وهى طويلة ومنها ما جت غير فهاجت منك ذالده * والبيت أفتك أفعالا من النمر
هو أقاموا فلما شارقوا وقفوا * كوقفه العير بين الورد والصدر
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهم هرية دون الوخر بالابر
تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع * فيها وتلقى الرجال السرمد من خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جان مع الحصا بباء منتثر

والخضر محتركة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على (والشاهد فيه) محبى أحد المحققين
فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الأول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته
وهو هذا
أنجلتني بندي يديك فوسدت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى أننى * متخوف أن لا يكون لقاء
وفى معناه قول دعبل الخزاعي

أصلحتني بالبريل أفسدتني * وتركنتي أنسخت الاحسانا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى
قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت يادعة المعروف فاقصد
أشكو اليك الندى من حيث أشكره * لو فاض فيضا على البحر لم يزد
وهو من قول البحترى أيضا

تنضب البرق مخملا فقلت له * لو جئت جود بني يزداد لم تزد

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فذهب من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن
السراج الوراق عجز بيت أبي العلاء المعري هذا فقال

لكم أبادع ذابلى مواردها * الوفد من بين الورد والصدر

والبرديعنى منها على ظمى * والعذب من بحر لا فراط فى الخضر

ورأيت فى بعض كتب الأدب أن ابن عمار اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبى محمد
ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب إليه

فخلص أبو الحسين بن
انكك وقال يا أحمق أنا
نصر الا يخلى هذا المجلس
الذى مضى انما معه من شئ
يقوله ونحن ندوة قبل أن
يبدأنا واسمى بدواة
وكتب إليه

لنصر فى فؤادى فرط حب
يزيد به على كل الصباح
قصده فبحرنا بخورا

من السعف المدخن للثياب
فقال متى أراك أبا حسين
فقلت له اذا انسخت ثيابي
وأفنى هذا البيت الى نصر
فأملى جـ وابها فى الحال
فقرأناه فاذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين صميم ودى
فداعنى بالفاظ عذاب
أتى وثيابه كقير شيب

فعدن له كرىمان الشباب
وقلت متى أراك أبا حسين
فجاوبنى اذا انسخت ثيابي
فان يكن التقذر فيه فخر
فليكنى الوصى أبا تراب
(وذكر الباخريزى) فى
كتاب دمية القصر قال
حدثنى أبو محمد الحسن بن
على الجوهري ببغداد قال
أنشدت أبا القاسم
الضرورى بيتين كان أبو

رياض محاسن وسناشموس * وظل دسا كروجنى كروم
وأجفان اذ الحظت جسوما * خلغن سقامهن على الجسوم
واغنا أخذ هذا المثل من قول أبي تمام

فيا حسن الرسوم وماتشى * اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباهما * سوا كن وهي غناء المراد
مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتيمة وقدور صاد
وأعين رب رب كملت بسحر * وأجساد تنضج بالفساد
ومن أخذ هذا المثل مع ركب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال
وأجفان تروى كل شئ * سوى قلب الى الاحباب صاد
بذاك خربت اذ فارقت قوما * لبست لبيهم ثوبى حداد
معادن حكمه وغبوث جذب * وأنجم حيرة وصددور ناد
وقال السرى الرفاء

وفتيمة زهر الابداب بينهم — مو * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين
وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا * مشى الفرازين بمشى الرخاخ
وقال في قلب معناه ووصف الشطر نج

يهدى لعينك كلما عاينته * قرن بين جالامقة دما ومخاتلا
فكان ذا صاح يسير مقوما * وكان ذا نشوان يخطر ما تلا
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره
رأيتك تبني للصديق نواذرا * عدوك من أوصاب الدهر آمن
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا * ويارب مرض عاد وهو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحذر للعهد صائن
فألقاك بالبشر الجميل مدهنا * ولى منك خل ما علمت مدهن
أنتم بما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن
(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

فقاتبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان
أنت حجج يهدى عليها فأصبحت * نكح زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحى الجميع فهجيت * عقايميل سقم من ضمير وأشجان
فصحت دموعى في الردى فكانها * كل من شعيب ذات سمح وتهتان
وبعد البيت وبعده فالما تربيته في رحالة جابر * على حرج كالقتر تحفقى أكفانى
فيارب مكروب كرت وراءه * وعان فككت القدعنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان
وخرق بعبعد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه عما يود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجىء الحق الاخر في حشو المصراع الاول

(لو اختصرتم من الاحسان زرتكمو * والعذب بجرا لا فراط في الخصر)

الرؤساء ولم يعلم قائلها
نعس الزمان لقد أتى بها ثياب
ومحارسوم الفضل والاداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدي
فيهم رددهم الى الكتاب
(أخبرني) الفقيه أبو الحسن
على بن فاضل بن صمدون
الصورى عن الامام الحافظ
السلفى عن أبي غالب شجاع
ابن فارس الرملى عن أبي
منصور محمد المالكي
البصرى عن أبي محمد عبد
الله بن محمد الاكفانى
البصرى قال خرجت مع
عمى أبي عبد الله الاكفانى
وأبى الحسين بن لنكك
وأبى عبد الله المتجمع وابن
الحسين السبائك في بطانة
العيد فمشوا حتى انتهوا الى
نصر بن أحمد الخبز رزى
وهو حارس يخبر على طائفة
لجاسوا عنده ثم قاموا عند
تزايد الدخان فقال نصر لابن
لنكك متى أراك يا أبا
الحسين فقال له أبو الحسين
اذا انتهت ثيابى وكانت
ثيابهم جسد اقد لبسوها
للتجمل بها في العيد فسينا
في سكة بنى سمرة حتى
انتهينا الى دار أحمد بن المثنى

ملأت جوانبه رهبة * فأطرق والقلب يمدى وجيبا
كسوت المكارم نوب الشباب * وقد كنّ ألبسن فينا المشيا
وبعده البيت وبعده * تخلصني من يد النائبات * وأحلتني منك رباً خصيما
وملكت مدحى كملكت * بنوهاشم بردها والقضيا
وانى لوارد بحر القريض * اذورد المادحون القليبا
ولست كمن يسترد المديح * اذا ما كساه الكرم المشيا
يحبلى بدمته غميره * فيسمى محلى ويضحي سليبا
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهد أيضاً

سمت بأبى الفوارس فى المعالى * ضرائب ماله فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضرب الرجل وطبع عليها والضررب المثل (والشاهد فيه)
مجيء المحقق بالمتجانس الآخر فى صدر المصراع الأول ومثله قول عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السهوى
الخطيب تيمدى ضروب محاسن لسنارى * بين الورى يوما لمن ضربيا
ومنه قول بعضهم ثللك أهل الفضل قد دلنى * انك منقوص ومثلوب

وهو السرى هو أحمد الكندى المعروف بالرفاء (قال النعماني فى حقه) السرى وما أدراك ما السرى سرى
كأنه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر * والنثف فى عقد السحر ولله درمة ما عذب بحره
وأصفي قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جهة الدهر ويعلق فى كعبة الظرف
وكتب من ذلك محاسن وملمحاً وبدايع وطرقات كأنها أطواق الحمام وصددور البزاة البيض وأجضة
الطواويس وسوائف الغزلان ونهود المذارى الحسان ونغمات الحدق الملاح بلغنى أنه أسلم صبياني
الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطنز إلى أن قضى بأكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك
ما قرأته بخطه ذكر أن صديقاً كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل فى البزازين يطرز فكتب إليه يقول
يكفيك من جملة أخبارى * يسرى من الحب واعسارى
فى سوسة أفضالهم مرتد * نقصا ففضلى بينهم عارى
وكانت الأبرة فيما مضى * صائنة وجهى وأشعارى
فأصبح الرزق بها ضيقاً * كأنه من ثقبها جارى

(قال) ولم يزل السرى فى ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب وانصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له
فطلع بعده بعد الأقول وبعد صيته بعد الخول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان ورؤساء
الشام والعراق ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح الوزير الملهي وغيره من الصدور فارتقى
هم وارتقى منهم وصار شعره فى الآفاق ونظم حاشيتى الشام والعراق ومن ملحمة قوله من قصيدة

عليه أنه أنفاس الرياح كأنما * يعلى بقاء الورد نرجسها الندى
يشق جيوب الورد فى شجراتها * نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد
وياديرها الشرقى لا زال رائح * يحل عقود المزن فيك ويغتمدى
تلك المكارم لا أرى متأخراً * أولى بهامنه ولا متقدماً
عفو أظل ذوى الجرائم ظلمه * حتى لقد حسد المطيع المجرماً

وهو من قول أبي تمام وتكفل الإيتام عن آبائهم * حتى ودنا أنما أيتام
وقال من قصيدة أيضاً ليا لينا بأحناء الغميم * سقيت ذهاب مذهبة الموم
مضت بك رافة الأيام فينا * وغفلة ذلك الزمن الحليم
وكنا منك فى جنات عيش * وقت حسنا بجنات النعيم

فأحرق الباب دون علمي
ولم يكن ذلك فى مرادى
فأستظرفه القاضي
واستأظنه وغرم عنه أورش
ما تلغه (أنبأني) الشيخ
النقيب النديم أبو الحسن
على المقدسى عن أبي القاسم
مخولف بن على القيروانى
عن عبد الله محمد بن أبى سعيد
عن أبى عبد الله الحافظ
الجيدى قال أخبرنى أحمد
ابن قاسم جارك لنا بالمغرب
أن عبد الملك بن إدريس
الحريرى كان ليلة بين يدى
المنصور بن أبى عامر
والقمر بيد وتارة ويخفيه
المحاب تارة أخرى فارتجل
أرى بدر السماء يلوح حينما
فيبدو ثم ياتحف السحابا
وذلك أنه لما تيمدى
وأبصر وجهك استحيافاً
مقال لوغنى عنى إليه

لراجعنى بتصدقى جوابا
(وهذا الاسناد) قال الجيدى
حضر عقيل بن نصر مجلساً
فيه أحداث من الكتاب
فاختلغوا فى شئ من الآداب
إلى أن أفضى ذلك بهم إلى
السباب فقال عقيل على
البديهة وأنشدنيها بعض

وقال

(أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للار جاني من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح * جدت نذكري عهد الصباح

علمتنا الشجر فيامن رأى * عجم ما يعلن رجلا فصاح

ألحان ذات الطوق في غصنها * مذكري أيام ذات الوشاح

لا أشكر الطائر ان شافني * على نوى من سكني وانتزاح

وانما أشكوه لو أنه * أعارني أيضا اليه جناح

الى أن يقول في مديحها يا كعبه للجود مأهولة * اذا غدا الوفد اليها وراح

يقديك قوم حائلوا ضلة * تناول المجهد بأيدي شحاح

معانير أموالهم في حبي * وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الا تحرف

صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالي

ان لي في الهوى لسانا كتوما * وفؤاد يخفي حريق هو اه

غير أني أخاف دمي عليه * ستره يبدى الذي ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبه للبحري غالب شراح التلخيص و ليس الامر كذلك وانما هو لاسرى الرقاء وقد سرق معناه

من بيت البحري فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحري لفظه

بلون ضرائب من قدرى * فانا نراينا لفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلام بنا ناخضينا * ولخطا شوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكنتى * لزورتها أ برق الجيمه دطيميا

فكان العبر يربها واشيا * وجرس الحلى علمها رقيما

وهي طويلة وبيت السرى الرقاء من قصيدة يدح بها أبا النوار س سلامة بن فهد أولها

تعنفني أن أطلت النحيما * وأسببت للعين دمعها سكو با

وأوفى المحبين في نخبه * محب بكى يوم بين حبيبها

دعا دمه ودعت دمعها * فبلل منها ومنه الجيوبها

غداة رمتهم بسهم الجفون * ومدت اليه بنا ناخضينا

فعان منها غزالا ريبها * وبدر امنيرا وغصنا رطيميا

وعهدى بها الاديم الصدود * ولا تتجنى على الذنوبا

ليالى لا وصلنا خلصة * نراقب للخوف فيها الرقيما

ولا برق لذاتنا خلب * اذا مادعونا للوصل خلوبا

وكملى وللبين من موقف * عيت بلخط العميون القلوبا

اذما انتضى اللحظ أسيافه * تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعبير * أصاب من المدح ريحاجنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء اذا الخطب أعى الليبها

ومشتمل بنجاد الحسام * يحل شبا الحرب باسامهيبها

ومنها في المديح

وهاجت رياح خفيفي ليم

فطانت بها ناره ترقد

ولولا جرت أدمعي لم يكن

حريقكم أبدا يخمد

(ومثله هذامار ويزاه

بالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام في كتاب الذخيرة قال

ذكر سليمان بن محمد الصقلي

قال كان بسوسة افر بيقية

رجل ظريف يبيع ويى غلاما

جيلا واشتمد به كلفه فحبنى

الغلام عليه فبينما هو ذات

ليلة لم يشرب من نفردا وقد

غلب عليه السكر خطر رباله

أن يأخذ قيس نار فيحرق به

داره ففعل ووضع النار في

الباب فاحترق فانفق أن

رأه بعض الجيران فخرج

أهل الدار فأطفؤا الحريق

ولما أصـبحوا جـاءوه الى

القاضى فسأله لم فلت فأنشأ

يقول

لما نادى على بعا دى

وأضرم النار في فؤادى

ولم أجدمن هو اه بدّا

ولا معينا على السهاد

حملت نفسى على وقوفى

ببابه حملت الجواد

فطار من دمى نار قابى

أقل من امة الزناد

من أنكر دعواه أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس * ينتف عنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بانتفاحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتبعدها ألف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة
بشدة الوخم وكان أصله منها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولما رجع
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان
قد رافى نفسه وشكاه ولبسه قصيرا دميما بجيلا مولعا بانتفاحيته فيها أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان
كثير المجالسة له فبقى كالقيد لا يتجاسر أن يعث بلحيته فتسكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له
سأنى شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتى قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيأ فلما
رآه استزرى شكاه ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعطيه قال له اكتب

مائت أول سارغره قمر * ورائد أعجمته خضرة الدمن
فاختبر لنفسك غيرى انى رجل * مثل المعيدى تسمع عى ولا ترنى

نخبل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شرا * ولا لقيهتم مابقهتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهر * الى ذراكم شعنا مغبرا

فقرأته سغبامعتر وكنيت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجدت في التحصيف وأنه لا جود فرب شعنت مغبرا غير
محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطى الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على
الغيرية كما قلت (والحريري) تأليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها لمحلة الاعراب فى
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أمأ ترى الشعر فى خديته قد نبأ
فقلت والله لو أن المنهدلى * تأمل الرشد فى عينيه مائبا

ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف ير حل غنا والربيع أنى

وقوله كم ظباء بحاجر * فتنت بالحاجر ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وشجون تظافرت * عند كشف الظفائر وتثنى لظاير * هاج وجدا بخاطرى

وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى

وله أيضا لا تخطوون الى خطه ولا خطا * من بعد ما الشيب فى فؤدك قد وخطا
وأى عذرا لمن شابت ذوائبه * اذا سمعنى فى ميادين الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش * أيها ذا الامير ماذا عنت

معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم
ومنها بأكبر بلام ليلي فباينة * فلف منها الابعين وهاء

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي فباينة فلما تلمه فى وجهه الابعين واهية من
اللاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها طر فافى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة
الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاء البصرة ضياء

كنا الطيب دعا كفا نقبلها
ونطلب الرزق منها حين
ينحبس

(قال) وحديثى أبو الفتح

أحمد بن على بن هرون النخيم

قال حديثى أبى قال كنانى

دعوة أبى على الحسن بن

هروان الكاتب وحضر

فيها الوزير أبو محمد الحسن

ابن محمد المهلبى وهو اذناك

يخاف أباجعفر الصميرى

على الامر ببغداد فغنت

الرقية زوج أبى على صوتا

من وراء الستارة أحسنت

فيه فاخذ المهلبى الدواة

فكتب فى الحال البديهة

وأشدا لنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم

تنفق فى الصوت منه اسرافا

كانها فارس على فرس

ينظر فى الجرى منه أعطافا

(وروى) أن نصر بن أحمد

الخبز دزى دخل على أبى

الحسن بن المثنى فى أثر حريق

المربد فقال له هل قلت فى

هذا شيأ فقال ما قلت وليكنى

أنشدك ارتجالا

أنت كم شهو دلهوى تشهد

فأستطيعون أن تجحدوا

جرى نفسى صعدا بينكم

فأحرق من ذلك المربد

دون أنقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غدا في
وفقدان الكفاف وأي عيش * لمن يعني بفقدان الكفاف

(والله تعالى تأليف كثيرة) منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد
وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن فلاقس
أبيات أشعار أئمتهم * أبكاراً في كارتهم ما تلو عاشت بعدهم * فذلك سميت أئمتهم
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(فشغوف بآيات المثاني * ومفتون برنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ماشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني
وبعده البيت بعده مضطجع بتخليص المعاني * ومطالع إلى تخلص عاني
وكم من قارئ فيها وقار * أضرب الجفون وبالحنان
وكم من معلمي العلم فيها * ونادى لندى حلوا الحنان
ومعنى ما نزل تغنى فيه * أغاريد الغواني والأغاني
فصل ان شئت فيهما من يصلي * وأما شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الأكياس فيها * أو الكسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة إلى براءة أو كل سورة دون الطوال
ودون المائتين وفوق الفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الأول واحد مائتي (والشاهد فيه)
مجيء المجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الأحبته سائلاً * ورجعت ذا أسف ودمع سائلاً

وتزلت في ظل الأراكه قائللاً * والرابع آخر عن جواب القائل

هو الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان
أحد أئمة عصره ورزق الخطوة النامية في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر
ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مآثره وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها
ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً مع مجدي بن حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضر من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن
كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزها إلى أبي زيد
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبيان نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الأمام
المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتتها خمسين مقامة وقد وجدت
نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه صنفها للوزير جمال الدين بن عميد الدولة أبي
علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً قال ابن خلدون ولا شك أن هذا أصح من
الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تصنيفه الراوي لها بالحارث بن همام فلما عانى به نفسه وهو مأخوذ

من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث النكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت
الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال إن الحريري كان علمها أربعين مقامة وحملها
من البصرة إلى بغداد وأدعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا إنه ليست من تصنيفه بل
هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدله الوزير إلى الديوان
وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منثني فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينا فأنفرد في ناحية من الديوان
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام بخلاوكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية
ماروي) من أن العباس
النارسي كان يموى مدام
الشاعرة الكوفية وكان
مداوماً للشرب فاعتل
واشتدت حماه فدخل عليه
صديق له طيب يكنى بأبي
بشر فجلس يده فوجد حماه
حادة فقال له ما بقلبك
الامداومة لك مدامك
فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر
وقوله ضرب من السحر
مدامك المالك فلا تكثر
منها وأنى لي بالكثر

أصاب في اللفظ ولكنه
أخطأ في المعنى ولم يد

(قال القاضي علي التتوخي)
في كتاب النشوان أخبرني
أبي قال حدثني المعوج
الرقى قال كما الفرس بيد
الجالى فافتصد فدخات
عليه فانشده أبيتاً علمتها
في الحال وهي

لا ذنب الطرف إن زامت قوائمه
وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأساً وجوداً فوقه وندى
وليس يقوى لهذا كلة الفرس
قالوا افتصدت فاعقل العلاء
معها

خوفاً عليك ولا نفس من النفس

ومنـه

اذ اتعاطيتها لم تدر من دهش
واحابل قدح أعطيت أم قدحا
(قال) يزيد الرياضي حدثنا
أبو عبد الله الكرماني قال
حدثنا الصولي قال ذكر
المرادي أنه كان في بعض
الايام عنده ابن المعتز على
شرب فأكثر القوم
كلامهم فقال
اذ افتح القوم أفواههم
لغير شراب ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب المدام
فدعهم يناموا مع النوم
(قال) وذكر المرادي أنه
دخل اليه بهيمة ببر من
علة فقال

أتاني برء لم أكن واثقابه
كحل أسير فك بعد وثاقه
وكان لا حد بني النجم جارية
صفراء مولدة قبله به الوجد
بها إلى أن مرض ونجس
فدخل عليه الطبيب بخسه
فقال هذا الفتى قد أحرقت
الصفراء فقال أصبت
وأحسن من حيث لا تشعر
واسمعي دواء وكتب في
الحال

قال الطبيب وقد تبين صحتي
قد أحرقت هذا الفتى الصفراء
فجئت منه اذا صاب وما دري
والحق أبلغ ليس فيه مراء

كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حاملة طاووس
ويوم سعد حسن البشر * عذب السجيا طيب النثر
لم تقذعيني بأذاه ولم * يطرف فؤادي بيد الذعر
ولم يرعني لا ولا ساني * كمادة الايام في الشر
شبهته منزعجا من يد الا * حداث ذات الشر والضمر
باللبن السائغ ذلك الذي * من بين فرت ودم يجري

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسمته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتا زال الوجع وحصل
الشفاء المرتجع
يا عمدة الامراء والوزراء * يا عمدة الادباء والشعراء
يا غرة الزمان الهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت الى * قدمها تخطو والى العلياء
لما ارتقت للمسح أعظم مرتقى * أخذت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداغ في السراء
يا طيب لسمعة عقرب درياقتها * ريق الحبيب بقهوة عذراء
(وقال النعالي) قال لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شامش ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل فقال النعالي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر
الشعراء فاعلم أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفعه

وأراد بقوله منهم من شامش قول الأعشى
وقد أروح الى الحانات يتبعني * شأوم مثل شلول شامش شول
وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
سالت وسلت ثم سل سليلها * فأني سليل سليلها مسلول
وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى * قلاقل هم كلهن قلاقل
قال النعالي ثم اني قلت بعد ذلك بحين
واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل
وللنعالي يصف فرسا أهده له مدوحه

يا واهب الطرف الجواد كائنا * قد أنعم لوه بالرياح الأربع
كالجاحم المشبوب أو كالهطل المصبوب أو كالباشق المتسرع
لا شيء أسرع منه الا خاطري * في شكر نائك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكرم الامي
أقضته حب الفؤاد الحبسه * وجعلت مربوطه سواد الادمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق * برد الشباب الجبل والبرقع

وله سقيال دهر سروري * والعيش بين السراري
وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى
أجري بغير عذار * أجني بغير عذار
وله في الشكوى ثلاث قدر ميتة من أضحت * لنار القلب منى كالثاني

وأعجب من حنيني في التنائى * وأعجب من صدودك في التذاني
 أالله ماصـ نعمت بعقلي * عقائل ذلك الحى اليماني
 نواعم ينمقبن على شقيق * يرف ويمتحن بالحق وان
 دنون عشية التوديع منى * ولي عينان بالدم تجـريان
 فلم يحسن أكرام حنوني * ولكن رمن تخضيب البنان

وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة حقة الحلم وثلاث سنينه وقيل هو نقيضه أو الجهل (والشاهد فيه)
 وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى بعـنى اتركاني
 ودعاني الثانية من الدعاء ومؤلفه فيه

ناظره اذ انتبه كرتيها * في الذي أورث الحشى ناظره

(واذا البلبابل أفصح بلغاتها * فانف البلبابل باحتساء بلبابل)

البيت للثعالبي من الكامل والـلبـلبـل الأولى جمع بلبـل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو
 البرءاء في الصدر والثالثة جمع بلبـلـه وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد
 فيه) مجي المتجانسين الآخر في حشو المصراع الأول والثعالبي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
 النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قـيل له ذلك لانه كان قراءه يقال ابن بسام في
 حقه كان في وقته راعى تلعات العلم وجامع أشبات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم
 أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطاعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع
 النجم في الغياهب وتأليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يستوفيها أحد أو وصف
 أو يوفي حقه وانظم أو وصفه وقال في حقه الباخري صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة
 الاحتباب والدهور لم تر اليعون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمده بكل
 لسان أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفي بكل مكان وكنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءه بنوره
 أرغب وكان هو والدى لصيق دار وقربني جوار فكـم حملت كتباً تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد
 يتقلبران بها في المجاوبات وما زال يروى فاعلى حانيا حتى ظننته أباً ثانيا رحمة الله عليه كل صباح
 تخفق رايات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسـيد بالـمكرمات ارتدى * وانتمـل العيوق والفرقدا

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المـدى

ان غبت لم أطلب وهـذا سـيد * هـان بن داود نبي الهـدى

تفقد الطـير على شـقله * فقال مالى لأرى الهـدهـدا

وسائل عن دمعى السائل * وحال لوني الكساف الحائل

قلت له والارض في ناظري * أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمـلوكة * في مقامتيها مـلكـا بابل

فان لحاني عاذلى في الهوى * يوما فيا انـعـاذل بالـعـادل

لا كان في عيني مجال للسـنـه * وجعلت عرضي عرضة للسـنـه

ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة * ورأيت يوم البين الا كالسـنـه

هـذه لـيـلة لها بحجة الطـا * ووس حسنا والون لون الغداف

رقـد الدهـر فانتـهـما وسارقه * سـناه حظا من السرور الوافى

بـدام صاف وخـل مـصاف * وحبيب واف وسـعد مـوافى

طالع سعدى غير منحوس * فأسقى نايطار دالبوس

ومنه

ومنه

ومنه

ومنه

لكفى وتر عند رجلى لانها
 أثارت فتيلاً مالا عظمه جبه
 فحجموا من يديته وحسبها
 (قال) يزيد الرياضي في كتاب
 في الامثال سمعت أبا الطيب
 الكاتب يقول ذكر المازري
 أنه كان في مجلس ابن المعتز
 وغلام على رأسه يذب
 فوقعت المذبة على رأس
 بعض الجلساء فقال ابن
 المعتز
 قل لمن ذب ذب نفسك عن
 حسنها منك أو فحسبك ما
 (حدثنا) المسكي بالاسنا
 المتقدمة عن النجيري قال
 حدثنا العسروسي عن
 الصولي وذكره وهذ
 الاسناد عن أبي الحسن
 بن دوق قال أنشدنا عبد الله
 ابن المعتز بيتي أبي نواس في
 الخروهما
 وعاشق ذنق نهته
 فقام الكاس والصـهـبـا
 فاصطبجا
 ودارت الكاس من صـهـبـا
 صافية
 فاحسا قدحا الالبكي قد
 فاستد فكتب
 وقهوة كشعاع الشمس
 صافية
 مثل السراب يرى من دوق
 شجبا

وما شئت أخرقاء واهية الكلى * سقى بهم اساق فلم يتهللا

بأضيع من عينيك للدمع كما * تذكرت ربعا أو توهت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب اذا حجت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد هافعدل بناعن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة باقوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حجت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واطعة اللثام

وكان ذى الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس يتجعجون غيثا * فقلت لصيدح ان تجعى بلالا

وبقوله اذا ابن أبي موسى بلالا بلعته * فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابة الاوسى مخاطب ناقته

اذ ابلمتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المطى بنابغن محمدا * فظهوره حق على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بكمة وقد كانت نجت على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله انى نذرت ان نخوت عايتها أن أنخرها فقال صلى الله عليه وسلم بثس ما جزئتها ومعنى الايات الثلاثة أنى لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيته وأغذيتنى اذ أن السماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا أيضا عليها بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكثرة الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عابعا على السماخ قوله

أقول لنا قتي اذ بلعته نى * لقد أصبحت منى باليمين

فلم أجهلك للغربان نخلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وكان لذى الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأتى ثمات ذى الرمة بعده فقال مسعود يرثيهم اهكذا قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المراثي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملائمتع

ولم ينسى أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقى رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا بن نصف الهرم أنا بن أربعين سنة وأنشد يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت * وغافر الذنب زخرخنى عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سقاها * فداعى الشوق قبله كما دعانى)

البيت للدراجانى من قصيدة من الوافر مدح بها الوزير سعد الملك أولها

اذ لم تقدر أن تسعدانى * على شحني فسيرا واطر كاني

وبعده البيت وبعده وأين من الملام لقي هموم * بيت ونضوه ملقى الجدران

أميل عن السأو وفيه برء * وأعلق بالفرام وقد بلاني

يدها في الجود ضرّتان

هذى على هذه تغار

وليس تأتى اليمين شيئا

الا أنت مثله اليسار

فرمى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

يا عيار (وحكي النميري) قال

كنت عند الامير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة قبيحة

الصورة فجعلت أتبرّم بها

وجعل يظهر شر غفابها

وعشقها ليعايطني بذلك

فلما اشتد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدك الله أيها

الامير أعشقتكها فقال

مضاحك انعم فقلت ألت

تري قبح وجهها ومما حجة

خلقتها فارتجبل

قاي وثاب الى ذاودا

ليس يرى شيئا فيأباه

بهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تعجبا من سرعة

بدبته (وروى) أنه جاء يوما

الى أبي العباس ثعلب أجد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسم عليه فقام اليه

هو وال حاضر و أجلسه

مكانه فداس قلمافكسره

فقال

أليس قليلا نظرة أن نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل
وقول أبي اسحق الموصلي أن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من تحب قليلا
وقول الخوارزمي إذا ما كنت فلا تنبهوا * وإن حكمت فلا تجوروا
تعطفوا وارحوا محبا * قليلا لكم عنده كثير
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فإفيا تجود به قليل
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لاخذت في تلك السيل
بأخذى

فما مضى ونزعت فيها منزلي
(أخبرنا) المسكي عن السافي

عن جعفر بن أحمد بن
السراج وابن بعلان الكبير

قالا أنبا أنا أبو نصر عبيد الله
ابن سعيد السجستاني قال

أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الجود العروضي

عن جحظة البرمكي قال
حدثنا أبو عبادة البجلي

الساجي وكان المتوكل أدخله
في ندمائه قال دخلت على

المتوكل يوما فرائيت في يديه
درتين مارأت أشرق من

نورها ولا أنقي بياضها ولا
أكبر فادمت النظر إليهما

ولم أصرف طرفي عنهما
ورأيت في يديهما

التي كانت في يدي اليماني
فقبات الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في
الأخرى فعزيتي أن قلت

بسرير النالام
تسرف من كفه البحار

خليفة يرتجي ويخشى
كانه جنة ونار

الملك فيه وفي بنه
ما اختل الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولكن * قليلا لا يقال له قليل
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة

ولربما سمح البكي بدره * وشفي الغليل تعلل بقليل

والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطي على المنزل والمعنى أن لم يكن المالك أي نزولك القليل بالدار
الانزعاج ساعة فإن قليلا ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصل

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

ذو الرقة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لثزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء (يقال)

أنه كان ينشد شعره في سوق الأبل بخاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذوالرقة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس

قال ما أحسن ما تقول قال فإلى أاذكر مع الفحول قال قصير بك عن غايتهم بكاء في الدمن ووصفك

الأبصار والعطن قال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرقة والجزيرة بن الجراح فقتل له ان روبة حتى

فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقتل له فهو لا الأخرى فقال مرفعون

مهتمون أغنامهم كل على غيرهم وذوالرقة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل

ابن طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد

بنى تميم فأكرمه وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذوالرقة كثير التشبيب بهاني شعره وإياهما عني أبو تمام

الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبيهم ربان ربها الخرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنة نونة الوجه

طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جال قلت أكانت تشدك شيئا قال فيها ذوالرقة قال نعم ومكنت مية

زمانا تسمع شعر ذى الرقة ولا تراها فجمعت الله عليها أن تخر بدننه إذا رأت فلما رأت رجلا دميما أسود وكانت

من أهل الجبال فقالت واسو أنا واسو وأبوساه فقتل ذوالرقة

على وجهه مسمحة من ملاحه * وتحت الزباب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء يخضب طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافيا * فإضاعة الشعر الذي لج فانقضى * بمى فلم أملك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيها

أذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل لي هاج قلبي هبوبها

هوى تنرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذوالرقة يشرب بخرقاء أيضا وهي من بنى البكاء بن عاصم بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر

بعض البوادي فذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق أداونه ودنا منها ليستطعم كلاهما

فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تحقرت ادواتي فاصليها لي فقالت والله ما أحسن العمل والى خرقاء

والخرقاء التي لا تعمل شيئا أكرمتها على أهلها فشبب بها ذوالرقة وسمها خرقاء وإياهما عني بقوله

كأن فؤادى من تذكرة الحى * وأهل الحى بهم فوبه ريش طائر
فأزال يرددهذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لى هذا الصمة بن عبد الله القشيري

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فإزالت بالبيض القواضب مغرما
البيت لأبى تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها

عسى وطن يدنوهم - مولى - لما * وأن تعقب الأيام فيهم - م فرجما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدى * فصيح المعاني ثم أصبح أنجما
وردعيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشى خلم غنم - فرنده * معالم يذكرون الكتاب المنعما
وبالحلى ان قامت ترغم فوقها * حمام اذا لاقى حمامات - رغما
وبالحدلة الساق المخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي المخدمما
لقد أصبح الثغر ان سدين بعدما * رأوا سرعان الذل - فذا وتوأمما
وكنتم لنا شيهم أبوا لكهم * أخا ولدى التقويس والكبرة انما
وبعد البيت وبعده ومن قيمت سمر الحسان وأدمها * فإزالت بالسمر العوالى ميمما

وهى طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهى الناهدة الندى والبيض القواضب السيوف القواطع
(والشاهد فى البيت) مجىء اللفظ الآخر فى آخر المصراع الأول ومنه قول أبى الأسود الدؤلى

وما كل ذى لب بعوثك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلب
وقول أبى تمام وجوه لو أن الأرض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكبا

وقول ابن الرومى ربحانم - م ذهب على درر * وشراهم درر على ذهب
وقول ابن جابر لك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقدر سرتنى الزمان بنجد

فلتلك الخيام عندى عهد * وأبى الله أن أضيع عهدى
وما أبدع قول البديع الهمذانى فى معنى بيت أبى تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله

وهو اى للبيض الصبا * ح هو اى للبيض الصباح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فافى نافع لى قليلها)
البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل قالها فى صاحبته ممة أولها

خليلى عدا حاجتى من هو اك * ومن ذابوا فى النفس الاخليها
ألم على الدار التى لو وجدت * بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

وبعد البيت وبعده لقد أشربت قاي لى مودة * تنضى اليا لى وهو باق وسيلها
مهفهفة الكشحين زود شبابها * مبهلة خود نبي - ل محجولها

وقد تيمت قاسى فليس ينزع * وقد شفه هجرانها ومطولها
(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرنى أبى قال مررت فى أرض بنى عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع فى

مشية تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلواوين بأهداب كقوادم النسور لم أر أكل جالا منها فوقفت
لا كلمها فقالت لى محجوز بفناء منزلها مالك ولها - ذا الغزال النجدي الذى لاحظ ذلك فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائل * بعينيك عينها وأيرك خائب
فقالت لها الفتاة دعيه يأتمام يكن كقال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فافى نافع لى قليلها
ومنه قول يزيد بن الظنيرة

عاصر بن بشتغير أنه حضر
مجلس القائد أبى عيسى بن
لبون فى يوم سافرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهر سقاته
غصونا تحمل بدورا وتطوف
من المدام بنار ما رجت من
الماء نورا وشموس الكسرات
تشرق فى أكف سقاتها
كلور فى السوسان وتغرب
بين أقاحى نجوم النغور
فتدبل نرجس الاجفان
وعنده الوزير أبو الحسن بن
الحاج اللوقى وهو يومئذ
قد بذل الجهد فى التحلى
بالزهد فأمر القائد سابقه
أن يعرض عليه ذهب كاسه
ويحميه بزجر جأسه ويغزله
بطرفه ويميل عليه بعطفه
ففعّل ذلك فجلا فأشدنى
أبو الحسن مرتجلا

ومنه هفت فرج الفتور بشدة
وأقام بين تبدل وتمنع
يثنيه من فعل المدامة والصبا
سكران سكر طبيعة وطبع
أوى الى بكاسه فردتها
ورنا فشتنها بالخط مطمع
والله لولا أن يقال هو
الهوى
منه بفضل عزيزة وتورع

ما طار بن الخافقة * من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا * غة من قريب رب سلم
ولنرجع الى السكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاءت * على مهل عشيات العرار
فقلت لنا طري ما رأها * وقد خلط السواء بالاحرار
تمتع من شميم عرار نجد * فلا بعد العشيّة من عرار
والشميم مصدر كاشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهاء وهو وردنا عم أصغر طيب الرائحة (والشاهد
في البيت) بجىء اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرم

وقول زهير
كذلك خيمهم ولعل كل قوم * اذا مستهم الضراء خيم
وقول أبي تمام
ولم يحفظ مضاع المحدثي * من الاشياء كالمال المضاع
وقول الخليل الشامي
خديا غلام عنان طرفك فأنته * عني فقد ملك الشمول عناني
وقول أبي الفتح البستي
أشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
فقدوة العين بانسانها * وقدوة الانسان بالعين
وقول أبي جعفر الجاني وقد حل بخيال حبيب له فنبه ذلك الحبيب

يامن ينهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه مأنوس

دعني فانك محروس ومهتق * وخاني وخيالا غير محروس

وقول الغزالي
فلو سمح الزمان به الضنت * ولو سمحت لضن بها الزمان

ولابن جابر فيه
بين تلك الخيام أكرم قوم * ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العقيق وسلع * فحياة النفوس حيث أقاموا

ونجحت عند ما نظرت اليها * وانثنت وهي بين تيه وضع

وله أيضا
انما ورد دختها زرع طرفي * حين يرون فكيف أكرم زرع

وهو الصمة هو ابن عبد الله بن الطويل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلاحي بدوي مقل من شعراء الدولة
الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد فود العرب عليه وكان الصمة يهوى
ابنة عم له يقال لها ذنبه أو ثور عليه في تزويجه غيره لان عمه لؤم في السماح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولؤم
أبوه في اكله فانف الصمة من فعلها ما خرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو وحكي بها ابن دأب أن الصمة
هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عتيق فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها عاصر
ابن بشر الجعفي فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد أشد فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها
جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومها وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي * بكم مثل ما بي انكم لصديق

اذا زفرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم ينزع لمن طريق

وقال أيضا
اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياً كم فطاب هبوبها

أتنابريج المسك طاطعنا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فقات بطبرستان (وحكي) عن رجل من أهل طبرستان قال بينما أنا
أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذا بالانسان مطروح عليه أثواب خلعان فدنوت منه
فاذا هو يشترك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تعز بصبر لا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الليل الى الغواب

محاسن المتوكل في جـ
الندما وقد كبر سنه وضعف
جسمه وبين يديه شفي
خادمه ينضد وردا وعلـ
قراطق موردة ولم يكر
في عصره خادم أحسن منه
فأمره المتوكل أن يحميم
بوردة ويعمزيده ليحترق
خاطره ففعل فارتجـ
وكالوردة البيضاء حيا بوردة
من الحرير عشي في قراطوق
من ورد

سقاني بعينيه وكفيه شرب
فأذكرني ما قد نسيت من
العهد
له عبات عند كل تحية
بكفيه تستدعي الخلى الى
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليل
من الدهر الا من حبيب
على وعد
قال علي بن ظافر) وهذا
الحكاية تشبه حكاية ذكره
الفتح بن خاقان في قوله
العقبان أوردتها هنا قاطعة

ترتيب الحكايات طلب
للمجانسة حتى اذا تجزئت
عند الترتيب الاخبار على
ترتيب الاعصار قال الفتح
خاقان أخبرني الوزير بأبـ

وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلام سأل يوماً ولاداً كابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى
كلواذا فظنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوب
فأبى عليهم فلما صار بجراهم أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلاب يثب
عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ يعض على الكلب بأسنانه
عضاشه ديدوا بالكلاب يستقيثون ريقه فماتوا حتى استشفى وقال هذا عضني منذ أيام وأردت أن أخالف
قول الأول شافني كلب بنى سمع * فصنت عنه النفس والعرض

ولم أجبه لاحتمارى له * ومن يعض الكلب ان عضاً
وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم

عذيري من أخي سنه رماني * بما فيه فقلت له سلاماً

أبالي أن أجيبك ان قدرى * أبى لى أن أنازعك الكلاماً

(ومن عجيب ما يحكي في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة
البلاد الشامية أقام ظاهراً للبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل
واحد يقول شيئاً في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار
الى السلطان منشداً تمتع من شميم عرار نجد * فلبعد العشي من عرار

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ما اشتغل
بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها
من معلم أطفال فان لهم نوادر يمجربون عن حذرها ويقصر هبة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبسة وفريق في الشعير فقلت له يا معلم ان الله لم يقل
الا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف
أبي حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقراءة أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)
مررت بخرقة واذما علم واقف على أربع ينجي نبيج الكلاب فجعلت أنظر اليه واذا صبي قد رفع ستره وخرج
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عتري في خبرك قال نعم هذا صبي أؤدبه وهو ينجي عن التأديب ويتر منه فيدخل الى
داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيهم وله كلب يلبس به فأبج له فيظن انه كلبه فيخرج الى فآخذه (وقال
آخر) لبعض المعلمين مالى لا أرى لك عصا قال لا احتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهجاء فأتمه زانية
فيعرفون أصواتهم وهذا أبغ من العساو وأسلم (وأذى) معلمار أئمة الفساق فصاح بالصبيان ولا تكلموا تخرجون
الريح فحشدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترأى لا أعلم أنهم فاسقون ولكن أعلى نفسي
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم في أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالى حتى نشهد عليه انه

مريض فجاء واحد وقال أرى الضعيف أو أظنك ستحم فلو أتيت المنزل فاسترحت وقت أن أمقامك فقال يا فلان
زعم فلان أنى علمي فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا
فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غداً (وضرب) معلم صبياً فقبل له ماذنه قال أنا ضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخراً حضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هـ ذاعض أذن فقال والله
ما عضضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جلاً حتى يعض أذن نفسه (وقال
الجاحظ) رأيت معلماً بكى فقلت له ما بك بكى قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلم هم الذين يقولون
لا تنفقوا الامن عند رسول الله فقال المعلم من عند أيك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء جمار فقال حاء راء ميم
كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء جمار وتقول هجاء حرامك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين بلخ وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبدالرحمن بن عاصم صاحب
الشرطة كان أديباً شاعراً
سريع البديهة كثير النوادر
من جلساء الأمير عبدالرحمن
ذكره غير واحد وحكوا أنه
دخل عليه في يوم غيم وبين
يديه غلام حسن المحاسن
جميل الزى لين الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا
فقال عقار تنفر الدنان
وتؤنس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت
فيه مؤنة التحفظ وأرخى
عليه عنان التبسط يديرها
هذا الاغيد المنيح فضحك
ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء
فلما دارت الكؤوس واستمطر
الأمير نوادره أشار الى
الغلام أن يلح عليه فلما أكثر
رفع رأسه اليه وقال على
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً
محسان الوجوه والصلاف
تحسن أن تحسن القبيح ولا
ترى أصب مقيم دنف
فاستبدع الأمير بديهته
وأمر له بیدرة ويقال انه
خبره بينها وبين الوصيف
فاختارها نفياً لظننه عنه
(وذكر) أن الخليلع حضر

جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذواتها صاب موثق الاخذعين

فتأبى وقال ويلطويلا * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو الا أم حنين وابنه فان كانت أمك فإياه أأعني وان كانت أم حنين أخرى فإياه أأعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهم ما فقال ما لي أترى أن درهمي يصيب عان علي فقال هم اذا أغرمهم لك لا بارك الله لك فيهما (وذكر) أنه تزوج بامته عم له فقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتي قومه فبأسألهم فلم يعطوه شيئا فأقضى ابن رأس البغل وهو وهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسى مهر الربا * ب فداء المجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو * م وأنت بجر جواد خضم

وانك سيد أهل الحميم * اذا ما ترديت فيمن ظلم

تجاوزها مان في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك بخيرتي هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن حجتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن رباعي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا له

فقلت لأعلم من شركم * وأجعل للسب فيكم

فقالوا عكرمة الخنزيات * وماذا يرى الناس في عكرمه

فان بك عبد زكاماله * فما غير ذافيه من مكرمه

وبما هم السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد ان خبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقشمر مولعا بمجاهد عبد الله بن اسحق ومدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لعلمانه ألا تري يحونى منه فجعلوا يعزوا قصبان ظهر الكوفة وجعلوا في وسطارة وأقبل الاقشمر وهو سكران من الخيرة على بغل أبي المضار رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقشمر فشدهم باطائم وضعوه في تلك الارة وألهبوا النار في ذلك القصب والبعرو جعلت الرمح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول لصاحبي والعيس تهوى * بنابين النيفة فالضمار

وبعده البيت وبعده ألا يا حبيذا نفعات نجد * ورياروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد * وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار

فأما ليهن تخير ليلى * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لبعده بن معاوية بن خرم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكى هذا أن علي بن عيسى الربيعي النحوي وكان يرمى بالجنون مريوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل الربيعي سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطو يشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار

يوسف وتولى قتله

هذا بغا الكبير في سنة

وثلاثين ولم يكن بين اغتيا

المتوكل بعلي هذا الاغتيا

وبين نفيه الا نحو سنة لا

نفا الى خراسان في سنة

ثمان وثلاثين (وذكر)

أبي طاهر في أخبار بغداد

عن محمد بن عبدوس الفار

أنه قل سرت يوما الى علي

ابن الجهم فأشدى انفسه

في المنق

ولم أنس ليلا غمنا بعد فرف

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب

وبتنا جميعا الوتر اقربا

من الراح فيما بيننا لم تسرب

فانقذح زندي لا يراء مثل

فأطرقت وقلت بدنيا

لا والمازل من نجد وليتنا

بقيما ذجسدانا في الهوى

جسد

كم رام فينا الكرى من لطف

مسلكه

سيرا فانك لا خذ ولا عضه

ما أنصفوني دعوني فاستجب

لهم

حتى اذا قرىوني منهمو بعد

(أنبأني) القديسي عن

القيرواني عن السر قسطي

عن الحميدى قال حكوا أن

سأل الشرطي أن نسقيه * فسقينا به بأنبوب القصب
انما شرب من أموالنا * فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الهيثم بن عدي) قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريراً بصيراً وكان يتنكب فأناه الاقيشري فسأله
فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأر يدها بجملة ولا تكن من القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة
درهم حتى تنفذ أمره بذلك فكان يأخذها فيجعله لدرهما لطعامه ودرهما لشربه ودرهما لادبته تحمل
الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الرابعة فسأله فأعطاه وفعل به امثل ذلك ثم أتاه الثالثة فأعطاه
وفعل به امثل ذلك ثم أتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فأنصرف وهو
يقول

ألم ترق قيس الا كما بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير ففعل
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خير أعمى القلب والعين ينحل
فلوصم تحت لعنة الله كلها * عليه ومافيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الاقيشري لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم فقالوا لنجعل بيننا أول من يطعم علينا فطامع الاقيشري عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا
من حكمنا فقالوا يا أبا معمر قد حكمنا قال فيما إذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يغفر لي فسوق * ولم أثمر لك رب الناس شيئا
فقد أمسكت بالحبل الوثيق * وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق

(وقال ابن السكبي) كان الاقيشري يأتي الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد
من الخروج اليها والشرب فيها فلقية صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا
معمر فقال

أما تراني قد هلكت فأنما * رمضان أهلكني ودين أسيد
هذا بصري فليست بشارب * وأنح يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيشري من حانوت خمار حتى أنفد ماله ثم شرب بثمانية حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في
تبني في جانب البيت الى حلقه مستد فثابه فتر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال
له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليه لمك بك فقال هذا التبن لا آمن أن تأخذ هذه فأصوت من البرد
فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بثمانية فاني لا أستريح بها أبدا بعد
هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عبادة
فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجة وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا
أم حنين فأتريد قال بئذا قالت بك قال بدرهين فقالت له لم درهينك وانتظري قال لا بل أكون معك قالت
أنت وذلك فغضت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرجت من أحد هما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه
خرج بعض أهل الدار فقال ما يحبسك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محبة الي من العباديين يقال لها أم
حنين فعلم أنه خدع فقال لا تغترن ذات خف سوانا * بعد أخت العباد أم حنين

وعند تنابدرهمين شواء * وطلا معجلا غير دين
ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لضيعة الدرهمين
عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أغدو لحاجتي ولديني
فدعت كالحصان أبيض جلدا * وافر الاير مرسل الخصيتين
قال ما أجزأ هديت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
فابدأ الآن بالسفاح فلما * سافحته أرضته بالاجرتين
تلها للجبين ثم امتطاهما * عارم الاير أفتح الخالبين
بينما ذلك منهم ما وهي تحوى * ظهره بالبنان والمعصمين

فلما نأت كيف كنا لها
ولما دنت كيف صرنا لها
وقرئت عليها الابيات
فقال ليس الامر كذلك
قد كنتم قبلي في لذة وانما
تجملتم بهذا لما حضرت فقال
يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من به

فهم أسفت عليه
من غاب غيرك منهم

فأذنه في يديه
فرضيت عنهم وأتموا يومهم
(وحكي) أن علي بن الجهم
قال كنت بين يدي المتوكل
وقد أتاه رسول برأس اسحق
ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم
ينظر بين يدي الرسول وهو
يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل
برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل التقطوا هذا
الجوهر لا يضيع (قال علي بن
ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا
مولي لبني أمية خرج
بتقياس في سنة سبع وثلاثين
ومائتين حين وثب أهل
أرمينية بعاملهم من جهة
المتوكل يوسف بن محمد بن

هلال خـديه لم يغيب * عني وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا * فاجب لما يصنع الغزال
دلاله دلّ كل شوق * عليه اذ زانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قد رمت فؤادي * لا أخطأت تلك النبال حلال وصلى له حرام * وحكم قتلى له حلال
زلال ذاك الملى حياتي * وأين لي ذلك الزلال قتاله لا يطاق امكن * يجبني ذلك القتال
وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل ليلى ان خلت فلطالما * بها عمرت في القلب منى منازل
وسائل شوقي كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

والاقيشري اسمه الغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لما ضرب بن زرار ويكنى أبا معرض وعمر طويلا وللقب
بالاقيشري لمره وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبني عباس فناداه أحددهم
يا اقيشري فزجره الاشياخ ثم عاد الاقيشري ومعه رجل وقال له وقع معي فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذاك ثم أتى
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الاقيشري ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطئنة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

وقال محمد بن سلام كان الاقيشري كوفي اخلع امانا من الخمر وهو الذي يقول انفسه

فان أبامعروض اذ حسا * من الراح كاسا على المنبر

خطيب لبني أبومعروض * اذ السيم في الخمر لم يصبر

أحدل الحرام أبومعروض * فصار خليعا على المكبر

يجب اللثام ويلجى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشري عنيدا لا يأتي النساء وكان يصرف ضده ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فأنشده

الاقيشري ولقد أروح عشرين ذى منعة * عشرين كزرة ماؤه يتقصده

مرح يطير من المراح لهابه * ويكاد جلاها به بقة تد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فإصفت قال فرسا قال أفكنت أوراينه ركبته فقال اى والله وأثنى

عطفه فكشف الاقيشري عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول فبجك

الله من جاليس (وشرب) الاقيشري يوما في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعشى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب

الاقيشري فسقاهاهم من شرابه فلما انتشروا قام الاعشى يسعى في حوائجهم ووقف الخياط المقعد يرقص على ظله

ويجهد في ذلك جهده فقال الاقيشري

ومقعدهم قوم قدمشي من شرابنا * وأعشى سقيناه ثلاثا فابصرا

شرابا كريحا العنبر الورديحه * ومسحوق هندی من المسك أذفرا

(وحدث) رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقيشري تقول له يوما اتى الله وقوم فصل فقال لأصلى فأكثر

عليه فقال قد أبرمتني فاخترى خصله من خصلتين اما أن أصلى ولا أنظره واما أن أتظهر ولا أصلى قالت

فبجك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدائني) حدثت أنه شرب

يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقني

نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له

أنبو بامن قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشري

من رجال أحمد في كتابة
الخراج ولا أحمد من رجاله
في البلاغة والشعر في كاد
يفتح فوقع قضية للمتوكل
أوجبت أن ارتجل
صدعني وصدق الاقوالا

وأطاع الوشاة والعذالا
أترأه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا
فندع المتوكل طربا وأقره
على عمله وسؤغه ما عليه
(وذكر) أبو الفرج في كتابه

القيان والغنمين أنه كان
يمشقى جارية لبعض
المهاشمين يقال لها أمل
فدعا اخوانه من أجلاء
الكتاب ودعاهما ودعاهما
غيرها فحضروا وتأخرت
فتغص عليه يومه من
أجلها ثم جاءت فسرى عنه
وطرب وشرب وكتب ارتجا
ألم تريا يوما ذنات

فلم تأت من بين أتراب
وقد غمر تنادوا على السرو
رب الهائم وباطراب

ومدت علينا خيام النعيم
وكان المنى بعض أطناهم
ونحن فتور الى أن دنت
وبدر الدجى بين أنوارهم

(ومن شواهد الجناس الملقق) وهو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين قول المطوي
وكم لجباه الراغبين إليه من * مجال سجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسي بكأس وطرفه * يجرد أسيا فالغدير كفاح
إذا جرح العشاق قالوا أقت في * مدارج راح أم مدارج راح

ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس * لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضيع الاعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قد رشاني

وما أعذب قول ابن عني هنا خبروها بأنه مات صدي * لسوا عنها ولومات صدا

(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر
حلفت لحية موسى باله * وبهم — رونا إذا ما قلبنا

ومثله قول الأديب نصر بن أحمد الخزازي

لقد عرفت في وجه محبان لحية * وما عسرت الا وفي العقل تخريب
فليت اسم موسى فوقها متمكن * وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب

ومثله قول أبي روح الهروي

حقيق لك ان تطعم * غصفا وهو معكوس وان يلبس جنباك الشاذي مقلوبه طوس

ثم التجنيس اغنا يستحسن اذا كان سهلاً لا أثراً لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند أهل
النقد ويذهب به بحجة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها

وحيت ان حيت طادي عيسهم * فكان عيسى من حداة العيس

وقال فيه بعض الشعراء

ثقلت بالتجنيس خفة روحها * ما كان أغناها عن التجنيس
ولحبتك التجنيس جئت بدمعة * فجعلت عيسى من حداة العيس

(سريع الى ابن العميلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع)

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما في بيته بضيع

وقائلهما الا قيسر الشاعر وكان شريفاً للخمرة متهتكاً به لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم
موسى فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذلته فنه وقال له الى كم أعطيك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله
لا أعطيك شيئاً أبداً فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقالت لهما (والشاهد في) رد الهز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحققين في ما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الأول أو حشو أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صبا * وأهون شيء عندنا ماتت

سكران سكرهوى وسكر مدامة * اني رفيق فتي به سكران

وحياة رأسك لا أعو * دلتها وحياة رأسك

جمال هذا الغزال سحر * يا حبهذا ذلك الجمال

ومثله قول الآخر

وقول أبي نواس

وقول ابن جابر

رب ليل أمده من نفس العا

شق طولاً وقطعه بانتهاب

ونعيم الزمن وصل معشو

ق تبادله بيوم عتاب

(قال خالد) فوالله اني منذ

ثلاثين سنة لا أحسن

اجازتم ما (وروى) أبو

الفرج أن شحنة بغداد كسر

نبيذاً كثير احتي ملا

الطريق فتر به بكر بن خارجة

فلما رآه جاس يبيكي فتر عليه

بعض أصحابه فسأله عن سبب

بكائه فقال بديها

بالقوى لما جنى السلطان

لم يكن للذي أهان هو ان

صهافي الطريق من جانب

السكر

م عقاراً كأنهم ازعفران

صهافي مكان سوء لقد أد

ر لسعد السعود ذلك المكان

(قل الكرماني) أنشدتها

الجاحظ فقال ان من حق

الفتوة والروءة أن لا أكتبها

الا فاعفا فعدته لانه كان

مفلوجاً حتى كتبها (وذكر)

أن العباس بن ابراهيم

الصولي كان قدولى بعض

النواحي للمتوكل فأخرج

عليه أحمد بن المديبر جملة

كبيرة وجاساً للناظرة

بين يدي المتوكل ولم يكن

قالب الدن من أحب فاضحت * نفحة المذم من حياه تهدي
قال لي اعجب فقلت ماذا اعجب * كل دن قلبه صار ندا
وقول أبي نصر أحمد بن الحسين الباخرزي

من عاذري من عاذل قال لي * ويحك كم تعشق يا مغرم
والم القلب ولا غـرو اذ * كل مـلوم قلبه مـولم
واذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهـمـك ذلك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا
وما أحسن قول الوداعي في ملح ينشف

تعشقت ظبياً ناعس الطرف ناعماً * الى ان تبدى الشعور والعشق ألوان
وقالوا أفق من حبه فهو نائف * فقلت عـكـسـتم انما هو قتان
وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قيل كل القلوب من * رهـب الحب تضطرب قلت هذا اخترص * قلب بهرام مارهب
ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه أمدح بيت قالته العرب وهو
تحمله الناقة الادماء معتجراً * بالبرد كالبرد جلي نوره الظلم
وقال ابن أبي الاصبغ رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير وهما
تحمله الناقة الادماء معتجراً * بالبرد كالبرد جلي ليلته الظلم
وفي عطا فيه أو أناء برده * ما يعلم الله من دين ومن كرم
(أقول) ورأيت في حاشية أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبغ لابي دهب بل الجمعي في الازرق
المخزومي يرثيه في أبيات آخر وما أطفق قول القائل

وألقيتهم يستعرضون حوائجا * اليهم ولو كانت عليهم جوائجا
ومثله قول الآخر
ان بين الضلوع منى نارا * تتألق فكيف لي أن أطقها
فبحق عايك يا من سقاني * أرحيقا سقيتني أم حريقا
وقول الآخر
قلت للاح لي منـها شـعاع وبريق
أشتيق أم عقيق * أم حريق أم حريق
وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف * كلما أملا ان غنى هبه
وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مقولها قافية كقول الشاعر
رقت شمائل قاتلي * فلذلك روحي لا تنقر رد الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در
ومثله قول الصلاح الصفدي
رضت فؤادي عادة * ما كنت أحسبها تضررت ردت رسولي خائبا * فدام عي أبدا تدر
وما أطفق قول ابن جابر الاندلسي

بين نعمان وسامع مـلا * ليس منهمـم لمحـب ألم
كافي منهم بيد رحـلـتي * فلك العلياء فاعرف من هم
وقوله
قد بان عذري في ملح له * لحظ رشاي لحظ عن دعر
اني على العجز مطيع له * ممتثل في السر والجهر
وقوله
أبدا أبسط خدي أدبا * لكم ويا أهل ذاك العلم
أملئني أرى ربكم مو * فيه يذهب عني إلى

عظيمة فكيف بالبدية في
هذه الساعة التي يحول فيها
الجريض دون القريض
وحسبك بحال لم يبق در
عبيد بن الابرس فيها على
الرواية * وكذلك على بن
الجهم قال ارتجالا وقد صلب
لم ينصبوا بالشاذا خ عشة
لا بيت معلولا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله مل عيونهم
حسنا ومل قلوبهم تبيلا
ماضيه ان برعنه ثيا به
فالسيف أهول ما يرى
مسئولا
وهذا من أحسن شعره
وأبدعه (وروي) عن خالد
الكتاب أنه قال دخلت الدبر
يوما فاذا أنا بشاب مغلول
مر بوط الى سارية فالت اليه
وسلمت عليه فقال من
تكون قلت خالد الكاتب
قال صاحب المقطعات قلت
نعم قال أنشدني فأنشدته
ترشفت من شفته عقارا
وقبلت من خذ مجلدا
وعانقت منه قضيدار طيبا
ورد فامهيا لا وبدر أنا را
وعاينت من حسنه في الظلام
اذا ماتت بدى نهار اجوارا
فأطرق ثم أنشد

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول البحرى في مطلع قصيدة

هل لمافات من تلاف تلافى * أم لساك من الصبا به شافى

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عترالى فى الاطراف تلافى منازل الاشراف

وقد ودى عن التقلب والار * ضللى رحيمة الاكناف

است عن ثروة بلغت مداها * غيرانى امرؤ كنانى كفافى

وقول أبى هلال العسكري

أراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مدا

وان ذكرت لواحظ مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهام

وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة * فردالى الطرف يدى ويد مع

وقول ابن جابر بادر الحسن الذى مضت * فاسترق من خدّها نظرا

قهر الانصان معطفها * حين وانى حامل اقرا

(ومن شواهد الجناس اللفظى) وهو ما تأمل ركناه وتجانسا خطأ وخالف أحدهما الآخر فى حرف فيه

مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والماء وبالنون والتنوين وهذا نوع قليل

جدّا قال الارجاني وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من علمها هواز

وقال ابن العفيف أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فن

(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشمل كل واحد من ركنيه على حروف

الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر فى الترتيب قول العباس بن الاخنف

حسامك فيه للاحباب فتح * ورحلك فيه للاعداء حثف

وقول القاضي أبى بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألقته * وكل مشوق للهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألق رهاب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى الهارب * لو تركته عياقة العايف قلبته رهابا فأشعرني * خوفا وتأويل رهاب خايف

ومنه قول أبى عبد الله الغواص

من عذيري من عذولى فى قر * قام القلب هوا فقمر

فلم يبق منى حبه * وهو غدير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى يا جللى * رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فاني * قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خندى

تسلم من وطئت خده * وتسلب قلب الشجي الابد

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو انافات مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى بالخط والمقلة الكح * لاء والوجنة والكاس

ساق يرينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أقربهم مامنى أليقهم ما بك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطع

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيثما اتلفت

وأكثرطنى انك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى عاقضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذرو حجة

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على الاوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جئى أنى أموت وانى

لا أعلم الموت أمر موقت

ولكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تنفتت

كأننى أراهم حين أنعى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاشوا سالمين

بغبطة

أذود الردى عنهم وان مت

موتوا

وكم قاتل لا يبعد الله داره

وأخرج دنان يسر ويشمت

(فعفا عنه المعتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الا من لكانت

وقول الآخر أيضا بجانب السكرخ من بغداد عن لنا * ظبي ينفره عن وصـلنا نـفر
 صغيرناه على قـملى تطافرتنا * يامن رأى شاعرا أو دى به الشعر
 وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف ازدهتنى بل سوافه * ولا الشمول دهتنى بل شمائله
 ومثله قول البهاء زهير يامن لعبت به شمول * ما أطف هذه الشمائل
 وللبحترى فيه أيضا وإذا مارياح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها هباء
 وظريف قول ابن الغنيم أراك فيمتلى قلى سرورا * وأخشى أن تشط بك الديار
 بخروا هجرو صد ولا تصانى * رضى بان تجور وأنت جار
 والشيخ شيوخ حاة تولى شـبابى فولى الغرام * ولازم شـبى لزوم الغريم
 ولولم يصـدنى بازيه * لما صار متنى مهاة الصريم
 (ومن شواهد الجناس المحترف) قول أبي تمام
 هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وقول أبي العلاء المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
 وقول الحريرى لله من ألبسى فروة * أضحت من الرعدة لى جنبه * ألبسنيها وقيامه حتى
 وفي شر الانس والجنه * سيكتسى اليوم ثنائى وفى * غد سيكتسى سندس الجنه
 وقول الآخر قالم وقلب فى يديك * مك معذب ومنعم ظمآن يطاب قطرة * تشفى صداه وينعم
 وبديع قول سلطان بلنسية أبى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت
 وقد أشرف على القوت اله الخلق هبلى منك عفوا * تحط به وتغفر من ذنوبى
 وسعت الخلق اجالا واطفا * فهل لى فى نوالك من ذنوب
 وما أبدع قول ابن الفارض

هلا نالك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشـقاء
 وقول شيخ شيوخ حاة لعينى كل يوم فيك عبره * تصيرنى لاهل العشق عبره
 وقول ابن النقيب لا أجازى حبيب قلى بظلمه * أنا أخنى عليه من قلب أمه
 جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه
 وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف
 وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف
 وقول ابن جابر الاندلسى حل عقد الصبر منى عقدها * انسبت قلى بما فى قلبها
 تحسب الدرء لى لبتها * أنجما قد حلى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـد ركنيه حرف من نـخـرجـه أو قـرب منه قول
 الشريف الرضى لا يدكر الزملى الا حن مغرب * له الى الزملى أوطار وأوطان
 وقول ابن نباتة رق النسيم كرقى من بعدكم * فكأننا من حـبـكم نـتـغـاير
 ووعدت بالسواوان واش عابكم * فكأننا فى كذبنا نتخاير
 وقول ابن جابر الاندلسى سلب القلب غزال قدّه * قد حكى البان لنا والسما
 نون صدغيه اذا أبصره * كاتب ألقى اليه القلم
 وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فالت من دعى أملا
 أمر الهوى مهج الانام لها * اذهـر من أعطافها أسلا

وبدلتنى بالشطاط الحنا
 وكنت كالصعدة تحت السنان
 وأبدلتنى من زمان الفتى
 وهمهم الجبان الهدان
 وقاربت منى خطالم تكن
 مقاربات وثنت من عنان
 وأنشأت بينى وبين الورى
 غمامة ليست كنسج العنان
 ولم تدعنى لمستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان
 أدعوه بالله وأثنى به
 على الامير المصعب الهجبان
 فقرت باني بأبي أنما
 من طربى قبل اصفرار البنان
 وقبل منعاى الى نسوة

أوطانهم احتران والرقعة ان
 (وذكر) أن تميم بن جميل
 التغلبى عاث ببعض الاعمال
 لـخـمـله مالـك بن طوق الى
 المعتصم فلما قدم بين يديه
 وأحضر السـمـم والنطع
 لقتله رآه المعتصم جيلا
 وسيمافأحب أن يعلم كيف
 منطقه فقال له تكلم فقال
 بعد أن جد الله تعالى ودعا
 للمعتصم ان الذنوب تخرس
 اللسان وتعمى الافئدة
 وقد عظمت الجبرية وساء
 الظن ولم يبق الا العفو
 أو الانتقام وأرجو أن يكون

وبعد البيت وبعده وابكي لصخر اذ ثوى * بين الضريحة والصفائح

رمسالى جدت تذيب * بتربه هوج النسوان

والسعيد الجعاج وابتن السادة الشم الجعاج

(والشاهد فيه الجنس المذبل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنامتي يغزو النبي قبيلة * نصل جانيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جنت بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح

ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجواخ لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدي جريانها * فالدمع بعد فراقهم لا يعن

﴿تمت﴾ قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجنس ولמיד كرهاشوا هده شعري فلند كرمها

شيأ تتميم الفائدة ﴿فن شواهد الجنس المشتق﴾ قول أبي تمام

وأنجدت من بعد انهم داركم * فيادمع انجدي على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باسوانا * فالك مو ترو وسينك واطر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك الموموم * وأمر كتمت في الامم

فقلت ذريني على غصتي * فان الموموم بقدر الهمم

ولابن جابر الاندلسي فيه وقد نعمنا بسفح نعمان لكن * عني البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام أمانا فؤادي * فخرم لکن حبي صحیح

ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبع اوريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همة في الثريا

وما أحسن قول كشاحم في خادم اسود مشهور بالظلم

يام شهابي لونه فعله * لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضا

على بابك المعمر لا زال عالیا * مطيات آمال البرية واقفه

خجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عائنت طيف الذي أهوى وقاتله * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نار من جوانحك * يضيء منها لذي السارين فتبدل

فقات نار الجوى معنى وليس لها * نور يضيء فإذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

﴿ومن الجنس المطلق﴾ ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق لكل ركن

منه يبان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مرؤد * ورحلت عن خولان غير مخول

محمد بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قال حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوما بمصر من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين يشق ما نل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالمسال

ما أحس والشق الآخر

يعتربه الذباب فيعوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بنينا من قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوف أدخل على عبد الله

ابن طاهر وسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعوا

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الأخطل

وأما ما ضا في سوادك أنه * يماض العطايا في سواد المطالب

(ويحكي) أن أبا تمام لما أشد أبا دلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد بيكته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القائل والمن الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن النسيب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من الشعر الى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض الهجاء وهو قول المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كان عذاره في الخدم * ومبسمه الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهم * فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الغم بالصاد لفظا لص ولام معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل
ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد مع * يرجع الى الكلام على البيت * عواص جمع عاصمه من
عصاه ضرب به بالسيف أو العصا وعواصم من عصاه حفظه وجهه وقواص من قضى عليه حكم وقواضب
من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحترى
فان صدف عنافرة أنفس * صواد الى تلك الوجوه الصواف

وما أنشدہ الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من برّه ولطائف * فشيكرى على تلك اللطائف طائف

عذری من دهر موار موارب * له حسنات کلهن ذنوب

أشكو وأشكر فعمله * فاعجب الله أنه شاكر

طرفی و طرف النجم فی * ک کلاهما ساه و ساه

مہنیک بدرك حاضر * ياليت بدري كان حاضر

حتی بین لناظری * من منہما زاه و زاهر

وقول المعتقد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له يدعو الى مجالس أنس وهو

أيها الصاحب الذي قارنت عي* في ونفسي منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الراية * حية والمسمع الغني والغناء

نعماطي التي تنسى من اللذة والرقه الهوى والهواء

بأته تلقى راحة ومحيماً * قد أعدّ لك الحيا والحياة

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قاي ليس فيهن نازل * سوال ولى شوق للتيك دائم

اكمل الوجهاء هل أنت عالم * فداؤك نفسي كيف تلك المعالم

وقول أبي جعفر الغزنائي

أرى أناساً من أراد الرضى * من - مرجا ما ليس بالمكن

سَيَانُ أَنْ يَعْطُوا وَأَنْ يَنْعَمُوا * قَدْ ضَاعَ مِنْهُمْ كَرَمُ الْمُحْسِنِ

وما أحسن قول ابن شرف المارديني من قصيدة

هلال في بروج السعد سار * غزال في مروج العز سارح

﴿ ان البكاء هو الشـنا * من الجوى بين الجواخ ﴾

البيت من مجزوء الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تراثيها أخاه صخر أولها

باعز جودی بالدمو * ع المستهلات السوافح

فِيضًا كَمَا فَاضَتْ غُرُورُ * بِالْمُتَرَعَاتِ مِنَ النِّوَاضِ

الاصمعي الرشيده فقال يحيى
 ههنا شيخ يعرف هذه
 الاخبار يقال له غياث بن
 ورقاء السبتي قال أحضره
 فلما حضر قال له يحيى ان
 أمير المؤمنين يرغب في
 حضورك مجاسه فقال أنا
 شيخ كبير لا طاقة لي بذلك
 لانه قد ذهب مني الاطيمان
 فقال له المأمون لا بد من
 ذلك فقال الشيخ فاسمع
 ما حضرني وأنشد اقتضابا
 أبعد شيى أصبو

والشيب للرب حرب
شيب وسن وانم
أمر لعمر ك صعب
يا ابن الامام فهلا
أيام عودی رطب
واذ شفاء الغواني

منى حديث وقرب
واذ مشي قليل
ومنهل العيش عذب
والآن حين ذى بى
عواذلى ما أجمعوا
آلت أشرب راحا

ما حنّ لله ركب
فقال المأمون اكتبوها
بالذهب وأمره بجائزة
وتركه (وهذا الاسناد عن
الحمدى) قال أخـ برنأى

جناس الذی

وله أيضا لناصديق ان رأى * مهنه فالا طفه وان يكن في دهرنا * ذؤابة لا طفه
 وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده * واكل أجفاني برعى كواكب
 فيا جري مهـ الا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله به
 وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبنت العامري
 جرى دمعي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامري
 قد سبي قلبي غزال فأتى * سل به كيف اعتمد في سلبه
 أنا لا أعتبه فيما جرى * صفع الله عن ذنبه
 أيها العاذل في حبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
 ما الذي ضرك مني بعدما * صار قلبي من هواها تحترق
 وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسرطاب الماعلى * بكل واد وكل مهمه
 وان لحى عاذل جهول * فقل له يا عدول مهمه
 وقوله رحمه الله تعالى ان الذي منزله * من تحب عيني أمرعا
 لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى أم رعى
 وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى * حتى تعود لي الحياة وأنتهى
 ومثله قول أبي نصر القشيري

تقيل خذل أشتهى * أمل اليه أنتهى * ان نلت ذلك لم أبلى
 بالروح منى أنتهى * دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنتهى

(يعدون من أيدعواص عواصم)

هو صديريت من الطويل وتماه تصول بأسياف قواض قواضب وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا
 داف الجلي أولها على مثلها من أربع وملاعب * أهينت مصونات للموع السواكب وهي طويلة
 وما أحسن قوله في مخاصها

إذا العيس قد لاق أباداف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب * هنالك تلقى الجود في حيث قطعت
 تماه والجود في الذوائب * تكاد عطاياه تنجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب
 وهذا البيت مما انتقده على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها إلى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق
 هلا فأك أسارها وجعل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي
 وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته في أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخ لي يعطيني اذا ما سأله * وان لم أعترض بالسؤال ابتدانيا
 وقال أبو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال * فعرفوه أبدأ بيدينا

وان نحن لم نبغ معروفه * فعرفوه أبدأ بيدينا

وقال أبو تمام الطائي فأخحت عطاياه نوازع شردا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا ورأيتني فسألت نفسي سئيا * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته في أن تلاقى طالبا (ولنرجع إلى شعر أبي تمام) ومن محاسن

قصيدته هذه قوله يرى أقيح الاشياء أوبة أمل * كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نوريقته الندي * بياض العطايا في سواد المطالب

فأخذته ثم نهضت إلى الصلاة
 وعادت وقد صغت لنا
 فغنته فقطعت جذتي وقالت
 أظن أنا نقلنا عليك وأمرت
 الخدم في ملأوا محفاتها
 وأمرت للجواري بصلات
 وأمرت لثيم بثلاثين ألف
 درهم (أباني) الفقيه
 النبيه أبو الحسن المفضل
 على بن الحسين المقدسي
 عن الفقيه أبي القاسم
 مخلوف بن علي القيرواني
 عن أبي عبد الله محمد بن أبي
 سعيد السمرقسطي عن أبي
 عبد الله محمد بن أبي نصر
 الحمدي الحافظ قال أخبرنا
 أبو العباس البغدادي قال
 حدثنا أبو البركات محمد بن
 عبد الواحد الزيري حدثنا
 أبو سعيد الحسن بن عبد الله
 ابن المرزبان السيرافي قال
 حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن
 السري الزجاج قال حدثنا
 أبو العباس محمد بن يزيد
 المبرد قال ما وصل المأمون
 إلى بغداد وقر بها قال ليحيى
 ابن أكنتم ووددت لو وجدت
 رجلا مثل الاصمعي عن
 يعرف أخبار العرب وأيامها
 وأشعارها فيصحبني كما يحب

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

٤٠
٤١

﴿لكلام قد أخذ الجا * مولا جام لنا * ما الذي ضر مدير السجام لوجاملنا﴾
البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفظا
لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته

قالت لقد هناهنا * مولاى أين جاهنا قلت لها الهنا * صيرنا إلى هنا
وقول المطوعى أمير كاه كرم سعدنا * باخذ المجد عنه وقتباسه

يحكى النيل حين يروم نبلا * ويحكي بأسلا في وقت باسه
وقوله أيضا لاتعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تبالغ قبيل في تهذيبها

فتى عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسات هذى بها
وقول ابن أسد الفارقي غدوننا بأموال ورخنا بخيبة * أمات لنا أفهامنا والقرائحنا

فلاتلق منا غدا يا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والقرائحنا
وقول أبي الفتح البستي ان سل أقلامه يوما ليعلمها * أنساك كل كى هزعامه

وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الأنامله
وقوله أيضا الى خنفي سعي قديمي * أرى قديمي أراق دمي فكم أنقدتم ندم * وليس بنافع ندمي

وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه * في آخر ما قد بني في الأول * نسي الوفاء، ولست أنسى عهدما
شاهدت منه في الزمان الاطول * يرمى سهامان أسمر المقتلى * بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تبيل وأقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لي يا أخا السود * وداهمة والفضل الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي أزل

أما نشط أن تملى * على الكتاب أن تملى
وقوله لا يسوأنك ان برا * في دهر فلم يرش أنت عش سالما فأنك ان عشت أنت عيش

وقول العميد بن سهل

عجبت من الأقلام لم تند خضرة * وباشرن منه كنهه والا أنامله
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الأنامله

وقول أبي بشر المأموني بن علي الخوارزمي مهنثا بعض أصحابه بزفاف
بدر دجى أحجبوه شمس ضحى * بارك رب السماء في هاله
ضمتهم ما هاله الوصال معا * من ذارأى النيرين في هاله

وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهي

قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موافى كبوة وعشار
بكتة بنى القراطس أخبار النهى * بلعاب منقارها مـن قار

وقول صدر الدين الخنبدى

أنفق حبوروا واسترق العلا * ولا تخف خشية املاق
الناس أكفء اذا قوبلوا * ان فاق شخص فبالا لفاق

وما ألفت قول ابن نباتة قرأناه أم مليحاً أمردا * ولحاظه بين الجواغ أمردى
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالى فقال

يامن دهاه شعره * وكان غصا أمردا سيان فاجا أمردا * فى الحدش شعر أمردى
ولابى الفضل فى هذا أيضا قوله

لنا صديق تجيد لقما * راحتنا فى أذى قفاه ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذا قفاه

فأصاب عندها جاعة من
كان يألف منزل مـولاها
فرحبت به الجارية وسـيده
واسـتبطوا زيارته وعاتبوه
على تأخره عنهم فجعل يحجهم
فى عذره ولا يصـرح فلما سـكـر
رفع عقيرته منشدا
لوتشكى أبو عمير قليلا
لا ينهـا من طريق العباد
وقضىـنا من الزيارـة حقا
ونظـرنا لقاتلى عباده
فقال له أبو عمير مالى ولك
يا ابن أخي انظر الى مقاتي
عبادة كيف شئت بل نكهم
ولا تمنى الى المرض (وذكر
أيضا فيه برواية تتصل بعلى
ابن هشام قال قدمت على
جدتي ساهك من خراسان
فقاتلى اعرض على
جواريك فعرضتهن عليهن
ثم جلسنا على الشراب ومتم
تغنى فأطالت جدتي
الجلوس عندنا فلم أنبسط
للجوارى اجلالا لها فأخذت
الدواة وصنعت فى الحال
وكتبت به رقعة ورميت بها
الى متم

أنبى على هذا وأنت قريبة
وقد منع الزوار بعض التـكـلـم
سلام عليه كم لسلام مودع
ولكن سلام من محب متم

ومنه في النجوميات قد غص من أملي أني أرى عملي * أقوى من المشتري في أول الحمل
وانتي را حـل عما أحاوله * كأنني أستدر الخط من زحل
ومنه ٤ اذا غدا ملك بالله ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم الله والظرب
ومنه ٤ لا تجبن لدهر ظـل في صبيب * أشرفه وعلى في أوجه السـفل
وانظر لا حكاه أني تقاد بها * فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنه ٤ سل الله الغنى تسأل جوادا * أمنت على خزائنه النفادا
وان أدناك سلطان لفضل * فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد تدني الملوك لدى رضاها * وتبعد حين تحمدا احتقادا
كما المريح في التمثيل يعطى * وفي التبريع يسلب مأفادا
ومنه ٤ شرف الوغد بوغد مثله * مثل ما فيه زيع وزل
ودليل الصدق فيما قلته * شرف المترج في بيت زحل
ومنه ٤ لقاؤك يدي مني المرتجى * ويقتح باب الهوى المرتج
فأسرع اليها ولا تبطين * فأناصـيام الى أن تجي
ومنه ٤ عندي فديتك سادة أحرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار * وشربنا شرب العلوم وروضا
نزه الحديث ونقلا الاشعار * فامتن علينا بالدار فأنما * أعمار أوقات السرور وقصار
ومنه ٤ لا تظننني بـي وركن حي * أن شكري كشكر غيري موات
أنا أرض وراحتك سماء * والأيادي وبيل وشكري نبات
ومنه ٤ من شاء عيشا رخيما يستمد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليمنظرن الى من فوقه أدبا * ولينظرن الى من دونه مالا
ومنه ٤ أفظطبعك المكبود بالجد راحة * قليلا وعلاه بشئ من المرح
ولكن اذا أعطيته ذاك فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
ومنه ٤ اذا ما صغيت امرأ فليكن * شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات * فلا للثمار ولا للخطب
ومنه ٤ عناء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق
ومنه ٤ كأنني فرس الشطر نج ليس له * في ظل رابطة ماء ولا علف
ومنه ٤ ومنه قوله في المشاورة خصائص من تشاوره ثلاث * نخذ منها جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك في الحقيقة
فن حصلت له هذي المعاني * فتابع رأيها والزم طريقة
ان كنت تطلب رتبة الأحرار * فاعمد لحـلم راجح ووقار
وحذار من سفه يشينك وصفه * ان السفاه بذى المروءة زارى
ان السفهية اذا تصدى لامرئ * متحـلم ونهاه بالاضرار
فالما يظني وهو لين مسه * عذب مذاقه لهيب النار
ومنه ٤ وما استوفى شروط الحزم الا * فتى في خلقه سهـل وخزن
ومثله قول ابن شمس الخلافة

فليس كال المرء بالخير وحده * اذ لم يكن في المرء شيء من الشر

(وذكر) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في أمثاله قال
حدثنا أبو سهل الحاسب
ونحن معه في بعض حوانيت
الفسطاط قال كان أكثر
قعود الحسن بن هاني في
هذا الخانوت فتربه في بعض
الايام ابن عبد الحكيم وكان
في يده سوط فسلم عليه به
فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا
فعلى السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكيم لمن معه من
هذا فقال هذا الحسن بن
هاني فـرجع اليه وتزل
واعتذر فقبل الحسن بن
هاني عذره وألطفه
(وذكر) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين انه كان
بالكرخ مغن يقال له أبو
عمير وكان له قيان حسان
وكان عبد الله بن محمد أظنه
التميمي قد عشق جارية
منهن يقال لها عبادة فكان
يعشى منزله وينفق فيه ثم
أضاق اضاقه شديدة حملته
على الانقطاع عنه مـم وكره
أن يقصر عما كان عليه من
بـرهم ثم نازعته نفسه الى
لقائهم ووزارتها فأتاها

ومنه قالت وقد رادتها عن قبلة * تشفى بها قلبا كئيبا مغرما * قدّم يدان قبل أن تدني يدا
ومبرة من قبل أن تدني فدا * ان الغرام غرامة فتى تكن * بي مغرما فلتحمان لي مغرما

ومنه أرايت ما قد قال لي بدر الدجى * لما رأى طرفي يديم سهودا
حتى تم رمقني بطرف ساهر * أقصر فاست جيبك المفقودا
ومنه رب يوم للانس فيه فراغ * وليكاس السرور فيه مساع
بيننا للبحور غيم ولما * ورد طش ولاغوى رداغ
ومنه يوم له فضـل على الايام * خرج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يمي مثل طرف هامي
وكأن وجه الارض خدتميم * وصلت دموع سحابه بسحاب
فاطلب ليومك أربعا هنّ المنى * وهنّ تصفقو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر امستشرفا * ومغني اغردا وكأس مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى * وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب فى سريره سرور * مناجيه من الاخران ناجى
فكم معنى لطيف درج لفظ * هنالك تراو جاى ازدواج
كراح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا

بنفسى من أهـدى الى كتابه * فأهدى لي الدنيا مع الدين فى درج
كتاب معانيه خلال سـطوره * لآلى فى درج كواكب فى برج
ومنه لما أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل بر وفـضـل غير محدود
حكمت معانيه فى أثناء أسـطـره * آثارك البيض فى أحوالى السود

ومنه

ما ن سمعت بنوارله ثمر * فى الوقت يجمع سمع المرء والبصرا
حتى أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لآله زهرا * وكان معناه فى أثناءه ثمر

ومنه

إذا أحببت أن تحظى بسحر * فلا تخـتر على لفظى وشـعرى
فأحسن من نظام الدر تنظمى * وأنق من نثار الورد نثرى
ومنه فى العقهيات عليك بطبوع النبىـذ فانه * خلال اذالم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قلبه * يعين على الاسكار فاستويا حكا

ومنه فى معناه

فليس لما دون النصاب قضـية النصاب وان كان النصاب به تما
معاصر الناس أصغوا وقد نصحت لكم * فى الزاح حكم ملبغ غير محقوت
قليلها مستباح والكثير عى * كفرقة فردة من نـسر طالوت
ومنه فى الطهيات والفلسفات

لا يغرنك أننى آلىن المس * س فعزى اذا انتصيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تخزن زكام
ومنه خف الله واطلب هدى دينه * وبعددها فاطلب الفلسفه
لئلا يغرنك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه
ودع عنك قوما يعبونها * ففلسفه المرء كل السفسفه

المهدي وأمره بجائزة
(وذكر عبد بن علي) قال
كان لابي الشعمق علي بشار
مائتا درهم في كل سنة فأناه
أبو الشعمق في بعض السنين
فقال لهم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أوجزية هي
قال نعم هو ما سمع فقال له
بشار يمازحه أنت أفصح
أو أحكم سني قال لا قال فلم
أعطيك قال لئلا أهجوك
قال لمن هجوتني لا أهجوك
قال أبو الشعمق أو هكذا
هو قل نعم فقل ما بدالك
فقال أبو الشعمق
اني اذا ما شعرها جانيه
ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه
بشار يا بشار
وأراد ان يقول يا ابن الزانية
فوثب اليه بشار وأمسك
فاه ثم قال اراد والله ان
يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمع هذا منك
الصبيان (وروى) أن أبا
نواس لما وفد على الخليفة
قال له مرة يمازحه وهما
بالمسجد الجامع أنت غير
مدافع في قول الشعر
واكنك لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بليا أسفقت لقرب العهد بالاختبار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبأ فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى أكثر مما رآني الامير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره
وأمره غير ان حدائنه عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير بنقض ما بقي من شأنه يقتضيان
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف ملكه كثيرا يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما أليه من هذه الصناعة
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحقاد موقعة
فأشار علي بناحية الرخ وحكمه في أرضها أتبوا منها حيث أشاء الى أن يأبني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال رافه العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت
أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو ثم منزلا أممي فلما أصبحت تزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت
للكروب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة مخوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان هرصع بالعقيق والعقمان يتسلسل منها
أمواه كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالغنير
الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستصحبه لآخذ الغال
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا * مة في مدالك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والغال الصادق وتقدمت بعطف ضبتي اليها وعشت ستة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاء وأهنى شرب وأمرأ الى أن أتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتجمل
وتأهيل وترتيب وترحيب فنضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يوم هذا (قل) فكان اختباره
ذلك أحدا ما استدبل به الامير على عقله وجودة رأيه وتدبيره ورزاقته ودرج به الى محله ومكانته وصار
من بعده ينظم بأقلام مشهور الأثر عن حسابيه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهـ لم تجزا
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد
كتبه كتب وقد هبت ريح النصر من مهبطها والارض مشرقة بنور ربها الخ واستمر الى أن زخره
القضاء عن خدمته ونبذ الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتهل بها الى جوار ربه عز وجل في سنة
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحيد في الاذواق (فن
فصوله القصار) وأمثلة التي انتشر فضلها وسار من أصلح فلسفه أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند جدك أفخس الاضاعة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ ابقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت
الظفنة فتمته والمخنة منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحصن من الجنه لزوم السنه الرد
الهائل خير من الوعد الحائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والندامة فرسار هان والجود
والشجاعة شريكا غنان والتواني والخمية رضيعا لالبان الفكر رائد العقل نعم الشفيق الى عدوك عقله
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشمر المراعي دم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تحلفه ونقصه
عسى تحظى في غدك برغدك ربما أغنت المداراه عن المباراه لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم
ليكن قرينك من يزيناك افراط السخاوة رخاوه ربما كانت العظيمة خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعه
لكل حادث حديث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر يعاظر ما لخطرق الرقيق مرقع ان لم يكن لنا
مطمع في درك درك فأعفنا من شرك شرك الغيث لا يخلو من الغيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقكم * يحكي سني يوسف طولا وتعذبا

والشان في أننى أرى لأجلكم * بثل ما قدرى اخوانك الدنيا

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي * لترى هل سلى فتاهاتها
علمته جفونها آى سحر * مانلاهي عن حبهامذتلاها
وقول الباخرى أيضا قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلى عارفات
ما اغتدى الاومن عندهم * عارفة عندى أو عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى * والبأس والجل مع العارفات
ومثله قول أبى بكر اليوسفى وردت مالىن فألفيتها * رمانه حباتها المكرمات
أصبح من طرف سحباياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبى الفضل الميكالى

تفرق الناس فى أرزاقهم فرقا * فلا بس من ثراء المال أو عارى
كذ المعائش فى الدنيا وساكنها * مقسومة بين أدمث وأوعارى
من ظن بالله جورا فى قضيتة * افترعن ماثم فى الدين أو عار
لنن أنت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى أوجها
وما كنت أفضل فى حالة * من الكلب عندى ولا أوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارفى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقى
بعدهم لاطل وادى المنحنى * وكذابان الحى لا أورقا
وقول الشمس الجندى امام المسجد الشريف النبوى

حسبى جوار محمد وكفى به * دفعا لما ألقاه من أوصابى
لم أخش ضيما فى حماه ولا أذى * انى وجبرائيل قد أوصى بى
وقول الصلاح الصفدى فيه يامن اذا ما أتاه * أهمل المودة أولم
أنا محبك حقا * ان كنت فى القوم أولم

هو البستى هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب قال الثعالبى رحمه الله تعالى فى حقه هو صاحب الطريقة
الانميقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة ولطيفة
وقد كان يبلغنى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة

من كل معنى يكاد الميت يعشقه * حسناو يعبد القراطس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه كما تمنى الجنة
وان لم تقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العيون على
الاثر والاختبار على الخبر ورأيتة يغترف فى الادب من البحر وكأنا يوحى اليه فى النظم والنثر مع
ضربه فى سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذته منها بالخط الوافر وجعته وايى لحة الادب التى هى أقوى
من قرابة النسب فزالن فى قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته
وطيب مذاكرته ومحاضراته فى جنة ونعيم أجتى غر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده
ولم تكن تغبى كتبه فى غيبته ولا أكاد أخلو من آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان فى عنقوان
أمره كاتب البايوتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة أبومنصور سبكتكين وأسفرت الوقفة
بينه وبين بايتوز عن استمرار الكشفة به أعيت أبى الفتح حبيبته فختلف ودل الامير عليه فاستحضره ومناه
واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله فى آله وكفايته ومعرفة هدايته وخبرته ودرأته
قال فحدثنى أبو النصر العتبي قال حدثنى أبو الفتح قال لما استخفى الامير سبكتكين وأحانى محل الثقة
الامين عنده فى مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح

بطبر تبادلقبه عالج من الحار
الذين كان يالفهم اسمه أ
بشر فدعاه الى منزله وأضاه
وأحضر له نبيذا فامتن
أبو دلامة منه وأخبر
بتوبته وما عزم عليه فقال
العلاج انه مطبوخ فشربه
فلم يلبث أن دب فيه
سورته فرفع عقبيه
وأشده

سقانى أبو بشر من الراح شر
له سورة ما ذقتها الشراب
وما طبخوها غير أن غلامها
مشى فى فواحى كرمها بشه
(وروى) أنه كان منصرفا
على على بن سليمان بن على
ابن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى
الصيد ومعه على وأبو دلام
فرمى المهدي ظبياعا
فأنفذ مقاتله ورمى على بن
سليمان فأصاب كلبا من
كلاب الصيد فارتجل أ
دلامة

قد رمى المهدي ظبيا
شك بالسهم فؤاد
وعلى بن سليمان
نرمى كلبا فاصاد
فهنيأ لهما كل
ل فتى يأكل زاد

نخجل على بن سليمان وخصه

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى الموسوى
يقولون لى هل للكارم والعلا * قوام ففى — له لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته * على بن موسى الموسوى قوامها
وقوله فيه أيضا
يقول صديق الأذى * على بن موسى الجود أوحاتم
فقلت وأقسمت رب العلا * على بن موسى أبو القاسم
وقول الباخري من قصيدة مدحهم أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة
أبا الحسن السيد الاريجى * محمد بن الحسين بن طلحة
وقول أمية فى القاضى منصور بن محمد الأزدي

قالت تقش عن أولى الجود * من فى الانام لطالب الرشد
فأجبت قاضينا وسيدنا * منصور بن محمد الأزدي
وقول الاديب أبى الحكم مالك بن المرحل مدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع
صحب فى عمرى ناسا أولى حسب * حازوا الثناء جوروث ومطبوع
فلم أجد فاضلا فيما صحت سوى * محمد بن أبى العيش بن يربوع
وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى اليك فادروا * فى ماء خذل ما حلولة موردى
طورا أحسى بالافاح وتارة * فى الحد بالريحان والورد الندى
وجه كاسفر الصباح وحوله * حسنى بقايا جنح ليل أسود
وكأنما خاف العيون فألبست * وجناته زردا تخافة معتدى
أنى يخاف من استجار محبة * محمد بن على بن محمد
وقول السراج الوراق فى ولده هذا الممدوح وهو أكل مما قبله

فله الجلال غدا بغير منازع * وللى الجوى فيه بغير قسم
وكذا العلا لمحمد بن محمد * بن على بن محمد بن سليمان
وقول ابن أبى الأصبع
أجل ملك إلى العليا منسوب * محمد بن أبى بكر بن أيوب
وأولفه فى ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران * وساد كل الاعيان ولم يفته فضل * بل زاد فوق الاحسان
أبو البقاء بن يحيى * بن شاكربن الجيعان
ومنه ما كتبه بمجد الدين بن الظهير الحنفى على اجازة

أجاز ما قد سألو * بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن * بن عمرو بن أحمد
ولابى جعفر الاندلسى فى مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به * حدثنى كل امام سالك يقول ذامتبع الشرطه * أحمد بن يوسف بن مالك
ومن البديع فيه قول ابن معيايا الشاعر مدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات
وكأن الشمس لما أثمرت * فأنتمت عنها عيون الناظرين
وجهه ادريس بن يحيى بن على بن جود أمير المؤمنين
وكان هو فى حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم فى ذلك فلما بلغ الى قوله

انظرونا نقب من نوركم * انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى نظروا اليه ومن المحون فيه قول ابن مهدي الكسرى فى ضرورة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما بالباس
آبائنا الا الحديد فليس درعا
وتقلد سيفا وتأبط رحما
وركب فرسا العباد بن الحصين
الجبلى وأقبل فى أربعين
قارسا من بنى يربوع وجاء
الفرزدق فى هيئته فقال

جرير
لبست سلاحى والفرزدق
لعبه

عليه وشاحا كترج وخلاخله
أعدوا مع الخز الملاب فاغنا
جرير لكم بعل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوق جرير فى مقرة
بنى حصين ووقف الفرزدق
وقد أن جرير عليه (وروى)
أن الحاج لما أتى بالحكم بن
المنذر الجار وقال أنت

الذى قال فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر الجار ود
سرا دق العز عليك بمدود
قال نعم قال والله لا جعلن
مرا دقك السجين فقال الحكم
مرا تجلا

متى ما أكن فى السجن فى
حبس ماجد
فانى على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكث
والقدر لم أجب
دعاك ولو منك إلا مان غرور

وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذلك اللسان
بكيمتك للشرد السائر * تعنتى ألناظها بالمعاني
أيميك الزمان طويلا علمك * فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الأسدي فقد ذكره العماد الكاتب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن التهامي في صباه
ومولده بمكة المشرفة ومنساه بالبحار وتوجه إلى العراق وخدم الوزير أبا لقاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمره
إلى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والعقبة بعد العقبة وتوفي بعزنة سنة خمس مائة ومن شعره

كفي حزنا في خدمتك برهة * وأنفقت في مدحيك شرح شبابي
فإبري شكري بغير شكاية * ولم ير لي مدح بغير عتاب

(ب)
الحارث

﴿ أن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم * بعقبة بن الحرث بن شهاب ﴾

البيت من الكامل وهو ربعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا بنه ويقال قائله داود بن ربيعة الأسدي
وبعد البيت باحهم - م - فقد إلى أعدائه * وأشدّهم فقد على الاحباب

والثلث المدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعف حالهم قد ثل
عرشهم والمعنى أن تبجوا بقتلك وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتلك
رئيسهم عقبة بن الحرث وكان من خيرة قتل ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم ومن
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قلنا بعد الله خير لدائه * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل
إليه قال كاد يبلغ آدم ولما وصل إلى قوله منها

ولو لا سواد الليل أدرك رهطنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهل ساعة أو قال وددت أنه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الأعشى

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الأبادي

وشباب حسن أوجههم * من أباد بن نزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها * منازلا للقمم الطالع

كاللؤلؤ والحوت واثمراطه * والبطن والنجم إلى التالع

فوق بن عمرو بن حوى بن عمرو * حوى بن القتي المانع

فأتى بسنة وقابها بسنة لولا أنه نفض بذكر القتي في سادس جد ولم يرد في السن وإنما أراد الفتوة ولا كنه
موهم والتالع الدبران كأنه تلع جيده أي مده وقوله أيضا وهو ظاهرا لكيف الذي يأباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك * عتاب بن سعد سمكهم لا يفهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وهأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي بن يحيى * من معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء في بيت واحد

فهم أخو الخلى ومستنبط الندا * وملكاً محزون ومفزع لاهث

عياض بن عمرو بن الحليس بن عامر * بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهمة الصاحب بن عباد

غيرهم بنمو سيف ورقاء بن
زهير بن جذيمة عن رأس
خالد بن جعفر الكلابي قاتل
أبيه زهير وقد كان ضربه
عـدة ضربات وهو ملقى
نفسه على زهير فلم يصنع شيئا
وفي ذلك يقول جرير بن
الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف
مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم
(فاجابه الفرزدق بقوله)
ولا تنقل الاسرى ولا تكن
نفيكم
إذا نزل الأعناق حل الغارم
(وروي) أنه سكر يوما
فتكشف في رتبه امرأة
فسخرت منه فأنشأ يقول
وأنت لوبا كرت مشعولة
صهباء مثل الفرس الأشقر
عدت وفي رجلك ما فيهما
وقد بدا هنك من المثرر
(وروي أبو العراف) قال إن
الحجاج قال لجرير والفرزدق
وهو في قصره بجيزة البصر
اندياني في لباس آباء كافي
الجاهلية فلبس الفرزدق
الديباج والخز ووقع في قبعة
وشاور جرير دهانة بني ربوع

وضجة النيك كلما ضربت * واحدة تحت واحدة نخرا
وقول بعض المميزين وقد * خش فسانا بأذنه سحرا
في جعص هذا فطوره وأرى * ان خراذك بعدما اخترا
الدف يوم الصبوح يجهني * والبوق والنأي كلما زمرنا
وحربتي كلما رصيت بها * مقته ل سمرم خضبتنا بخرا
هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسي فأنت كيف ترى
ومن شعره قوله أيضا قد وقع الصلح على غاتي * فاقسموه كارة كاره
لا يدبر بالقال الا اذا * تصافح السنور والفار

وهذا مثل العوام يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي * وعشت ألفي سنة بعددي
قد رحل النرجس فاشرب على * محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة * قد أصبحت معدومة عندي
يعزجها لي رشأ أغبيد * بريقة أحلى من الشهد
نهاية الحبر تجمس أسنمة * وريقة في غاية البرد
جنى من البستان لي وردة * أحسن من انجازه وعددي
فقال والورد في كفك * مع قدح أذكى من النمد
اشرب هنيئا لك يا عاشق * ربي من كفى على خدي
فتاة ماء ر فناقط منها * بحمد الله الا كل خير
فاتموى سوى آيار شهرها * وليس أمامها غير الزبير
صبية بظرها بجني * بيت مثل الصبي المخضب
مفعول باب اسنمها بالفاعل فوق الفراش ينصب
وسرمها أمس كن غمرا * لم ينفقه ولا تأدب
فاليوم قد صار من ذقاسي * أيورأه ل الزنا وجرب
اذا رأى الا بر من بعيد * بوق في وجهه ودبدب

وقال أيضا

وقال من أخرى

وديان شعره كبير جدا وفيما أوردناه منه مقتنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى
الاخيرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالنييل وهو نهر وبلد معروف بأرض العراق أخرجه من الفرات
وعليه قرى كثيرة حفره الخجاج بن يوسف وسماء باسم نيل مصر ثم حمل ابن الخجاج الى بغداد ودفن عند مشهد
موسى بن جعفر الصادق وأوصى بان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد
وكن من كبار الشيعة المتعالي في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في
المنام بعد موته فسأله عن حاله فأنشدني

أفسد حسن مذهبي * في الشعر سوء المذهب وحلى الجد على * ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على * سبي لأصحاب النبي وقال لي ويالك يا * أحق لم لم تتب
من سب قوم من رجا * ولأهـ لم لم يخب رمت الرضى جهلا بما * أصلا نارا للهب

قال هبة الله بن الدباس أنشدنا ابن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب فقالوا والله انه بالنفس
ابن حجاج وكتبوهاء عنه والمات رثاه الشريف الرضى الموسوي بقصيدة منها

نعوه على حسن ظني به * فله ما ذنبي الناعيـات
رضيع ولا له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

أسرى الروم ففرقهـم على
أشرفه اليقتلهم فأعطى
عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضى الله عنهم
أسير منهم ليقمله فقام
وحسرن ساعديه وطلب
سيفا فلم يجسر أحد أن يعطيه
سيفا فناول به بعض الحرس
سيفا كليل فاضرب به الاسير
ضربة أطارت رأسه وبعض
كتمه فحبب الناس وقالوا
ما قطعها الا حسبه ثم أعطى
أسير الجري فقام اليه قدس
اليه بعض بنى عباس سيفا
صار ما فاضرب به الاسير
فأطارت رأسه ثم أعطى أسيرا
للفرزدق قدس اليه بعض
بنى عباس سيفا كها ما فلما
ضرب به الاسير نفاضحكوا
ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير
المؤمنين هبـه لى ففعل
فأعتقه ثم قال مرتجلا يعتذر

ويعبر بنى عباس

فان يك سيف خان أو قدر نبا
لما خير نفس حينها غير شاهد
فسياف بنى عباس وقد ضربوا به
نبا يدي وورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الغنم تنبو
ظلماتها

وتقطع أحيانا مناط القلائد

واصبغى لاتزال جنباً * له ولا همسة لسفله
 فزخرحت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقاً بوصله
 فقلت هذا لفرط حبي * قالت دع الترهات بالله
 قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للاذله
 وقال الشهاب بن جلنك وعلق من بني الاتراك ألى * له عينان وكلتا بهتة
 ظفرت به على غزاليلالى * فلم يدخل وأكثرت في الشبي
 يقول عميرة ادفعني عليه * ولا تجزع وهان على صبي
 فلم أدفع عليه فظل يرى * يقبل باب مفساه ويبكي
 ورب علق قال لي مـرّة * يريد توبخني على ظنّه
 ابرك هذامات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه
 وعكس ذلك ملفزافيه * وصاحب مازلت دهرى له * كل ما ليح أتمناه
 يهمني الشئ فاختاره * له بجهـدـهـ لم الله
 ان مات لا يمكنني دفنه * وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

وقال الصلاح الصفدي مضمناً

لى أيرينام لؤما وشؤما * ان أنالت من حبيب وصلا
 واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده واتزلا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدي بأرى وهو فيه تيقظ * كم قام منتهباً اذا نهته
 والآن كالطفل الصغير عهده * يزداد يوماً كلما حتر كته
 تعقف فوق الخصبين كأنه * رشاء على رأس الركية ملفت
 كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف
 (وانرجع الى شعرا بن الجاحج) ومنه وهو من هذه المادة

أسفي عليه ممدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من ناخم
 طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم
 وقال وهو في غاية الحكمة لما رأته قائماً صفت * كذلك الناس مع القائم
 وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحداري والحزم يكرهه * وتارك الحزم يركب الغررا
 لانني عاقل ويهمني * لزوم بيتي وأكره السفر
 الحيس نصف النهار يهمني * والماء في الكوز بارد اخصر
 والشرب في روشني أقول به * كما أرى الشمس منه والقمر
 ولا أقود الخيل العتاق بلى * أسوق وسط الازقة البقرا
 من كل جاموسة يقبلها * رأس بقريته ينلق الجبرا
 قد نفع الشحم بطنها فغدا * كأنه بطن ناقة عسرا
 أحسن في الحرب من صفوكم * عندي قعودي أصغف الطررا
 هيهات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه لي أثرا
 بل الذي لا يزال يهمني * التدبيب في الليل خائفا حذرا
 أتى الى تلك وهي نائمة * وذا الى ذلك بعد ما سكر

فقم أدر شرباً

لذت مرارة

قد جعلت الدياجي

عنا ناراً

فما السرور عندي

الادارة

وأنفذته اليه وهو في مجلس

أنسه مع مملوك لي للوقت

فعاد مخلوعاً عليه خلعة

خاصة

والفصل الثاني فيما وقع

من بدائع البدائه من غـير

اقترح

(روى) أن مرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدي مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلاً

من بني أسد بقتله فقال مرة

ابن محكان بديها

بني أسدان تقه لوني تحاربوا

تمه اذ الحرب العوان

اشمعت

ولست وان كانت الى حبيبة

يبالك على الدنيا اذا ما تولت

(وذكر الطبري) أن الوليد

ابن عبد الملك أوسليمان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من

الموصل في سنة سبع وثمانية
فلما عدت أمسكني عنده
نحو شهر بارها وجرت لي
عنده بدائنه كثيرة من جملتها
أن غني بين يديه بشعر أعجمي
ليس على أوزان العروض
فأعجب به واقترح علي أن
أصنع له على وزنه ليغني له به
ما يفهمه وأرسل الي بذلك
فعمدت في الوقت بالمعنى
الذي اقترحه
مالذه المعنى
الامدامتة
ووصل من عليه
قامت قيامته
ظبي صريعه
مات رجي سلامته
وال على غراي
دامت ولايته
في السلم لينه
وفي الهيجاج صرامته
كالسيف مقلته
كالرحم قامته
كالبرود وجهه
والاصداغ هالته
كالغصن حين تر
هو به غلاته
كاليث حين تب
دو عليه لامة
وليس مثل قال
حي تخشى سامة
ان الوفاء منه
والصبر عاداته
ولا غنى عليه
بانث لامة
كالرحم لم تؤثر
عنده ملامته

عجبت من رأيك في الذي * أنكزني من بعد مدعرفانه
فكيف تخشى ذم من مدحه * فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب * ذكرك منه نور بستانه
تخشي ليلاليه وأيامه * وسره فيك كاعلانه
ولست بالسالك في منزل * ينبو ولو يوما بسجانه
ولا الذي يره في الحق من * سلطان ذي عز لسلطانه
قل للذي جهز في السعي بي * تجارة عادت بخسرانه
يا الذي لا بد من صنعه * ألفا ومن تعريك آذانه
لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
لو حدثت كسرى بذانقه * صفعته في جوف ديوانه
وذي همة في حضيض الكنية * فوقرنين فلك المشتري
دخلت عليه انتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغي فان مع * سكرجة كأن فيها ممرى
فلما عدت فسا فسوة * فلم تخط عصفتها منخرى
وأقبل يضطر في اثرها * فقلت أوقوم والاخرى
وقريب منه قول الآخر * وأرعد الماراني دخلت
فقلت له لا يرعل الدخول * فاجئت والله حتى أكلت
وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشراً منها
لي صديق جنى على ممرار فأكثر * ثم لماعتبه * غسل البول بالخرا
وقال في انسان مات بالقولنج
يا أيها الثاوي الذي * أفلح لو كان خرا لمثل ذا اليوم بقا * ل من خرى فقد برا
ومن مجونه الحسن أيضا قوله
قالت وقد قامت اعشى لي به * يوما وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل في راحتي * ينفع في أيرك ما قاما
ومثله قوله أيضا في المجون
تقول لي وهي غضي من تدلها * وقد دعني لشي ربحا كانا
ان لم تكني نيك المرز وجته * فلا تلمني اذا أصبحت قرنانا
كأن أيرك شمع في رخاوت * فكلماء مركته راحتي لانا
وقد تبعه السراج الوراق فقال
طوت الزيارة اذ رأيت * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثمت لما انتنى * بعد الصلالة كالجباره
وبقيت أهرب وهي تس * آل جارة من بعد جاره
وتقول ياستي استرح * لنا لاسراج ولا مناره
اذ ائس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره
وقال أيضا
يا قوم عالجت أيرى * بالحشوا لما تكعك ولم يصح ودادي * من غادة مذتوعك
قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذلك نجله
وكل كفي لفرط جذبي * له وما للعبان حمله

يارب من كان سن هذا * فزده ضعفا من العذاب
وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن الخجاج يقول
يامن الى مجده انقطاعي * ومن به اخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا * وعظم الامر في ارتباعي
في كل يوم سبع جديدي * ينفر من ذكره استماعي
تعدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما * يدرك بالخشيل والنداع
ان صراع السباع عندي * حاشاك ضرب من الصراع
اعدل الى الكأس والندامى * والاكل والشرب والسماع
وأمر دجامع لشرط الشقاق والبؤس والجماع
بلى أجمع لي السباع واطرح * خصمي في بركة السباع

وقله الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصريف يوم الاحد فكتب اليه
يامن اذا نظرت الهلا * لى محاسنه سجد واذا رآته الشمس * دت أن تموت من الحسد
يوم الخميس بعثني * وصرف قتي يوم الاحد فالناس قد غنوا على كمار جعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا * ية ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقي * بمقبلة بوابه أعور
واللوزة المثرة يأسى يدي * يفسد في الطعم بها السكر
انى ابتليت بأقوام مواعدهم * تزيد فوق الذى ألقاه من محن
ومن يذق لسة الافعى وان سلمت * منها حاشاشته يفرع من الرسن
وقال
فقرو ذل وخول معا * أحسنت يا جامع سفيان

وكتب الى أبي أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسى أفديك * وأهلى من سائر الاسواء
كيف كان انحطاط جعصك في طام * عته شرب الدواء يوم الدواء
كيف أمسى مسال مبعرك النذ * لخصيبا بالمثرة الصفرء
يا أبا أحمد ونصحك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاءى
رب ربح يوم الدواء ديور * شوشت في عصا عصا الاغنياء
قد روهافسا وقد كن الجع * ص لهم في مهبط ذاك الفساء
فاذا الفرس في خليج سلاح * ذائب في قوام جسم الماء
فاتق الله ان تترك ربح * عصفت في جوانب الاحشاء
لا تنفس خناق سرك عنها * أو تخلى سبيله في الخلاء
والغداء الغداء فاحذر بأن تفك * سوفوق الفراش بعد الغداء
احترس انها نصيحة كهـل * حذركه تجارب الآراء
غير انى أصبحت أضيع في القو * من البدر في ليلالى الشتاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل
يومئذ بشيراز وابن الخجاج يعقداد

ياسامع الزور وبهتانه * ودافع الحق وبرهانه

مخضرو النوم قد زاد أجفان
تفتيرا ومعاطفه تكسير
فقلت بين يديه بديها في صفة
المجاس

سقى الرحمن عصر أقدمضى لى
بأكناف الرها صوب الغما
وليلاباتت الانوار فيه

تعاون في مدافعة الظلام
فنور من شموع أو ندامى
ونور من سقاة أو مدام

يطوف بأنجم الكسرات فيه
سقاة مثل أبقار التمام
تربك به الكؤوس جودماء

فتحسب راحها ذوب الضراء
يميل به غصونا من قدود
غناء مثل أصوات الحمام

فكم من موصلى فيه يشدو
فينمى النفس عادية الحمام
وكم من زلزل المضرب فيه

وكم للزمر فيه من زنام
كداموسى بن أيوب المرحى
اذا ماض غيث بانسجام

ومن كظفر الدين المليك ال
أجل الاشرف النذب الهمام
فأشمس تقاس الى نجوم

تحاكي قدره بين الكرام
فدام لمحمد فى الملك يبق
اذا ماض دهر بالدوام

(فلم) أشدتها قام فوضع
فرجية من خاص ملابسه
كانت عليه على كتفى ووضع

شربوشه بيده على رأس
مملوك صغير كان لى (قال)
ومررت أيضا عليه وقد

أنفذنى السلطان خلدا لله
تعالى ملكه فى رسالة الى

بعض اللهاى وأنا نائم فى فراشى الا وهو قائم على رأسى والسكر قد غلب عليه والشمع يوق تزهو بين يديه وقد حفت به عيالكم كائهم الاتار الزواجر فى ملابس كرياض ذات أزاهر فتمت مسرعاً فامسكنى وبادر بالجلوس الى جانبى ومنعنى من القيام عن الوساد وأبدى من جملة ما أبدى بالذفاق بعد الكساد ثم قال غلبنى الشوق اليك ولم أزد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعى من بحجاسه من المغنين فحضر واواخذوا من الغناء فيمأعلا المسامع التذاذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان له فى ذلك الوقت ملوك هانبر اسماء ملكه وواسطه تدرسه له وقطبا فلك طربه وزهوه وركنا بيت سروره ووهوه وكانا يتناولان فى خدمته فحضر أحدهما فى تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثير ما يدعبنى فى شأنهما ويستدعى من القول فيهما والكلام فى التفضيل بينهما فصنعت فى الوقت يامالك لم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجمع لنا تفديك أنفسنا فى الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر فى الحال باسمه دعاء الغائب منها

* ولند كر طرفا من ترجمه من نسب البيت اليه * أما ابن الحاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعابى فى حقه هو من سحره الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان فى فنه الذى شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه فى غطه ولم يركب قداره على ما يريد من المعاني التى تقع فى طرزه مع سلاسة الانفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها فى سلك الملاحة وان كانت مفصصة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانيته تنسكه الفضلاء بشار شعره ويستمتع الكبراء ببنات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمه ويحتمل المحسنون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغفلون الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يحل قصيدة فيهم عن سفايح هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول الجملة على مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام محباب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المجدية التى ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش فى أكنافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فى نظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفغ الفرزدق بالشعر ونحو ينك أم الكسائي
ترانى ساكنا حانوت عطر * فان أنشدت ثار لك الكنيف

وقوله شعرى الذى أصبحت فيه * فضيحة بين الملا لا يستحيب لحاطرى * الا اذا دخل الخلاء
ومن ملحه أنه دعا يوم ما غنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال خطب البظرا لما * عانيت مفتاح دبرى ورجت منى خيرا * قالت لا ترجين خيرى
اقعدى عنى وهذا * فافعل به مع غيرى أنت فى دعوة أدنى * لست فى دعوة أبى
(وحضر) يوم ما مع صديق له يكنى أبا الحسن فى دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسمى يا أبا الحسن * أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضرس لن يداوى * ضرسك الابكابتين
ويحك قول لي جنت حتى * تلتمس الخبز مرتين فى دار من خبزه عليه * ألف رقيب بأف عين
(وحضر) فى دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال
يا صاحب البيت الذى * ضيفه فانه ما تواجعا حصلة ناحتى غو * بدائنا عطشا وجوعا
مالى أرى فلك الرغبة * فليدبك مشتر فاربعيا كلبدر لا ترجوالى * وقت المساء له طلوعا
وصار صاحب الدعوة يحبى ويذهب فى داره فقال
يا ذاهبا فى داره جائيا * لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضيا فكم من جوعهم * فأقر عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين بطال به بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه
أيا من وجهه قمر منير * يضئ لنا وراحتة سمحاب
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * وتنسانى اذا حضر الشراب
أجبتنى بالقناني والمثنائى * ووجهك انه نعم الجواب
وكاننى فى الحساب الى اله * يسامحتى اذا وضع الحساب
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهرا بالحباقب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالترجوع فكتب اليه
اياك والعفة اياك * اياك أن تفسد معناكا أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلب الأيرنياكا
فذك ولو اقل واصفع ولو * أباك ان لا ملك فى ذاك
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلب عقب موته وأمر أبان تلوث ثياب الناس بالنفط أن قربوا من الباب وكان المهلب قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحاج فحجب وخاف من النفط فانصرف وقال
الصنع بالنفط فى الحجاب * ما لم يكن قط فى حسابى ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابى

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أو قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للأعدا
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت مناقيب * لقد صدقوا ولكن من وداي
وقالوا قد سعيننا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادي
وما ألفت قول السراج الوراق

شكري رمدا فقلت عساه كلت * لواحظه من القمكات فينا
وقالوا سيف مقلمة تصدّي * فقلت نعم لقتل العاشقيننا
والصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته * في قرض دينار لا مر كانا
فأجابني والله داري ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وله أيضا رحمه الله وصاحب ما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طامحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أن هوى النساء * أم المرد جارا وعلى مهجتي
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير * فجعله ولكن في عيوني
وعلى ذكر عمه ما أعذب قوله

يا سائلي لما رأيت حالتي * والطرف مني ليس بالمبصر
استأحشيك ولكنني * سمحت بالعينين للأعور
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها * فعمدي أنا لا شفار خير من العين
وقال الصلاح الصفدي صدق خلي ثلمات الصبا * فيماروت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها عبا * جاءت به قلت ولا أركي
وله أيضا رحمه الله بداني الخد عارضه فأضحى * عليه معني باليوم يغري
وحاول أن يرى مني سألوا * وقال لقد تعذرت قلت صبري
تقول صبي إذا أتى منك * مشرف بالغت في شكره
وله هل يلتقي أكرم من طيبه * قلت ولا أطيّب من نشره
وللنور الاسعدي أيضا جانا للزين الاسعدي

قلت يوما للزين هل تثبت البع * وتنفي انكارهم للحشر
قال أثبت فقلت قد نك في أستي * قال أنفي فقلت في وسط بحري
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنف له كاديواريه
قلت له ماذا القضا قال لي * ذا منخري قلت أنا فيه
ومثله قول الوداعي وذو دلال أحوار غيـد * أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت في وسطى
وحذاق البديع أخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوصا من نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما

صحبته نسخة من ديوان
شعره فتشاعل بتسويد كتابه
جوابه فلما كتب بعضه
التفت الى وقال اصنع
أبياتا كتبها اليه في صدر
الجواب واذكر فيها شعره
فقلت له على مثل هذا الحال
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز
بقية النسخة

أيامها كما قد أوسع الناس نائلا
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا
فديناله هب للناس فضلا
يزينهم
فقد حزت دون الناس كلهم
الفضلا
ودونك فامنحهم من العلم والحب
كما منحتهم كفك الجود
والبدلا

إذا حزت أو في الفضل عفو
فألا في
تركت ابن كان القريض
له شغلا

وماذا عسى من ظل بالشعر
قاصدا
لبابك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة
تحوز ثناء علا الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى
المالك الأشرف أبقاه الله
تعالى في سنة ثلاث وستائة
بالرها وقد وردت اليه في
رسالة فأتراني بين سنة

وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضوري
في وقت طابتي أو ارادة
الحديث معي فلم أشعر في

وحليت بزهرها ساحة
القرطاس الابدع ورؤيته
فلما رأى السلطان خلد الله
ملكه قد عدت قال أعلت
شأظنا منه أن العمل في
تلك اللحظة معذر وبلوغ
الغرض فيها غير متصور
فقلت نعم فقال أنشدنا قصيد
الناس وحده دقت الابصار
وأصاحت الاسماع وظن
الناس بي الظنون وتراقبوا
منى ما يكون فأتوا لى
انشادى حتى صنفقت الايدي
عجبا وتغاضرت الاعين
استغرابا وحين انتهيت الى
ذكر مولانا الكامل بأنه
المعلى اذا ضربت قد احهم
وسمردت أمدا هم
اغرو وقت عينا لذكركه
وبان منه مخفى المحبة فأعان
بسرّه وحين انتهيت الى
آخرها فاض دمعها ولم يمكنه
دفعه فديده مسددا عينا
للورقة فناولتها الى يد
الصاحب فناولها له ثم خض
وانما جل الصاحب على هذا
فلفعل الذى غرّربى فى
التعريض له أمور كان
يقترحها على فأنتفذه فيها
بين يديه ويخف الامر منها
على الدالتي عليه منها أننى
كنت معه فى سنة تسع
وتسعين وخمسة مائة بدمشق
فورد كتاب من الملك المنصور
محمد ابن الملك الناصر رثى
الدين صاحب جماعة وقد بعث

عاشقك القش ولا غرو أن * تلهب النيران فى القش
قالوا قد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على الفرش
رأى من الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما بعاني * قد شغلا خاطري ولى
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا فى فقلت قلى
وما أحسن قول بعضهم

قلت لا عفيف الذى فضع الغصن * كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
ولبعضهم فى معناه وان لم يكن من هذا الباب
تشى عطفه خطرات دل * اذا لم تنه نشوات راح
يميل مع الوشاة وأى غصن * رطيب لا يميل مع الرياح
وقد ألت به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشى الامن الحزن
فى سلك جسمى درّ الدمع منظم * فهل الجيد بك فى عقد بلائى
لاتخش منى فانى كل نسيم ضنى * وما للنسيم بمخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة فى الحب لما أذرت * أثر السقام بعظمى المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نهم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
واعلمه من قول السراج الوراق

قال صديق ولم بعدنى * وعارض السقم فى أثر لقد تغيرت يا صديق * ويعلم الله من تغير
وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن قلبى مقيدا * ودمعى على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلقت جفنى بالبكاء * نعم ان جفنى بالبكاء خديق
دعوا الدمع للجنن القريح مؤاخيا * فانى فقدت الخد وهو شقيق
مقبيل الوجه أدار الاطلا * وقال لى فى شربها عاتى
عن أحر المشر وب ما تنهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولابن الصائغ أيضا عارضنى العذال فى عارض * قالوا بلطف بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنهى * قلت ولا بالشيب لاتعبوا
رأتى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخدين أيضا
فقلت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا
ولمحاسن الشواء وهو من أحسن ما وقع فى هذا النوع

ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما فيههم الا لعمى قارض
وقد بهتوا لما رأوا فى شاحبنا * وقالوا به عين فقلت وعارض
ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسنا * وذلك لجهلى بالعيون وغرّقى
وقالوا به فى الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتى
وأصله من قول الاول وجاءوا الله بالنعوا ويزورقى * وصبروا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
ولابن الدويدة المعترى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

غالطتي اذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا فقال

غالطتي حين حاكى خصرها * جسمي الممرض وجدا وغراما
ثم قالت أنت عندى ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضا فقال شكوت صبابتي يوما اليها * وما قاليت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى فى عروض قصير فقال

غالطتي حين قالت * والجوى يمدى العظاما * أنت عندى مثل عيني * صدقت لكن سقاما
ووقع له فى هذا النوع أيضا وهى واقعة حال فقال
طابت خصرها فلا ذمى * بظلم سفلة معاب وقال ذانى حى كليب * يصدق لكن من الكلاب
وما أصدق قول ابن أبى حجلة

رؤسا وانما من جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طابت وظيفة من حاكم * فابشر فقد ولاك لكن ظهره
شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقا من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن فى السواد
ولابى عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه * فجرت دلى مرهفاتكا
وقال أنا لك يا ابن الحسين * وهى لى رجا سوى ذلكا
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبى من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنا فى بضائع تبعيدى
أقرب ريق اذ أقول أنا له * وكم قالها يوما ولكن لتهديدي
والسراج الوراق أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * له موم دهرى لبت لاجلها
قد كان عندك يا فلان صريخة * فأجبتهم بعث الحمار وبعثها
وله أيضا رحمه الله

متمارض جعل القفا * شى من خباته سبب

ويقول ما أنا طيب * صدق اللعين وما كذب

وسائل يسأل معنى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعرى

يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخة خضرا

وله أيضا لقمته العذرة تر * لك حاجتى لو تصور فقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدر

فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لى لما رأى قلقى * لطول وعمد وآمال تمنينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تحترينا

قالت جعت لفافة كسلا * فأنقض وقوم وادأب لهم العائلا

فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وتدأوهذى الفاصلا

ولابن سناء الملك لطفى على عشاقك الطرش * العمى فى عشقتك لا العمش

فدأبحزت شعراء أهل زمان
حسنا فلم لا تجزلا ملاما
ما كان هذا الفضل يمكن مث
أن يحتويه من الانام سو
لم لا أغيب عن الشأم وهل
من حاجة عندى وأنت هه
م كيف أخشى والبلا دجيم
محجمة فى جاه طعن قنا
يكفى الاعادى حرب بأسلا
فيه هو
أضعاف ما يكفى الولى ند
ما زرت مصر لفة يرضى
تغورها
فلذا صبرت فديت عن رؤ
أم البلاد علا عليها أقد ره
لا سيما مذمرت فبخطا
طابت وحق لها ولم لا وهى
حوت المعلى فى الفخار أذ
أناك السحاب أزور أرضها
حينما وأمنع غير هاسقيا
مكثى جهاد للعدو ولا ننى
أغزوه بالرأى السديد در
لولا الرباط وفضله لقد صدت
سير الحديث اليك نيل رضى
ولئن أتيت الى الشأم فأن
يختمنى شوقى الى لقيها
انى لا مضحك المحبة جاهد
وهو اى فيما نشتهيه هو
فاخر فقد أصبحت
وبأسلك الد
حامى وكل ممالك يخشا
لازلت تقهر من بعدى مل
أبد او من عاداك كان فد
وأعيش أنظر ابنك الباقي
وتعيش تخدم فى السعود
(ثم عدت الى مكاني) وقديم

الى وعمد الى دواته فأدارها
بين يدي فقال السلطان
خلد الله ملكه على مثل
هذه الحال قال نعم أنا جرت به
فوجدته متقد الخاطر
حاضر الذهن سريع اجابة
الفكر فقال السلطان وعلى
كل حال قم الى ههنا التكهف
عنك أبصار الناظرين
وتقطع غناء الحاضرين
وأشار الى مكان عن عين
البيت الخشب الذي هو
منقرده فقامت وقد فقدت
رجلي انخرالا وذهني
اختلالا لهيبة المجلس في
صدرى وكثرة من حضره
من المترقبين الى المنتظرين
حاول فاقرة الشماعة في
فما هو الا أن جلست حتى
تاب الى خاطري واثقال
الشعر على ضمائري فكنت
أرى فكري كالبارز الصيود
لا يرى كلمة الا أنشب فيها
منسره ولا معنى الا شك
فيه ظفره فقلت في أسرع
وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة
ملأت بها خردرها الاسلاك
آيات شعر كالنجوم جلالة
فأذا حكمت أروافها الافلاك
عجبا وقد جاءت كمثل الروضاد
لم تندوها بالخرنار ذكا
جالت الهوموم عن القواد
كثلا ما
تجلبو بقره وجهك الاحلاك
كقميص يوسف اذ شفت
يعقوب ريب
ياه شفتي مثل رياكا

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) ولما ولي الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
الخزرجي أشياء كانت تباعه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى
الشام ثم دعاهما بالسياط فقال له محمد أسألك بالقربة قال وأي قربة بيني وبينك وهل أنت الامن أشجع قال
فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
قرشي بالسياط الا في حد قال في حد أضربك وقد أدت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عبي
أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فارعت حق جدته ولا نسب به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا
ولي ثاره اضرب يا غلام فضر به ماضر بامبر حوا وتلا بالحديد وجهه بما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره
بأسه متصغائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك
نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب
وكان محمد بن هشام مطر وحافذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بالحيلة وجذبوه بما الى هشام الشدت عليهم الحال
تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فاجتمع اومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال
الوليد بن زيد ما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشغله * قصاره السجن بعده الخشبه
يركبها صاغرا بلاقتب * ولا خطام وحواله جابه
فقل لدعاء ان مررت بها * لن يهجر الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبكم * لنا عليكم بأمره الغلبه
لست لها شم ولا الى أسد * ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكمنا أشجع أبوك سل السكبي * لا ماتر وق الكذب

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأي فتى أضاعوا) فقال لي ما كان
سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيت به يتغيط كلاما مر منه شيء
فأنتبته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحد من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا
الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبه

قلت طوأت قال لابل تطوأت وابرمت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد
ابن ابراهيم الاسدي والكلهل الحارثي وأقدم على الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر
أوهو ما بين الكفتين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يدوهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن
الخانز
لئن سميت ابراما وثقلا * زياراتهم رفعت قدرى
فما أبرمت الاحبل ودي * وما أثقلت الاظهرشكري
وقول ابن البغدادي حجت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادي
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى * وطففت ولكن حوله بودادي

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه
والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل
بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الارجاني

بأبانا نعم ليلة حتى بدا * صبح تالوح كالأغتر الأشقر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعده على فأعده فقال أحسن والله امرأته طالق أن نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته قال فلقينا
عبد الله بن حسن فلما صرنا إليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انالته وأى كهمل أصيبت به قرينش ثم مضينا
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قميد البغلة
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت إلى وقال

متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفندعه هكذا والله لا آمن أن يتهور في بعض
آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه

قد فات أخد برته بخبره فقال فحبك الله ما جئنا فضحت شيئا من مشايخ قرينش وغررتني وكان العرجي
يشبب بجيدها وهي أم محمد بن هشام بن المعمر بن المخزومي ليغضخ ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن
هشام يقول لأمه أنت غصضت مني لأنك أمتي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول

لو كانت أمتي من قرينش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك ينجو محمد بن هشام فلم يزل
مضطجعا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكثرت في حبسه نحو من تسعين سنين حتى مات فيه (وروى)

أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي أنه لا حي مولى لأمية فأمضه العرجي فأجابه المولى بمقالة
له فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافا ثم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتلوه وأحرقوه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن

هشام فحبسه وقيل إن العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بأمورهن فباعه أنه يحتلف اليهن فلم
يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضر به وأقامه على البلس

وتجنبه (وروى) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وأنه طال شتمه أياه فلما كثرت
المولى عليه فاخمل العرجي من ذلك وقال لا أشعب أشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى م أشهد وقد
شتمته ألفا وستمك واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه حاملة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ

العرجي أخذه معه الحصين بن غير الجعري وكان صديقه له وخليط الجناد وصب الزيت على رؤسهما وأقيما
على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

سنا صرنا خليفة بعد ربني * ويغضب حين يخبر عن مساقني * على عباءة بلقاء ليست

مع البواوي تغيب نصف ساقني * وتغضب لي بأجعه أقصى * قطاين البيت والدمث الرقاق

ثم يصح يا عزيز أجياد يا عزيز أجياد يعني به الحصين بن غير الجعري فمعه فيقول له ألا تدعنا ألا ترى ما نحن فيه
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون إليهما
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فأفأء فوقه عليه وأراد أن يتوجه لسانه ويدعوه فلجج لسانه في لسانه

كما يفعل الفأفاء فقال ابن غيري لا تفرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانت إذا لاحت منه أبدا (ومر به)
صبيان يلتمطون النوى فوقوا ينظرون إليه فالتفت ابن غيري إلى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا
شيئا أشأم مني ومنك أن هؤلاء الصبيان لا هاهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدونى فقد تركوا

لقطهم لأنوى ووقفوا ينظرون إلى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

والعجز أن تسمى بصمر مخميا
وتحل من تلك العراس عرا
فأرح حشاشتك الكريمة
من لظى

عصر لكي تحظى الغداة بدا
فلقد غدا قاي عليك بحرقه
شفغوا ولا حرا البلاد هنا
وانهش إلى راجي لقالك
مسارعا

فناى من كل الأمور لقاكا
وأبرد فؤاد المستهام بنظرة
وأعد عليه العيش من رؤيا
وأشف الغداة غليل صبها

أضحى منها من الحياة منا
فسمعتني بالعدل الملك الذي
ملك الملوك وقارن الأملاك

فبقيت لي ياما لكي في غبطة
وجعلت في كل الأمور فداكا
(فلما) تلا صاحب عـلى
الحاضرين محكم آياتها

وجلا منها العروس التي
حازت من المحاسن أبعد
نبايتها أخذوا في استحسان

نظامها وتناسق غريب
التثامها والثناء على الخاطر
الذي نظم محكم آياتها

وأطاع من مشرق فكره
آياتها فقال السلطان خاد
الله ملكه نريد من يحيب

عنا بأبيات على قافيتها
فالتفت مسرعا إلى وأنا على
عينه وقال يامولا لملوكك

فلان هو فارس هذا الميدان
والمعتاد للخاص في مضائق
هذا الشأن ثم قطع وصلا

من درج كان بين يديه وألقاه

الختام مفكوك الفذام
 فاذا فيه قطعة وردت من
 المولى الملك المعظم أبقاء الله
 كتبها اليه يشوقه
 ويستعطفه لزيارته ويرققه
 ويستحث عود ركبته الى
 الشام للشاغرة بها وقع
 عدوها ويعترض بذكر
 مصر وشدة حرها ووقد
 جبرها وذلك بعد أن كان
 وصل الى خدمته بالثغور
 ثم رجع
 اروي رماحك من دماء عداك
 وانهب بخيلك من أطاع سواك
 واركب خيولا كالسعال شربا
 واضرب بسيفك من يشق
 عصاكا
 واجلب من الابطال كل
 سميدع
 يقري بعزمك كل من يشناك
 واسترعف السمر اللدان وروها
 واسق المنية سقمك السقاكا
 وسر الغداة الى الغداة مبادرا
 بالاضرب في هام العدو راكا
 وانكح رماحك للثغور فانها
 مشتاقة أن تمتد بي علاكا
 فالعز في نصب الخيام على العدا
 تردى الطغاة وترفع الملاك
 والنصر مقرون بهمك التي
 قد أصبحت فوق السماك سماكا
 فاذا عزمت وجدت من هو
 طائع
 واذا غضت وجدت من
 يخشاك
 والزهرة في الاعداء يوم كريهة
 أحلى من الكأس الذي رواكا

وباع أمواله الاكثمة وأطعم منها في سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلاما من فاذا جاء الليل نصب
 قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق
 (وحدث) مصعب قال كانت حبشبة من مولدات مكة المشرفة فطريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها
 موت عمر بن أبي ربيعة اشتهت جرحها وجعلت تقول من ليكة وشعباء وأباطحها ونزهاها ووصف نساءها
 وحسن وجالها فقبل لها خفضي عليك فقد نشأفتي من ولد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يأخذ
 مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أشهدوني من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
 ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعهما أشعب فذكرنا قول
 العرجي
 أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصديق ما عهدت أينما
 فلقد خفت منك أن تصرى الحب * لوان تجي معي مع الصرم أينما
 ما تقولين في فتي هام أذهما * معن لا يبال جهلا وأومينا
 فاجع لي بيننا وبينك عدلا * لا تحبني ولا يحيف علينا
 واعلمي أن في القضاء شهودا * وعينا فأحضرى شاهدا
 خاتني لو قدرت منك على ما * قلت لي في الخلاء حين التقينا
 ما تحب ترجت من دمي علم الله * ولو كنت قد شئت هدت حنينا
 قال فقال أيوب لا شعب ما تظن أنهم اوعده قال أخبرك يقينا لا ظنا وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب
 العرج يوم الجمعة اذ انزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فن كان
 الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأ بوزيد مولى عائشة بنت سعد وزر العذيق مولى الانصار
 قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الحميري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فمسقط المونة عنه قال
 يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات
 هوى له الى شعب من شعاب عرج الطائف اذ انزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على أنان لها
 معها جارية لها وجاء هو على جمار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية وزنا الجماع على الاثنان
 فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (وحدث) الزهري وغيره أن العرجي خرج الى جنين الطائف يوما
 متزها فتربطن النقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يعترض لها
 فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه وهي امرأة من بني عجم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرضاها
 وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه
 دابته وثيابه وأخذ فعوده ولبنه وليس ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن بهيا أعرابي أمعك لبن قال نعم فقال
 اليهن وجعل يتأمل أم الاوقص وتواثب من معصها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى
 الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الارض أضاع
 منك شيء قال نعم فابي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب
 الكعبة وثبت وسترها نساءها ووقان له انصرف غدا لا حاجة بنا الى لبنك فضى منصرفا وقال في ذلك
 أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذوالوجد الايم * الى الاخوين مثلها اذا ما
 تأويه مؤرقة المصوم * لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بني عجم
 فلما أن رأته عيناى منها * أسبل الحد في خلق عظيم * وعيني جوذر خشف وثغرا
 كاون الاخوان وجيد ريم * حنا أترابا دوني عليها * حنوا العائدات على السقيم
 (وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فأشرفت عليه
 فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا الى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته
 في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

أياربع علوة بالحنى * أنت بهامغرم أم أنا * وياطلل الحى ما بالنا * لبست البلى ولبست الضنى
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أناشدك الله فى قربنا * وأنى ومن أين لى قربنا
بشرقى سلمى لنا منزل * رفيع القواعد على البنا
أتبنى فقالت لا ترابها * لنعم الفتى أن توى عندنا
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بخدوى فقالت هنا
ولكن من دوننا بسلا * يغار علينا إذا زرتنا
فساور إذا جئت جنح الظلا * م فاقما علينا وأما لنا
فلما امتطيت إليها الدجى * دفعت إلى تربها موهنا
فقامت تجتر فضول الرذا * وتسفر للوصل ما بيننا
تبعث إلى خدرها تربها * فصعدت وقد رابها أمرنا
وقالت أنرضى بغير الرضا * بكونك يا ضيفنا ضيقنا
ومن المحب هنا قول بعضهم أقول له علام تغيى عجبنا * على ضغنى ووقدك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا نقل النسيم
ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثياياك العذابا * والذى صير حظى * منك هجرا واجتبابا
والذى ألبس خديك من الورد نقابا * ما الذى قالته عينا * لك لقلابى فأجابا
ولا جد بن جديس أبروق تلاءلات أم تغور * وليال دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاملات رمانهن الصدور
ولا بن شمس الخلافة أشعرك أم ليل ووجهك أم قر * ونشرك أم مسك ونغرك أم درر
وخديك أم ورد وريقك أم طلى * وجسمك أم ماء وقلبك أم حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
(ولو لفه رحمه الله تعالى فيه)

ألو لو نظم هذا النغم أم حبيب * ووقوف طعم ذلك الريق أم ضرب * وما أراه بروض الخدود ربا
أم جنة بدم العشاق تحتضب * وفى لحاظك صحريست طال به * على القلوب أم المسنونة القضب
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغينا ووصهبا * وقرقف
أعيشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دبنى أرق وأضعف
وهو من قول الآخر استغنى خيرة كرفة دبنى * أو كعقلى ولا أقول كحالى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض لسؤال
واطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا * وعقلى وكسائى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

وهو العرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأما القبط بالعرجى
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش
ومن شهر الغزل منهم ونحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوبا باللهو والصيد
حريصا عليه ما قيل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نهاية فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من
الفرسان المحدثين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى
فاضت على نار نخبها المتوق
فكأنهن صواحج من فضة
رفعت لضرب كرات خالص
عسجد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت
به ورصيت إلا أن الله بفضل
نصر وأعطى الظفر وأعان
خاطرى الكليل حتى مضى
مضاء السيف الصقيل أنى
كنت فى خدمة مولانا
العدل خلد الله ملكه
بالاسكندرية سنة إحدى
وستمئة مع من ضمته حاشية
العسكر المنصور من الكتاب
ودخلت سنة اثنتين ونحن
مقيمون بالخدمة مرتضون
لا فويق النعمة فحضرت
مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ
والكبراء وجماعة الديوان
والأهراء فى يوم من أيام
الجولوس للأحكام والعرض
لطوائف الاجناد بالتمام
فلبق أحد من أهل البلد
ولامن العسكر الاحضر
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا
فلما غص المجلس بأهله
وشرق بجمع الناس وحفله
وخرج مولانا السلطان
خدا الله ملكه الى محله
واستقر فى دسسته أخرج
كتابا ناوله الى الصاحب
الاجل صفى الدين أبى محمد
عبد الله بن على وزير دولته
وكبير جملته وهو مفضوض

وهذا الدهر أم عبدلديه * بصرف عن عزيمته زمامه * وهذا نصل غمد أم هلال
إذا مسى كنون أم قلامه * وهذا الترب أم خذلنا * وأثار الشفاء عليه شامه
وقوله أيضا
وقول مهيار الديلمي

سلاظمية الوادي وما النظمي مثلها * وإن كان مصقول الترائب أكلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يتميلا
وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تبغى أم من الشمس تعصر
ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة
ابن العوالي السهمرية والموا * ضى الشمرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبغ في حير
يحكي أنه لما أنشد هاتر جل العسكر كله ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما أجود قول التهامي يشكو السهر

قصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلا أشه فار
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أومض برق بالابريق لاح * أم في ربانجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العاصرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء مصباحا
وما أحسن قول الباخري

قالت وقد فشت عن كل من * لا قيته من حاضر أو بادي
أنافي فؤادك فارم لحظك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي
وفي معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برقي ولده
يا مكن الفؤاد أين فؤادي * أتراه من هم على ميعادي

وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن
يادهرنا أينما أشجى بينهم * أأنت أم أنا أم ربا أم الدار * ياليت شعري ما ألوى بجذتها
هوج الرياح و صوب الغيث مدرار * أم صوب دمي وأنفاسي فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني * وموّه السحر في حدّ اليماني * وأنزل النسر الأعلى إلى فلك
مداره في القباء الخسرواني * طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاني خطي
وقول أبي نصر سعيد بن الشام

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي * فأنني أول الغادين بعد غد
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما ودعوا كبدي * نار أو عهدى بهم بردا على الكبد
أبدى التجلدا أحيانا فيهن زنى * ريق يحف وخذ بالدموع ندى
لأنس يوم تمارنا حديث نوى * وقولها وهي تبكي خاني جلدي
فدمعها برد فوق العقيق جرى * وريقها ضرب قد شيب بالبرد
كنا إلى الوصل قد ملنا فنغصه * هذا الرحيل الذي مادار في خلدي
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له في شجرة
كانت بين أيدينا فصنعت
وأنيست باتت تساهر مقلتي
تبكي وتبدي فعل صب عاشق
سرفت دموعي والتهاب
جواني

فغد لها بالقط قطع السارق
(وأخبرني) الشريف أبو
الفضل جعفر الشاعر
المنبوز بالقرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد
ابن عبد الغنى القطرسي
وأنا عائد من الحمام ومعى
سطل نحاس أحرقت ربنا
بعض الشعراء فسألتها
أن يصنع شعرا في صفة
السطل فصنع النفيس
بديها

أنا كافل للترى أن تجل الحيا
ومهدي الجيامن مر اشقى
الاعس

إذا جلتني راحة فكأنني
هلال منير حامل كرة الشمس
(قال علي بن ظافر) دخات
مع جماعة من أصحابنا على
صديق لثنا عودهم وبين يديه
بركة قدراق ماؤها وصحت
سمأوها وقد رص تحت
دساتيرها نار فخن قلوب

الحضار وملا بالمحسن عيون
النظار فكانما رفعت
صوالج فضة على كرات من
النضار فأشار الحاضرون
إلى وصفها فقات بديها
أبدعت يا ابن هلال في فسقية
جاءت محاسنها لم يعهد

عنمان آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالخساء
 فذوهاش فبيت عريتنا * عقمها الریح بعدك والسماء
 فلما ان تحمل آل ليلي * جرت بيني وبينهم وطلباء
 جرت صحافلت لها خبريني * نوى مشمولة فنتى اللقاء
 كأن أوابد الثيران فيها * هجائن في معانيها الطلاء
 لقد طالبتها واكل شئ * اذا طالت لحاجته انتهاء
 وقد أغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
 لهم راح وراووق ومسل * تعمّل به جلودهم وماء
 أمشي بين قملی قد أصيبت * دماؤهم ولم تقطر دماء
 يجترون البرود وقد عشت * حيا السكاس فيهم والغناء
 فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا

وبعد البيت وبعده
 وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة له سبحانه قومًا ظلمتهم
 (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطاق الاعلى
 الرجال خاصة

(بالله يا ظلمات القاع قلنا * ليلاي منكنت أم ليلي من البشر)

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبه فنسب للبحر بنون ولذي الرقعة وللعرجي والحسين
 ابن عبد الله الغزوي ونسبه الباخري في دمية القصر لبدوي اسمه كامل المنتقي والاكثر على أنه للعرجي
 وأول قصيدة كامل المنتقي

انسانة الحى أم أدماء السمر * يالله نسي رقصها الحن من الوتر
 ياما أميغ غزلنا نشدت لنا * من هولاء بين الضال والسمر

وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

يا سرحة الحى أين الروح واكمدى * له فاذنوب وبيت الله من حسر
 ما أنت عجماء عما قد ساءت فدا * بال المنازل لم تنطق ولم تحمر
 يا قاتل الله غادات قسر عن لنا * حب القلوب بما استودع من حور
 عنت لنا وعميون من براقةها * مكنونة مقل الغزلان والبقر

وبعد ياما أميغ البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجمال والأكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع
 وأقوع والبشر الانسان ذكر كان أو أنثى واحدا أو جمعا وقد بثني وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل
 العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرقعة

أيا ظمية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت أم أم سالم
 وما ألفت قول المتنبي أترأها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي
 وقول القاضي الفاضل يدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
 وأنمل أم بحار والسيف لها * موج وافر ندها في الجهاد رر
 وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * عيمك البحر أم في وجهك القمر

وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه * وهذا بشره أم لمع برق
 ومن للبرق فينا بالاقامه * وهذا الجيش أم صرف الليالي * ولا بلغت حوادثها زحامه

من شامخ الانف في عريته
 كأنه باهت في دارة الافق
 يكسر الموج منه جانبي رجل
 مشمر الذيل لا ينجم من الغرق
 لا يبرح الدهر من ورد على
 ما بين مصطبح منها ومغيب
 للنشأت الجوارى عنده
 رؤيته
 كوقع النجوم من أجنان
 ذي أرق
 تهوى اليه وعنه الفلك طائفة
 بمثل أجنحة صبيغت من
 الخرق
 كأنه وعليه الفلك حانة
 برج الحمام فن آت ومنطلق
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 قال أمرني الملك العزيز رحمه
 الله تعالى أن أصنع له في فرس
 أشهب قطعة أشهبه فيها
 بالقمر في لونه وسرعته وقال
 رحمه الله ان الناس شهوة
 بالشهاب والقمر أسرع
 فصنعت في الحال
 وأشهب يقطع عر
 ض الارض في لمح البصر
 ماثله في لونه

وحريه الا القمر
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 أبو القاسم عبد الرحيم بن
 شيب قال اجتمعنا ليلة عند
 القاضي محي الدين ولد القاضي
 القضاة صدر الدين بن
 درباس رحمه الله تعالى
 فتذاكرنا بالديهة فاقترح

ووصالا كل عين الى وجهه
محدقه ومشهد خديه بخلاق
الجل مجلته فافتخرنا عليه
أن يتعزل فيه فصنع بديها
علقته متعلقا
بالخط منعكنا عليه
حل الدواة ولادوا
علاشقي برجي لديه
فدماء حبات القلوب
بتلوح صبغاني يديه
لم أدر ما أشكوا له
له أهجره أم مقلتيه
والحب يخرسني على
أني ألكع سيبويه
مالي اذا قابلته
شغل سوى نظري اليه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله
محمد بن علي البصري
القمي في يوم مشق قال
اصطبحت أنا والوزير أبو
عبد الله محمد بن الشيخ
الاجل أبي الحسن بن عبد
ربه حفيد صاحب كتاب
العقد في مركب الى
الاسكندرية فلما قربنا منها
هاج علينا البحر حتى أشرقتنا
على الغرق فلاح لنا ونحن
على هذا الحال منار
الاسكندرية فسررنا
برؤيته وطمأننا في السلامة
فقال لي لا بد أن أعمل في
المنار شيئا فقلت له أعلى مثل
هذا الحال الذي نحن فيه
فقال نعم فقات فاصنع
فأطرق ثم عمل
لله در منار اسكندرية كم
يسمو اليه على بعد من الحدق

كيف السائل لقلب بات مختبلا * يهذي بصاحب قلب غدير مختبلا
الى أن يقول فيها يفتن عند افتراق الحرب مبتما * اذا تغير وجهه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعي الى أمل
ينال بالرفق ماتهني الرجال به * كالوت مستهلا يأتي على مهل
الى أن يقول والمارق ابن طريف قد زلفت له * بعارض للناس يا مسبل هطل
لو أن غيري يركي أطاف به * فاز الوليد بدقح الناضل الخضل
ما كان جمعهم لما زلفت لهم * الا كم مثل جرادر يع منجفل
وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها
ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقبلت أطلبه في السما * كما ينبغي أنفه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * اعارة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حذاها * يصيبك تعلم ماته منع
نبت عنك أوجفت هيمة * وخوفا لوصولك لا تقطع
والخابور زهر بين رأس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا التوبيخ فانها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها
تجاهلت واستعملت كأن الدالة على الشك والله أعلم

(ألم برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي)
البيت للبحري وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفتح بن خاقان وبعده
يأنس نفس عليه هاجد أسفه * وشجو قلب اليها جدم تراح
يهتم مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمي سمحاح
ويرجع الليل مبياضا اذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين لماح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
أثنى عليك بأني لم أجده أحدا * يلحى عليك وماذا نزع اللاحي
وليلة القصر والصهبا قاصرة * للهوين أباريق وأقوداح
حيث خديك بل حيث من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح

وهي طويلة ومنها في الخالص
كم نظرة في جبال الشام لو نظرت * روت غليل فؤاد منك ملتاح
والعيس ترى بأيديها على عجل * في مهمه مثل ظهر الترس رراح
نهدي الى الفتح والنعمي بذلك * مدحا بقصر عنه كل مداح
والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث
لم يفرق بينه وبين ناع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أقوم آل حصن أم نساء)
هو من الوافر وصدده وما أدري وسوف أحال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها
في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجلا من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم
فأكرموا مساكنهم وأحسنوا أجوارهم واسوهم وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى الا المقامرة فقام
متره فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير
والعرب حينئذ يقولون الشعراء اتقاء شديدا فقال القصيدة وأولها

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو
تضمن مجد اعاصميا وسودا * وهمة مقدم ورأى حضيف
(وبعد البيت وبعده)

فنتي لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوس يوف
ولا الذخر الاكل جرداء صادم * معاودة للكرب بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقام على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما للورد كريمة * من السر في خضراء ذات لفيف
ولم تستع يوم الحرب والحرب واقع * وسر القنايين زنها بأوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقدان الشهاب وليتنا * فدينناك من قتياننا بأوف
وما زال حتى أزهر الموت نفسه * شجي لعدو أو لحي لصعيف
ألا يا لقوى العمام والبالى * وللارض همت بعد برحيف
ولابد من بين الكواكب قد هوى * ولشمس لما أزمعت لكسوف
وليث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للاروف غير عيوف
فان يك أرداه يزيد بن هزيم * فرب زحوف لقلها بزحوف
عليه سـ الام الله وقفاني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هـ ذار أس الخوارج وأشدتهم بأسا وصولته وأشد جمعهم وكان من بالشمسية لا بأمن
طروقه وأشدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن هزيم الشيباني فجعل يختاله ويعاكره
وكانت البرامكة منخرقة عن يزيد بن هزيم فآغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد
يسيرة وهو يواعد وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل
الخدم لقيام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مدهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لن أخرت مناخرة
الوليد ليو جهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشيبة خيس في شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخنائه في فيه وجعل ياكه ويقول اللهم انما أشد شديده فسهلها وقال لأصحابه
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولما حلة فآبتهوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاجلوا فانهم اذا
انهمزوا لم يرجعوا وكان كمال حاله فثبت يزيد من معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم فأنكسوا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلقوه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد يخرج اليهم حين خرج وهو
يرتجزو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * قصورة لا يصطلي بناري * جوركم أخرجنى من دارى
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعلت تحمل على الناس فمرت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربى
غرب الله عليك فقد فضحت العشيبة فاستحييت وانصرفت وهي تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد الخط عليه فقال وحق أمير
المؤمنين لا صيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتنع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين
ضحك وسمروا قبل يصح من حبال الاعرابى حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت حبل خليع في الصبا غزل * وقصرت هم المذال عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مغترق بين توديع ومرتحل

بحره فألقت اليه جواهر
لترصيع لبة ذلك القصر
ونحره فقال
بصر بدرجة النسيم تحذرت
فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخور نق والسد
سموه
وثى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكة
وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه
فاقترعن نور يروق ونور
فالروض يسحب حلة من
سندس
تزهو بلؤلؤ طله المنثور
والنخل كالغيد الحسان
تقرطت
بسبائك المنظوم والمنثور
والرمل في حبك النسيم كأنه
أبدى غصون سواف الملهج
والبحر يرعد منه فكاكه
درع يشن بعطفي مقرر
وكأننا والقصر يجمع شمله
في الأفق بين كواكب وبدو
وكذلك دهر بني خليف لم
يشئ المعاطف في حبيب حمو
(وأخبرني) الفقيه أبو
الحسن علي بن الطوسي
المعروف بابن السيرة
الاسكندر بن النحوي
هـ ذامعنا قال كنت من
الاعز بن قلافس في جاء
فتر بنا أبو الفضائل بن قتي
المصرى وهـ وعاند من
المكتب ومعه دواته وهـ
في تلك الايام قرة العين نظ
وجالا وراحة القلب قرة

لهنا ظفر في ذرى ناضر
 كاركب السن فوق القنطرة
 لوت حين ولت لنا جيدها
 فاي حياة بدت من وفاة
 كما دعر الظبي من قانص
 فتر وكتر في الالتفات
 (ثم صنع بدنها)
 ولطيفة الالفاظ لكن قلبها
 لم أشك منه لوعة الاعتا
 كملت محاسنها فود البدر أن
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعمنا
 قد فات لما عرضت وتعرضت
 يا مؤيسا يا مطمعا لى متى
 قالت أنا الظبي الفريد واغنا
 ولي وأوحش نبوة قتلنا
 (قال على بن ظافر) وحضر
 يوما عند بني خليف بظاهر
 الاسكندرية في قصر رسا
 بناؤه وسما وكاد يمزق أثواب
 السما قد ارتدى جلابيب
 السحاب ولا ث عمام
 الغمام وأبسمت ثيابا شرفاته
 واتسمت بالحسن حنايا
 عرفاته وأشرف على سائر
 نواحي الدنيا وأطارها
 وحبته السحاب بما أتمنت
 عليه من ودائع أمطارها
 والزلزل بغنائها قد تثرثره في
 زبرجد كرومه والجوقد
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل
 قد أظهرت جواهرها
 ونثر غداثرها والطل ينثر
 لؤلؤه في مسارب النسيم
 ومساحبه والبحر يرد
 غيظا من عبث الرياح به
 فسئل وصف ذلك الموضع
 الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشت لذلك الجح

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي راد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب في معنى الاستهزاء
 واذا تأملته في الحقيقة فهو جدلان تيمما يكثر من أكل الضب ويعيرون به وكان الحليص يبص الشاعر
 تميميا فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس على بن الاعرابي بحجوه
 كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من غميم
 فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ماشئت بول النظيم
 ليس ذا وجهه من يضيف ولا يترك * ري ولا يدفع الاذى عن حريم
 ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهية
 أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ما سلم كفك الا من يناولها * ولا عدوك الا من يرجيها
 والفاخ لهذا الباب امرؤ القيس بقوله
 وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
 تزعم يا ظبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيدا
 ان كان ما تزعم عارض لنا * مقلتها وواحد لنا الجيدا
 وقول ابن دانيال قل لغصن الاراك ويحك تحكي * قد محبوبتي ولم تخش مني
 أنا لولا غفلت عنها فاست * ما تعلمت أنت منها التثني
 وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل ظبي فيكا
 لك جيده ولحاظه ونقاره * وغدا نظير قرونه لا يبيكا
 وقول أبي جعفر الغرناطي
 عارض البدر وجنتيها فقلنا * عدمن ذا وقل لنا عن محاقك
 أو ثقني بحبها ثم قالت * لي بالله كيف حال وثاقك
 ولا بن حجة الحموي فيه أيضا وصاحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشى
 يضحك سني للغدا عنده * لكنني أطلع ضرسى العشا
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي
 لنا صاحب نهوى محل قنائه * ولا يمتدى ضيف محل قنائه
 نزلت عليه مرة فأضافني * ولكن الى الاقصى أتى بغدائه
 وقريب من معناه قول بعضهم
 نزلت على أبي سعد خفيا * وهي أعنده فرش المقيب * وقال على بالطباخ حتى
 يزيد من البوارد والبقول * فغدا في برائحة الاماني * وعشاني عيعة جديلا
 وقول القاضي كمال الدين بن النبية
 ألا يارب هب لي منك عمرا * كاملة كل ضيف بات عنده
 فكم أعطى كدهن اللوز لظفا * وكم منحض الكلام بغير زبد
 وسقني سفوف الريح منه * ولعقني لعوق الماء عنده
 (أي أشجر الخبايا ومورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)
 البيت للملي بنت طريف الشيباني ترى أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها
 نسل نبأ ناسم قبر كأنه * على عـ لم فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حقا وناثلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

الناهل العارف

يحيط بأشكال الملاحظة وجهه * كأن به أقاله دساته دت
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مئذات
وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل يسبك لحظه * وخال وخد مد بالمدار مطرز
ومذ خط بيبي كالأجمال عذاره * كقوس علمنا أنما الخال مركز
وقول ابن التلميذ أو أبي على المهندس المصري

تقسم قاي في محبة معشر * بكل فتى منهم هو أي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له * محيط وأهوائي إليه خطوط
وظريف قول بعضهم لما انتفى وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * فخلت مركزها بخط قائم
وقول ابن فلاس النحوي أن الرميلى فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه
حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا ساقبه
كأنما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه
وقول هشام بن أحمد الرقشي

قد بينت فيه الطبيعة أنها * ببديع أعمال المهندس باهره
عبئت بحسبه فخطت فوقه * بالأسك قوسا من محيط الدائره
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر

يا حسن لي ليلتنا التي قد زارني * فيها فأنجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

وهي حتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحدثهم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب في العشاق
ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في أسماء منزهات دمشق
يا حذايوني بوادي جلق * وتزهى مع الغزال الحالى
من أول الجبهة قد قبلة * مرتشفا لآخر الخلال
ومحاسن التوجيه كثيرة فانه قصر على هذه النبذة والله أعلم

إذا ما عيى أناك مفنا * فقل عد عن ذا كيف أكلك الضب
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يحجو عيما وأسدا ويقتخر بتخطان أولها
ألا حتى أطلالا بسبحان فالعذب * الى مرع فالبحر يثر أبى رغب
تمشى بها غفر النظماء كأنها * أخاريد من روم تقسم في نهب
عليها من السرحان ظل كأنه * هذا ليل غير منصرم الخب
تلاعب أبكار الغمام وتنمى * الى كل زحلق زحلقه صعب
منازل كانت من جذام وفرتنا * وترهبها هند فنهاهيك من ترب
(وبعد البيت وبعده)

تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصا * ودع يد جعزى يا ابن ضالعة الزرب
فنحن ملاك الأرض شرقا ومغربا * وشيخ الماء في التراب والصاب

كتمت دياجي الشعر منه
بدرها
فوشت به العين عيوقاته
(وقال فيه)
وأبيض ليل الأبنوس اذا
سرى
تترق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور
رأته
تبشرنا أطرافه بالجواهر
(وقال فيه)
ومشرق يشبه لون الضحى
حسنا ويسرى في الدجى
القاحم
وكما قلب في لمة
أضحكها عن ثغر باهم
(قال) وجلس بعصر في دار
الانماط يوم جمع جماعة فترت
هم امرأه تعرف بانة أمين
الملك كشمس تحت سحب
النقاب وغصن في أوراق
الشباب فخذقوا اليها
تحديق الرقيب الى الحبيب
والمرريض الى الطبيب
فجعلت تملفت تلفت ظي
مذمور أفرقه القانص
فهرب وتثنى تثنى غصن
مطمور عانقه النسيم
فاضطرب فسألوه وصفها
فقال هذا يصلح أن يعكس
فيه قول ابن القطان الأزدي
القيرواني
اعرضن لما أن عرضن فان يكر
حذر اذا ن تلفت الغزلان
(ثم صنع فقال)

الغزل الذي يراد به الخمر

وسليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرقي من سوء ما أنكاف
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجات منه جملة الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعاما * غريما من لحظه ذاك كسار
ذو حواس تلوح من قلم الري * يحان في خده فجلى الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشع * رورقي المكتوب بالطومار

وبديع قول ابن جابر ذكر الافلام السبعة

تعليم ردوك بالخصر الخفيف لة * ثلث الجلال وقد وقته أجفان
خده عليه رقايع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصديقين ريمان
خط الشباب بطومار العذار به * سطرافضاحه للناس فتان
محقق نسخ صبرى في هواه ومن * توقيع مدمعى المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يسوءه انسان
أقسمت بالمصحف السامى وأحرفه * مامر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لى * حساب شوق له في القلب ديوان

ومؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفا ينسخها * وقع القلب به اذ لم يحجر
فرجائى فيه قد حققه * عادة الجود اتى لا تنكر
فلكم لى في حواشى مدحه * من رقايع عدها لا يحصر

وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء * سواك عنه يخبر
وأجبتنى ريمانه * دون غبار بضجر
عسى بطومار الوفا * توقيع سعدى يزبر
ومن حواشى مجده * أنسخ ما يكثر
ففى محقق الرجا * منك الرقايع تسطر

ولابن مليك فيه أيضا فالخديبان الورد فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ريمانه
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن نمانحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا * أيقنت أن شقيقه نعمانه

وردى خده قد ذكناشمره * عليه ما ضاع دار العذار

أقسم بالفضاح من عبرتى * ريمانه ليس عليه غبار

وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن بارد ريقه * بينهما القلب من الوجد حار

وهذه الابيات من قصيدة بدبعة مطلعها

ما كنت أدرى قبل نبت العذار * أن يطلع الريمان فى الجلنار

ومن التوجيه فى علم الرمل قول البهاء زهير

تعلت علم الرمل ما هجرتنى * لعلى أرى شكا ليدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أى فى العذب درامنضدا

رأيت بخدي بيضا وحجرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

ومن التوجيه فى علم الهندسة قول ابن جابر أوالعلوى الاديب المصرى فى ملج مهندس وأجاد

وجد نهره وألبسه من جلد
الافاعي رداء وجسمه ردى
أوداء لا يمنع من برقه بدرج
ولا ثريا مغفر ولا يسلم من
خده من نبت ولا ينجو
لظهله من فر وهو يبكى
للنقاف ويضحك ويرعد
للغيظ ويقتل فأمره بصفة
شانه فقال بديع على لسانه
أروق كما أروع فان نصفنى
فانى رائق الصفحات رائع
تدافع بى خطوب الدهر حتى
نقلت الى بلال عن مدافع
(وقال أيضا)

رب يوم له من النقع سحب
ماله غير سائل الدم وودق
قد جلته عني بلال بجدى
فكان لى فى راحة الشمس برق
(وقال فيه)

أنانى الكريمة كالشهاب
الساطع
من صفحة تبدو وحدث قاطع
فكأنما استملت تلك وهذه
من وصف كف بلال بن
مدافع

(وقال أيضا)

انظر ما طرد المياء بصفتى
ولنا رحدى كم لهام من صال
قد عادت لى فى المضائق شيمتى
كبلال بن مدافع بن بلال
(وسأله) صاحب له وصف
مشط عاج قد أشبه الثريا
شكلا ولونا وشق ليلا من
الشعر جونا فقال

ومتيب بالابنوس وجسمه
عاج ومن أدهانته شرفاته

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السبا سكوني * مجوع ورضيا نحو يا
لا تنكر واما ادعى فلان من الشـ شعرا اذا قال انه شاعر * فالنحو العـ روض قد شهـ دا
لهـ الى الشـ عرانه قادر * يقصر مدوده وينصبه * في الجر نصب الغرمول في الآخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقلبي من الجفاء مـ يد * وبسـ يط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
وبي عروضي سـ ريع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل
قلت له قطعت قايي أسي * فقال لي المقطع دأب الخليل
لا تعـ ذاني في العرو * ضوان رأيت القصد جائر
دارت عـ لي دوائر * فجـ دت في فك الدوائر
تقاطع صاحبى على هناة * جرت بعد التصافن والتصافى
وداما لا يضمهمـ ما مكان * كأنهمـ مامعا قبة الزخاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـ موط وليملة * حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غـ لوائه * وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في سلك الغصون كأولـ * رطب يصا فحه النسيم فيسقط
والظير يقرأ والغـ دير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قول ابن لنكك المصري

قف انظر الى در السحاب كأنه * نثار وأحداق القرارات تلقطه
اذا كتبت أيدي الرياح على الثرى * بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن حندان

أخا الفوارس لورأيت موافق * والخيل من تحت الفوارس تنخط
لقـ رأته منـ ما تخط يد الوغى * والبيض تشكّل والأسنه تنقط
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انى ركبت وكف الارض كتابة * على ثيابي سـ طور اليس تنكتم
والارض محبرة والحـ بر من لثق * والطرس ثوبى ويعنى الأشهب القلم
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذاعا لشيءه عـ دما * جزم من النبت الجيم ودحا
ونبت الفضة ذوبا وغدا * يخط ما كان الزمان قد محما
وهو مأخوذ من قول أبي اسحق بن خفاجة

وعشي أنس أضجعتنى نسوة * فيه تمهد مضجعي وتدمت
خلعت على به الاراكة ظلها * والعنص يصنى والحمام يحدث
والشمس تبخج للغروب مريضة * والرعد يرقى والعمامة تنهت

ومثله قول ابن قاضي ميله

وجون مرت الرعد يستـ ودقه * ترى برقه كالخية الصـ تطرف
كأنى اذا ملاح والرعد معمول * وجفن السحاب الجون بالما يذرف

واذا الصبا هبت على

هـ أناك في ثوب مفترق

(وأخبرني) الشريف خفر

الدين أبو البركات العباس

ابن عبد الله العباسي الحلي

الكتاب قال أخبرني القاضي

كامل الدين أبو محمد عبد

القاهر بن المهنا التمشي

المعري المعروف بخصي البغل

قال كنت بحـ ماء فأنت

حانوت رجل يعرف بالحكيم

أبي الخير فصادفت عنده

رجلا يعرف بالسديد فطلبت

منه برنية ورد مرني فقال

لن تراها حتى تقول في شعرا

فقلت له أما المدح فلا وأما

الهمج فنعـ فقال هات فقلت

أبو الخير أبا الخير

فلا خير ولا مير

ضئيل ناحل الجسم

ولا كن كله اير

فقال أصنع في السديد وكان

كبيرا لأنف فقلت

كأن سديد الدي

ن أنف بس لا غير

تراه بين عينيه

كنا قوس على دير

فقال وفيك أيضا فقات

نخذها من خصي البغل

كمثل البرق في المسير

(قال علي بن طافر) دخل

الاعز أبو الفتوح بن قلافس

علي بلال بن مدافع بن بلال

الفراري فغرض عليه سيفا

قد نظم الفرند في صفحته

جوهره وأذكى الدهر ناره

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأين صلاتي منكم وعواندي
ونظير ذلك ما تنفق لابن عشرين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل * بولي النداء وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديبي
المصري
وافيت نحوكم ولا رفع مبتدا * شعري وأنصب خنفس عيش أغبرا
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي * أو تصرفوا من غير شيء جفرا
وقول الامير أمين الدين السليماني

وأتى الذي أضنيته وهجرتي * فهل صلت أوعائديمك الذي
ولابن أبي حجلة قطع الاحبة عادي من وصاهم * فكأن قبي بالواصل ما غذي
فاذا سمعتم في النجاة بعاشق * منعوه من صلتك فأن الذي
وقول الآخر لا تخرجوا من لا تعود هجركم * فهو الذي بلبان واصلكم وغذي
ورفعتم مقدره بالابتدا * حاشا كوا أن تقطع واصله الذي
وقول الآخر لما رأيت عينك أني كالذي * أبدو فينقصني السقام الزائد
وافيتني ووفيتني بكارم * فندالك لي صلة وأنت العائد
ولابن أبي حجلة أيضا ومستمتر من سنا وجهه * بشمس لها ذالك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذا * رفعه ترفي أنها لام ككي
وما أطف قول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في المنام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى * حبيبي لا تقارقه الاضافه
وقوله أيضا لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس
أخفتم له مثل حيث كف * وددت لو أنهما كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض * ونحن بالسطنة منذ
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطاء منذ
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عرّضا * له باوقات الرضا عرّضا
يا حب لو أصبح باب الرضا * كيف لما كنت كأمس مضى
وقول ابن يعمر في المجون وملح يعلم النحوي يحيى * مشكلات له بلطف وجيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام أيرى نصبا على التميز
وقول ابن الاردخول ومعناه المجيد في البناء

أير أنام الليل وهو يقوم * حامى الاهاب كانه محوم
مغرى بطول الجـترال أنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق ومجمل بالمال قلت لعليه * يندى وطني فيه غلظ مخلف
جمع الدارهم ليس جمع سلامة * فأجابني بكفه لا يصرف
كم يريد ان الجباز يرفع رطلي * وأرجى بالنصب مشي أمورى
والى كم شرأى بالجر منه * وانصرافى بخاطر مكسور
وقوله أيضا

ابن قادوس دخل على الامير
فرج الظهير فعرض عليه
دبوس صيني الحديد عديم
النظير والنديد لا تحسن
منه خودة ولا نثره ولا
تقال لضربه عثره تحفل
لصواته آساد الحرب اجفان
الانعام وتتضاء لهيته
البيض حتى تعود أوهى
من بيض النعام فأمره
بوصفه فقال على لسانه
ما ضر من كنت في الهجاء
عدته
أن لا يعوج على بيض
ولا أسل
اذ لا تحسن من منى البيض
لابسها
ولا الدروع ولا مستأخر
الاجل
(قال على بن ظافر) ودخل
أبو خالد بن صغير القيسراني
على الامير تاج الملوك أبي
سعيد ثوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق
وبين يديه بركة فسيحة الفناء
صحيحة البناء قد راق ماؤها
وصفا وجرت النسب عليها
مارق من أذباله وضمنا فهو
تارة يرشف رضابها ويجعد
ثيابها وتارة يسبكها مبردا
ويحكيها مسردا فأمره
بوصفها فقال
أوما ترى طرب الغدي
رالى النسب اذا تحرك
بل لورأيت الماء يلبا
معب في جوانبه لسرلك

وأضفه الى المناسير بها * لنراه الممدود في المقصور
وظريف قول بعضهم أيضا عرج بناخو طول الحى * فلم نزل آهـ لمة الاربع
حتى نطيل اليوم وقفنا على السساكن أو عطفنا على الموضع
وقول أبي الفتح البستي أيضا

عزلت ولم أذنب ولم أكن جانيا * وهذا الانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كافي نون الجمع حين تصاف
وقوله أيضا وبصير معاني الشعر والاعراب جدا * قال لي ما رأي * طالب المالا ورندا
ان مالي يا حبيبي * لازم لا يتعدى

وقوله أدرجت في أثناء نسائك * حتى كافي ألف الوصل
وقوله أيضا أفدى الغزال الذي في النخوك لني * مناظر افا جنتيت الشهد من شفته
وأورد الخبيج المقبول شاهـ دها * محققا ليري فضـ ل معرفته
ثم افترقنا على رأي رصيت به * الرفع من صفتي والنصب من صفته

وما أطف قول السراج الوراق
كم أناديك مفردا علما * فعه عالما بشرط المنادى وجوابي معنى يحاكي للولا * خبر الوأني به ما أفادا
وظريف قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

ياسا كنا قبي المعنى * وليس فيه سواء ثاني لائي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان
(قال الصلاح الصمدى) وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ يكون
الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
هذا اليراد موجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير
مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا اليراد وهما

قلبي من الهجر في اضطراب * ياسا كنا فيه دون ثاني فكيف عاملته بكسر * وما التقي فيه ساكنان
وفي معناه قول شرف الدين القيرواني في رجل يجزعن اقتضاى عرسه ليلة البناء وهو
كم ذكر في الوري وأنتى * أولى من اثنين باثنين ان الياى أنتى بلحن * لجمعها بين ساكنين
وقول السراج الوراق ياسا كنا قبي ذكرت قبـ له * رأيت قبلي من يداب الساكن
وجعلته وقفنا عليك وقد غدا * متحررا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * فاليك معذرتي فليست بلا حن

وما أحسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجدى البكاء عن العاني * ولكن تشببت الاحبة أشجاني
كأن زمانى ضاق لحنا فلم يكن * ليجمع بين الساكنين بأوطاني
ولحسن الشواء أيضا أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغا فأعبي بها ما وصفه
نخلت هذا حبة خلفه * تسعى وهذا عقربا واقفه
ذألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه

وللسليمانى أيضا نصبت على التمييز انسان مقاتي * أشاهد قد آمنه نصبا على الطرف
أأخشى فراقا بعدها أو قساوة * وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف
ومثله أولفه تطمعى فى الوصل أصدغه * حين ترينى أحرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لي أنت الذى سار ذكره * فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال على بن ظافر) وكان
أبو سعد الخبير الباسني
الشاعر كثير الذهول مفرد
النسيان ظاهر التغزل على
جودة نظمه وورطوبه
طبعه وكان كثير ما يسلك
سكة الخفافين على بغائه
فاتخذت البغلة النفور من
أطراف الادم وفوضـ لات
الجلود الملقاة في السكة عاد
لهافير السكة يوما مع
أصحابه راجـ لا فلما رأى
الجلود الملقاة تفرون وكص
على عقبه فقال له أصحابه
ما هذا أيها الاستاذ فقال
البغلة تفرت بي فجبوا من
تغله كيف ظن مع
ما يقاسيه من ألم المشى أنه
راكب وأن حركته
الاختيارية منه هي حركة
البغلة الاضطرابية له
فكان تغله رجا أو وقع في
نخفه عند من لا يعصره
واقترح عليه بعض الامراء
أن يصنع بيتين أول أحدهما
كتاب وآخر ذيب وأول
الثاني جوارح وآخره
أنا ييب فصنع بيدها
كتابي نجيع لاح في حومة
الوغي
وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف ورجا
ولته من نقط الطمان أنا ييب
(قال على بن ظافر) وذكر
لبعض أصحابنا ما معناه
أن القاضى الموفق محمود

فأستحسنوها وقالوا نظم
فيها شعرها وقالوا لا مبر
أبد أنت فقال في الحال
كأن الشقائق والاقحوان
خددو تقابلون الثغور
فها تيك ينجلن الحياء
وهنا تيك ينجلن السرور
(قال العماد) وذكر لي أن
معز الدولة قال علي بن طافر
يعني عمال بن صالح الكلابي
صاحب حلب جالس على
نهر قوق من المدو قد خيم
به فذكر ابن النوت الشاعر
وهو الرضى عبد الواحد بن
الفرج بن النوت المعري
وذكر سرعة بديته
واقتراده على الارتجال
فأرسل إليه على البريد فحضر
فقال بديها
رأيت قويتما اذ تجاوز حده
له زجل في جريه وضجيج
وكان عمال جالسا بشفيره
فشبهته بنجر الدية خالج
فقال معز الدولة قد زعم
الحابيون أن هذا ليس
بشعره وكان فيهم ابن
سنان الخفاجي فان قلت
بديته أعطيتك جوائزهم
ثم نظر الى غرابين على نشر
فقال صفهما فقال
يا غرابين أنتم اسبب البيه
ن فكيف اجتمعتما مكان
انما قدوة تفتا في خاؤ
في فراق الاحباب تشعور ان
فاخذرا أن تفرقا بين الفيه
ن فنادى ريان ما لي بليان

ان مددت العطاء مدة ورش * ليس هذا على بالمقصود
دمت لي ناعما كما أنا راج * عاصم الى من فجاء المحذور
ومن التوجيه في الحق قول أمين الدين علي السليمان

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
وكان بالعراق عاملان أحدهما عمه وعمرو والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بعزل
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أياما رست بعد غير هذا * فأجذبني الولاية مطمئن
فتمصدق فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن
ومثله قول كمال الدين الشربشي في قاض عزل اسمه أحمد

يا أحمد الرازي قسم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفه
ما فيك الا الوزن والوزن لا * يمنعك الصرف بلا معرفه
ومثله قول ابن عنين فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة

شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تـذم الزما
ن فتعلم أيامه المنصفه * ولا تغضب اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان الحجـد بالقصف مـولع * فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف
فقالوا أساء علما ولفظا بمجلس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به ولعجمـة * فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أنبت حانة خمار وصاحبها * محارف ممتن للنحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت * الى البناء كلام الحاذق الفطن
أنث وركب وصف واعدل بعرفه * واجمع وزد واسترح من بجمه وزن
وما أحسن قول بعضهم خطأ ولا حظ وشعر ماله * سـعرا أنثرفيهـمـا أم أنظم
كم جهدا أرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا الثنية أشرفت وشممت من * أرجائها أربا ككثير عير
سل هضبا المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضا قل للصبا سرّا فان لها شذا * يصحى بما يفيض اليه مـذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور

ان جرت بالميطور مبهجة بحابه * ونظرت باطن دوحه الميطور
وأرأى بالآصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصود والممدود هاتين قلتيهما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدد
رب من جاء تحـنونا بالبحـور * لا تجره من شر صرف الدهور

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعرابية ريقها * عذبولى فيه عذاب مذاب
رأسى بهاشيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب أيضا بحج

أرح ناظرى من عباس الوجه يابس * له خالق صعب وجهه مقطب
أقول له اذ أبأسنى صفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
متى ينظر الا ترى اليك بسؤله * وينج من مسعا قصه ومطلب
ولو لمك سيار وشرك ياسر * ووجهك عباس وخالقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ماشاء

أحج الى الزهر لتخطى به * وارم جوارلم مستغفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يحلق قد قصر

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني مرسله * على مدبج ذلك الخلد موقوف
عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عدلوا فى رواية الحب جتنى * مع جرح الدموع عند المموج
عن عنوان نقل لوعتى عن دموى * عن جنونى عن قلبى المومجوع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كماله رمالا * ن وهيات أن تلبس الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح * وعواقف من دونه والطور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكوك لعدلك جور دهر جائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى أنعامه الانفصال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابى الروم القتال فدونكم * فاناندر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال آى الفتح تملور ما حنا * وأسما فانان تلوبهم سورة النصر

ومثله قول مؤانده رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تم دبغزمها * أقاليم لا يبيقى لها أبا أثر * وواقعة قد صار منها تغاب
على الروم لا تنفك أويحصل الحشر * لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همة نحو القتال ولا كثر
وله أيضا فى وقعة مصر

قدموعهم فى الذاريات وروحهم * فى المنازعات وكرهم لا يقدرد
لامعقلا ياقونه كلا ولا * كهفا ولولجأ والقاف لا حضروا
شمس السعادة عنهم وقد كورت * وعلى قدرهم غداية تهقرو
والملك طلقهم طلاقا ثنا * مادام عصر فى الورى يتكتر
لما أوتوا تحريم ما قدس منه * وأتى به المزمع المبدتر

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد اله القرى والقرا * آت وفيه من كل نفع وخير

ليلا فى شمس وجعل يوم
فى الحسن أحسن من أم
فسأله ابن رزق أن يصنع
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدي
عذاره

ونم نخان القلب منى
اصطباره

وقد كل ظنى أن سيمحق ليه
بدائع حسن هام فيها نهار

فاظهر رضى ضدّه اذ وشت
بعبيره فى صفحة الخلد ناز

وزاد بجفنيه ذبولاً بنرجس
زهافيه لما أمه جانمار

(واستزاده فقال بديها)
محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس نهار
كان يغشى العيون نور الى

شعشع الله حذاء العذار
(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدي لنا
بدائع كمالها فى عم

ولولم يحن النهار النظار
لم يستتب كوكب فى ال

(ثم استزاده فقال)
تمت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذار مؤنن
وكذلك المدراس ناز جمال

فى أن تكفنه غمام أزر
(وأبى العمد أبو حامد)

قال ذكرى صفوة الد
النابلسى أن الامير

الحسن على بن منقذ كان
راكبا فى جماعة منهم

حيوس فتر لوابر وضعت
فيها شقائق وأحق

ثم صف لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور
وقول بعض الاندلسيين وحقق لارضيت بذالاني * جعلت وحقق القسم الجليلا

(بيت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد هو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قباء وبعده

قلت شعر اليس يدري * أمـ دح أم هجاء

يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كما في تحرير التخبير فقال له الخياط على سبيل العيب به
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تنظم فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه صيمون بن هرون قال تقدم جعفر بن الموسوس
الى يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه
فقال له أراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه وهو به
دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لا أستحي منك انك لا أنت المجنون لأننا أخبرني كم من أعور رأيت به عمي قال كثير
قال فهل رأيت أعور صخ قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل ثغرى العوراء صحبة وعكسه ومن شواهد
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بانيته بوران

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفر * تـ ولكن بينت من

فلم يعلم ما أرا بد قوله بينت من في الرفع أو في الحقايرة ومنه أيضا قول ابن هاني الأندلسي

لا يأكل السرحان شلوطينهم * مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرمح المتكسر رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرمح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشعي

ولله سر في عـ لـ لا وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم يابك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكنف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرسطوة راحته * ولون الخائف المرتاع أصفر * يقصر آل برمك عن نداه

فنعما هم لذي نعماء تكفر * له فضل لنا منه ربيع * وبحر ندى ولا أرضي بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خليلي كم روض نزلت فناء * وفيه ربيع للزبل وجعفر

وفارقه والطير صافرة به * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه

اذا فاخرته الریح ولت عليه لـ * بأذيال كـ شبان الربى تتعثر

به الفضل بيدو والربيع وكـ غدا * به الروض يحي وهو لا شك جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على ترابجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلي * ليكي يروي بفيض الجود محلي

ومن أضحي نزيل المجدي يحي * بجعفر فضله السامي المحل

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بفضله * ربيع وكـ يحي اذا جاء جعفر

حمديس الصقلي الازدي

وقد وقف لي ودعني وكنيت

عازما على سفر أن يصنع لي

أيما تاغزلية في الوداع فصنع

في الحال وقال

ولم أرت طير الفراق نواعيا

وقد همم بالتوديع كل مودع

شكت ماشكا المحزون من

غربة النوى

وأبكت لها عيني غزال مروع

ولم أرفي خدر ترز رقبا لها

من الغيد شمساني غمامة برفع

وقد سمرت عن برقع عبر الـ

لعني بها عن وجد قلب مضجع

وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصاخفه من خدها در مدمعي

فيارب ان البين أخنت

صروفه

على ومالي من معين فكـ معي

على قرب عذالي وبعدا حبيتي

وأمواء أجفاني ونيران أضاعي

(قال علي بن ظافر) وبـ بالاسناد

المتـ دم روي ابن بنام في

كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر

ابن الوزير أبي مروان عبد

الملك بن زهر على الأمير

عبد الملك بن رزين في مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقي

خمرين من كأسه ولحظه

ويبدي درين من حبابه

ولنظه وقد بدا عذاره في

صفحة خده وكل حسنه

باجتماع الضم مع ضده

فيكأنه بسحر لحظه أبدى

كأن نجومه حل على * وقد حذيت قوائمه الجبوبا
 كأن الجوقاسي ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
 كأن دجاء يجذبها سادى * فليس تغيب إلا أن يغيبا
 وبعده البيت وبعده وما ليل بأطول من نهار * يظل يلحظ حسادى مريبيا
 وماموت بأغص من حياة * أرى لهم معي فيها نصيبا
 عرفت نوائب الحدثان حتى * لوانتسبت لكنت لها نقيبا
 وهى طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضى الفاضل
 وقد خفت رايته فكأنها * أنا مل فى عمر العود وتحاسبه
 ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملائكى

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجاني بالهت والبهتان
 قلبي يحاسبه على اجرامه * ويعدّها بأنا مل الخلقان
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمى فى وصف عوادة
 وكأن عناءها اذا نطقت به * تالقي على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا اذا ما حكيت بالعود رج لسانها * رأيت لسان العود عن كفها على
 وقول ابن قلايس كأن دموعي اذ تكاثروا وقعها * تعد على الدنيا بمن المساويا
 ولطيف قول ابن الخثمي فى سبعة

وسبعة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناس

كأننى وقت الله تعالى بها * أعمد أيامك يا هاجرى

(والشاهد فيه) الادماج وهو أن يضمن كلاما سيق المعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف
 الليل بالطول المشككية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
 حين وزر للعتضد وكان عبد الله قد اختل حاله فكتب الى ابن سليمان يقول

أبى دهرنا الساعفنا فى نفوسنا * وأسعفتنا فمين نخب ونكرم

فقلت له نعم الك فيهم أمتها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ففظن ابن سليمان مراده ووصفه واستعمله وقول صاحب بن عبد عدى الوزير أبا الفضل بن العميد
 ان خير المذايح من مدحته * شعراء البلاد فى كل ناد

فادجج الافتخار فى أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلبى لابن مدبر حيث قال
 ان أكن مهديالك الشعرانى * لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

ففخر ابشعر من فتى كان أهله * يهاديهم هو بالشعر من كان يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر فى المدح لك
 ومنه قول ابن المعتز فى وصف الخيرى

قد نفى العاشقون ما صنع الـ * هجر بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدى ولا بدلى من جهلة فى وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى الذى زارنى بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضارب

فأخلفت نجادا فى العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا خطا بصاحبه * من كان فى الحب أشتنا بصاحبه

وقول العفيف التلمسانى وأعدلى حديثه فاسمعى * فرط وجد بالاولو المثور

نسيمه وشمرت بالسعد
 نجومه والروض قد أجاد
 وشبه راقه والماء قد جرت
 بين الاعشاب أراقه وثم
 بركة تملؤه كأنها مرآة مجلوة
 قد اتخذت سباع الطير
 بشاطئها غابا ومجت بها
 من سائغ الماء لعبا لا تزال
 تقذف الماء ولا تغتر وتنظم
 لا لى الحباب بعد ما تثر
 فأمره بوصف ذلك الموضع
 الذى نخب إليه ركاب
 القلوب وتوضع فقال بديها
 يا منظر ان نظرت بمسجته
 ذكرنى حسن جنبه الخلد
 تراب مسك وجو عنبه

وغيم ندوطل ما ورد
 والماء كاللازورد قد نظمت

فيه الا لى فواغر الاسد
 كأنما جائل الحساب به

يلعب فى جانبيه بالترد
 تراه ينهوا اذا يحل به الى

ماأمون زهو الفتاة بالعقد
 تخاله ان بدا به قرا

تباد فى مطالع السعد
 كأنما لبست حدائقه

ما حاز من شيمه ومن مجد
 كأنما جادها وأمطرها

بوابل من يمينه رغد
 (وأخبرنى) الشيخ الفقيه

أبو الحسن على بن الفضل
 المقدسى قال أخبرنى أبو

محمد عبد الله بن مروان بن
 أبى الحاج بن على القضاى

قال اقترح على أبى محمد
 عبد الجبار بن أبى بكر بن

الباخرزي) أن الشريف
محمد بن علي بن الحسين
الهمداني قال دخلت على
عمي الرئيس أبي الحسين
وقد دخل عليه غلام فبأه
بخرجة فقال لي قل فيه
شأ صفة به فقلت
ومكحل بالصخر أحور شادن
حيابخرجة أو أن بكور
فكأنه وكأنها في كفه
بدريريك التبري الكافور
وتركت فوق الزبرجد خلقة
تحكي فتور الخط من مخور
(قال علي بن ظافر) وبالاسناد
المتقدم عن ابن بسام في
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل
محمد بن عبد الواحد الدارمي
البغدادي حضر مجلس
العزيرين ياديس يوما وبالمجلس
ساق وسم قدمك عذاره
ورد خدي عجزت الراح
أن تفعل في الندمان فعل
عينيه فأمر المعز بوصفه
فقال بديها
ومعذرتش الجال بسكه
خذاله بدم القلوب مضربا
لما تيقن أن سيف جفونه
من نرجس جعل النجاد
بنفسجا
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن خاقان في كتاب ولائد
العقمان مامعنا قال حضر
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن
السيد البطليوسي عند
المأمون ابن ذي النون
بعض منزهاته في يوم طاب

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجرة بته بك فاخر * وان فؤاد رعتك لك جامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * وليكن طبع النفس للنفس قائد
وبعد البيت وبعده فانت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقود
(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بجناوده وفيه وجهان آخران أحدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال وهذا ينبغي بهما المهمة كما قال الشاعر
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالم في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور وبخاؤه ومثله قول المتنبي في
سيف الدولة
الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطاوعهم والتهاون بحرسهم واستتبع في
باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في
التفريع وهو
سمح البديعة ليس عليك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد مدحه قول بعض العراقيين يوم بعض
القضاة وقد شهد عنده بروية هلال الفطر فلم يقبل شهادته
ان قاضيا لأعمى * أم نراه يتعاضى شريك العيد كأن العيد أموال اليتامى
ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكروهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا
مما نحن فيه وهما باقيا ضيانات أعمى * عند الملال السعيد أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد
ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الاصبع
تخيل ان القرن وافته سائلا * فقابله بطلاق الاسرة ذا بشر
ونادى فرند السيف دونك نحره * فأحسن ما تهدي اللالكي الى النحر
وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال
تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامي العال نافذ الامر
تقلدنا فيه فلا ندأ نعم * وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر
(أقرب فيه أجفاني كافي * أعدبهم على الدهر الذنوب)
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي أولها
ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم وحببها
وما سكنى سوى قتل الاعادى * فهل من زورة تشفى القلوبا
تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعييا
وقد لبست دماؤهم عليهم * حدادا لم تشق لها حيوبا
أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكهوبا
كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خوفهم الحليبا
فترت غييرا فرة عليهم * تدوس بنا الجاهل والثرىبا
الى أن قال في وصف الليل
أعزى طال هذا الليل فانظر * أمنك الصبح يفرق أم يؤبا
كأن القبح رحب مس تزار * يراعى من دجنته رقبيا

يا مشرعا للني — ذبا موارده * بيناه مبتسم الار جاء اذ انضبا
 اطلمت لي قراس — عد امنازله * حتى اذا قلت يحب لو ظماتي غربا
 كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبها
 استودع الله عينا نتحى دفعا * حتى ترووب وقلبا يرتقى لها
 وظائنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يتضى الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر اننا * اليك أوبة مش — تاق ومن قلبا
 أبى المقام بدار الذل الى كرم * وهمة تصل التحويد وانحبا
 وعزمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياسيد الامراء انخر — رفاملك * الا تمناك مولا واشتهاك أبا
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على أبرجها الشهبا
 لا تكذبن خفير القول أصدقه * ولا تنان في أمثالها الع — ربا
 فوالسمو ل عهد او الخليل قري * ولا ابن سعد ندى والشنفرى غلبا
 من الامير بعشار اذا اقتسموا * ما نثر المحر فيما أس — لغوانها
 ولا ابن حجر ولا ذبيان — بعثنى * والمازنى ولا القيسى — من — دبا
 هذا ركبته أو ذا رهبته * أو ذا رغبته أو ذا اطربا
 والقصيدة كلها غرور وتقدم شئ منها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكاية

ومنها

وعنها

اذهب الكاس فعرف — فبحر قد كاد يلوح * وهو للناس صباح * ولذى الراى صبح
 لا يغترنك جسم * صادق الحسن وروح * انما نحن الى الا * جال نعدو ونروح
 بينما أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح * فاسقنيها مثل مايا * فظنه الديك الذبيح
 وله من أخرى في الملك العظيم بين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني * آفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني
 أم الرحمة قد عادت * الينا بسليمان * أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسى آل بهرام * عبيد الابن خاقان * اذا ماركب الفيل * لحرب أوليدان
 رأيت عيناك سلطانا * على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحذر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه * أراحنا الله منك يا زمنا
 أرعن بصطاد صقره خربه * ياساغبا جائع الجوارح لا * يسكن الابفاضل سغبه
 يا خير ما في الانام متقدا * والحدود والمجد والهنى خطبه * يا خاطبا ساكتا وليس سوى
 نجي فتى أوفوه خطبه * يا صائدوا العلاف ريسه * وناهبا والجال منتهبه
 يا سادتي لا تكن عظامكم و * لعضه الدهران — كلبه * فالدهر لوان لا يدوم على
 حال سريع بالناس منقلب * أتى بشر لم ترتقبه كذا * يأتي بخير وليس ترتقبه
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقتنع رحمه الله

(نبت من الاعمار والحويته * لهئت الدنيا بأنك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها واطرف منها في شواهد المقدمة ومنها
 قبل البيت أخو غزوات لا تغب — سيفه * رقابهم — هو الاوسيحان جامد
 فلم يبق الا من جملها من الظبا * لمى شفتيهما والشدي النواهد
 تبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن لادين املقيات كواسد

عنه

على المعز بن باديس يوه
 وفيه أترجة كأنها واسط
 ذهب أوجه ذوة لمب
 فأشار الى وصفها ظرتجل
 أترجة سبطة الاطراف نا
 تلقى النفوس بحظ غيب
 منحوس

كأنما بسطت كف الخالق
 تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق في
 كتاب الاغذوج أن كتاب
 الخراج بالقيروان اجتمعوا
 في الديوان يوما فوقع بينهم
 جرادة فوضعها بعضهم في
 يده وقال من يصفها فقال
 عبيد الكريم بن ابراهيم
 النهشلي قد علمت أني امرؤ
 مرقولست بصاحب بديهة
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم
 الاريسى وهو أصغرهم
 سنا اذ ذاك فقال

وخيفاته صفراء مسودة الق
 أتت بلون أسود تحت أصف
 وأخضه جر كما مثال رند
 تقاصر عن أطراف برد محب
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن
 علي بن عبد الرحمن الصقلي
 دخل على بعض الرؤساء
 وبين يديه طبق قدماء وردا
 أحمر وأبيض فاستدعى منه
 وصفه فقال بديها

كأنما الورد الذي نشره
 يعبق من طيب معانيها
 دماء أعدائك مسفوكه
 قد قارنت بيض أياديها
 (وذكر صاحب الدمية

وخذه هلالى وطرفه غزالى
وفرعه ظلامى ولخطه بابلى
وقده قضيبى وردفه كتيبي
وخصره ساجى وصدره
عاجى فكان طرفى يشوب
كفوره بالعقيق فيخرج
لذلك صدر العشيقي حتى
بداعذاره فأبدى من غيمه
نشاعلى فتضى آدبعه فتوهم
ذلك الطاهر الأعراف
الطيب الاخلاق أن ذلك
ثم أنشد

وأسمر اللون عسجدى
يكاد يستمطر الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا
كالهول لا يعرف اللجأ
ونكس الرأس اذ رآنى
كأبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذار هما

يزجج عن قلبى الغرما
ومادرى انه نبات
أنبت فى جسمى السقاما
وهل ترى عارضيه الا
جائلا جات حساما
وهو هذا كما قال ابن المعتز
ومستحسن وصلى جعلت
وصاله

شعارى فأنفك دأبا وأاصله
كان بعينيه اذا ما أدارها
حساما صقيلا والدار جانله
(قال على بن ظافر) وذكر أن
أبا على حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين القساح والاقداح ولولا الاستعمال مأريد المال فان أطعتهم
فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر بالاكس وغدا واطربا من الافلاس يامولاي هذا
المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فترا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساءه والقنطار فى هذا العمل بضاعه ففصول
قصار وألفاظ وأمثال المرء لا يعرف ببرد كالسيف لا يعرف بعمده الحذق لا يزيد الرزق والدعة
لا تحجب السعة ان للثة حذا والعارية ردّا ما كل مائع ماء ولا كل ستف سماء ولا كل بيت بيت الله
ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتره النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القلب
والراجع فى شئنه كالراجع فى قيمته وهذه ملح وغرر من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبى
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا * ض فقد فتنت الحور غمزا

واقنى حياءك ياريا * ح فقد كدت الغصن هذا
وارفق بجفونك يا غمزا * م فقد خدشت الورد غمزا
خلع الريح على الربى * وربوعها خزا وبزا
ومطار فاق قد نقت * فيهايد الامطار طرزا
أسر المطى الى المدا * م على جنى الورد جزا
أوما ترى الا قطار قد * أخذت من الامطار عزا
أوليس عجزا أن يغو * تك حسنها أوليس عجزا
حلت عجزا اليها السما * ع فعدت اليها دنا

وله من أخرى
وكان أمطار الربيع * غى الى ندى كفيه لك تعزى
خرج الامير ومن وراء كابه * غى يرى وعز على أن لم أخرج
أصبحت لا أدري أأدعو طغمشى * أم بكته كيني أم أصحج بترجى
وبقيت لا أدري أأركب أبرشى * أم أدهى أم أشهى أم ديزجى
يا سيد الامراء الى خيمة * الا السماء الى ذراها لتجى
كتفى بعيرى ان ظنعت ومفرشى * كى وجنح الليل مطرح هو دجى
وله من قصيدة فى أبى عامر بن عدنان

ليل المباونهاره سكران * حدثان لم يعرفهما حدثان
يا زفرة الى لا يكاد أرى بها * يسع الضلوع اليك يا همدان
قسما لقد فقد العراق بى امرأ * ليست تجود برده البلدان
يا دهر ان تلك لا محالة مفرجى * عن خصاتى ولكل دهر شان
فاعمد براحتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدن ان

وله من قصيدة فى الامير أبى على وهو عمرو
على أن لا أريح العيس والقتبا * وألبس البيض والنظما واليلبا
وأترك الخود معسولا مقبلها * وأهجر الكاس بعروشها طربا
حسبى الفلاجلحسا واليوم مطربة * والسير يسكنى من مسه تعبنا
وطفلة كقضيب البان منعظا * اذا مشى وهلال الشهر منقبا
تطال نثر من أجفانها حببا * دونى وتنظم من أسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلى توذنى * والوجد يخنقها بالدفع منسكا
لا دردر المعالى لا يسزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كسبا

عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحق ومتى فرزندت يا بيدق يا أنصف من ناقد على راقد
وشر دهر كآخره أيا عجباً يلد الاعتزال بهم وولد آزر ابراهيم
يا أيها العام الذي قدراني * أنت الفداء لذكرك عام أولاً

وما أنذني العام لكن الانعام ولا أشكو الايام ولكن اللثام عام أوله دنان والعام هـ هذا العريان
لناني كل أوان أميرعلاً بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع
تبدلت الاشياء حتى خلتها * سبدي غروب الشمس من حيث تطامع
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباحث * أشهد لن كثرت مزارعكم لقد قلت مشاريعكم ولئن
سمنت أفقيتكم لقد أمحلت أفقيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدري على من عاكم اللبن

فصل من كتاب الى ابن فارس * نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الجأ المسنون وان ظنت الظنون
والناس ينسبون لا دم وان كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسعنا بأولها أم في المدة
الروانية وفي أخبارها لا تنكس السؤل بأخبارها أم السنين الحزينة

والسيف يغمد في الطلي * والرمح يركز في الكلى وصبيت جحرفي الفلا * والحتران وكربلا
أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس يراى الخجاز والعيون الى
الاجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الال نزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية وليد في خلف كجد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
بلادها كنا وكنا نجها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء مافسد الناس انما طرد القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويسى المرء الا عن صباح * ومنه * انان قلما يجتمعان الخراسانية
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد
والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انصافت الى خراسان ولادة هـ اذ ان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فلتحمانى على هـ ناني أليس صاحبنا يقول
لاتلني على ركافة عتلى * اذ تيقنت أنني هـ ناني

فصل مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخل فقال
يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخل قبح الله الكسل هـ لا التمس بهذا
اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث فمثل عماري فقال رأيت الصفا والجون وقوماء وجون
وكعبة ترف عليها السطور وترفرح حولها الطيور وبيتا كيتي ولكن سئل عن البخت لا عن البيت
فصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلة من التين وموتة في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى
الى الحنار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قدّه وأسلف الحنار على الحده وعطار بعد الحنوط
برسه وبه الغريب ثلاث فتحات أولها الكراء البيوت والثانية لاتباع القوت والثالثة لمن التابوت
فصل من رقعة الى واثق * ماله عزاء عن الاعزة رشداً كنه الخي وقد مات الميت فليجي الحى فاشدد
على مالك بالجنس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبتكي لك وسيجهم
الشیطان عودك فان اسمة تلهن مارك يقوم يقولون خير المال ممتهن بين الشراب والشباب ومنفقه بين

عندي يد الایدها الارض
فقلت سمعوا طاعة ومن
معهم حتى جئنا صاغ
الجوهرين فاذا غلام ك
بدر تمام صافي الادي
النسيم كأنما يبسم عن در
ويسفر عن بدر قدركم
كفور عارضيه مس
صدغيه على يباض يحمر
الوهم بخاطره ويديم
الطرف بنظره فلما رآ
الغلام عاتيه نخلة سلبت
وجه أبي على ماء فأنشد
قول الصنوبري
انه من علامة العشاق
اصفرار الوجوه عند الالاق
وانقطاع يكون من غيري
وولوع بالصمت والاطراق
فقال لي والله ما واجهته قط
قبل يومى هذا الاغشى على
ولكني أنست بك وشغلت
بمذنبه لنظك مع أنى لم أر
طرفي من وجه المقهر ولا
متعته بقده الثمر لنتيكسه
رأسه عند طوى الى فقلت
ولم ينكس رأسه فوالله
ما رأيت أشبه بالبدرمه
خداً وبالغنص قدّاً ولا
بالدرنغا ولا بالمسك شعراً
فقال يا أباعه بالله ما أبصر
بمحاسن الغلمان لا سيمان
فضضت كف الجال صفحته
وذبحت وجنته وخافت
على تفاح خذّه العيون
فوكلت بها الجفون يا أباعه
الله ينكس رأسه لاني علمته

عما أردته فيها فأعطاه إياها فقال
 مجال العين في ورد الحدود
 يذ كر طيب جفات الخلود
 وأطيب ما تفي النفس ألف
 يجتد وصله بعد الصدود
 وأرجه من التفاح ترهو
 بطيب الذشر والحسن الفريد
 فقات لها فضحت المسك طيبا
 فقالت لي بطيب أبي الوليد
 (روى) ابن بسام في كتاب
 الذخيرة وروىناه بالإسناد
 المتقدم قال حدث أبو عبد
 الله الصغار الصقلي قال كنت
 ساكنا بصقلية وأشعر ابن
 رشيق ترد علي فكنت أغني
 لقائه حتى قدم الروم علينا
 فخرجت فارأيتني بجي تاركا
 لكل ما ملكت يدي وقلت
 أجمع بأبي على فبرقة شمالك
 وطيب مشاهدته سيد هب
 عني بعض ما أجدم من الحزن
 على مفارقة الأهل والوطن
 فحشت القيروان ولم أقدم
 شيأ على الدخول إلى منزله
 فاستأذنت ودخلت فقام
 إلى وهو ثاني اثنين فأخذ
 يمد يدي وجعل يسألني
 فأخبرته بأمرى فأرغض
 وبعد أن تمكن أنسى بحالته
 قال لي يوما يا أبا عبد الله ان
 ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
 كبدي واستولى هو واه على
 خلدي منذ عشرة أعوام
 فانهض بنا إليه فإن أنت
 ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى استتراد زنا وإن عادت العقب عدنا وله عندى إذا شاء كلما
 ولن يعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طلب مساماتي
 بعد ما سقيته نقيع الخنظل وأطعمته الخراء بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والجن قد استغواه
 فلم نفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمصراد **فصل**
 حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الخجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
 الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة **فصل** من كتاب إلى أبيه للشيخ لذة في العتب والسب
 وطيبة في العنف والعسف فإذا عوزهم من يغضب عليه فأنا بين يديه وأذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه
 والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليعمل ماشاء **فصل**
 من رقعة إلى خلف سمعت من شدينا يشد

لحي الله صعلوكا مناه ووهه * من العيش أن يلقى لموسا ومطعما
 فقلت أنا معنى بهذا البيت لاني قاء في البيت أكل طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض على
 نزل ولا يفوض إلى شغل وعلائي وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز
 وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خيرا من شربه وبعدهذا
 الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه النصول الحمداني رأى به هذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره في المنام فكف عن الآثام ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
 عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبه مولاه وانما رفع لحنه حين أشبع بطنه والله إذا
 جاع ابتغى واذا شبع طغى والحمداني لو ترك بجلده يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشأ
 من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخيول تمنى الدول ورأس البيت يحتمل
 الوهن ولا يحتمل الدهن وظهور الشقي يحتمل عدلين من القهم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا
 الشعر ما نهق الجير ولولم تتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين
 يشبع وعند الجوع بهم بالرجوع **رقعة** له إلى مستنجد عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب
 كما تدعيه بالادب عافاك الله مثل الإنسان في الاحسان كمثل الأشجار في الاثمار سيد له إذا أتى بالحسنه
 ان يرفعه إلى سنه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق
 بالفؤود وأما اليدين فتعلق بالجوهر لكن هذا الخلق النقيس لا يساعد الكيس وهذا الطمع الكريم
 ليس يحتمل له الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا
 صرفه في ثمن سلعته ولما مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جسمية السماخ
 لونا فلم يفعل وبالقصا ب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ
 ودفعت إلى الخجاج مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر
 الكميث ألفا وما تني بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة الجاهل في ثوب السكاج ما عدمتها عندى
 ولكن ليست تقع فما أصنع فإن كنت تحسب اخذنا لك إلى أفضال على فراحني أن لا تطرق ساحتي
 وفرحي أن لا تجني والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنفطام شديد والحج والمرام بعيد
 والصلاة والمنام لذيق والزكاة والمسال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد والصبر الحامض
 والعفاف الياس والجداخن والصدق المتر والحق الثقل والكظم وفي اللقمة العظم **رقعة**
 يا شير ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا السر ويا قرد ما هذا البر ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقاغ
 بك تباع ويا فتراني متى تراني ويا لقمة الخجل نحن ببابك ويا بيضة البقعة من لنا بك ويا دبة ويا حبه
 ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من خلفه السبه ويا دمل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك
 ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه ولكنها محبوبة حين تصلي على النبي تنسط وتنزل

وأنشد عليه ورقان الرقاق وشيأ من ماء السماء ليأكله أبوزيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على
 زبدة تنوره فجعلها كالكمحل سحقاً والطين دقا ثم جالس وجلس ومابست حتى استوفيناها
 فقلت لصاحب الخلو زن لابي زيد من هذا اللوز نجرب طين فهو أجزى في الخلق وأسرى في العروق
 وليكن ليلى العروى الشور رقيق الجلد كثيف الحشو لثاوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ
 قبل المضغ فوزنه وقع مدومدت وجود وجودت حتى استوفيناها ثم قلت يا أبازيد ما أحوجننا إلى ماء
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارة وينشأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحينا
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يراني أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى إلى
 حماره فأتى الشواء بازاره وقال أين عنى ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فقال هالك وهالك متى دعوناك
 زن يا أبا القبة عشرين والأكل ثلاث وتسعين فجعل السوادى يبكي ويمسح دموعه بأردانه ويحل
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبوزيد وأنشأ يقول
 أعمل لرزقك كل آله * لاتعمدن بذل حاله وانض لكل عظمة * فالمرء يهزل لا محاله
 ثم شجربينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبب المذهب بريح الهمداني وعلقوا أمره وقرب نجعه وبعد صيته
 اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان أحدا من الادباء والكتاب ينهري لمباراته ويحتري على مجاراته فلما
 تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض للتحكم به وجرت بينهما مكاتبات ومباداهات ومناظرات ومناضلات
 وأفضى العنان إلى الغنان وقرع النبع بالتبع وغاب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهما من الترجيح
 ما يجرى بين الخصمين المتحامين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمداني في الأفاق وارتفع مقداره
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبته
 أكناف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلع الجول الهمداني وتصرفت به
 أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الادخلها وجرى غيرها
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير الاستمطر منه بنوء وسرى معه في
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذ هذا دارقراه وجمع
 أسبابه وما زال يرتاد للوصله بيتا يجمع الأصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي على الحسين بن محمد الخشنامي وهو الناضل الكريم
 الاصيل الذي لا يزاد اختبارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره وتعرف القرة في
 عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاختار وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرى على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه في سنة
 ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكنة
 فجعل دفنه وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش فوجد وقد قبض على لحيمته من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قترتها وجهة الدهر غرتها ورثته الافاضل
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مامات من لم يميت ذكره ولقد دخل من بقى على جهة
 الايام نظمه ونثره والله تعالى يتولا به بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويرحاه وأنا أذكر من طرف
 ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول (فصل في)
 من رقة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به أنا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به النحر ومن
 الارتياح للقائه كانه تنفض العصفور بالله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتقت الصهباء والبارد العذب
 ومن الابتهاج لمزازه كما هترت تحت البساح الغصن الرطب (فصل في) ورد الخوارزمي كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على حجر الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج
 لا يما كان فقلت است البان أعلم والاخبار المتظاهرة أعدل والآثار انظاهرة أصدق وحلبة السباق

خرج من عندهم فزعي
 بعض معارفه من الطوائف
 وبين يديه زبيب ملأ
 خرفشا فجعل يده في الجا
 بغلته وقال لا أتركك حتى
 تصف الخرشف فقد وصفه
 صاعدا فلم يحسن فقال له ان
 شهيد ويحك أعلى مثل هذا
 الحال قال نعم فثنى رجله
 قال
 هل أبصرت عينك يا خليلي
 قفا فذبتاع في زبيب
 كأنها أنياب بنت النول
 لو نختست في است امرى
 ثقيل
 لقفرته نحو أرض النيل
 ليس يرى طي حشامنديل
 نقل السخيف المائق الجهول
 وأكل قوم نازح العقول
 أقسمت لا أطعمها أكلي
 ولا طعمتها على ثمول
 (وأنا في) الشيخ الفقيه
 النبیه أبو الحسن بن المقدسي
 عن أبي قاسم مخلوف بن علي
 القيرواني عن السرقسطي
 عن الحميدى قال ذكر أبا
 عامر بن سلمة أن اسحق بن
 اسمعيل المنادى حضر
 مجلسا من أهل الادب
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى
 أبا الوليد وبيده تفاح
 غضة فتناشوا فاقهوا وجعلوا
 كل يستهديها فقال
 لا يستحقها بالاصالة الامر
 وصفها فأحسن وصفه
 فقال المنادى هاتهما فأنزع

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
وفيه ايد كراياهم مذن واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال

يذكرنى قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسلمه مال ولا أهل
أزورد الجحاج وانى رفاقه — م * بقوارق دمعها النجل والنجل
يسائله — م أين ابنه أين داره * الى م انتهى لم يعد هل له شغل
أضاعت له حال أطالت له يد * أخره نقص أقدمه فضـل
يقولون وانى حضرة الملاك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل
وفاضت عليه — ه دعة خليفه * به اللغو ادى عن ولايتهاء نزل
يذكرهم بالله ألا صدقتموا * لدى أجدهم ماتة قولون أم هزل
صوبوا للقيامك الملوك وانما * بمثلك عن أمثالهم مثلنا يسـلو
ولما بلوناكم تلو ناما — د يحكم * فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نـلو
فدى لك من أبناء دهرك من غدا * فلا قوله علم ولا فعله عدل
أيامك أذى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل
وبعد البيت بعده محاسن يبدىها العيان كاترى * وان نحن حدثناهم ادفع العقل

وهى طويلة وقدمضى طرف منها فى مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبيل المطر الشديد الضخم القطر
ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأكيده المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء فى افادة المراد فلا ولان استثناء آن وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيد هذه الضرب من
الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه معنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس

هو النفر الا انه الفجر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا يسعى به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل
وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله * ثوباً يزرى على الدنيا بأزار
ناروا كأنه ليست عبدي * نوراً وماء ولكن ليس بالجارى
وقول التنبوخي غصن تأوّد فوق دعص من نقا * ليل تبجل عن صباح مسفر

كالشمس الا انه متمنّس * عن مسكة متمنّس عن جوهر
وجوه كآباد المحب بين رقة * وليكنها يوم الميلاج صخور
وقوله أيضا وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نضار
وقوله وأجاد هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كأن المدير لها اليمنى * اذا قام السعى أو باليسار تدرّع ثوباً من الياسمين * له فردكم من الجملار
وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر ثم بناها على الورد بكرة * فكانت لنا ورد الى ضحوة انعد
اذا قام مبيض الثياب يديرها * توهمته يسعى بكم مورّد

ولابى القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور ثغرها * وبدرو لكن الحماق بخصرها
ولابن جابر الاندلسى أيضا

ولم ترعنى مثل جنة خـدّها * ولكن جماها اللخط بالصارم العضب

فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم

ملازم الكؤوس راتب

قد يجيبون فى السهاد منها

وهى لعمري من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها

فقلت لا ترقد اليكوا كبر

(وذكر) ابن بسام أيضا

كان يومامع جماعة من الادبا

عند القاضي ابن ذكوان

فجئ بيا كورة باقلاء فقال

ابن ذكوان لا ينفرد به

لا من وصفها فقال ابن شه

أنالها وارجل

ان لا يك أحدت صلفا

فاتخذت من زهر دصف

تسكن ضرثها البحر ودى

تسكن للحسن روضة أنف

هامت بلحف الجبال فاتخذت

من سندس فى جنانها الحفا

شبهت بها النغور فى لطف

حسبك هذا من رضى من

لطف

حاز ابن ذكوان فى مكارمه

حدود كعب ومابه وصف

قدم در الرياض منتخبا

منه لا فراس مدحه علفا

أكل ظريف وطعم ذى أدب

والقول يهواه كل من ظرفا

وخص فيه شخلة حسب

فكان حسبي من المنى وكفى

(قال ابن بسام) وحي أن

جماعة من أصحاب ابن شهيد

قالوا له يا أبا عامر انك لات

بالعجائب وجاذب بذوائب

الفرائب ولكنك شديد

من ليس يقعد عنه عن سودد قدم
ولا تقوم له في سوءة ساق
(وروي أيضا) قال دخل
صاعد الغوى على بعض
أصحابه في مجلس شراب فلا
الساق قدحا من ابريق
فتكونت قطرة من الراح
في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقترح عليه
الحاضرون وصف ذلك
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة
كدمع معجوعة بالاف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فمه
طير تزق ياقوتة بغير قرار
وقد أخذ من قول الشريف
أبي البركات علي بن الحسن
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت
فتت علينا مسك عطار
كأن ابريقنا طائر

يحمل ياقوتة بغير قرار
(وذكر) ابن بسام أيضا أن
أبا عاصم بن شهيد حضر ليلة
عند الحاجب أبي عامر المظفر
ابن المنصور بن أبي عامر
بقرطبة فقامت نسقيهم
وصيفة صغيرة نظيفة
الخلق ولم تزل تسهر في
خدمتهم الى أن هم جند
الليل بالانزاع وأخذ في
تقويض خيام الظلام
وكانت تسمى اسماء فحب
الحاضرون من مكابذتها
السهر طول ليلها على صغر
سها فسأله المظفر وصفها

كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسد يافهم من المقارعة والمضاربة وهذا
ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غير أن سيوفهم يوههم أن ما يأتي
بعده ذم فإذا كان مدحا فقد تأكيد المدح (وروي) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان
أن يرده عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأخرجه اليه في سيوف منتصاة فأخذه عروة
رضى الله عنه من بينهما فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشد البيت ومن ملخ هذا النوع
قول أبي هفان ولا عيب فينا غير أن سمحنا * أضربنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردي أرواحنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته * فأنستني الايام أهلا وموطنا
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسألون الأهل والاوطان والحشم
وأولفهم رجه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عينه * تدع العديم مهنا ليساره
وما أحسن قول بعضهم أيضا
ولا عيب في معروفيهم غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وما أحسن قول ابن الحاجب

أنوني فعا بوا من أحب جهالة * وذلك على سمع الحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * هراض وأن الخصر منه ضعيف
وقول أبي جعفر القرشي فتي لم تسافر عنه آمال أمل * وليس لها الا اليه إياب
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة يدح الملك الافضل صاحب حمة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تخلق
ليس فيه عيب سوى ان احسا * ن يديه يسعد بعد الاحرار
ولا عيب فيه أدام الله دولته * الاعزائم مجد عند هت شره
ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحب بها سمحارة حين تسحر
وتتابع الممنون التي ماعياها * الارجوع الوصف عنها قاعرا
وقوله

وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعوذ * ن بعيب يكون فيهن خالا
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الراغب غير أنه * له معطف لدن وخد منعم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطايح لا تشكرو ولا تدهم * طبخ القدور ولا غسل المناديل
لأن أكل الشارفي معنى يموتهم * الاقتائل سرج أوقناديل
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الالباح والاطناب

(هو البدر الانه البحر زاخرا * سوى أنه الضمر غام لكنه الويل)

البيت لبديع الزمان الحمداني من قصيدة من الطويل يدح بها خاف بن أحمد السجستاني أولها

بالكميت وهو يشهد والكميت يومئذ يصي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن
يسرك أن تكون أمي ففعل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مربي مثلهما قوط (وقال محمد بن مسلمة) كان
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنهم وأول ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطف على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التباين نادون لبيك جعفر ابيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطف فدهش بهم فلم يعلم
ما يقول فزاعف فقال أطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحييهم إلى المسجد ويؤخذون قصب
فيطلي بالنفط ويقال الرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يذبل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما نزل خالد عن
العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد قتل زيد بن علي رضي الله عنهم فأنشده
قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرناج المضرب

وما خالديس تطعم الماء فاعفرا * بعد ذلك والداعي إلى الموت ينبغي

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية فتعصبوا لخالده فوضعوا نعال سيموفهم في بطن الكميت
فوجئ بهما وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغشى عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد
اللهم آل محمد نلانا ثم قال يابني ووددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو
مع الضرر والفساد ألقوا * براذعن غير محصينا

فعمتهن قد فبالبحر والله ما خرجت لي لاقط الاخشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يابني انه
بلغني في الروايات أنه يحفر بنظر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحلقون
إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهور ولكن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيموفهم * بهم فلول من قراع الكتائب)

البيت للناجعة الزبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة وأولها

كفني لهم يا أميمة ناصب * وليل أفاقيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس عنقض * وليس الذي رعى النجوم بالأيب

وصدرا ناخ اليل غارب همه * تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمرو نعمة بعد نعمة * كوالده ليست بذات عقارب

حلفت يميناً غير ذي منوية * ولا علم الاحسن ظن بصاحب

لئن كان للقبيرين قبر بخلق * وقبر بصيداء الذي عنده حارب

وللحارث الجنني تشييد قومه * ليأتمن بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون المنيمة بينهم * بأيديهم وبين رفاق المضارب

يطير فضايلها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب

تورثن من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جرت كل التجارب

لهم سعة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عواذب

مخاتهم ذات الاله ودينهم * قويهم فيارضون غير العواقب

رقاق النعال طيب حجاتهم * يحمون بالريحان يوم السباب

والفول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا راعها موج من الماء
بسكانها ما أنزرت الرواح
حتى كانت الحسنة راب
مركب
يقلب في الكفين منها الج
ولم ترعيني في البلاد حد
وشتها أزهير الربا والخال
ولا غروان أنشت معالي
روضة
تقلها في راحتين الوصال
فأنت امرؤ لو رمت نق
متالع
ورضوى ذرتها من سطا
العواصف
اذا رمت قولاً أو طابت بد
فيكاني لها إلى الجدل واص
فأمرله المنصور بألف دي
ومائة ثوب وأجرى عليه
كل شهر ثلاثين دينار
والحقه في ديوان الزم
(وروى) أنه خرج معه
إلى الزهراء فذا المنصور
يده إلى شيء من الريحان
المعروف بالترنجبان فرمى
إليه وأشار إليه أن يقو
فيه فارتجل
لم أدر قبل ترنجبان عشت
أن الزمردأ غصان وأورا
من طيبه سرق الانرج نك
يا قوم حتى من الازهار
سراق
كانما الحاجب المنصور
فعل الجميل فطابت منه
أخلاق

يدي ذلك قبلي فصفه حالا
 فقال صاعداً بديها
 أياها من هل غير جد وال
 واكف
 وهل غير من يخشاك في
 الارض خائف
 يسوق اليك الدهر كل غريبة
 وأغرب ما يلقاه عندك واصف
 وشائع نور صاغها امر الحيا
 عليها فنهاع بقرور فارف
 ولما تنهاى الحسن فيها
 تقابلت
 عليها بأنواع الملاحى
 الوصائف
 كمثل الظباء المستكنة كنسا
 يظللها بالياهمين السقائف
 وأعجب منها أنهن فواطر
 الى بركة ضمت اليها الطرائف
 حصاها اللاتى سابع في
 عباها
 من الرقش مسموم العرائن
 راجف
 ترى ما تشاء العين في جنباتها
 من الوحش حتى ينفذ
 السلاحف
 فاسه تعربت له يومئذ تلك
 البديعة في مثل ذلك الموضع
 وكتبها المنصور بخطه وكان
 الحاحية من تلك السقائف
 سمنية فيها جارية من
 النوار تجذف بمعاذيف من
 ذهب لم يرها صاعداً فقال له
 المنصور أجدت الأناك
 لم تصف هذه الجارية فارتجل
 وأعجب منها غادة في سفينة
 مكالمة تصبو اليها المهاتف

بهم صلح الناس بعد الفسا * دوعيض من الفتق مارعوا
 قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليده * أو سليمان بعده أو هشام
 من عت لا عت فقيد او من يحسبى في الاذويل ولا ذو ذمام
 وبلك يا كميته جعلت انمن لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين
 قال أنت صرت الى أمية * نية والامور الى المصائر * والآن صرت بها المصيبة * كميته بدل المص حائر
 يا ابن العتائل للعقا * ثل والخباجة الا خائر * من عبد شمس والا كا * برمن أمية فلا كابر
 ان الخلفة والا لا * ف برغم ذى حسد وواغر * دلفامن الشرف التليد * دليك بالرفد الموافر
 خللت معتلج البطحا * ح وحصل غيرك بالظواهر
 قال ليه فانت القائل فقل لى أمية حيث كانوا * وان خفت المهنة والقطيعا
 أجاع الله من أشبه بمقومه * وأشبع من بجور كوا جيعا
 بمضى السياسة هاشمي * يكون حيا لا تمته ربيعا
 فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمعوني قولى الكاذب قال بماذا قال بقولى الصادق
 أورثته الحصان أم هشام * حسبنا ثاقبا ووجهنا نصيرا * وتعاطى به ابن عائشة البد
 رفأ مسمى له رقيبا نظيرا * وكساه أبو الخلائق مروا * ن سناء الماء كرم المأثورا
 لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا
 وكان هشام متكئا فاستوى جالساً وقال هكذا الشعر فليكن يقولها السالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم
 وكان الى جانبه ثم قال قد رضى عنك يا كميته فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تريدني تشريفي
 فلا تجعل لخالد على أمارة قال قد فعلت وكتب بذلك وأمره بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً شامية وكتب
 الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويعطيهما عشرين ألف درهم وثلاثين ثوباً ففعل ولا كميته مع خالد هذا
 أخبار عند قدمه الكوفة بالعهد الذى كتب له منها أنه مريض وما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
 تمثل الكميته وقال أراها وان كانت تحب كأنها * صحابة صيف عن قليل تنقشع
 فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شربوب برد ثم أمر به فخره وضرب مائة سوط ثم
 خلى عنه ومضى رواده ابن حبيب (وحدث) السامى قال كان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها
 صدوف مدينة اشترى له بحال خزيل فعتب عليها ذات يوم في شئ وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام
 فدخل عليه الكميته وهو مغموم بذلك فقال مالى أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا أعملك الله فأخبره
 هشام بالقصة فأطرق الكميته ساعة ثم أنشأ يقول
 أعتبت أم عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلاً تشريف * لا تتعدن تلوم نفسك دائماً
 فيها وأنت بحبها مشغوف * ان الصريعة لا يقوم بمثلاً * الا القوي بها وأنت ضعيف
 فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميته فبعث
 اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه عتلتها (وحدث) حميش بن الكميته قال وفد الكميته على يزيد بن عبد
 الملك فدخل عليه يوماً وقد اشترى له سلامة النفس فأدخلت اليه والكميته حاضر فقال له يا أبا المستهل
 هذه جارية تباع أفتري أن نبتاعها فقال أى والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثيلاً فى الدنيا فلا تغوتك
 قال فصغها فى شعر حتى أقبل رأيك فقال الكميته
 هى شمس النهار فى الحسن الا * انها فضلت بقتك الطراف * غضة بضه رخيما عوب
 وعشه المتن تخنعة الاطراف * زانها له ما وثقه رقيق * وحديث مر تل غير جاف
 خلقت فوق منية الممتى * فاقبل المعخ يا ابن عبد مناف
 قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل فأمر له بجائزة سنينة (وحدث) ابن قتيبة قال مر الغرزدق

الرائية ويقال انه قالها لرجل الا وهى قوله قف بالديار وقوف زائر فضى فيها حتى انتهت الى قوله
ماذا عليك من الوقو * فبه اوانك غير صاغر درجت عليك الغاديا * ت الراجحات من الا عاصر
وفيها يقول فالان صرت الى أمية * مية والامور الى المصائر

فجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استاذنه في مربية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده
قوله سأبكيك للدين والدين اننى * رأيت يد المصروف بعدك شلت
أدامت عليكم بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمنه فخشعت له المضربة بالمدايا
وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بأمانه وأمان أهل
بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية فيما بيننا مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن
هشام وبلغ هشام ادعابه وقال له أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولا كنى انتظرت سكون غضبه
قال أحضرته الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميتم يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرني
باحضارك قال أنسلمني يا أباشا كرك قال كلا ولا كنى أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد
خرج عليه جرحا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكتون معك في
الرواق فاذا دعا بك تقدمت عليهم أن يربطوا أيديهم بئسابك ويقولون هذا استجار بغيرنا ونحن أحق
باجارته قال فاصبح هشام على عادته متطعنا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا عمله مستجير بالقبر فقال
يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فقبل فانه الكميته فقال يحضر أعنف احضار فلما ادعاه ربط
الصبيان أيديهم بئسابه فلما نظر هشام اليهم أغرو رقت عيناه واستمعروهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار
بقبرنا وبنينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا نقض حناني من استجار به فبكي هشام حتى
انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

ولا تقولوا غيرنا ت عرفوا * نواصيهات ردى بنا وهى تشرب

فقال لا والله ولا أتمان من أن الحجاز وحشة ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطيئها
واستغفرني وهلهما فتجبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرعا عن القصد أقول
الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائد مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا أمير
المؤمنين الخوبة بالتوبة واصفع عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال قائلكم اعدا * لك عند عثرته لعائر * وغفرتم لذوى الذنوب * ب من الاكابر والاصاغر
أبني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر * ثقتي لكل ملمة * وعشيري دون العشائر
أنتم معادن للخلا * فة كابر من بعد كابر * بالتسعة المتتابعين * خلا فلو بغير عاشر
والى القيامة لا ترا * ل الشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه أمير المؤمنين صباحته ومساءته ومناط المنتجبين من لا
يحل حموته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له وبك يا كميته من زين لك
الغواية ودلاك في العمية قال الذى أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له اياه
يا كميته ألسنت القائل فيامو قد انار العيرك ضوءها * وبيا حاطب ابني غير حبلك تحطب
فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك * مناخ هو الارحبال السهل
غمت بأرحامنا الداخلا * من حيث لا نذكر المدخل
بصرة والنصر والمالك * من رهطهم الانبل الانبل
وجدنا قريش ساقر يش البطا * ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد
عشوت الى قصر عباسه
وقد جدل النوم حراسه
فقال أسار على هجمة
فقلت نعم فرمت كله
ومدت يدي الى وردة
يحاك لك المسك أنفاسه
كعداء أنصبرها مبصر
فغطت بأكامها راسه
وقالت خف الله لا تقص
ن في ابنة عمك عباسه
فوليت منها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسه
فسار ابن العريف وعلقه
على ظهر كتاب بخط مشر
وتحيل حتى غير المداد
ودخل بها على المنصور فلما
رأها شمد غيظه على صا
وقال للحاضرين غدا أميتم
فان فضحه الامتحان لم يفر
في مكان لي فيه سلطان
أصبح طلبه فحضر وأحض
جميع الندماء فدخل
وبهم الى مجلس حفل
أعد فيه طبعا عظيما في
سقايف مصنوعة من
جميع النوار عليها لعب
باسمين في شكل الجوارى
وتحتها بركة ماء قد أتي فيه
لؤلؤ مثل الحصا وفيه
حمية تسبح فقال لصاعده
بلغنا انك تكذب في شعر
وقد وقفنا على حقيقة ذلك
وهذا يوم امان تسعد فيه
عندنا واما أن تشقى وهذا
طبق ما أظنه يحضر بين

ابريسم فقال ارتجالا
لم لا أتبه ومضجعي
بين الروادف والحصور
واذا نسجت فاني
بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة
بأ كفر بات الخدور
(ومن ذلك) ماروي ابن
بسام في كتاب الذخيرة
ورويته بالسناد المتقدم
ورواه لي أيضا جماعة من
الاندلسيين متفقاً أن أبا
الفضل صاعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي
عامر المعافري كفيل المؤيد
هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته
فأهدى الى المنصور ورده
منطقة في غير أو أنها فقال
لصاعد قل فيها شيئاً فارتجل
أتك أبا عامر ورده
يحاكي لك المسك انفاها
كعذراء أبصر هام مصر
فغطت بأ كمها راسها
فأفرط المنصور في
استحسانها فحسده ابن
العريف وقال انها ليساله
وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين بمصر لنفسه
وهما عندي على ظهر كتاب
بخطه فقال المنصور أرنيه
فخرج ابن العريف وركب
وجعل يبحث حتى أتى مجلس
ابن يزيد وكان أحسن أهل
وقته بديهة فوصفه له
ما جرى فقال هذه الايات

فاستقر أهن القرآن فقرأن واستشهدن الشعر فأنشدن قصائد الكميته الهاشميات فقال هشام وليكن
من قائل هذا الشعر قائل الكميته بن زيد لا سدى قال وفي أي بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى
خالد عامله في العراق ابعت الى برأس الكميته بن زيد فلم يشعر الكميته الا بالخييل محمودة بداره فاخذ
وحبس في الحبس وكان أبان بن الوائيد عاملا على واسط وكان الكميته صديقه فبعث اليه بغلام على بغل
وقل له أنت حر ان لحقه والبغل لك وكتب له أما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز
وجل وأرى لك أن تبعث الى جبي يعني زوجة الكميته وكانت ممن تشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت
نقابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو ألا وبلك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من
واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متكررا وخبر الكميته بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها
القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فألبسته
ثيابها وازارها وخرته وقالت له أقبل وأدبر ففعلت فقالت ما أنكر منك شيئا الا يسافى كتفيك فاخرج على اسم
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من
أسد فلم يؤبه له ومشي الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكاس فترجم جالس من مجلس بني عيم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة
منذ اليوم وأومى اليه به فدخل فولى العبد مديرا وأدخله أبو الوضاح منزله ولماطل على السجن الا امرأته
الكميتم فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراة لا أم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدواً أمير المؤمنين
لا تكن بك ولا صنعت ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأته مناخذت خفافهم
فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميته لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك لساقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميته خبير بالاحرف فقال له لا بد أن تحوّلني فخرج به
الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل
وأقام الكميته مدة متواريا حتى اذا أيقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطط طائفة وكان عالما بالنجوم مهتديا بالمصار
سحرا صاح بنا هو مويا فتيان فهو منا وقام فصلي قال المستهل فرأينا شخصاً فاضضعت له فقال مالك قلت
أرى شخصاً مقبلاً فظنر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فخاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور
فتعرقها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فارتحنا وجعل الذئب يعوى فقال الكميته ماله ويله ألم نطعمه
ونسقه وما أعرفني بما يريد هو يدلنا اننا لسناعلى الطريق تيامنوا فتيان فتيان فاسكن عواء فلم يزل نسير
حتى جئنا الشام فتواري في بني أسد وبني عيم وأرسل الى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن
سعيد بن العاص فقال يا أبا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكميته بن زيد لسان مضر وكان أمير
المؤمنين قد كتب في قتله فخاء حتى تخاض اليك والينا قال مروءة أن يدعو بغير معاوية بن هشام بدير خنينا
فضى الكميته فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أباها كرم مكرمة
أتك بها شياخ الثريان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد
مدحكم عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت
دخل فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا أن تكون الكميته فقال ما أحب أن
تستثنى علي في حاجتي وما أنا والكميتم فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو
أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميته يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمّنته وأجرت أمانك له فاجلس له مجلساً يشرك
فيه ما قال فينا فقد مجلسا وعنده البرش الكلابي فتكلم بخطبة ارتجالاً ما مع عثله اقط وامدحه بقصيدته

فأنشدني ماقلته فأنشده

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب

فقال لي ففيم تطرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقلت

ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السناجات البارحات عشيمة * أم ترسلهم القرن أم ترأعضب

فقال أجل لم تتطير فقلت

واكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

إلى النفر البيض الذين يحبهم * إلى الله فيما نأبى أتقرب

فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فاني * بهم ولم أرضى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي موثة * إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنا على أني أذم وأقصب

وأدعي وأرمي بالعداوة أهلها * واني لا أؤذي فيه - جو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أزع ثم أزع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي

قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من

العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم

قال أتعرف الكيميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب قال فأنشده حتى وصلت إلى قوله

فإلى آل أحمد شبيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فأقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك هذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم

المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه يشده من لقلب مقيم مستهام قال

فسألت عنه فقيل لي هذا الكيميت بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله

خير أو اثني عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكيميت قال دخلت مع الكيميت على أبي عبد الله جعفر

ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال أنفكم قال هات وبعث

أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الزامون عن قوس غيرهم * فيما آخر أسدي له الغني أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكيميت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى

يرضى (وحدث) صاعد مولى الكيميت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكيميت قصيدته التي

أولها من لقلب مقيم مستهام فأمر له بجال وثياب فقال الكيميت والله ما أحببتكم للدينيا ولو أردت

الدينيا لأتيت من هي في يديه ولا كنني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنأ قبيلها البركنها

وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قال) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم فقلت هذا

شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخرته بيدها وأسقته الكيميت فشربه ثم أمرت له بثلاثين

دينارا ومرضكب ففهمت عينا وقال لا والله لا أقبلها لاني لا أحبكم للدينيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد

أنشده قصيدة الكيميت التي يحجوف فيها الأيمن وهي التي أولها ألا حيت عنا يا مدينا فقال بعلمها والله

لا أقبلها ثم اشترى ثلاثين جارية بأغلى من وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فزوهن لها ثم مات

ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا

مازلت منه منادما كعبا

مذا أسكرتم المدام لم تنفق

تحتال قبل المزاج في أزرق

فبحر وبعد المزاج في شفق

أدهشها سكرنا فان يكن الـ

صمت حديثا فذاك عن فر

تفرق في أبحر المدام فيس

تنقذها شر بنامن الغرق

ونحن باللهو بين مصطبج

يمرح أمناو بين مغتبق

فلوترى راحتي وصبعتها

من لوينها في معصفر شرق

لقلت ان الهواء لا طفني

بالشمس في قطعة من الاف

فاستحسنها سيف الدولة

وأعطاه اياه (وذكر) أن

السري الرضا الموصلي دخل

على أبي الحسن باروخ بن

عبد الله صاحب ناصر الدولة

ابن جدانو بين يديه ستاره

تستر من يجلس برسم الغناء

فأمره أن يصنع ما يكتب

عليها فأنصنع بديها

تبين لي سبق الامير الى العلا

وما زال سباقا الى الفضل

منعها

فصيرني بين القيما اذا شدت

وبين ندما عجب اياكم كرم

لاظهر من حسن الغناء محلا

وأستر من حسن الوجوه

محترما

(وذكر العميد الباخرزي

في كتاب دمية القصر) أن

أبا الحسن أحمد بن علي

اليسبي أمره بهاء الدولة

أن يعمل ما يكتب على ثيابه

بعثت اليه بعذره
عن خاطري أيدى السرور
لا تـمـ ذلوه فانه
أهدى الحدود الى الثغور
فاعترفوا بفضلـه وعرفوا عند
ذلك مقدار علمه وعقله
(وأخبرني) الشيخ النقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي قال أخبرني الامام
الحافظ السلفي الاصبهاني
رحمه الله تعالى قال أخبرني
الريـس أبو سعيد محمد بن
عقيل بن عبد الواحد
الديكري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة قال
حدثني القاضي المتوخي
قال أصعد أبو الفرج البغاء
الى سيف الدولة بن حمدان
هو وجاعة من الشعراء
البحار عتد حونه فأخرج
بوما خزنه قد حاق من ياقوت
أزرق في لاء ماء وتركه
يتشعشع فقال له أبو الفرج
يا مولانا ما رأيت أحسن
من هذا فقال قل فيه شيئا
وهولك فقال أبو الفرج
في الحال
كم منه لالظلام في عنق
بجمع شمل وضـم معتق
وكم صباح الراح أسلمني
من فلق ساطع الى فلق
فعاظنها بكرام شعشة
كانها في صفائح اخلاق
في أزرق كاللهو يخرقه الـ
لحظ وان كان غير منخرق
كان أجزاء من كبة
حسنا ولطفامن زرقة الحدق

وقوله أيضا
يزين منها الخمر لطف ورقة * كرقعة معانها ولطف جوابها
وتسمعنا حل الجواب كأنما * قد امتزجت أنماظها برضاها
خضبت أناملها فخلنا أنـها * مخضوبه من حمرة في خدـها
وبكون قائم نـهـ دهار مائة * حقت أن الغصن مشبه قدـها
ولابي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الحماظها في فؤاده
إذا أراست سود الغرائر خلتها * صبغن بـغاي طرفها من سواده
ومن التفرع أيضا قول العـجـدي

رأيتـه مـمـطـيا أشهبـا * يحمل بازجل قفازه وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسـمـير الى اقـطاعـه في ثـيابه * على طرفه من داره بحسامه
وما مطر تـيـه من البيض والقنا * وروم العبدى ها طالات غمامه
وهذا التفرع تناولـه من قول أبي تمام

وقالوا فما أولـاك صـف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كده * قد سعدت حدودهم بحده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد عندهم من رفده

وأخبرت ما سمع في باب التفرع قول ابن الرومي في بحر جلا

له سائس ماهر * يجول على متنه * ويطعن في دبره * أفانين من طعنه
بأطول من قرنه * وأغـلظ من ذهنه

والكـمـيت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر
وأستنها والمقصود بين علي القحطانية المقارنين المقارعين لشعرهم - هم العلماء بالمثالب والايام المتأخرين بها
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهور بذلك
وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره (قال ابن قتيبة) وكان بين الكميت والطرماح خلاطة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان رواية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح
إذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * عرى المجد واسترختي عنان القصائد

فقال الكميت أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب والعصبية
والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء اليمن متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجيا
صغرى الخطا نيا عصبيا القحطان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام فقبل لهما فغمم اتفاقهما هذا الاتفاق مع
سائر اختلاف الالهواء قال اتفاقنا على بغض العامة (وحدث) محمد بن أنس السلافي الاسدي قل سئل معاذ
المرء من أشعر الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الابـرص قالوا فن الاسلاميين قال الفرزدق وجـرير والـخطـل والراعي فـقـيل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكـمـيت فـمـن ذكـرت قال ذاك أشعر الاولين والاخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما دل
الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا نـفـر اس انك شيخ مضر
وشاعر هاو أنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على
اساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بسـتـره
وكنـت أول من سـتـره على فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن وانى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك

واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الوغم

وقول المجترى مهننا من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله * وليهنك الأجر عقي صائب الوصب

لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أدركت دمايشفي من الكلب

(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمعلق أمر بعد اثباته لمعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم استقام الجهل وصفهم بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

إذا فاتتني سمعة دل أنفه * وإن فاتت عيني رأيتي بالسامع

وقول ابن المعتز أيضا كلامه أخدع من لحظه * ووعدته أكذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرغ خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرغ كذب طيفه وقوله أيضا يصف ساقى كأس حيث قال

فكان جررة لونها من خدّه * وكان طيب نسيمها من نشره

حتى إذا صاب المزاج تبسمت * عن ثغرها خسبته من ثغره

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري

مأخذات فؤاته من صدغه * شيأ ولا ألفاته من قدّه

وكأنما أقلامه من شـهـره * وكأنما قرطاسه من جلده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاحتريم بكونها أنشده الصولي في أبيات

كأن دواته من ريق فيه * تلاق فنشرها أبدا كويه

ومن قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله * مهلا فاني قتلته علما مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام مـر * لاجعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه

(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشده

لأركب البحر خوفا * على منه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك إذ كان على الحال وأقام عني أياما ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى

ان ابن آدم طين * والبحر ماء يذوبه لولا الذي فيه يتلى * ما جاز عندى ركوبه

فأنشدني فيه وأخضر لولا آية ما ركبته * ولله تصريح القضا بما شاء

أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب ان الطين قد ركب الماء

ومن التفريع قول كشاجم

شخص لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للـريض موصوفه

لو حـوّل الله قلبه غمما * ما لمع الكلب منه في صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سمع البديهة ليس يسك لفظه * فكان غما أنفاظه من ماله * وكان غما عزماته وسيوفه

من حدّهنّ خالقن من أقباله * متبسّم في الخطب تحسب أنه * تحت العجاج ملئم بفعاله

ومثله قول ابن جابر كريم شككت أمواله من سماحه * كما قد شككت أعداؤه من سنانه

فلولم يبدج العدا برحمه * لا غرقهم بحر الندى من بنانه

أن الشعر للطبع لله واللحن
له فقال لي اصنع أبياتاً على
وزنهما ووافيتهما ليكون هذا
اللعن المالح في شعر جريد
فتباعدت عن المجلس
واستدعيت دواة ودرجا
وعلمت
أي هذا القمر الطا
لع من دار القمارى
رائحاً من خيلاء الـ
حسن في أبياتى أزار
والذي يجنى ولاية
بمع ذنباً باعتذار
أوضح العذر عذارا
لـ على خلع العذار
ألمن هجر لـ في به
د على قرب هزار
(فستحسن أجداً وأشد)
نحن قوم نحفظ العهد
د على بعد المزار
وغير الصبح سحبا
من أكف كالبحار
أبدانكم للضية
فبدور من نضار
(وباغنى) عن بعض أهل
المجلس أنه أمر المستارة
بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فنقل وغنى به وبعده هذا
تمت أنا أبيات القصيدة
وامتدحت بها (قال على
ابن ظافر) وبالإسناد
المقدم ذكر صاحب اليتيمة
مما عنده أن أبا الحسن
الاسلامى الشاعر دخل على
الأمير عز الدولة أبي ثعلب
فضل الله بن ناصر الدولة

واستأمن بنضلى عليه * فكأنه فاعجب بالقول إذا عجل
كم قاله الباز في عزة * به حين فخره البلبل
وقال أراك جالس الملو * لـ ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع اننى ناطق * وحالى عندهم مهمل
فقال صدقت ولا كنهم * بذاعرفوا أيننا الاكمل
لانى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل
ولابن القيسراني أيضاً هذا الذي سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملائى من الوسن
وللخزاز البلى أيضاً ليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب إلى القصر
إذا الحبيبان باتتا تحت جانبته * غابت أوائله في آخر السحر
ماذا لا الآن الصبح نمتنا * فاطلع الشمس من غيظ على القمر
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق إلا عندما * قطع الطريق على المهوم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشد في صليح نصراني
يصمو الحساب إلى تقبيل مبعثه * وتكنسى الراح من خديه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا الكاس زنارا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضاً
أرقت دم الراوق حلالاً لنى * رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصنع على التعليق والشرط أملاك
وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث
قال أنالاً أكلهم واصلبا * إلا باذن منه علك شرطى شفاء الهالكى * من الأذى والشرط أملاك
وقد ذكرت بهذين البيتين قلةهما فادعيا وهما
فى من الحبش غادة * وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملاك
رجعنا إلى حسن التعليق ولابن سناء الملك فيه
بأبى من ذكره في الحبش * ضيف وذكرى في الحبش ضيفه
لاتحسبى منى ناعسا انما * سجدت لى امرئى طيفه
(أحلامكم لسقام الجهل شافية * كدماؤكم وتشفى من الكلب)
البيت لا كميت الشاعر من قصيدة من البسيط أولها
هل للشباب الذى قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضى بنقلب
دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتى بألوان من العجب
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الأثارة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم انسان وشبهه
جنونها بالاعتري للانسان من عضها أو هوداء لا يصر الانسان معه عن الاكل ساعة واحدة ولادواه أن يحج
من شرب دم ملك (قال ابن الاعرابي) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلا أن يسقى
من دم ملك فهو يقول ان مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأنتراف ومثله قول الحماسي وهو القاسم
ابن حنبل المزني حيث قال بنات مكارم وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبد الله بن زياد
من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دماؤهم تشفى من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومعهم قال الاله الحسنه * كن فتنة للعالمين فيكاته
زعم البنفسج أنه كمذاره * حسد افسلوا من قناه لسانه
وابعضهم أتدنى تؤنني بالبكا * فأهـ لاجه ابوتانيها * تقول وفي قولها حشمة
أتبكي بين ترفيها * فتلت اذا استحسنتم غيركم * أمرت الدموع بتاديها
ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العماد بيوتها * عادت مقنونة بغير عاد
لا تكذب في الما دارا * أنصفتني الاصم فؤادي
فالذالك لا تنسى السحاب أرضها * الا يزدن حرارة الماء كباد
ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسقية نصبت عليها قبة * تزهو باريز لها مة وقعد
لولم يكن ملك على أرجائها * مائثرت عظمة من عسجد
ولابن الساعاتي أيضا لا تجهن لطالب بالغ المني * كهلا وأخفق في الشباب المقبل
فلم تحرك في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل
وابعضهم يرى ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فالذالك سووت الدوى كآبة * أسنعا عليك وشقت الاقلام
واصرد في جارية سوداء علقته سوداء مصقولة * سواد قبي صنة فيها
ما تكسف البدر على قمه * ونوره الا ليحكيها
لاجها الا زمان أوقاتها * مؤرثات باياليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * بامسك في صبغة وطيب
ولا برعك اسوداد لون * كقليل الشادن الربيب
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال

رب سودا وهي بيضاء معنى * نافس المسك في امهما الكافور
مثل حب العيون تحسبه لنا * سس سوادا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

وسموه مع القربى غريبا * كنور العين سموه سوادا
وما أحسن تعليل البيهقوري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتم * حسنا أنتم بها ذاك الحسن
أوتروا ما ليس برضيكم فقد * صدئت اذ لم تروها من زمن
وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فأنقصة مودة * ومن الزيادة موجب النقصان
أنامثل امرأة صقيل صقحها * ألقى الوجوه بمنثل ما تلقاني
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جميلا فأخلفته * وذلك بالحد تلا يجمل
وقلت بأنك لي ناصـر * اذا قابل الجفيل الجفيل
وكم قد نصرتك في كثره * تكسر فيها القنا الذليل

فأصغر في لون شمس المـ
وأخضر في لون قوس السمـ
فلون كوجنة مرعوبة
ولون كثر وصول الخـ
فهذا كصحة خذ الحبيب
وذلك كاعل صرف النـ
(قال) وكنت أنا وأبو الفـ
البغاة شاهد بركة مائـ
وجعل فوقها وردوهم
وشقائق حتى غطي أكـ
الماء وحضر أبوعبي الهـ
فسأل أبا النرج أن يـ
في ذلك شيأ فعمل بحضرة
وأشـد
نجل الورد من جوار الهـ
نشى باحراره في اصفر
وحكي الماء فيه أجمـ
قوت حسنا مرصعا بـ
جمعها بالكل في بركة
تقع حسنا وانظر الحضا
أضرم الماء بالشقيق في النـ
روعهدي بالماء ضد النـ
فوجدنا أخلاق سيدنا زـ
رذكاه تربي على الازها
طلبت منه ومن نداهم لالـ
س نديم الشمس والاقـ
(قال) وكنت بحضرة عضـ
الدولة في مجلس أنس في
عشية من العشايا فغنى له
من وراء ستارة الخاصـ
صوت وهو
نحن قوم من قریش
ماهم نافـر ارار
وبعد أبيات ركيكة فقال
أدرفون لمن هـذ فقال
أبوعبد الله بن المنجم بالغـ

غزال كحيل له ربيعة * يشابه المسك والقرنف * كأن العذارى على خدّه * نجاد ومقلته مرهف
ومثله قول ابن رشيق أيضا

وأسمرا موم عجمدي * بكاء يسقط الجاهما * ضاق بحمل العذار ذرعا
كلهر لا يعرف الجاهما * ونكس الرأس ذرآني * كآبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذارى * يزج عن قلبه الغراما * وما درى أنه نبات
أبت في جسمي السدما * وهل ترى عارضه الا * حائلًا ملت حساما
ومثله قول ابن جنيمة البغدادي

تبرم بالهذار وظن أني * أقاطعه وأخرج من يديه
وخافت عارضا خلاص قلبي * من التبريح فأنقلت عليه
وما أحسن قول ابن السعدي أيضا

بخذأحـ دلال بصار معتبر * عذار مسك جرى في صفحتي برد
كأن وجنته من حسنه نجات * واسود عارضه من شدة الحسد
ولطيف قول ابن الجبار في العذار والخال

ولي كاتب أضمرت في القالب حبه * مخافة حسادي عليه وعذالي
له صـ منعة في خط لام عذاره * ولكن سهى اذ نقط اللام بالخل
وما أبدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله

بداء على خدّه عذار * بمثله يعذر المديب * وليس ذلك العذار شعرا
لكنها سره غريب * لما أراق الدماء ظلمنا * بدت على خدّه الذنوب
وهذا كقول عبد الجليل المرسى أيضا

فطوّقه الزمان بما جنا * وعلق في عذاره الذنوبا
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار

خط العـ ذار له لا ما بصفحة * من أجلها يستغيث الماس باللام
وقد تنفث الشعراء في تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
سأصنع في ذم العذار بدائعا * فن شاء يقضى بالدليل كما قضى
الانه كالدم واللام شأنها * اذ ان تصقت بالاسم آل الى الخفض

فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه العمل المطلوب منه وان شئت جعلته
انخفاض حاله (رجع الى حسن التعليل) ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه قول السراج اورا في
العذار وفذلك يجرح سيف لحظه * مجتردا من جنته ومغمدا
خاف على خدّيه من لحاظه * فبات في عذاره مزرّدا
ومنه قول ابن جنيمة البغدادي

عينك ترمي قلبي بأسهمها * فما خدّيك تلبس الزردا
ريقة الشهد والدليل على * ذلك غل بخدّه صـ عدا
وما أحسن قول ابن معدّ القيرواني فيه

أطاع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك أظلا
فكان العذار خاف على الور * د ذنوبا فذبالشـ مرظالا
وللا مير سيف الدين المشدّ أيضا

يا من عذاره وأصداعه * حدائق همت بأزهارها * لو لم يكن خدّك لي كعبه * لما تعلقت بأستارها

تركت لساقى الريح بانه عريرا
زرت اصناف الراح حانة عكبر
وقلت اعلم بعد الراح زفها
مشعشة قد شاهدت عهد

قيصر
فأوسعني آسا وورد اوزرجسا
وأعني نايابا وطلابا وهرجا
هنا لك أعطيت البطالة حنجا
وأفريت هتك الستر كنزا
ومفخرا

كأن في الصبا جريا الى حومة
الصبا

أناني صبا من جامد هز قرا
فعبانته والراح قد أعقت بنا
وكررت تقييلا وقد أقبل الكرا
وصد عن العين النعاس
وصدني

الى أن تصدّي الصبح يلح
مسفرا

وهبت شمال نظمت شمل
بعتني

فطارت به اعني الشمول تطيرا
وكان الذي لولا الحياء ذمته
ولا عيش يصفو للفتى ان
تسترا

(رذكر) القاضي أبو علي
التنوخني في كتاب النشوان
قال حدثني أبو طاهر عبد
العزیز بن حامد الواسطي
الملقب سيدوك قال كنت

بمحضره بعض الرؤساء في
مجلس شراب فرمى الى
بنار نجة نصفها أخضر
ونصفها أصفر وقال قل في
هذه شيا فأرتجت

وطيبة النشمر مسكية
مرصعة بالبحايا الطيبا

أومى الى أن ائتمنى فأتيتـه * والتعجب برمق من خلال نقابه
 وضمته للمدرحتى استوهبت * منى ثيابى بعض طيب ثيابه
 فكان قلبى من وراءه لوعه * طربا يخبر قلبه عما به
 ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بريق الاندلسى
 بأبى غزاله اغازلتـه مقالتى * بين العذيب وبين شـطـى بارق
 وسألت منه زيارة تشفى الجوى * فأجابنى منها بوعـد صادق
 بتناوحن من الرجا فى خيمة * ومن النجوم الزهر تحت سراق
 عاطيته والليل يسحب ذيله * صهبا كالمسك الفتيق الناشق
 وضمته ضم الكفى لسيفه * وذؤابتاه جائل فى عاتقى
 حتى اذا مال به سنة الكرى * زخر حته شيأ و كان معانق
 أبعدته عن أضـاع تشـافه * كى لا ينام على وساد خافق
 وقد ناقض ابن عيال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد * فأضاحى هاك كالوساد * فتم على خفته هاهو * كالطفل فى هزة المهاد
 وقد تعصب لابن بريق قوم ولا بن عيال آخرون وقالوا ان بيتى ابن بريق عامهما الاعتراضان الاول الخاشه العبارة
 بقوله أبعدته وكان ينبغي أن يقول أبعدت عنه أضالعا والثانى ما ذكره ابن عيال فقال المتعصبون لابن بريق
 أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثانى فممنوع فان شعرا بن بريق يدل على ان خفته ان لكثرة قوته مما يمنع النوم
 بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هذو أقول
 ابن بريق أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد مثل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
 فأجاب بقوله قول ابن بريق عليه مأخذ * امكنه قول الحب الوامق
 بكفيه فى صدق المحبة قوله * زخر حته شيأ و كان معانق
 وآراد شيأ ما ليه فى الكرى * كى لا ينام على وساد خافق
 ما حبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب الدعوى نظير الصادق
 تالله ما هذو فؤاد متميم * كلا ولا هذو المقال بلائق
 ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفته انها كالمهد غير موافق
 ما الحب لا يذل مال له الخشاء * وببره يهد فؤاد العاشق
 وقد ردت الصلاح الصفدى على ابن بريق بقوله

أبعدته من بعد ما زخر حته * ما أنت عند ذوى الغرام بهاشق
 هذو لا يدل الناس منك على الحقا * اذ ليس هذو فعل صب وامق
 ان شئت قل أبعدت عنه أضالعى * ليكون فعل المستهام الصادق
 أو قل فبات على اضطراب جواتحى * كالطفل مضطجعا بهد خافق
 ومن يديع حسن التعليل فى العذار قول ابن عبدربه
 يا ذا الذى خط العذار بخذه * خطين ها جالوعه وبلا بلا
 ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت بعارضيك جائللا
 ومثله فى الحسن قوله أيضا فى العذار

ومع ذر نقش الجمال بخطه * خذله بدم القلوب مضرجا
 لما تمقن أن غضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا
 وينظر الى البيتين الأولين قول على بن حسن الاشبيلي

ولكن أبى قد كان جار الأمة
 فلما ادعى الاشعار أو هنى أم
 فنفضه فى ذلك المجالس
 ولم يبحر جوابا لانه قل به
 ذلك بيتين يعنيه هما وهما
 بلا ليس يشبهه بلا
 عداوة غير ذى حسب ود
 يديع منه عرضا لم يصنه
 ويرتفع منك فى عرض مصو
 (قال على بن ظافر) ولما فاق
 مؤيد الدولة بن ركن الدولة
 أبى على الحسن بن بريق
 الدليلى الربعدادى حيا
 والده وعمه معز الدولة أبى
 الحسين أحمد بن بريق عليه
 على ابتتهز بيده قدم مع
 صاحب أبو القاسم بن
 عباد وهو يومئذ فى حدائق
 سنه وريهان عمره وفى هذ
 السنة كتب كتاب
 الروزنامة الى الاستاذ
 الرئيس أبى الفضل بن
 العميد وفى فصل منه
 ما معناه انه حضر عند
 الاستاذ أبى محمد المهلبى فى
 ليلة طلعت نجوم سعد
 وأنجزت بها صاحب المسرة
 صادق وعداها والاحت
 الكؤس خاطف برفها
 وأسمنت المشانى حديث
 رعداها فجعلوا ينتقلون فى
 شجون المجون ويعقدون
 نكاح ابن الغدير على ابنة
 الزرجون فاقترح عليه
 المهلبى أن يصنع شعرا فى
 صفة هذا الحال فقال بديها

أقضى بينهما قال مالى واما
صفي الاسد فقال المتوكل
قد أبحث كلامك هجاء
صاحبه فليبين عن نفسه
فقال علي انه قد كظني
النيبذ فما أقدر على قول
الشعر حتى أفيق فقال
مروان لكنني أقدر يا أمير
المؤمنين قال قل وعجل فقال
ن ابن جهم في المغيب يعني
ويقول لي حسنا اذا لاقاني
ويكون حين أغيب عنه شاعرا
ويضل عنه الشعر حين يراه
واذا خلونا ناك شعري شعره
وزاعلى شيطانه شيطاني
عظمت حواياه وأربى بطنه
فكأنى في بطنه ولدان
ان ابن جهم ليس يرحم أمه
لو كان يرحمها لما هاجاني
واضحك المتوكل والندامي
واخذ نذل ابن الجهم فقال
المتوكل بحياتي زدا حضرك
فقال
بنت جهم يا عليه
صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق
اسكتي يا حليمة
اسكتي يا بنت جهم
اسكتي يا بنطيه
لجعل المتوكل يضحك
ويضرب الارض برجله
فقال ابن الجهم لعمرى ان
هذا الشعر يشبه قائله فقال
مروان صدقت انه لمزل
واكنني أجذبك ثم قل
لعمرى ما جهم بن بدر بشاعر
وهذا على تجلله يدعى الشعرا

فأوقتها تحت الرجا وقلمها * به خوف خلف الوعد منك ثمرار
وما كان هذا لونها غي رأنها * عـلاها طول الانتظار صفار
وما أحلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجور على الما * ل الى أن كسا النصارا صفرا
ولابن الدهان الموصلى

تردى الكتاب كتبه فاذا انسرت * لم تدرا نفعه ذأس طرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لأن الجيش يعقد عشيرا
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشده الملك الاشرف شاه أرم من موسى في ملوك له جميل وقعت عليه شـمعة
فأصاب شاربه ونـدى هيف زارني ليلة * فأصـبى به الهم في معزل
فـالت لتقيـم له شمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصبي وقـر حكمت * صوارم لحظيه في مقتلى
أندرون شمعة نالم هوت * لتقبيل هذا الرشا لا كل
درت أن ريقته شـهدة * فـالت الى الفها الاول

ومن المضحك فيه قول ابن قلافس في أصفر الوجه ذى لحية حرا
لئن زاد في دقنه حـرة * عـازا في الوجه من صفـرته
فن كثرة الصنع في رأسه * تصـفى له الدم في لحية
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبية وقد دخل على صاحب صفى الدين بن شكر في مرضه فوجده
قد حم بقشعريرة تبالحاك التي * أصـلت فؤادى ولها هل سألتك حاجة * فأنت تهترلها
فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة بجارية وافرة
وجار موفور ومنه قول المتنبي مخاطبا لسيف الدولة وقد وقعت عليه الخيمة

رأت لون نورك في لونها * كلون الغزالة لا يغسل * وان لها شـرفا باذنا
وان الخيام بها تنجـل * فلا تنكرن لها صرعة * فن فرح النفس ما يقتل
ولصاحب الدوح شاعر الحالكم وقد زلت مصر في أيامه

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا * نجـل العـلاوسـاميل السادة النجـيا
ما زلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عدله طريا
ولشرف الدين التقيائي في مثله

أما ترى الارض من زلزالها عـجبا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى
أضحى كوالدة خرفاء مرضعة * أولادها رثدى حافل غـدى
قدم هدمهم مهـادى ير مضطرب * وأفرشتهم فراشا غير مافاقى
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت * مما يشق من الاولاد من خاقى
هزرت بهم مهـدم شـيء أنتم بهم * ثم استشاطت وآل الطبيع للخرق
فصكت المهد غضبي وهى لافظة * بعضا على بعضهم من شدة الترق

ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حـين وانى * قد نالت ما تريه * فـالقلب لك قدجا
بخفـة نـعـتـريه * فـقلت وصـلاك عرس * والقلب يرقص فيه

وفي معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنكر واخفان قلـمى والحبـيب ادى حـاضر ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر
وما ألطف لتعليل خفقتان القلب في قول ابن رشيق

ومنه فـهـف يحـميه عن نظـر الورى * غـصـيران سـكنى المـلك تحت قـبابه

وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أضحى * يتهادى بها نسيم الرياح * زرتها والغمام يجاد منها
زهـرات تفوق لون اراح * قلت ماذنبها فقال مجيبا * سرقت حرة الخرد والملاح

وما أظرف قول بعضهم أيضا

ومعذرة رقت حواشي وجهه * فعلا بونا وجد عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها لاحداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الخال

لهيب الخد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع * على صحيفة خد راق من نظره

وانما خده الصافي تحال به * سواد عينك خال حين تنظره

وما ألفت قول ابن رشيق في تعليل حرة الخد

همت عذاراه بقبيله * فاستل من عينيه سيفين * فذلك المحرم من خده * دماء ما بين الفريقين

ومنه قول ابن جديس الصقلي في الخال

باسالباة السماء جاله * ألبستني في الحب ثوب سمائه

أشعرت قلبي فارغى بشرارة * علقبت بخدك فانطفت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام مالح ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

فتهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع

وأشدد يقولون لم من تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخد

فقلت رأيهم راجال فهابه * خط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اسمع قال أوصنعت شيئا قلت نعم وأنشدته

حبذا الخال كأنما منه بين الـ * غدت والحيـد رقيقة وحذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من لحظ طرفه فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا يسيء إليك العربي وأجاد

ان للجبـة في قلبي هوى * لم يكن عندى للوجه الجليل * يرقص الماء بهاء من طرب

وعيم الغصن للظل النليل * وتود الشمس لو باتت بها * فذا تصقروا قات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهديهم بحسنه من لم يهم * ويحيد فيه أشعر من لم يشعر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ولعله سرقة من قول ابن الرومي

أما ذكاء فلم تصقروا ذنبت * الا لفرقة ذاك المنظر الحسن

وما أطف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسنا جاله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر * تعرض لي عند اللقاء بهرشا

تكاد الحيامن يحياه تقطر * ولم يتعرض كى أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مالح يطيل جل الكاس وقد تساغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * وأعقب ذاك الوعد منك نفاق

ذكرت وما قدرهم فأطرب
أبو تمام يسير أثم أنشد
لا تجبهوا ضربي له من دون
مثلا شرو داني الذرى والبيا
فألله قد ضرب الأقل لنور
مثلا من المشكاة والنبر
لجن الحاضرون استحسا
ما أتى به وأجزل أجد صل
ولما خرج قال ابن الصباح
ان هذا النقي قصير العم
لانه ينبت من قلبه فـ كان
كذلك (وروى) جـاد بن
أحمد الكندي قال كان
علي بن الجهم يقع في صـ و
ابن أبي الجنوب حسدا
علي قلبه ومنزلة عنه
المتوكل فقال له المتوكل
يوما أياك أشعر يا علي وأرا
أن يغري بينهم فقال علي
أنا أشعر منه فقال ما تقول
يا مروان فقال كل أحد
أشعر مني وإذا أصيب
عرضي في أمير المؤمنين
لا بألي فقال المتوكل هـ
عدول عن الجواب قد زعم
انه أشعر منك فان كان صا
قد مناء عليك والا فبرهن
عن نفسك فقال مروان
يا علي أنت أشعر مني قال
أوتشك في هذا قال لشدة
ما شككت قال فالناس
يعلمون صدقي قال فأمر
المؤمنين بيننا قال انه يميل
اليك فقال المتوكل هـ
من عيـدك يا علي ثم التفت
الى جـدون بن عيسى وقال

ألا قلت كما قال أبو نواس
سماه مولا لا ستملاحه سجع
فاختال عجايبه - ذا الاسم
وابتهجا
طبي كان الثريادون مفارقة
والمشتري وضياء الشمس
والسرجا
محكم الطرف يدعى سيف
ناظره
إذا انتضاء لفتك قال لاجرجا
لا قترح الله عني أن مددت
يدي
أليه أسأله من حبسه فرجا
(فصنع بديها)
قل لطبي كله حسن
ارث لي من فعلك السجع
عينه سفاكة المهج
من دمي في أخرج الحرج
أسهرتني وهي راقدة
باحورار الطرف والدعج
لا أناح الله في فرجا
يوم أَدْعُو منكَ بالفرج
(وروى) أن أبا تمام لما أنشد
أحمد بن المعتصم في حياة
أبيه بحضرة يعقوب بن
الصباح الكندي فيلسوف
العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس
تتضي رسوم الأربع
الادراس
وانتهوى إلى قوله
أقدام عمروني سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اباس
قاله الكندي ما زدت أن
شبهت الأمير بصعاليك
العرب ومن هؤلاء الذين

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعها ولكن تعداكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو متترف * بسببكم فلذا يجري على مهل
ويقرب منه قول ابن رشيق القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
ومن بديع حسن تعامل دتو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي
يارب مذقة - لمة تنوء بثقلها * تسقي البلاد بوابل غيداق
مرت فويق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينض نحوها * كنهوض مشتاق إلى مشتاق
فكأنها جاءت تقبل تربها * أو حاولت منها الذي ذعنق
وما أحسن تعامل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدر المذير مذقة * وإكفنه في وجهه أثر الدم
ومن حسن التعليل ما أشده عبد الملاك بن أدريس الحريري بديها وكان بين يدي النصور أبي عامر في ليلة
يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو

أرى بدر السماء يلوح حينها * ويبدو ثم يلتحف السحابا
وذلك لأنه لما تبدى * وأبصر وجهك استحي وغابا
ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي
بشربوز ومعههم ابراهيم بن زرر الغني وكان أحد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل
أخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبطقت قال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم
لم يطع البدر الا من تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك النضرا
ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند نخلته * لما رأك فولى عنك واستترا
ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس

على والامابكاء، انعمائم * وفي والاماص - ياح الجمائم
وعني أنار الرعد صرخة طالب * لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل أبست زهر النجوم حدادها * لثالي أوقامت له في المآتم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها * اغيري أو حنت حنن الروائم
وما أرق قول بعضهم لولم أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها الينان تنظر
ماشق جيب شقيقتها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتعثر
وابعضهم فيه أيضا ولما ناضا وجهه الربيع نقابه * وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه * وقدمت من بينهن النسائم
وخفن جنونا بالرياض وحسنا * صدحن وفي أعناقهن التمام
ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجال فله * شبهه ولا في حبه لى لائم
تثني فأت الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الجمائم
ومنه قول بعضهم في الأذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا
عيون تبهر كأنها مرق * سواد أحداقها من الغسق
فان دجالها انظمت * ضممن من خوفها على السرق

لى حبيب قد طال شوقى اليه * لا أسمع به من حذارى عليه
لم تكن عينه لتجد قتلى * ودعى شاهداً على وجهه
ولابى خلف العكبرى فى مثله وقيل لابی محمد اليافى الشافعى

لم تستعز عينه من ورد وجهه * الا خضاباً وحاشاها من الوصب
تبينت من محب كان يأنفها * شواهد العذر فاجرت من القصب
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضاً

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمداً أضرب عينه كالعندم
فأجبتهم ما زال يغتك لحظه * فى مهجتي حتى تلطخ بالدم
وقول أبى الفرج البغدادى

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * ونرجسه مما زها حسنه ورد
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه * فأضحى وفى عينيه آثاره تمرد
غدت عينه كالخمد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريد الخمد
لئن أصبحت رمداً مقله مالكي * لقد طالما استغفت بهما قل رمداً
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي فى فرس أدهم محجل القوائم ذى غرة
وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقوائم والحيا

وفى معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقصص منه فخاض فى أحشائه
وقد أخذه ابن الشهيد الاندلسى وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى * برداً فراقك وهو فاحم * يحكى بغرته هــ لا
للفطر لاح لعين صائم * وكأنما خاض الصبا * ح جفاء مبيض القوائم
ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضاً

وأدهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح
كسواء الليل شملة وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وما أحسن قول ابن القصار البغدادى فيه

أدهم كالليل ذو جحول * قد غورت صبحه بآيله كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكاً بذييله
وما ألفت قول التهامى أيضاً

لولم يكن ريقها خيراً لما انتطقت * بلؤلؤ من حباب الثغر مبتسم
وبديع قول الأراجانى فى التعليل

أبدي صنيعك تنصير الزمان فى * وقت الربيع طلوع الورد من نخل
وقول أبى طالب المأمونى بصف دار من أبيات

وثرأها من عنبر شيب بالاس * لك فان هبت الصبا فيه فاحا
مابكها الرياض بالطلال * نخلها من رياضها وافتضاها
وقوله أيضاً مدح وما جارك صوب المنزل * جرى وجرى نذاك وما حكاكا
ولكن الغمام عني سجدوا * على وجهه ترى لما رآكا

وما أحسن قول الصلاح الاربلى مع اللادع من زول المطر بأرض مصر غالباً

فأصنع لى مثلهما أولاً بك
بيت ألف فصنع بديها
عجبت لحرارة ابن الحسية
ن كسيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد
ومن فوقها آخر مطبق
وأعجب من ذلك أعوادها
وقدمسها كيف لا تورق
فأمر له بثلاثة آلاف دره
فأخذها وانصرف (وذكر
الصولى فى كتاب الوزراء
قال حدثنا عيسى بن حماد
قال شرب الحسن بن وهب
عند عبد الله بن طاهر فعرض
سحابة فأبرقت ثم أمطرت
فقال بعض من حضر المجلس
قل فى هذا شيئاً فقال
هطلتنا السماء هطلادراً كما
عارض المرزبان فيه السماء
قلت للبرق اذ توقد فيها
يا نناد السماء من أوراكا
أحبيباً نأية جففاً كما
فهو ذا العارض الذى أبكا
أم تشبهت بالامير أبى العبد
باس فى جوده فليست هذا
(وذكر ابن المثنى) قال
قلت لخالد الكاتب أخبرنى
عن قولك
هذا حبيبك مطوى على
كده
حترى مدامعه تجري على
جسده
له يد تسأل الرحمن راحته
فما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كلفاً مستعبداً دنفا
كانت منيته فى عينه ويده

فأنهى ذلك الرب عبد الملك
فأرسل وراءه من رده فلما
دخل عليه قال إياه أفر زدق
أنت الذي تقول ما جئت
ناقة البيت قال نعم يا أمير
المؤمنين قال لنخرجن منها
يا ابن اللخناء أو لا تبتن عليك
فقال مرتجلا
الأقرب شافان الله فضلها
مع النبوة بالاسلام والخير
ترى وجوه بني مروان مشرقة
يوم الندى كمشوقات الدنانير
فقال عبد الملك أولى لك
ورضى عنه (ومن ذلك)
ماروى أن أبا الخطاب عمر
ابن عامر السعدي المعروف
بابن الأشد أنشد موسى
المهادي
ياخير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلده أمه هامضه
فقال له المهادي الامن فقال
واصلا
الانبي رسول الله ان له
نفا وأنت بذك الفخر تفخر
قطن المهادي والحاضرون
أن البيت مستدرك ونظر
في حقيقة فلم يجدوه فأضعف
صلته (وروى) أن علي بن
جبلة الأعمى العكوك لقي
طاهر بن الحسين وهو في
حراقة له فقال له طاهر أنت
قد قلت في أبي دلف
انما الدنيا أبودلف
بين مبداه ومحتمضه
فأدولى أبودلف
ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع * له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا نصدري من عزائي بلقع * عشيبة شاقني الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها * الى الغيث حتى جادها وهو هاجع
فبشر الضحى غدا الهن مضاحك * وجنب الندى ليل الهن مضاجع
كسالك من الانوار أبيض ناصع * وأصفر فقاغ وأجر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بأنسك جامع
وهي طويلة والسحاب القزح أغر وهي الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت
الذي قبله (والشاهد فيه) التعاميل على سبيل الشك فانه علم شاك نزول المطر من السحاب بأنهم اغيبت
تحت تلك الربي حبيبنا فحسى تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة
كأن صبيين باتا طول ليلهما * يستطران على غدرانها المقللا
ومنه قول أبي الطيب المتنبي
وكأن كل محابة وقفت بها * تبكي بعيني عروة بن خزام
ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فيك أني * أتبعته الانفاس للتشيع
ومنه قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم ماطر
بروحى الذي جاء الغمام بعوده * فصادفه نحو المنية قد سرى
فأزال يبيدي حرقه وتهدا * ويبيكي الى أن بدل من دمه الثرى
وقرب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفر بقة عن حضرته وكان العبد ماطرا
تجههم العيد وانهل بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء طوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجد بكى
وبديع قول الوزير الاديب أبي الاصبغ بن رشيد وقد هطلت بأشيلة محابة بقطر أحر في يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة
لقد أن للناس أن يتاعوا * ويمشوا على المنهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا
كلون العقيق أو ألعندم * أظن الغمام في جوها * بكت رحمة للورى بالدم
ولند كرت طرفا من محاسن حسن التعاميل فما جاء من ذلك قول البحرى
ولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا
وقول أبي هفان أيضا ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علمه للتميم
وقد أخذ ابن رشيق فقال
سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
فقال غـير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
وقول مسلم بن الوليد ان يبعدوا فوقى لغير زاهة * وعلو مرتبة وعزم مكان
فالنار يعولها الدخان ورعا * يعول الغبار عمام الفرسان
وأولاه في معناه ان يبعدوا الجاهل فوقى ولم * يرع ذمام العلم والاصل
فالشمس يعول زحل فوقها * وهى على الغاية في الفضل
ومن لطيف حسن التعاميل قول ابن المعتز
قالوا الشككت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب
جـرته من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجيب
وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدها * ما استرجع الدهر عما كان أعطاني

قال الحسين وحديثي جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فخذف به في البحر فلهذا قول شعره فامس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم (وحدث) الحسين بن دعبل قال قال أبي مسلم بن الوليد مامعني قولك * لا تدعي الشوق أني غير ممدود * قال لا تدعي صريع الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشرب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يبحر

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسيا

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين * بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجزاء بنا * بغاية منعة لك الفتى والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بقة قديم اعماله (يروي) أنه لما احتضر نظر الى خلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا خلة بالسمع من أكناف جرجان * ألا اني واياك * بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرها رحمه الله تعالى

(لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد من تطق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول التهامي

لولم يكن اخوانا غر مبسمها * ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله أيضا لولم تكن ريقته خمره * لما تفتى غصنه وهو صاح

وقوله الامير مجير الدين بن تميم في مليح وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه * وحببه باللوم يزداد لولم يكن في حسنه كوكبا * ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السري الرفاء موقوف لولم يكن نار اذا * لم تكن زرق عواليه شمر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغره باسم * ولكنه حب لالعاب ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا * عجب يعز بغيره رب وعشرق

لولم تكن دررا لنا كلماته * ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الاقواء طيب ثنائيه * من أجل ذات تجد الثغور عذبا

وقول الآخر أيضا قد قلت اذا بصرت حاسرا * عن ساقها فاضل سربالها

لولم تكن من برد ساقها * لاحد ترقى من نار خلخالها

(كان السحاب الفرغ بين تحتها * حبيبا فارتقا لمن مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدح بها قومه طيا أولها

الأصنع البين الذي هو صانع * فان تلك مجزأ عافا البين جازع

وفيه فصلان أخذهما من
من البديهة باقتراح مقترح
وثانها - مام ليس باقتراح
مقترح

الفصل الأول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ماروي) أن جيل

ابن الايم - م آخر مولد

جفنة قال لحسان ان

المدامة قد اس - تحوذ على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لها من شارب حين يشرب

لها من مثل الجنون ومصر

في وان العقل ينأى ويذه

فقال حرمتي لذت اخبر

الى فارتجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستقنا

ويجاب

أمانيه والنفوس يظهر ط

على خزمها والهم ينأى ويذه

فأمر له جميلة بجائزة وحل

من حاله (ومن ذلك) مار

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفاد

عليه فامتدحه فغاب

وأكرمه وأحسن جائزة

فلما خرج من عنده ركب

راحته وأشد

ما حلت ناقة من معشر

مثلي اذا الريح ألفتني

الكور

فقل لمن سافني ترك الغرام بها
لم أسلها والذي قد أخرج
المرعي
(قال علي بن ظافر وصنعت)
قضيبتك هذا الرطب
من هصره
وخر ريقك هذا العذب
من عصره
وأطاس الخد من بالمسك
صوفي
محمته حية بالمسك مقتدره
يا حسنه أفعوانا لا يعرض وان
أضحي على عضه للعاشقين
شهره
فلا تظننه رقشا لاسعة
تنساب من وجهها في روضة
نضره
بل نفت الحاظها بالسحر
خيل ثعب
بنا على خدها ياهي الذي
نظره
ياليث شعري مع أفى الكلام
هو
لم أظهرت آيتي الحاظها
السحره
(قال وقلت أيضا)
وغادة رقت في خدها صورا
لنساب الناس ألبابا وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت
قل أعيننا
فاستجب دت عقربا أخرى
وثعبانا
أم العتقارب والحيات قد ألفت
من وجنتيهما بحكم الطبع
بستانا
الباب الخامس في بقية
بدائع البداهة

فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبان بابن الوليد مدفانه * يرميك بعد ثلاثة بلال
ان الملول وان تقادم عهد * كانت مودته كفي عطلال
قال فدفع الفضل الرقة الى مسلم وقال انظريا بن الوليد رقة دعبل فيك فلما فرأها قال له هل عرفت لقب
دعبل وهو غلام أمر ديفسق به قال لا قال كان يلقب عياض ثم كتب اليه يقول
مياض قل لي أين أنت من الوري * لأنت معلوم ولا مجهول
أما الهجاء فمدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل
وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقى (وحدث) الحسين بن دعبل قال سمعت أبي يقول بينما
أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد انتمتني في مشيها وتنتظرني أعطافها فقلت
متعزض لها * دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض
فأجابني مسرعة فقالت وذا قليل من دهته * بلحظها الأعين المراض
فأدهشتني وأعجبته فقلت

فهو لملولة عطف قلب * ولله في الحشى انقراض
فأجابني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قراض
قال فادخل في أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضروجهما من أفعولت بها عن ذلك الوجه
وقلت أتري الزمان يسر نابتة لاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق
فأجابني بسرعة فقالت مالا لزمان وللحكيم بيننا * أنت الزمان وسر نابتة لاق
قال قضيت أمامها أيام بهادر مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصررت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الى
منديل وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد قضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها
في سرداب فلما أحس بي وثب الى وقال عرفك الله يا أبا علي جميل ما فعلت ولقائك ثوابه وجعله أحسن حسنة
لك فغاطني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أي شيء أعمل به فقال بجمي يا أبا علي اخبرني من الذي يقول
بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاعطاف
فقلت من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علو مناف
وجعلت أشته وأثب عليه فقال لي يا أبا حرق منزلي دخات ومنديل بعث ودرأهي أنفقت على من تحرد أنت
وأى شيء يسبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فإكذبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد
ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عيشي وطوبى له مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء
فقال هاته فقال علي انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأى فيما خلا رجلا * تبهه أربى على جدته يمشى راجلا وله * شاكرى في قلبيته
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية واقتربا (وكان) محمد بن أبي أمية برذون يركبه فنفق فلقبه
مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما أسلفنا ثم أنشده
قل لابن ملى لا تكن جازعا * لن يرجع البرذون بالليت
طامن احشائك فقد دانه * وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم ولسكنه * مات من الشوق الى الموت
(وعن) الحسين بن أبي السمرى قال قيل لاسلم بن الوليد أى شعرك أحب اليك قال ان في شعري لبيتا أخذت

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعز أيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر فأمر لي
بمائتي ألف درهم فلما انصرف لي يزيد بن مزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تبلغ غلتها مائتي ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الأمور بعد
ذلك إلى أن أغضبني فهجوته فشقاني إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتيتني عن عرض يزيد قلت نعم فقال لي بك
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفقه على نفسه وقال قد كنت أرى أن أشتره منك بـ ١٠٠ دينار جسمي ولسنتي
أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والدة لمن بلغني أنك هجوته لا نزعن لسانك
من بين فكرك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تحرقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أدناك وقد أدنى أمانته * فاجعل صيانتك في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر بأخراجه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقتصدونه لذلك اليوم وينشدونه
فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه

جعلته حيث تراب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء وخطبه بعقب خروجه من عنده فتقدم إلى الحاجب وحسرت لثامه عن وجهه ثم قال
له اسم ما أذن لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرف وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك
قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى
أسمع فان كان الأمر كما ذكرت أو صلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئا بقصر الوصف عنه فدخل
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال
قد قدمت على الأمير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تهدي على غيري عن أمتدحه فقال هات فلما افتتح

لقصيدة فقال لا تدعني الشوق إلى غير معمود * نهي النبي عن هوى البيض الراعدين

استوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهدأ شعرك قال نعم أعز الله
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته في ثمانية أشهر ليكنت محسنا وقد اتهمتك
بالجود وشعرك وخول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت
بالأجراء عليك فان جئت بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال أو الأقاله أعز الله
الأمير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا روايته والوافد عليك بشعره قال أنا بن حاتم أنك لما افتتحت
شعره فقلت * لا تدعني الشوق إلى غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فأجبت نداه

واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واجل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعر فقال له أيها
الكهل أني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بان تسمع فأنشده

دموعها من حذار البين تنسكب * وقلها مغرم من حر ما يجب

جهد الرحيل بعائنه فقارقه * لينها الله واللائذات والطرب

يهوى المسير إلى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني لأجلك عن الشعر قال فأنني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجران (وحدث) محمد
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح عاوي
(وصنع) المخلص أبو العباس
أحمد بن بنت الفقيه أبي
الطاهر بن عوف وأنشدني
حت ووردخـديها بأفـحـي
وعقرب
فردت يدي جانيه عن جلنار
أليس محياها المزخرف جنة
فلا غرو ان حفت لنا بالملك
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
سألتهما انصفن عن هغوة
من عاشق أو سم أن لا يعو
فصورت ما غرة حية
وعقربا من فوق ورد الخلد
فكان تصحيف الذي أغرت
خيفة أن يفهم عن الحسو
غمرت ما أساء فلتاته
جنة وصلى بعدنار الصدد
(وأنشدني) الرضي بن أبي
حفصة الاحدب لنفسه
قالوا ترى عقربا قد قابلت
أفـحـي
في خد ظبية أنس قط ماري
فقلت لمباد احمر الجفون لها
جاءت له حية في خدّها تسجي
وتلك عقرب خديها فلا برحت
لأنها العقرب المؤذي بها
طبعها
فانظر إلى حية مع عقرب
ظهرت
بروض وجنتها لم يته لا شرع
وزاد تاحسنا نفعها فواجبا
من أهل ضميرها قد أظهر
النفع
لولا لم يكن ريقها السرياق
ما سلمت
وكان لأعها لا يأمن السعا

جاء الحكيم بأية من حية
وأراك جئت بحية وبمعرب
وصنع شهاب الدين ابن أخت
الوزير النجم من قصيدة
وأشديها لنفسه
خود جلا غرت شعرها
بدر بهي في ظلام بهيم
يطيب ذكر الشعر من لفظها
كما نال ذلك النسب النسيم
قدرت وجنتها أرقا
بالمسك في مذهب ثوب طميم
ماذا من قابله غفوة
واعجب من ساعر بارقيم
عمر سالت يا حسن قد أظهرت
في نار إبراهيم أي الحكيم
(وضع) القاضي أبو العباس
أحمد بن القطرسي وأشديها
وغادة زينت بافني
مسك على خدّها المصون
فقلت بغيرك بحر لحظ
أنفد سهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست
تطيق ما فيه من فتون
فصاغها الحسن فوق خدي
تلقف السحر من جفوني
(وأشدي) القاضي أبو
الحسن بن النبيه لنفسه
وغادة قالت وفي خدّها
حبة مسك قد سبنتي المنام
سحرة خدي إذا قارنت
سواد أصداغى هام الهوام
أما ترى الحبة تسعى إلى الند
نارا إذا أضرمت في الظلام
(وأشدي أيضا لنفسه)
في ورد خديك بدت عقرب
وحية تلسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده
نحلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجتته عنى
فلم تعلمني بمكانه قل أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الامساك والمقام أياما إلى
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقد أدخله إلى فأدخلته إليه فأشده قوله

أجرت حبل خلمع في الصب باغزل * وشمرت همم العذال عن عذلى
رد البكاء على العين الطموح هوى * مفترق بين توديع ومر تحسّل
أما كفى البين أن أرى بأسهمه * حتى رمانى بسهم الأعين النجس
مما جنت لى وإن كانت منى صدقت * صبا بة خلس السليم بالقل

فقال له قد أمر نالك بخمسة مائة ألف درهم فاقبضها وأعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرنى أن أرحم
ضبيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفا منها لك وخمسون ألفا لنفقتة فأعطاه إياها وكتب
صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسن ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها
وخمسة مائة ألف لنفقتك فافتك ضبيعة وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلما قال كنت يوما
جالسا في دكان خياط بازاء منزلى إذ رأيت طارقا يابى فقامت إليه فاذا هو صديق لى من أهل الكوفة قد قدم
من قم فسررت به وكأن انسانا لطم وجهى حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقامت فسلمت عليه
وأدخلته منزلى وأخذت خفين كانا لى أتجمل بهما فدفعتهما لى جاريته وكتبت معها رقعة إلى بعض معارفى
في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لى ما أحتاجه من الجارية وعادت إلى وقد اشترى لها ما حدته له
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانت العجا جاءت إلى بخفين جديدين فقعدت أنا ووضعتي نطخ وسألت جارا لى
أن يسقينا قارورة نبيذ فوجه به إلى وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فأنالها لسان نطخ إذ طرق طارق
الباب فقلت لى جاريته انظري من هذا فأنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية
وقطيفة ومعه شاكرى فخرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت إلى نفسى فقلت لست بصاحب دعارة
ولا لسلطان على سبيل فقمت الباب وخرجت إليه فتزلى عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال
كيف لى معرفتك قلت الذى ذلك على منزلى يصح لك معرفتى فقال لى لعلك أمض إلى الخياط فسل له عنه
فضى فسأله عنى فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج لى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد
بأمرنى أن لأفضه الاعند لقائك فاذا دفعه إليك فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم
تكون له في منزله وأدفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليحتمل بها المينا فأخذت الثلاثة آلاف والعشرة
آلاف ودخلت إلى منزلى والرجل معى فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشترت فاكهة
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يرى به هدية لعلها وأخذت في الجهاز ثم مازلت معه حتى صرت
إلى الرقة إلى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل وأذا هو أحد حجاجه فوجده في الحمام فخرج إلى مجلس معى قليلا
ثم خبرنى الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فأدخلنى إليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة
ويدها غلاف مرآة ومسطب يسرح به لحية فقال لى يا مسلم ما الذى أبطأك عنا فقلت أيها الأمير قلة ذات
اليدي قال فأشدي فأشدي قصيدة قصيدة لى مدحت بها فلما صرت إلى قولى منها

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يمشح عيني من الكحل

وضع المرآة في غلافها وقال للجارية أنصرفت في فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لى
يا مسلم أندرى ما حدث لى أن وجهك إليك قلت لا والله ما أدرى قال كنت عند الرشيد منذ لى إلى أنمز
رجليه إذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفاً من بنى مطر * يعضى فيحترق الأجساد والهاما

كالدهر لا يفتنى عما بهم أبدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فراش الكتاب بحضرة القائم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت
تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد فتحا كذا اليه فقال
قال لي عبد الصمد بن المعتل وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألتهم عن ما ألد ما جرى أبو نواس قط
في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكور ليس مسلم مثله وكان
مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً
بجرجان اكتسب فيها ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لم منزله وكان كبرياءه معافاة جميع
ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له ألم أغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف
ألف وألف ألف ولا هي قدرك ولا قدرى فقال له الفضل ان يموت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده
الضياع بأصبهان وضم اليه رجلاً يأخذ من افق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج اليه بقدر نفقته ويتبع له
بالباقي ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف أتبع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لم منزله ولم يدح
أحد حتى مات (وحدثت) رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن يحيى
ابن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنه اذا سمع تؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى فأذن له فلما دخل عليه
أعظمه وأكرمه واستنشدته قلت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فاقبت انه جاز الستر حتى استؤذن لابي
نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكبره منه فلما دخل
سلم عليه فاعلمت أنه رده عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي آيات
أفأنشد ها قال افعل وهو في غاية التكثر والثقل فأنشده اياها

طرحتم على الترحال أمر افند منا * ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الكحل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك لعنة الله اعزب كبحك الله وأمر باخراجه محروماً فاخرج والنفت الفضل الى
أنس بن أبي شحج وقال ما رأيت مثله هذا الرجل ولا أقل تميزاً في كلامه منه فقال أنس ان اسمه كبير فقال
عند من ويملك هل هو الا عند سقاط مثله وخلق يشا كلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد
غضب والله لا تجيبك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً كان هذا ما بلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلماً الى الفضل
عندى الطبقة للمقدمة أو يساوهم فلا أرينك ثلاثاً (وحدث) حامد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلم بن
الوليد أبانواس فقال له ما أعرف لك بيتاً الا فيه سقط قال ما تحتفظ من ذلك قال قل أنت ماشئت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده ذكر الصبوح بسجدة فارناحا * وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خال
فأنشده مسلم عاصي الشباب فراح غير مغمند * وأقام بين عزمته وتجدد
فقال له أبو نواس قد جعلته راحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتساباساً وكلاليتين صحح المعنى (وقال يزيد
ابن مزيد) أرسل الى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فأنيته لا بسا سلاحي مستعداً لامر ان أراد
فلما رآني ضحك الى ثم قال يابن زيد خبرني من الذي يقول فيك

تراه في الأمان في درع مضاعفة * لا بأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت واثك ركنك ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوء تلك من سيده يقوم يدح بثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ
أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرف فدعوت به ووصلته وواليتة (وحدثت)
ذو الهذمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يابن زيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خدييه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

(وآخرى) (ابن زيد)
ابن الخزستاني المعروف بابن
الساعاتي قال أمرني
السلطان أن أصنع فيهم
بديهاً على وزن قطعة كان
تغني في ذلك الوقت فصنع
أمعني فيمن هويت جها
انظر بعين العدل فيمن تع
رأيت درياقا كبر درصاه
بعث الصدى وهو الرحيم
السلسل
وكحية وكعقرب في خدّها
أبدتسى فعاها وتقب
تحي اذما باشرت فم عاش
واذا تقابل من بعد تقب
(قال ثم صنعت)
وخريدة بيضاء ليله هجر
من شعرها وجنين من وص
رقت مواشطها على وجنا
صوراً تعبدني الغرام لا
أومجبت لحية في جنة
دوني تفوز بجائها وبظ
خذار منها ما استطعت فقطع
مكرت بآدم أختها في م
(قال ثم صنعت أيضاً)
ياضرة القمرين في شرف
من أي شيء منك لم أتج
أقبلت مثل الشمس
غسق الدجا
وجلت صبحاً ضاحكاً
كوكب
من حيث لا ماء الشباب
كلوا ولا برق السلاف بخ
كتب بخديك المواشط
عمت عموم هو الك من لم
وكأغمار قم الجبال بكفه
وجه الضحى بحورية
غيب

لا تطمعن بوصولها وبلغها
هذه مذبة أنفس العشاق
تفاح خديها حته بعقرب
وبحبة خوفا من الاحداق
خذا رثم خذا ريا عاشاقها
فلديغها ما ان له من راق
قلت اتمد هذي وتلك تولدا
في ماء خد ما تررق راق
والله لا خوف على بلثمها
مادام خمر رضاه ادر ياق
ثم أمر الناس بالعمل
فأكثروا (وضع) ابن ماتي
قطعا ككثرة يزيد على
العشرين من أحسنها قوله
نقشت حبة على
ورد خد من خرف
فبدت آية الكلي
سم على وجه يوسف
(وقال أيضا)
في خد ها عقرب وحيه
وأنت يا نفس بعد حيه
قد جال ماء الشباب فيه
وأرسل الصدغ فيه فيه
(وقال ابن سناء الملك)
صنا العيش في ملك العزيز
ابن يوسف
فلم يبق فيه للشوائب باق
فلا عقرب الا بجد ملحة
ولا جورا لا في ولاية ساق
(وقال أيضا)
ظهرت مجزات ملك العزيز
فهى في وقته ذوات بروز
حبة تحت عقرب فوق خد
أحمر كالبحين والابرز
فهما مثل قبضة بحسام
ركبوها في صارم مهروز

لا يذوق الاعفاء الارجاء * أن يرى طيف مستمير وحا
وأصله من قول الآخر واتى لأستغنى ومابى نعسة * لعل خيال المنك يلقى خيالها

(ياوشيا حسنت فينا السائة * نجى خذارك انساني من الغرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات
انى أصدد دموعا لج سائقها * مطر وفة العين بالمرضى من الحدق
ايه فان النسوى وافيت مصيبتها * مولع القلب بين الشوق والقلق
ماكل عاذلة تصبني لها أذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فلا سألوت الهوى جهلا بلذته * ولا عصيت الله الخ لم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الوائى
شئ ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن خذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه وقد ثبت القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

علمتني بحرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيل
وهو من قول القائل أعمتنى سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كيدي
فصرت عبدا لسوء فيك وما * أحسن سوء قبلى الى أحد

ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل للول الذى تجنى * وخان من بعد ملائرتى أحسن بي لاعتقاد * غدرك اذ جادلى بعق

ومنه قول الشاعر أهلا وسهلا بابا شيب فانه * سمة العقيف وحليمة الزهاد

ومنه قول بعضهم جنى الله الشدايد كل خير * وان جرعتنى غصصى بريق

وما شكري لها الا لاني * عرفت بها عدوى من صديق

وقول الآخر عداق لهم فضل على ومنه * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

همو بحشوا عن زاتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متمم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فمازع وأول من قال الشعر المعروف
بالبيديع وهو لقب هذا الجنس بالبيديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل
شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفنا متصرا ففى شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعرا حسن

الخط جيد القول فى الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبى نواس فى هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى
اللطيفة الظريفة واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبى يقول أول من أفسد
الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماء الناس بالبيديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع

أحباب المأمون عنده يومافأ فاضوا فى ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من
مسلم بن الوليد حيث يقول قال ماذا قال قال حيث يقول وقد رثى رجلا

أرادوا الخفو قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجار جلا بقمح الوجه والاخلاق فقال

فجبت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لقمح المخبر

وتغازل فقال هوى يجذبو حبيب يلعب * أنت لقي بينهما معاذب

فقال المأمون هذا شعر من خضتم اليوم فى ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارى بيت ابن

تتم بطرق اللوم أهدي من القضا * ولو ساكت سبل المكارم ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فاحم به بدليل جلي أزمه فيه ان المجيء اليه ضلال وظريف
قول ابن لنسكك * تعسم جميعا من وجوه لمباداة * تكف عنهم جهل واوهم فاقربا
أراكم تعيرون اللثام وانني * أراكم بطرق اللوم أهدي من القضا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي يبيقي * ما حكي لحظه الغزال التفاتا
لكن اللحظ قد حكاه قلبي * قد قضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعها * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم ما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين النجمل

لم يحن نائل السحاب وانما * حمت به فصيبها الرضاء

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر أوطاف شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تلق هذا الوجه شمس غارنا * الا بوجه ليس فيه حياء
فبأى ما قدم سمعت الى العلا * آدم الهلال لا خصميك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى الذمك هو * عقت بمولد نسلمها حواء

والنائل العطاء والرحضاء العرق أثر الحصى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة
وقد عللها بأن عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني
رأى المنزل ما تغطي فضم على الاسى * فتوادا كان البرق فيه لهيب
وما أحسن قوله بعده وكل لاح برق وابتمت لشائم * فكنت صدوق الويل وهو كذوب

مابه قتل أعاديه ولكن * يختشى اخلاف ما ترجوا الذئاب

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار تجالا وهو على الشراب

انما بدر بن عمار محاب * هطل فيه ثواب وعقاب * انما بدر رزايا وعطايا
ومنايا وطعان وضراب * ما يحيل الطرف الاحمدية * جهدها الايدي وذمته الرقاب
وبعده البيت وبعده فله هيبته من لا يرتجى * وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه ايا
بأبي ريمك لا ترجسنا ذا * وأحاديثك لا ههنا الشراب
ليس بالذمكران برزت سمعا * غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقة فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعداء في
العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رضاء آملية
بعثته على قتل أعدائه اعلم أنه اذا غدا للحرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتلاه وهذا المبالغة في
وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخيلي أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك
للعيونات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجى أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه
بأنه ليس بمن يسرف في القتل طاعة للغضب والحنق أي ليست قوته الغضب ممتصلة برذيلة الافراط ويتضمن
أيضا قصور أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب
مغرم بالثناء صب بكسب المجد يهترس السحار تياحا
المأموني

ورب ليل طاب لي وصالها
به فلول وصالها قات طار
رأيتها اليا وعجافا
عرفت بالليل ولا بالنهار
بتناضحي عنته مادرت
مناميد ما يحتمويه ازار
يسكن لي لئلا صداعها
فهى عنافيد ولئى اعتصار
يحجب عنا الصبح ستر الدجا
كأنما الليل لنا برد دار
وبعدها فإله طل الليل ما
شاء على رغم الليالى القصار
(وبرز) أمر الملك العزيز رجة
الله تعالى الى وزيره الاجل
نجم الدين رجه الله أن يصنع
غزلا في جارية صنعت على
خذها باباسك صورة حية
وعقرب فصنع بديها
فديتها من عادة
مخلوقة من طرب
سألتها في قبلة
في خذها المذهب
فجاوبت معجبة
بكفها المخضب
واباى واباى
من عظم هذا المطالب
وليس هذا ممكنا
على تمر الحقب
روضة خدتي حرس
بحية وعقرب
من رام أن يلمها
فليرقها بالذهب
وليشرب الدرايق من
رخاب تغرى الشنب
(وصنع أيضا)
جعل العذول يقول لى المابت
كاشمس في بعد وفي احراق

أباحني الليل وصل طيف
عهده منه لا يباح
وتحب العالمين غنى

فلا غد ولا رواح

ياليل أمسيت برد داري

اياك أن يحجم الصباح

(وأنشدني) شهاب الدين

يعقوب ابن أخت نجم الدين

رجه الله تعالى لنفسه

قلت اذ زار من أحب وجنح الـ

ايل روض أبدى النجوم نهارا

ملك الحب زاره ملك الحسـ

ن فزاد على الحسود اقتدارا

فأفرشو الورد أطلسا حين

يشي

واجعلوا عسجد الكؤوس

ندارا

واصر فوا حجب الهلال فقدم

بسرى الى العيون سرارا

واحبوا قصر الصباح وقولوا

لنجايشي الظلام كن برد دارا

(وأنشدني) القاضي الاسعد

عبد الرحيم بن شيت ناظر

القدس الشريف لنفسه

زار وقد آنس للقلب نار

وليس الاوجه اذ انار

طيف وقل صيف كما أننى

أبحته قلى قرى أو قرار

لم أنسه خاض الى الدجى

وجاب من شوق الى القفار

فانشق قلب الصبح غيظابه

وغار نجم الافق منه فغار

وذات قد كالتضيب انثى

وأين منها الغصن لولا الثمار

بديعة كم لى بها غزرة

وكم لها فى مهجتي من غرار

فبت كائن العائدات فرشتى * هراسابه يقلى فراشى ويقشب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتهج من راد الكلال ومعنى أقرب يجعلوننى حكما
فى أموالمهم مقتربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للطلوب على
طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهامسـ تلزمة للطلوب فهو هنا يقول لا تانى ولا
تعاينى على مدح آل جفنة وقد أحسنـ نوالى كالاتوم قومامدحوك وقد أحسنـ اليهمـ فكان مدح
أولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذى تسميه النقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى بأن يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبا لكان مدح أولئك القوم لك
أيضا ذنبا لكان اللازم باطل فيكذلك المألوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة
ومن المذهب الكلامى قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيهما الهوى فيطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندى * اذا قل من أحرارهن شفعها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتنى كيف الهوى وجهاته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى

وأعلم مالى عندكم فيمىلى * هو اى الى جهلى فأعرض عن علمى

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للأموه من رثوبه على الخلافة

البرى منك وطا العذر عندك لى * فيما فعلت فلم تعد ذل ولم تلم

وقام علمك بى فاحتج عندك لى * مقام شاهد عدل غير متمهم

أسرفت فى الحكمان * وذلك معنى دهانى

كتمت حبلى حتى * كتمته كتمانى

فلم يكن لى بد * من ذكره بالسانى

كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتسمة تقرب بأقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبى عبد الرحمن العطوى

فوحق البيان يعصده البر * هان فى ماقط الدالخصام

مارأينا سوى الحبيبة شىء * جمع الحسنـ كله فى نظام

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرأى * وتجرى الارواح فى الاجسام

فيك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجليل

وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير الجليل

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول ابن رشيق

وقول الآخر أيضا

وقول مالك بن المرحل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا الملل * أو يكون الحب هجرا كله

لم تكن غايته الا الكلل * انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

البيان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا
بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبادلف قصده شاعرة تسمى فقال له من

أنت قال من تميم فقال

المرء امرأة تربه وجهه * ويرى قنائه بجسم مع مرأتين
ومنه * شاو رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل الشورات
فالعين تاتي كفاحا مانا ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة
وبالجملة فخاسنه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشرة ويقال انه كان له في كل
يوم ثمانية آيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربع مائة ووفاته بتستر في ربيع الأول
سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالأسمن ان عزمته على الشـ رب غدا ان دامن الهجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج المزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
أبي نواس

فلما شربناها اودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لما في
مخافة أن يسطو على شعاعها * فتطاع ندما في على سرى الخفي

ومنه قول ابن لذكك البصري

فدبتك او علمت ببعض ما بي * ما اجترعتني الا بسعط بحسبك أن كرماني جوارى * أمرت بيا به فأكاد أسقط
وقوله أيضا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طامحا * وأنت مسن لا يلبق بك السكر
فقلت لها أفكرت في الحرمة * فأسكرني ذلك التوهم وانفكر

ومنه قول السراج الورتاقي

ومرّة من طول ما عمرت * كني ابليس أبا مرّة
تري الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا أقوالا قطره
وقول بعضهم

وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخر * أوج فيه كالقناة العابرة * كأن يرى نقطة في الدائرة

وهو على اساءة أدبه مخطئ في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدى ما أخشنه يظل أرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الرون

وقول ابن حجاج

فنى له عزم اذا كمت الأسياف مثل المرفف الصارم
وراحة لو صفت حاتم * تعلم الجود قناعاتم

وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني يس * أنى ماذا لديك قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمـ مطلب)

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الوائي أغش وأكذب)

(ولكنني كنت امرأ إلى جانب * من الارض فيه مسترد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا)

الآيات للناطقة من قصيدته السابقة في أواخر القرن الأول وقبلها

أتاني وعيد والتماثف بيننا * سخاوية والغايط المتصوّب

الناطقة

أبو المكارم أسعد بن الخطّاء
قال كنت عند الفاضل رحمه
الله تعالى اذ دخل الوز
نجم الدين فأخبره بما طار
السلطان وأشدّه ماضية
فقال الفاضل هل هذا ما
كنت نظمته قديما لا
استخدمت الليل بوابا فغار
بتنا على حال تسوء العدا
وربما لا يمكن الشر
بوابنا الليل وقتلنا له
ان غبت عنها نجم الص
قال الاسعد ولم أكن منه
شيأ ف صنعت بدليها
فأت الليل عند ما زارني الب
روا وجست خيفة للروا
أنت يا ليل برد دار حبي
فتأهب لدفع صدر الصبا
قال فاستحسن الوزير القس
الثاني فقلت برد دار الم
نعلم منه حسن الخلق يقو
انصرف راشدا وهـ
البرد دار فظ غليظ يدفع
الصدر
(وأخبرني) أبو الحسن
النبية قال دخلت
الاجل نجم الدين الوز
رحمه الله تعالى فأمر
بالعمل فيما رسمه السلطان
فاستعملته فأبى فصنع
وأشددت
قلت ليل اذ حبانني حبي
وغناء يسبي النهى وعق
أن سلطان مجلسي فاجبوا
مع وكن أنت يا دجى بردا
وأشدني القاضي السعد
أبو القاسم هبة الله

أرى علم الناس في الصوم
ينصب
على جامع ابن العاص أعلاه
كوكب
وما هو في الظلماء إلا كأنه
على ربح زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا بماؤها
مع الليل تلهي كل من يترقب
فطور تخيمه بباقة نرجس
وطور تخيمها بكاس تلهب
وما الليل إلا قانس لغزالة
بفانوس نار نحوها يطلب
ولم أرى صيادا على البعد قبله
إذا قربت منه الغزالة تهرب
(وأشدني) الشريف أبو
الفضل جعفر
كأنما الشاؤوس في

منها

منها

صار به لما اتقدا
لواء نصر مذهب
في رأس ربح عقدا
(وكان) الملك العزيز رجه
الله تعالى قد غنى بيزيديه
دويت بالجمية معناه أنه
جعل الليل بردار للحييب
ليجيب الشمس في شمس
المعنى وأرسل إلى وزيره
لأجل نجم الدين أبي القتيح
يوسف بن المجاور رحمه الله
تعالى يأمره أن يصنع المعنى
في شعرو أن يأمر الشعراء
بالعمل في ذلك فصنع بدبها
وأرسل إليه
قال له الليل انصرف راشدا
فأنه استخدمني بردار
ثم صعدوا بعده فنمرو
وباده (وأخبرني) الأسعد

بدت كنجم هوى في اثر عفرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيها
كأنهم غمرة قد ساد شاذخها * في وجهه دهاء يزهاها تجليها
أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكأما حجت قامت تحاكبها
وحيدة بشبابة الرمح هازمة * عساكر الليل ان حلت بوازيها
ما طنبت قط في أرض مخيمه * الاوآق رلال بصارداجيها
لهما غرائب تبدو من محاسنها * اذا تنكرت يرماني ممانيتها
فالوجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشنيتها
قد أغمرت وردة جرائط العلة * تجني على الكف ان أهويت تجنيها
وردت سالكة به الأيدي اذا قطفت * وما على غصن شوك يرقبها
صفر غلالها جر عمامتها * سود ذوائبها بيض ليلاتها
وصيفة لست منها قاضيه اوطرا * ان أنت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعمت * والقعد واللين أنعمت تشيها
فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعندها ان ذلك القتل يحيمها
غراء فرعاء متفك خالصة * تقص لمتها طورا وتغليها
شبابا شعنا لا تكسي غداؤها * لون الشبية الا حين تبليها
يلها في سواد الليل مسعدة * اذا المهموم دعت قلمي دواعيها
لولا اختلاف طبائعا بواحدة * وللطباع اختلاف في ممانيتها
بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك اني في سواد القلب أخفيها
وبيناء برات ان هم نظروا * غيضا خاف واش وهي تجريها
ما عاندتها الليالي في مطالها * ولا عدتها العوادى في مبالغها
ولا رمتها ببعده من أحبها * كما رمتني وقرب من أعادها
ولا تكابد حسادا كأبدها * ولا تداجي بني دهر راداجيها

وعلى ذكر الشمعة فما أحسن قول الصنوبري فيها أيضا
مجدولة تحكي لنا * في قد هافت الأسل كأنهم أعمار النقي * والذاريها كالأجل
ومنه قول ابن شبيل وساعدني على الظلماء مشبهي * هيفاء حاف عليها السقم والأرق
الفضل في وفيها النار نفعهما * لغيرانا وكلانا فيه يحترق
وهو من قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأن ذبالة نصبت * نضى لانس وهي تحترق

ومن شعر القاضي ناصح الدين الارطغان قوله

تقول للبدر في الظلماء طاعته * بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني
وجه السماء امرأة أطالها * والبدر وهنا خد الأفيه لا قاني
لم أنسه يرم أبكاني وأضحكه * وقوفنا حيث أراءه وبرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
تتمت ما بانا نظري بظنرة * فأوردت قلمي أشمر الموارد
أعيناي كفعا في فؤادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد
أقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين

ومنـه

ومنـه

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غايتها وسكون
لولا ترى الاربعة لا قسم الراون ان حراكها تسكن
وتسكن تشبهها البروق لو أنها * لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجاحج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما
أنت تجري معنا قال لا * ان شئت أخضكتكما منكما
هذا الرداد الطرف قد فقه * الى المدى سبعا فنانما

وبديع قول الصلاح الصندي

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركن
لا تستطيع الشمس من جريه * ترميه ظلال على الأرض
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

هو والقاضى الارجاني * هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أرجان بتشديد
الراء المفتوحة وبالجم هي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون بها بالراء المنخفضة
واسمها المتعني في شعره كذلك وكان القاضى المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف
العبارة فصاح على المعاني اذا ظفر بالاعنى لا يدع فيه ان يمدده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر
كان الغزى صاحب معنى لا لفظ وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضى أبو بكر صاحب لفظ
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسرة وتارة بعسر مكرم ومن
شعره في ذلك ومن النوائب أننى * في مثل هذا الشغل نائب
ومن الجوائب ان لى * صبرا على هذى الجوائب

وكان فقيها شاعرا واولئك قال

أنا أفنقه الشعراء غير مدافع * في العصر لابل أشعر الفقهاء
شعرا اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالتقاء
كالصوت في قبال الجبال اذا علا * للسمع حاج تجاوب الاصدا
وقد قدم الارجاني بغداد مهرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب
أتى لى وقد ساو به في نخوله * خيال ما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم
وبتناولم تشعربنا الناس ليلة * أنا ساهر في جفنه وهو نائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى من بعده
فيها فضلا ولند كرطرا منها فأولها

غبت بالمرار ليل كان يخفيها * وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم ير عنا وهو مكتمن * ألا ترى فيه نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها * فى الحى يجنى عليها حذى هاديا
غريقة فى دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تاطبها
تنفست نفس المهجور اذ كرت * عهد الخياط فبات الوجديذ كيهها
يخشى عليها الردى مهمما لم بها * نسيم ربح اذا وانى يحيمها

ظلام الدجى للقوى نار
وخلت الثريايذ والنجوم
م ورقا غدا البدر قسطار
وخلت المنار وفانوسه
فتى قام بصرف دينار
(وأشددنى) القاضى أبو
الحسن بن النسيم لنفسه
حبذا فى الصيام مثذنة الج
مع والليل مسبل أذيال
خلتها والفانوس اذ رفعة
صاذا واقفا الصبيد الغزال
(وأشددنى ابن نبطويه)
يا حبذا روية الفانوس فى
شرف
ان أراد سحورا وهو يتق
كأنما الليل والفانوس ممتة
فى الجوا أعور زنجى بهرمة
(وأشددنى أيضا لنفسه)
نصبوا الواء للسكور وأودو
فى رأسه نار المن يترص
فمكأنه سبابة وقد عت
ذهبا واقامت فى الدجى تتش
(وأشددنى) الفقيه أبو يحيى
السولى رحمه الله تعالى لنفسه
وايلة ملئت أشداقها العس
واسه توضعت غرر من
نعرها شنب
ولاح كوكب فانوس
السكور على
انسان مقلتها النجلاء واشته
حتى كأن دجاءها وهو ملتب
زنجية حملت فى كفها ذهبا
(وضنع) الاديب أبو العز
مظفر الاعمى وكتب بها عنه
الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

انظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع
كحامل رحاسنا

نه خضيب يلع
(وقات أيضا)

ألسنت ترى حسن المنار
وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستار
تراه اذا جنت الظلام مراقبا

له مضر ما في قلب فانوسه نار
كصب بخود من بنى الزنج

سامها
وصالا وقد أبدى لترغب

دينارا
(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهوت بخنجه
على أنها من طولها تعدل

الدهر
حكى الليل فيها سقف ساج

مسما
من الشهب قد أضحت

مساميره تبرا
وقام المنار المشرق اللون

حاملا
لفانوسه والليل قد أظهر

الزهر
كأقام روى بكاس مدامة

وحياهم ازنجية وشحت درّا
(قل) ولما صنعت هذه القطع

ندبت أحنابنا للعمل فصنع
شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام
من الجوى يسدل أستاره

وحلق في الجوى فانوسه
فذهب بالنور افاطاره

فقلت الحلق قد شب في

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال * وسددت سهمي الى مقتلى
تقول هل فيك لدفع النصال * رقيقة الجسم فلولا الذي * عيسكه من قسوة القلب سال
وما ألفت قول شرف الدين الحلاوى يصف كأسمان أبيات
رق فلولا الا كنت عيسكه * سال مع الخمر حين ترشفه

ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجسرى فلع البرق في آثاره * من كثرة الكبوات غير مضيق
ويكاد يجرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخوافر أن عيس بها الثرى * فكأنه في جريه متعلق
وكأن أريعه تراه من طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى

وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بعه اليها الحافر

وقول الظاهر الجزري وأدهم كالليل البهم مطهم * فقد عزم من يعلو بساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى * تراه من رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم المون فاق البرق وانتظره * فغارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجلاه حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رعى بصره

سهم تراه يحاكي السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسه * وينثنى وادعالم يسـ مثر غبره

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها * علقبت بها يوم الزهان عيون
وأجلـ علم البرق فيها أنها * مرتب بجانتهميه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطافه * الا اذا كفت كف من غلوانه
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة

يعتد بها ملك شههم * لورامها الشعري سبقا * أوعارضها بالبرق كبا * أو أورد عين الشمس سقا
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر طير في السماء محلق
هكذا قيل والرواية في ديوانه باقظ بازبدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا

يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو حافر من سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولا كنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا * أطلقته فاذا حبست جمد
وهو مأخوذ من قول العكوك

مضـ ررج ريج في أقطاره * كالماء جالت فيه ريج فاضطرب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته * عند اخلاف الطعن أى مطاف
فاذا السنايك أنشأت ليلايه * بعث الصباح لها سنا الاسيان
وقول البحترى أيضا في نهار من السيوف مضى * تحت ليل من مستار الصعيد
وقد تدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهدابى اليوت أجفانى
البيت للقاضى الأرجانى من قصيدة من الطويل يدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها
أجفان بيض هت أم بيض أجفان * فواتك لا تبقى على الدنف العانى
صوارم عشاق يقفان ذالموى * ومن دونها أيضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فإزات واجدا * الى الحول نشر المسك من بطن نهمان
سوافر فى خضر الملاء سوائر * كما مس فى الاوراق أعطافى أغصان
وقد أطلعت ورد الخلد ودونواضر * ومن دونها شوك القناتن الجبانى
وقفت بها صبحا أناشد معشرى * وأناشد أشعارى وأناشد اخوانى

الى أن قال

ولما رحمت المنازل شاقنى * تذكر أيام عهدت واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا * ففان بك من ذكرى أناس وأزمان
تأوبنى ذكر الاحبة طارقا * والليل فى الآفاق وقفه حيران
وأرقنى والمثرفى مضاجعى * سنا بارق أسرى فهاجج أحرانى
ثلاثة أجفان فى طى واحد * غرار وخال من غرارهم مائنان
وبعد البيت وبعدة نظرت الى البرق الخفى كائنه * حديث مضاع بين سر وعلان

وبات له منى وقد طنبت الدجى * كلوه الليالى طرفه غير وسنان وهى طويلة
(والشاهد فى البيت) ادخل شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع
فى خيالى أن الشهب محكمة بالسامير لا تزول عن مكانها وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب
لطول سهرى فى ذلك الليل وعدم انطباقها لتفتأ أو هذا تمتع عقلا وعادة ولكنه تخيل حسن ولنظي تخيل
مما يقتربه الى الصحة ومن المقبول فى الغلو أيضا قول أبى الملا المعرى
تكداسيه من غير رام * تمكن فى قلوبهم النبلا تكداسيه وفه من غير سل * تجدد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله فى هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب * فلول الغم ديسكه لسالا
وفى معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النع * مة لولا القميص يسكه
وقوله أيضا يصف فرسا يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب
ومنه قول أبى الشيص لولا التمنطق والسوارمعا * والحل والدماوج فى العصد
لترايات من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد
وقد أخذ ابن النديه فقال

لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكامها الجرى نهارا
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل الهيم طرة * على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما يصعد سواره
ولعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه

الله تعالى وأشد منه

أحبيب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا
فقد حوى وصف الملايين
(وصنع) الفقيه أبو محمد القاسم
وكوكب من ضرام الزند
مطامحه

تسرى النجوم ولا يسرى
اذا روبا
يراقب الصبح خوفا أن
يفاجئه

فان بد الطالعافى أفعه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف
يرعى الحبيب فان لاح
الريب خبا

(ثم صنعت بعد حين)
ألسنت ترى شخص المنار
وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب
تكمامل منظوم الانابيب
اسمر

عليه سنان بالدماء خضيب
تري بين زهر الزهر منه
شقيقة

لها العود غصن والمناز كئيب
وتبدون كذا حجر والدجى لى
يدافيه نعر للنجوم شنيب

كأن زنجى الدجى من لهيبه
ومن خفقه قبا عرا وجيب
أراه يراعى الصبح ليلا فان دنا

طالع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق
فندراذ

درى أن روى الصباح قرييب
(وقلت) فى اختصار هذا المعنى

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
ليلة في رمضان بالجامع
فجلسنا بعد انقضاء الصلاة
للحديث وقد قد فانوس
السحور فاقترح بعض
الحاضرين على الاديب
أبي الحجاج يوسف بن علي
ابن المنبوز بالجمعة أن يصنع
فيه وانما طلب بذلك تجهيزه
فصنع وأنشد
ونجم من الفانوس يشرق
ضوءه

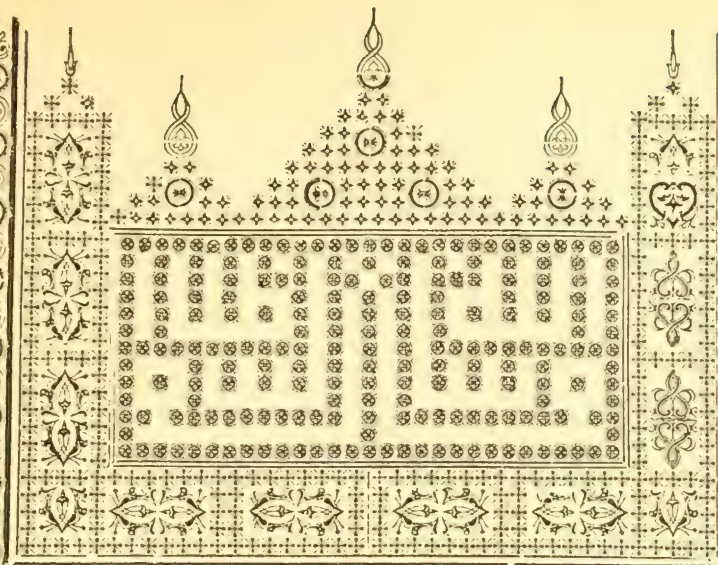
واكمنه دون الكواكب
لا يسمرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه
اذا غاب ينهى الصائغين عن
الفطر
فانتهبت له من بين الجماعة
وقلت هذا تجيب لا يصح
لاني والحاضرين قد رأينا
نجوما لا تدخل تحت الحصر
اذا غابت تنهى الصائغين
عن الفطر وهي نجوم
الصباح فأمر في الجماعة
بعد ذلك في تقريره وأخذوا

في تزيق عرضه وتقطيعه
فصنع وأنشد
هذا الواء يحور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء
جزار

والصائغون جميعا يمدون به
كأنه علم في رأسه نار

فلما أوصف بجناحهم من كان
غائباً من أصحابنا في ليلة
ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور حه



بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانكها عليها عثيرا * لوتبتغي عنقاها —ه أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدح بها ابن عمار أولها
الحب مامنع الكلام الألسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنها
ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى * من غير جرم وأصلى صلة الضنى
بنا فلو حواقتنا لم تدرما * ألواننا مما امتق —عن تونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشرفت تحت ترق العوازل بيننا
طربت مرا كبتنا خلفنا انها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد دعوا بس * يحب بن بالخلق المضاعف والقفا

الى أن قال

وبعد البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنى

فجئت حتى ما عجت من الظبي * ورأيت حتى ما رأيت من السنا

والسنانك جمع سنبلك بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر أوله التراب والهواج والعنق محركة

سير مستطر دللابل والدابة (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى

ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما كما كنا بحيث صار أرضا يمكن أن تسير

عليها تلك الجياد وهذا المنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر وانى

بنيت الارض فوقهم سماء * وقد أجريت من عرق بحارا

فليس تراك الحاظ الدرارى * وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانكها عليك سرادقا * نسجت مضاربها من القسطال * في حومة مالن يمين من الوغى

الاهلامن زجرهن وهال * ليل من الغمرات أنت سرارجه * ونجومه هندية وعوالى

وقول البغواء أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه * من عثير ونجومه من لام

الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

معاهد التنصيص للعالم العلامة الجبر

البحر الفهامه عبـد الرحيم بن

عبـد الرحمن بن أحمد

العباسي رحمه

الله تعالى

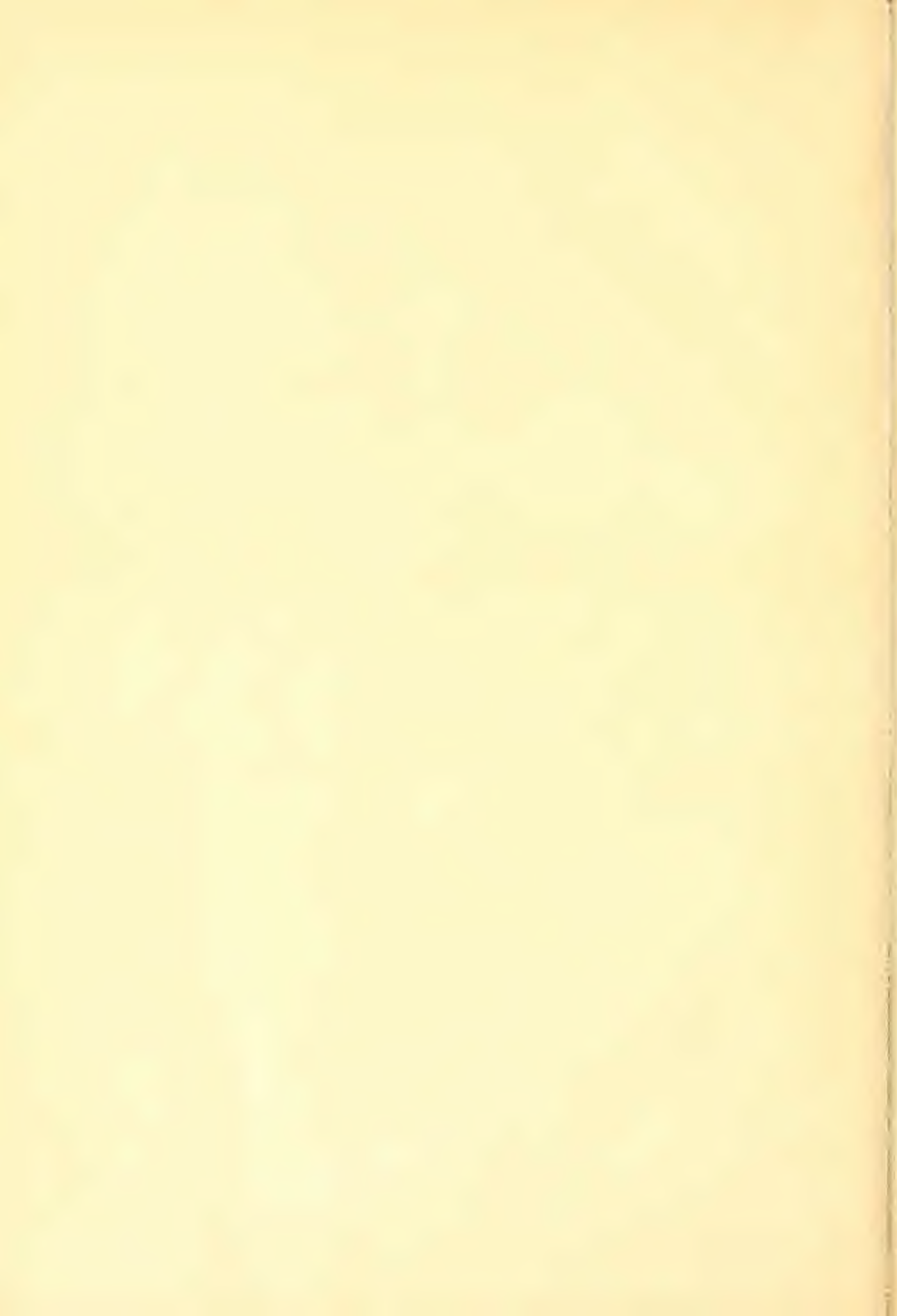
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزدي رحمه الله

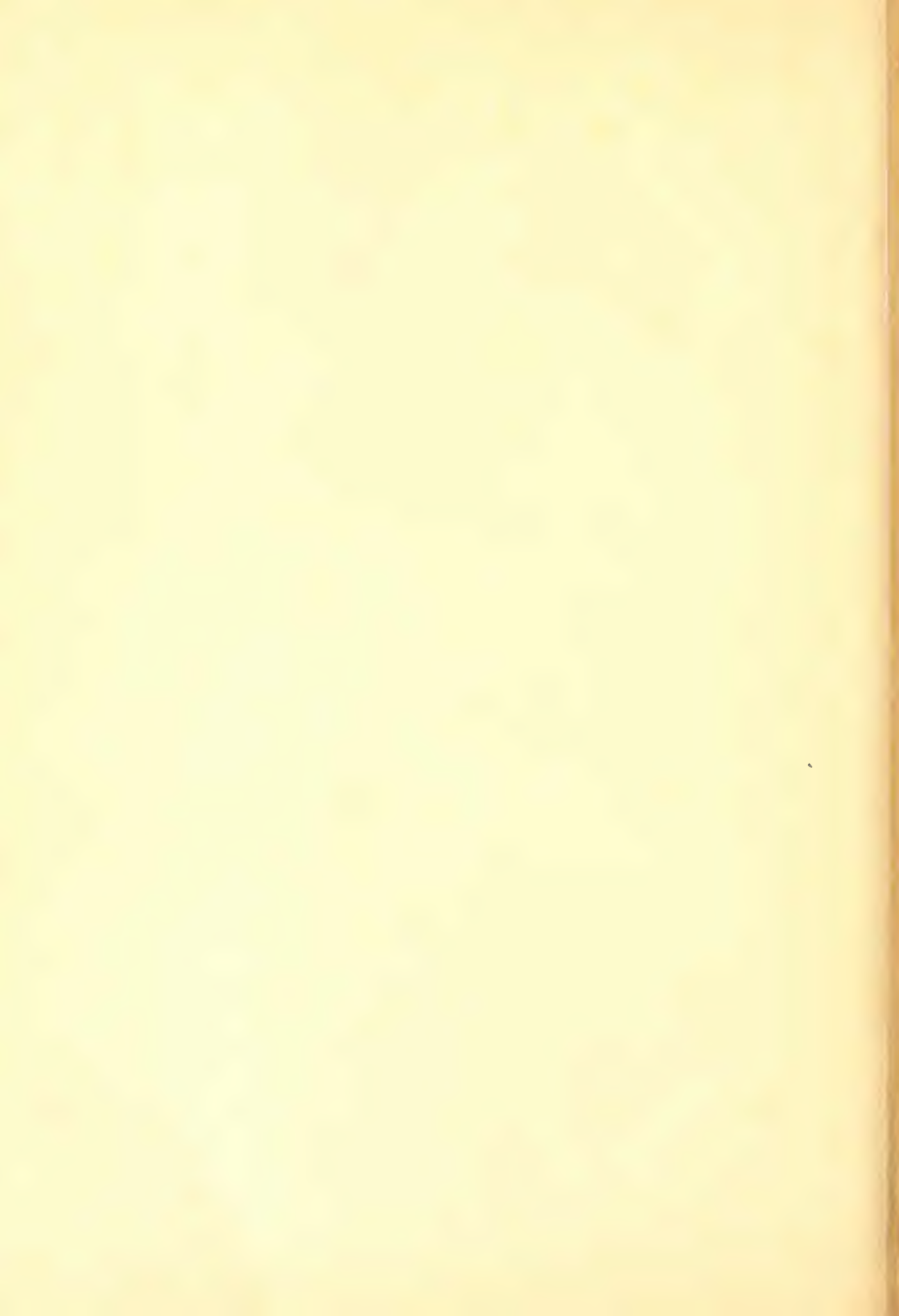


فهرسة الجزء الثاني من كتاب معاهد التنصيص

١٠٠	التشطير المائلة	٥	القاضي الارجاني
١٠١	القلب	٧	المذهب الكلاوي
١٠٣	التشريع	٩	حسن التعايل
١٠٥	لزوم ما لا يلزم	١٠	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٨	عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤	التفريع
١١٠	السرقا الشعيرة	٢٦	الكيميت
١١٦	معن بن أوس المنزي	٣١	تأكيده المدح بما يشبه الذم
١١٩	حسن الاتباع	٣٤	بديع الزمان الهمداني
١٢٧	كون المأخوذون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩	الاستنباع
١٢٨	مائلة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٠	الادماج
١٣٠	الامام	٤٢	التوجيه
١٣١	مجيء المأخوذون المأخوذ منه	٤٩	الهزل الذي يراد به الخطأ
١٣٢	مجيء المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥٠	تجاهل العارف
١٣٣	أوزياد الاعرابي	٥١	الوليد بن طريف
١٣٣	أشجع السلمي	٥٨	القول بالموجب
١٣٨	الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٢	ابن الحجاج
١٣٨	نقل المعنى الاخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧	نحمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٩	مجيء معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٧	الاطراد
١٤١	كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٦٩	الجناس المستوفي
١٤٢	أبو الشيص	٧٠	جناس التركيب
١٤٥	أخذ بعض معنى المأخوذ منه واصله	٧١	أبو الفتح البستي
١٥٠	ما يحسنه اليه	٧٥	الجناس المفروق
١٥١	الافوه الاودي	٧٦	الجناس الناقص المطرف
١٥٢	الصاحب بن عباد	٧٧	الجناس المذيل
١٦٣	القرطبي	٧٨	الجناس المشتق
١٨٢	ابن أبي الاصبغ	٧٩	الجناس المحرف
١٨٦	الحل	٨٠	الجناس اللاحق
٢٠١	حسن الابتداء	٨٠	الجناس اللفظي
٢٠٣	قبح الابتداء	٨٢	الجناس الملقق
٢٠٤	براعة الاستهلال	٨٢	جناس الاشارة
٢٠٦	أبو محمد الخازن	٨٣	الاقشمر الشاعر
٢١١	حسن التخصيص	٨٧	الصمة القشيري
٢٢٠	الاقتضاب	٨٩	ذو الرمة
٢٢١	الانتهاء	٩١	الثعالبي
٢٢٣	حسن الانتهاء	٩٣	أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
		٩٦	السري الرفاء
		٩٩	التجميع



حكمة	حكمة	حكمة
٢ خطبة الكتاب	رضى الله عنه	١٧٩ أبو الحسن بن طباطبا
٤ (شواهد المقدمة)	محمد بن وهيب	١٨٢ كثير عزة
٥ ترجمة امرئ القيس بن حجر	شواهد أحوال متعلقات	١٩٣ أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	١٩٦ (شواهد الفن الثالث وهو
٦ رؤبة بن العجاج	البحري	علم البديع)
٨ أبو النجم	الخرنوبي	١٩٧ الطباق
١٠ المتبي	(شواهد القصر)	٢٠٢ ايها المتضاد
١٤ أبو تمام الطائي	(شواهد الانشاء)	٢٠٢ دعبل الخزاعي
١٧ الفرزدق	الاختل	٢٠٨ المقابلة
٢٠ العباس بن الاحنف	مساوير بن هند بن قيس	٢١٠ أبودلامة
٢٤ ابن بابك	عبد الله بن همام السلولي	٢١٦ مراعاة النظير
٢٧ (شواهد الفن الاول وهو علم	بشار بن برد	٢٢٠ الارصاد
المعاني)	شواهد الايجاز والاطناب	٢٢١ عمرو بن معديكرب الزبيدي
٢٧ مجمل بن فضلة	والساواة	٢٢٥ المشاكلة
٢٧ الصلتان العبدي	الحارث بن حلزة الشكري	٢٢٦ أبو الرقعمق
٣٠ أنوفاس	عدي بن زيد العبادي	٢٢٦ المزوجة
٣٦ (شواهد المسند اليه)	زهير بن أبي سلمى	٢٢٧ الرجوع
٣٦ عبدة بن الطبيب	الذبيعة الذبياني	٢٢٨ الاستخدام
٣٨ ابن الرومي	الخنساء أخذت صخر	٢٢٨ جرير
٤٣ جعفر بن علفة	طرفة بن العبد	٢٢٢ الملف والنشر
٤٧ اوس بن حجر	عوف بن محم الخزاعي	٢٣٤ ابن حيوس
٤٨ أبو العلاء المعري	المعدل بن غيلان	٢٣٦ الجمع
٥٦ ابن الراوندي	السموأل بن عادي اليهودي	٢٣٧ أبو العتاهية
٥٨ ابن الدمينه	(شواهد الفن الثاني وهو	٢٤٣ التفريق
٦٢ امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	٢٤٤ رشيد الدين الوطواط
الصحابي	القاضي التنوخي	الشاعر
٦٣ علقمة بن عبدة الفحل	أبو القيس بن الاسلم	٢٤٥ التقسيم
٦٤ القطامي	ابن المعتز	٢٤٧ المتأس
٦٥ (شواهد المسند)	أبو اسحق الصابي	٢٤٩ الجمع مع التفريق
٦٦ ضائب بن الحرث البرجي	المرقش الاكبر	٢٤٩ الجمع مع التقسيم
٦٧ قيس بن الخطيم	ذكر طرف من التشبيهات	٢٥٢ التجريد
٦٩ الاعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	٢٥٤ المبالغة
٧١ طريف بن تميم الغنبري	(شواهد الاستعارة)	٢٥٨ الاغراق
٧٣ حسان بن ثابت الانصاري	ابن العميد	٢٥٩ الغلو



كأني دحوت الارض من خبثي بها * وكان بنا الاسكندر السيد من عزمي
وقوله أيضا لو كان ذو القرنين اعمى رأيه * لما أتى الظلمات صرن شمسا وسما

أو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركته لأعي عيسى
أو كان لج البحر مئة ليعينه * ما أنشق حتى جاز فيه موسى
وقوله أيضا يترشفن من في رشقات * هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتمد للتمني ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هن فيه حلاوة
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الايام مني امرأ * قد علق الجمد بأمراسه

تستنزى الرزق بأقدامه * وتسمد الغز من بأسه

أروع لا ينحط عن تيمه * والسيف مسلول على راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سادات للنهـ * ناغمات من تضاعيف الوتر

مهرزات الكأس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

يروي أنه لم يقلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى
ما أعنى عني ماله هلك عني سلطانيه والمتساءلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هاني الاندلسي
والمتمني وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبية ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنا بكها علىها عثرا * لوتبتغي عنقا عليه أممكا



يامن صبوت الى محما

سنه وأصل الحب صبوه

ان كنت خنتك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجفوه

أوشاع سرى في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحللت عروته

أحق من ضراطه

تعلمت بخلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت ألتخوف هذا الضراط

كأن فؤادك لا ينتزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفزع

(وصنع) فيهما شمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

ربما عبت بالبيت أو البيتين

وقد ضربت الفسلان يوم

النوى

عند اشتداد الضحك والضحيق

فقلت من عظم ضراطيهما

لا بد للحر من البوق

ولو قل ألقيت في شق رأسه * من الستم ما غيرت من سطر كاتب
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو عقلت في رجل ذرة * لطارت ولم تشعرباني تعلقت
ولو غت في جفن الذباب معرضا * من السقم لم تشعرباني قد غت
ولو نفس من أنفها قد أصابني * من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الخباز قال
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا الملبدين في سماع فلما كان في أثناء
ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع
اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خيل لي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والافسابي ولم أشهد الوغي * أبيت كأتني مشغن بجراح
فرمى للندم ما كان على رأسه ثم قال له قل فتال

يابانة الجزع لولارنة الحادى * لما تنقلت من واد الى واد
ولا سلكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به يا ناله الصادى
كرر على حديثهم يا حادى * فحدثهم يطفي لهيب فؤادى
كرر على حديثهم فلربما * لان الحديد لضربة الحداد

ثم قال أيضا

فتزع فرجته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الخباز فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسلاناه
وكننا وجهه زنا الى حفرة وتركناه في عظم رتبته (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال
شخص من الفقراء لا آخر اني أحب اليوم أن نجتمع وأنني امك قال فاجتمعوا فغنى لهم
سلى نجوم السماء بطلمة القمر * عن مدد معي كيف يدى فيك بالسهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجبل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن التماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سمعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط
الدمشقي وهي
خدا من صـ بانجد أمانا لقلبه * فتد كاد رياه يا طير بلبه
ويا اكما ذاك النسيم فانه * اذا هب كل الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنست في الحى أنه * حذار او خفا أن تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام بلبه
قال فقال ذلك النقيير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونسئله (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه
تتناول الى أن تول بقائلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فن ذلك قول ابن دريد في القصيدة
مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا

قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بعرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا
ولو حى المقدور منه مهجة * لرامه او يسبح ماجي
تعدو المنايا طاعات أمره * ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه
قرت سيره الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض أصحابنا
أن نشأ الملك بن المنجم المقادير
ذكره دخل مجانس القاض
الاجل الفاضل رحمه الله
تعالى فأنشده لنفسه في
محبة القلم
محبة نهارها
يجت ليل الظ
كانه قد خلقت
منديل كم الق
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص
بديها
وآلة تنصهر النهار فاص
تبديه الاول فدا الظ
تردع فيها الاقلام فضله ما
تنفقه في مصالح الام
وقد وقف القاضي الفاضل
على هذه الحكاية في نسخة
كان اسم نسخها من هـ
الكتاب وهو يومئذ رسا
لا تجاوز عشرة كرايس
اطاف فلم ينكرها
(وأخبرني) صاحبنا في
القضاء أبو الفرج نصر الله
ابن القاضي عز القضاء أبي
العزيزية الله بن بصا
الكتاب المعظمي قال ضره
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون
في العسكر في بعض منازلنا
الفرخ وتبعه آخر فضع
بعضنا في الاول وضع بعضنا
فيهم اجميعا فضع بها الذين
على بن الساعاتي بديهم
في الاول

لدى شجرة في منجنيق عشاؤه
نكأ نخيل التقميل خذ عشي
تري نارها من خلفه كبراة
ترأت لنا من خلف ثوب
شقيق
كجليت خودباج ودونها
معصفر سترلعيون رقيق
ويحكى عودا من لجين مقعها
بمير بدافى وسط بيت عتيق
(قال ع. - لى بن ظافر) ومما
يشبهه نال الباب وليس به
ماذك. رهان بسام فى
الذخيرة ورويه بالاستاذ
المتقدم انا المتوكل بن
الافطس كان له فرس أدهم
أعز محجل على كنهه است
نقط بيض فندب المتوكل
الشعره لوصفه فصنع
البحلى أبو الوليد فيه بديها
ركب البدر جوادا ساجا
تقف الرمح لادنى مهله
لبس الليل قيمه صابغا
والثريا نقط فى كنفه
وغدير الصبح قد خيض به
فبدا تحجيلة من بلله
كل مطلوب وان طالت به
رجله من اجله فى اجله
(وصنع ابن اللبانة)
لله طرف جال يا ابن محمد
خفت به حو باؤه التامىلا
لما رأى أن الظلام أدهه
أهدى لاربعة الهدى تحجىلا
وكأننى الردف منه مباسم
تبغى هناك لرجله تقبىلا
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر
الشمترى من قطعة

حتى الذى فى الرحم ليك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
ومن الغلو أيضا قول البحرى
ولو أن مشمتا تكلف فوق ما * فى وسعه لسمى اليك المنبر
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التى قابلتها * مدت محبة اليك الاغصنا
الا أن بيت البحرى أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذرى المؤرخ قال كنت من جلساء المستعين بالله
فقصده الشعراء فقال استأقبل الامن قل مثل قول البحرى فى المتوكل ولو أن مشمتا قال البيت فرجعت
الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحرى فقال هات فأنشدته
ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطاه ومنا كبه
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث
بعدى ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبى نواس فى وصف النحر
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
وقول الآخر أيضا منعت مهابةك القلوب كلامها * بالامر تكرر هوان لم تعلم
وقول التمار الواسطى وقيل نصر الخازن
قد كان لى فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطق به وذبت حتى صرت لوزجى * فى مقلة الانائم لم ينهيه
وقول كشاجم وما زال يبرى جملة الجسم حبا * وينقصه حتى لطفت عن النقص
وقد ذبت حتى صرت اذ أنا جنتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى
وقول المظفرين كيف غلب عبيدك أمرضته فعده * أتلغه ان لم تكن ترده
ذاب فلو تئشت عليه * كفك فى الفرش لم تجده
وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا
ورق فلو حر كنه الصبا * لصار نسيما وعادت قضيبا
ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتبها * بأكثر خير من خوان العذافر * ولوضافه الدجال ياتمس القرى
وحمل على خبازه بالعساكر * بعدة يأجوج ومأجوج كلهم * لا شبيههم يوم غدا العذافر
وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذنى قدر القائل
وبؤات قدرى موضعا فوضعتها * براية من بين ميث وأجرع * جعلت لها هضب الرجام وطغفة
وغولا أنافى جذرها لم ينزع * لقد ركأن الليل سحمة قعرها * ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع
وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد فى النحل
انى امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلف الصب ولم يشعر صبا لوانها قطرة * تجول فى عينك لم تنقطر
وقول بعضهم أيضا ولوشئت فى طى الكتاب لرتك * ولم تدعنى أحرف وسطور
وأزيد منه فى الغلو قول أبى عثمان الخالدى
بنفسى حبيب بان صبرى بينه * وأودعنى الاخران ساءة ودعا
وأخانى بالبحر حتى لو أننى * قدى بين جفنى أرمدا توجعا
ومثله قول الوزير أبى الفضل بن العميد
فلو أن ما أبقيت من جسمى قدى * فى العين لم يمنع من الاغفاء
وزاد عليه المتنبي بقوله
أراك ظننت السلك جسمى فعقته * عليك بدر عن لقاء الترائب

ومثله قول نصر السفاقي أذابه الحب حتى لو غلبه * بالوهم خلق لا عياهم توهمه
لولا الأتني ولوعات تحتركه * لم يدره بعيان من يكامه
ومثله قول بعضهم قد سمعت أنينه من بعد * فاطموا الشخص حيث كان الاتني
وقول ابن حجة الجوى وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي * وهما أنا اليوم في الاوهام تخميل
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لهما فتركتها * عوارى في أجلا دهانت كسر
وأخليت منها مخها فتركتها * أنا يب في أجوافها الريح تصفر
خذى بيدي ثم ارفعى الثوب فانظري * ضئي جسدي لكنتي أتستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنتها نفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الأخير قول ديك الجزر

ليس ذا اللمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا نعا * روحى جرت في دمعي المتحذر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا * وسقت شمائله السحاب سحابا
وقول المتنبي وثقنا بأن تعطيني فلولم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم
ولم أوقف على ترجمة ابن الأهمم التغلبي قائل البيت

(وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق)

البيت لأبي نواس من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد أولها
خالق الزمان وشرفي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهم وراءه وكأنه * أنزلنا ألف طالب لم يلحق
وأرى قواي تكاء دتهار يشمة * فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق
ولقد دغدوت بدستبان معلم * صخب الجلال جل في الوظيف منسق
حترص نفعناه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واسئلاب الاخرق
واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخنجر ومخنق
نفسى فداؤك يوم دابق منهما * لولا عواطف حمله لم أطلق
حترمت من لحى عليك محلال * وجعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
اني حلفت عليك جهدا لية * قسما بكل مقصر ومحاق
لقد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت فيه فوق جهد الملقى
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء أن أنفقتها * نفقت وان أكسدتها لم تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير المخلوقة تخاف من
سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحييت
من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت منطرحا * يضيق عني وسيع الرأى من حيلي
فلم تزل داعما تسعي بطفلك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجل
فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذلك ولا ينكك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل
أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

العاجز الجبان ومن جملة
معناني المجلس من
الشعر ابن سناء الملك
أبو القاسم عبد الرحيم
فاقترح الصاحب أن
في منجنيق الشمعة وكان
عاصفا فقلت
أرى شمعة ضمها المنجنيق
فجاء ذلك بالنظر إلا
يجول عليها الجرار إلا
كجال برق على كبر
(وتبعني ابن شيت فقال
وشمعة في المنجنيق
قوهي فيه
كانهم امن تحته
شمس علاها
ولم يفتح على أحد
وانتقدوا عليه تشبها
بالشمس وقالوا لنجنيق
ثم قال الصاحب فيها
آخر ونظم كان مليا
أن يشبه بالروح في
لان انارة الجسد وال
بالروح التي في باطنه
فارتجت وقوات
وشمعة في المنجنيق
قوة تلهط
تغير فيه مثل ما
ينير بالروح
فاستحسن الجماعة ذلك
حسب الوقت ثم بعد
المجلس صنعت في
والمنجنيق وبأ
الصاحب به فأشدد
ومجلس أنس ضم
تعاطوا من الأدب
رحيق

(وفي هذه الليلة) أمطرت
السماء مطرا خفيفا صقل
رخام الصخر حتى لمع وجهه
وتعارضت أشعة القناديل
عليه فتعاطينا وصفه فصنعت
انظر الى حسن القناديل التي
لاحت كشهب في متون السماء
والصخر قد أبدى شهاب
شعاعه
اذ صار مصقولا بحر الماء
فكأنما هي أسطر من عسجد
كتبت بظهر صحيفة بيضاء
(ثم صنع ابن الذروري)
أيا حسن جامع مصر وقد
تروى من الوابل المنقدق
وضوء القناديل من فوقه
كأسطر تبرع على مهرق
(قال علي بن ظافر) حضرنا
يومًا عند صاحب صفي الدين
بالمسكن المنصور على بابيس
عند بروز السلطان اسقرته
الثانية حين حوصرت
دمشق الحصار الثاني في
خيمته عجاس حفل لم يعد
فيه أحد من مشايخ الدولة
ووجوهها وهم اذذاك
متوفرون لم ينقص لهم عدد
ولا فقد منهم أحد فأنشدني
ابن أبي حفصة قصيدة عابثته
في بعض أبياتها وارتقى الامر
الي أن قال أسعد بن الخطير
رحمه الله تعالى ان ههنا جاعة
كلهم يقول الشعر فلو اترج
عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض
ما يقع تعيين صاحب عليه
لبان الجريء الجنان من

مدور الكعب فاتخذ * لتل غرس وتل عرش لورمقت عينه الثريا * أخرجها في نبات نعش
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله
أنا والحب ما خلونا ولا طر * فة عين الاعلىنا رقيب
ما حتمنا بحيث ان يمكن الدهر * ربأني أقول أنت الحبيب
بل خلونا بدم ما قلت أنت الشرح فوافي فقلت كيم الطبيب
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره
فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم
فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا
فكأن ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة
وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم
خلوا الطريق لعشيرة عاداتهم * حطم المناكب يوم كل زحام * ارضوا بما قسم الاله لكم به
ودعوا وراثته كل أصيد ساسي * أنى يكون وليس ذلك بكان * لبني البنات وراثته الاعمام
وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله لولوى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى
الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولدك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمدت بني العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كبريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدي والداني المناسب
ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين
لو كان جدكم هناك وجدنا * فتناز عافيه لوقت خصام * كان التراث لجذنا من دونه
فخواه بالقرب وبالا سلام * حق البنات فريضة معلومة * والعلم أولى من بني الاعمام
(ونكرم جارتنا مادام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا)
البيت من الوافر وهو لعمر بن الأهمم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو وادعاء ممكن عقلا لا عادة
فانه ادعى أن جاره لا يعمل عنده الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا ممكن عقلا متمنع
عادة ومن أمثله قول امرئ القيس
تنورتهم من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها انظر عالى
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعده هذه المسافة لا يتمتع عقلا
ويتمتع عادة ومن محاسن ما استشهد به على نوع الاغراق قول القائل
ولو أن ما بيني من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل النحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة
لذلك لكنه متمنع عادة وقد تنفع الشعر في المبالغة في الخول فن ذلك قول المتنبي
روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الشوب لم يبين
كفي بحسبي نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبة متى اياك لم ترن
وقد أخذ من قول الآخر
برى ضنى لم يدع منى سوى شجى * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
ومثله قول بعضهم
ها فانظروني ستمبا بعد فرقتكم * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
لو أن ابرة رفاء كلفها * جريت في ثقبها من دقة البدن
وما أطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى
كأنى هلال الشك لولا تأوى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

لوان قصر ك يا ابن يوسف ممتل * ابراهيم يقي بها فناء المنزل
وأناك يوسف يسـ تـ ميرك ابرة * ليخيط قد قيصره لم تفعل
ومثله قول كشاجم يامن يؤمل جمـ فـرا * من بين أهل زمانه
لوان في استك درهما * لاسـ تـ له بلسانه

وقول دعبل ان هذا التي يصون رغيما * ماله به لناظر من سبيل
هو في سفرتين من آدم الطا * ثـ في سـ لـ تـ في منـ ديل
ختمت كل سـ لـ لـ بجديد * وسـ و ر قد دن من جلد فيل
في جراب في جوف تابوت موسى * والمغاتيـ عـ نـ د اسـ رافـ لـ
وقول بعضهم أيضا فتى لو أدخل الحمام حولا * وحولا بعد أحوال كثيره
وأبـ سـ ألف فر و بعد ألف * ولـ فـ حـ شـ و هـ ا قـ نـ الجـ زـ يـ رـ هـ
وأوقدت الخـ مـ عـ لـ يـ هـ حـ تـ يـ * تصـ يـ ر عـ ظـ مـ هـ مـ ثـ لـ الذـ رـ يـ رـ هـ
لـ مـ ا عـ ر قـ تـ أنا مـ لـ لـ لـ لـ لـ * بـ عـ شـ ر عـ شـ يـ ر مـ عـ شـ ا ر الشـ عـ يـ R
ومنه قول بعضهم رغيك في الحجاب عليه قفل * وحراس وأبواب منيعـ هـ
رأوا في بيته يوم رغيما * فقال لضيفه هذا وديـ هـ
ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيك في الأـ من يـ سـ يـ دى * يحـ لـ مـ حـ لـ لـ حـ مـ ا لـ حـ مـ رـ م
فـ لـ هـ دـ رـ كـ من سـ يـ د * حـ رـ a مـ الرـ غـ يـ فـ حـ لـ a لـ حـ M
وقول ابن الرومي أيضا فتى عـ لـ يـ خـ بـ زـ هـ و نـ ا لـ هـ * أشـ مـ نـ قـ من والد عـ لـ يـ و لـ a هـ
رغيـ هـ مـ نـ هـ حـ يـ نـ تـ سـ a لـ * مـ مـ Kـ a نـ رـ o حـ الجـ اـ n من جـ Sـ دـ هـ
ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ

لست أخشى حر الهجير اذا كا * نـ حـ Sـ يـ n الصـ o ا فـ في الناس حـ يـ a
فـ يـ مـ يـ تـ من شـ عـ R أـ تـ قـ i الحـ R و فـ i ظـ L أنفـ هـ أنفـ iـ a
ومنه قول الآخر أيضا ورب أنفـ لـ صـ دـ يـ قـ لـ nـ a * تـ حـ Mـ Dـ هـ لـ يـ Sـ عـ a لـ o م
لـ yـ Sـ عـ n العـ R شـ لـ هـ حـ a جـ b * كـ a نـ a هـ دـ E و تـ Mـ ظـ Lـ o M
وقول النـ j مـ يـ حـ i أيضا شـ hـ تـ أنفـ K كـ R كـ o هـ بـ E يـ nـ a * والـ fـ R قـ i يـ nـ Mـ a جـ Lـ i المقـ Sـ D
ان المـ lـ a حـ D أـ صـ j حـ o ا فـ i قـ lـ e * و رـ a يـ T أنفـ K قـ lـ e فـ i مـ lـ a حـ D
وقول الصابي مـ j حـ o ا بـ j حـ R

قد أبصرت عيني الجـ a نـ b كـ lـ a * ما أبصرت مثل ابن نصر أبـ j حـ R
ما شـ M نـ Kـ hـ تـ hـ a مـ R و مـ E طـ R * a lـ o عـ a حـ Mـ طـ a هـ Mـ nـ a حـ R
وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لـ nـ Tـ nـ فيه الفـ a سـ D
فـ Kـ a نـ أهل a رـ Sـ Kـ lـ e مـ Sـ o * مـ Tـ o طـ a Tـ iـ n عـ Lـ i اتـ fـ a قـ و ا حـ D
ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب

ولي صاحب أفسى البرية كلها * يشـ Kـ Kـ nـ i فـ iـ hـ e ا ذـ a مـ nـ E نـ fـ a
تـ hـ o لـ T الا نـ fـ a سـ Mـ nـ e الـ i اسـ tـ e * فـ iـ a أـ حـ D يـ D رـ i تـ nـ fـ Sـ أـ Mـ fـ a
ولـ bـ Eـ Sـ hـ M و أـ j ا د أـ nـ a نـ a عـ a لـ M من أـ Rـ Sـ فـ a Sـ * يـ j حـ a D لـ a لـ i لـ و بـ a lـ e يـ a Sـ
وما فـ a Sـ بـ lـ a D تـ e و لـ Kـ n * فـ Sـ a يـ fـ Sـ o فـ Sـ a فـ hـ o فـ a Sـ i
وقول ابن درة الشاعر في معيان

فقال يتولد من هذا صـ j
في صدر فيه نارنجية
وطالع مفروط ويشبه ذلـ a
بنـ D يـ n في صدر عـ lـ e
أسمـ a طـ D رـ fـ a Sـ Mـ Sـ fـ R
المـ Eـ nـ i وأطـ R كـ lـ e
لـ nـ zـ a مـ hـ E مـ أنشـ D
وصـ D رـ bـ e نارنجية نـ bـ D تـ a
ومفـ R o طـ a لـ e بـ a lـ a حـ e حـ a lـ i
لـ fـ a T بـ D a كـ a الصـ D رـ nـ D
خـ R يـ D
وقـ D و شـ hـ T زـ hـ o مـ o طـ a lـ a
(ثم أنشـ D hـ o)
أرسلت لي نارنجية نـ bـ D عـ Lـ i صـ a
رو حـ fـ e hـ M بـ a طـ e نـ fـ iـ D
ثم قالت تسـ L عـ nـ i فـ hـ D
مـ nـ lـ صـ D رـ i والـ D رـ fـ o قـ o
نـ hـ o دى
(ثم ذـ Kـ R مـ E نـ i آخـ R) فـ a طـ R قـ D
لـ nـ zـ a مـ hـ E فـ Sـ nـ E T كـ a R تـ j L
ألـ Sـ T تـ Rى النـ a رنجية نـ bـ D و فـ D
يـ j fـ e hـ M بـ a طـ e نـ fـ iـ D مـ nـ z
تـ hـ D يـ D غـ lـ a مـ و D تـ a مـ lـ حـ Sـ D
جـ a عـ a عـ Sـ a Q لـ e قـ bـ Sـ M
فـ lـ M يـ nـ E عـ iـ hـ e شـ iـ a ثم اقـ Tـ R
مـ E nـ i غـ iـ R هـ fـ nـ z Mـ T فيه
و طـ a لـ e بـ D a مـ fـ R o طـ Mـ nـ e مـ fـ a R
لـ nـ a رنجية نـ bـ D يـ j Lـ i الحـ Sـ nـ Mـ nـ
كـ R مـ E جـ Rى من جـ fـ nـ طـ j
مـ nـ E
فـ a ضـ i عـ Lـ i الحـ D يـ nـ Mـ nـ e
مـ nـ zـ a
(وصـ nـ E hـ o هـ a lـ iـ bـ iـ T)
و طـ a L عـ Lـ i نارنجية نـ bـ D كـ a Tـ e
دـ Mـ o عـ j حـ bـ fـ o قـ o حـ D
جـ iـ Mـ e

لقيمة فرأيت الناس في رجل * والذهب في ساعة والارض في دار
وقول أبي محمد الخوارزمي

أياسألي عن كنهه عليه انه * لا أعطى ما لم يعطه الثقلان
فن يره في منزل فمكأنا * رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة وأجاد

قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها * وكدت من ضجيري أني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أو مثله * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغداد في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيت نعماء في الوري خلب البرق ولا ورد جوده وشمل
جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للوري أمل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابلك في صاحب بن عباد

فحسن ظنك بي استوفى مدى أمني * وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك

أذكي القلوب أسمى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم
وعادك كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ أغللة * لم تدر الا الندي والسيف والقلم
يدعهم ذلك للتعقيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون قفا
يا صائغا كانت العلياء تصاغ له * حليها وكان عليه الخلي منتظما

للتفخ في الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيته في نفسه تنفخ الفحما
وددت ان نظرت عيني اليه سلبه * لو أن عيني تشبه كوكبا في عمى
لح في العلاء كوكبا ان لم تلحقا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وما أبلغ قول السلاوي في جيشه خمسون ألفا كعنت * وأمضى في خزانه ألف حاتم
وماؤلفه فيها من قصيدة متى است كفه مع دما * أصاب الغني وانثنى مسعفا
وان لمحت عينه خاملا * غدا ناهبا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن خناب
فتاة كاهية تروقي عيني * مشاهدا وتفتن من رآها
تلكاد نرد للمحبوب ابرا * وتحدث للفتى العنين باها
وهو من قول بخطة البرمكي لومر بالا عني لابي * صرأوبعنين لا نعظ

ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة
كأنما من ثناياها ومبسمها * أيدى الغمام سرقن البرق والبردا

وبديع قول السلاوي أيضا
تسمت والخيال العناق عوايس * وأقدمتها والحرب لم تتأج
فما وطئت الا على خد سيد * ولا عثرت الا برأس متوج
وقد أغرب الوأواء الدمشق بقوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمها غدير
ولو نصبت رحي بازاء دمي * لكنت من تحدره تدور
ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

قرب حوت باعث اضحى
مكتسبا منك بالخراء
وصنع الشهاب وعرض الخلي
أدارنون الصدغ في خده
حتى غدا يونس ذالنون
وأنت الخلي من فوقه
لما علاه أصل يقطين
ثم صنعنا فيه هذا البيت وهو
ان بلغت يونس حوت فكم
باعث يابونس من حوت
وكنت في صدر العمر وابتداء
قول الشعر صنعت قطعة
في صدر نار فغاب به طامع
مفروط وهي

انظر الى النار فح والطامع الذي
جاء الزلام بججمه متميلا
فيكأ نارا فح قد صاغوه

من
ذهب قناديل وذاك سلاسل
(ثم زدت عليه فقلت)

أنا باصدر واسع لو بد المن
تعبدا حيا صوبة المتعبد
حكي طامعه فيه سلاسل فضة

ونار نجه يحكي قناديل عسجد
ثم اختصرته فقلت
أياحسن صدر فيه مفروط

طامة
يقارن نار نجاه متلالي
لقد أحسن الشخص الذي

جتهما
يداه وأهدى فيه كل جمال
قناديل تبرق سلاسل فضة

والاعتيق في سموط لآلى
(واتفق) انشاد القطع في
بعض الليالي بالجامع جماعة

من أحبنا فيهم ابن الذروي

درا كمتابعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى
التبليغ وهو ادعاء يمكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم
يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثير افعال من قصيدة
وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عدائي اذ ركبت على بالي
وقال أيضا من أخرى فاقصد نجعة وأعرض ثورها * كفحل الهجان ينتحي الغضيض
ووالى ثلاثا واثنتين وأربعا * وغادر أخرى في قناة رفيع
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر تحذروف الوليد المنقب
الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من جمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قهر
وقال من أخرى فصادلنا غيرا وثورا وخاضبا * عداء ولم ينضح بقاء فيعرق
وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد أجاد
وأصرع أي الوحش قفيتها به * وأنزل عنه مثله حين أركب
وينظر الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرت جلنا يغلى
وقد ألم به أبو طاهر الأرسطاني بقوله من قصيدة
طمرت أي أن يرتع الغشب في الطوى * ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركننا قال ولدان بيتنا * تعالوا الى أن يأتي الصيد نخطب
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالنظر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي
قد وثق القوم له باطاب * فهو اذا خلى لصيد واضطرب
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الأصبع
أبلغ شعره في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى لشكرك ومزيد
ولو كان محاسن طاع استطعته * وليكن ما لا يستطاع شديدا
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكرك ما سلفا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خدّه * فصار مكان الوهم من نظري أثر
وصالحه كفي فآلم كفه * فن صفح كفي في أنام له عقة - ر
ومرت بفكري خاطرا فخر حتمه * ولم أر خلاقا تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ المبالغة ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم * ويجيب في المبالغة قول السلاوي
في عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بلك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله أيضا وأجاد أقبل على قول ضيفي ومتبعي * وشاعري فاصدى راجي تمتاري
أنت الانام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أقضى بعض أوطاري
ومثله قول المتنبى هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومثلك الدنيا وأنت الخلاق
وقول القاضي ناصح الدين الارجاني
ياسألى عنه ما جئت أمده * هذا هو الرجل العارى من العارى

فأنشدته البيت وسأله
أن يضمه فقال بديها
عسى العيس التي طعنت
بسلي
تعود بها وتنعم باللقاء
تولت بالعشى ولا عجيب
مغيب الشمس في وقت
العشاء
فليت الشمس لو بقيت قابلا
ففيها كلما بقيت بقائي
ثم جاء الى الاديب أبو المعز
الاعشى فسأله تضمينه
فقال بديها
بدت شمس النهار خيلت لي
بانك قدر فعت الى السماء
فصرت أذوب وهي تزول عني
الى أن صرت في حد الفناء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مر بي النقيب أبو محمد
القامي فسأله تضمينه
فقال بديها
اذا هزم الظلام سنى الضياء
فضى ترحال وصلك بانقضائي
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(واجتمع) يوم مشهات الدين
يعقوب والشريف خضر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على
أن يضمها هجاء في صبي
يسمى يونس فصنع الشريف
بديها
يرنس يا صفتي يا بحر
قد لخص فيه بلا انتهاء
ان بلغ الخوت لابن متى
ثم ألقاه بالعراء

اذغدت من حياء حامله طو
دا ومن جود كفه العذب بحرا
(قل وقات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه
ويغل حد الثنايات بحده
لم تكب بغلته نلون قوائم
تطأ الصفا ترض صفحة
صاده

لكنها مات مشرع سودد
بذال كرم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف
وفوده

من خلفه يتلون آية حده
(قل على بن ظافر) وقد
رأيت هذه القطعة التي
نسب الحلي لنفسه في ديوان
ابن الساعاتي وقد كان الحلي
مع جوده كثير الاغارة
عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نفطويه قال
أنشدني بعض أصحابنا بيتا
وسألتني أن أضمنه وهو
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(فصحت بديها)

ولما أن تلاقينا بكينا
بكاء القرب من بعد التناي
وتمت دوام طيب الوصل منه
فأعرض عند ذلك عن
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت
وولت لاسبيل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مررتي القاضى أبو
الحسن علي بن النبيه

الكتابة فانه انتزع من المدوح جواد يشرب هو الكأس بكفه على طريق السكاية لانه اذا نفي عنه الشرب
بكف البخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائلة أبو الطيب المتنبي وهو أقول قصيدة من البسيط يدح بها فاته كاو قد حمل اليه هدية ألف دينار وكان عصر
مقيما وعظامه (فالسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الأمير الذي نفعاء فاجئة * بغير قول ونعمي الناس أقوال
فربما جرت الاحسان موابه * خريده من عذاري الحى مكسال
وان تكن محكمات الشك كل تمنى * ظهرو جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فترحنى * سمان عندي اكثارا واولال
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنساب قضاء الحى قبحال
وهى طويلة وأراد بالحال الفنى (والشاهد فيه) التجريد بخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق فراقا أيها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تلق الجريش جريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تدبين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أميرا مؤمينا
ومثله قول ذى الرمة أيضا

وليل كأبناء الدويدي جبتته * بأربعة والشخص في العين واحد
أحرم علفي وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد
أراد بالاحم العلفي الرجل وهو منسوب الى علف رجل من قضاة تنسب اليه الرجل لانه أول من عملها
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتته بأربعة ثم تد فيها الاروع الماجد مشعر
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحب بنو مروان ظلماء منا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد * واليئ أفتك أفعالا من النمر
وقول الشاعر أيضا وبى ظبية أدماء ناعمة الصلا * تحار الظباء الغيد من اقتنائها
أعاق غصن البان من لين قدتها * وأجنى جنى الثور ومن وجنتها
وقول الآخر أيضا ان تلقى لآ ترى غيري بناظرة * يفسى السلاح ويغزو جهة الاسد
وقول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى ذو أياذغدت * يتحدث عنن في كل نادى
يلاقيك منه اذا جئته * كثير الرماطويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور ونجمة * دراكولم ينضج بماء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فعد لناسرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملائم ذيل * فأدبرن كالجزع المفصل بينه
بجيد مع في العشرة مخول * فألحقنا بالهاديات ودونه * جوارحها في صرمة لم تزيل
وبعد البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج * ضعيف شواء أو قد ير مجهل
ورحنيا كد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه وجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصغ فرسه بأنه لا يعرف وان كثر العدو منه والعداء بالكسر والمذاق بالموالاة بين الصيدين
يصرع أحدهما على الآخر في طلاق واحد وأراد بالثور الذكركم بقرا الوحش وبالنجمة الانثى منها ومعنى

كالا بك مشتهات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر
ولابي عبد الله القواص في وصف دار

يادار سعد قد علت شرفاتها * بنيت شبيهة قبل للناس
لورود وفد أول دفع لممة * أو بذل مال أو إدارة كاس
وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذ ابنوا شادوا وان * أسعدوا يداعادوا وان يعدوا يفوا
ان حاربوا لم يحببوا أو فاربوا * لم ينعموا أو عاقبوا لم يشفقوا
ومتي استخبروا وأسعفوا ومتي استنموا * أو أسرفوا ومتي استعيدوا أضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا * لم يغمدروا أو ملكوا لم يعسفوا
وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبوا غـير التلون عادة * فشانهم في الحب هون واذلال
وصال وهجر واجتماع وفرة * وبذل وامسالك وحل وترحال
فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا
وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنعوا على الناس لم يخط بهم رزق
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا ضمنوا أو وحدوا صدقوا
ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

قوم لئام فان تلقى لهم شـبها * الا التمس على أكتافها الشعر
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا * أو كثروا أحدهم من غيرهم كثروا
قوم لئام أقل الله خـبرهم * كما تساقط حول الفقحة البحر
كأن ريجهم في الناس اذ برزوا * ريج الكلاب اذا ما بالها المطر

ع
ل
شوها تغدوي الى صارخ الوغى * بمسـتلثم مثل الفنيق المرحـل

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لغرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشديق
والمخبرين والوغى الحرب والمستلثم لابس اللأمة وهو الدرع والفنيق الفعل المكرم لا يؤدي لكرامته
على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أن يخصه عن مكانه وأرسله
والشاهد فيه التجريدي هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة كما لها فيه وهنا قال تغدوي
ومعنى من نفسي لابس درع لكال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا
آخر لابس درع والله أعلم

ولئن بقيت لأرحل بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

البيت لقنادة بن مسleme الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومني * سـفها تجز بعلمها تلوم * لما رأيتني قدر زنت فوارسي
وبدت بجحيمي نـمكة وكلوم * ما كنت أول من أصاب بنـمكة * دهر وحى بأسـلون جيم
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤسهم تسويم
قوم اذ لبسوا الحديد كأنهم * في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشئ بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

البيت من المازح وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاني والجمال
ابن التاج البغدادي والمهذب
ابن الخيمي والاوحد
الواسطي فاتفق أن كبت
به بغلته ثم وثبت ورفعت
يدهم افتعاطينا القول في
ذلك فيه مدح لاء الدين بن
الساعاني فقال
قيل مادت من تحت ذا
السيد الار
ض ولم تأتسأله بمأ
هو طود النسي ومن أعجب
الاشـ
ماء أرض تيمد تحت الجبال
(وقال ابن التاج)
جلست بغلة الامن ترينا
صدق حس كأنه الهام
أظهرت ميزه على النوع اذا
يج في الجنس ذاعلا لا يرام
نحن في خدمة قيام لديه
ثم بغلاتنا لديه قيام
(وقال الواسطي)
لم تكب بغلة بك الخضراء
من خور
يامن هو اليوم للاسـلام
مسعده
لكما الارض مادت تحتها
طربا
اذ شرفت بك يامن طاب
محمده
(وقال ابن الخيمي)
أقسمت بغلة الرئيس المفدى
حين حطت لججزها عنه ظهرا
انما رفعت يديهما فتوتا
بعد أن قبلت ترى الارض
عشرا

كن وكيس وكانون وكاس طـ لا * مع الكباب وكس ناعم وكسا
وقد تبع ابن سكرة في جاذبه هذه التي سلكها جماعة من الادباء ففهم من جاراء ومنهم من كبا فن ذلك قول
بعضهم وكافات الشتاء تعدسما * ومالي طاقـة بقاء سبع
اذ انظرـت بكافـي الكيس كفي * طفـرت عـنـفـاً رـد يأتـي بـجـمـع
وقول الآخر أيضاً جاء الشتاء وما الكافات حاضرة * وانما حضرت منـن ابدال
قل وقر وقلب موجـع وقلا * وقادرها جروالقيـل والقال
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاس يقاسـيه
لا الكائن عندى ولا الكانون مـتـقد * كنى ظلامي وكيسى قل ما فيه
دع الكباب واخل الكس وأسفا * على كسا أنـطـى في دياجيـه
والمؤلفه في قريب منه قلت لذى صـبـوة بكافا * تشتوة من عنـاكـ دعـنى
والهف قلبي على كـساء * يرد برد الشـتاء عـنى
ومن باب جاء الشتاء قول الأعرابي

جاء الشتاء وليس عندي درهم * ولقد يصاب بمنـل هذا المسلم
وتقسم الناس الجباب وغيرها * وكأني بفناء مكة محـرم
وقول آخر من الأعراب جاء الشتاء ومـسـناقر * وأصابنا في عيشنا ضرر
ضرر وفقر نحن بينهما * هذا العمر أيكما الشعر
وقول بحظـة أيضاً جاء الشتاء وما عندي له ورق * مما وهبت ولا عندي له خلع
كانت فبـددها جود واهت به * وللمساكين أيضاً بالندى ولع
وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندي له عدد * الا ارتعاد وتقر يص بأسـناني
ولو قضيت لما قصرت في كـفـي * هـبـني قضيت فـهـبـني بـعض أـكـفـاني
وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع

وحديقة تهتز فيهاروضة * لم يفهار تب ولا أمطار
فصعيدها صفر ونأي غصنها * شمع وما قد أتمـرتـه نار

وقول أبي الفضل الميكالي ومهـفـهـفـتـهـن فـوبـلب المـرءـنـه شمائل
فاردف دعض هائل * والقـدغـصـن مائل والخـدـنـور شقائق * تنفـدـنـه غلائل
والعرف مثل حداثي * غـتـهـن شمائل والـطـرف سيف ماله * الا العذار حائل
ولطيف قول منصور الفقيه بن آدم كالنبت * ونبت الارض ألوان
فـنـه شـجـر الصـند * لوالـكافـور والبـان * ومنـه شـجـر أفضـل ما يـحـمل قطران

وفي معناه قول رجل من عبدة القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم * انما الناس كأمثال الشجر
منهم المذموم في منظره * وهو صلب عوده حلوا الثمر
وترى منهم أئيشانـبه * طعمه مـر و في العود خور
ومثله قول الآخر أيضاً الناس كالتراب ومنها هم * من خشن اللس ومن لين
فـخـمـه مـدـى به أـرجـل * وانـمـد يـضع في الأعمـين
والناس كالناس الا أن تجربهم * والـبـصـيرة حـكم ليس للبصر
وقول الآخر

أوكنت عانيت ما عانيت
من قري
اكنيت أول مشتاق الى أمل
هـبـتـي راشق لي قوس حاجبه
كأنما الطرف رام من بني
ثعل
يميل عطفاه من سكر الصبا
مرحاً
كأنما يل عطف الشارب المثل
مالاحت الشمس في رآد
الضحى وبدا
للشمس الارماها الطفل
بالطفل
يا حامل الصارم الهندى
منتهصراً
ضع السلاح قد استغنيت
بالكحل
ما يفـعل الطـي بالسيف
الصقيل وما
ضرب الصوارم مع ضرب
من القمل
قد كنت في الناس سنيافا
برحت
بي شيعه الحسن حتى صرت
عبد على
قال فأخرج ابن رواحة رقعة
ومر فيها وقال من يحسن
مثل هذه البديهة لا يشد
معه شعر (وأخبرني)
الاديب راجح بن اسمعيل
الحلي قال خرجنا مع مهذب
الدين أبي الحسن علي بن
نظيف أيام كتابته للملك المعز
اصحق ابن الملك الناصر
رحمه الله تعالى الى الاهرام
للتنزه ومعه الاديب بهاء

وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جذبا للناس جذبا للقول أو سمعوا

ولما أنشد حسبان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع
ابن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا أصواتهم
أرفع من أصواتنا أعطيني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في
حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا واطلبوا والاشباع جمع
شعبة بكسر الشين المجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث
والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى
الحديث فى الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما)
القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمع ما فى البيت الثانى فى كونهم ما يحبه وقد أخذ ابن مفرغ عجز البيت الثانى برمته فقال من قصيدة
جاور بنى خلفت محمد جوارهم * والا عظمين دفاعا كلما دفعوا * والمطعمين اذا ما شتوة أزمتم
فالناس شتى الى أبوابهم شرع * هم خير أقوامهم ان حدثوا صدقوا * أو حاولوا النفع فى أشيائهم نفعوا
وقد أجاد ابن حجة فى قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه * فالخلى للاموات للضرر

(ثقال اذا الاقوا خافى اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا دعوا)

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره مجد * وذالجه دفيه نلت أولم أنل جسد
سأطاب حرقى بالقننا ومشايخ * كأنهم من طول ما التئموا امرد
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد
واذا شئت حفت بى على كل سابع * رجال كأن الموت فى فها شهيد
أدتم الى هذا الزمان أهيه له * فأعلمهم فدم وأخرهم م وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم * وأسهدهم فهدوا شجهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صدد اقته بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه)
مضى التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشيء مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه
ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منهم ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدى
فى وجهه كل ريحان تراح له * منسا قلوب وأبصار وترواه
النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسه وجنى الورد دخده

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار أشباه الربا * فتساوت الالمثال والاشكال

فلا تس صدغ والافاحى مبسم * والورد دخده والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما فى سببه * فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا

القطاط فأنشدونا ماء
فقلنا على سبيل الهز
لا يتقدم أحد على علم الدين
فجعل الشابياني يصف شه
ويقول قد علمت بيت
ما يقدر أحد أن يعمر
مثله ما زاد فى الدعوى
ثم أنشد
قرع عندنا به

نهر جريون كور
لوترأى لسنجر
قبل الارض سنجر

فجرى بينه وبين الحوراء
من المشاغبة ماضاق
الوقت وقال له ويحك أ
هذامن نحن فيه وأ

مناسبة بينه وبين المعمر
الذى اقترح عليه كوكا
جمال الدين بن رواحة فاض
لطيفا فقال لى بالله علم

الأنشدت قبلى فقد رأت
علمت أكثر منى وكنت
جانبه فأنشدت ما قالت وهى
حاتم عن ذلك قد أسرفت فى

عذلى
قايى من الوجد دم لا
وأنت خلى
أعاذك الله من وجدى ومه

كافى
ومن غراي ومن خوفى
ومن وجلى
لو كان يأسعد للطوفان

ما ذرفت
عناى ما لست عصم المغرور
بالجبل

ألقمه حجرا ثم ادعى أنما
غير ناسبه وكتب بذلك
محررا من ظوما كتب عليه
الشعراء شهادتهم بقطع
من الشعر أنشدني كثيرا
منها ثم توفي قبل أن أكتبها
عنه (وأخبرني بهاء الدين
أسعد بن يحيى بن منصور
ابن عبد العزيز بن وهبان
السلمي المعروف بابن
السبخاري بحماسة وكتبه لي
بخطه قال اجتمع عندي
جماعة منهم جمال الدين بن
رواحة وعلم الدين الشاذلي
الشاعر المعروف بقناع
وضياء الدين سعيد بن حياء
المقري وضياء الدين الحوراني
وهو في ذلك الوقت مشتهر
بعشق البهاء علي بن محمد
الخراساني المعروف بابن
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون
أدخل علينا ابن الساعاتي
وهو في عنفوان شبابه ونهاية
حسنه وسنه حينئذ أربع
عشرة سنة فداعبنا فخر
سيفه وجميل يري يضرب
عنق الضياء الحوراني
مداعباله وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته
فكشف الضياء عن وجهه
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم
فضلاء الوقت فتقولوا في
هذه أشياء أفعل كل منا
قطعة وخبأها في بيقله
فقال الضياء وكانت فيه
دعابة أراكم قد علمت عمل

البيتان لابي الطيب المتني من قصيدة من البسيط يدح به سيف الدولة بن حمدان أولها
غيري بأكثر هذا الناس يخذع * ان قاتلوا جنبوا أو حذوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كالأشعث هي طبع
ليس الجمال بوجهه صحرانه * أنف العزيز يقطع الغريجة يدع
أأطرح المجد عن كفي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والمشرفة لازالت مشرفة * دواء كل كرم أوهي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوجد دته وما في قلبه قلق * وأغضبه وما في قلبه فزع
بالجيش يتمتع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيجاء يتمتع
قادر المقانبات أقصى شربها نهل * على الشكيم وأذن سيرها سرع
لا يكتم في بلد امسرا عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شيع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب جمع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشة بلد
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصراني وأغالم يقل من نكحوا
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين
الآتين بعدهما وهما

(قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا)
(بحجة نالك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البادع)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم
وهو عطار وشاعروهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا
وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنههم * عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا ذنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يضمنون عن جار بفضاهم * ولا يمسهم من مطمح طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحقة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيدوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغي والموت مكنتهم * أسوديشة في ارساغها فدع
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فارك عدوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أراد لسان حاذق صنع

وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر * ويعمل ضرره في كل زاد * ولا يروى من الاشعار شيئا
سوى بيت لابرهة الا يادى * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخلفه الفتى * للشامتين من العدا خيره من قصده * اخوانه مسترفدا
ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتباخل ألا كان
يقول وما البذل يعني المال قبل فئائه * ولا البخل في مال الشيخ يزيد * فلا تلمس فقرا بعيش فانه
لكل غدر زرق يعود جديد * ألم تدر أن المال غادر واغ * وأن الذي يعطيك ليس يبيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الأول ان في اصلاح مالك جلال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرك وسلامة
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء
يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل
التدبير بغير التيسير والتدبير يبرد الكثير ولا جود مع تدبير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
أحسن من الاعتداء على الموجود والزرق مقسوم محدود فرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حترها)

البيت لرشد الدين الوطواط من الخفيف (والشاعر فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقبله في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحتر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا كالنار حترها * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال * وهذا الحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناه كالنور يحل كل مظلمة * والباس كالنار يفتي كل محترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها نكسو المدام حرة * ودمعى يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكال * فذا نحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم يؤسه * وما منـهـمـا الا أغـر تحجبـل

وقول البحرى أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا * تعجب رائى الدر مننا ولا قطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا * على غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الخد والحديق * فهذى الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

ومما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفدى صاحب المزل * محتررا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن جني في تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام غي * والعزم كالبرق في تفريق جمعه

(حتى أقام على أرباض حرسه * تشقى به الروم والصابان والبيع)

(للسبي ما نكحووا القتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

والحجب منك أن تنباهي
بالشعر ونحن حضور واستقر
الامر على أن يصنع كل منا
قطعة في مدح ذخيرة الملك
على روى يتخاره أول خارج
من الجامع فكان حرف
الذال فابتدع جعفر وقال
من كان في درك الغرام ولم يكر
لحشاه من أسر الهوى انقا
فدخيرة الملك الاجل بشعره
نوقى القلوب من الهوى وتما
واذا بدامت رغائله على

كل القلوب بشدوه استحواذ

(قال و صنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن ينشد

مأمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن برى رحمه الله

فأتيناه جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ما صنعتنا فأتني خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه

قرأ الثاني فاذا هو

اذ اتفتى منشدا

قلوبنا منقوذه

فزاد في تجميعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرمى الرقعة من يده فكأنما

فانتقد عليه الجماعة تشبيهه
الماء بالماء واستبردوا ما أتى
به فقال ابن الذروري
وشاعر أو قد الطبع الذكالة
أو كاد يحرقه من فرط اذكا
أقام بجهد أياما وبيته
وشبه الماء بعد الجهد بالماء
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي رحمه الله قال جلست
يوميا بالورقين على دكان
الأديب أبي الفضل جعفر
ابن مفضل القرشي المنبوز
بشلمع وثالثنا ذخيرة الملك
المشهور ربحه المشكور
أثره وهو شيخ كان يغني
ويلفق كلاما من جنس كلام
الحقي والمعتمدين تلتفقا
موزونا على أنه شعر إلا أنه
بلغ به عند الصالح وزويه
ما لم يبلغه إلا خطل عند عبد
الملك وبنيه وقد اجتمع
الناس عليه ووقنوا صغفوا
بين يديه وهو يطرفهم
بشعره ويلاذ بهم بيعره
قال فتر بنا ابن وزير المارأي
الجمع جالس الينا ثم أخذ
يقول أنصافا من الشعر
وأبيات متفرقة في مدح
ذخيرة الملك تارة والطنز به
أخرى يتباهى بها على
العوام ويلاذ بها قلوب
أولئك الطغام ففهم أبو
الفضل مقصده وأراد أن
يفضحه ويظهر عيبه
ويوضحه فقال له ما هذا
الفتور والشعر المقتور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من
تميم مائة رجل فتهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله
ان الخيانة والمقالة والخنا * والغدر نتركه بملء منسد
ملك بلاعب أقمه وقطينها * رخو المفاصل بطنه كانزود
فإذا حلت فدون بيتي غارة * فأبرق بأرضك ما بدالك واعد
وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلها بحضرته وبينه وبينهم ما دلل
النادمة فكتب لهما صحيفة وختمها بالعلماء ما فيها ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى
عالمى بالبحرين فقد أمرته أن يصالكما بالجواز فذهبا فترافى طريقهما بشيخ يتحدث ويأكل من خبز بيده
ويتناول القمل من ثيابه فيقصه فقال المتلمس ما رأيت شيئا كالذي هو أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت
من حقي أخرج الداء وأدخل الدواء وأقلل الأعداء ويرى أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق
والله مني من يحمل حقه بيده فاسترب المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب
فقال له المتلمس أنت قرأ يا غلام قال نعم فقلت لك الصحيفة فإذا فيها إذا أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه
وإدفنه حيا فقال طرفة ادفع إليه الصحيفة فإن فيها مثل هذا فقال طرفة كلال لم يكن ليحترق على وكان غرا
صغير السن فخذف المتلمس بصحيفة في نهر الحيرة وقال
قدفت بها بالثني من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
رضيت بها السار آيت مدادها * يجول به التماري كل جدول
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعه ألقاها
يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يشق وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في
ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بصحة الفكر
وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره
ألم تر أن المرء هن منية * صرير العافى الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلان ضيحا ذار منية * وموتن بها واحيا وجليدك أماس
فن حذر الاوتار ما خزنه * قصير وخاض الموت بالسيف يبهس
وما الناس إلا مار أو تخذوا * وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالوذن قبل بعثله * والا فانا نحن أنبي وأشمس
ومن شعره أيضا
تعيروني أمي رجلا ولا أرى * أخا كرم إلا بأن يتكرما
أحارثانا لو تساقط دماؤنا * تريلن حتى لا عيس دم دما
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الإنسان إلا لعلمها
وما كنت إلا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجذما
يداء أصابت هذه حشف هذه * فلم تجد الأخرى عليه ما قدما
فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مسانغا نابه الشجاع لصمما
إذا ما أديم القوم أنجح البلى * تفتري وان كبت به وتخرما
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله من خير العتاد
وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها
صبا من بعد سلوته فؤادي * وأسسم للقرينة بالقياد

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وقول محمد بن دراج القسطلي وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى * وملاك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة * منابكم في أفقها أنجبم زهر
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى * ومذهبكم قصد وناياكم غير
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سههم ولا قود * عين ولا نظر نخل ولا عسل
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خوز تظترزت * مطارفها طرزامن البرق كالنبر
فوشى بلا رقم ورقم بلا يد * ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
وقول الرستمي فتى حازوق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذائق
بغفو بلا كد وصفو بلا فدى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
وما أشرف قول ابن شرف

للمتقى الحاجات جمع بيابه * فهذا له فن وهذا فن
فللغافل العليا والمعدم الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن
وقول بعضهم أيضا نرجوس لو أني رسوم بيننا الأغصان سكرى والحمام متميم
هذي عيل اذ اتسمت الصبا * والورق تذكر شجوها فترتم
ولابن جابر الاندلسي لقد عطف متقى على حبا * بوجه تبدي على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه
ولابن الحسين الجزار وزير ما نقلد قط وزرا * ولا دانه في مثنوى أنام
وجعل لفعاله صادات بر * صلات أوصد لالة أوصد أيام
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى * ولكنه لم يحبد مثله
ملاذيه ومثولي لديه * وميلى اليه ومدحى له
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجلال معتدل القفا * مة كالغصن حن قباي اليه
أشتهى أن يكون عندي وفي يدي * وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصبا ففوت
أشبح مفاس بهوى * ويعشق فأنك الفوت
ولا يفر دما موت
ولطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع * فامنه أدرى أيها جلى كبرى
أوجهك في عيني أم الريق في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو تنقسم فلسفي وقد أخذته الجاني العلوى فجعله خمسة فقال
وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقتك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني واسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه
أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتمسك لقوله
وذلك أو أن العرض طن ذبابه * زنا بيره والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر
فاطردت
خيل لها في بديع الشعر مضى
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن
الاتحك فيه كيف يختار
حلي المذرة لما حل ذرونها
بجوه الشعر بحر منه رجا
ما زال يدكي به انار الذكاء الى
أن أصبحت علما في رأسه نا
(وأخبرني) الوجهه أبو
الفضل جعفر بن جعفر
الحوى وابن شيث من أصحاب
قالا مضى الوجهه على بن
الذروي والنجيب هبة الله
ابن وزير في جماعة الى الحمام
المعروفة بأبي فروة جري
بينهما تنازع أدى الى تناك
فضيلة الادب ثم تراصيا
بأن يحكم بينهما الشريف
المعروف بانك دودة فيكم
بأن يصنعنا قطعتين في صفة
الحمام على البديهة ثم يقع
التفضيل بينهما بقدر
التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذروي
ان عيش الحمام عيش هنيء
غير أن المقام فيها قاي
جنة تذكره الاقامة فيها
وحميم طيب فيه الدخول
فيكائن الغريق فيها كليم
وكائن الحريق فيها خليم
(وصنع ابن وزير بعد بطء)
لله يوم يحمام نعمت به
والماء من حوضها ما بيننا
جاري
كأنه فوق شفاف الرخام
ماء يسيل على أبوابه

(وهذا) لعمري البديع الذي
لا يلحظ سهو ولا يحفظ
الاياء (قال علي بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن
ابن قلافس والوجه أبي
الحسن علي بن الذروي أنها
طاعنا من الاسكندرية
والوجه يومئذ في عنفوان
شبابه وصباه وهبوب
شماله في الجبال وصباه وان
قلافس مغرم به مغرى
بجبهه دئب في تهذيبه مبالغ
في تفضيض شعره ونذهيبه
ولم تكن وقعت بينهما تلك
الهناء ولا استحكمت بينهما
أسباب المهاداة فاقترح
عليه ابن قلافس أن يصف
النارة فقال بديع
وسامية الارضاء ثم دى أحبا
السرى
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما
لبست به ابردا من الانس
ضائيا
فكان بتذكر الاحبة معما
وقد ظلتني من ذراعي بقية
الألحظ فيها من صحابي أنجما
نخبات أن البحر تحت غمامة
وأني قد خيمت في كبد السماء
(لحين) رأى الاعز ما أتى به
استدسوره وفرحه وقال
يصفها ويعدده
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقبا
كأنما فيه للنسرين أوكار
راسى القرارة ساهى الفرع
في يده
للنور والنور أخبار وآثار

اشربا ما شربتما فهو ذيل * من قتل أو هارب أو أسير
ومنه وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أي الله ما ندري
وزعم أبو العيلاء أن خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة
ثم يم إلى نعم فلا الشمس لجامع * ولا الحب لـلـمـوصول ولا القلب مقصر
ولا قـرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيم يسـلى ولا أنت تصـبر
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا أنه أفضل

فلا كـدى يـفـنى ولا لـرقـة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي * هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * وليتـك لا وصلـك ولا هـجر
فلا عـبرتي تـرقـوا ولا فيـك لـرقـة * ولا منك المـام ولا عنـك لي صـبر
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لى نظرى نـحوها * وقد ودعنى قبيـل الفراق
ولا صبرى فأطبق الهوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النيباق
كفىـنى يودع روحـكـت * يراه على رغبه في السباق
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في بابه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شمع
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالك صرم وجبك فلا * وعطفـك صـدوسـلكـم حرب
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شئ ضده والله أن هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات
أقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فأهو الألوحي أو حذر هـف * تـمـلـ ظبـاه الحـد عن كل مائل
فهـذا دواء الداء من كل عالم * وهـذا دواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن
حازم شئ فلينبذه وان كان في فقه فليأمنه وان كان في صدره فليمنعه قال فحبب الناس من حسن ما فصل
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كنف أو آثر من
قوت ولقد أجاد ابن حموس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تتفرق مذجعتها * فلا افتقت ماذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندي * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهبا كشيء لم يكن أو كنارح * عن الدار أو من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار
صلى لها حياو كان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار

وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض
يقولون لي صغها فأنت بوصفها * خير أجل عندي بأوصافها علم

الجامع له فطر ظهري
الهلال للعيون وبرزني
صفحة بحر النيل كالنيل
ومعها جاعة من غواة
الادب الذين ينسبون اليه
من كل حذب فخير رأوا
الشمس فوق النيل غاربه
والى مستقرها جارية ذاهبة
قد شمرت للغيب الذيل
واصفرت خوفا من هجوم
الليل والهلال في حرة الشفق
كحاجب الشائب أوز ورق
الورق اقترحو عليه هـ
وصف تلك الحال فصنع
ابن قلا قس
انظر الى الشمس فوق النيل
غاربة
وانظر لما بعدها من حرة
الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه
يخافها
كأنما احترقت بالما في الفرق
والهلال فهل واى لينة هذا
في اثرها زورق قد صيغ
من ورق (وصنع نشوالملا
يارب سامية في الجوق تهم
أمدط رفي في أرض من
الافق
حيث العشيية في التمثيل
معركة
اذا رآها جبان مات للفرق
والشمس هاربة للغرب دارع
بالنيل مصفرة من هجمة
العسق
والهلال انعطاف كالسنان به
من سورة الطعن ملق في
دم الشفق

ذلك شر فالى يدوم مدى الدهر والايام ونفرا يبقى على مر الشهور والاعوام واتما على لسان من يوثق
بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المخترطين في سلك خدمته والراة عين في رياض نعمته
ورأيه في ذلك أعلى وأصوب * وكتب اليه يهنئه بالعيد * الاعيا دعرف الله سيدنا جارا لله بركة قدومها
وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد الايام وغرر
جبهات الاعوام اكثرا احلة لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جارا لله آدم الله مجده لنا معشر خدمه
والمرتضين در فضله وكرمه عيد لا زال العيد له كتجنيته باقية محاسنه دأته ميامنه يهدى كل ساعة
الى أبصارنا نورا والى أرواحنا راحة وسرورا فكيف ننسى عيداه هذه حاله بعيدا لا يؤمن زواله
أنى العيد جارا لله وهو مجدد * بخدمته عهد المهين تجديد
فأست بعيدا لا يدوم مهنئا * لصدر محياه يدوم لنا عيدا
(ولا يقيم على ضميم براذيه * الا الاذلان غير الحى والود)
(هذا على الخسف مربوط برمته * وذات شبح فلا يرقى له أحد)
البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من أبيات وهى
ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحرين كره والرسلة الا جد
كونوا كسامة اذضك منازلهم * اذ قيل جيش وجيش حافظ عتد
شدة المطمة بالناسع فانبجرت * عرض التنوفة حتى مسها النجد
كونوا كبرك كما قد كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ قد دوا
يعطون ما سئلوا والبحر محتدهم * كما أكب على ذى بطنه الفهد
وبعد البيتان وبعدهما قوله
وفى البلاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولاية السوء تنقده
والضميم الظلم والمير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الأهل والخسف النقيصة
والاذلال تحميل الانسان ما يكره وجس الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشيخ
الكسر والدق والاستثناء فى الا الاذلان استثناء مفرغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان
مسندا فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر مرتعد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين فانه ذكر العير والود ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشيخ على التعيين ومما
ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الایجاز والاطناب وهو
وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عى
وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال
أمر غدا أنت منه فى لبس * وأمس قد فات فاله عن أمس
وانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانبئة الشمس
وقد نقله بعضهم أيضا فقال
تتمتع من الدنيا بساعتك التى * ظفرت بها ما لم تعقل العوائق
فلا يومك الماضى عليك بعائد * ولا يومك الا تى به أنت وائق
ومن التقسيم قول بشار بن برد
وراحوا فريق فى الاسار ومثله * قتيل ومثيل لا ذبا لبحر هاربه
ومثله قول الصفي الحلى
أفنى جيوش العدا غزا وافلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهم زمر
وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

وقول ابن اللبابة في المعتمد على الله بن عباد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الأتة البار الدغذب
لنادية ماء ومال فديتي * تماسك أحيانا ودعته سكب
إذا نشأت برية فله الندي * وإن نشأت بحرية فلي السحب
وينظر الى معاني ما تمر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عمون السماء دمعك يفي * عن قريب ومال دمعى فناء
أنا أبكى طوعا وتبكي كرها * ودموعى دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الطوطا الشاعر لكن رأيت ابن فضال الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأثبت
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الطوطا ما يكون بين الابداء ويدب بين الاحياء
فعرضت للوطوطا رمدة تكدر بها صفيحه وتكنى له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك
لا يسبح بذرة يعنى من كحله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الطوطا بخلا بكحله * ولا أنا من يعنيه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به لى قدرة وهو أرم

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الطوطا الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يا نعيم الطباع سرا توطا

دأما في الظلام تمشي مع النسا * سن وهذا عوائد الطوطا
قالوا ترى الطوطا في شدة * من تعب الكد ومن ويل

فقلت هـ ذا دأبه دائما * يسعي من الليل الى الليل

ثم انى رأيت المرحوم الجلال السيوطى ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه المعروف بالرشيد الطوطا (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان ومجائنه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب طارفى الآفاق
صيته وسارفى الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر

وعليه مامعا وله من التصانيف حدائق السحر فى دقائق الشعر أسفاره رسالة بالعربى ورسالة الفارسية
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة فمتين بهذا أن الذى ذكرناه أولا ليس
هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا لله الزمخشري ليستأذنه فى حضور مجلسه والاستفادة من
سؤالاته لقد حاز جارا لله دأما جماله * فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا لله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد أهلى وجيرانى الى هـ هذه الخطة التى هى اليوم بكان جارا لله
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من زكيات الايام كانت قصوى منيتى وقصار بغيتى أن أكون أحد
الملازمين لسيادة الشريفة التى هى محجى السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بها عصاه حازفى
الدارين منها ونال فى المحلن مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمنى مدة تلك الخدمه

وحترم على تلك النعمه والا أنظر وظن المؤمن لا يخطئ أن آفل جديهم بالاشراق وذابل ابراقى
تترك للابراق فقد أجدنى نفسى نوراً مجددا يهدينى الى جنته ومن شوقى داعيا موقفا يدعونى الى عتبة
ويقرع سمعى كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وخسد حاسد فان حضرة جارا لله أوسع من أن تضيق على راغب فى فوائده وأكرم من أن تستنقل
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدع من مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان فى

أبو الحسين بن منير والشيخ
أبو عبد الله محمد بن صغير
القيصرانى الشاعر ان بحلب
فترعليهما صبي سراج

يسمى يوسف مشهور بالحسن
فسملا القول فيه فضعنا
فكان ما صنع ابن منير
ياسمى المتاح فى ظلمة الحب
بمن ساقه القضاء اليها
والذى قطع النساءه الاية

مدى ومكن حبله من يديها
لك وجهه مياسم الحسن فيه
صكة تطبع البدور عليها
(وكان ما صنع القيصرانى)
لا تخدعن فالخسام المرفه
الا الذى يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحن يعمل فى
الحشى

عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما بخالس نظرة
الا هفا بالقلب طي أهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا

ما بال غصن البان لا يتعطف
يا مسكرى وجد انجم جفونه
قل لى أتلك لو احظ أم قرفت
بادرجالك بالجميل فرجا
ذوت المحاسن أو ابل المذنف
واسبق عذارك باعذارك
قبل أن

يأتى بعزل هو لك منه ملطف
ان جاز أن يرث الملاحه بامه
أحد فانك يوسف يايوسف
(قال على بن ظافر) وروى أن
الاعزأ بالفتوح بن قلافس
ونشو الملك على بن مفترج
ابن المنجم اجتماعى منار

أنارهن بضجعي * فاحذروا مثل مصري عشت تسعين حجة * أسلمتني لضجعي
كم ترى الحلي ثابته * في ديار الترع — زرع ليس زاد سوى التقي * فخذني منه أودعي
ولمات رثاء ابنه محمد وقال يا أبي ضحك الثرى * وطوى الموت أجرك
ليتني مت يوم صر * ت إلى حفرة معك
رحم الله مصرعك * برز الله مضجعا

(ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم شقاء)

(فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء)

البيتان لرشد الدين الطوطا الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار وأ عشرة
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو
إدخال تباين بين أمرين من نوع في المدح أو في غيره من ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدرامه برا * وأين البدر من ذلك الجلال

قاسوك بالغصن في الثني * قياس جهل بلا انتصاف

هذا غصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

وقول الآخر

وما أحسن قول الموصلي مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذاك غم وهو هذا فارق الغم
وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فلو أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فدا * أنصف في الحكم بين شكاكين

أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جد بك العيين

ولبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا

من قاس جدواك برما * بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتفحك

ولابي الفتح البستي وأجاد بإسداء الامراء ما من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا هوى

الغيث يعطى با كيا متجهما * ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لأبي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يحدود * وجودك ليس يعطر غير باكي

وقول الاديبي يعقوب النيسابوري في الأمير أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيد الله يضحك معطيا * ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحكك وجوده باله * وآخر بكاء يجود بعائه

ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يبكي وتفحك أنت اذ تولى الذدا

واذا أفاض على البرية جوده * ماء تنفيض لنا عيئك عسجدنا

وما أبدع قول البديع الحمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في القلق

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طاق الحيا يعطر الذهبا

والدهر لو لم يحن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصعدوا البحر لو عذبا

وقول ابن بابك يدرح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه * مجاملتها قد شهدت وغابا

وكم عزيمة عم البرية بؤسها * فهل ناب فيها عن نداء منابا

هت ذهبها فيها يدك عليهم * وضنت يداه أن ترش ذهبها

كالغصن بأشجر حر النار من
كثب
فقل يقطر من أعطائه
(قال علي بن ظافر) وذكري
أن جماعة من الشعراء في
الافضل خرجوا متزهدين
الى الاهرام ليرى عجائب
مبانيها ويقروا ما سطر
الدهر من العبر فيها فآثر
بعض من كان معهم العجم
فصنع أبو الصلت أمية
عبد العزيز وأنشد
بعيشك هل أبصرت أبحر
منظرا
على ما رأيت عينك من هر
مصر
أنا فابا كنان السماء وأشم
على الجوائف السمال
على النسر
وقد وافيما نشر من الارض
عاليا
كأنهم ما نهان قاما على صد
وضنح أبو منصور ظافر الحارثي
تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما أبو الهول الجهمي
كهمار بيتن على رحيل
بمحبوبين بينهما ارقم
وفيض البحر عند هما مو
وصوت الرمح بينهما انجيم
وظاهر يحزن يوسف مثل
صب
تخلف فهو محزون كئيب
(وأخبرني) الشريف الخ
الدين أبو البركات العباسي
ابن عبد الله العباسي الحارثي
قال اجتمع مهذب الدين

(فقال غلام البكري)

أحبيب بمنظر ليلة ليلاء

تجني بها اللذات فوق الماء

في زورق يزهي بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداه الشمعتين بوجهه

كالبر بين النسر والجوزاء

والناح فوق الماء ضوءهما

كالبرق يخفق في أديم سماء

(وبالاسناء المتمدن) ذكر

ابن بسام قال دخل الاديان

أبو جعفر بن هريرة التطيلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بريق الحمام قطعاً طما العمل

فيه فقال الاعمى

يا حسن حمادنا وبعجته

هرأى من السحر كله حسن

ماء نار جامعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهونا مزيد

ولا الحماما نضرب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في ديمة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتدأ يذوب

(وقال ابن بريق)

حماض فيه فصل القيط يخدم

وفيه للبرد صرغير ذي ضرر

ضدان ينهم جسم المرء بينهما

كالغصن ينهم بين الشمس

والمطر

(وقال الاعمى) وقد نظرفيه

الى فتى صليح

هل اسمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحمام أندا

ينطق الناس بي خيرا وأنى * لشر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاعمى يستحسن قوله

أنت ما استغذيت عن صا * حبك الدهر أخوه فإذا احتجت اليه * ساعة يجمل فوه

(وحدث ابن الانباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أيتها تابعه

قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدني وبعده * ويمتد بالآلاف طورا ويقتد

أصابك برب الدهر مني يد يدى * فسلمت للآل قدر والله أحمـد

وقلت لرب الدهر ان هلك يد * فقد بدقت والحمد لله لي يد

اذا بقي المأمون لي فالرشد لي * ولي جمع فلم يفته قد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فاقبل له أبو العتاهية فأمره بمشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدث) عمر بن أبي شيبه قال مرّ عابد

براهب في صومعة فقال له عظمي قال أعظمك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجتر من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجتر

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت * بحـد الوهن بوادر الآفات

كم من مـؤخر لذة قد أمكنت * لغـد وليس غـد له عوات

حتى اذا فانت وفات طلائها * ذهبت عليها نفسه حمرات

تأني المكاره حين تأتي جملة * وأرى السرور يجي في الفلوات

ومنهم قول بعضهم

أي شيء يكون أعجب أمرا * ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه * والبـلايا تكال بالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشدّ هنّ الا حدث

ويؤى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى * فكذا يـبـلى عليهنّ الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يبدى محاسنكم * منكم فيمدحكم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقرّني * فإبـسـاعـدي عنه ويقصيني

ومثل الاقل قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهدا * زينها عندي بتزين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أنثوا ولم يعلموا * عليك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنة فارث أبالك وانديبه به هذه الايات فقامت

فدبته بتوله لعب البلاء على ورسومي * وفبرت حياتي ردم همومي

لزم البلاء جسمي فأوهي قوتي * ان البلاء موكل بلزومي

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

ببعد ادأمر أن يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجهل التغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حي تسمي * واسمعي ثم عي وعي

الفضل بن محمد الفضلي
الهمداني في مجلس الامام
عبدالله الانصاري قال وكان
غاية في الكلام على المنبر
فتعاطينا القول فيه فقال
الفضلي
عيون الناس لا تفي
من الناس كعبد الله
ولا ينكر هذا غير

ومن مال عن المال
(فقال البخاري)
مجلس الاستاذية

دالله روض العارفين
الحق الفخر بنابع

دا حكام العارفين
(قال علي بن ظافر) وذلك
الفتح خافان مامعناه قال

ركب عبد الجليل بن وهب
المري وأبو الحسن الحكيم
محمد المعروف بعلام البكري

زورق بنهر اشبيانية في ليل
أظلم من قلوب الكاف
وأشد سوادا من طرف

الطبي النافر ومعهم اغلا
وضى وقد أطلع وجهه البد
ليله تمامه على غصن بار

من قوامه وبين أيديهم
شعثان قد أزر رتابنجو
السماء ومزق تاراء الظلم

ومو هتا بذهب نورهما الجبل
الماء فقال عبد الجليل
ارتجالا

كانما الشعثان اذ سمعا
خدا غلام مجانس الغي
وفي حشا النهر من شعاعه

طريق نار الهوى الى كبر

أتراني يا عتاهي * تارك تلك الملاهي
أتراني مفسد ابالي * نسك عند القوم جاهي
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية
يوما فقال لي قد غرمت علي أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف
أن تقطع بي فقلت لا والله ولوطا بلني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت فاعمل فلما كان من الغد يا كبري رسوله
لجنته فادخاني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة وعليها خبز ميمون وخبز وبقول وملح وجدي
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بمسك مشوي فأصننا منه أيضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بحلواء فأصننا منها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بغاكهة وريحان
وألوان من الالبدة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غني لي قولي

أحمد قال لي ولم يدرباني * أتعجب الفناء عتبة حقا

فغنيتة فشرب أفدا حوا هو يبيكي أحتربكاء ثم قال غني لي قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيتة وهو ينتحب ويبيكي ثم قال غني لي قولي

خايل لي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار ختما من الحتم

فغنيتة ما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره ويقول غني به فأغنيتة ويشرب ويبيكي حتى
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصبر حتى ترى ما أصنع فجلست فأمر ابنته وعلامة فكسرا كل ما كان بين
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب
النبيذ وهو يبيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلا لافراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبيكي
ويقول هذا آخر عهدك لي في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت انهم بعض حماقاته فانصرفت فالبقيته زمانا
ثم تشوقته فأتيت فأسست أذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوس صرّين وثقب احداهما وأدخل
رأسه ويديه فيها وأقامهما مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامهما مقام السراويل فلما
رأته نسيت ما كان عندي من النعم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكاً كما ضحكك مثله قط فقال لي
من أي شيء تضحك لا ضحكك فقلت أضحك الله عينيك هذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين انزع عنك هذا يا صاحبي العين في مكانه استحياني ثم
بلغني عنه انه جالس بحماما فجهدت أن أراه بلاك الحلة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهاى أن أغنيتة فأتيت
عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جدت لي خزنا وثقت نفسي الى سمائك والى ما قد غلبت عليها
وأنا أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك اللقاء ثم كان آخر عهد لي قولي وويل لابي العتاهية عند الموت
ما نشتهي فقال أشتهاى أن يجي مخارق فيضع فيه علي أذني ثم يغني

ستعرض عن ودي وتنسى مودي * ويحدث بعدى للخليل خليل

اذما انقضت عني من الدهر مدتي * فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقرب بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي * لعفواك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلّة في الخطايا * وأنت علي ذو فضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجنّ بزهرة الدنيا جنونا * وأقطع طول عمري بالتني

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لأعياظهم راجح

ياتر كان لم أعب زورقي
وزاثرى دأبا اذا غبت
وددت أن ودك لا ينثني
يزور فقد اني لومت
(قال علي بن ظافر) وذكرت
بها تين القطعتين قول ابن
خفاجة الاندلسي في مثل
هذه الواقعة وهو أحسن
ما سمعت فيها
صح الهوى منك واكنفى
أعجب من بين لنا يقدر
كأننا في فلك دائر
فأنت تخفى وأنا أظهر
(قال ابن رشيق) وكان كثيرا
ما ينتابني غلام وضىء الوجه
ذو خال تحت لحيه فنظر
اليه يوما بعرض أصحابي
ثم أطرق فعلمت انه يعمل
فيه فصنعت بيته وسكت
عنهم اخوف الوقوع دونه
فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
يقولون لي من تحت صفحة
خذه
تنزل خال كان مسكنه الخد
فقلت رأى ذلك الجبال فهابه
خط خضوعا مثل ما خضع
العبد
فقلت أحسنت ولكن اسمع
وأنشدت
حبذا الخال كان منامه بـ
بن الجيد والحد رقة وحذارا
وأم تقيله اختلاسا ولكن
خاف من سيف لحظه
فتواري
فقال فضحتني (وذكر
الباخرزي في كتاب الدمية)
انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حامت * به سيفك خلخالا * فاتصنع بالسيف * اذ لم تك قتالا
فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يحكى انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال
ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد من مجومولاه وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وحدث) المدائني قال
اجتمع أبو نؤاس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخباه
من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين
متى استظرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا اسحق فقل فيهما ما حضرفذا أبو العتاهية يده اليه وقال
مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على المسائل
فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت
تردني كفك ذافيشة * يشفي جوى في استك من داخل
فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر
فادخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كيديش مثلي لذلك الحال فاذا أنا برجل جالس في جانب
الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم عثل وقال
تعودت مس الضر حتى ألفتـه * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصـبرني ياسي من الله راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي
الحبس فاسلمت تسلم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا
سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر انفسك
في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذاني واعذرنى متفضلا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش
والهيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ
بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول أو أقتل دوني والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي
فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال
لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه
أحمد ولم نأبث أن سمعت صوت الافعال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل
الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فأمر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي أظنك
ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيت تسبيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانحلت البيتين
وزدت فيهما
اذ أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكترهت منه طال عتبي على الدهر
وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي
يوترض بها
نفسي بشي من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفنيها
اني لا بأس منها ثم بطمعتني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها
فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني الى قبيح المنظر
بائع جوار ومكتسب بالعشق فأعفاهما وكان قد كتب البيتين علي حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية
ضخمة فقال المهدي املاؤا له البرنية ما لا فقال للكاتب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن
ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يقصص عما أراد فاختلف في ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم
لم يكن يختلف من ذحول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو
العتاهية يوما مائلا أبو نؤاس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاحبابه فقال له أبو نؤاس

خبروني ان من ضرب السنه * جدد ابني ضاوعه فرا حسنه
 احدثت لى كنى لم ارها * مثل ما كنت ارى كل سنه
 قال فامر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كان الرشيد
 اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقولي أبي العتاهية
 أخت بني شيبان ان مرت بنا * مشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعد
 تكني أبا الفضل ومن ذار أي * جارية تكني أبا الفضل * قد نطقت في وجهها نقطة
 مخافة العين من الكحل * ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل
 مولانا مشغولة عندها * بعل ولا اذن على البعل * يابنت معن الخير لا تبغلي
 وأين تقصير عن الجهل * أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدي في دبرك والقبيل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجمل * يمدل ما يمنع أهل الندي
 هذا العمري منتهى البذل * ما قلت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي
 قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتيه فدا عابلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم
 أجلسه وقال له قد جرت بك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مائة وثمانون درهم أو تقيم
 على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأتهمني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذلى ومالى * أمروني بالضلال عذلو في اعترادي * لابن معن واحتمالى
 ان يكن ما كان منه * فبحرعى وفعالى أنا منته كنت أسوا * عبرة في كل حال
 ما لن يعجب من حسن رجوعى ومقالى ربود بعد صد * وهوى بعد تقالى
 قدرا ينادا كثيرا * جاريابين الرجال انما كانت عيني * لطمت منى شمالي
 وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الخيرة نائحة لها حسن ومائة وكان ممن يهواها أيضا
 عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حباب وكان أبو العتاهية مولعا
 بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق
 أفقن فان الخبز بالأدم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
 أراك ترقن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرفع الخرق بالخرق
 وهل يصلح المهراس الابعود * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق
 وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهوا البعيدة الاسباب
 أنت مثل الذي يفتر من القط * رحذر الندى الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه
 جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها * بأبي تلك جالده
 و تراها مع الخصى على الباب قاعده * تتكني كنى الرجا * لعمركم كائده
 جلدتني وبالغت * مائة غير واحد آجلدني آجلدى * انما أنت والده
 وقال في ضربها لاء أيضا ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
 ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي فتن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي
 وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة * فهم بأن يقضى تنح أوسع
 وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة لتعرض لي في الخلاء فاذا ذكر قوله قال فقلت هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه
 أبو الحسن علي بن فاضل
 ابن حمدون الصوري عن
 الامام الحافظ أبي طاهر
 السلفي رحمه الله عن أبي
 غالب شجاع الذهلي قال قال
 لنا أبو منصور بن أبي الضوء
 العلوي كنت في قرية يقال
 لها بشينا وبها أبو محمد النافى
 وهناك ناعور تان للزروع
 فقال فيهما أو أنا حاضر
 أنا عورتي شطى بشينا اننى
 نظير كافى الوجد والهمان
 أنين كايحكي أنيني وعبرتي
 كما تكفى شدة الجريان
 فلا زلتما في خفض عيش عده
 أمان من التفريق والحدان
 (وعلمت أنا في الحال)
 بشينا لها ناعور تان كلاهما
 تسخ بد مع دائم الهم لان
 مخافة دهر أن يصيب بعينه
 لا حدا هما وما في غتر فان
 (وذكر أبو علي بن رشيقي
 في كتاب الاغوج) قال كان
 لمحمد بن حبيب التنوخي
 معشوق لا يزال يزوره اذا
 غاب عن منزله فاذا حضر
 لم يأته وكثير ذلك منه افقال
 لي يوم ما تعال حتى نصنع في
 ذلك فصنعت
 ما بالنا نخفي فلا نوصل
 الا خلا فامثل ما تفعل
 تأتي اذا غبتا فان لم تغب
 جعلت لا تأتي ولا تسأل
 كهاجر أحبابه زائر
 أطال لهم من بعد أن يرحلوا
 (وضع هو)

كائى وقد سالت سيمول
 مدامعى
 فأذكت حريقا فى الحشا
 والترائب
 ذبالة قنديل تعوم بها
 وتشعل فيها النار من كل
 جانب
 (وصنع الصالح)
 وإذا تشبب النار بين أضالعى
 قابلتها من عبرتى بسيمول
 فأنا الحريق بل الغريق
 أموت فى
 هذوذا كذبالة القنديل
 (قال على بن ظافر) أخبرنى
 الأمير الأجل عضد الدين
 مرهغب بن أسامة بن منقذ
 قال كن لى بمالك اسمه ياقوت
 فقصدت أنا وابن عمى عبد
 الرحمن بن محمد نظم المعنى
 المشهور من أن النار
 لا تعدو على الياقوت فكان
 الذى قلته
 أسكنته قلبى وأصبح جبهه
 من دون أقوات البرية قوتى
 قالوا وكيف يقيم من أحبيته
 فى نار قلب بالجوى منعوت
 فأجبتهم لا تعجبوا المقامه
 ذلنا ليس تضرر بالياقوت
 (وكان الذى قاله ابن عمى)
 يا عجب الذى كلفت به
 تدينه منى أن غاب أفكارى
 يسكن قلبا من الجحيم ويز
 داد ضرا ما بدمعى الجارى
 لا تعجبوا منه حين يسكنه
 فما يلى الياقوت بالنار
 * (الفصل الثانى فيما لم يقع
 فيه توارد)

أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله أن تصدق عليه بدرهين ولا دانق قطوما كان زاده على الدعاء
 شيئا فقلت له يا أبا بصحق انى أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشىء فقال
 أخشى أن يعتاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثنى عمامة
 ابن أسرس قال دخلت يوما على أبى العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شىء فقلت له كلنكر كأنك رأيت به يا كل
 خبز أو حده فقال لا ولكنى رأيت به تأدم بلا شىء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأمه خبزا يا بسام من دقاق
 فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخزجهافلم تتعلق منه بقليل ولا
 كثير فقلت له كأنك أشبهت هيت أن تأدم بلا شىء وما رأيت أحده أقبله تأدم بلا شىء وقال عمامة أنشدنى
 أبو العتاهية إذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو ماله
 ألا انما مالى الذى أنا منه فق * وليس لى المال الذى أنا تاركه
 إذا كنت ذامال فبادر به الذى * يحق والاستهلكته مهاله
 فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ماأكلت فأقنيت أولبست
 فأبليت أو أعطيت فأمصيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم
 قلت فلم تحبس عندك سبع وعشرين بدرة فى دارك لئلا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تنقذها من آخر اليوم
 ففكر فوافقك قال يا أبا معن والله انما قلت الحق ولكنى أخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال
 من افتر على حالك وأنت دائم الحزن لئلا تأكل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشترى اللحم الا
 من عيد الى عيد فترك جواب كلامى كله ثم قال لى والله لقد أشتريت فى يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه
 بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكى حتى أذهلنى عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه
 ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما تبخل بما رزقنى الله
 قط قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقى ولو كان رزقى لا تنفقه (وحدث)
 أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شىء كثير وتفرق أحبا به فى طلبه وأخذ هو
 فى طريق آخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجتر أعظم وتعيم السماء وبدأت بطر فتحيرنا
 وأشر فناعلى الوادى واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا وبجهرنا
 فى بديل أنفسنا فى ذلك القيم والمطر للصيد حتى أبعدها ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدى يموت بردا فقال له
 أعطيك بجميتى هذه الصوف فقال نعم فقطاه بها فتمسك قليلا وانام وافتقده غلما نه وتبعوا أثره حتى جأنا
 فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر العلمان فتحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشى فلما
 اتعبه قال لى ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا فلما خاطبناه قال انالله
 وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنمه وبأى شىء خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبناه
 بحياتى عليك الا ما هجوتنى فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأننى
 ضعيف الرأى مغرم بالصيد فقلت
 بالابس الوشى على ثوبه * ما أوجب الاشيب بالراح
 فقال زدنى بحياتى عليك فقلت
 لو شئت أيضا جلت فى خامه * وفى وشاحين وأوضاع
 وقال وبلك هذامعنى سوء رويه عنك الناس وأنا أنسى أهمل زدنى شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال
 لا والله فقلت كم من عظيم القدر فى نفسه * قد نام فى جبهة ملاح
 فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا فركبنا وانصر فمنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يعج فى كل
 سنة فاذا قدم أهدى للأمو ن بردا وطر يا ونعلا سوداء ومساويل أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم
 فأهدى له مرة كما كان يهدى كل سنة اذا قدم فلم يشبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكاتب اليه أبو العتاهية يقول

(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدي في حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الخ في فيه
أراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
آدابه وعطاياه ورأفته * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
وأبو العتاهية هو اسم عيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية
غابت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكان يلقب بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما أنت انسان
متممة متحدلق فاسموت له من ذلك كنية وتيقال للرجل المتحدلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس
النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاني

قل لك كني نفسك * متخيرا بعتاهية والمرسل الكلام القبيح * وعنه أذن واعيه
ان كنت سر أسوتي * أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال * وأتم زبد رانيه
وأتم زبدهي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخلف ويحمل زاملة المحدثين ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشارو والسيد الحميري
وأبو العتاهية وما قدراً أحفظ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفتها
سهل الالفاظ كثير الافتان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة عن لا يؤمن بالبعث والنشور
ويحتجون بأن شعره اغما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد (وحدث) الخليل بن أسد
النوشجاني قال أنا أنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كلنا بأئد * وأي بني آدم خالد وبدؤهم كن من ربهم * وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الا لله أم كيف يحجده الجاحد وفي كل شيء له آية * يدل على أنه واحد
وكان من أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرق) قال وقف عليه
ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجاعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حتى عند مصيته * حظ من ماله الكفن
قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تهلك كذا لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لك كفنك قال خمسة دنانير
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الى قيراط واحد أو الافواحدة أخرى قال وما هي
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأن أحفر لك به قبرك متى مت وترجع درهمين
لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب عنك
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمتها ومتى حرمت فأريت أحد ادعى أن الصدقة
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتركى مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطع عن عيالي زكاة
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى
ضعيف سيي الحال متجمل عليه ثياب فكان يترأى العتاهية طرقي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيي الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى
(وكان) ما صنعه ابن الزبير

فذا عتيديه نحو طرته
وذي يقبل فوها صفحة القدم
(قال العماد) وعلات وأنا في
سن الصبا وشعري حينئذ
لا أرضاه

مشط ومنسفة فيه حسدته
دمعي لذابها فياض عارضه
فتلك حاطية من مس اخضه
وذلك مستغرق في مسك
عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا
المصريين) أن بعض جلساء
الصلاح بن رزيك أنشد
بجلسه بيتاً من الاوزان
التي يسميها المصريون
الزكالكس ويسميها
العراقيون كان وكان
النار بين ضلوعي
وناغريق في دموعي
كني فتيلة فتدبل

أموت غريق وحريق
وكان عنده القاضي الجليس
أبو المعالي عبد العزيز بن
الحباب والقاضي المذهب
ابن الزبير فتقدم اليهما
بنظم معناه فسنعا بهما
فكان ما صنعه الجليس
هل عاذران رمت خلع
عذارى

في شم سالفه ولثم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل
في سالف الايام ذات نغمار
وله من الزفرات لقم صواعق
وله من العبرات لمحبحار
كذبا له القنديل قدرها كها
ما بين ماء في الزجاج ونان
(وكان) ما صنعه ابن الزبير

واذخلته حبابا حسب السـ
ماء طيبا كالقهوة الصهباء
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه
توارد في المعاني وتوافق في
المباني (ومما يشبه هذا
الباب) أن يتفق الشعراء
على نظم معنى مخصوص
أعنانا العـ ماد أبوحـ مد
الاصـ بانى اجازة قال صنع
الشريف أبو المحاسن ابن
الشريف ضياء الدين فضل
الله بن علي بن عبد الله الحسيني
الراوندي القاشاني في
تعريب شعر اعجمي
ان لا حسد فيه المشط والنشفة
لذلك فاضت دموع العين
مختلفة
هذا يعلق في صدغيه أغله
وذا يقبل رجليه بألف شفـه
قال وتسامع الناس بهذا
المعنى فاجتمع على العمل
فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ
بأصبهان فقال
انى أغار على مشط يعالجه
ونشفة حظيت من قر به زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه
وذا يقبل رجليه ولست أنا
(وقال أيضا)
المشط والنشفة المحود شأنهما
كلهما في الهوى بالسعد
ملحوظ
فتلك بالنام من رجليه فائزة
وذلك بالمسك من صدغيه
محظوظ
(وقال فخر الدين القاسم)
أغار منه على مشط ومنشفة
حتى أغص بدمع فيه منعجم

اعتبت اثر عتب ووصلت غب تجنب وبذلت بهـ مد تمـع
ولو أنى أنصفت نفسي صنتها * عن أن أكون كطالب لم ينجع
انى دعوت ندى الغـ رام فلم يجب * فلا شكر ندى أجب ومادى
ومن الجعائب والجعائب جمة * شكر بطىء عن ندى متسرع
ومن شعر مريد سابق بن محمود

يزدادان قصر الخطى عن غرض * طولا ويضى اذا حاد الحسام نبا
حل السـ مال وما حلت سمائه * عن جيده وحب العافين منذ حبا
حوى من الفضل مولودا بلابل * أضعا ف ما أعجز الطلاب مكتسبا
طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه * خرت الغنى والعلاو الدأس والأذبا
ومحاسنه كثيرة وكان أحد بن محمد الخطيب الشاعر قد وصل الى حبيب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطيب يقول

لم يبق عندى ما يباع بدرهم * وكفالك منى منظرى عن مخبرى
الابقية ماء وجـه صنتها * عن ان تباع وأين أن المشتري
فقال لوقال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلثمائة بدمشق
وتوفى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر
ولا يخف له نوء سحاب ماطر لومس بقريحته الصلـد لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشرت العين لا تفارقه الدمعة
شترت فقلنا زورق في فجـة * مالت باحدى دفتيه الريح
فكأنما انسانا ملاحها * قد خاف من غرق فظـل يـج

(ان السـ باب والفرغ والجده * مفسدة للرأى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فنها
حسبك مما يتبعه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت * الفـقر فيما جاوز الكفا
من اتقى الله رجا وخافا * هي المقادير فلمنى أو فذر * ان كنت أخطأت فأخطا القدر
لكل ما يؤذى وان قلـ ألم * ما أطول الليل على من لم يـم * ما انتفع المرء بمثل عـله
وخير ذخر المرء حسن فعله * ان الفساد ضده الصـلاح * ورب جـدة جـره المـزاح
من جعل الغمام عينا لها * مـلـك النـمـر كـما غـيـه لـمـكا وبعده البيت وبعده
يقنيـك عن كل قبيح تركه * يرتـمى الرأى الا صـمـل شكـه * ما عيش من آفته بقاؤه
نقص عيشا كله فناؤه * يارب من أسخطنا ببـهـده * قد سرنا الله بـفـرجه
ما تطامع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجـيب * لكل شئ قدر وجوهـر
وأوسـط وأصـغر وأكـبر * فكل شئ لاحق بـجـهـره * أصـغـره متصل بأكـبره
من لك بالمحض وكل ممتزج * وسواس في الصدر منك تختلج * ما زالت الدنيا لنا دار أذى
مـزوجة الصفو بأنواع القذى * الخـير والشر بها أزواج * لذا نتاج ولـذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيب بعض * لكل انسان طيبتان
خـير وشر وهما ضدان * والخير والشر اذا ما عـدا * بينـهـما بون بـعـده جـدا
انك لو تسـمتـشق الشـحـيـحا * وجـدته أنـتـن شئ رـيـحا * عجبت حتى ضمتى السكوت
صرت كأنى حاتم مـمـوت * كذا فاضى الله فكيف أصـنع * والعـمت ان ضاق الكلام أوسع
وهى طويلة جدا وهذه الانموذج كافى منها والحدة الاستغناء والمفسدة الخلة الادعية الى الفساد

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولا لم يكن الصبر
غـ زنا يئوسى لا يماثلها الا سى * تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهاده * وسرت اليكم حين مسنى الضر
فلاقت ظل الا من ماعنه حاجز * يصعد بواب العزمادونه ستر
وطال مقامى فى اسار جيلكم * فدامت معاليكم ودام الى الا سر
وانجزى رب السموات وعده الـ * كرم بأن العـمـر يتبعه اليسر
فجاد أبو نصر بأف تصرمت * وانى علميم أن سيخلفها نصر
لقد كنت مأمورا ترجى مثلها * فكيف وطوعا أمر ك النهى والامر
ومابى الى الاحاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
وانى بأمالى لديكم مخيم * وكفى الورى ناو وأماله سـمـفر
وعهدك ما بغى بقولى تصنعنا * بأيسر ما توليه يستعبد الحتر

فلما فرغ من انشاده قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيفه عفاها لضعفتها له وأعطاه
ألف دينار فى طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتحوه وتأخرت صلته
عنهم وتزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصرانى وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس
عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوارثهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويدة المعترى الشاعر المعروف
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المعترى المذكور وصيروا الورقة اليه
وفيها الايات وهى

على بابك المحـروس مناعصابة * مناليس فانتظر فى أمور المغاليس * وقد فنت منك الجماعة كلها
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس * وما بينناها هذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بمخوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بئلى الذى أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم
مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء تلك حالب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم
تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس
المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره
دار بنيناها وعشناها * فى نعمة من آل مرداس * قوم نقوابثوى ولم يتركوا
عملى للابام من باس * قل ابني الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الايات لابن أبى حصينة الحلبى وهو الصبح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو القتيان
ابن حيوس بيدى وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش
أنت الذى نفق النشاء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كربع العامرية فاربع * واسأل مصيغا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالى بالحلى * غتر المحائب واعتذر عن آدمى
فلقد غـدت أمام دان هاجر * فى قـربه ووراءه مزمر
لو تخبر الركب ان عني حدثوا * عن مقـلة عبرى وقلب مـوج
ردى لنا زمن الكتيب فانه * زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى * لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو فنت من الغـرام بظهر * عن مضمـر بين الحشى والاضلع

القول فى تشبيهه وأطـر
كل منا لتحريك خاطر
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حتر
ونشرنا ما حبرنا فأنشد
العباس بن طريف الخراط
الاسكندري

نثر واليا مـين لما جنوه
عنه فاستقر فوق السما
فسيبنا زهر الكواكب تحـم
زهر الارض فى أديم السـمـ
وأنشد الاديب أبو الحسن
على بن سيف الدين الحمـرى
نثر واليا مـين لما جنوه
فوق ماء أحب به من
فـكى زهره لنا ذنبـدى
زهر الشهب فى أديم السـمـ
(قال وكان الذى صنعته)

نثر واليا مـين فى لجة السما
عنفلة النجوم وسط السـمـ
فكان السما فى باطن الار
ض أو الدـرـطف فوق السما
(قال) وسمع أبو عبد الله بن
الزى النحوى القصـصة ولم
يكن حاضر معنا فقال
نثر الغلام اليا مـين ببركة
مـلـوءة من ماء المتدفق
فكانت انثر النجوم بأسرها
فى يوم محو فى سماء أزر
(قال على بن ظافر) وسألنى
الاعزرجه الله تعالى أن

أصنع فى مثله فصنعت
زهر اليا مـين ينثر فى السما
أم الزهر فى أديم السما
أم هما مبسم شبيب شبيب
فى رضاب الخريدة الحسنـة
ظل يحكى عقود در على صد
رفقة فى حلة زرقا

على ما صنعه الآخر فكان
الذي قال
حبذا ساعة المجرة والدو
لاب يهدى الى النغوس
مسره
أدهم لا يزال يعدو ولا يكن
ليس يعدو مكانه قد زره
ذو عيون من القواديس
تبدى
كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرينا نجوما
كل نجم منها يرينا المجرة
(وكان الذي قلت)
ودولاب يتن أنين ثكلى
ولا فقد اشكاه ولا مضره
تري الازهار في ضحك اذا ما
بكي بدموع عين منه ثره
حكي فلكا تدور به نجوم
تؤثر في سرائرنا مسره
يظل النجم يغرب بعد نجم
ويطلع بعدما تجرى المجرة
فجئنا من اتفاقنا وقضى
الحب مناساثر وفاقنا قال
ابن ظافر رحمه الله ومن
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه
قال اجتمعت مع جماعة من
أدياء أهل الاسكندرية في
بستان لبعض أهلها فخالنا
روضات ثنت قامات أشجاره
وتغنت قينات أطواره
وبين أيدينا بركة ماء تجو
سما أو مربعة مراء فنثر
عليها بعض الحاضرين
باسمين ازان سماءها وهاهر
منيره وأهدى الى لحتها
جواهر ثميره فتعاطينا

وسبقه الى ذلك ابن دقلافس فقال

أنا الغلام بطيخنة * وسكنة أحكموها صقلا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخنة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله
لأناس غر على طبق في * مجاس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمسنا فشهدت الليلى * في هالة بريق أهله
ولما بدا ما بيننا منية النفس * يحز بالسكين صفراء كالورس
توهت بدر التيم قد أهله * على أنجم بالبرق من كرة الشمس
خلناه لما خزل البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرايقه من الشمس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود
انظر بعينك جوهر امثلا لنا * صحرا لفرط بيانه وجاله
قريقة من الشمس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجامعة لاصناف المعاني * صلح لوقت اكثار وقله * فن آدم وريحان ونقل
فلم ير مثله اسد الخلة * فنهامنا ثم به بدورا * فان قطعت هار جعت أهله
ولابن مقاتل بين غمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * ونغر وأرياق ولحن ومعررب
وورد وسوسان وبان وزرجس * وكأس وجرىال وجنك ومطرب
والصفي الحلي وظبي بقه فرفوق طرف مندوق * بقوس رمي في النقع وحساب أسهم
كبدر بأفق فوق برق بكفه * هلال رمي في الليل جنباً بانجم
وابعضهم بين عشرة وعشرة

شعرجين يحيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر نغر
ليل صباح هلال بانه ونقا * أس أقاح شقيق زرجس در
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سنا قد كلام فم لمى * حلى عنق نغر شذا مقله خذ
دجى قرغن جنى خاتم طلا * نجوم رشادر صبان زرجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة
اللفظ والمعاني المختصرة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحمية مشددة مضمومة وووا ساكنة بعدها سين
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو
أحد الشعراء الشاميين المحسنين وخو لهم الحميد بن وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والا كابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مر داس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته
مع الأمير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه
كان قدم مدح أباه محموداً فأجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعزيه عن أبيه أولها
كفى الدين عزما قضاها لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحف — بل بمحادثة * اذا ذرعت فلا تسأل عن الاسـل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقلـ
وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدرسم للجمعة الى غـ رغا * للجمعة في بحر طما للجمعة دي
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد * هل المسامع والنواظر واليد
وما أزهق قول البهاء زهير * وفي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطا
ومن فرط وجدى في الماء وثغره * أعلل قاي بالعديب وبالانقا
وما أحل قول ابن نباتة المصرى مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المحتملة لك عين وقامة في البرايا * تلك غزاله وذى عسالة
وقوله أيضا سألتهم عن قومهم فأنشئ * يعجب من اسراف دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذاخالى وهـ ذا أخى
وبديع قول ابن مكنسة والسكر فى وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا
وقد جاء الالف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حموس

ومقرطق يغنى النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماءنا كل غارة * وقل جماعى عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نقى بالسيف والسيل والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصباً * لقمة الحسن واعذني على السهر
وانظر الى الخال فوق الثغردونى * تجد بلا لراعى الصبح في السحر
وبديع قول بعضهم وردوسك ودر * خذو خال وثمر * لظ وجفن وغنج
سيف ونبل وسحر * غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر
ومنه بن أربعة وأربعة قول الشاعر

ثغرو خدقونهم و اجرا ريد * كالطلع والورد والمان والبلخ
ومثله قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

رأى جسدي والدمع والقلب والحشى * فأضنى وأفنى واستمال وتيمنا
ولاي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

ملاك يحيى بخمسة من خمسة * لقي الحسود بها فان اصابه * من وجهه ووقاره وجواده
وحسامه بيسديه يوم ضربه * قرع على رضوى تسير به الصبا * والبرق يلعب من خلال صحابه
ولان حار الاندلسى بن ستة وستة

ان شئت ظميا أو هـ - لا لأودجى * أوزهر غصن في الكئيب الاملد
فلا تظها ولو لوجه - ها ولشعرها * ولحدها والقدر في اقصد
ونجم الدين البارزي بن سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحية * على طبق في مجالس لا صاحبه
كبدن ببرق قد شق شمس أهلة * لدى هالة في الأفق بر كواكبه

في ذيل الجورده فاستحوذ
 علينا ذلك الموضع استحوذا
 وملا أبارنا حسنا
 وقلوبنا التذاذا وملنا إلى
 الدولابين شاكين أزمرنا
 حين سمعنا قبان الطير
 بالحنانها وشدت على
 عيادها أم ذكر الأيام نعم
 وطابا وكانا أغصانا رطابا
 فنغيا عن مائدة المجموع
 ورجعا الفسوح وأفضا
 الدموع طبالا للرجوع
 وجلسنا نذكري ما في
 تركيب الدوايب من
 الأعاجيب وتناشأ دنا
 ما وصفت به من الأشعار
 الغالية الأسعار فافضى بنا
 الحديث الذي هو شجون
 إلى ذكر الأعيى التطيلي
 وقوله في أسد نخاس
 بقذف الماء
 أسدولوا في أنا
 قشاه الحساب لقلت صخره
 فبكاه أسد السما
 يجمع من فيه الجزه
 فقال لي رحمه الله يتولد
 من هذا معنى في الدولاب
 يأخذ بمجامع السامع
 ويطرب الرائي والسامع
 فتأمله فأتت أطربا
 وأوسع أغربا وأخذ كل
 منابضهم ما جاش به غمر
 بجزه وأنبأه به شيطان
 فكره فلم يكن إلا كنقر
 العص فور الخائف من
 الناطور حتى كمل ما أردناه
 من غمر أن بقف أحدهم

انما الشرق أقرض الغرب
دينا
وأعطاه رهنه خلخال
وقطعة ابن النجم أحسن
من قطعة الأعز لتصفه
السوار وعلى كل حال فقد
أبدعا ولم يترك الزيادة في
الأحسان موضعا (قال
ابن ظافر) وقد جرى لي مثل
ذلك مع القاضي الأعز بن
أبي الحسن علي بن المؤيد
رحمه الله وذلك أنا امرئنا
عشية على بستان مجاور
للنبيل فرأينا فيه بئرا عليها
دولابان يتجاذبان قد
دارتا أفلاكهما بنجوم
القوادر يس ولعبت بقلوب
ناظرهم ما لعب الأمانى
بالمقاليس وهما يثنان أنين
أهل الاشواق وفيضان
ماء أعز من دموع العشاق
والروض قد جلالا العين
زبرجده والاصيل قد
راقه فشر عليه عجبده
والزهر قد نظم جواهره في
أجساد الغصون والسواقي
قد أذات من سلاسل
قضها كل مصون والنبت
قد اخضر شاربه وعارضه
وطرف النسيم قدر كضه
في ميادين الزهرا كضه
ورضاب الماء قد استتر من
الظل في لي وحيات المجارى
حائرة تخاف من زمرد النبات
أن يدر كها العوى والنهر
قد صقل صقل النسيم درعه
وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد من فوق لفته * والنغم منه اذا ملاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهوى وانه صبوا كنسب * واكده فغنس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحة
استخدم الراحة في معديها الاول من الاستراحة والثاني من اليد ويديع قول الصفي الحلبي
لئن لم أبرقع بالحيا وجهه عفتي * فلا أشبهت راحتي في التكرم
ولا كنت بمن يكسر الحفن في الوغي * اذا أنالم أغضضه عن رأى محرم
ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يدح النبي صلى الله عليه وسلم
اذالم تنقض عيني العقيق فلا رأت * منازله بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة السفع مقلتي * فلا عاها عيش بعفناه أخضر
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعنا تحذر
وعيشنا ضى عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأس يزهر ويزهر
تغير ذلك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي ياعرز لا ينعير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم * فيا أسقى والشيب كالصبح يسفر
يعلاني تحت العمامة كتمه * فيعتمد قلبي حسرة حين أحسر
وتذكرني ليلى وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة يذكر
ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى
ورب غزاله طلعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صعدناها
وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصصنا بذلت العين فاكلها * بطامتها وجراها
ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى
فكم رد من عين وجاد بقلها * ولولا ماضات ولم تلك تعذب
وقوله من قصيدة أخرى نبوية
كم رد من عين وجاد بها وكم * ضاعت به وسقى به من صادى
ومنه قول الرشيد الفارقي
ان في عينيك معنى * حدثت النرجس عنه ليت لي من غصنها سه * ما في قلبي منه
وقد أخذته الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نازعت عيناه قلبي حبة * لم تلك تقبل قبل الانقسام
يا لقوى هل علمتم قبلها * أن لا عين في القلب سهاما
(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردفا)
البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه وله ابن حيوس الاشيلي والحقف بكسر
الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الالف والنشر وهو ذكروته مدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر
مال الكل واحد من أحاد المنعده من غير تعيينه بان السامع يرد ما لكل من أحاد المنعده الى ما هو له ثم الذي
على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر لما على ترتيب الالف وأما على غير ترتيبه كافي البيت هنا وهو ظاهر
ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي
أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا جدون نجوم
فيها معالم لله دى ومصامح * تجلوا الدجى والاخرى ترجوم
ألسنت أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى وأغترف
وقول بعضهم

البيت من الخفيف

وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتهما على قائم أسوة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لآءى قاتل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقيل مات صدقا وصدق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان أمه حملت به سبعة أشهر

(فسق الغضا والساكنيه وانهم * شبوه بين جواغ وقلوب)

البيت للبحرئى وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن بلقظ بين جواغى وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كم بالكتيب من اعتراض كتيب * وقوام غصن في الثياب رطيب

تأبى المنازل أن تحيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غدير محيب

وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غضاية كثيرته (والشاهد فيه) الاستخدام أيضا فإنه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحرور في الساكنيه المكان وهو أرض لبنى كلاب وواد نجد وبالآخر وهو المنسوب في شبوه النار أى أوقدوا في جواغى نار الغضا يعنى نار الهوى التى تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج الملبون بيتـه * فن ساجد لله فيه وراكع

لقد جرت عنى كأس بين ميرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع

وحلت بأكناف الغضا فكأنما * حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا لست أنسى أهله فهم * شبوه بين ضلوعى يوم بينهم

جرى العقيق بقباي بعد ما رحلوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن قلاؤس الاسكندرى

حلت مطاياهم بآلف الغضا * فكأنما شبوه فى الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحجامة الوادى بشرق الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعى

ولقد تقاسمت الغضا فغصونه * فى راحتيك وجره فى أضاعى

وؤلوفه من قصيدة وحقت الى للرياح لحاسد * فى كل حين بالأحبة تخطر

تمتر الصبا عفو على ساكنى الغضا * وفى أضاعى نيرانه تتسعر

فتذكرنى عهد العقيق وأدمى * تساقطه والشئ بالشئ يذكر

وتورث عنى السفع حتى ترى به * معالم بالاحباب ترهق وترهر

ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيها حنفيا

وفقيه ألقاظه شدن للنعمة * مان لم يشده شعر زباد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقن الخطى عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد لانت وان * نت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذبة وما للذباب السيف والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب في معنيته الاول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسى فيه

فى القلب من حبيكم بدر أقام به * فالطرف يزاد نورا حين يبصره

عبدالواحد بن محمد بن هبيرة
وكان هذا البدر حين تظله
محب فيخفى تارة ويثوب
حسنا تبعدو من خلال
سجوها

طورا فتنظر نحونا وتغيب
(وقال ابن ظافر) أخبرني
أبو عبد الله بن المنجم بما عناه

صعدت الى سطوح الجامع

بمصر فى آخر شهر رمضان

مع جماعة فصافت الاديبة

الاعزأ بالفتوح بن قلاؤس

وعلى بن منترج بن المنجم

وابن مؤمن وشجاعا المغربي

فانضفت اليهم فلما غابت

الشمس وفاتت ودفت فى

المغرب حين ماتت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله

وتحلى زنجى الليل بخلاله

اقترح الجماعة على ابن قلاؤس

وابن المنجم أن يصنع فى صفة

الحال فأطرق كل منهم ما

مفكرا وميز ما قد أتته بجزر

خاطره من جواهر المعانى

متخيرا فلم يكن الا كرجعة

طرف أو وثبة طرف حتى

أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء كأنما الافق فيه

لازورد مرصع بخضار

قلت لما دنت لغربها الشمس

مس ولا حلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب

دنيا

رافأ عطاه الرهن نصف سوا

(وكان) الذى صنعه ابن قلاؤس

لا تظن الظلام قد أخذ الشم

س وأعطى النهار هذا الهلال

شهابه أقدم مني بوصفه فقال
صفه فاني معمل فكيف في
ذلك ثم أطرق كل منها لحظة
فكان الذي صنعه الحصري
أورد قاي الردي
لام عذار بدا
أسود كالسكر في
أبيض مثل الهدى
فقال الشيخ أترأى أطاعت
دلي ضميري أم خضت بين
جواني فقال له ولم ذلك أيها
الشيخ قال لا في قلت
حترك قاي فطار
صوب لجام العذار
أسود كالليل في
أبيض مثل النهار
(وأنبأني) العماد أبو حامد
قال حكى أن شرف الدين أبا
المنذر ابن الوزير الدين
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في
بعض الليالي وهو يدخل
تحت السحاب تارة
ويكشف أخرى فقال
للعاشرين ليقبل كل منكم
في وصفه شيئا (فقال الأديب
مقبيل)
كانما البدر حين يبدو
لنا ويستحب السحاب
خريدة من بني هلال
لا تلت على وجهها نقابا
(وقال شرف الدين)
إذا تطامع بدر التمام من فرج
دون السحاب وحالت دونه
صحب
تخاله في ريث من ملاءته
خرقاء تسفر أحيانا وتنتقب
وقال عه الأكرم أبو العباس

واسمه فهمم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق يعني وهما حاجان فقال
الفرزدق لجريرو
فأنك لاق بالمنزل من منى * فخرا تخبرني عن أنت فاخر
فقال له جريرو ليك اللهم إليك قال فكان أحبا بنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو ويتعجبون منه وعن
العتبي قال قال جريرو ما عشت قط ولو عشت لنسبت نسبا فتنسعه الجوز فتنسبني على ما فاتهم من شهابه وأني
لا روي من الرجز أمثال آثار الخليل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا
فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فأولت الرؤيا فيقبل لها نادن غلاما
أسود شعرا ذا شدة وشبر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريرا باسم الحبيل الذي رأت أنه خرج
منها قال والجريرو الحبيل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا قال لجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعترفك
الجواب فأخذ يمد يده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزله فاعتمها وأجمل عص ضرعها فصاح به أخرج
يا أبت فخرج شيخ دميرث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحية فقال أنرى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال
هذا أبي أفتردي لم كان يشرب ابن العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحبيل فيطلب منه لبن ثم قال أشعر
الناس من فاخر بمثل هذا الأب عثمانين شاعرا وقارعهم به فغلهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله اتقول هذا لا يبيك فقال جريرو دعيه فوالله كافي أسمعهما وأنا
أقولها لأبي (ونظير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر برجل وهو يعصر حلق أبيه وكان
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزبه ويسكنه فقال له الأب
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حق والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو
يضحك ولأبيه يقول مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي
ونشأ ليونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه
جلا دحيم عمارة الريب * والشك مني والظن في نسي
ما زال لي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعنده أحباب له فوقف عليهم لا غيظه
وقالت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم
يا سائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لاله أصل ولا نسب
الكلب يتخلفا فخرا حين يصرفني * والكلب أكرم مني حين ينسب
لوقال لي الناس طرأ أنت ألا منا * ما وهم الناس في ذاك ولا كذبوا
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتني وأحبابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار
جريرو حدث أبو العرف قال قال الججاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجريرو البصرة انتبأني بلباس
أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبته وشاور جريرو دهاة بني ربوع فقالوا له مالbas
آبائنا إلا الحمد يد فلبس جريرو دهاة بن ربوع فلبس جريرو دهاة بن ربوع فقالوا له مالbas
وأقبل في أربعين فارسا من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرجي وخلاخله
أعدت مع الحلى الملاب فانما * جريرو لم يعمل وأنتم حلائله
ثم رجعا فوق جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المريد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدتته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بنس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بحوميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب
وأشعرها

الشمس وهو

اذ غضبت عليك بنو عقيم * لقيت القوم كلهم غضبا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فخشى دناؤه فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاها
الاخوص فقال أين هذا فاذ قام انما تريد منه قال اخبر به والله ان الغرز قد لا تشعر منه وأشرف فاقبل
جريز علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن شيء ما به العير فترت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمى بالابسة فانصرف
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راى الابل الشاعر يقضى للفرزدق على جريز وبفضله وكان راى الابل
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريز الى رجال من قومه فقال هل تعجبون
لهذا الرجل الذي يقضى للفرزدق على وهو يمجو قومه وأنا مدحهم قال جريز فضربت رأى فيه ثم خرج
جريز ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد من راعي الابل والفرزدق وجلسائهم ما
حلقه بالمر بدبالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض اليه لعلى لقاءه على حياله حيث كنت أراهم
اذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى اذ هو قد مر على بغلة وابنه جندل يسير وراءه على
مهرله أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قالت مرحبا بك
يا أباجندل وضربت بشمالى على معرفته بغلته ثم قلت لى أباجندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق
على تنفضه لا قبىحا وأنا مدح قومك وهو يمجوهم وهو ابن عمى دونك ويكفك عن ذلك اذ ذكرنا
أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل منى ولا منه لائمة قال فيينا أنا معه وهو كذلك واقفا على ومارد على
بذلك شبه حتى لحق ابنه جندل فرفع كمرانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من
كليب كأتبك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فمرحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي
فوالله ما ترج على الراعى فيقول سفيه غوى يعنى جندل ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي
فستحتها ثم أعدتها على رأسى ثم قلت

أجندل ما تقول بنو عقيم * اذا ما لا يرى است أيبك غابا

فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جريز ولا والله ما اقلنسوة
بأعظ أمر لى لو كان عاج على فانصرف جريز غضبان حتى اذا صلى العشاء ومثله فى علية قال ارفعوا لى
باطية من نبيذ وأسرجوا لى فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته عجوز فى
الدار فاطلمت فى الدوحة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها ذهبي لطيفك ففحن أعلم به وبجاء عارس فازال كذلك حتى كان
السحر ثم اذ هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يمجو بنى غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعب بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخبرته ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمر بدو كان يعرف مجلسه
ومجلس الفرزدق دعا بهن فاذهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لى فأسرج له
حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام لم يسلم قل لعبيد أبعثت نسوتك تكسهن
المال بالعراف أما الذى نفسى يمهده لترجعن اليهن غير نسوءهن ولا نسهرهن ثم اندفع فيها فأنشدها
فنكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وثر راى الابل ساعة فركب بغلته
بشر وعروا لى المجلس حتى أوفى الى المنزل الذى ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام
فضحك والله جريز فقال له بعض القوم ذلك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم
يسير لما ساره أحد وهم بالشريف وهو على دار بنى غير فيحاف بالله راى الابل انا وجدنا فى أهلنا (فغض
الطرف انك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان لجريز لا شيء اعا من الجن فتشاءمت به بنو عقيم وسبوه

العتى كى قال كان أبو اسحق
الحصرى يختلف الى بعض
مشيخة القير وان وكان ذلك
الشيخ كافا بالمعدين وهو
القائل فيهم

ومعدين كان نبت عذارهم
أقلام مسك تسمد خلوفا
قروا البنفسج بالشقيق
ونظموا

تحت الزبرجد لؤلؤ ووعية
(قال) وكان يختلف اليه
غلام من أبناء أعيان أهل
القير وان وكان كافا فيينا
هو يوموا الحصرى جالس
عنده وقد أخذ فى الحديث

اذا قبل الغلام
فى صورة كملت تخال بانها
بدر السماء لسته وثان
تغشى العيون ضياؤها فكا
شمس الضحى تغشى بها
العيان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق
ما تقول فين هام فى هذا
الغلام وصبا به هذا الحديث

والقوام فقال الحصرى الهيمان
به والى غاية الطرف والصبوة
اليه من تمام اللطف لاسما
وقد شاب كافر خذ هذا

المسك الفتيت وهجم على
صبيحه هذا الليل الهيم واليه
ما خلت بياضه فى سواده

الابيض الايمان فى سواد
الكثير أو غيب الظلماء فى
منبر الفجر فقال صفة
يا حصرى فقال من ملك روق
القول حتى ذلت له صعا به
وانقاد له جوده وسطاع له

الاتفاق (قال أبو عبد الله
 ابن شرف) استخلفنا المعز
 يوما وقال أريد أن تصنعنا
 شعرا تدحنا به الشعر الرقيق
 الخفيف الذي يكون على
 سوق بعض النساء فاني
 أستحسنه وقد عاب بعض
 الضرائر بعضه وكلفت
 قارئات كاتبات فأحب أن
 أرى من هذا وأدعي أنه قد
 لا حرج به على من عابه وأسر به
 من عيب عليه فانه قد كل
 منا وضع في الوقت فكان
 الذي قلت
 وبلقيسية زينت بشعر
 يسير مثل ما يهب الشجر
 رقيق في خد لجة راح
 خفيف مثل جسم فيه روح
 حتى زغب الخدود وكل خد
 به زغب فحشوق ملج
 فان يك صرح بلقيس زجاجا
 فن حديق العمون لها صروح
 (وكان الذي قال ابن رشيق)
 يعيون بلقيسية أن رأوا بها
 كما قدر أي من تلك من نصب
 الصرحا
 وقد زادها الـترغيب ملحا
 كمثل ما
 يزيد خدود الغيد ترغيبا ملحا
 فانتقد المعز على ابن رشيق
 قوله يعيون وقال قد أوجدت
 لخصمها حجة بأن بعض
 الناس عابه وهذا قد
 ما فطنت له (وروى ابن
 بسام في كتاب الذخيرة)
 وهو رويته عنه بالاسناد
 المتقدم قال حتى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والنداء كالمتهالوا نأها * كالبدر أو كالشمس أو كالملك تفي

(اذنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا)
 نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها
 أوفى اللوم عاذل والعتابا * وقول ان أصبت لقد أصابا
 أجسدك لاند كرهه نجد * وحياط الما انتظروا الايا
 بلى فإرض دموعك غير نزر * كما نمت بالشرب الظنابا
 وهاج البرق لـيلة أذرعاع * هوى ما تستطع له طلابا
 وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختصاراته معاوية بن مالك بن جعفر معوذ الحسكاه وساقه في
 قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا
 وشاب لداته وعمدلن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا
 فان يك نبها طاشت ونـبـلى * فقد دترى بها حقا صيابا
 فتصطاد الرجال اذ ارتمتهم * واصطاد الخمأة الكعبا
 وكنت اذا العظيمة أفرعتهم * نهضت ولا أدب لها ديابا
 بحمد الله ثم عطاء قوم * يفككون الغنائم والزقبا
 اذ انزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا
 بكل مقاص عمل شواه * اذا وضعت أعنتهن سابا

منها

الشمس

وبدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جريرو على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد
 فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما
 ثم يراد بالآخر الآخر فلا أول كفي البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الآخر الجاهل به من رعيناه
 النبات (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطمي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع
 ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لثزار ويكنى أبا خزيمة بن فسخ الحاء المهملة وسكون
 الزاي وفتح الراء وبعدها ها ساكنة وهي المترة الواحدة من الحزرو وهو الفرزدق والاخلط المقدمون
 على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم
 الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة
 وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حالوا الكلام ومتره لجريرو * ولقد هجأ فامض أخطل تغاب
 وحوى اللهى بدميحه المشهور * كل الثلاثة قد أبرجده * وهجأوه قد سار كل مسير
 فهو كاتراه حكم للفرزدق بالفخار ولا اخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجريرو وقال أبو
 العلاء بن جرير الغنيري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجيء الا اخطل سابقا فهو وسكت والفرزدق
 لا يجي سابقا ولا سكتا وجريريجي سابقا ومصليا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال امترى أهل
 المجلس في جرير والفرزدق أيهم الأشعر فدخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت
 برنيك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشتري لها ففعلت وجعلت تشتريه وتلقيه
 على النار وبأكل ثم قال هات برنيك فتشرب قدحا ثم ناواني وشرب آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن
 أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطمي تسألني ثم تنفـس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قائله الله فأحسن
 ناجيته وأشرد قافيته والله لوتر كوه لا بكي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم همزوه
 فوجدوه عند المهرش ناجيا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقفين في الشمرط والجزء في ترتب فيضان شئ عليهم ما ومن المزاوجة
قول أبي تمام وكنا جميعا شمر يكي عمان * رضيحي لبان خليلي صفا
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالتى كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شمر القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي * عاينته أعناك ما يعنيني * أتصممني أم للغرام تردني
وتلومني في الحب أم تغريبي * دعني فليست معاقبا بجنايتي * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
وقول الصابئي
أيه اللائم المضيض صدرى * لا تلني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشقي * وأبان العذار في الحب عذري

وقب بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يدحجهم اهرم بن سنان وبعده
لادار غير هاب بعد الانيس ولا * بالدار لو كملت ذا حاجة صمم
دار لا سماء بالغمم ان مائلة * كالوحي ليس لها من أهلها أرم
يقول منها في مدحه ان الجنيل مالم حيث كان ولو تكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
فان أتاه خيل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

للمحق غير بالغ
فأمرنا للوقت أن نصنع فيه
على حرف الذال فعملنا ولم
يرأدنا صاحبه ما عمل
فيكان ما عملته
هل لك في موزاذا
ذقناه قلنا نجدا

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح ويرج بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
والابطال لنكتة فهنادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كآته
أخبر أولًا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقلة وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لا أهله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها * اليك ولا ليس منك قليل
وقول أبي البداء وما لي انتصار ان غدا الدهر جأرا * على بلى ان كان من عندك النصر
وقول المتنبي
لجنة أم غادة رفع السحب * لوحشة لا مالوحشة شنف
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان
لم يبق في الارض من شئ أهابله * فلم أهابل انكسار الجفن ذى السقم
أسست فقر الله من قولي غلظت بلى * أهابل شمس المعالي أمسة الامم
وله فيه أيضا
اذا ما ظمئت الى ريقه * جمات المدامة منه بدلا
وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدر بل كالشمس بل ككليهما * كاليث بل كالغيث هطال الديم
وما أطف قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يستخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرق
لأرضى بالشمس تشبهها لها * والبدر بل لا أكتفى بالمكنفي

لان الى أن لا يحبس له
فالهم ملآن به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب
فيه والامشرب سائع
هو الذي صنعه ابن رشيق
موزمير يعأ كله
من قبل مضغ الماصغ
مأ كلة لا كل
ومشرب لسائع
فالهم من لينة
ملآن مثل فارغ
يخال وهو بالغ
للمحق غير بالغ
فأمرنا للوقت أن نصنع فيه
على حرف الذال فعملنا ولم
يرأدنا صاحبه ما عمل
فيكان ما عملته
هل لك في موزاذا
ذقناه قلنا نجدا
فيه شراب وغذا
يريك كالماء القذى
لومات من تلذا
به لقليل ذاذا
هو وما عمله ابن رشيق
لله سور لذيد
يعينه المستعيد
فواكه وشراب
بهيداوى الوقيد
تري القذى العين فيه
كأيريه النبيذ
قال ابن شرف فأنت ترى
هذا الاتفاق لما كانت
القافية واحدة والقصة
واحدة ولقد قال من حضر
ذلك اليوم ما ندري ثم نتجهم
أمن سرعة البديهة أم من
غربة القافية أم من حسن

الغرض من مختلفي المقصدين
وهو الأكثر والثاني أن
يتفق على معنى واحد وهو
الأقل وربما اشتركا في
كثير من الالفاظ والتفقا في
القافية وهذا غالبا يكون
عند اشتراكهما في جودة
طبع وصفاء ذهن ووحدة
خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا
واردين على شريعة واحدة
* وهما أنا أذكر ما مررتي
من الاخبار على هذين
الوجهين في فصلين وأبدأ
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

* (الفصل الأول فيما وقع
الاتفاق فيه) *

(قال علي بن ظافر) أكثر
ما يقع هذا الاتفاق الغريب
والتوارد العجيب اذا ضيق
المقترح على الشاعرين بأن
يعين الوزن والقافية *
ذكر أبو عبد الله بن شرف
القبرواني في كتاب أبكار
الافكار قال استعد عاني المعز
ابن باديس يوما واستدعى
أبا علي الحسن بن رشيق
الازدي وكناشاعري حضرته
وملازمي ديوانه فقال أحب
أن تصنع ابني يدى قطعتين
في صفة الموزع على قافية
الغين فصنعنا حالا من غير
أن يقف أحدهما على ما صنعته
الاخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموزع واسعاده
من قبل أن يصنعه الماصع

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله
أرى غيما تؤلفه جنوب * وأحسب أن ستأتمناهم طل
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتأتيني برطل
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غيما تؤلفه جنوب * أراه على مساء تناحر يصا
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتكسوفني قيصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات النضل وهو أحد المذاح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن الجراح بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره
والعاني ان عنت ولكن * بك عترضت فاصحى يا جاره
سحر رتي الحظاه وكذا كل ملج عيونه سمحاره
ما على موثر التبعاء والاء * راض لو أثار الرضى والزياره

منها

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق
ابن جراح قوله

كتب الحصري إلى السرير * أن الفضيل بن البعير فلا تمنع من جماري * سفتين من أكل الشعر
لاهم إلا أن تطير * من الهزال مع الطيور ولا تخبرني قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم * حضروا ولم أكل في الحضور
لو كنت ثم لقيت هل * من أخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متشمرا متبخترا * للصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا * دلوى فكان على المدير
بالسرجال تصافعوا * فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر * روكا قلائد في النحور
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوفي وقوفي * هدية في طبق * أما ترون بينكم * تيسا طويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(إذا ما نهى الناهي فليجى الهوى * أصاغت إلى الواشي فليجها الهجر)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها
متى لاح برق أوبد اطلل قفر * جرى مستهل لا بطي ولا نزر * وما الشوق الا لوعة بعد لوعة
وغزر من الآفاق تنبعها غرر * فلان ذكر اعهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعفنا النوى * بوصل سعاد أو يساعدا الدهر
الى أن يقول فيها على انهما غدا * وصال ولا غنا المصطر صبر
وبعد البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص

لعمرك ما الدنيا ناقصة الجدا * اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاغت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزاجية وهي
أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهناك زواج بين نهى الناهي واصاغت إلى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجاح شيء ومثله قوله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القبري ففاضت دموعها

نقول أبانور أحل حرامها * وقول أبي ثور أسدوا عرف

وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فأتى أبي أنه قد كان مساندا فأتى عمرو أن يعطيه شيئا وبلغ عمر أنه يتوعد فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتي بدني ورعحي * وكل مقاص سلس القماد

أعاذل أغا أفنى شـبابي * وأقرح عاتقي ثقل العباد

تملاني ليلقـماني أبي * وددت وأينما منى ودادي

ولولا قيتي ومعـي سـلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياتي ويريد قـتلي * عذيرك من خليلك من مراد

وهذا البيت كان يمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذذاك الري ودمسني فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوه وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحنابه بأبثور فلم يجبنوا سمعنا عن أشديد امر اساني الموضع الذي دخله فقصـدناه واذابه بحجرة عيناه ما نالـهـدقه مقلو جاحـلـهـلـاء على فرس وأمرنا غلاما شـديـد الذراع فارتدفه ليمـدـل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخص الاضيق ولا عمرا * فقل زبيـدـل المذبح كلها
فقد تم أبانور سنانكم عمرا * فان تجزعوا الا يغن ذلك عنكم * ولا يكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

البيت من الكامل وقائله أبانور قعمق يروي أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـمـتـاذ كافور الاخـشـيـدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطحبنا اليوم وذبـحـنا شاة سمينة فاشمه علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم اخوانا قصدا الصبوح بسحرة * فأتي رسولهم الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالربعة فاشـمـرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صررفي كل صررة عشرة دنانير فابست احدى الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقاً وتـفـديـرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا فاذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذوها القابل يشغه * قلت ادهنوه بخدّها المتورد
وذكرت باسمهـاء أبي الرقعمق قول بعضهم

قال لي عودى غداة آتوني * ما الذي تشتميه واجتهدي واني

قلت معنى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبد حسود * فقمّت فوقها عيون الرقيب

عنديكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجالسـاء والنـدـماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـسـنة الوشاة وأعين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقة

ألا لا يجهلن أحـدـهـلنا * فنجـهـل فـوق جـهـل الجاهـلـهـلنا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجـهـل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم ألون قتي عاشق
من برده قد لبس الخمل
فالتفت الى أبوانعـلـاء
حسوك وقال لي سر الابد
من اجازة هذا البيت بما
يشاكل نسخة عين الوزراء
ولوعزني عن عملي وقطع
ضياعي ثم اقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال
ألون حاجي من خراسان
اسهاله قد ركب الحمـل
فتوهم الوز يرأته جذا فخذ
يحتك رأسه مستحسنا لهذه
الاجازة ومتعبا من سرعة
البديهة ومملكني وأبا العلاء
الضحك حتى تمسكاً وبه
على تخير بيتا منه فظهرت
منه حر كات العريضة فانصرف
اشفاقا من حال مكر وهـة
تجري علينا

*(الباب الرابع في بدائع
البداهة)*

الواقعة على العمل في
مقصود واحد من شاعرين
فصاءـدا وقد يكون
اجتماعهما الشئين أحدهما
أن يكون ذلك لأمر ملاك
أو وزير واقترح رئيس أو
كبير وسؤال صديق أو
رفيق والثاني أن يقصدا
تبيين فضلهم ما أن كانا
متوافقين أو يقصدا أحدهما
تجديز صاحبه ان كانا
متنازعين أو متدافعين
ويقع ما يصدر عنهم أيضا
على وجهين أحدهما أن
يكونا فيما أنظما متباعدي

يشبهها الرائي سبيكة عسجد
فقال البديهي
على أنهم من فارة المسك أضوع
فقال الطبري
وما صغر منها اللون للعشق
والهوى
ولكن أراها للمحبين تجزع
(وعلى ذكر هذه الحكاية
ذكر القزويني في كتاب
الروضة) قال أبو الفرج
وذكر هذه الحكاية وما قال
فيها الرئيس أبو الفضل
وعنه أبو محمد بن هندو
وغيرهم كان الوزراء
والصدور في ذلك الزمان من
ذكرنا وشرحنا ووصفنا
وصرنا الآن إلى الزمان
الخريف الهم الذي لا فضل
في أهله ولا أفضال وأغوذ به
ذلك أني حضرت ضيافة
وزير الري أبي العلاء اللنبي
منصرفي من العراق وقد
احتشد لي ريني فضل
عظمته في الوزارة بعد
ما رأيت حاله الأولى وحضر
معني الوزير أبو العلاء بن
حسنوك فلما صرنا إلى
مجلس الانس ودارت
الكؤوس وأخذت منه الخمر
وقد كان انتهى إليه حكاية
الرئيس أبي الفضل بن
العميد مع عمي فدعا عبادة
ودرج وكتب حتى عسرق
جبينه واطن الدرج بكثرة
ما سود ثم تناول أترجة وقلها
يعلم أنه عمل فيها شيئا ثم قال

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن اعطهما على بلائهما
فأعطى لكل واحد منهما ألفي درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعدا كتب إلى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو
ابن معدى كبر فسأل عمر عمر عن سعد فقال هو لنا كلاب أعزاني في غرته أسدي في تامورته يقسم
بالسوية ويعدل في القضيصة وينعز في السرية وينقل اليها حقتا كانتقل الذرة فقال عمر رضي الله
عنه لشدة ما تقارضا لئلا (وجاء) رجل وعمرو بن معدى كبر واف بالكناسة على فرس له فقال لا تنظرن
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضعها عليه وحرك فرسه فجعل
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فحلى
عنه وقال يا ابن أخي أن في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع سباعته ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد
قال كانت الأشراف بالكوفة يخرجون إلى ظهرها يتناشدون الأشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام
الناس فوق عمرو إلى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدثه ويقول أغرت على بني غمد
فخرجوا إلى مسرة فعز بن خالد بن الصقعب بقدمهم فطعنته طعنة فوق وقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت
نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور إن مقتولاك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفر انما أنت محدث
فاستمع انما تحدث عئل هذا وأشباهه لئلا يهبط هذه المعذبة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب إلا أن عمر كان
يكذب قال وقلت لخالف الأجر وكان مولى للأشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان
يكذب باللسان ويصدق بالإنعال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن عمرو بن معدى
كبر وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شهد النكابة للعدو فقبل
له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا الشجاع (وعن أبي محمد المرهبي) قال كان شيخ
يخالس عبد الملك بن عمر فسمعه يتحدث قال قدم عينية بن حصن الكوفة فأقامها أياما ثم قال وانا مالي بأبي
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كبر أم مرجى يا غلام فأسرج له فرس أنثى
من خيله فلما اقترى باليه ليركبها قال له ويحك أرايتي ركبت أنثى في الجاهلية فأركبها في الإسلام فأسرج لي
حصانا فأسرجه فركبه وأقبل إلى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كبر فأرشد إليه فأوقف
ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج المينا فخرج اليه مؤثرا كأنه كسر وجبر فقال أنعم صباحا بأمالك قال أوليس
قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف أنزل فان عندى كبشاسا حافنزل فعمد إلى الكبش
فذبحه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بحفنة عظيمة فتردفيها
وألقى القدر عليها فقعدا فأكله ثم قال له أي الشراب أحب إليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية
قال أوليس قد حرمها الله عز وجل علينا في الإسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم أسلاما
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما إلا أنه قال فهل أنتم منتهون
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم أسلاما فاجابهم بالجلسايتنا دمان ويشربان ويذكران
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عينية الانصراف قال عمرو بن معدى كبر ولئن انصرف أبو مالك بغير
حباء انهم الوصة على فأمر بواقفه أرحبية كاهن جابرة لجين فارتحها ووجه له عليه اثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعهما بين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال فوالله ان لم
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عينية وانصرف وهو يقول

خزيت أبا ثور جزاء كرامة * فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدنتا * خبيثة علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلالا ان ندير مدامة * كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقد مت فيها حجة عربية * ترد إلى الانصاف من ليس بنصف
وأنت لنا والله ذي المرش قدوة * اذا صدنا عن شرها المتكسف

أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون * يال زيد انهم يموتون

وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل
العلج عير بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمر و آخرهم وكانت
فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاقى بفرس فأخذ به كدة ذنبه وأخلد به الى الارض فألقى الفرس فردّه وأتى
بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلل ولم يتع فقال هـذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وغابر
الجبر فان أسرعتم بقدر جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا
قائم بينهم - ثم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتيلا بينهم - ثم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في
القوم فقال بعضهم - يا بني زيد على مت دعون صاحبكم والله ما نرى أن تتركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه - وقد
صرع عن فرسه - وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكهوا وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر
أن تتحرك من يده فلما غشينا رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمر و وقال أنا أبو ثور كدت والله
تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى
كرب يوم القادسية - يا أبا ثور اطمئنا فانه ليس له ما يقتل الاخر اطمئنا ثم شد على رسته - ثم وهو
على الفيل فصر بفيله فخرم عرقه - ثم فسط وحمل رسته - ثم على فرس وسقط من تحت - خرج فيه أربعون
ألف دينار فخازه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط
عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ربيعة من عند عمر يوم القادسية فقال عمرو بن معدى كرب اطمئنا
أما ترى أن هذه الزعاق تزداد ولا تزدان اطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكاهه فقال هيها والله لا ألقاه في هذا
أبدا فالتقينا في بعض خراج مكة فقال يا طليحة أقتلت عكاشة فتوعدني وعيد اظننت انه قاتلي ولا آمنه
قال عمرو ولو كنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقه - دم على عمر رضى الله عنه وهو يغدي الناس
وقد جفن عشرة عشرة فأقعه - ده عمر مع عشرة فأكلوا من فضولهم - ثم عمر فأقعه - دمع عشرة حتى أكل مع
ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني
صربت وتريكت بينهم ما عاوا فسدّه فقال عليك بخارة من بخارة الجرة فسدّه ما عاوا فسدّه أنك تقول
ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم وانى ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتى يخالط
أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا
ومناطق وورقا فبلغت ما لا عظماء فعزل سعد الخنس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف وازاحل
ألهان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضى الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فض ما بقي على حمله القرآن فأناه
عمر وبن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن
حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأناه بشير بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشير فقال ما معك
من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذ اقتنوا ولا يدي لنا أحد * قالت قريش الاتلاك المقادير
نعطى السوية من طعن له نند * ولا سوية اذ تعطى الدنانير
وقل بشير بن ربيعة * أنخت بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير مشرّه دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين فوافل * وعند المثنى فضة وحير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
عشمة ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناح طائر فطير
اذما فرغنا من قراع كتبه * دلنا لاخرى كالجبال تسير
تري القوم فيها واجين كأنهم * جبال بأحمال الحسن زفير

الله والمهذب بن الخمي
وأقبل بعض الشعراء من
أصحابنا على الكديش وتحت
على السرج خرج مستقوق
فقطا طينا العمل فيه فقال
ابن سناء الملك رحمه الله

بط خرج خرج

عن قريش وسرجه

فقال المهذب بن الخمي

لا ترجمه لصالح

يأتى ولكن ارجه

فقلت

فأنا آفته

من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليه - من

تمام المعنى والقوافي أن

يقول أحدهم

فهو كذا في دخله

يفكر لا في خرجه

(ومن) التليط الواقع بين

خمس) ما ذكره الشعالي

في كتاب الميمنة بالاسناد

المتقدم أن الاستاذ الرئيس

أبا الفضل بن العميد جلس

يوما وعنده أبو محمد بن هندو

وأبو الحسين بن فارس

صاحب مجمل اللغة وأبو عبد

الله الطبري وأبو الحسن

البدعي فاجاء بعض الخدم

بأترجة فقال لهم تعالوا

نحبذب أذيال وصفها فقالوا

ان رأى سيدنا أن يبدأنا

نفعل فقال

وأترجة فيها طبايع أربع

فقال ابن هندو

وفيهافون اللهو للشرب أجع

فقال ابن فارس

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه
واعجل علينا بالآخوين
فأمر باحضار الغداة وخلع
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)
ما أنبأ به العماد أبو محمد
الأصبهاني قال حدثني
صديق النقيب محمد بن
مسعود القسام بأصفهان
قال حضرت مجلس مؤيد
الدين أبي علي محمد بن
أسبغ الاررئيس جرباذقان
وعنده شمس الدين أحمد بن
شاذ الغزنوي ومحمد الدين
اسماعيل بن أحمد اليماني
فأحضر بين يديه ورد آخر
فابتدر الغزنوي فقال
الورد فاح كانه
خلق الامير أبي علي

فقلت

أوصيته بين الأئمة

م وذكره في الحفل

فقال اليماني

فأجرت من نخل ومن

فضحته دعوى بنجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه

في عرفه مثل الولي

فانظم به ورد المنة

وانشر عليه من عل

* (وأخذ برني) القاضي

الموفق به الدين أبو علي

الديباجي قال كتابا العسكر

المنصور الكامل أعزّه الله

على العباسية وعندي في

خيمتي القاضي السعيد أبو

القاسم بن سناء المالك رحمه

عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنون
الله يوم النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا ينشر ثم تلج تلك الارض بدوى تنهد منه الارض وتحت منه الجبال وتنفث
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها هاجرا منطلما قد صار لها السار
في السماء ترى مثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا تخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنف
يا عمرو فقال اني أسمع أمر اعظمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقوم
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أنس
عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب
أميركم وهو على الناس ووجه عليه رضى الله عنه فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقعة او اوقبل بعضهم
بعض فلم تزل جعشرون يبدؤا ودين سعد العشيرة بعد هاقبيلة يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قور
مكناهم لم أقبل في جماعة من قومه فلما داناهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حدة
الا هابني فلما داناهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على وخالد كلاهما يقول لصاحبه
خاني ويا ويقتديه بأبيه وأمه فقال عمرو واذممع قولهم العرب تغرق عني وأراني هؤلاء جزارا فانصرف
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أول القصيدة سببت بر منة فأداهما خالدا وأبناؤه عمرو والصمصامة
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
سيفي فخذ الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تتبعني الى غنمة فتقدمه فيكون كفاه
فبعث معاوية الى الغد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذ
سعيد منه وأبناؤه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه ليس
فقال حسون سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذ (وعن الشعبي)
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في الف الفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فها يكون ههنا وأوما الى شق
بطنه فضحك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو البقطان قال عمرو
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدة كلها ما خفت أن أغلب عليها ما يلقي حتى حتر
وعبد لها فأما الحرثان فاما من الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس
عنتره والسلم بن السلكة وكلهم لقيت فأما عمار بن الطفيل فسرير الطعن على الصوت وأما عتيبة
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فقليل القبوة شديد الكلب وأما السليمان
فبعير القارة كاليث الضاري (وعن قيس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت
بالقي رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاو زهاني الحرب ولا توله
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل عثر بنا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي
يمر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونا أسدا أعني عباسا فاتما الفارسي تيسر
بمدان يلقى نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نصابة فقبل له يا أبانور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك
اذ رماه رمية فأصاب فرسه وجعل عليه عمرو فاعتقه ثم نبهه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه ووقباء ديبا
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جري حاضر فقبل له ما تراه يقول فقال جري * قلم أصاب من الدواة
مداها * وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جري فلم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء
يبيض الصقاح وسمر الرماح * فبالبيض ضربوا بالسمر وخزا
وقول دعبيل * وإذا عاندنا ذو قسوة * غضب الروح عليه فخرج
فعلى إيماننا يجرى الندى * وعلى أسى ما فئنا تجرى المهج
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لأيام مضى الأراجيحى * وقلت لأيام أتى الألباسدى
وما أحسن قول البحتري

أبكي كما دمعاً ولو أنى على * قدر الجوى أبكى بكيت كما دما
(وحدث) ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عريب فقالت له على سبيل
الولع يا سلعوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثاً فقلت
قل لعريب لا تكونى مسلعه * وكوفى كتعريف وكوفى كؤنسه
فقال المأمون فان كثرت منك الأقاويل لم يكن * هنالك شئ أن ذامتك وسوسه
فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته وأولفه من أبيات
ليس التقدم بالزمان مقدماً * أحدا ولا التآخيره يؤخر
فلذلك عصر مستجد تتبع * ولكل وقت مقبل اسكندر
ومدح أبو الرجا الهوازي صاحب ابن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة منها
الى ابن عباد أبى القاسم * صاحب اسمعيل كفى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملاكمه اياها فقال
* ويشرب الجند هنيئاً * فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول * من بعد ما ارى ماء الفراء *
فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو
ابن عاصم بن عمرو بن زيد ينتهى نسبه لقطان ويكنى أبانور وأمه وأتم أخيه عبد الله امرأة من جرهم
فيما ذكر وهى معدودة من المحبات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقدم
على زيد الخليل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن عفيف الكلابى قال سمعت أبا سفيان بن عوف بن عمرو بن عبد
معدى كرب كان يقال له مائق بنى زيد فبلغهم أن خشم تريد لهم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زيد
فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعينى انى غدا فى الكتيبة فجاها معدى كرب فأخبرت ابنته فقال هذا
المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز باعية قال وكان الفرق
يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهباً الطعام قال فجلس عمرو عليه فسأله جميعاً وأتتهم خشم
الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذلوا أليه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال
فقام كأنه سرحة محروقة فلقى أباه وقد انزعجوا فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بيده دخله
أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فألقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خشم
بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنوز بيد فانزمت خشم
وقهر وافقيل له يومئذ فارس بنى زيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاها المداينى
عن أبي الققطان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك
عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زيد فتقدم عمرو ليالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمسك عنه حتى أذن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من قال هلك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أكثر يحيى غافلاً
فى قل هو الله
فقال مسلم بن الوليد
قام طويلاً ساعياً
حتى إذا أعياها
فقال العباس بن الأحنف
يزحرفى محرابه
زحرفى جملى بول
فقال الحسين بن الضحاك
الخليع
كأنما لسانه
شذب جمل من مسد
قال ابن رشيق فى كتاب
العمدة وأخبرنى به هذه
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا
وما على أحد لوقال
ونسى الحمد
مرت له على خاله
وسمع هذه الحكاية أيضاً
العباس بن الخطيمه فقال
ورام شيئاً غير ذا
بقروءه فواجده
(وذكر) أبو الفرج قال أول
محمد بن خالد فدا أبا بن عبد
الحمد اللاحق وسهل بن عبد
الحمد وعبد الله بن عمرو
العتبي والحكم بن قنبر وآخر
عنهم الغداة ثم جاء فوق وقا
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة
يمازحهم فقال أبان
حاجتنا فاجعل علينا
من الحشاوى كل طروب
فقال الحكم
ومن خبيص قد حكى عاشقاً
صفرة زينت بتلوين
فقال العتبى
واتبعوا ذاك بارئته
فأنكم أصحاب أبي

أرقت لبرق في دجى الليل لأمع
جرى من سناه ذوالربى فتالع
فقال الحرث
أرقت لليل التمام ودونه
مهامه موماة وأرض بلاع
فقال ابن أخته
بضى أعضاء الشوك حتى
كانه
مصايح أو فجر من الصبح
ساطع
فقال عمر بن أبى ربيعة
أيارب لا ألو المودة جاها
لا سما فاصنع بى الذى أنت
صانع
ثم قال مالى وللمرق والشوك
(وأبأنى) الفقيه التقي
عبد الخالق المسكى عن
السافى قال أنبأنا أبو محمد
جعفر بن أحمد السراج
اللقوى وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنى أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب النخبرى
قال ذكر أبو بكر الصولى أنه
وجد بخط ابن خرداذبة أن
أبانوس ومسلم بن الوليد
الصرىع والحسين بن
الضحاك الخامع والعباس
ابن الاحنف خرجوا الى
منزله ومعهما يحيى بن معاذ
فأدركتهم صلاة المغرب
فقدما وابن معاذ للصلاة
فنى الحمد وأرجع عليه فى
قل هو الله أحد فقطعوا
الصلاة ثم تعاطوا القول
فيه فقال أبو نواس

للك مجلس كملت سمارتنا به * لاهولكن تحت ذلك حديث
غنى الذباب وظل يرمز حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
ومن النهايات هنا قول القاضى عبد الرحيم الفاضل
فى خذه فح كعطفة صدغه * والخال حبه وقبلى الطائر
وقول مجير الدين بن تميم
لو كنت تشهدنى وقد حى الوغى * فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنا ييب القنأة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل
وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله
كأن الصحاب القتر لما تجمعت * وقد فرقت عنا الهوموم بجمعها
نفاق ووجه الارض قعب ولجها * حليب وكف الريح حالب ضرعها
والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذلم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت امرو بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها
أمن ربحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع * سبهاها الصمة الجشمى غصبا
كأن بياض غترتها صديع * وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعد الدروع
وبعد البيت وبعده وصله بالزمان فكل أمر * مما لك أو سموت له ولوع
وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية ففقتة
بالبهياظ — بى بنى الحارث * هل من وفى بالعهد كالناكث
وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول لى لى وبنت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقمى

فأعجبته واستام مولاها فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع
الابسط ط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارىك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول
* اذلم تستطع شيئا فدعه * البيت قال فقال الفتى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا شترينك بما
بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لأخيك وابناهما من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد
ويسميه بعضهم التسهم وهو أن يجعل قبل الجوز من الفقرة أو البيت ما يدل على الجز إذا عرف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه أو اخر الايات أو الفقر ويحب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه
الجز لعدم معرفة حرف الروى كقول البحرى

أحلت دى من غير حرم وحترمت * بلا سبب يوم اللقاء كلاى

فليس الذى قد حلت بمحامل * وليس الذى قد حترمت بحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لم يأتوهم أن الجز بمحترم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناه حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
والقول فيه كالذى قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى * وجدت حصى ضربتهم وزننا

(وقد حكي) أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جاس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده * ثم شط غدا
دار جيراننا * فقال ابن عباس رضى الله عنه * ولدار بعد غدا بعد * وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر
الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الرقاع أنه أنشد فى صفة الطبيعة وولدها * ترجى أعتر كان ابرة روقه *

وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كالنقي * على روضة خضراء ورد أدهم
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادئة أودية * فالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقته مجلس * يغني ومن بيت عييل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى
لأن الله من عزم أجوب جيو به * كأنني في أجنان عين الردي كحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلاء * كأنها مشرب كأن المني نقل
كأن أجاسع والمطي لنسافم * كأن الفلازاد كأن السرى أكل
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل
كأن على أرجوحة في مسيرنا * لغور بنات هوى ونجد بنات علا

ومنها في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لساني لهيد * مديحي له نزع به أملى نبل * كأن دواني مطفل حبشية
بناني لها بعل ونقش لها نسل * كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كل درية قيمتي تقو
وله أيضا في قريب منه يدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خافن أحمد صاحب سجستان
وليل كذا كراه كعنه كاهمه * كدين ابن عباد كاد بار فائق * شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
وبتعالى وعدم السير صادق * تزج بنا الاسفار في كل شهاق * وترى بنا الأمال في كل حالق
كأن مطامنا شفاف كأنما * تمد اليهق الفلا كف سارق * كأن نجوم الليل نظارة لنا
تجيب من آمانا والعوائق * كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سرب القبط حجلة وابق
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنه قا

تطوى الفلاو كأن الآل أردية * وتارة وكن أن الليل سيجان
كانها في ضحايج الضحى سنن * وفي الغمار من الظلاء حيتان
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور من ذوق
أحاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير تميم
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك ربحان ونفرك جوهر * وخداك يا قوت وخالك عنبر
وما أبدع قول ابن مطروح وليلة وصل خات * فيعاذا لى لا تنسل
لبسنا ثياب الهناق * عزرة بالقبيل
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الاسى * ثوب الدموع الى الذبول
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضى وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فارتوا * ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظمان أطلب خففة من زحمة * والورد لا يزداد غيتر تراحم
وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأنثى روى عن قوم ج
فأخرنا ذكره حتى انته
الترتيب ولم يزل الخلاء الك
من ذكره لانه يجري مج
الملح ماروى أن ثلاثة
الكتاب خرجوا الى من
فبينما هم يأكلون طعام
معهم اذا بمطفئ من جلا
اليهم وابتدأ في تلقف
الطبق مما بين أيديهم فف
له هل عرفت منا أحد
نم هذا وأشار الى الط
فتعاطوا صفة فقال أح
لم أر مثله جذبه ومط
فقال الآخر
وأكله دجاجة و
فقال الثالث
كان جالينوس تحت
فقالا أما نحن فوصفنا
شدة أكله ما عاناها
كون جالينوس تحت
فقال يلقيه جوا
الكمون لئلا
*) (ومن التمليط الواقع
أربعة من الشعراء
ماروى الاصبهاني
يتصل بالحق الموصلي
رجاله أن عمر بن أبي ر
والحرث بن خالد الخزرو
وأباربيعة المصطلق
من بني مخزوم وهو ابن
الحرث خرجوا يشبه
بعض خلفاء بني أمية
انصرفوا لولاء سرف
لهم برق فقال الحرث
شعراء فلهو نصف
فقال أبو بريعة

هذا الروي والوزن فقال
 على عمر القصير قصرت عمري
 وصنت خلاعتي وأزلت وقرى
 فقال الاعز
 ولم أسمع لعمرى قول زيد
 إذا ما لمني أو قول عمرو
 فقالت
 ظفرا فيه من شفة وكاس
 بمشروبين من ريق وخمر
 فقال الشهاب
 ودافعنا يقين الدين فيه
 بمظنونين من خمر وخضر
 فقال الاعز
 كسوت به الكؤوس البيض
 حمرا
 من القمص اشتريناها
 بصفر فقالت
 وظلت بمارق للهو أتلو
 بهز البيض فيه عناق تمر
 (قال علي بن طاووس) جلسنا
 يوما في روض قدماست
 قدوده واخضرت بروده
 ونجل ورده من عيون
 نرجسه فاحترت خدوده
 والروض يهدي الى الاناف
 طيب عرفه والنسيم ركض
 في ميادين الازهار بطرفه
 فقالت
 بعث النسيم الى الرياض رسولا
 يوحي اليه بكرة وأصيلا
 فقال الاعز
 يدعو الى شرب المدام فليتني
 كنت اتخذت مع الرسول
 سبيلا
 ياويلتي ذهب الشباب فليتني
 لم اتخذ فيه العفاف خيلا
 (ومباروي) في مثل هذا

السلامي
 أو ماري طرر البروق توسطت * أفقا كأن المزن فيه شـنوف
 واليوم من نخل الشقيق مضرج * نخل ومن مرض النسيم ضعيف
 والارض طرس والرياح سطوره * والزهر شـكل بينه وحر وف
 وقوله في وصف النار نـج والسماريات في نـهر طامت عليه الشمس

تنشط للصـبوح أباعلي * على حكم المني ورضي الصديق * بنـهـر الريح عليه درع
 يذهب بالغروب وبالشروق * اذا صفرت عليه الشمس صبت * على أمواجـه ماء الخلق
 وقتت به فكم خـد رقيق * يغاراني على قدر شقيق * وجـر شـب في الأغصان حتى
 أضاع الماء في وهج الحريق * فدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عتيق
 وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع * لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع
 صخبته والصبا تغري الصبا في * والوصل طفل غريـر والهوى يفع
 أيام لا النوم في أجفاننا خاس * ولا الزيارة من أحبابنا ماسع
 اذا الشبهة سيف والهوى فرسي * ورايتي للهو واللذات لي شيع
 وما أحسن قول السري الرفاء

وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياح بها كواسي * وقد سات جيموش الفطرية
 على شهر الصيام سيف باس * ولاح لنا الهلال كسطر طوق * على لبات زرقاء اللباس
 وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات
 ومهمه سرت فيه والبساط دم * والجونق وهامات الرجال ربا
 وقول أبي حنيفة الاسترابادي غاية هنا هو

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقتها فالحال نضح العذار * أو استدار الخط لما غدت
 نقطة مـر كـز ذلك المدار * وريقـهـ انـحر فهل ثغره * در حباب نظمه العقار
 وقوله وهو بديع أنا الرمي بسهم اللحظ اذ رشقا * فلم تدرع من أصداغه الخلقا
 وقول أبي علي الحسن الباخري والاصحاب دمية القصر

وذى زجل والى سهام رهامه * وولى فألقى قوسه في انزاهه
 ألم تر خـد الورد مدى لوقعها * وانصاها مخضوبة في كاهه
 وما أحسن قول الحسين بن علي النعمري من قصيدة

روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفت به مرضاها
 واذا تقابلت الندامى وسطه * سكر الصحاة كما سكرها
 وما أزهـر قول بعضهم يرثي فقيها حنفيا

روضه العلم قطبي بعد بشر * والبسي من بنقـيـج جلبابا
 وهبي النـائـحات منثور دمـع * فشقيق النعمان بان وغابا
 ذرفت عين الغـمام * فاستهات بسجـام
 وبكى الابريق في الكا * سـبـد مـع من مدام
 فاسـقـى دمعـا بدمـع * من مـدام ونـعام
 واعص من لامل فيه * ليس ذا وقت الملام
 ولا بي العلاء المعري دع اليراع لقوم يفتخرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر
 فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت * مجد أنت بعدا من دم هدر

ما بأرض العـراق يا قوم حـر * يشـتريني من خـدمة الاحرار
 هل جواد بـأبيض من بنى الاصـفـر محض الجـدود محض النجار
 لم يرم قومـه السرايا ولم يغـتـزهم غـير بحفل جـرار
 توجـته الريح أغـيـد محـدو * لا قصـير الزنار وافي الازار
 فوق ضعف الصغار ان وكل الامـر الـيه ودون كـبر الكبار
 لك من ثـمره وخـدـيه ما شئت من الاقـصـوان والجلنار
 وكأن الذكـاء بيعت منه * في سواد الامور شـعـلة تار
 يا أبا جـعفر وما أنت بالـد * عـو الالـكل أمر كـبار
 ولعـمرى للـجـود بالناس للنـا * سـس سـواه بالثوب والدينار
 وقليـل الالـديكـم ذالـك * فـجـأخذ العـلمـان بالاشـعار
 ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بـل السهم بل الاوتار وقد
 تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي
 هن القسي من النحول فان سما * خطب فهن من النجاء الاسهم
 وقد أخذ ابن قلاؤس فقال أيضا
 خوص كأ مثـال القسي فواحـلا * واذا سمـا خطب فهن سهم
 طرخنا العـز عن أعـجاز عيس * نوحـها على الحـزم الحـزما
 ونـدفع بالسـرى مـها قسـيا * فـمـقذف بالنوى مـها سـها
 وقال ابن خفاجة أيضا
 وقدمـا برت مـها قسيـا يد السـرى * وفوق مـها فـوقها المـجد أسـها
 وقال ابن النـبيه
 ان خوص الظمـاء أطـيب عـندى * من مطايا أمست تشـكي كـلاله
 فهى مثل القسي تشـكا ولا كـن * هـى في السـمـ بق أسـهم لا محـاله
 (والشاهد في البيت) مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمر وما
 يناسبه مع الغناء النضاد لخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي
 وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول مهيار
 ومديرسيان عيناه والابـ * ريق فتسكاو لحظه والمدام
 والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سيمان عيناه والصمصام أو الهندى فاختر
 الابريق لمناسبة لفظ المدام اذا البريق يطلق على اناء الحمر وليس هذا من المعنى في شئ وانما هو مراعاة
 مجزء اللفظ ومن أحسن ما ورد في مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو
 وأشقر تضرع منه الوغى * بشـعـلة من شـعـلة الباس * من جلنار ناضر خـدـه
 وأذنه من ورق الالـس * تـطـلع للـعـرة في وـجـهـه * حـبـابة تـضـحـك في الكاس
 فالمناسبة هنا بين جلنار والالـس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات في وصف النـلـج
 السحب رايات ولسـع بـروقـها * بـيـض الظبي والارض طرف أشـهب
 والنـدـق سـطـله وزهر شـمـوعـنا * صـم القـنـا والقـمـم بـل مـذهب
 وما أبدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم
 أنتم بنو طـه ونـ والضحى * وبنو تـبارك والكتاب المحـم
 وبنو الالباطح والمشاعر والصفـا * والركـن والبيت العتيق وزمـم
 فانه أحسن في المناسبة في البيت الاول بين أسماء السور وفي الثاني بين الجهات الخجازية وما أعجب قول

أحمـا بنـا الى الدير المعروف
 بالقصير ايثار النظر تلك
 الاثـار فلما تـز هـنا في حسن
 منظره وقضينا الوطر من
 نظره تعاطينا القول فيه
 جريـا على عـادة خلـعـاء البـغـاء
 وظـر فـراء الـادبـاء ومجان
 الشعراء الذين نبذوا الوقار
 بالـعـراء فقطعوا طريق
 الاعمار بطروق الاغمار
 وضيعوا العين والعقار في
 تحصيل العين والعقار
 فقال الشهاب
 سقى الله يومى بدير القصير
 قصير العز الى طويل الذيول
 محل اذا لاح لي لم أقف
 بصحبي على حومل فالدخل
 فقلت
 فكم فيه من قمر في دجى
 على غصن في كتيـب مـهـيل
 بلحظ حـجـج وجـفن سـقيم
 وروح خفيف وردف ثـقـيل
 فقال الاعز
 قطعت به العيش مع فتية
 صباح الوجوه كرام الاصول
 بكل كريم قصير المـرا
 عازا للمعالي بـاع طـويل
 فقال الشهاب
 اذا قسه سل سيف المدام
 فكم من سـليـب وكـم من قـتيـب
 فقال الاعز
 وكـم من خـليـع كـريم الـفـعـال
 يـجـد بـالجـود غـيـظ البـخـيل
 فقلت
 يوافيه اذا ذهب جامد
 فيقنيه في ذائب للشـمـول
 ثم صنع الشهاب فيه على غـ

الدين ابو البركات العباسي بن
عبد الله المقدم ذكره قال
أخبرني الشيخ تاج الدين أبو
المن زبد بن الحسن الكندي
قال أخبرني ابن الدهان
القرطبي قال مضيت أنا وأبو
الفضل البغدادي وابن
صلاح إلى دار أمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد بن التليذ فأساء لنا
حاجبه قنبر وأقروني منعنا
من الدخول إليه فقال
أبو الفضل
قد بليتاني دار أسعد خلق بدبر
قلت
بقصير مطول
مستطيل مقصر
فقال ابن الصلاح
كم تقولون قنبر
قطعو أرس قنبر
ثم أذن لنا فدخلنا فاضحك
فسألنا عن سبب ضحكنا
فأخبرنا به بالسبب فقال
أنشدوني الآيات جملته أميز
لكم قول كل واحد منكم
فأنشدناه
الأول فقال
هذا أبي الفضل لأنه شاعر
ثم أنشدناه الثاني فقال هذا
لأن فيه شيا من ألفاظ
المهندسين وأنت رجل
مهندس ثم قال والثالث
لأن الصلاح لأنه مخضرم
(قال علي بن ظافر) مضيت
أنا وشهاب الدين المقدم
ذكره والقاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لا بد من دلافة قد سمعت فأجب قال قد سمعت أنتم وعرفتم أنه لم يأت بخير قالوا فاعندك في هـ هذا قال
قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا إليها فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها وقصص أبو دلامة القصة عليها
وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني هـ هذا بقاء الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى
بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهـ هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت عثة له عادة ولا أشك في معرفته به بذلك
فليبدأ بنفسه أولا فلا يخضعها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر الحمود المستعمله أيضا أبوه فجعل أبوه يضحك
منه ويحجل ابنه هـ دلامة وانصرف القوم يضحكون ويهيجون من خبم جميعا وانفاهم في ذلك المذهب
(وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلم فأتى المهدي بعلم فأمر المرواني أن يضرب عنقه
فأخذ هذا السيف وقام فضربه فنباعنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نباعنه المهدي فغاضه
حتى تغير وجهه وبان فيه فقام بقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده
أيها الإمام سيفك ماض * وبكف الولي غيرك هام
فاذا ما نباعنه علمنا * أنه كف مبعوض للإمام
فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر حجابته بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاش) دخل أبو دلامة على
المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم بحوها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله
أتاني خائب يستام مني * عريقاني الخسارة والضلال * فقال تبعتها قلت ارتبطها
بحكمك إن بيحي غير غالي * فأقبل ضاحكا كحوى سرورا * وقال أراك سهلا إذا جال
هلم إلى خلوتي خداعا * وما يدري الشقي لمن يخالي * فقالت بأربعين فقال أحسن
إلى فإن مثلك ذو سجال * فأترك خمسة مني العلي * بما فيه يصير من الخبال
فقال له المهدي لقد أفلت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهر أتوقع صاحبها أن يردها
علي قال ثم أنشده
فأبدني بها يا رب طرفا * يكون جلال مكره جلال
فقال المهدي لصاحب دوابه خير بين مكرين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين إن كان الاختيار إلى
وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يتخار لي فقال اختله وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أنبتنا من أطرافها
صالحا وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطقات بل الاس * هم مبرية بل الاوتار)
البيت للبحر من قصيدة من الخفيف مدحهم أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما ومنها قوله
أبكاء في الدار بعد الدار * وسـ لو ابن يذب عن نوار
لا هنالك الشغل الجدي بحزوي * عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت إلا هوا فيك نحي * في صدور العشاق تحو الديار
إلى أن قال منها في وصف النوق
يترققن كالسراب وقد خضضن غمار من السراب الجاري
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيكه من الغلام الجدير ويسأل مخدومه في هبته غلاما
قدم لنا لك يا غلام فغاد * بسـ لام أوراغ أوساري
سروا نأى غنى خصوصافهلا * من عدو أوصاحب أوجار
أنا من ياسر وسعد وفتح * لست من عامر ولا عمار
لا أحب النظـير بخرجه الشم إلى الاحتجاج والافتخار
فاذا رعت به ناحية السو * ط على الذنب راعني بالفـرار

كلما اخلقن اخلف ست لها أخرى جديدة ليس في بيتي اتمهيست دفراشي من قعيده
غير عجماء عجوز * ساقها مثل القديده وجهها اقبح من حوض طري في عصيده
ماحياتي مع انثى * مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكك واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت الى آخره وجعلت تضحك ودعت
بجارية من جواريمها فاثنته فقالت لها خذي كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى
أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لا بأس أنه اذا رجع فادفعيه اليه وقولي له تقول لك
السيدة أحسن صحة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابن دلامة فوجد
أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني
أفعله فقالت تدخل عليها فاعلمها أنك مالكة لها فطووها وتحررها عاياه والاذهبت بعده وجفاني وجفالك
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لا بأس أنه ان الجارية
فقالت في ذلك البيت فدخل اليها الشيخ محطم ذاهب فبديده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك ويالك
تخ عنى والا طمعتك لطمه دقت بها أنفك فقال أبعد أو صمكت السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله
وهي شمه كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ووال منى حاجته فعلم أنه قد دهنى من أم دلامة وابنها فخرج الى
دلامة فاطمه وتلب به وحلف أنه لا يفارقها الى المهدى فضى به متلبيا حتى وقف على باب المهدى فعرف
خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويالك قال عمل هو ذا الخبيث
ابن الخبيثه مالم يبعه ماله ولبأبيه ولا يرضى الا أن تقتله فقال ويالك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى
استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبتك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصصفق الناس وجها وهو ينيك
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى أشد
من ضحكه الأول ثم قال دعها والى وأنا أعطيك خبرا منها قال على أن تخبأها الى بين السماء والارض والانا كها
والله نالك هذه فتعهد المهدى الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على المهدى وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد آهـديت لك يا أمير
المؤمنين مهورا ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشره في بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة
وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجف هرم فقال له المهدى أى شئ ويالك هذا ألم تزعم
أنه مهر فقال له وأليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله غنائون سنة وهو يعددك
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشمه والمهدى يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه
أخوات وان أتى بثلثا في محفل يفضحك فقال أبو دلامة اى والله يا أمير المؤمنين لا فضحه فليس في
موالك أحد الا وقد وصاني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك
بألف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط
ما استعمت معه مثل هذا فضى سلمة فحملها اليه وسلمه اياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من
جيرانه وعشيرته جالس الخامس بن زيديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئني كاترون قد كبر سنه ودق عظمه
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عيسك رمقه ويبقى قوته فيخالقنى وانى أسألكم
أن تسألوه قضاء حاجتى أذكرها بخبركم فيها صراح جسمه وبقاء حياته فاسمعونى عسا آتته معى
فقالوا نعم ولوجبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فماتوا له بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت
فقال قولوا له ذا الخبيث فيقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الا بسلمة فقالوا قل ان أبى ما يفتله الا كثرة
الجماع فتعاووننى عليه حتى أخصمه فان يقطع عنه ذلك غير الخصاء فيكون أصح لجسمه وأطول له عمره
فجئوا بما أتى به وعلموا أنه أراد أن يعيث بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم ذكهم
ونظام مسرتهم لياتيهم
بنميد يذهبون لهم بذهبه
في لجين زجاجة ويرمون
منه بجايقضى بتحريره
للهرب عن القلوب وان عاجله
وجلسوا لانتظاره وترقب
عوده على آثاره فلم
بصر وابه مقبل الامن النجم
بادروا الى لقائه وسارعوا
الى نحوه وتلقاه وانفق
أن فارسا من الجندر كض
فرسه فصدمه ووطئ عليه
فهشم أعظمه وأجرى دمه
وكسر قعر النبيذ الذى كان
معه وفترق من شملهم ما كان
الدهر قد جمعه وعضى على
غلواته راكضا حتى خفى عن
العين خائفا من متعلق به
يحين بتعلقه الحين وحين
وصل الوزراء اليه تأسفا
عليه وأفاضوا في ذكر
الزمن وعدوانه والخطب
وألوانه ودخوله بطوان
المضرات على توأم المسر
وتكديره الاوقات المنعمان
بالأوقات المؤلمات فقال
ابن زيدون
أنلهو والحقوف بنامطيفه
ونامن والمنون لثاخي
وقال ابن خلدون
وفى يوم وما أدراك يوم
مضى به الناموضى خلد
وقال ابن عمار
هم نفاخر تاراح وروح
تكسرت نافسقات وج
(وأخبرنى) الشريفة

حصينة

تـ ران غاب عن بصرى
فقال الخفاجي
فقوادي سد مطامه
فقال ابن أبي حصينة
لست أنسى أدمعي ولها
فقال الخفاجي
خاطبت في فيض أدمعه
فقال سيد الملائك
قامت زرتني قال مبتسما
طمع في غـير موضع
فقال علي بن طاووس (أخبرني
من أنق به عما سمعناه قال
خرج الوزير أبو بكر بن عمار
والوزير أبو الوليد بن زيدون
ومعهما الوزير ابن خلدون
من أشبيلية الى منظره لبني
عباد موضع يقال له الغيث
تخف به خروج مشرقة
الانوار منتسمة النجمود
والانوار مبتسمة عن ثغور
النوار في زمن ربيع سقت
السحب الارض فيه بوسيمها
وولبها وجلتها في زاهر
ملبسها وباهر حليها
وأرداف الربا قد تآزرت
بالازر الأخضر من نباتها
وأجساد الجداول قد نظم
النور قلائده حول لباتها
ومجاص الزهر تعطر أردية
النسيم عندهم باتها وهناك
من البهار ما يزرى بعداهن
النصار ومن النرجس الريان
ما يمز بأشوا عيس الاجفان
وقد ثوروا انفرادهم بالهوى
والطرب والتمزق في روضتي
النبات والادب وبعثوا

تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الانار الله المؤصدة التي تطاع على فؤاد الريع فضحك وقال خذها يا ربيع
ولا تعاود التعرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول
اني نذرت لمن لقيته سائلا * بقري العراق وأنت ذو وفور
لنصـابن علي النبي محمد * ولما لأن دراهم حـري
فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختر أسهلهما
فضحك وأمر بأن علاخجره دراهم (ودخل) أبو دلامة على أم سلمة زوج السـفاح بعد موته فعزاه به وبكى
فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجـد أحـدا أصيب بغيري وغيرك يا أباد لامة قال ولا سواي يرجـك الله لك
منه ولد وما وادت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السـفاح الا ذلك الوقت وقالت له
لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة
وأنشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافى مفازة * لدى خفض عيش موني ناضر رعد
فأفردني رب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا قط أوحش من فرد
فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أباد لامة قد ماتت
فأعطتهما مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلةهما فجعلتا يضحكـان لذلك ويجهبان
منه (وحدث) المديني قال دخل أبو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى
الله تعالى عهد الثمن لم تهج واحدا مني في البيت لا ضربن عنقك فنظر اليه القوم وعجزوه بأن عليهم رضاه قال
أبو دلامة انى وقعت وانما اعزمت من عزما تـه ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهـجاء منى ولا ادعى الى السـلامه
من هجائى نفسى فقالت
ألا أبلغ لديك أباد لامة * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ لبس العمامة قلت قدرد * وخزير اذا وضع العمامه
جعت دمامه وجعت لؤما * كذلك اللؤم تتبعه الدمامه
فان تك قد أصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منه م أحد الا أجازه (وخرج) المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد فسـخ لهم اقطيع
من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع ظبيما ورمى على بن سليمان فأصاب كلبا
فقتله فقال في ذلك أبو دلامة قدرى المهدي ظبيا * شكك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * ن رعى كلبا فصاده
فهنيئا لهما * كل امرئ يأكل زاده
فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب على بن سليمان
بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي
دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى بجاءها الساعة فتدفن فيها
فضحك المنصور حتى غلب وسـتر وجهه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح
أبو دلامة جعلنى الله فداك الله الله فى امرى فقالت من هذا قالوا أبو دلامة قالت اسألوه ما أمره قال
أذنوني من محملها فاذنى فقال أيم السـيدة انى شيخ كبير وأجر ك فى عظيم قالت فه قال تهـبى الى جارية من
جواريك تونسى وترقى وترى من عجز عندي قدأ كنت ردى وأطالت كدى فقد عاف جلدى
جلدها وغيت بعدها وتشوقت فقدما فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها
وأذكرها وخرج معها الى بغداد وأقام حتى سـم ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة
فدكتها الى الخيزران فيها أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيدة أنها أرسلت بها الله وان كانت رشيده
وعندنى قبل أن * تخرج للعج وليده فمأنيت وأرسلت بعشرين قصيده

كأنه يابن أبي طاهر
 من طيب اخلاق مخلوق
 (وذكر أبو حفص عمر بن
 محمد بن علي الطوسي) في
 كتاب درك الغرر ودرج
 الدرر في محاسن نظم الامم
 أبي الفضل الميكالي قال
 سمعت الامير أبا الفضل
 يقول سمعت أبا القاسم
 الكرخي يقول كنت ليلة
 عند صاحب بن عباد ومعه
 أبو العباس الضبي وقد وقف
 على رؤس غلام كأنه فلقه
 قرقر قاب فقال صاحب
 مرتجلا
 أين ذلك الظبي أين
 فقال أبو العباس الضبي
 شادن في ربي قين
 فقال صاحب
 بلسان الدمع تشكو
 أبدأ عيناى عينه
 فقال أبو القاسم
 لى دين فى هواه
 ليه أنجز دينه
 فراد الامير أبو الفضل عنه
 انشاد أبي القاسم فقال
 لا قضى الله بين
 أبدأ بيني وبينه
 (وأخبرني أن الامير أبا القاسم
 ابن أبي حصينة السلمي وأبا
 محمد عبد الله بن محمد بن سعد
 الخفاجي الحلبي اجتمعا عند
 الامير سعيد الملك أبي الحسين
 علي بن المقلة بن نصر بن
 منقذ الكافى فتفاوضوا في
 فنون الادب فقال ابن أبي

ان المهاب حب الموت أو رنك * وما ورثت اختيار الموت عن أحد
 لو أن لى مهيعة أخرى لجدت بها * لكنتا خلقت فردا فلما أجـد
 فضحك وأعفاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة اجمع معي و لك عنمة آلاف درهم فقال
 هاتم فدفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها هناك وشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر
 عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى
 وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرده في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة
 على موسى وناداه بقوله
 يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الله على موسى بن داود
 كأن ديبا حتى خذيه من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
 انى أعوذ بداود وأعظمه * عن أن أكف حجابا بن داود
 أنبت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربى بتصريد
 والله ماني من أجر فطلبه * ولا الشفاء على ديني محمود
 فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فألقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى نفذت العشرة
 آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده
 رأيتك فى المنام كسوت جلدى * ثيابا بجمعة وقضيت دينى * وكان بنفسى الخزيه
 وساج ناعـم فأتى زبني * فصديق يافدتك النفس روبا * رأته فى المنام كذا عني
 فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم على ثانية فاجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده ومضى
 فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو غلقة العسس فأخذ فقيلا له من أنت وما ديتك فقال
 دينى على دين بنى العباس * فأختم الطين على القرطاس
 اذا اصطبحت أربعا باليكاس * فقد أدار شربها براسي
 فهل عما قلت لكم من باس
 فأخذه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأثوابه الى المنصور وكان يثوق بكل من أخذه العسس فحبسه مع
 الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت
 الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له السجن ما شأنك قل وياك من أنت وأين أنا قال فى الحبس وأنا فلان
 السجن قال ومن حبستنى قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة
 وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور
 أمير المؤمنين فدتك نفسى * على م حبستنى وخرقت ساجي
 أمن صهـباء صافية المزاج * كأن شهـمها لهب المراج
 وقد طبحت بنار الله حـتى * لقد صارت من النطف المضاج
 تمش لها القلوب وتشتهيها * اذا برزت ترقى فى الزجاج
 أقاد الى السجون بغير جرم * كأنى بعض عمال الخراج
 ولو معهم حبست لكان سهـلا * ولاكنى حبست مع الدجاج
 وقد كانت تخبرنى ذنوبى * بأنى من عقابك غـير ناجي
 على أنى وان لاقت شـرا * لخـبرك بعد ذلك الشـر راجي
 فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أتوقى معهم حتى أصبحت
 فضحك وخلقى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد
 طبحت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبحت بنار الله

عبد الله بن أحمد العبدى
وأبو يوسف يعقوب بن يزيد
التمار على نبيذ فقال أبو هفان
بديهم امدح عليا
وقائل اذ رأى عزمى على
الطاب
أتمت أم نلت ما ترجو من
الأدب
ن ابن يحيى عليا قد تكفل بى
وصان عرضى كصون
الدين والحسب
فابتدر التمار فقال
تذكرى زواره نار منقورة
على يفاع ولا تذكى على صبيب
من فارس الخليل فى آيات
ملكه
وفى الأكارم من جرثومة
النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر
له خلائق لم تطبع على طبع
ونائل وصات أسبابه سبى
كأنيت يعطيك بعد الرى
نائله
وليس يعطيك ما يعطيك
عن طلب
(ومنه) قال اجمع عند أحمد
ابن أبي طاهر أبو الضياء
القينى وأبو سامان النابلسى
الضريرى فى أيام أبى الصقر على
نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما النفس بريحانه
ثوب من العرجس مشقوق
فقال القينى
أوروضة خضراء توارها
بالمزن مصبوح ومغبوق
فقال النابلسى
له نسيم ينفث ناساطع

أودلامة بأمر المؤمنين أن أبا العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء بى من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة
يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
فسرى عن المنصور وقال قد أفنك يا أبادلامة فسل حاجتك فقال يأمر المؤمنين قد كان أبو العباس أمر
لى بعشرة آلاف درهم وخسين ثوبا وهو من دى ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هو لا عواشار
الى جماعة من حضرة فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يأمر المؤمنين فحسن نعم ذلك فقال
المنصور لآبى أوب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أودلامة فقال يأمر المؤمنين أعيدك بالله أن أخرج معهم فانى والله
لمشؤم فقال له المنصور امض فان معنى يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يأمر المؤمنين ما أحب لك أن تجرب
ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لأدرى أيهم يغلب عندك أو شؤمى إلا أنى بنفسى أدرى وأوثق وأعرف
وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإللك من الخروج بد قال فانى أصدقك إلا أن تشهدت والله تسعة عشر
عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت إلا أن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ
المنصور رخصكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أودلامة قال أتى بى الى المنصور
أولى المهدي وأناسكران فخان ليخرجنى فى بعت حرب فاخرجنى مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال
الشراة فلما اتقى الجمعان قاتل روح أبا ما والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأتيت فى عدوك اليوم أترا
ترتضيه منى ففجحك وقال والله العظم لا دفعن ذلك اليك ولا أخذك ذلك بالفداء بشرطك ونزل عن فرسه
ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع
فالت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهم ما فقال هات فأنشدته
انى استجرتك أن أقدم فى الوغى * لقطاع وتنازل وضرب
فهب السيف وأنيها مشهورة * فتركتها ومضيت فى الهرب
ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى * لما درأت الموت فى الشباب
فقال دع عنك هذا وسعلم فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال أخرج اليه بأبادلامة فقلت
أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله لنخرجن قتلى أيها الأمير أنه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعت منى جراحة من الجوع ففر لى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة
فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته
الشمس فاقف على وعينه تقعدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أفتقبل من
لا يقا تلك قال لا قلت أفتستحل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفتستحل ذلك قبل أن تدعوا من يقا تلك
الى دينك قال لا فاذهب عنى الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة قط أو
نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وتر قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاعلى جميل وانى لا هو لك وأنحل مذهبك
وأدين بدينك وأريد الشر لمن أرادك لك قال يا هذا اجرك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله
وأريد مواكلك لتأكل كدم المودة بيننا ونرى أهلى والعسكرين هوانهم علينا قال فافعل ففقدت اليه حتى
اختلفت أعناق دوابنا وجعلنا رجلة على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا اخذ كما لما استوفينا ودعنى
ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتعبنى فان رأيت أن لا تبرز اليوم
فا فاعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيتمك قرنى فقل لى يرى يكفيلك قرنه قال ثم
خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقلت
انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفك المنيا اذا صمدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالارصد

شوهاء مشنية في بطنها بخل * وفي الفاصل من أوصالها دفع
ذكرتم باب كتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تتلو كتاب الله يا كع
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة * كالحـير انما مال ومزرعة
واخذ دعة خليفةتنا عابسة * ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا له اسمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا مصير
المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنخف وأن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها
عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أنان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة
قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن أتيتك ثم أقض عما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مباحث

وان حفروا بئرى حفرت بئارهم * لمعلم يوما كيف تلك النيبات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعينى الآن قال نعم قال بك قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا
وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك لى دلامة وقال لى دلامة قد مضيت شهادتك ولم أبحث عنك وأنت عن
شهادتك له وهبتك لى دلامة فأقبلت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندى يوما الى أبي دلامة
فاحتبسه ودعا بطعام وشربا فأكلوا وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبية فحملها على كتفه فبالت عليه
فنبذها عن كتفه ثم قال بللت على ثوبي لاحتيت * فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى * ولاربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجزيا بأعطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خـل كرم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأب لـم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حلك على ان بلغت في هذا كله والله لا أناز عليك بيت شعرا أبدا فقال له أبو
عطاء يكون الذى من جهتك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات
ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يبعد فوق الشمس من كرم * قوم لقييل اقمه دوايا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أكـرم الناس

وقد تموا القاتم المنصور رأسكم * فالعين والآنـف والاذنان فى الراس

فاستحسبها وقال بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابنك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تعلا
لى هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور
والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالأـنبار يا ابن محمد * لم تسـتـطـع عن غيرها تحويلا

وبلى عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا فى الحياة طويلا

فلم يكن لك السماء بـبرة * ولم يكن لك الرجال عويلا

مات الندى اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك فى التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سالت بخيلا

ألسـتـوقى آخرت بعدك لـتى * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن عـين حـق بـرة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبغوا على خسف

فقال دعبل

واذفات الذى فات

فكونوا من أولى النظر

ومروا نصف اليوم

فانى بائع خـفى

ثم باعه وأنفق عنه عليهم

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضى) فى كتابه الامثال

الذى جمعه للعز بن تميم صاحب

القاهرة قال أخبرنى سيبويه

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعشى فى بستان لابن

مقبل وفى البستان نرجس

تمس به الريح فقال ابن مقبل

شمس وأقام من الزهر طلع

لدى اللهوفى أكنافها امتنع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الريح فتنتنى

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعشى

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى إلا أنها هى ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبى طاهر فى تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبى الحسن

على بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبى طاهر وأبو هفان

ثم ذكر بابي الحكاية بنحو
ما في الاولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصيحت
مخجورة فمكرت فيمن أنس
به فذكر عنان فاستأذنت
عليها فاذا عندها أعرابي
فقال يا عم قد أتاني الله بك
على فاقة ان هذا الاعرابي
قصدي فقال قد بلغني أنك
شاعرة فقول حتى أجيز
وقد أرتج على فقلت
لقد قل الغراء وعيل صبري
عشية عيسهم للبين زمت
فقال الاعرابي
نظرت الى أوائلهن صبحا
وقدر فعت لها حدج فخت
فقال عنان
كتمت هو اهم في الصدر مني
ولكن الموضع على نمت
فقال الاعرابي أنت أنت
أشعرنا ولولا أنك حرمة
لقبلتك (قال) وروى محمد
ابن عيسى بن عبد الرحمن قال
خرج ابراهيم بن العباس
الصولي ودعبل الخزاعي
وأخوه رزين في نظراء
من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة
المأمون وذلك في زمن
خول ابراهيم فلقوا جماعة
من أهل السواد من حال
الشوك فأعطوهم شيئا
وركبوا حسيروهم فأنشأ
ابراهيم يقول
أعيضت من حول الشو
لك أجال من الحرف
نشاوي لامن الصبها
مبل من شدة الضعف

تسر لثيم امكر مات ترينه * وتبكي كرى احداث تهينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أبنه
بأق الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويوثق
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخري الغرناطي
هن البعدور تغيرت لما رأت * شعرات رأسي آذنت بتغير
راحت تعبد دجى شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير
(وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكبر الناس بصفا اسمه ويقول زيد بالباء التحية وهو خطا وأما هو
بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبدا لرجل منهم يقال له قضا قض فاعقه وأدرك
آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبلغ في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا
يقدمونه ويفضلونه ويستطيرون مجالسته ونواذره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من
المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسدا الدين ردى المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه
ويعرف به فيتجافى عنه لاطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسبغ له الجائزة بقصيدة مدح بها
أبا جعفر المنصور وذكر قوله أبا مسلم وفيها يقول
أبا مسلم خوفي القتل فأنجى * عليك بما خوفي الاسد الورد
أبا مسلم لم اغير الله نعمته * على عبده حتى يغيرها العبد
وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به
قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طول تدعهم بعيه دان
من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبوجعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسيفي في استى
وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله ورائ ظهري فضحك منه وأغفاه وحذره من ذلك وقال له اياك
أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة
وكننا رجي منحة من امامنا * فجاءت بطول زاده في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها * دنانهم سود جلالت بالبرانس
(وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفا بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سلني حاجة قال أبودلامة
كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيدها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما
قال وجارية تصليح لنا الصيده وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار
يسكنون قال أعطوه دار اتجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فن أن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب
عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال الما نبات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين
خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المسائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن
أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعني عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ
فاتظر الى حذوه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بلكل فساهل القضية وجعل يأتي عياليه على ترتيب
فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور
فأنشده قصيدته التي أولها

بان الخليط أجداً البين فانتجعوا * وزودوك خيالا بش ما صنعوا
الى أن قال فيها يوم جاوزت
لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تفض طبع

جهل الرئيس وحق الله بضحكنا * وفعله والله الناس يهيننا
وقول ابن شمس الخلافة طالت الشقة وقللنا اذا * قصر الرزق وطال العمر
وقول السرى الرفاء

وصاحب يمدح لى * نار السرور بالقدح في روضة قد لبست * من أولو الطل سبع
والجوفى تمسك * طرازه قوس قزح يهوى بلا خزن كما * يضحك من غير فرح
وقوله وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسبح الى بكاسه * وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كأنما * يزرق عليها منه ثوب تمسك
ظلمة ثابت الوجه والكاس دائر * ونهت أسستار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء بهوى ويرتقى * واربى قناني الكأس يهوى ويضحك
وقول التمام الحداد المصرى

أما ترى الغيث كلما ضحكك * كأنم الزهر في الرياض بكى
كالحب يهوى لديه عاشقه * وكلما فاض دمعها ضحك
وما أحسن قول الارجاني وأرشقه

سبب أنا والتحي حبيبي * حتى برغى سلوت عنه وابيض ذلك السواد منى * واسود ذلك البياض منه
وما أصفى قول الصفي الحلبي

مليح يغير الغصن عند اهتزازه * ويحجل بدر التمام عند شروقه
خافه معنى ناقص غير خصره * ولا فيه شيء بارد غير ريقه
وما أشرق قول الشمس التمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكما يتحالى ريقه وهو بارد
وكما يدعى صونا وهذى جفونه * بفترة العاشقين تواءم
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأننى وبياض الصبح يغرب لى
وقد أخذ بعضهم أخذاً مباحاً فقال

أقلى النهار إذا ضامه * وأطل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح شمت بى فيقبل ضاحكا * والليل يرثى لى فيه دبر عابسا
والمتنبي أخذ معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لا تلق الأليل من تواءمه * فالشمس غامة والليل قواد
الان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر غامة وقواد وأبو الطيب سبك أحسن سبك وأبدعه فصار أحق به منه
وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربة

بانت له الاهواء أدهم سابقا * وغدت به الايام أشهب كلى
فأحسن ما شاء لمقابله الأدهم بالأشهب والسابق بالكلى على أنه مأخوذ من قول ذى الوزارتين أبى
عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم * فهأنأ غدو في الصباح بأشهب
وفي بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة ما أورده صاحب شرف الدين مستوفى اربل
وهو على رأس عبد تاج عزيزه * وفي رجل حرقه ذل يشينه

(حكى) غرس الدين الاربلى ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

قال فاشفقت ومنعتنى هيد
وبدر الشطر نجى بجرأ
العميان فقال
كلما دارت الزجاجة زادت
فيه اشتياقا وحرقة فبكى
فاستحسنه وأجازه فزالت
عنى الهيبة فقلت
لم يملك الرجاء أن تحضرينى
وتحجاف أمنيتى عن سوا
فقال لله درك لك عشرة
ألفا ثم أطرق ورفع رأسه
وقال أنا والله أشعر منك
وأشده
فتمنيت أن يغشبنى الله
نعا لعل عيني تراك
(وقد أنبأنى التقي) أبو محمد
عبد الخالق المسكى عن أبى
طاهر الحافظ السلفى قال
أنبأنا أبو محمد دجوة فرب
السرراج وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد السجستاني الحافظ
عن أبى يعقوب النخعي
قال حدثنا الأزدي عن ابن
دريد عن أبى حاتم عن
الأصمعي قال دخلت على
الرشيد وعنده أبو حفص
الاعمى المعروف بالشطر نجى
فقال استبقا الى آخره فوقع
في نفسه أنه يريد جارية
الناطى في فهمته وبدرى
أبو حفص فقال
مجلس ينسب السرور اليه
لمحب ربحانه ذكره
فقال قد قاربت وراك العشرة
وتهميته فقال
كلما دارت الزجاجة

لغات استر من وجهك عن شيخ
فقال طماح العين قال
فضحكا ثم أخذنا ننظر الى
رياض الحيرة وبقاعها
وتذكر ماضي لها من
الزمان ونسبحن حرة
الشقائق على ائتلاف تلك
الانوار والالوان فأخذ محمد
عودا وكتب على الارض
الآن حين تزين القطر
أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنانير أجـ يـ
فكبت تحتها

بسطا الربيع في الرياض كما
بسط ثياب في الثرى خضر
فقلت
أحسن
وكتبت بترية في البحر نابتة
يجي اليها البر والبحر
فكبت

وسرى الفرات على مياها
وجرى على أيمان النهر
وبدا الخور نقي في مظاعها
فردا بلوح كأنه الفجر
كانت منازل للؤلؤ ولم
يعمل بها الملك قبر
وقد ذكر أبو الفرج هذه
الحكاية ورواه عن عميد
ابن الحسين وعزاجيع
أبياته الابن كناسة * قال
الاصمعي ما رأيت أثر النبذ
في وجه الرشيد الامرة
دخات عليه أنا وأبو حفص
الشرطي فقال استبقا
الى بيت فن أصاب غرضي
فله عشرة آلاف درهم

وقول أبي عبد الله القواص

فلعلت الايات ما ليكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فأما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق
على جدها وبكل عين تبرى من الدم أنه لم يقلها وان عدو له قالها أما أبو سعد الخزرجي أو غيره ونسبها اليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه ففرقه فقال أما اذا أعفيتك من القتل
فلا بد أن أشهرك ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سلع وأمر به فألق على قفاه وفتح فيه فردسه لعله فيه والمقارع
تأخذ ذرجاه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فارفعت عنه حتى بلغ سلمه كله
ثم خلاه فهرب الى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيا فامدأ وأعطاه سماء وأمره أن يقتله كيف
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فاغاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من الغد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة
ست وأربعين ومائتين والامات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قدمات قبله رثاها البحرى بقوله
قد زادني كافي وأوقد لوعي * مشوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء مخيـ
تقشا كإسماء من مسبل * حدث على الأهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمسه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

﴿ ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾
البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أباد لامة عن أشعر بيت قالته
العرب في المقابلة فقال بيت لعبد الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي
الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي
فلا الجود يفي المال والجدة مقبل * ولا الجمل يفي المال والجدة مدبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما سر صدقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا
وقول الفرزدق وانا المنفى بالاكفر ما حنا * اذا أرعشت أيديكم بالمعاليق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فرد شعورهن السود بيضا * وردت وجوههن البيض سودا
وقول أبي تمام يا أمة كان قبح الجور يسخطها * دهر فأصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحرى فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سلموا أعزوا ذليلا
وقول يزيد بن محمد المهابي سليمان بن وهب
فن كان للام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم معقل
وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولو لفه من أيات
لو كان ذلك الكشح في بلدتي * لم يستطع لومضتي ومضا * وكنت في العز سماء له * وكان لي من ذله أرضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
ومنظر كان بالسرء يضكنني * يا قرب ما عا دبا لضرء يبكيني
وقول أبي عبد الله القواص

جوزاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صحوا به قاذبان
 يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره * لو تراء محببا * خلته عقد قنطره
 أوترى الا يرفى استه * قلت ساق عقد قنطره
 فصاحوا به فعلمته ولا يسمع الخزومي يعود عبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه
 لدعبل منة عين بها * فقلت حتى المات أنساها أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امراته فذكها
 (وحدث) أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها
 على دعبل قوله ويسومني المأمون خطبة عاجز * أو ما رأى بالامس رأس محمد
 وأول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام جبر صمد
 ثم قالت له يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أحييتك برأسه فقال لا هذا رجل قد غفر عينا فافخر عليه كأن غفر عينا فأما
 قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تهجي باسم من رجل) الا بيات فطرب لها وسأل عن قائلها
 فقيل لدعبل غلام نشأ من خراطة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه
 وجهاز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراطة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم
 أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأشده اياه فاستحسنه وأمره بالزمنه وأجرى عليه رزقا سنيا
 فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأفخ مكافأة وقال فيه
 من قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهج الرشيد

وليس حتى من الاحياء نعلمه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
 الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك ايسار عالى جزر
 قتل وأسرو وتحريق ومنهم * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
 أرى أمية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
 أربع بطوس على القبر الزكى اذا * ما كنت تربع من دين على وطر
 قبر ان فى طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قبر الزكى ولا * على الزكى بقرب الرجس من ضرر
 هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداء فخذ ما شئت أو فذر
 يعنى قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظم وأذى (وحدث) أبو حفص
 الخوى مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأشده وهو ببغداد
 جئت بلا حرم ولا سبب * اليك بالبحرمة الادب * فأقوض ذمى فاني رجل * غير ملح عليك فى الطلب
 قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصره فيها ألف درهم وكتب اليه معها
 أعجلتنا فأتاك عاجل بئنا * ولوانت طمرت كثيرة لم يقل
 نخذ القليل وكن كأنك لم تسلم * ونكون نحن كأننا لم نفعل
 وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومده فلم ير ضوا به فخرج عنه وقل فيه
 ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
 لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
 دماؤهم ليس لها طالب * مطاولة مثل دم العذرة
 وجوههم بيض وأحسابهم * سود وفى آذانهم صفرة
 سألت عنكم يابى مالك * فى نازح الارضين والدانية
 طرأ لم نعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بنى الزانية
 قالوا فدع دارا على خنسة * وتلكها دارهم ثانية

وقال فيه أيضا

وجمع زورا ليكلم زائرة
 (وذكر محمد بن سنان) ما
 رواه أبو الفرج أن مطيع
 ابن أبياس وجار مجرود يحيى
 ابن زياد خرجوا فى -
 فلما رلوا به من القري عرفت
 فأزولوا من لا وأتوا بطعام
 وشراب وبنماهم بشر بون
 فى صحن الدار اذا شرفت
 عليهم بنت دهقان من سطح
 لها وجه مشرق رائق فقال
 مطيع لجماد عندك يا جاد
 فقال جماد خذ فيما شئت
 فقال مطيع
 ألا يا أبى الناط
 - من بينهم ونحوى
 فقال جاد
 ويا سقيما السطح أش
 شرفت من فوقه خذوى
 فقال يحيى
 ألا يا ليت فوق الحق
 - ومنها لصا حقاوى
 (وروى محمد بن خائف
 المروزي) عن بعض شعراء
 الكوفة قال لى محمد بن
 كنانة قد اشتمت ظمى
 جارتته المشهور جاد
 را بأن تنظر الى الخمر
 فهل لك أن تساءلنا ركا
 الزمان ربعافا نرى قتال
 نقدما الخلق بك الله
 الخور نرى وجلست فى بعض
 المواضع المعشبة واذا به قد
 أقبل على بغلة ومعه دنائير
 على جارفزلا وجاسنا وقد
 سترت بعض وجهها منى
 فقلت ادعها وكان محمد
 يأنس بي ويسكن الى فقلت

لرجل كان محباً لضرب ابل
رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فرأى بعد ذلك من نسله
جلا فقتل
شده أعرفها من أنخرم
فأرسلت مثلاً (قال علي بن
مؤثر) ذكر الحريري في
نهج يربعض متامناً أن
أنخرم جد حاتم الطائي وأن
جده الأدنى سعداً ضرب به
مثلاً ما رأى من تخلفه
بأخلاقه وأثاره والسنن
الشبه والصحيح ما ذكره أبو
الفرج وهذه الفعلة من
العقمة كانت سبب تفريق
عقيل أولاده وطردهم عنه
وكانوا يتصدون أذاه بأشاد
الغزل بحضرة أخواتهم لانه
كان مفترط الغيرة مبالغافي
الظن شديد الرقاعة وهم من
شباطين العرب (وذكر أبو
الفرج) محمد بن اسحق
المعروف بالورثاق بن يعقوب
النديم في كتاب الفهرسة
قال صار جيداً وصحقي بن
الخصاص الى أبي غرار الجلي
أحد رواة اللغة فقال له جيد
اسمع شيئاً قلته وأخذه قال قل
فقال جيد
فان كنت لا تدري ما الموت
فانظري
الى دير هند كيف خطت
مقابرهم فقال اسحق
تري بما قضى الله فيهم
وهائن حنف أوجبه متداره
فقال أبو غرار
بيوت تری أذلها فوق أهلها

وهكذا يرزق قوادهم * خليفة مصحفه البربط
ودخل بعد الحسن طاهر عن المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله ادعبل قال أحفظ أيماناً في أهل بيت
أمير المؤمنين آل هاشم وأئندة عبد الله قوله
سقيوا ورعياً لا أيام الصبايات * أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليلانته * أصبوا الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبة * وافذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله * نخو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجدوا الله مقلاً فقال ونال بعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد
أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه
ألم يأن للسفر الذين تحموا * الى وطن قبل الممات رجوع
فقات ولم أملك سوا بقعة * نطقن بغاضمت عليه ضلوع
تبين فيكم دار تفرق شملها * وشملت شيت عادوه وجميع
طوال الليالي صرفهن كاترى * لكل اناس جدبة وريبع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره
يمجو رفع الكلب فأتضع * ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طاران يقـع لعن الله نخوة * صار من بعدهما ضرع
ومن شعره يمجو أيضاً
سمعت المديح رجالا دون ما لهم * ردقبيح وقول ليس بالحسن
فلم أفز من هم الابعاجات * رجل البعوضة من نخارة اللين
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له
يا عجب المرتجي فضله * لقد رجما ليس بالنافع جينا به يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن الى شافع
(وحدث) دعبل قل خرجت الى الجبل هارباً من المعتصم فيكتب أسير في بعض طريق والمكاري يسوق في
بغلاتي وقد أعجبني تعبه أشد ما فتعني المكاري بقولي
لا تنجي يأسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت لا وأنا أريد أن أتقرب اليه ليمكف ما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعني تعرف ان هذا الشعر يافتي
قال لمن نالك أمه وشرم درهمين فما أدري من أي أموره تعجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى
ابن البراء النصراني زواره في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود
والله ما أعلم في حسدت أحدا كما حسدت بكر اعلى قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاوراً قاضية
عيشه معاقراً للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جانا عليه
وكانت الخمرة قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يمجو ويعدح بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فاطرح
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليعبي بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنا نبهني الاصباح
بكريستغيت من العاش فقات له مالاً ثم فاشرب فالدار ملأى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزلاً فيشب علي ويقطعني ويأكلني فقات له خرب الله بيته لك أنت والله
بالخنار برأشبهه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجبت أبا سعد الخزومي أخذت معي

نعوا ابن ثكلة بالعراق وأهله * فنهال عليه كل أخرق مائق
أنى يكون ولا يكون ولم يكن * برث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطاعها * فلتصالح من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هيأنا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهد
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من
تلاوة فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقدر وبتها واكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى
آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعدها أيضا بمجوعهم المأمون (وحدث) دعبل قال
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها اذ اوتروا مدوا الى واتريهم * أكفاعة الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنعمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فبكث ساعة ثم قال لي أعد
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت
أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعدو أمر لي من
فى منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترى اها منى الشيعة
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضى رضى
الله عنه ثم اوثب بقدر الله لي يجعله فى أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسالوه
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت
أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا أو أشكوكم
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك
الليلة فأتى لى ذلك إذ سمعت والباب مردود على قائلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألعج برك الله
فأشبهت بدي من ذلك ونانى أمر عظيم فقال لى لا ترع فأتى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن
طرا علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعها منك
قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث فى نيك ودينك على التمسك
بعذبتك قلت بلى قال مكثت حينما سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت
يقول حدثني أبى عن أبيه عن جدته رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعة هم
الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم
يستوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد آخر جوا الينا خلقنا لى لى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون خنمية * ياتسدها الامر والاشط

والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

من بيتيه ثم ذكر أنه اكنى على
ابنته الجرباء يضربها بالسوط
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا
عليه فشاولوا فخذ بهم فقال
ان بنى زملوني بالدم
من يلق أسادر الرجال يكلم
شيشة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجز
فى حكاية أخرى تتصل بزيد
ابن العباس الثقلى والربيع
ابن غير قال أعدا عقيلا بن
علقية على أفراسه لى عنده
بيوته فأطاعها ثم رجع فوجد
بنيه وأتهمهم مجتمعين فشد على
علقية بسيف فحاذ عنه
وتقى بقوله
قنى يا بنى المرمى نسألك
ما الذى
تريدن فيما كنت منيتنا قبل
نخبرك ان لم تجزى الوعد أننا
ذواخلة لم يبق بيننا واصل
فان شئت كان الصرم بيني
وبينكم
وان شئت لم تبق المكارم
والبذل
فقال عقيلا يا ابن اللخناء متى
هنتك نفسك بهذا وشد عليه
بالسيف وكان عمارس أخاه
لامه خال بينه وبينه فشد
على عمارس بالسيف فرماه
علقية بهم فأصاب ركبته
فسقط عقيلا وجعل يتمتع
فى دمه ويرجز بالرجل المقدم
وبعد قوله

من يلق أبطل الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يعوم

(قال المدائنى) وأخزم فخل

غيري وغيرك فرماه عقيل
بسهم فأصاب ساقه ثم شد
عليها وقال لولا يعيرني بنو
متره بعد اليوم ماذاقت الحياة
ثم نحر عند حثامة جزورا
وتركه وقصد قومه وقال لئن
أخبرت أهلك بشأن حثامة
أوقلت لهم انه أصابه غير
الطاعون أتيت عليك فلما
قدموا على أهل أنثروهم بنو
القين ندم عقيل على ما فعله
بحثامة فقال لهم هل لكم في
جزور انكم سرت قالوا نعم
قال الزموا أثر هذه الزواجل
حتى تجدوا الجزور فخرج
القوم حتى انتهوا الى حثامة
فوجدوه وقد أنزفه الدم
فخملوه واقتسموا الجزور
وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى
برأوا وألحقوه بقومه فلما
احتملوه وقرب من الحى
تغنى حثامة بقول
أيذر لاهينا وتلحين في الصبا
وما هن والفتيان الاشفاق
فقال له القوم انما أفلت من
الجراحة التي جرحك أبوك
آنفا وقد عاودت ما يكرهه
فأمسك عن هذا ونحوه
اذ القيته لئلا يلحقك منه
شر فقال انه اخطره عرضت
والراكب اذا سار بترنم
(وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب
الاشربة هذه الحكاية على
غير هذه الصفة وذكر لعقيل
البيت الاول من بيتيه وجعل
بذل علقمة أخاه علس
وأشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصحبت للهلك قيسا * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أبيتا من الشمر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي أنشدت * سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفى خيرك وشمرتك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال
قيل للمأمون ان دعبلًا قد هجأك فقال وأي عجب في هذا هو يمجوا أبا عباد فلا يمجوني أنا ومن أقدم على
جنون أبي عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشد به فأشده بعضهم
أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبـره أبو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمخمة ويوم جلاد
يسـطو على كتابه بدوانه * فخصخ بدم ونضح مداد
وكانه من دبر هرقل منلت * حرد يجر سلاسل الاقياد
فأشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد
قال وكان بقمه هذا مجنوناني المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظرا الى أبي عباد يضحك ويقول ان يقرب
منه والله ما تكذب دعبل في قوله (وحدث) أبو ناحية قال كان المعتصم يبعث دعبلًا لطول لسانه وبلغ دعبلًا
أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يمجوه
بكي لشتات الدين مكثب صب * وفاض بقرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبياء تأتي بمثله * علك يوما وأودين له العـرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا * من الساف الماضي اذا عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأنع ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في العتسعة * خيار اذا عتدوا وثامنهم كلب
وانى لا على كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملوكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل ابن مروان سيئ لمثمة * يظل له الاسـلام ليس له شعب
ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه
قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * في خير قبر لخير مدفون
فقال دعبل يعارضه قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فا * خلعتك الامن الشـيـاطين
مازلت حتى عقدت بيعة من * أضرب بالمسلمين والدين
(وحدث) محمد بن جرير قال أنشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يمجوه المتوكل وما سمعت
له غيره فيه
ولست بقائل بدعاولكن * لاهر ما تعبدك العبيد
قال يرميه في هذا البيت بالانبة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءني المعتصم
وقيام الوائق فقال لي دعبل أمعك ما كتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى علي بديها
الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا قدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد
وكان المأمون قد تطلب دعبلًا وجذ في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
علم وتحمكيم وشيب مقارق * تطميس ريعان الشباب الراق
وامارة في دولة ميمـونة * كانت على اللذات أشعب عائق

الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من
العلماء ونهلاء الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال
أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي ههنا خلال الماوط
بعثوا عليه بناتهم وبنينهم * ما بين نائمة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خافان أو هزموا كئيبا ناعط
نمشوه فانتزعت له أسنانهم * وتمشمت آفئناؤهم بالحائط
قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجع أبي البيت ويحك ضاقت عليكم المسالك فلم تجدوا شيئا
تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقل لي لا تدع ديكك ولا دجاجة تدع ديكك لا تشتري ذلك
لدعبل وبعثت به إليه والآن وقعت في أسنانه ففعل ذلك قال وناعط قبيله من حمدان وأصله جيبيل نزلوا به
فنسبوا إليه وقال دعبل كنا زما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطنا الحديث
واضطربه الجوع إلى أن دعا بغداء له فأتى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر
فأخذ كسرة خبز فغاص بها مرققه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه
وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قل ظننتك لا تأكله قال بنس ما ظننت والله أني لا أمتقت
من يرمى برجله فكيف من يرمى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا لصوته لما
فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب
لوجع الكايتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى
أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبيك (وحدث) إبراهيم بن المديبر قال أقيمت دعبل بن علي فقلت
له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سسيو فهم * قلمت أخاك وشرقتك بقعدة
رفعوا محلك بعد طول خموله * واستنقذك من الحضيض الا وهدي
فقال لي يا أبا بصير أنا أحل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجدم من يصلبني عليها بعد وبات دعبل ليلة عند
صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيمان يقال له حوى بن عمر والسكسكي وكان
جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأنيا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل
لولا حوى لبنت لهيمان * مقام ابن العزب القاني له دواة في سرويله * يليقها النازح والداني
وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخراك الله
(وحدث) محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كنت لأجد عندي منة قط إلا عنيت موته وكان دعبل
قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي
وهو جالس فلما فرغ أمره بشئ قليل لم ير ضه فقال

يامن يقبل طومارا ويلته * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شئ تسربه * طولا بطول وتديرا بتدوير
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * إذا جمعت بيوتنا من دنائير
وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا ان في الفضل بن سبهل لعبرة * إذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
ولفضل في الفضل بن يحيى مواعظ * إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فأبقى جيلا من حديث تفزيه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

يزن ودولة ذى نواس
فلقد فضلتها معاً

دشامخ وندى وباس
ورواق ملك ثابت ال
أركان ساي الفخر راسي
فالعمر ماتم السرو
ربه كقول أبي فراس
لا زال يحدملك الزما
ن ومن حواه من أناس

*) (ومن التمليط الواقع بين
ثلاثة من الشعراء مما كان
بتقسيم لقسيم) *

(روى) المدايني قال خطب
أويس القرفي رضى الله
عنه أم الشماخ ومزرد وجر
بنى ضرار وحضر اليهم
فقال الشماخ
نبئت هانا كـ... أويسا
فقال مزرد

يـ... إلى هاء أعز أويسا
فقال جر

حقا ترى ذلك به أم كيسا
فقال أويس لعن الله من
يكون رابعكم وما أحسب
أويس رضى الله عنه خطب
امرأة قط ولعله غيره أو في
الرواية وهم (ومن ذلك)

مارواه أبو الفرج الاصبهاني
عن رجاله وتصل روايته
بالحرمازي قال نزل شبيب بن
البرصاء المزي وأرطاة بن
زفرو عوف القوافي برجل
من أشجع كثير المال يسمى
علقمة فأتاهم بشربة لبن
مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا
ذلك منه قاموا إلى مطيهم
ورواحلهم فركبوه هائم
قالوا نهبوه هذا الكلب

من شاب قد مات وهو حي * عيشي على الأرض مشى هالكا
لو كان عمرا لفتي حسبا *

(والشاهد في البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم باللفظين يتقابل معنيهما الحقيقيان فانه هنا
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى
البكاء، ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقة اللفظ
قد ذكرنا باللفظين وهما التضاد نظر الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول
أبي تمام الطائي وتظنرى خيب الركاب ينصها * محي القريض الى محيت المال
فليس بين محي ومحيت هنا تضاد بل معنى الابعاء يتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن محيده
ويعنى به نفسه ومحيت المال كناية عن منفيه في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر
يبدى وشاحا أبيضاً من سيفه * والجوق قد لبس الرداء الاغبر

فان الأبيض ليس بضد الاغبر وانما يوهم باللفظ أنه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم
الخراساني ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متهكم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من
وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوبه باهت أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان
قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها
(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبي عمر والسيباني قال
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجلا لم يعرفني
أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولا في جالسكم خيرا كأنه ظن القلب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة
فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار
فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصارفة كان يروح كل
ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليه ما أو ثبا عليه وجره وأخذ ما في كيسه فاذا هي ثلاث رمانات في
خرقة ولم يكن كيسه معه ليلته ثم مات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في طلبهما
وجد السلطان أيضا في ذلك فطال على دعبل الاستمرار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها حتى
كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاوثرى وكانت السرقة والصغار اليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه
ويشاربونونه ويبرونونه وكان اذا لقيهم وضع طعامة وشربا ودعاهم اليه ودعا بغلاميه فغنف وشغف وكنا
مغنيين فأقعدهم في غميان وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا
يواصلونه ويواصلونه قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعد أسفاره

حالت محلا يقصر البرق دونه * ويهجز عنه الطيف أن يتجشما
(وحدث) محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم تلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر
من شعرائهم فقال شعر أو كتبته في رقعة وهو

جاءنا دعبل تلج من الشعـ ر فجاءت سما وأنا بالثلوج
نزل الري بعدد ما سكن البر * دو قد أينت رياض المروج
فكسنا نابرده لا كساه الله ثوبا من كرسف محلولج
وألقي الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوما عند دار رجل
يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومناجاة من أصحابنا فسقط على كنيسته في سطحها ديك طار من
بيت دعبل فلما رأناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا لنذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا
وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه منا فجذناه وشربنا يومنا فلما كن من

ذهب الشباب ذهب سهم مارق * لا يستطاع مع التأسف رده
وأنى المشيب بقضيه وقضيه * وأشدد من وجدان ذلك فقده
أنافى السرى والسير كالطفل الذى * يجد السكون اذا تحرّك مهده
من يمدح زنديك كف مالها * زند فكيف تراه يمدح زنده
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى
لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هاذا لا يخلفه سواء اذا انقضى * ومضى وهـ ذان مضى لا يخلف
عجبت للشيب كيف أكرهه * فأصبح القلب وهو عاشقه
وكننت لأشتهى أراه وقد * أصـبحت لأشتهى أفارقه
وما أحسن قول الصفي الحلي

لوتيمنت أن شـين بياض الشيب يبق لما كرهت البياضا
غير أنى علمت من ذلك الزا * ثرما يقتضى وما يقتضى
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شـيبى دوى ولا تترحلى * وتبقى أنى بوصـلك مولع
قد كنت أخرج من حولك مرّة * والآن من خوف ارتحالك أخرج
ولابى اليمن الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جرّه الله والصبا * وما مرّ من قال الشباب وقيله
زمان يحبناه بأرغد عيشة * الى أن مضى مستكرها السيلة
وأعقبنا من بعده غير مشتهى * مشياننى عنا الكرى بحـلولة
لئن عظمتم أحرنا بقـدومه * فأعظم منها خوفنا من رحيله
وقد خالف ابن الرومى حيث يقول

من كان يهيكى الشباب من أسف * فليست أبكى عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عترضنى * يوم حسابى لموقف التلف
لا صوحت شرّة الشباب ولا * عدمت ما فى المشيب من خاف
ومثله قول بعضهم
لم أفل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غدا أسـتقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سودا الصحف بالذنوب وولى
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى

لعمرك للمشيب على شـما * فقدت من الشباب أجل فوتنا
تليت الشباب فصار شيئا * ومليت المشيب فصار موتا
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء حل شيب فى مفارقه * فـيا يفارقه أو يرحـلـان معا
وما أحسن قول المعترى فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشـيب * فـلا علم لي بـذنـب المشيب
أضـياء النهار أم وضـح اللؤلؤ * لو أم كونه كغـر الحبيب
أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخليل أم حبه لـ * فـنى أم كونه كعـيش الأديب
وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الأصغر فاني وأصدقـه

قد جاء من بعد الأياس
شدوا إذا أدوى القلو
بأسى فنه لمن اس
فقال
لا تقتنع بالكاس واد
غ الرى من جام وكاس
واكرع فاحق المدا
مه أن تراك وأنت حاسى
فقلت
خذ هذا لسان ساورت
عقل الفتى أى افتراس
واترك على الاعراب ما أخ
تاره من لبن العساس
فقال
من كف ظبي لبن ال
أعطاف صلد القلب قاسى
ظبي ولكن القلو
بـتكـنه بدل الكناس
فقلت
يجنى بلا سكر ويك
سرجفنه لا من نعاس
يهوى ويذكر وهو سا
للذى يهواه ناسى
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى
السلطان فدخات اليه
فعمل الشهاب تمامها وأنا
عنده وكتبها على هذه
الصورة وأنفذها الى
سهل الخلائق رطبها
صعب الشـكـيمة والمراس
لا يستحب ولا يطـيه
ع ولا يجود ولا يؤامى
ما بين ندمان ظرا
فحين تخبرهم كياس
واشرب براس التل لا
تغفل بعمدان براس
واهنأ بدولة سيف ذى

وترجيه وجوه موالها وانا
 أتكرّر اليه وانما قطع
 المسافة الى الخيام في جنات
 ذات أنهار وظلال تمنع
 الحرور وتأذن للنسيم
 والانوار فمن لي أن قلت في
 بعض خرجاتنا ونحن سائرون
 على ظهور دوابنا
 اجلس بمل أبي نواس
 ما بين باطية وكاس
 واتبع سرور اباعه
 منك الزمان بلا مكاس
 في ظل غيث ذي ارتجا
 زبالر واعدوا رتجاس
 واسدعت من شهاب
 الدين المذكور المساعدة
 وهو يسايرني فقال
 تل تطالع مشرفا
 بين المزارع والغراس
 بالنهر منقطع على
 زهر كوشى اللباس
 من قاس ربوة جلق
 بذراه أخطأ في القياس
 فقلت
 أضربت به بعصاك يا
 موسى فأصبح ذا انجاس
 فالما يفرى المحلس
 يف منه مكفوف الدياس
 والقتب أمثال القنا
 والورد أمثال التراس
 فقال
 والتم خدود الورد فيه
 ففتحتمها أصداغ آس
 وابن اصطحاك ان أرد
 ت من الغبوق على أساس
 فئات
 واسمع غناء كالغنى

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب فتح الدمع من جفنه
 حسب الفتى بعد الصباذلة * أن يضحك الشيب على ذقه
 ولؤلؤه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى
 ضحك الشيب برأسي * فبكيت عيني الشبابا
 ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في فقده وينسب لابي الغضن الاسدي
 أتأمل رجعة الدنيا سناها * وقد صار الشباب الى الذهاب
 فليت الباكيات بكل أرض * جعن لنا فحن على الشباب
 وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا
 وقد تعوضت عن كل بشبهه * فاجدت لا يام الصبا عوضا
 شيئا لو بكيت الدماء عليها * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
 لم تبلغ المعشاة من حقيهما * فقد الشباب رفقة الاحباب
 ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهرة * تجري لمثل فراق ذاك الراحل
 قد كنت أرهى بالشباب ولم أخل * ان الشيبة كالخضاب الناضل
 ظل صفائي ثم زال بسرعة * يا ويح مغتر بظل زائل
 ولابن حمديس في قريب من معناه
 ولم أر كالدينا خونا لصاحب * ولا كصابي بالشباب مصابا
 فقدت الصبا فابيض مسوداتي * كأن الصبا للشيب كان خضابا
 ولابي الفتح البستي فيه
 دع دموعي تسيل سيلابدارا * وضلوعي يصاين بالوجد نارا
 قد أعاد الأسي نهاري ليلا * مذ أعاد المشيب ليلى نهاري
 ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه
 بكى للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
 فقل للشيب لا تبرح جيما * اذا نادى شبابي بالذهاب
 ومثله قول مسلم بن الوليد
 الشيب كره وكره أن يفارقني * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
 يمضى الشباب وقد بأتى له خاف * والشيب يذهب مفقودا بمنعقد
 وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
 لا يرحل الشيب عن دار أقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
 ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب
 أستغفر الله واستقبله * ما أنا بمن شبيهه - وله * أعظم من حلوله رحيله
 ومثل قول مسلم قول البحتري
 يعيب الغانيات على شبي * ومن لي أن أمتع بالشيب
 ووجدى بالشباب وان تقضى * حيمه ادون وجدى بالشيب
 وما أحسن قول كشاجم الكاتب
 تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب
 يصاحبني شيخ الشباب فينقضني * وشيبي الى حين الممات مصاحب
 وبديع قول الغزلي

التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالد

كأنما قلبي آبي رياش * ما بين صئبان قفاه الفاشي
وذاودا قد لح في انتفاش * شهدا أخيرا في خشناش
وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضع أبي رياش لا تبسل * ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما زدت حين ولئت الا خسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وله فيه أيضا نبئت أن أبارياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبري عنه فاني سائل * من كان حذركه باير الاصمعي
وله فيه أوفى غيره من الابداء

يا من تطيب وهو من خرق استه * قلق بكابد كل داء معضيل
فشـل الصيال وماعه نادبره * مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا * لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلة * ولثمت قاه مسلما * لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا إلى على المكان وقال لي * أفديك من متعشق متغول
ان كنت تلثني بوذافشني * بلسان بطنك في فمي من أسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضلّ بل هلكا
وبعد البيت وبعده يا سلم ما بالمشيب منقصه * لاسوقه يبق ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قر * أجد السيل اليه مشـتركا
يا ليت شعري كيف نومكا * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذنا بلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعبر بيكي على دمنه * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنفاني
محاسن الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تجبي يا سلم البيت فاستحسنه فقال الاصمعي أغاسرقه من قول
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأـحساء * فارقونا الارض ملبسة نو
ر الاقاحي تجاد بالانواء * كل يوم بأقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين
الرازي جنّ النبات في ذراها وزكا * وضحك المزن به حتى يبي

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

قهقهه في رأسه القدير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فغنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكي بأعين كلـسه * رجل تحوّن الزما * نبوسه وبياسه
فجـرى على غلوائه * طلق الجوح بفأسه * أخذنا بأوفر حظـه * لرجائه من يأسه
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأر ونامن سحر أعينهم منه

هم شمو سالنقع في ظلماء

فقال

طاوولو بالنقا السماء اقتدارا

وتبدّوا من زعقهم في سماء

فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا

مغفر خاف كوكب السمراء

فقال

مل سكنى البروج فاعتاض

عنها

بسروج على متون طباء

فقلت

ماتني في الدرع الأرانا

غصنا مائسا بجذول ماء

(قال علي بن ظافر) واتفق

أن مضى السلطان الملاك

الاشرف أبقاه الله في أوائل

خدمتي له وأواخر سنة عثمان

وسقاة إلى مدينة نصيبين

وضرب خيمته على تلّ بين

بساتينها يعرف بتلّ أبي نواس

وهو تلّ مشرف في غابة

العو مستدير الشكل

أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الحرماس حتى

اذا وصل النهر إليه تفرّق

حواليه وتلوّى تلوّى

الحيات من جانبيه والبساتين

محيطه به قد مـلاّت أكثر

هرى البصر وهو في نفسه

قد تآزر بالاعشاب واكنسى

بغرائب الازهار التي أدناها

شقائق النعمان وباسم

الاقحوان وكنت أنا مقما

بالبلد لتدبير أحوالها

مردنا فقلت
وشادن ساجي اللحاظ أحور
فقال
أبيض يحكيه قوام الاسمر
فقلت
وقده تحت أثيث الشجر
فقال
من فوق ردف كالكتيب
الاعفر فقلت
كعلم الخطيب فوق المنبر
(قال علي بن ظافر) ولما
أعرس ابن الامير اياس
المصري الاسدي بابنة الامير
سيف الدين اياركوخ مقدم
الاسدية احتفل الامراء
والاجناد وبلغوا في الخشد
غاية الاجتهاد وأبرزوا
من ضروب آلات الحرب
ما يفوق الوصف وبروق
الطرف وظهرت من مرد
الجمال بدور في سماء الغبار
وغصون من زعقهم في
غدران ومن سيوفهم بين
أنهار يسبون النواظر
بالقصدود النواضر
ويستلكون الخواطر
بالثغور العواطر فيكانت
أوقات ذلك الزفاف مشهورة
مشهودة وأيامه في أيام
الاعباد المعدومة النظير
معدودة فخرجت أنا
والشهاب لننظر ذلك
الاحتشاد وتأمل تلك
الظباء الظاهرة بزي الاساد
فقال
نقبوا بالغبار وجهه ذكاء
ثم نابوا عن حسن البهاء

كاشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلمة السوداء
ولابن النبيه
دع النوح خلف جدوج الركائب * وسئل قوادك عن كل ذاهب
ببيض السواد والفسح والمراشف صفرة الترائب سوداؤائب
فما العيش الا اذا ما نظمت * بشعر الحباب ثنايا الحباب
ولابن الساعاتي
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سريحت سواد قلب العسكر
ولابن دبوقة العمد من أبيات
أرى العمد في ثغره محكما * يربنا الصالح من الجوهرى
وتكملة الحسن ايضاحها * رويناه عن وجهك الازهر
ومثو ردمي غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
وبعت رشادي بغي الهوى * لاجلك يا طلمعة المشتري
ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات
ويخترم الارواح والموت أجرا * بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرع
وما أحسن ما قال بعده
ويجري عتاق الخيل قباشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
اذا حشرت منها الخوافر في الصفا * محاريب ظلت بالنجيع تخلق
ولابي الفرج الببغاء في قريب من معناه
وكأنما انقشت حوافر خيله * للناس طيرين أهلة في الجلمد
وما أحسن قوله بعده
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الامد
ولابي سعيد الرستم من النفر العالي في السلم والوغي * وأهل المعالي والعوالي والاله
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نزلوا احمر القنمان نزالها
ولابن جابر الاندلسي
تشتكي الصفر من يديه وترضى * السم من راحته عند الحروب
أجر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء من سواد الخطوب
ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة
جرىدى بالكاس فالروض مخ * ضرب الربا قبل اصفرار البنان
ولابي بكر الخالدي
ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والآناء سماء
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم
ومثقف للخط يحكي فعل * وانظر الآن ههنا أصغر
في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاعداء موت أجرا
ومن المضحك فيه قول ابن لذك البصري * بجو أبارياش وكان نهما شرا على الطعام
بظير الى الطعام أبورياش * مبادرة ولو وراه قبر
أصابه من الخلاء صفر * ولكن الا خادع منه حجر
وكن أبورياش ههنا باقية في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في ههنا وواويناها
أخبارها مع فصاحة ويمن واعراب واتقان ولكن كان عديم المروءة وسمح اللبسة كثير التقشف قليل

ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب الملتصقة بالدم فلم ينقص يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من سمنس الجنة أقول ولو قال أبو تمام

تردى ثياب الموت جراً فاختفى * عن العين الاوهى من سندس خضر
الكان ابلغ في القصود وأبدع فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بعلم فان الميت
لا يغيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعيان بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت
يخرج تستره عن الاعين يأتيه ملكا السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله
له في المقتول تلا * حظه عيون البيض شمررا متضرجا بدم أتر * الحور في الجنات عطرا
متكفن بـ الابس * حراء وهي تعود خضر

روى أنه لما وردني هذا المرقى خمس أبوعام طرف ردائه في مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشد هذه
 القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب الغربي في قوله يرثي الشيخ أباعلي بن خلدون
 لولا الحياء وأن أحجى بفعله * تنضى على جهاس — يوف ملام * وأكون متبعه لا أشنع سمنه
 قدس — فما قبل أبوعام * للبت لبس الثاكلات وكنت في * سود الوجوه كائن من حام
 (والشاهد في البيت) الطباق المسمى بالتهديج وهو أن يذكر الشاعر أو الذائر في معنى من المدح أو غيره
 لو أن القصة — الحكاية أو التورية ويسمى تدبيج الحكاية أيضا فإنه هنا ذكر لون الحرة والخضرة والمراد
 من الأول الحكاية عن القتل ومن الثاني الحكاية عن دخول الجنة ومن طباق التهديج قول عرو بن كشوم
 بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدهن حمر أقدر وينا

لواتفق له أن يقول من الاسل الظما يردن بيضا* ونصدره من جمر اقدر وينا
سكان أبيع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طباق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة والظما والرى
قد تم لاني الشيعي فقال

فأوردناها أيضا مء صدورهما * وأصدرها بالريّ ألوانا حمرًا
صار أخذهم مغفورا لئلا يمالأ أحسن قول ابن حموس

وذلك العلياء بالسعي الذي * أغناك عن متاع الانساب * ببياض عرض واجرار صوارم
وسواد نقع واخضر ارحاب * واخبرهم عم جود نواله * وآب لافعال الدنيا آبي
قوله أيضا ان ترد علم حالهم عن يقين * فالقهم في مكارم أو نزال
تلق بيض الاعراض سمر مشار النقع خضر الاكناف جمر النصال
قد أخذته ان النبوة فقصر عنه في قوله

لهم بنان طامع بالندى * فهـن امدىم أو بحار
بيض الايدى خضر روض الربا * حجر المواضى فى الجماع المثار
العصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدماء

كالمعدة السمراء تحت الزاوية الحمراء
قريب من لفظه قول الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا * فمما يرى من سائر الأشياء

خيماها في مجيء وتفرقت
لا قماص فرسان القلوب
التي كسر هاهوا وقد حنت
وجنائها بالشقيق ولنفث
فصوص السيج بالعتيق
فقال

برشأ صدغه كالوراق
بل غصن من وشيه في اوراق
بل قمر من شعره في انسااق
فقلت

أجفانه مثل جُسوم العشاق
وقرطه مثل القلوب خفاق
يرمقني شررا فيفني الارماق
فقال

في خذ ماء الجمل رقراق
عجبت منه شيم ذوا حراق
ريك خيلا ناخيال الاحراق
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا

بالجامع فقرأ يا غلاما ما نُس
العطف ذابل الطـرف
بدعانق افموان شعره غصن
ده وطابق بن من مض وده

و مسوده فقاات فيه
يارب طي عطر الانفاس
يسكن قاي بدل الكاس
وخمة تهر كانه اس

وشعره في قذّه المياس
مثل لواء ابني العباس
فقال لو شبهته بعلم الخطيب
لاسه ما اذ اذ كرت حوله

بالجامع ثم صنع فقال
رب غصن أهيف رطيب
أنبتة الحسن على كئيب
فأم مقام الخاشع الذنب

يفتك في الجامع بالقلوب
وقدّه في شعره الغريب
يس مثل علم الخطيب

صبي ينبت بالشمس قد
مضى ذكره فقال
وشمس اذا ما اشرفت يكسها
الحيا
مقيمة او يلبسني الهوى حلة
الورس فقلت
يلوح فأبكي حين أنظر وجهه
والتعريض يبي من يحدق
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالقرافة في ليلة وقدم
السرو والارض بسحابه
وغمرها بغائض انسكابه
فانبتت فواحيها زاهي جلنار
من شعل النار في غصون
مائسات كجبال القريسات
وكشفها بالنور رصف
الظلماء ونقل طرف الليل الى
الشبة الشقراء عن الشية
للدهماء وزهت الارض
بشهب النيران على جوار السماء
فترا فدا القول فقلت
أنعت لي لامله ما أقتما
فقال
أشعل بالنار وكان أدهما
فقلت
أضحي من الحسن منير امظلم
فقال
كاثر النيران فيه الانجما
فقلت

فلنكد نعرف أراض من سما
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
يرماعلي أن تنغزل في غلام
رأيناه كأن الشمس من
ازرارها اشرفت وكان النار
من وجناته أنارت وما أحرقت
ذي خيلان قد انبتت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كالرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكناية
وهو أن يكون المطلوب اثبات أمر لا مر أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكناية بأن جاءها في قبة ضربت عليه تنبيه على أن محلها
ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم * كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوق قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له
لانه اذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا عرو على الطريق الواضح
وقريب منه قول ابن خلد يدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد
وقول الآخر يدح والمجد يدعوان يدوم بجمده * عقد مساعي ابن العميد نظامه
(وابن الحشرج الممدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها ولي كثير من
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا
اذا كنت من تاد السماحة والندى * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولخافه فقالت له امرأته لشدما لا لعب بك
الشیطان وصرت من اخوانه مبهذرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله
ابن الحشرج لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوى وماتت كالم به فقال
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك لمبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متي يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا * مكارم ماتعي بأموالنا التلد
مكارم قد جدنا بها انقمت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جدنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خاني * ويسعد هاندين زيد على الزهد
أنهم بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غوائ ولا رشدي
أنت صغيرانا شئنا ما أردتم * وكهلا وحتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بيبكاء على الزاد باسل * يهتر على الازواد كالاسد الورد
والكني سمح بما خزن باذل * لما كلفت كفائي في الزمن الخلد
بذلك أوصاني الرقاد وقبـله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد
والرقاد كان أحد غمومه وكان سيدا جوادا

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جرافا أتى * لها الليل الاوهى من سندس خضر)
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أباهن شل محمد بن حميد حين استشهد وأولها
كذا في ليل الخطب ولي فدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * فأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ

ولئن نطقت بشكر برّك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا عرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال بالانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالشكاية فأنبت لها الانسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحسن إلى محيالك الذي * يصيب البعيد اليه نور مشرق
وأروم شكوى موجعات الحب لاس * تحظا بها لئلا تكن لك تشفق
فأرى لساني بالصباية أخرسا * ولسان حالي بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيضحي الجو طيبا يعبق

صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله * وعزى أفراس الصباور واحله

البيت زهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصرت عما تعلمين وسددت * على سوى قصد السبيل معادله
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسددت طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاغله
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة * وأن لا تضايجه فانك قائله
فأتبع آثار الشمامسة وليدنا * كشوبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرأيت به * على كل حال مرة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء يعني انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطأت آلامه فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلامها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بعملها ولا متحيز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالشكاية فأنبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والواحد التي بها قوام جهة السير والسفر فأنبت الأفراس والواحد استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالافراس والواحد دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استمعاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قبلت تتخذ في اتباع الغي الألوان الصباور عنقوان الشبابة يكون استعارة الافراس والواحد تحقيق قيمة لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحس اذا أريد بها اتباع

أسباب الغي والطاعنين بمجامع الاضغان

هو من الكامل ولا عرف قائله وصدره الضارين بكل أبيض مخدّم والمخدّم بالذال المحمّلة السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الشكاية وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون معنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقول به بمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتمها أخرى فاضلّت نصلها * بحيث يكون اللب والرب والعرب والحق

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت زباد الأعجم من أبيات من الكامل قالها في عهد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بآزاله وأطفه وبعث اليه بما يحتاجه فعدا اليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغر متوج ذونائل * للتعفين عيونه لم تشخ
ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرج

وبين محبوبه فراقا لا يرج
انقطاعه ولا يمكن استرد
ماسلبه منه ولا استرجاع
فقلبه قد ملأته أوجاع
وجفنه قد ضاق مجراء عن
دمعه فتفتحت به أضلاع
فقلت
وساقية تئن أنين ثكلى
شكت بأنينها حتر الاو
فقال

تحن ولا تزال تطوف عجلي
كرازمة تحن الى حو
فقلت

غدت تحكي محباذا انتحاب
يطوف باكياني رسم دا
فقال

حكمت فلا كالجلب اللهودار
عليه من قوادسه درار
(وبصرنا) بساقية تتلوى
تلوى الافعوان وتحفوق
خفقان قلب الجبان والزهر
قد نظم بلبته اعقود افوق
أثواب الممسكة والنسي
يكسوها ويلبسها غلايل
مفركة فقلت

أساقية أم أرقم فترهار
فقال
أم الريح قد هزت من الما
قاضيا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرة
زلاله

رضابا وأبدى نبتة النضر شه
فقال

يوشحها زهر الياض فلائد
ويلبسها مزال يا حجاب
(واجتمعت) أناوش هاب
الدين يوم اقمطينا القول

فقلت

نشوان يعثر في الخائل عابثا
بالزهر مبلول الرداء عيلا
فقال
فتماليت قاماتها فكأنما
شربت بكاسات الشمال
شمو لا فقلت

فكانت قد هزرايات له
خضر أو سل من المياه نصولا
فقال

قد أطلعت من زهرها غررا
ومن

جاري المياه بسوقها تحجيلا
فقلت

تحكي العرائس في القلائد
للثرا

لبست خلاخل فضة وجحولا
فقال

ضحكت مباسم زهرها
واطالها

بكت بدمعها طلات طويلا
فقلت

وبدا عليها الجملار كأنه
وجنات خود ستمتها التقييلا

فقال
سلبت عليهم البروق صوارما

فكسونهما منه دما مطولا
فقلت

وتناظرت أطيافها فيه وقد
أكثرن قال في الهديل وقيل

(قال علي بن ظافر) وممرت
أنأوهو روحه الله يما بدولاب

بئن أنين ثكالي فقدت
أطفالها والنواعج أضلت

آفاله ويكي بكاء صب
آله هواه وصارمه من

يهواه وقرق البين بينه

ابن زهر نخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلى رجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فأسرت ترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيما تجمع عيني وخالدا * وهل يجمع السينان ويحلك في غمد
أخالد ما رعيت من ذى قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتها وجيدها * فقلت كمال الحب على عمد
وكت كرفراق السراب اذا جرى * لقوم وقديات المطى بهم تحدى
فألمت لا أنفك أحدى وقصيدة * تكون واياها الهامثا لا بعدى

وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدة العينية يعنى قصيدته المبنية قريبا
* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال للمات جعفر الا كبر ابن المنصور مشى في جنازته من
المدينة الى مقابر قریش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل على الربيع فقال
يا ربيع انظر من فى أهلى ينشدنى أمن النون وريها يتوجع حتى أنسلى عن مصيبتى قال الربيع
فخرجت الى بنى هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته
فقال والله لم يصيبني بأهل بيتي لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد
على من مصيبتى باني ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان
ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تأديبه فسألته
هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعرا بى ذؤيب فقلت أنشدنى فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت
بغيتى فأوصلته الى المنصور فأنشده اياه فلما قال والده ليس بعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدنى
هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مرفيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبق على
حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فابتعته فقلت أمر لك أمير
المؤمنين بشئ قال نعم وأراى صرة فى يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثتني عمى قال كان
أبو ذؤيب الهذلى خرج فى جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الى افر بريمة سنة ست
وعشرين غازيا فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفر امنهم أبو ذؤيب فقى عبد الله يقول
وصاحب صدق كسيد الغضا * ينهض فى الغزو نهضنا نجحا

فى قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبى عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل
المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبه أفضل بعده قال
الجهاد فى سبيل الله قال ذلك كان عملى ولا أرجو جنسه ولا أخاف نارا ثم خرج فغزأ أرض الروم مع المسلمين
فلما قفلوا أخذوه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فعنهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلأها أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب بأبا عقبل احفر ذلك الجرف
برحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تنفرغ حتى أفرغ فأغسلنى وكفى بكفى
ثم اجعلنى فى حفرتى وانثـل على الجرف برحلك وألق على الغصون والخجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهبة
تراها فى الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ ما قال شيئا ولولا نعمة لم أهتد لا ترا الجيش وقال وهو

يجود بنفسه أباعبيد رفع الكتاب * واقرب الموعود والحساب
وعند رجلى جل نحاب * أحمر فى حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدا الا ترفى بلاد الروم فما كان وراء قبر أبى
ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان

في هذه القصيدة وتجلى للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور واذ المنية أنشبت الميت ثم
ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا
شبهه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالقهور والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
لرحوم فأنبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحتها بقالب الغلبة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية (وأبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد بن محرز
ابن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت
له رواية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليل فاستشعرت خزاوبت بأطول
ليالة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فطلت أقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فهتف
في هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا * تدرى الدموع عليه بالتسجيم

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظرت الى السماء فلم أر الا سحبا ففألت به ذبجا يقع في العرب
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلمت شيئا زجر به فعن لي
شيهم يعني القنفذ قد قبض على صلل يعني الحية فهي تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت
ذلك وفات شيهم ثم مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أولت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فثبتت ناقتي حتى اذا
كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة ونعب غراب ساخ فنتطق بمثل ذلك فنعوذ بالله من شر ما عتلى
في طريق بقى وقد مدت المدينة المنورة ولهاضحج بالكاء كضحج الخبيخ اذا انطوى بالاحرام فقلت مه قالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجنمت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقاتل أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى
الانصار فجنمت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجاعة من قريش
ورأت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراءهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمتهم فأويت
الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله درة من رجل
لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصاص والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له
ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدته فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبيكي النبي صلى الله

عليه وسلم لما رأيت الناس في عسلا نهم * ما بين لمحـودله ومضرح

متناذين لشرح بأكفهم * نص الرقاب لفقد أبيض أروح

فهناك صرت الى المهموم ومن بيت * جار المهموم بيت غدير مروح

كسفت لمصرعه النجوم وودرها * وتضعضعت أطام بطن الابطح

وترعزت أجبال يثرب كلها * ونخيلها الحلول خطب مفدح

واقعد من جرت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح

وزجرت أن نعب المشحج سناخا * متفائلا فيسه بنال أوج

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا خفلا
لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم رجال قالوا أحياء قال أشعر الناس
حياء هذيل وأشعرهم هذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب
مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير
ابن الحق فحب منه وقال قد بلغني ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ وكان وضى الوجه
حسن القذفة عاطينا القول
في صفته فقال الشهاب
بنفسى غز لا يسوق البقر
ويقتل عمد انقوس البشر
فقال الشريف

بدافيد الغصن فوق الكتيب
وبدر الدجى في ظلام الشعر
فقال الشهاب

تقل الغزالة عن وجهه

ويصغر تشبيهه بالقمر

فقال الشريف

شكوت اليه غرامى به

فأعرض عني دلا لا وصر

فقال الشهاب

حلالى لما انتفى قدّه

ولكنه لحياقى أمر

(قال على بن ظافر) كنت

في بعض العشايا بالقرافة

أنا والاغزبن المؤيد المقدم

ذكره في منزل قد انعطفت

قدود أنجباره وابتمت

ثغور أزهاره وذاب كافور

مائه على عنبر طينه ومدّت

بكسات الجلمان بنان غصنه

والنسيم قد خفت فاعتل

وسقط رداؤه في الماء فابتل

ووهت قواء فضعف عن

السير واشتد مرضه حتى

فاقترح علينا أصحاب لنا

كانوا معنا أن نصنع في صفة

ذلك العشيّة على هذه القافية

فقال الاعز

جاء النسيم الى الغصون

رسولا

ومشى يجر على الرياض ذيو لا

فناظرها وقلبي

ما بين راض وضار

فقال

وخذاها ونؤادي

من جلنار ونار

فقلت

تعي الغزاة في ٢٠

حجة وحسن منار

فقال

والظبي في حسن جيد

ومقلته ونفار

(قل علي بن ظافر) وأخبرني

شهاب الدين يعقوب ابن

أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بما معناه جلسنا

على بركة في منظره خالي

بالجزيرة وقد ألقى عليها

وردا أحمر ملا بكثرة نجومه

فصحة سمائها ونقبت حمرة

خدوده صفعة مائها وأهدى

رمدة الى مقلتها الزرقاء

فصح سرور نابذاتها فقال

رضي الدين اسحق بن عبد

الباري

وبركة صادقة الصفاء

فقلت

بريشة من دنس الاقذاء

فقال

نقب فيها الورد وجه الماء

فقلت

فأبصرت من مقلته رمدا

(وأخبرني أيضا) هو

والشريف خفر الدين أبو

البركات العباس بن عبد الله

العباسي الخبائي أنهما كانا

مجمعين فترعاهما صبي من

أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على القمر وهو المشبه به مع حد
الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول
الفرزدق
أبي أحمد الغيثين صعصة الذي * متى تجل الجوزاء والدلو يعطر
وقول عدي بن الرقاع يصف جارين وحشين
يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا نسجها
تطوى اذا ورد امكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
وقول سعيد الكاتب التستري النصراني
قلت زوري فأرسلات * أنا أتيت بحره
فأجابت بحجة * زادت القلب حسره
وله في معناه أيضا
وعدا البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما في قضيت ندوري
قلت يا سيدي فلم تؤثر الليلى * على حجة النهار المنير
قال لي لأحب تغية يرسمي * هكذا الرسم في طلوع البدر
وقال في معناه أيضا
قلت للبدر حين أعتب زرني * واشمت الوصل بالقلل والتجاني
قال اني مع العشاء سأتى * فانتظري ولا تخف من خلاف
قلت يا سيدي فزري نهارا * فهو أدنى لقربة الا تتلاف
قال لا أستطيع تغية يرسمي * اغما البدر في الظلام يوافي
وقد جمع أبو العلاء المعري المعنى في قوله
هي قلت لما رأيت شيب رأسي * وأرادت تنكرا وازورارا
أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطسرد الاقارا
قلت لا بل أرا في الحسن شمسا * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
(واذا النية أنشبت أظفارها * ألفت كل قيمة لا تنفع)
البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من
هاجر الى مصر فرتاهم بهذه القصيدة وأولها
أمن المنون وريها تتوجع * والده ريس بجعب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المصجع
فأجبتها ارثي لجسمي انه * أودى بني من البه لا دفوعوا
أودى بني فأعقبوني حسرة * عنده الرقاد وعبرة لا تنقلع
فالعين بعدهم كأن حدة اقها * كملت بشوك فهي عورى تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * وأخل أني لاحق مستتبغ
سبعه قوا هو وأغلقوا هواهم * فحترموا وليكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا النية أقيمت لا تدفع
وبعد البيت وبعده وتجدى للشامتين أريهم * أني ريب الدهر لا أنقض
حتى كأن للحوادث مروة * بصف المشرق كل يوم تفرع
والدهر لا يبقى على حدثاته * جون السحاب له جدائد أربع
بروي أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فادّهنوا كحل
وأمر أن يعقد ويسند قول انذواله وليس لم فاعماله ينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي

يبعثون في المشتى خصاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعدلن بقري
أذا ضل عنهم طارق رفعا له * من النار في الظلماء ألوية جرا
وقول صرد فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنابحقيق ذوائب النيران
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيائن
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيت الجماعين كما قال الشتاء

قليل ما أعددت للبر * فقد جاء بشدة * قلت دراعة عري * تحتها جبة رعدة
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهوى لينا كافوره * لما السمر تزلزل من العنبر
ومن يديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هب هذه لا تستحي * مني قد انكشف المعطى * ان كان كسك قد تنما * عاب ان ابري قد تعطى
فاستعارة التثاؤب والمعطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيد قالت اي وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأا تنائم
وأوبرأا تعطى فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به وحكيت له الحكاية قال سيدنا
يفتش عن أمري ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور ترمي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
وبديع قول السلاوي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجماد مخيل
وسطو رخيلا انما ألفانها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوها العاني صداحه * نسيمها عثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الفوري

عانت جبة خاله * في روضة من جنانر * فعدا ثوادي طائرا * فاصطاده شرك العذار
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت * حوامل المنزل في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترصعه * على قبورك العراضة المجمع
وقد أخذ ابن أسعد الموصلي فقال من قصيدة ينشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأياما مضت فيها * حوامل السحب باديا وعاديا
ولا يزال جنين النبت ترصعه * حوامل المنزل في أحشأ أراضيا
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصار على هذه النبتة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جيه — لا)

(فلان تستطيع اليها الصمود * ولن تستطيع اليك النزولا)

وترزت عن تذكير الصاد
أشنى المغن في المدام فدامة
وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا
(قال علي بن ظافر) وكتب
الى القاضي الاعراب المؤيد
من الاسكندرية ولخط
الخبر له قال تسأرت أنا
والقاضي الخاص أبو العباس
أحمد بن يحيى بن عوف
بشاطي خليج الاسكندرية
من جهة القنطرة المعروفة
بقنطرة السوارى وقد رقصت
أشجاره على غناء أطياره
وملا لسانها الغمام كؤوس
جلناره فبينما نحن ننشأ
من نفيس رقيق الاشعار
ونتعاطى من كؤوس رحيق
الاخبار ونعجب من سماء
ذلك الماء كيف خات من
البدور ومن نجوم تلك
الازهار مع طلوع شمس
النهار كيف لا تغور اذ اجتوار
هناك جوار وبدور من
قبل السوارى سوار فقات
لله أى بدور
من السوارى سوارى
فقال الخاص
من كل هيقاء جرسى الى
وشاح خرسى السوار
فقلت
لاحت فحات وحلت
قلبي وعقد اصطباري
فقال
تنوب فرعا وجها
عن الدجى والنهار
فقلت

سرور بذلك (وأخبرني)
 الأديب أبو القاسم عبد
 الرحمن العباس قال اجتمع
 في منزلي أبو الفضل جعفر
 المنبوز بشمالع والمهذب
 وابن سعدان الدمشقي
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين
 مفترقتي الطول وقال
 صنعتهما وببضتهما
 وحاتهما الملمد وحين في يوم
 هذا وكان الظهور لم يؤذن به
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ
 يدعي قوة الارتجال وسرعة
 البديهة فقال له جعفر هذا
 مكان يمكن فيه إقامة المينة
 من كل مدح ثم أطرق وقال
 ولقد قطعت اليوم غير
 مقصص
 عهدي بين محلق ومقصص
 وقال له أصنع على هذا البيت
 والزعم الصادق فقال ابن
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله
 صاحب المنزل وصدق لأن
 جعفر أعنى بقوله محلق نفسه
 وعنى بقوله مقصص ابن
 سعدان لأنه كان يفرط في
 قص الخيطة فقال له جعفر قل
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا
 وطفقت أغتم السرور كأنما
 قد فزت من لذاته بما قصص
 ثم استدعيه فأنشدته القول فما
 أمكن وكان ما ليس أو اعتراه
 الخرس فقال المهذب
 فيكأنما أسقيتها من خاتم
 ورق بياقوت الدام مقصص
 ثم استدعيه فأنشدته القول فما
 فقلت أنا أنصنع عملك وقلت

فقلت بمنزل در العتود * أقعوان معانق لشقيق * كنفور تعنى ورد الحدود
 وعميون من نرجس تترآ * كعميون موصولة التسهيد * وكان الشقيق حين تبدى
 ظلمة الصدغ في حدود الغمد * وكان الندى عليها دموع * في عميون مضجوعة بقيد
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات
 وكم قد مضى لي لعل على أبق الحى * مضى، ويوم بالشرق مشرق
 تمرقت فيه للهو أملس ناعما * وأطيب أنس الممر ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تخرصوا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل
 لثمت ثغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه
 تبسم ثغور الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
 وقوله أيضا والنهر خد بالشماع مورّد * قد دب فيه عذار ظل البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الريع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر الخيلا
 ودب مع العشي عذار ظل * على نهر حكى خذا أسـيلا
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال
 واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجهه غدير
 وما أحسن قول الشهاب محمود الوراق
 اذا الكرى در في أجفان سائمة * من المعاس نفصناها عن الهدب
 وقول ابن نباتة المصري أيضا
 وما جنى طرفي رياض جالك * جعلت سهادي في عقوبة من جنى
 أأحببنا ان عفت السقم منزلا * وأخليت من جانب الجذع موطننا
 فقد حزمت دمعى عقيقا ومهتجى * غضى وسكنت من ضاوعى منحنى
 وقوله أيضا هذى الحمام في منابر أيكها * على الغنا والظل يكتب في الورق
 والقضب تحفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم
 انى لأشبهك لعمري بغضيلة * من أجلها أصبحت من عشاؤه
 مازاره أيام نرجس فتي * الا وأجلسه على أخداؤه
 وقول مجد الدين الأربلي
 أصغى الى قول العذول بحماتي * مسـمـm
 لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
 وقول ماني الموسوس دعنى الى وصلها جهرة * ولم تدركنى لها أعشق
 فقمت وللسكر من مفرقى * الى قدى ألسن تنطق
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى
 خطرت فكاد الودق تسبح فوقها * ان الحمام لمولع بالبان
 من معشر نشر واعي تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
 وهو مأخوذ من قول الأول

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستاذ روح الرق في لطف * وأستقي دمه من جفن مجروح
حتى انثنت ولوى روحا في جسدي * والرق من طرح جسم بلاروح
وقول البدر الذهبي وأجاد * ما نظرت مقاتي عجيبا * كاللؤلؤ ما بدلتوا
اشتعل الرأس منه شيئا * واخضر من بعد دأذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
وغت بأسرار الرياض خيلة * لها النور ثغر والنسيم لسان
وقول ابن قريظ * قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من النسيدي بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان

وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القنالظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوانيلنا مرد العوارض وانثنا * لأوجههم من الخي وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفترق تيجان نواره * فلم ينس من غصن مشرقا
إذا أبدى مؤامرة التجني * أقت له وجوه الاحتمال
وقوله أيضا * خلص بجاه الوصول قلب متم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى
وقوله أيضا * كلما لاح وجهه بجان * كثرت زحمة العيون عليه
وقوله أيضا * فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول السري الرفاء في وصف يوم بارد من أيامات

متأون ببدى لنا * طرفا بأطراف النهار
فهواه منسكب الرذا * وغيمه جاف الأزار
يبكي فيجهد دمه * والبرق يكمل به بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشمس * ذى قدر شيق أنبت في ذله اللو * لو أرض من عقيق
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعاعى * لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
يقل فيها * كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيلا * قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوي وهو بديع

والسكائن للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدرى نظام
بتنا نكفكف بالكاسات أدمعنا * كأننا في جحور الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا * تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

فيل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى
بها أو أى غرة سيرها أو خلاها وقول المتنوخى وهو من غريب الاستعارات

وررياض حاكمت لثريا * حللا كان غزلها للارعود * نثر الخيث در دمع عليها

علمنا أبو الريح سليمان بن
تتين الطحان وذكر أنه رأى
رجلا مصوبا بأعلى الجسر
وطعن به مدصله فقتل
لوجيه ابن الذرورى يا أحمق يا
اصنعوا في هذا شيئا فقتل ابن
المنجم أنما يصنع فيه من يتهم
بأنه لا يشعر وليس ههنا
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل
والشيخ أبو الريح فليصنعوا
بيتين على حرف الذال على
سبيل المرافدة ليثبت لهما
ما أدياه من قول الشعر
فصنع طيرى في الحال
ومفجع تخذ الجذوع مطية
فقطعت لركوبها أنفاذه
وأطال أبو الريح التنكر
واقتضخ في عداى التأمل
فدس إليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها
وبد السن الرمح فيه نفاذه
أخنى على أفلاذه فولاذه
وناو لها بهجت فطنت الجماعة
وتغافوا وخفي الأمر على
طيرى لسوء بصره فقال
يتى خير من ههنا البيت
وأكثر الصياح والجلبة فقال
له ابن الذرورى دع عنك هذا
القول ألسنت القائل في ذلك
تخذ الجذوع فهذا صاب على
جذع أو مائة وقلت أنفاذه
فله نخذان أو عشرة وأوحى
إليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذرورى
إلى سليمان وقال له قد ثبت
اليوم عملك للشعر فأصرف
وقد أزموه بعمل دعوة

كذلتى وخضوعى

فقال المتيطى

فقلت حبي ماذا

تبغى بهذا الصنيع

فقال ابن خنير

فقال أنشئ سفينة

لرحلتى وتروى

فقال المتيطى

فقلت دونك فاجعل

سفينة من ضلوعى

فقال ابن خنير

شراعها من فؤادى

وبحرها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

القاضى الأسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير المتقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه أبى

الحسن على بن الذرورى رضى

الله تعالى عنه ومعنا رجل

سبى الخلق كثير الضجر

والحنق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه

اتساع الاق لسم الابره

فترافدنا فى ذممه فقال ابن

الذرورى

لو كان سرك مثلك صدرك

ضيقه

طال اشتياق حنانه للقبيل

فقلت

واكنت أول من يقال بأنه

بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد

المنهم بن صالح الجزيرى قال

اجتمع عنده أبى النجم

والوجيه أبو الحسن بن

الذرورى والفقيه الاديب

أبو الفضل المنبوز بطبرى

وجلسوا للحدث فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو * لبأن له حاجة فى السما)

البيت لاني تمام الطائى من قصيدة من المتقارب يرثى بها خالد بن زيد الشيبانى ويذكر أياه وأولها

نعاء الى كل حى نعى * ففى العرب اختط ربع القنا

أصبنا جميعا بسهم النصا * فهلا أصبنا بسهم العلا

ألا أيم الموت فجعنا * بماء الحياة وماء الحيا

فاذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخبا

نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيما قليل جدا

وكانا زمانا شريكي عنان * رضى عي لبان خليلي صفا

الى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر لم يعرك الزما * ن عزوا بك طول البقا

فأمرتك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالجرىما

فلما رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجا

وقد نكس الثغر فابعثه * صدور القنا فى ابتغاء الشفا

فقد مات جددك جد الملوك * ونجم أنيك حديث الضيا

ولم ترض قبضته للحسام * ولا حل عاتقه للوى

فأزال يقرع تلك العـلا * مع النجم مر تديا بالعمـا

وبعد البيت وهى قصيدة طويلة وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علمه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيع

على تناسى التشبيه حتى ان المشرع يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان

والارتقاء الى السماء فلو أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتبى الشمس زائرة * ولم تك تبرح القلـكا

وقول ابن الرومى يمدح به بنى نوبخت

شافهم البدر بالسؤال عن الا مر الى أن بلغتم زحـلا

وقول أبى الطيب المتنبى أيضا

كبرت حول ديارهم لمابدت * منها الشمس وليس فيها المشرق

وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها فى هذا الباب وانه ليس فوق رتبة تباركته

ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فى محاسن ماورد فيها قول أبى جعفر الشقى

يا هـل ترى أظرف من يومنا * قلدجيد الافق طوق العقيق * وأنق الورق بعيمـدانه

هر قصة كل قضيب وريق * والشمس لا تشرب خمر الندى * فى الروض الابكووس الشقيق

ومثله فى الرشاقة قول ابن رشيق

باكر الى اللذات واركب لها * سـوابق اللهو ذوات المـزاح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواوى من ثغور الاقـاح

ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكساننا * شـفاهنا والقبـل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كضت بنا خيل المـلاهى * وقد طربنا بأخصـة السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غرد الطير فنبهه من نـفس * وأدركك فالعـيش خلـس * سل سيف الفجر من غمد الدجـى

وتعزى الصبح من ثوب الغـاس * وانجلى عن حلـل فضـية * نالها من ظلم الـيلـل دنـس

وقول أبى نواس بحسن خذ لم يغض مأوه * ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسر اليه أعنة الحدق

وهي طويلة واللهزم القاطع من الاسنة وأردبها هذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للبالغة والقد القطع والزاد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة المتبعة في الفعل وما يشق منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهزميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا)

هو من السكامل وتعامه غلقت اضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد بغمر الرداء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلي عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت اضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتين اذ لم يقدر على انفسكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله

ينازعني ردائي عبد عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الرداء للسيف وأثبت له الاعتبار وهو من صفة الرداء وما أحسن استعارة الرداء في قول أبي

الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خد الوردد مع * من عيون السحب يذرف

برداء الشمس أضحى * بعدد ما سال يحفف

وفي معنى يحجز البيت قول امرئ القيس

غلقت رهن من حبيب به أذعت * سلمى فأضحى حبيلها قد تبترا

وقول زهير وفارقك رهن لا فكاك له * يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن بك رهنا للحوادث يعلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قتيلا يباع به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح مخاطب ساجع جام من أبيات

وهاج مبيكاك بيتان اب * راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فساعدي على لوعي * فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا ليك جاتي ماناها * فيا لها ان صبرت ويا لها

لانها امرهونه تجبكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما أطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايمام الطباق

سهام لحظك أصمت * قلبي ولم تترفق ماتفتح الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريبا أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أوليد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقوله هذا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والاهل خالف هؤلاء * لفي جعبة أظفارها لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقعين لاحالة أنهم * آتوك غير مقلى الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعثرة هذه

بيكي الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد السمتولي

بما معناه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خير

سنة عشية في منار سبت

والشمس قد أذنت بالروا

ونثرت زعفرانها على مسد

البطاح فقال ابن خير

عشيتنا ووقد لبست ردائي

شعوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيا شمس الاصيل أرا

تشكو

كشكواي أظبعك مر

طباعي فقال ابن خير

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يوجد على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

السمتولي ما معناه وأخبرني

أيضا أنهم ما مرأ على صبي

تجار ينجر أخشاب سفينة

كان البدر يسم عن محبة

والزهري يسم عن رياه

يبدل من أخشابه ما كان

مصنونا ويعاقبها بالقط

لسرقتها حركات أعطاف

حين كانت غصونا فتجا

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غير

يروع بالهبحر ورو

فقال ابن خير

ذلت له الخشب طوعا

تمام البيت فامتنع فقال له
 قولوا يعني تمام البيت قالها
 الناصر مسترسلا غير محفوظ
 من زيادة الواو وابدال الهاء
 واوا اذ صوابه قله على حكم
 المشي مع الطبع وازاحة
 من التكلف فقال لب
 يامولا نأنت هجوته ففطن
 الناصر والحاضرون
 وضحكوا وأمره بجائزة
 القرصيل شوك له ورق
 عريض تأكله البقر
 وشواسم ذكر الرجل بالرومية
 وقولوا اسم للاست فكأنه
 قال لولا حياةي من امام
 الهدى نخست بالنخس الذي
 هو الذكراسته (قال علي
 ابن ظافر) أخبرني من أنق
 به وهو الشيخ أبو عبد الله
 محمد بن علي القرموني
 بما معناه اجتمع الوزير أبو
 بكر بن القبطرية والاستاذ
 أبو العباس بن صارة في يوم
 جلا ذهب برقه وأذاب
 ورق ودقه والارض قد
 ضحكت لتعيس السماء
 واهترت ورت عند نزول
 الماء فترافد في صفتها
 فقال ابن صارة
 هذي البسيطة كاعب ابرادها
 حلل الربيع وحليها النوار
 فقال ابن القبطرية
 وكأن هذا الجو فيها عاشق
 قد شقه التعذب والاضرار
 فقال ابن صارة
 فاذ اشكال برق قلب خافق
 واذ ابكي قدموه الامطار

ههنا فقال أهلا كني وأهلي الجوع فنصبت حبالي ههنا أصيب لهم شيباً يكفيني ويعصمني منها ذاق
 أ رأيت ان أقت معك فأصبت صيداً تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظيية في الحباله
 فخر جنايته فبدرني اليها فخلها وأطلقها فقات ما حلك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي وأنشأ
 يقول
 أيا شـبه ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
 أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فأنت ليلي ما حيت طليق
 (وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك
 فكأنني بك بعد أربعين يوماً سمع خشفة نعلي من تلك الشعبة راجعاً اليكم وحدثني زيد بن عروة رحه الله
 تعالى قال مات كثير وعكرمة رحه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم
 تتخلف امرأته ولا رجل عن جنازتيهما وأغلب النساء على جنازة كثير بكمينه ويذكرن عزه في نديهن فقال
 أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي
 رضي الله عنه ما يضر بهن بكمه ويقول تخين يا صويحبات يوسف فانت دببت له امرأته منهن فقالت يا ابن
 رسول الله لقد صدقت اننا الصويحبات وقد كنا خيرامنكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى
 تخينني بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شمر النار فقال لها يا أبت القائله انك لن يموسف
 خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت أمانة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله
 دعونا الى اللذات من المظم والمشرى والمتعم والمتمتع وأنتم معاشر الرجال ألقتموه في الحب وبعموه بأجنس
 الاثمان وحبستموه في السجن قايماً كان عليه أحن وبه أراف فقال لها محمد لله ردك لن تغالب امرأه
 الا غلبت ثم قال ألك بعل فقالت لي من الرجال من أنا بعل فقال لها ما صدقك مثلك من تلك زوجها ولا
 يملكها فلما انصرف قال رجل من القوم ههنا بيبه فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة
 خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحه الله تعالى

(قمل الجمل وأحي السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدده جمع الحق لنا في امام وبعده قوله
 ان عقال يابـغ لله حقاً * أوسطا لم يخش منه جناحا
 آلاف الهجاء طفلا وكهلا * يحسب السيف عليه وشاحا
 (والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

(نقرهم لهم ذميات)

بالجمل والوجود
 قائله القطامي ولفظه نقرهم لهم ذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد
 وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها
 ماعتاد حب سلمي غير معتاد * ولا تقضي بواني ديني الصادي
 بيضاء مخطوطة المتنين به كنة * ريار الوادق لم تغفل بأولاد
 مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذن الشيب ميعادي
 أبصارهن الى الشـبان مائلة * وقد أراهن عني غير صـداد
 اذ باطلي لم تقشع جاهلية * عني ولم يترك الخـلان تقوادي
 كنية الحى من ذى اليقظة احتملوا * مستحقين فؤادا ماله فادي
 بانوا وكان حياتي في اجتماعهم * وفي تفرقهم قتلي واقصادي
 يقتلنني بحديث ليس يعلمه * من يتقن ولا مكنونه بادي
 فهن ينبدن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادي

وتابعه الخالد بن قنقل ولا تمكن عبد المني فامني * رؤس أموال المفايس
وقال الآخر من نال من دنياه أمنيّة * أسقطت الايام منها الالف
وقال شرف الدين القيرواني أيضا

غلف تمنوا في البيوت أمانيا * وجميع أعمار اللئام أمانى
وقال الآخر ألا يانفس ان ترضى بقوت * فأنت عزيزة أبا غنيته
دعى عنك المطامع والأمانى * فكم أمنيّة جلبت منهيه
وقال أبو الحسين الجزار أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي
لى بحر زأراح قلبي من الهم ومن طول فكري فى المحال
مال لباس الحرير مما أرجيه * فيه رجي ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محمل أضحي بعمد المنال

وقال بعضهم وأكثر ما تلقى الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر ولى من غنى النفس دنيا عريضة * ومستفتح يمدو على ويطرق
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني * لتجربة منها ولا هي تصدق

وقال الصلاح الصفدى

ألا فاطرح عنك التمنى ولا تبت * بكاساته نشوان غير مفيق
فان كان مما لا غنى عنه فليكن * وفاة عدو أو حياء صديق

وقد أكثرنا في طول الامل وضده فلنرجع الى أخبار كثير عزة يحكى أنه خرج في الحج بجمل يبيعه فتر بسكينة
بنت الحسين رضى الله عنهم ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت لها سكينه هذا كثير سومي به بالجل فسامته
فاستام بما أتى درهم فقالت ضع عنك كذا وكذا الشيء قليل فأبى فدعت له بقر وزبد فأكل فقالت له ضع عنك
كذا وكذا الشيء قليل فأبى أيضا فقالت له قدأ كلبت بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بواضع شيئا فقالت سكينه
اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رآها استحي وانصرف وهو يقول هولكم هولكم وحديث محمد بن سلام
قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصباية والعشيق وقال أبو عبيدة كان جميل
يصدق في حبه وكان كثير يكذب في حبه ويروى أنه نظر ذات يوم الى عزة وهى تيس في مشيتها فلم يعرفها
فاتبعها وقال لها يا سيدتى قفى لى أكلك فأبى لم أر مثلك قط فنأت ذلت ويحك وهل تركت عزة فيك بقيمة
لاحد فقال بأبى أنت لو أن عزة أمة لوهبتكها لك قالت فهل لك في الخلالة قال وكيف لى بذلك قالت وكيف
بما قلته في عزة قال أقبله كله وأحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت أغدرا يا فاسق وانك لك كذا فافأس
ولم ينطق وبهت فلما مضت أنشأ يقول

ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى * من السم جرعات بقاء الذرارح
فت ولم تـ على خيمانه * وكم طالب للربح ليس براج
أبوء بذنبى اننى قد ظلمتها * وانى بى فى سرها غـير باغ

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة المنورة فاشتاقا اليها فاسافر ليلقاها فصادفها فى الطريق وهى متوجهة
الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انهما انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها
توفيت والناس من مصر فون عن جنازتها فأقن قبرها وانما خراجلته وسكت ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتا
منها قوله أقول ونضوى واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت أبكى من فراقك حية * فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يوما يحق على بن أبى طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين
لو أنشدنى بحقك لأخبرتكم بينا أنا أسير فى بعض القلوات إذا أنا برجل قد نصب حبالة فقالت له ما حبسك

(وذكر الاصحاب في كتاب
الانثى) قال دخل أبو نواس
على عنان جارية الناطفي
وهي تبكي وقد كان سيدها
ضربها فأومأ إليه الناطفي
أن يحترقها بشيء فقال
عنان لو وجدت لي فاني من
عمري لا آمر الرسول بما
فعلت مسرعة
فانعمادي ولا تعادي في
قطعك حبلي أكن كن حسيما
فقال
عانت من لواط على أنفسي
سباوين والغابرين مارحما
فقلت
لو نظرت عين الى حجر
وادفيه فتورها سقما
(قال أبو الفرج) وقرأت في
بعض الكتب دخل بعض
الشعراء على عنان فقال لها
مولاهما عاتيه فقلت
سقية البعدا لا أرى بلدا
يسكنه الساكنون يشبهها
فقال
كأنهم أفضة مموهة
أخلص عويها مموهها
فقلت
أمن وخفض ولا كبحيتها
أرغد أرض عشا أو أرفهها
فانقطع (وذكر الصولي في
كتاب الوزراء) قال قال
علي بن يحيى المنجم كنت عند
أبي الصقر اسمعيل بن بابل
فقال
جدتيه علمنا
بشكاه وبقده
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والافق دشناها منازعنا
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى
أعسل النفس بالآمال أرقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
وقد أخذ العمد الكاتب فقال
وما هذه الايام الا حوائف * نورخ فيها ثم غمى وغمق
ولم أري شاملا دائرة المي * توسعها الا مالوا عيش ضيق
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب الانشاء لما صرد اود
لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طوف آمالى به مرح * يجرى بوعدا لمانى مطلق الرسن
وقال آخر في المني راحته وان عللتنا * من هواها بعض ما لا يكون
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا
أمامنى قاي فأنبت جميعه * ياليتنى أصبحت بعض مناك
يدنى مزارك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبل فاك
ومن هنا أخذ الجاحزى قوله
يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فأطرق اجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزين من شعراء الذخيرة
لأمرحن نواظرى * في ذلك الروض النضير ولا تتركك بالمنى * ولا تشربك بالضمير
وقال علم الدين ايدمر الحموى
كم لديننا أمانا * قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا * نيرملاى من الامل
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن فى قوله * لكالمال فى الاكياس تحت الخواتم
وقال أبو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد كنت أن أقيم بحمل اللههم لولا تعالى بالامانى
حسب الفتى حسن الامانى انه * لا يعتريه ممدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائى
لى حبيب لوقيل ماتمنى * ماتعديته ولو بالمنون
أشتهى أن أحلنى كل طرف * فأراء بلحظ كل العيون
وقال غديره أعلم بالمنى قلبى لانى * أفرج بالامانى الهمم عنى
وأعلم أن وصلت لك لا برجى * ولكن لا أقول من التمنى
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله
اذا ما عن ذكرك فى ضميرى * وقابلى محياك الجميل
أصير لفرط أشواقى أيورا * لعلى أن نيكك مستحيل
وهو يشبه قول الصفي الحلى أيضا
اذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعنى وأعرض عن وصالى
أمثله وأنكح عند صلحى * باير الفكر فى ثقب الخيال
وقد سدا من المعتز باب المني بقوله
لا تأسنن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه
وتابعه

إذا جمعت عند الخطوب

الجماع فقال مروان

ولشمر أهل يعرفون بشكاهم

تشير اليهم بالفجور الا صابغ

فسكت ابن الزبير ولم يجب

فقال عائشة رضى الله عنها

يا عبد الله مالك لم تجب

صاحبك فوالله ما سمعت

تجاول رجلين تجاولا في نحو

ما تجاولتما فيه أعجب الى

من تجاول كما فقال ابن الزبير

اني خفت عوار القول

فكففت ففالت عائشة

رضي الله عنها أمان لمروان

ارثاني الشعر ليس لك من

قبل صفوان بن محرز

الكناني وكانت أم مروان

أمنة بنت علقمة بن صفوان

(وروى) أبو عبد الله الجاز

قال كنت أنا وأبونواس

جالسين عند باب عثمان إذ

مر بنا أحد بن عبد الوهاب

الثقي وهو غلام حسن

فقال له أبونواس قبلني قبلة

فقال لا حتى تقول في شيا

فقال أبونواس

حبك يا أحد أضاني

يا قراني زى انسان

فقبله فقلت وأنا فاشاني

فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للارل ما يشتهي

فخدأ بالعباس للثاني

فقباني فقال أبونواس وهذا

بيت يكون عندك دينا وأشد

جرا فقال لي قل الشعر وألقاه على قلت من أنت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع
عزة التي بعمش قها أنه مرنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت له
يقول لك النسوة بعنا كبشامن هذه الغنم وأنسنا بثمنه الى أن ترجع فأعطاهما كبشا وأعجبه فلما رجع جاءته
أمرأة منه بن بدراهم فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا آخذ
دراهمي الا ممن دفعتم اليه وولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

فكان له أنبت الاعزة وأبرزه الهوى كارهة ثم انما أحبته بعد ذلك أشد من حبسه لها وعن الهيثم
ابن عدى أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجبت سنة من السنين ورجع عزة بها
ولم يعلم أحدا من أصحابه فلما كتب بعض الطريق أمرها زوجها بابتياح ممن يصلح به طعاما لاجل رفقة
فجعلت تدور الخيام خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أبري سهما لي فلما رأيتها
جعلت أبري وأنظر اليها ولا أعلم حتى بريت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري فلما تبين ذلك دخلت الى
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بشو بها وكان عندي نحي من سمن خلقت لما أخذته فجاءت به الى زوجها
فلما رأى الدم سأله عن خبره قل فكأتمته حتى حلف عليها التصدقنه فلما أخبرته ضربها وحلف لنشمتني في
وجهي فوقفت على وهو معها فقال لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصر فاذ لك حيث أقول

أسئي بنا وأحسني لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقالت

هنيئا مريئا غير داء مخاض * لعزة من أعراضنا ما استحل

ومنه قوله فيها أيضا وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هيجان مصعب ثم نهر

كلانابه عتر فمن يرنا بقل * على حسنا جرباء تعدى وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

اذا ما وردنا من الإصاح أهله * علينا غنا ففك نرى ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها أنشدته الايات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت
أمنية أوطأ من هذه فخرج من عندها نجلا وأسوأ من هذه الامنية أمنية الغزاري حيث قال
من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها نافع فينعها
كما أقول فراق لالقاء له * وتضمر النفس بأسم تسلاها
ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولوعت وراعتني لقات لها * يا بؤس للموت لمت الدهر أنباها

وقال الآخر تمنيت من حبي بمنية أنا * ونذا جعنا ثم تحبي ولا أحيا

فترجع دنياها عليها واني * بساعة ضميرها رصيت من الدنيا

وكل امرء أمله تليق بعالمه قيل للامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سند عاليا وبيتا خاليا
* وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا وأوراقا وقيل لبعض الصوفية
ما تمنى قال دنيا ودلما ولا أريد رزقا وقيل بعضهم

لوقال لي خالقي تمنى * قلت له سائل ابصديق * أريد في صبح كل يوم

فتوح خير أتي برزق * كف حشيش ورطل لحم * ومن خبر زنيك علق

وقول الآخر لوقيل ما تمنى قلت في عجل * أخاصدوقا أمينا غير خوان

اذا فعلت جيللا ظل يشكرني * وان أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من ليلى حسان كأنما * سعتني بها الى الاعلى ظمابردا

وقافية مثل السنان رزينة
تناولت من جوار السماء نزولها
فقال
يراه الذي لا ينطق الشعر
عنده
ويجز عن أمه الهان يقولها
فقال والله لقلت بيت شعر
ما دمت حية قالت أو وأمنك
قال فذاك قالت فأنت آمن
أن أقول بيت شعر ما بقيت
(وروى) عقيب بن خالد عن
ابن شهاب أن مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير
اجتمعوا ذات يوم في حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها
والجواب بينهما وبينها
وبسألها عن خبري الحديث
بين مروان وابن الزبير ساعة
وعائشة تسمع فقال مروان
فمن يشا الرحمن يخفض بقدره
وليس لمن لم يرفع الله رافع
فقل ابن الزبير
فقوض إلى الله الأمور إذا
اعترت
وبالله لا بالاقربين أدافع
فقال مروان
وداؤمير القلب بالبر والنقي
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
فقال ابن الزبير
ولا يستوى عبدان هذا
مكذب
عقل لا رحام العشيرة قاطع
فقال مروان
وعبد يجاني جنبه عن فراشه
يبست ينجاري به وهور الكع
فقال ابن الزبير
ولخير أهل يعرفون بهديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر
المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر * حدث الواقسي قال رأيت كثير يطوف
بالبيت فن حدثني أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه
عبد العزيز رجعهما الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلقب بزب الذباب وعن أبي
عمير مده قال كان الحزين المكنى قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم م ابن أبي عتيق
فجاءه لاخذ درهميه على حماره لا أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيراد مما فقال له الحزين
أنأذن لي في أن أهجوه بيت من الشعر قال لعمرى لا أذن لك أن تهجو جليسي ولاكني أشترى عرضه
منك بدرهمين ودعاهما فافأخذهما وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين
فدعاهما فافأخذهما أيضا وقال ما أبتاركه حتى أهجوه قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فاذن له ابن أبي عتيق فقال
قصير القميص فأحش عند بيته * بعض القراء باسسته وهو قائم
قال فوثب إليه كثير فكره فسد قط عن الحارث بن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك الله أنأذن له
وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح
وكان يدخل على عمه له زور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها زيمالا والله ما تعرفني
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لأعرفك قال فن أنأقالت فلان ابن فلان وفلانته وجعلت
تدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن متى وكان يقرأ في أى صورة
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشر فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا أشهدك والله
لا أعود ولا أكلك أبدا وكان شيعيا غاليا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ
العتاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رجعهما الله تعالى اني
لا أعرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان
خشيما يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مزينة قال ضفت كثير الليلة وبنت عنده ثم تحبذنا وغنا فلما
طلع الفجر تظور ثم فت فتوضأت وصليت وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تظور ثم قال يا جارية
انجزي لي ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعده وركبت راحتي وتركته وكان كثير عافا
لا يبهه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يده فقال له كثير أدرى لم أصابتك القرحة في
اصبعك قال لا أدرى قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثير امامنا زأب وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أباصخر
وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك
الذجال قال أمالاً قلت ذاك فاني لا جد في عيني هذه ضعفا منذ أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رجعهما الله
ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يمزأون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثير لا يلتفت من تبهه فكان
الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبير ويعضي في قميص وكان عبد الملك بن مروان
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أباصخر قال من بروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك منهم
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى بالغميم
أو بقاع حران اذ راكب قد دنالى حتى صار إلى جنبي فتأملتة فاذا هو من صفوه وهو يجتر نفسه في الارض

لك في قول الشاعر
فما نزل وانتهى الى أهله قال
قصيده وهو صغير يومئذ
وهي أول شعر روى له
أبيت فلا أهجو الصديق
ومن بيع

لعرض أبيه في المعاصر ينفق
(ومن ذلك) ما أتى به
الشيخان الشيخ الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
والشيخ الفقيه جمال الدين
الخرزساني قال أخبرنا الشيخ
الحافظ أبو القاسم بن عساكر
سمعا عليه أخبرنا أبو العز
ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى
ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم
اسماعيل بن سعيد بن المعدل بن
سويد أنبأنا أبو علي الحسين
ابن القاسم بن جعفر الكوكبي
أنبأنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا
الثوري عن الأصمعي عن
ابن أبي طرفة قال جلس
حسان بن ثابت ليلة ومعه
ابنته ليلى فجعل يريده شعرا
يقوله فقال
متاريك أدبار الامور
اذا اعترت
تركنا الفسروع واجتمعنا
أصولها
ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر
فقلت له ابنته كأنك قد
أجبت قال نعم قالت أفأجيز
عذت قال نعم فقالت
مقاويل بالمعروف خرس
عن الخنا
كرام يعاطون العشيعة سولها
فخمي حسان فقال

عودته فيما أזור حباتي * اهماله وكذلك كل مخاطر
(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة وقد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جاي فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركبة المحتبي تمتد الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة كغربة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي
وجعلت كورى فوق ناجية * يقاتل شحم سنامها الرحل
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار * وأذن الصبح لنا بالابصار
تحي الروامس ربعها فتجده * بعد البلى وتميته الامطار
يصح خـد لم يعض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق
وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)
قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا
وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
وشدت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادى الذي هو راغ
وقيل الايات لابن الطبرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي
للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمى وودها * وتبعد حتى ابيض منى المسامخ
وحتي رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحتى نصف رأسي واغص
علاجي الشيب حتى كأنه * ظباء جرت منه سايخ وبارح
وهزة أظمان علمه من حجة * طلبت وريهان الصبابة جامع
فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح
وشدت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الغادى الذي هو راغ
فقلنا على الخوص المراسيل وارقت * من الصحارى والسناح الصحاح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان
البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطاياوارتحلنا ولم ينظر السائر وفي الغداة
السائر في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)
حصول الغربة في الاستعارة العامة بتصرف فيها فانه استعار سبلان السيول الواقعة في الاباطح لسير
الابل سير اعني ما حدثنا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا عيا لكنه تصرف فيه
عيا أفاد اللطف والغربة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه
امتلات الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطة في سير الابل يظهران غالبيا في
الاعناق ويتبين أمرهما في المواد وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتبعها في التقليل والخفة ومثل
هذه الاستعارة في الحسن وعلو الضيقة في هذه الالفة بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول
سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره وجوه الدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبلان وكان أن ادخل الاعناق في السير أكل كلام من
الرقعة والغربة في الاول أكد ههنا تعديدا للعلل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكده مقصوده من كونه

زهير حين برز من الحى
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة
تخب بوصول صر وموت غرق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلك
فقال

كبنية القرنى موضع رحلها
وانار نسعيها من الدم ألق
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلته
اذا ما علان نشر من الارض

مرق

ثم ضرب به وقال أجز فقال

منير هده ليله كماره

جميع اذ ايعوا الحزونه أفرق

قال فبداه زهير في وصف

النعام ويزل عن حركة القاف

يتعنته بذلك ليعلم ما عنده

فقال

وظل بوعاء الكئيب كانه

خباء على صفياء بان مورق

بوان عود من أعمدة البيت

فقال كعب

تراخت به خب الضحى

وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين

عوهق فقال زهير

يحن الى مثل الحبائير جثم

لدى منتج من بيضها المتعلق

الحبائير جمع حبارى ويجمع

أيضا على حباريات فقال كعب

تخطم عنها بيضها عن خراطم

وعن حديق كالنجلم يتفلق

النجم الجدرى شبه عيون

أولاد النعام به قال فأخذ

زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء الباني لها * تليت توههم أنها آيات
ومن شعره يمحو أبا على الزمى ويرميه بالدعوة والبرص

أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها عا—لوت الرؤسا
جئت فردا بلا أب وبئسنا * كئيبا ضفأنت عيسى وموسى

ومأحسن قول أبي المطاع ناصر الدولة ابن جعدان في معنى البيت المستشهد به

ترى الثياب من النكتان يلمسها * نور من البدر أحيانا فيمليها

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى

ومشى بكنان خلف عنا كبا * نسجت على الماقوت ثوب ققام

اعجب بدر سالم ككتانه * وبه يحترق أنفاس الأقوام

ومثله قول الآخر

كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتمان

فان تعافوا العدل والاعيانا * فان فى أيماننا نيرانا

قائله بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة
مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من
العدل والاعيان قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى سيوف تالعة كشمع النيران لدلالته على أن
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على رأس الاقران خمس سحائب

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل أولها

هبيه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاها لواعب

والافردى نظرة في—ه تبهى * لما فيه أولا تحفلى بالجحائب

وهى طويلة والرواية فيه وصاعقة فى كفها كفى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب فى ثنى قننا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحراق الذى بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ
الأحرقة أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو
(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة ببعضها بعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد

فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سحائب أى يصيبها على
أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع
القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها

من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

واذا احتبى قربوسه بعنانه

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل
عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتماه

علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو
السريرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تملك به الدابة والشكيم والشكيم الحديدة

المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بازرائر نفسه بدلائل ما قبله وهو

میل القواد الیه بل غلوهم فی موالاته ومحبتہ ومہارتہ فہم عن التواضع لہ فی مکاتباتہ واجتمع رأی
الاخوین علی اعتقالہ وأخذ أموالہ والماقبض علیہ بدربت منه کلمات ایضا نقلت الی عضد الدولة فزادت فی
استیجاشہ منه وأنہض من حضرته من طالبہ بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ویقال انہ سمل احدی عینیه
وقطع أنفہ وجرح لحيته وفي تلك الحال یقول وقد أیس من نفسه واسه أذن فی صلاۃ رکعتین ودعا بدواۃ
وقرطاس وكتب

بذل من صور فی المنظر * لکنہ ما غیر الخیر * ولست ذا خرن علی فائت
لیکن علی من بات يستعیر * ووالہ القلب لما سنی * مستخیر عنی ولا یخیر
(وحدث) أبو جعفر المکتب قال کان أبو الفتح قبل الذکبة الی الی أتت علی نفسه قد لہج بان شاد هذین الیبتین
فی اکثر أوقاته ولست أدری أهمالہ أم لغيرہ وهما

سکن الدنیا أناس قبلنا * رحلوا عنها واخلوها لنا * ونزلناها کما قد نزلوا * ونخلبها القوم بعدنا
ولما یقن بہ لاکه وانه لا یجوز منه ہم یبذل المال مئیدہ الی جیب جبۃ کانت علیہ ففتقه عن رقعة فیہا
مکتوب مالاً یحیی من ودائعہ وکنوز ائیہ وذخائرہ وألقاها فی کفون کان بین یدیه ثم قال للوکل بہ المأمور
بقتلہ اصنع ما أنت صانع فواللہ لا یصل من أموال المستورة الی صاحبک الدرهم الواحد فزال یعرضه
علی العذاب ویعثل بہ حتی تاف وفيہ یقول بعض الشعراء المتعصبین لہ

آل العمید وآل برمک مالکم * قل العین لکم وقل الناصر

کان الزمان یحبکم فبدلہ * ان الزمان هو المحب الفادر

ورثاہ کثیر من الشعراء یغرر القاصد

لا تجبوا من بلی غلالته * قد زرت أزراره علی القمر

البيت لأبی الحسن بن طباطبا العلوی من المفسر ح وقبلہ

یا من حکى الماء فرط رفته * وقالبه فی قساوة الحجر

یا لیت حظی کحظ ثوبک من * جسمک یا واحد من البشر

قد زرت کتائبہ علی القمر

وبعدہ البيت ورأیتہ بلقظ

ولعلہ أبلغ فی المراد والغلالة بکسر الفین المجهمة شعار یلبس تحت الثوب (والشاهد فیہ) ما فی البيت الذی
قبلہ لانه لو لم یجده لہ قرأ حقیقاً لما کان للنہی عن التجب معنی لان السکن انما یسرع الیہ البلی بسبب
ملازمته للقمر الحقیقی لا بسبب ملابسة انسان کالقمر حسنا ورد کون الاستعارة مجاز اعطی بآباء ادعاء
دخول المشبه فی جنس المشبه به لا یقتضی کونه امستعملة فیما وضعت لہ للعلم الضروری بأنہ امستعملة
فی الرجل الشجاع مثلاً والموضوع لہ هو السبب المخصوص وأما التجب والنہی عنہ فی البيت والذی قبلہ
فلبناء علی تناسی التشبیہ قضاء لحق المبالغة ودلالة علی أن المشبه بحیث لا یتیز عن المشبه به أصلاً حتی ان
کل ما یترب علی المشبه به من التجب والنہی عنہ یترب علی المشبه به ایضاً وهو أبو الحسن بن طباطبا کما سمعہ
محمد بن جحد بن محمد بن أحمد بن ابراهیم طباطبا بن اسمعیل بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب
رضی اللہ تعالی عنہم وهو شاعر مفلح وعالم محقق مولده باصہبان وبہامات سنة اثنتین وعشرین وثلثمائة
وله عقب کثیر باصہبان فیہم علماء وأدباء ومشاہیر وکان مذکوراً بالقطنة والذکاء وصفاء القریحة وصحة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات کتاب عیار الشعر وکتاب تمذیب الطبع وکتاب العروض
ولم یسبق الی مثله ومن شعره قصیدة تسعة وثلاثون بیتاً لیس فیہا راء ولا کافی أولها

یا سید اذ انت لہ السادات * وتتابع فی فعلہ الحسنات

یقول منها فی وصف القصيدة

میزانہ عند الخلیل معدل * متفاعل متفاعل فعالات

انظر الی حسن ہلال بدا
فقلت
یذهب من أنوارہ حندسا
فقال
کمنجل قد صیغ من عجبہ
فقلت

یحصد من شہب الدجارج
ثم زدت علی ہذا المعنی
زیادتین بدیعتین یدرکہما
الناقد البصیر فقلت
أما ترى اللال یخفی أنجب
ہم الا فخر نور وجہہ الوسع
کمنجل من ذهب یحصد من
روض الظلام نرجس النجوم
(ومن التملیط الواقع بین
شاعرین بیت بیت) ویسمی
ہذا النوع الانقاذ ما ذکرہ
أبو الفرج بروایة تتصل
بہ ما درالوایة قال تحرك
کعب بن زہیر لقول الشعر
فتہا زہیر مخافة أن یکون
لم یستمكن شعرہ فیروی لہ
مالا خیر فیہ فکان یضربہ
فی ذلك فیعالبہ فلما طال
علیہ أخذہ فخبسہ ثم قال
والذی أحلف بہ لا یبلغنی
أنک قلت بیتاً لا نکت بک
فبلغہ أنہ یقول فضر بہ
مبرحاً ثم أطلقہ وسرّحہ
فی ہمة وهو غلیظ عذیر
فانطلق فرعاعہ روح عشیة
وهو یرتجز
کأنما أحدو بہم عیرا
من القرى موقرة شعیرا
ففضب زہیر فربک نافقة
وأرذفہ وهو یرید أن یتعنتہ
لیعلم ما عنده من الشعر فقال

والعيش صفو غير تكدير
فقال
ثدينا فيه شادن غنج
فقلت
مكحل جفنه به بقتير
(قال علي بن ظافر) وجلست
مع الشهاب يوما بالجامع
الانور بالقاهرة لانتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب
من مكان صبي وضي غيب
وجهه وشعره من البدر نوره
ومن الليلى ديجوره
واغتصب طرفه وعطفه
من الظبي كحله ومن
العصن تيمله ينعت بالشمس
فتأخر حضوره يوما فعاطينا
القول في غيبته فقلت
فدى الذى غاب فغاب السرور
فقال الشهاب
واتسع لهم بضيق الصدر
فقلت
وأظلم الانور من بعده
فقال الشهاب
وليس بعد الشمس للافق نور
(واتفق لي) اني اجتمعت ليلة
مع القاضي أبي الحسن بن
الذبيبه ومعنا جماعة من
شعراء مصر فأنشدهم قول
مؤيد الدين الطغراني في
الهلال
قوموا الى ذاتكم يا نيام
وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلال العيد قد جانا
بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبهه بمنجل
ذهب يحصد نرجس النجوم
لكان أولى ثم قال نظما

البديعة وقال الآن ظهر لي أمر براءته ووثقت بجزية في طريقه ونيابته من بابي ووقع له بالفي دينار
ووحكي أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات
المساجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرج جوابا إلا في لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أتاه
بتلك اللقطة في تلك الساعة فأفرط اهتزازهما وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستضحك له رقعة له وردت علي وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من
عنقفة بقية وأقصر من أغلة غلّة قال أبو الحسنين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الرئيس
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل
لئن كففت عني والا * شققت منك ثيابي
فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال
يا مولعا به ذابي * أما رحمت شبابي تركت قلبي قريبا * غيب الأبي والنصابي
ان كنت تنكر ما بي * من ذاتي واكتنابي فارفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابي
وله من نوروزية اشربني وروزانك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام
واثر بفقده حل الريع نقابه * عن منظر مهمل بسام
وهديتي شعري عيب نظمه * ومذيعه يبق على الايام
فقبله واقبل عذري لم يستطع * اهداء غير نتيجة الافهام
ومن يدايعه المشهورة قوله من قصيدة
عودى وما شيبتي في عودى * لانه مدي لقاتل المعمود
وصليه مادامت أصائل عيشه * تؤويه في ظل لها عمود
مادام من ليل الصبا في فاحم * رجل الذرى متهدل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده * يبدلنه بقفا بسحم سود
أين لي من بني بشكر الليالي * أضافت خيالها وخيال
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غير هامنية بخادها لي
اذا أنا بلغت الذي كنت أشتي * وأضاهه ألفا فكان لي الى الخمر
وقل لندي قم الى الدهر واقترح * عليه الذي يهوى وكان لي الى الدهر
يحكي أنه سر يوم ما طلب الندماء وهيا مجلسا عظميا بالآلات الذهب والفضة والغنى والفواكه وشرب بقية
يومه وعامة أيلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا
دعوت الغنا ودعوت المني * فلما أجاد دعوت القدرح اذا بان المرء آماله * فليس له بعدها مقترح
وكان ذلك بعد تدبيره على صاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالذست كما سئذ كره ثم طرب بالشعر
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطحب عليه غدا وقال له دماؤه باكر وفي ثم نام فدعاه مؤيد الدولة
في السحر وقبض عليه وأخذ دماؤه فقتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده ولده
مؤيد الدولة مقامه خلفه لاخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الري ومعه صاحب أبو القاسم بن عباد
نظف على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وأبقى اليه مقابل المملكة والصاحب على حاله في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الخط لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به النطق فبعث الجند على أن يشغبوا عليه
وهو بما لم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بعبادة أصبهان وأمر في نفسه الموجودة على أبي الفتح وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها منها ما يلقه عز الدولة بختيار ومنها

فقدت على بجملة * لم تولى الافتضاها وشكت الى خلا * خرسا أو شحة فصا

منعت وساوسها السا * مع ان تحس لم صياحا

والصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ * فهل فتحت الموضع المقـ فلا

وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كملت الناظر الا خلا

ان قلت ياهـ ذنم صادقا * أبعث نثارا عـ لا المنزلا

وان تبيـ نى من حياء بلا * أبعث اليك القطن والمغـ زلا

ولا بن العميد في المعنى القرشي

اذ غناني القرشي يوما * وغناني برؤيته وضره

وددت لو ان أدنى مثل عيني * هناك وان عيني مثل قلبه

والوزير المهلب فيه أيضا اذ غناني القرشي * دعوت الله بالظـ رش

وان أبصرت طلعتـه * فوالله في على العـ ش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائر بن بترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهداب وصفها

فقالوا ان رأى سيدنا أن يتعدى فعل فبتهاد وقال وأترجة فيها طبائع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون اللهو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الرأى سبعة عـ جـ فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنهم من فارة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما صفر منها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن ولكن أراها للمحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلس فقامت مابرى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدرى الشعر فاذا تكلم أحد

بحضرتة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق

ولم يصفه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعس الرؤساء خبيص وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثمانئة

وستين وقام ابنه على أبو الفتح ذوالكفایتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبه ذلك القسوره

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمر افنفسه * وان السمرى اذا سمر أسرها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تألق أبوه في تأديبه وتـ ذيبه وجالس

به أدياء عصره وفضلاء عوقه وخرج حسن الترسل متقدما القدم في النظام أخذ من محاسن الادب بأوفر

الخط ولما قام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتال وجع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفایتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سـ كـ ر ق ر بيا عيشة الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السرى شرفون على ولده الاستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه

ويشاهدون أحواله ويعتدون أنفسه وأفعاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقول له ويغسله

فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح شغل ليل عـ شـ تغل به الاحداث المترفون من عقد محاسن أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وأنه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في استئداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشعوم فـ دس أبوه الى ذلك

الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتمت اللـ طال الله بقال يا سـ يدى

ومولاى رقدت من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابى في سـ الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا وابتهاجا بهذه الرقعة

لانك دأما من فيك حارى

(قال علي بن ظافر) أخبرني

أيضا هو وشهاب الدين

يعقوب المقدم ذكره بما هذا

معناه قالوا جلسنا في بعض

الايام لاجتماع زهر المحاذة

واقتماع درر المنافاة فسمعنا

صوت شبابة تذكر الاشيب

المهر زمان الشيبه وتحرك

من الخرف الهم غزله

وتشيبه وصوتها أشجى

من أنين المشتاق لفرط

الاشواق وأرق من نوح

العشاق عند غم الفريق

الى الفراق فقال شهاب

الدين

وشبابة شبت لظى الشوق

في قلبي فقال الاعز

تذكرني عهد الصبابة والحب

فقال شهاب الدين

حبتنى على بعد بترجيها الصب

فقال الاعز

فأحيت فؤادى المستهام

على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال

انفردت بيوصير يوما بالفقير

رضى الدين أبى اسحق بن

عبد البارى رحمه الله وكنا

خرجنا اليها في خدمة الوزير

نجم الدين رحمه الله وكان قد

مضى اليها منزها فجلس

المناعلام من أولاد بعض

الرؤساء الذين كانوا في

خدمته حسن الوجه ثم

انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى بيوصير

فقلت

أوتتم وأمصرع فقلت لا بل
أمصرع وتتم فقال لي يا عمار
هربت من القافية ولكن
قل فقلت
هل عندكم رجة يرجو
عواظنها فقال
صب تشبكت الى الشكوى
جوارحه فقلت
أغادتم كل باب في مودته
فقال
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتيحه
فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطر جرحا
فقال
من فرط حتر الجوى
الاجوانحه
ثم استيقظت (وأخبرني)
القاضي الاعراب الحسن
على بن المأويده الله تعالى
قال أخبرني والدي قال كان
الصالح طلائع بزريك
الوزير لا يزال يضر مجلسه
في ليالي الجمع جلساؤه
وبعض أمرائه لسماع قراءة
مسلم البخاري وأمثالهما
من كتب الحديث وكان
الذي يقرأ رجلا أبحر فلهدي
وقد حضر المجلس مع الأمير
علي بن الزبير والقاضي
الجليس أبي محمد عبد العزيز
ابن الحباب وقد أمال وجهه
الى القاضي المهذب ابن
الزبير وقال له
وأبحر قلت لا تجلس بجنب
فقال الأمير
اد اقامت بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال
فقلت وقد سالت بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شمس * تظل المهاصور اجاجها تعلى
كما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كأن ظباها * اذا ماتت بها بالقبرون مجود
تلاؤبشوب من الشمس فوقها * كلال من وخر السنان طريد
ومعقروا يام تحاكي ظل ارمح طولاً وليال كهمام القطاة قصر * ونوم كلال ولا قلة وكسوا الطائر من الماء
الماددقه وكتصفيقه الطائر المسترخفة
كما أبرقت قوما عطا شائمة * فلما رأوها أفضت وتحت
وكنقر الصافير وهي غائقة من النواطير بايع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني
بركته ويلقيني الخير في أيامه وخاتمته وأرغب الى الله أن يقرب علي القمردوره ويقصر سيره ويخفف
حركته ويحمل نغضته وينقص مسافة فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غرة
شوال فهي أسر سائر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمعي النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي
هلاله أخفي من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بني عامر وأضني من قيس بن دريج
وأبلي من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رفاقته التي يغشي العيون ضوءها
ويحط من الاجسام نوعها كنافيغمرها وكسوفايسترها ويرينيه مغمور النور مقمور الظهور قد
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كمانتقص النار من أطراف الزند ويبعث
اليه الارضة ويهدي اليه السوس ويعري به الدود ويبله بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالمل
ويحببته بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصه من معاودته ويريد من دوره
ويغذبه كعذب عباده وخلقه وينهل به فلك الشكران ويضع به صنيعه بالالوان ويقابل به بآتقتضيه
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتملك بطاوعه ويرحم الله عبد الله أميناً وأسعفه الله جل وجهه
مما قلته ان كرهه وأسعفه من توفيق المايذمة وأسأله صفحا فيضه وعفوا فيسبحه وحلى بعد
ما شكوت صالحة وعلى من تعب وتهوى جارية لله الحمد تقبست أمهاته والشكر لله ومن فصوله
القصار الجارية مجرى الامثال قوله متى خلصت الدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جدّه وأهلك هزله الرتب لا تبلغ الابتدرج وتدرب ولا تدرك
الابتجشم كلفة وتصعب المرأ أشبه شيء بزمانه وصفه كل زمان مستحقة من حجابا لسلطانه المرء يبدل
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السيد الامن تهابه اذا حضر
وتعابه اذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يعلقا الا بعد العسر
وخلان اذا ألقا لم ينتجا غير الشر * وما أخرج له من الشعر قوله
آخ الرجال من الابا * عدو الاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقا * رب بل أضرم من العقارب
وكتب الى العلوي يامن تخلي وولي * وصدد عني وملا
وأوسع العهد نكثا * واتبع العبد قدحلا ما كان عهدك الا * عهد الشمية ولي
أوطأ فامن خيال * ألتهم ثم تولى أوعار ضالاح حتى * اذا دنا فتدلى
ألوت به نسمات * من الصبا فتجلى أهلا بما ترتضيه * في كل حال وسهلا
ليجزى نكوتي * بمثل فعلك فعلا ان شئت هجراف هجر * أو شئت وصلافوصلا
صبرت عني فانظر * ظفرت بالصبر أم لا اني اذا الخلل ولي * وليته ما ترى
وكتب الى أبي الحسن بن همدان أرسلها اليه صبيحة عرسه
انعم أبا حسن صباحا * وأزدن بوجهك ارتياحا قد رضت طرفك خالبا * فهل استلنت له جاجا
وقد حن زنديك جاهدا * فهل استبدت له انقدا وطروقت من غلقا فهل * سسنت الاله له انقدا
قد كنت ارسات العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية تبيست ليدك ترتقب النجاجا

ألقى أباه بذلك الكسب يكتب * لان أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد
تقدم ديوان الرسائل للامير فوج من نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء أثر النقرس في قدميه وفيه
يقول أبو القاسم الاسكافي * وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه أحق منه برتبة ويمتني زوال أمره
ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب المحفة له جامعا فيها جهازه

أترى الاله يغمثني * حتى يرنيها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافيت أبو القاسم أمنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
قبله وأتعب من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياه أبيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة
ورياسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجعه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة
كافور الاخشيدي فخدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبالغ الاعراب أني بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا

ومالت نحر عشارها فأضافني * من نحر البدر النضار لمن قري

وسمعت بطليموس مارس كتبه * مقاما متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعهر

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتوا فدى لك اذا أتيت مؤخرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع له القلوب وتشترى

قطف الرجال القول قبل نباته * وقطف أنت القول لما نورا

ومدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة استقرغ فيها جهده فنها قوله فيه

من لقلب يهيم في كل وادي * وقيل للحب من غير وادي

انما أذكر الغواني والمقصود * سد سعي تكثرا للسواد

واذا ما صدقت فهي مرأى * ومرأى وروضتي ومرأى

وندى ابن العميد اني عميد * من هواها أليسة الامجاد

لودري الدهر أنه من بنيته * لازدري قدر سائر الاولاد

أورأى الناس كيف تزلجوا * دماء تدوه في الاطواد

وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعم

قالوا الذي بذوا له * يغني المقل من العدم

قلت الربيع أخوا الشتاء * أم الربيع أخوال الكرم

قلت الرئيس ابن العميد * اذا فقالوا لي نعم

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يجهنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيد الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضاءاتها

وهذه نبذة من محاسن ثمره (فصل من رسالة كتب بها الى أبي العلاء السروي) كتاني جعلني الله تعالى فداك

وأنا في جدوتك منذ فارق شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

من ألم الجوع ووقع الصوم ومررت بنضاعف حتر لو أن اللحم يصل بي بعضه غريضا أتى أحبابه وهو منضج

ومثخن هو أجزاكا دأوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجهه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التناصر

ويقبض يده عن امسالك ساق وارسل ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقطع النار بين الجلد

والعصب ويعادر الوحش قد مالت هواه

سجد الذي الارطى كأن رؤسها * علاها مداع أو فوق يصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندما
فيها فتى رامياوضي الوجه
فقلت له مستخبر اقر يحته
وسال كاه من التصنع غير
مذهب أجزما أقول

نشبت نشائب حب هذا

الناشب فقال

بحشي حشاه نار وجد غالب

فقلت

تصمي رمايته القلوب كأنما

فقال

بري الوري عن قوس ذلك

الحاجب

قال الشيخ أبو الفضل فقلت

انما تظهر القراع في التشبيه

ونظرت الى السماء فاذا

الجوزاء متوسطة فقلت

وكأنما الجوزاء في وسط السماء

فقال

در تناثر من قلادة كاعب

قال الشيخ أبو الفضل

ومررت به يوما وهو مطرق

بفكر فقلت

أراك تصنع شـ

فقال نعم لحي بدرا

فقلت قد حاروص في فيه

فقال فتركي الوصف أخرى

فقلت هذا لي أن ذهني

فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامر

قال روى السمعاني في تاريخه

عن محمد بن علي بن أحمد بن

جعفر بن الحسين البغدادي

أنه قال سمعت والذي يقول

سمعت عم والذي أبا سعيد

عقيل بن الحسين يقول

أتاني آت في المنام فقال

هل لك أن تصرع وأت

ان رجلا من شيوخهم خرج
منه ريح بصوت شديد فقال
المعتمد ارجع
فواجبها من ضعيف القوى
ترزلت الارض من ضرامته
ثم قال لندمانه لا يشعره
أحد بما جرى واستيقظ
الرجل فقال كالمعتذر من
نومه ان هذا النوم سلطان
فقال بعض الندماء
الحاضرين صدقت قد سمعنا
طبله فجعل الرجل يقول
رأيت في منامي كأن
السلطان أعزه الله قد جاني
على فرس أدهم من صفته
كذا ومن صفته كذا فقال
المعتمد صدقت قد سمعنا
تحك صهيله ثم قال المعتمد
قولوا في هذا شيء أفقال بعض
الحاضرين
وضرطة كالجرس
فقال المعتمد
أوكصه هيل الفرس
فقال الشاعر
أفلة لها صاحبنا
فقال المعتمد
عند انصرام الغلس
فقال الشاعر
سمعتها من سبته
فقال المعتمد
وأصـلها من تنس
(وأخبرني) الأديب أبو عبد
الله محمد التوزري قال
حدثني الشيخ الباغاني
النحوي قال تذاكرت مع
الشيخ الزاهد أبي الفضل
الشكري رضي الله عنه
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز علي من نفسي
قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالشمس
ثم استعنت على التي اختلست * مني الفؤاد بآية الكرمي
(وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائغ واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل
فكان اذا رأى الشمس عليه جبهائه فقال للصائغ هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز علي من نفسي
ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تغيبني عن الشمس
فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى
له معنى الشمس الحقيقي وجهه شمس لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا
آخر * وقريب من معنى البيتين ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتمد كان أحسن تركي على وجه الارض
في وقته وكان المعتمد لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتمد دعاه أخاه المأمون
ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجه
سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن
من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
فأجر فقال الزيدي بعده
قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
قال وفطن المعتمد فعرضه لاجد قل أحد المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم الامر حقيقة
الامر منك لا فطن منه فيما كره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فتحك المعتمد فقال له المأمون كثر الله يا أخي
في غلمانك مثله * ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية
تسقيه فخطف البرق فارتاع منه فقال ابن عباد في ذلك
روّعها البرق وفي كفها * برق من القهوة الماع
عجبت منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تحمل ترتاع
ثم أنشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسى واستبحاره فقال
ولن ترى أعجب من أنس * من مثل ما عسك يرتاع
وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين عياض المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم
قال في حقه أبو منصور الشعالي كان أوحدا العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخر والاستاذ والرئيس
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما
أحسن ما قاله له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان
يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاملا لأبو محمد الخازن في قصيدة
مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال
دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فاعلى ظهرها غياير ابن عباد
والى بيان متى يطاق أعنته * يدع لسان أباد رهن أقياد
ومورد كلمات عطرت زهرها * على رياض ودرا فوق أقياد
وتارك أولا عبـد الحميد بها * وابن العميد أخـبراني أبي جاد
ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائغ حاذق

صفر ومن حولها خضر من الشطب * كأنهن يواقيت يطيف بها * زمر دوسطه شذر من الذهب
ولابي الحكيم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصر أفا أمسيت حتى أسفرا * مسكية لبست حللي ذهبية
وجلا تبسمها نقابا أحمر * وكأن شهب الرجم بعض حلها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات
والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بجمعة — لذر رقاء
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكبا * في كنده جوكانه ياعب
كالبرق فوق البرق في كنه * هلاله والكوكبة الكوكب
ومثله قول الصفي الحلي ولم أدر أيهما أخذ من الآخر
ملك بروض فوق طرف ضاربا * ككرة بجو كان حناه ضرابا
فكأن بدرا في سماء راكبا * برقا يزخر بالهلال شهابا
ومن يديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخير في دولاب
لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد أنبعت أفنانا
قد طارحته به الحمام شجوها * فيجيبها ويرجع الألفانا
فكأنه دنف يدور بعهده * يبكي ويسأل فيه عن بانا
ضاقته مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعه أحفانا
وباب التشبيه واسع جدا تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) *

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائد زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسياق كما لا يخفى بعد قوله
لعمري لنعم الحى جرّ عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تنقذم
وقال سأقضى مأربى ثم أتقى * عدوى بالف من ورأى ملجم
فشذ ولم ينظر يوتيا كثيرة * لدى حيث ألقى رحلها أم قسم
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها أيضا
سمت تكاليف الحياة ومن يعيش * ثمانين عاما لا أبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشاء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمم فيهم
ومهما تكن عندها امرء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشاكة وشائك حديدته والمقذف الذى يقذف به كثير الى الوقائع والذى رمى بالعمرميا
(والشاهد فيه) الاستعارة التحقيقية فلا سدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا

(قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسى)

(قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس)

البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن
التجارب في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعد المديني أن أباه بكر بن علي التاجر قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال

فقلت موكلي بضميرى
فقال معاق بني طلي
فجئت من سرعة بديته
مع صغرسنه ثم تقادى الامر
فاشهر بقول الشعر فتمنى
الى السلطان تميم بن المعز أنه
هجاه وأنه قال فيه
بلد منظم وملاك ظالم
وهما فاجحة وتيم
هو فيها كالكلا والمقيم
نهم المجرمون وهو الخبي
فاسد تحضره السلطان
واستخبره عما قال فيه فأذكر
وقال انما قلت
عز جاني فذا مناخ كريم
هذه حجة وهذه اقيم
هذه الجنة التي وعد الله
وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تيم واستاطفه
وأكرمته ثم صرفه * قال
المخبر بهذه الحكاية ثم
تقصيت عن المنزل فقيل لي
انه كان منزل أبي الصلت
حين قدومه الى مصر
(قرأت) في بعض الجامع
أن شاعرا من أهل تنس
من بلاد افرقية قصد المعتمد
على الله ابن عباد وهو بسبب
أيام جوارته للقاء أمير
المؤمنين ابن تائفين
للاستنجاده فوصف له
خضر فأشده فقال هذا
يصلح لنا دمتنا الليلة وأمر
بأمساكه فسقى وجرى في
الجلس حديث فرس أدهم
كان مشهورا بالاندلس
وعزير المحل عند المعتمد واتفق

علا ومعه مائة ومرو كوب
فقال لي أجب السلطان
فركبت من فوري ودخلت
عليه فأجلسني على مرتبة
وقال افتح الطاق الذي يليك
ففتحته فإذا بكوز زجاج
على بعدو النار تلوح من بابيه
وواقده يفتحها — ما تارة
ويستدعيها أخرى ثم أدامت
أحدهما وفتح الآخر فحين
تأملته ما لي ملط
انظرهما في الظلام قد نجما
فقلت
كأناني الدجنة الاسد
فقال
يفتح عينيه ثم يطبقها
فقلت
فعل امرئ في جفونه رمد
فقال
فابتزه الدهر نور واحدة
فقلت
وهل نجما من صروفه أحد
فاستحسن ذلك وأمرني
بجائزة سنينة وألزمي خدمته
(وأخبرني) رجل من التجار
يعرف بأبي الفضل بن فتوح
المصري قال سكنت بدار في
الخطبة المعروفة بدويرة
خلف فـ رأيت جميع
جدران المنزل مكتوبة
بأخبار بديعة وأشعار
مستحسنة السبك ووجدت
في جملتها ما دخلت بجاية
عند عبوري اجتزت في
بعض الأيام بصديق لي من
المعلمين وهو في مكتبته وصيانه
قد حققوا به فأحضر صديقا
منهم وقال لي اختبره فإنه
يقول الشعر الجيد فقلت له
أجز وشادن ذي شطاط

كأنه لا يدا طالما * في خلعة يقصر عن لبسها جارية رعنا وقد قدرت * ثياب مولاها على نسيها
ولطيف قول ابن قلاقس في عود اسمه حسن
حسن ملاوي عوده * مهمما تناولهما مساوي * وكأنه ان جسمه
من بعد تحرير الملاوي * كلب تجاذب كفه * أنشوطه والكلب عاوي
ولابي طالب المأموني في رمانة نفت
رمانة مازات مستخرجا * في الحمام من حقهها جوهرا فالحمام أرض وبناني حيا * يعطر منها ذهباً أجرا
وللصاعد بالحق الوائقي وأجاد
وليلة شابها المفرق * بل جدد الناظر والمنطق * كأنما ختم الغضا بيننا
والنار فيه ذهب محرق * أوسجج في ذهب أحر * بينهم ما بينو فرأى رزق
وللامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى
يارب كوما خضبت نحرها * بديعة مثل القضاء السابق
كأنها والدم حبس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق
وله في وصف الزمان خذ واصفة الزمان عني فإن لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كأنما مثل الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير
وله في النرجس يانرجس الم تـ مدقامته * سهم الزمر دحين تتنسب
فرصا فـ عظم وقوته * قطع اللعين وفوقه ذهب
ولابي منصور البغوي رحمه الله تعالى
ترأت لسانا من خدرها بسوالف * كالأح بدر من خلال سحاب
وهذا الصبا صدغها لما فوق خدّها * كالأرواح نار بريش غراب
ولنصر بن يسار المروزي في تفاحة معضوطة
تفاحة قد عضها قمر * عمدا ومسلك موضع العضه * وكأن عضته ممسكة
صدغ أحاط بوجنة عضه * وكأنما نونان قد كتبا * بالمسك في كرة من الفضه
وله أيضا وبدا لسانا بدر الدجى والليل قد * شمل الانام بقاض الجلباب
غطى الكسوف عليه الالعة * فكأنه حسناء تحت نقاب
وله في النرجس ونرجس غادري * ما بين عجب وعجب كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب
وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة
أحب بنور الاقح نورا * عسجده في الجنة حارا
كأن ما صفر من موسطه * عليه قوم أتوه زوارا
كأن مبيضه صقاله * كانوا جوسا فاستقبلوا نارا
كأنه نغم من هويت وقد * وضعت فيه بفي دينار
ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا
كأن شمة من فضة حرس * خوف الوقوع بمسار من الذهب
وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا
والاقحوانة تحكي نغرا غانية * تبسمت فيه من عجب ومن عجب * كشمعة من لجن في زبرجدة
قد شرفت تحت مسمار من الذهب * والشقائق جرفي جوانها * بقية القمح لم تستر به بالذهب
ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
أما ترى شجرات الورد مظهرة * منها بدائع قدر كبن في قضب * أوراقها حجر أو ساطها جـم

ولا خيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط أزرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكان الخضاب دهمّة ليل * تحته للشيب غرة صبح
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات
أودب بالحسن فوق عارضه * غل أصاب المدا دأرجلها
وقوله أيضا في وصف الشمة
كانها راقصة بيننا * لم تنقل بالرقص منها قدم
قائمة في ملابس أصفر * قد حركت منه لنا فردم
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب
ولي شبابي وراع شبي * منى سرب المها وفضه
كأنما المشط في عيني * يجزئ منه خيوط فضه
والواو اللمشي * ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر
والمد رآول ما بدا متلما * يبدى الضياء لنا بجد مسفر
فكانما هو خودة من فضة * قد ركب في هامة من عنبر
ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة
مصفرة الظاهر بيضاء الخشي * أبدع في صنعته تارب السما
كانها كصف محب دنف * مبعدي بحسب أيام الجفا
ولابن لنكك البصري وروض عبقرى الوشى غرض * يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زرجد خضر فيها * نجوم طالعات من عقيق
ولانفري الكاتب في الباقلاء الاخضر
فصوص زبرجد في غلف در * باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لونان من بيض وخضر
ولعبدان الخوذى في قبة
لنا قبة تحمي من الشرب شرينا * فقد آمنوا سكر وخوف خمار
تكمثر عن أنسابها في غنائها * فتحمي حمار اسم بول حمار
وما ألفت قول عبد الله بن النطاح في أحذب
وقصير قد جمعت أعضاؤه * ليكون في باب الخلاعة أطبعا * قصرت أخادعه وغاص قذاله
فكانته متوقع أن يصفعا * وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحس ثانية لها فتجمعا
وبديع قول السراج المحاريم بحوامر آت سوداء زاهرة
ولرب زاهرة تهيج بزمرها * ربح البطون فليتها لم تزم * شبت أغلها على صرناها
وقيح مبسمها الشنيخ الابخر * بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسمى اليه على خيار الشمر
وهو من قول الاول بحوز امر أسود أيضا
فكانها في حالة العيان * خنافس دب على ثعبان
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب
رأيت يحيى اذا فاد الغنى * هاج به ذكر ووسواس
كانه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس
وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقصر عنها

فقال
فأعجب لغصنين كلما انعطفا
فقلت
ماسا من اللين في وشاحين
فقال
ظبيان يحمي حماما أسد
فقلت
لولاه كاللنامتاحين
فقال
فلو تدانيت من مالدنت
فقلت
منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ماروى أن
المعتمد بن عباد ركب في يوم
قاصدا الجامع والوزير أبو
بكر بن عمار يسيره فسمع
أذان مؤذن فقال المعتمد
هذا المؤذن قد بدا بأفانه
فقلت
يرجو بذالك العفو من رجائه
فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة
فقلت
ان كان عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن
على بن عبد الوهاب بن خليف
بالاسكندرية قال أخبرني
الاديب المعروف بابن رزين
قال أخبرني عبد الجبار بن
جديس الصقلي قال ألفت
باشيلية لما قدمتها وافتدا
على المعتمد بن عبد الله
لا يلفت الى ولا يعأبي
حتى قنطت لحيتي مع فرط
تعبي وهممت بالأكوص على
عقبى فاني كذلك ليلتي من
الليالي في مـ نزلتي اذا تاني

(الوزير والكاتب) قال روى
 أبو الفتح منصور بن محمد بن
 المقتر الاصفهانى قال
 كان أبو القاسم بن أبي العلاء
 الشاعر من وجوه أهل
 اصفهان وأعيانهم ورؤسائهم
 فحدثني أنه رأى في منامه
 قائلا يقول له لم ترث
 صاحب بن عباد مع فضلك
 وشعرك فقلت ألتفتي كثرة
 محاسنه فلم أدر بما أبد منها
 وخفت أن أقصر وقد ظن
 بى الاستيفاء لها فقال أجز
 ما أقول قلت قل فقال
 ثوى الجود والكفى معانى
 حفيرة فقلت
 ليأنس كل منى ما بأخيه
 فقال
 هما اصطباحين ثم تعانقا
 فقلت
 ضجعين في قبر بباب دريه
 فقال
 اذا ارتحل الثاؤون عن
 مستقرهم فقلت
 أقاما الى يوم القيامة فيه
 (ومن ذلك) ما أخبر به أبو
 الصلت أمية بن عبد العزيز
 في كتابه المسمى بالحديقة قال
 أخبرني محمد بن حبيب
 القلانسي الشاعر قال حضرنا
 ليلة مجلس السلطان أبي
 يحيى بن محمد بن باديس
 فالتفت حميد بن سعيد
 الشاعر الى مملوكين من
 ممالكه قد جعبا بين رأسيهما
 متجاحين فقال لى ملط
 انظر الى اللتين قد حكا

وقول مجير الدين بن عليم * وكانما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيها المتضرم
 سوداء أحرق قلبا فلسانها * بسفاهة للحاضرين يكلم
 وكانما نارنا وقد نبت * وجهها بالمراد مستور
 دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشة منشور
 وكانما النار في تلها * والفحم من فوقها نبطها
 زنجية شبهت أناملها * من فوق نار نجدة لتخبها
 كأن كانونا سماء * والجرف في وسطه نجوم
 ونحن جن بحافتيه * والشرر الطائر الرجوم
 وبديع أيضا قول ابن مكنسة
 ابريقنا كف على قدح * كأنه الأم ترضع الولد
 وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس
 وليمة كانما ض الجفن قصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
 وكلارام نطقا في معاني * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
 وبات بدر غمام الحسنة معتنق * والشمس في فلك الكسكسات لم تغفل
 فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجدلى
 ومن بديع التشبيه وغيره قول ابن جديس من أبيات
 جرأ تشرب بالأنوف سلافها * لطفامع الأسماع والاحداق
 بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها سحر بابكف الساقى
 وكانما سفكت صوارمها دما * لبست به عرفا الى الأعناق
 وكان الكسكسات جر غلائل * ازرارها درر على الأطواق
 وما أحسن قول ابن عطية أيضا
 بتنا ندير الراح في شاهق * ليلا على نعمة عودين * والنار في الأرض التي دوننا
 مثل نجوم الجوف في العين * فيأله من منظر موقوف * كأننا بين سماءين
 وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها
 لو أشرفت لك شمس ذلك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
 أرمي النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاحي في رياض بنفسج
 والمشتري وسط السماء تخاله * وسنانه مثل الزئبق المترجج
 سمار تبرأ صفر ركبته * في فؤاد خاتم فضة فيروزج
 وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا * ميلان شارب قهوة لم تغرج
 وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيهم بين تخفرو تبرج
 كتنفس الحسنة في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تنزج
 وهذا تشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول أبي حفص بن برد
 والبدر كالمرآة غير صقلها * حيث الغواني فيه بالأنفاس
 وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
 يقابلها في ليلها غشاء * بأنفاس تزايدت الصمود
 والخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من * يرمقها والظلام منطبق
 مال بخيل يظلم ليجمعه * من كل وجه فليس يفترق

لبسوا دروعا من ظباك تقيهم * كانت عليهم للتحوف شباكا
نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقاسمت أتراكك الاتراك
لولا يترجعت صفحة خـدـه * نعلنا وقوسى حاجبيه شراكا
أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حنص عمر المطوى

ومعسول الشمايل قام يسعى * وفي يده حريق كالحرىق
فأسقاني عقيقا حشودر * ونقلنى بدر في عقيق
وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحى قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر
(ولنذكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها فمن ذلك قول
منصور بن كيعلغ وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا * يا صاحبي فاسقيا نى واشربا
كم ليلة ساهرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يتعبها
قام الغلام يدبرها فى كـفـه * فحسبت بدر التـم يحمل كوكبا
والبدر يحج للغروب كأنه * قد سل فوق الماء سيفا مذهبها
وأحسن ما سمع فى هذا المعنى قول التنوخى

أحسن بدجلة والدجى متصوب * والبدر فى أفق السماء يعترّب
فكأنها فيه بساط أزرق * وكأنه فيها طراز مذهب
ولابى فراس فى وصف الجبلان وجلسا مشرق * على أعالي شجرة
كأن فى رؤسه * أجره وأصفه
قراضة من ذهب * فى خرق معصفه

ولابى الفرج البينا فى وصف كانون نار من أبيات وتعرى الى السرى الرفاء أيضا

وذى أربع لا يطيق النهوض * ولا يالف السير فى من سرى
تحمله سرجا أسودا * فيجعله ذهبا أحمر
وأحـد قـدـا بأزهر خـا * فقات حوله العـذب
فما ينفك عن سـجـج * يعوده كأنه ذهب
ولتهبت نارنا فظـرها * يغنيك عن كل منظر عجب
أذا رمت بالشرار واضطربت * على ذراها مطارف الذهب
رأيت يا قوتة مشبـكة * تطير منها قراضة الذهب

ولابن محمد الخالدى فى معناه

ومقعلا حرا كـ ينضه * وهو على أربع قد انتصبا * مصفر محرق تنفسه
تخاله العين عاشقا وصبا * اذا تاملنا فى جيده سرجا * صيره بعد ساعة ذهبا

ولابى بكر الخالدى فى وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى انظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذابا
والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا
وللسرى الرفاء فى مثله كراهب جنى للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب
وله فى معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت * من طرب عنه الجلابيب
وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كأنما النعم والزاد وما * تفعله النار فيهما لهما شيخ من الزنج شاب مفروقه * عليه درع منسوجة ذهبا

فقال

الى مناسهلها الوأنها طلق
فقال الذابغة ياربىع أنت
أشعر الناس (ومن ذلك)

مارواه ابراهيم بن المدر عن

ابراهيم بن العباس الصولى

قال وحديثى به دعبل أيضا

وكانا متفقين قال كنا نطلب

جميعا بالشر نخر جنانا سنة

وكنافى محل فابتدأت أقول

فى المطلب بن عبد الله

أ مطلب أنت مستعذب

فقال دعبل

لسمرا المنيا ومستهتمل

فقلت

فان أسف منك تكن سبعة

فقال دعبل

وان أعف عنك فانا فعل

(وذكر الصوالى فى كتاب

الوزراء) قال حديثى محمد

ابن يحيى قال قدم أعـرابـى

اسمه عتبة يقول الشعر

وكان نظري فامن الاعراب

فضمه الحسن بن وهب اليه

فاجتمع الحسن بن وهب و ابراهيم

ابن العباس فقال لهما عتبة

هذا ان كنتما قولان الشعر

بالجمله فهجوا نى فقال الحسن

ان طلم فى رأس عتبة مقمـر

فقال ابراهيم

عقته رباح الصفع تعلو وتسفل

فقال الحسن

شكايما لاقيه من الصفع رأسـه

فقال ابراهيم

تناوبه منه جنوب وشمال

فقال الاعرابى والله لئن لم

تمسكالا فخرجت من البلاد

(وذكر الصالـى فى كتاب

جاءت لترضع شق النفس
لورضعها
والضحك اللين الذي صب فيه
ماء وكذلك المذوق قال الرازي
امتصها وأسقياني ضحكا
فقد كشفت صاحبي اليها
وانسحبت انصبت وبه سمى
السفاح التغاى لانه سفع ماء
أصحابه وقال لا ماء لكم دون
الكلاب قال
وأخوهما السفاح ظمأ خيله
حتى وردن جبا الكلاب فمالا
الجبا الماء بعينه والجبا
الحوض أيضا والضحاح
الماء القليل يضطرب على
وجه الارض والخيسفوج
القطوف والخشب اليابس
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة
قال أقبل النابغة الذبياني
يريد سوق بني قينقاع فلحق
الربيع بن أبي الحقيق نازلا
من أطمه فلما أثر فاعلى
السوق سمعا الضجة وكانت
سوقا عظيمة فخاضت بالنابغة
ناقية فقال
كادت تهال من الاصوات
راحاتي
ثم قال يارب يع أجرف قال
والنفر منها اذا ما أوجست
خاق
فقال ما رأيت كاليوم شعرا
ثم قال أجز
لولا أنهم نهى بالجز لا جتذب
فقال
منى الزمام وانى راكب لبق
وقال النابغة
قدمت الحبس في الاطام
واشتمعت

والارض مصفرة بالزن كاسية * أبصرت تبراعليه الدريثتر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري
ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ * رفعطى المشيب بالزعفران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
لو كنت شاهدنا عشيـة أنسها * والمزن يكينا بعيني مذنب * والشمس قدمدت أديم شعاعها
في الارض تنج غيران لم تذهب * خالت الرذاذ برادة من فضة * قد غربت من فوق نطع مذهب
ولابن حديس في وصف نهر ألفت الشمس عليه جرتها عند الشروق من أيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القامها ذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري
نظن به ذوب اللجـين فان بدت * له الشمس أجرت فووه ذوب عـجـد
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم
وغريمة الانشاء سرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويعوج
عجنا نؤم بهامها هـطالما * كرمت فجاج الحسن حين تعوج
وأمة تمد من شمس الاصيل أمامنا * نور له مرعى هنالك بهيج
فكأن ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النصار خليج
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حديس السابق وهو
مرربا شاطى النهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غـير الحجاب لها حدق
وقوله أيضا
هبت الريح بالعشي تخاكت * زرد اللغـير ناهيك جنبه
فانجلي البدر بعد هـدء فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه
(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكـد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو الدمشقي
قالت وقد فتكت فينا الواو احظها * مهلا أمالقتيـل الحب من قود
وأسـدلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على الغناب بالبرد
ومثله قول الحريري
سألها حين زارت نضو برقعها الا * شقاني وايداع سمعي أطيب الخـبر
فزخرحت شـفقا غشي سنـاقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وقوله أيضا
وأقبلت يوم جد البين في حلل * سودت بعض بنان النادم الحـصر
فلاح ليل على صبح أفلـهـما * غصن وضرت البور بالدرر
وقول الغزى الشاعر وما نسيت ولا أنسى تبسمها * وملبس الجـو غفل غير ذى علم
حتى اذا طاح عن المرط من دهش * وانحل بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فأضاء الجـو فالتقطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
وقول أبي طالب المأموني
عزماهمـم قصب وفيض أكفهم * سحـب وبيض وجوههم أبقار
وقول صردر
الباذل العرف والانواء باخـلة * والمـانعي الجار والاعمـار تحترم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم
وقول حمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبل الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكي بحمانه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم
ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل * ليل بهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق كأن الشعاع على منته * فزند بصفحة سيف صدى

وأشبه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر رجعه النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه بآشيلية ومعه
جاعة من الابداء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنشد حاكبت الريح من الماء زرد
واستبحار الحاضرين فأثابوا بالمرض الى أن قال الشاعر المشهور يا لحمام مجيزاله هودرع لقتال لوجه
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا بن حمديس المذكور مطلع قصيدة من
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجوى على التراب برد * هودر لنحور لوجه
ومن بديع ما وقع له فيهما من التشبيه أيضا قوله

وكان الصبح كف حلات * من ظلام الليل بالنور عقد

وكان الشمس تجري ذهبيا * طائر امن جبهه في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترتاد من بين المغارب مغربا

ماليت لأحب شخصا فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبيا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية * الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الاتر أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصفرة

رأيت الذي أبقت به من شعاعها * كأن نار قنانيه كاسا من النحر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد مدغشي النبات بطحاءه * كبده والذار بخد أسيل * وقد ولت الشمس محمته

الى الغرب ترنو بطرف كحيل * كأن سناها على نهره * بقايا الخبيخ بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تنزها الا عجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رأيت اليوم على عميره * والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا * وتغت مسكنها على الغيطان

أطاعتها شمسا وأنت صبا حها * وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعا في الانام مخلا * فيما قرنت ولات حبين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد دياها ذاعشيتنا * والمزن يسكب أحيانا وينحدر

فتركت ما قصدت له ومات
الى جهة أخرى ووصفت ناقة
فقات
اذا النسخ الحرباء في رأس
عوده فقات
والجأ أم الحسد ل في مائها
الصنخ فقات
أثارت تنو نابين تحت حجاب
فقات
حوالك أشباه كرائية الجملة
قال فسرحت وآليت أن
لا أمان أحدها ما عشت
(تفسير مافي الكلام
والشعر) العتود الجذع من
الغنم أو فوق ذلك والعيادة
الخنلة الطويلة قال الشاعر
واذا مشين مشين غير جوار
هز الجنوب نواعم العيدان
والشوامر التي قد شالت
بأذيالها أي رفعتها والنواء
السمان الواحدة ناوية قال
الشاعر
الايحز للشرف النواء
وهن مقلات بالفناء
والبارح الذي يمر وميامره
عن ميامرك والساخ الذي
يمر وميامنه عن ميامنك
وأهل نجد يتيامنون بالساخ
ويتشاءمون بالبارح وأهل
الحجاز يخالفونهم في ذلك
وأفلاويق جمع فواق ويمكن
أن يكون جمع فيقة وهي
السكة بين المطرتين
والسكة بين الخلبتين قال
حتى اذا فيقة في ضرعها
اجتمعت

وشبت على الاكباد نار من
 الصدى فقال
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع
 فقلت أولى لك وامتطيت
 راحتي حتى دفعت الى شيخ
 يرى غنيمات له فاستقر به
 فقام مبادرا الى قعبله
 فاحتلب ما كان في ضرورته
 ثم جاءني به فشربت فلما
 اطعمت امنت قال ماري بك الى
 هذا القطر فاخبرته وكنت
 مالاقيت فكشروا صاح بعلمة
 يرعون قربا منه فأقبل
 غلام منهم فقال ادع عشرة
 فالبث أن أقبلت جويرة
 عجماء كأنها وبيلة خيسفوج
 حتى وقفت بين يديه فقال
 ان ابن عمك هذا خرج من
 بلاده يتخذ بالمانعة فهل
 عندك شيء فقلت قل أيها
 المتخذ وانم القلب عينها
 كعيني الارقم فقلت
 فبابرة زرقاء في ظل صحرة
 فقالت
 ذخيرة غراء الذرى جونة
 النضد فقلت
 في سيلان الريح عن متنها
 القذى فقلت
 وذات غصون الايك عن
 متنها الوفد فقلت
 سياب مجاج اخلص الديار به
 فقالت
 بصها صر في جيب عن
 صفوها الزبد

فقات له مستفهما كنه حاله * لمن طال أبصرته فشجاني
 فقال ولم يلك عزاء لنفسه * تتمع من الدنيا فانك فاني
 فما كان الأبرهة اذ رأته * كتييس ظباء الحلب والعدوان

لم تاق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء
 البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوارجي وأولها
 أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
 قلق المايحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء
 أسفى على أسفى الذى دلتهنى * عن علمه في—ه على خفاء
 وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء
 مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كاتاهما نجيلاء
 نفدت على السابري وربما * تنديق فيه الصعدة السمراء
 انا صخرة الوادى اذا ما زوجت * فاذا انطقت فأننى الجـوزاء
 واذا خفيت على الغـيبى فعاذر * أن لا ترانى مقـبله عمياء
 فاذا سئلت فلانك محوج * واذا كنت وشب بك الالاء
 واذا مدحت فلانة كسب رفعة * للشاكـرين على الاله ثناء
 واذا مدحت فلانك مجـدب * يسقى الخصب وعطر الدأماء
 (والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابدال فان
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبذل لكن حدود الحياء عنه قد أخرجه عن الابدال الى الغرابة لاشتماله
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تاق من لقية—ه عني أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان
 كان عني قابله وعارضه فهو فعل ينبي عن التشبيه أى لم تقابل ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر
 ان السحاب لتسجى اذا نظرت * الى ندائك فقاسه به بما فيها

ومنها

عزماته مثل النجوم ثوبا * لو لم يكن للشاقيات أقول

البيت لرشد الدين الطوطى من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم
 والأقوال الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبذل لكن الشرط
 المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن بقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الطوطى في شواهد التفريق
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا عرف قائله وعبت الريح بالغصون عبارة عن املتها اياها والاصيل هو الوقت من
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر
 ورب نهار للفراق أصيله * ووجهي كلالوني همة متناسب
 وما أحسن قول الخطيب أبى القاسم بن معاوية فيه
 كأن الموج في عـبرية ترس * تذهب ممتنه كف الاصيل
 فجذوله في سرحة الماء منصل * ولا كنه في الخدع عطف سوار
 وأما وجه أرداف غـيد نواعم * تلف من بالآصال ريط نضار
 وقوله أيضا

على الارض منه لجة
تتضح فقلت
أطلقه أم ذات بعل
فقلت

عقال لعمر والله لو شئت بته
شرادى ولا يكن التكرم أجد
فقلت الى راحتى فقلت
العجز رويت أم أحاب
لك أخرى فقلت أروتنى
الاولى فقلت الحق الآن
بأرضك فخرجت أريد
الرجوع الى قومي فأبى
اللجاج الا قصدا ما خرجت
اليه فدفعته الى صرم من
جرح فاذا صبيان على غدير
يرتجزون فدعوت غلاما
منهم من أبشرهم فقلت
يا غلام هل فى صرمكم من
يما تنى فاني قد برزت على
شعراء العرب فقال

أنا فقلت أنت أيهم الفصيل
فقال
قل ودع عنك ما لا يجدى
فقلت
أوبد كالجزع الظفارى أرب
فقال

جاهن جون الطوتين مولا
فقلت
يرودهن الروض فى الامن
جاره فقال
وأحلى لمن المستضى والمودع
فقلت
فما اشكت امات قردانه
فقال
ونخب على البيد السفير الممنا
فقلت

أتنى بالامس أيماته * تعلل روى بروح الجنان * كبر الدشباب وبرد الشراب
وظل الامان ونيل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
وقول الثعالبى فى الاميرأبى الفضل الميكالى

لك فى المحاسن منجرات جمة * أبدا غيرك فى الورى لم تجمع * بجران بحر فى البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمى * كل نور أو كالمحرر أو كالمحرر أو * كالوشى فى برد عليه موشع

﴿ صدف عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعادته ظنى فلم يخب ﴾

﴿ كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لمخ فى الطالب ﴾

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يدح بها الحسن بن رجا بن الضحاك أولها

أبدت أسى ان رأيتنى مخلص القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعونى فاتبعها * الى المشيب ولم تنظلم ولم تغب
بوى من الدهر مثل الدهر تجربة * خزا وعز ما وساعى منه كالقصب
وأصغرى أن شيبا لاح بى حدثا * واكبرى أننى فى المهمل لم أشب
ولا يورقك ايماض القتير به * فان ذلك ابتسام الرأى والادب

يقول فى مديحها

ستصبح العيسى بى والليل عندفتى * كثير ذكرا لضى فى ساعة الغضب

وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت ويرى كل شئ أوله وأصله والرواية فى ديوان أبى تمام مروية بدل
مواهبه وكان بدل لمخ وذكرت بقوله فان ذلك ابتسام الرأى والادب قول أبى الحسن على بن طاهر بن منصور

أعرضت حين أبصرت شعرات * فى عذارى كأنهن الثغام

قات هذا تبسم الدهر قالت * قدسحى فى صمودك الابتسام

(والشاهد فى البيت) التشبيه المجهول المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطايه
فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهو هذا الوصف فان

مشعران بوجه الشبه أعنى الفاضة فى حالتى الطالب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه

﴿ ونغره فى صفاء * وأدمعى كاللاالى ﴾

البيت من المجتث وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو
هنا الصفاء

﴿ حلت ردينا كأن سناناه * سنا الحب لم يتصل بدخان ﴾

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلال أبصرته فتعجبانى * نكح زبور فى عسيب عيانى * ديار لهند والرباب وفرتنى

ليالينا بالنعف من بدلان * ليالى يدعو فى الصبا فأجيبه * وأعين من أهوى الى زوانى

فان أمس مكر وبافيار بهمة * كشفت اذا ما سود وجه جبان * وان أمس مكر وبافيار بهمة

منعمة أعلامها بكران * لها مفرز يعاونا الحيس بصوته * أجش اذا ما حتر كتبه يدان

وهى طويلة والردينى الرمح نسبة الى امرأه كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه
وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل

الدخان عن السنا وجرت ذكرت بأبيات امرئ القيس هذه تضمين أبى الحسين الاشيبلى لبعضها وكان قد
تناول من يد معذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صاف خط العذار بجده * نكح زبور فى عسيب عيانى

وامتلت وطبخت وقربت
طعاما وجلست أنا وهي
والوليدة فلما تعشينا قالت
مارى بك الى هذه البلاد
فأخبرتني خبري فضحك
وقالت بت فسا أجيتك غدا
بعشر خرا تبتا تنل دون
الرجال فان غلبت فارجم
الى بلادك واعلم انك ترمى
من مرام فبت فلما أصبحنا
اذا الجوز قد أقبلت ومعها
ثلاث فتيات كلهن رات
فابتدرن الى الخجرة وأقبلت
الجوز فخفيتني وسألتني عن
ميتي ثم أومأت الى احداهن
فأقبلت كالعمد انتميلها
الصبا فقالت أنت المتحدى
بالماتنة فقلت نعم فقالت
قل اسمع فقلت
سوام تداعت سومها وعجافها
فقلت
حوامل أنقال تنوء فترزح
فقلت
اذا أيهت في حجر تيهار عاؤها
فقلت
سميت فرق منها شوا مرقع
فقلت
نواء تداعي بالجنين عشارها
فقلت
فتبرح ناراً أوتيت فتسبخ
فقلت
اذا وصلت أرضاً سقتها بذرها
فقلت
أقاويق رسل محضه لا تضيق
فقلت
اذا انسفت أخلافها خلت
ما جرى فقالت

فقال له مرقش أنا رجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له
مرقش أنت طمع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنو منها ولو كن تأتيني جاريته كل ليلة
فأحلب لها عنزاً فأتيتها بالبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احلنت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به
خير الم نصبه راع قط أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراى الخاتم وفعل ذلك ولما راحت الجارية بالقدح وحلب
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلمت الجارية بهوتر كنه بين يديها فلما سكنت الرغوة أخذته فشرته وكذلك
كانت تصنع فمرع الخاتم ثلثتها فأخذته واستضاءت بالذراف فرفقه فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى
به علم فأرسلته الى مولاه و هو في شرف بنجران فأقبل فرعا فقال له الم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى
غمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن
الذى تشر به أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرتني من هو ولقد تركته بأخر رmq فقال لها زوجها وما هذا
الخاتم قالت خاتم مرقش فأبجل الساعة في طلبه فركب فرسه ووجهها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من
ليلتهم فاحتملاه الى أهليهم فالت عندها أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور
الورق و جاد بجرد و حفص بن أبي بردة مجتهدين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعشى
أفطس أغضف مقبج الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كثير العود عمت تبخ * تتبععت لحنا في كلام مرقش
ووجهك مبنى على اللحن أجمع * فأذناك أقواء وأنفك مكفأ * وعيناك أيطاء فأنت المرقع
فقام حفص من المجلس نجلأ وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى)

هو من المجت ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو ههنا الصدغ
والحال دون المشبه به وهو الليالى ومثله قول أبي محمد المطرانى

مهفهفة لها نصف قصيف * تكحوط البان في نصف رداح
حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمرا رماح

(كأنما يسلم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريخ يمدح بها أبانوح عيسى بن ابراهيم أولها
بات ندعى الى حتى الصماح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تسبه نشوان أنى رنا * لانتر من أجفانه وهو صاح * بت أفديه ولا أرعوى
انهى ناه عنه أولى لاح * أمزج كأنى بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلى الصبح نسيم الرياح * أغضيت عن بعض الذى يتقى
من حرج في حبه أوجناح * سهر العميون النجل مستهلك * لى وتوريد الحدود الملاح
والمضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه
به وهو ههنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو النفر وقد جاء تشبيه النفر بنمسة في قول الحريري
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام و صوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر يعلى به برد أنيابها * ادغرد الطائر المستحر
ومن محاسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه

فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حجارا
فقال امرؤ القيس
فلما أن دالقا أضاح
فقال التوأم

وهت عجار ريقه فخارا
فقال امرؤ القيس لا أتعت
على أحد به مذلك (وروى)

ابن الكلبي عن أبيه كمال
حدثني شيخ من بني زياد بن
عبد المدان وكان عالما
بقومه قال نشأ غلام من
بني جنب يقال له رفاعه
ويقال له المحترش فنبغ في
الشعر ومات شعراء قومه
حتى أتبع عليهم فلما وثق من
نفسه بذلك قال لأبيه
لا أخرجني في قبائل اليمن فإن
وجدت أحد يدعي أنني

رجعت إلى بلادي وإن لم
أصادف من يماثني تقررت
قبائل العرب فنزل بصرم
من بني فهد والحى حاولف
فأتى حجرة عن جنب الحواء
فاذا بحوزة بنون قد أقبلت
معتمة تنوكاً على محجن
فقاتلهم ظلاماً فقال نعم
ظلامك فقالت من الرجل
قال فقلت من مدحج قالت

من أيهم قالت من جنب
قالت أضيف أنت فقلت
نعم قالت فلا حملك الله
ماعدوت أن يخلتنا وأسأنا
أحد وثنتان ثم أثارت ناقتي
وكنتم في خبائث وأمرت
وليدة لها فجاءت بعتة وودع
في أهابه سمناً ومدة وقال
اذبح أيها الرجل واعجبت

منقوع الحسن ببدى من محاسنه * لا عين الناس أوصافاً وأشكالاً
فلاح بدرأ ووافى دمية وذكا * مسكوا على طلا ووزر ريمالا
وافتر درأ وغنى بلبلا وسطا * عضبوا وما سنقوا واهترع سالا
وما أحسن قوله أيضاً

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا فاحت روضة وبدت * بدرأ وما جت غدیرا وانثت غصنا
ولابن سكرة الهاشمي أيضاً

في وجهه انسانة كلفت بها * أربعة ما جتمعن في أحد
الحدود والصدغ غالية * والريق خمر والثغـ من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب
به وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضاً أحد المتيمين كان يهوى فاطمة
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للرقش جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاح في العدو وحسن أثر (وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجه لك أياها حتى تعرف بالباس وكان يعد فيه المواعيد
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدة فآجازه وأصاب عوفاً زماناً شديداً
فأتاه رجل من مراد فأرغمه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع
مرقش فقال أخوته لا تخنبروه أنهم ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في لحفة ثم
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتمده
ويتردد إليه ويرويه فيمينا هو ذات يوم مضطجع وقد غطى بشو به وابناً أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا ختصما
في كعب فقال أحدهما لهذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخذ به رناه
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فأسأله عن الحديث فأخبره
به وبترج المراتى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره باحضارها لطلب المرادى فأحضره أياها فركبها ومضى في طلبه
فمرض في الطريق حتى ما يحمل الأمر وضاً ثم انهم ما نزلوا كهن فبأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي
أمر أنه وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقمها وهذا كما معه ضراً
وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والأفاني تاركك وذهب قال وكان مرقش
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرمته وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرجل هذه الأبيات

يا صاحبي تلبنا لا تنجـ لا * ان الرواحر هين أن لا تنعلا * فلهـ لبشكيا يقرط سينا
أو يحدث الاسراع سبباً مثقلا * يارا كبا ما وصلت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحرملا
لله دركـ كما ودر أبىكا * أن يغلت العقلي حتى يمتلا * من مبلغ الاقوام ان مرقشا
أضحى على الاححاب عبأ مثقلا * وكأئنما ترد السباع بشاوه * ان غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وأمر أنه حتى رجعا إلى أهلهما فقتلا مامات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفهـ ما وأمرهما أن يصـ دقاها فأخبراه الخبر فقتلهـ ما وكان العقيلي قد وصف له
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشا كان في الكهف * ولم يزل
فيه حتى اذا هو بغم تنزو على النار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك

منهم المناوبة وهذا ليس
 من شروط الإجازة
 (فما وقع من التملط بين
 شاعرين بقسمي القسم)
 وهذا النوع يسمى المماتمة
 ما أنبأني به الشيخان تاج
 الدين الكندي وجمال الدين
 الخزستاني إجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر الدمشقي
 قال أخبرنا محمد بن طائوس
 أخبرنا عاصم بن الحسن
 أخبرنا أبو الحسين بن بشران
 أخبرنا الحسن بن صفوان
 حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا
 حدثني أبو عبد الله البصري
 حدثني الصامت بن مخبل
 الشكري سنة إحدى
 وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن
 العلاء قال أقبل امرؤ القيس
 حتى لقي التوأم الشكري
 وكان اسمه الحرث ويكنى
 أباشريح فقال امرؤ القيس
 أأحار ترى بريقا هب وهذا
 فقال التوأم
 كنار مجوس تستعراستعرا
 فقال امرؤ القيس
 أرقته ونام أبو شريح
 فقال التوأم
 إذا ما قلت قد هدا استطارا
 فقال امرؤ القيس
 كأن حنينة والرعد فيه
 فقال التوأم
 عشار وله لآلة عشارا
 فقال امرؤ القيس
 فلم يترك بطن الأرض طميا

بالغباب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة - دية - تدبها ويقصد
 تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما ينضمن القصيدة من حيث اختصار الالفاظ وحسن الترتيب فيه
 لأن للجمع فائدة في عين التشبيه وذكرتم هذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجونا وهو
 دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فسوانجاستي لمادنوت واذلالى
 وقت امعك به بالانامل ذلتقى * لدى وكرها الغناب والحشف البالي
 (الشمر مسك والوجوه دنا * نبر وأطراف الا كف عنم)
 البيت لمرقس الاكبر من قصيدة من السريخ قالها في مرثية عم له أولها
 هل بالديار أن تحيب صمم * لو أن حيانا طقسا كلم
 الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهرا لاديم قلم
 ديار سلمى التي سلبت * قلبي فعميني مأواي سجم
 أضحت خدلا نبتاتئد * نور فيها زهره فاءتم
 بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأن النخل من ملهم
 وبعده البيت ومنها لسنا كأقوام خلائقهم * نث الحديث ونكهة المحرم
 ان يخبصوا يغبوا يخبصهم * أو يخبصوا يغبوا يخبصهم به الأهم
 وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مختصرة الالفاظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
 ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله الشمر مسك البيت ويستجد منها أيضا قوله
 ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعمل
 الشمر الريح الطيبة أو أعم أو ربح فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الأغصان يشبهه بنان
 الجوارى وقيل هي أطراف الحروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو غر
 العوسج يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه للمفروق وهو أن يؤتى بشبه ومشبه به
 ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
 بدت قرا ومالت خطوطان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
 وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال
 سفرن بدور وانتمقن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
 وأطعن في الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
 ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة
 رأيت على أكوارنا كل ما جدد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
 ندوم أسسنا ونعلوقوا ضبا * وننقض عقباننا ونطلع أنجما
 وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه
 يقولون بغداد التي اشتقت نزهة * تباهوا والعبدة - رى المقير
 اذا فاض عنه الختم فاح بنفسجا * وأشرق مصباحا ونور عصفرا
 ولبعض الشعراء في غلام معق
 فديت لك يا أتم الناس ظرفا * وأصلحهم - لم تحذ حبيبا
 فوجهك نزهة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبا
 وسائل تسائل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجيبا
 رنا طيبا وغنى عنديا * ولا حشقة تاقوم شى قضيبا

ولابن الاثير الجزري

لك في الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغواذى
سلوا من البراد جسمك فأنثى * جسمي يسيل عليك في البراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرى وعشيري * فلا أنت أعلقهم يدا بنواذى
أولا تكن على الاصول فقد وفى * عظم الجود بسودد الاجداد

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بالآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص يا نظريكا * تريالوجوه الارض كيف تصوّر)

(تريانهارا مشمساً قد شابه * زهر اليا فكاكنا هو مقصّر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل مدح المعتمد أولها

رقت حواشي الدهر فهي غرمر * وغدا الترى في حليمه يتكسر
تزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاضي المصيف هشا لا تثر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله متفجر
مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يطر
غيثان فالأنواع غيث ظاهر * للوجه والصحو غيث مضمّر
وندى اذا ذهبت به لم الترى * خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربعه نافي تسع عشرة حجة * حقا لوجهك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بحجة * لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فاعناهي منظر * أضحيت تصوغ بطونها الظهورها
نورا تكاد القلوب تنور * من كل زاهرة تفرق بالندى * فكأنها عين لديك تحذر
وهي طويلة ومعنى تقصص يا نظريكا أبلغا أقصى نظريكا وغاية ما تبلغه واجتهاد في النظر وتصوّر أصلاها
تصوّر خذف إحدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل القمر فالمشبه
مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كأن قلوب الطير رطبا ويابس * لدى وكرها العناب والحشف البالي)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقيله

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة * على عجل منها أطأ طي شملاتي

تخطف خزان الانعم بالضحى * وقد تجرت منها ثعالب أورال

وبعده البيت وبعده فلأن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمحى دم مؤث * وقد يدرك المحى المثل أمثال

وما المرء مادامت هشا شاة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذي لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكشوف وهو أن
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير

اليوم فيه كانه
من طوله يوم الحشا
والليل فيه كانه

ليل التواصل والعتا

المباب الثالث في بدائع

بدائه التمليط

التمليط هو أن يجتمع شاعر

فصاعدا على تجرب يد فكاره

وتجريب خدوا طرهم في

العمل في معنى واحد وأما

اشتقاقه فذكر ابن رشيق

أنه من أحد شئين اما أن

يكون من الملاطين وهما

جانب السنام في مرثاة كتبه

قال جرير

ظالمن حوا الى خدر أسما

وانتحي

باسماء موار الملاطين أرواح

فكان كل قسم أو بيت

ملاط أي جانب من البيت

أو القطعة والاخر أن يكون

من الملاط وهو الطين يدخل

في البناء ويلط به الحائط

تمليطا أي يدخل بين اللين

حتى يصير شيئا واحدا وأما

الملاط وهو الذي لا يبالى

ما صنع والاماط وهو الذي

لا شعر له في جسده فليس

لا شتقاقه منه ما وجه (قال

علي بن ظافر) فن التمليط

ما يكون بين شاعرين ومنه

ما يكون بين شعراء ومنه

ما يكون بقسم لقسم ومنه

ما يكون ببيت لبيت ومنه

ما يكون ببيتين لبيتين

والفرق بينه وبين الاجازة

أن التمليط يتفق فيه الشعر

قبل العمل على العمل

كأنى قد دعوت بهما سواها
سألقى دونها نبل الأعدى
وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتحنى كل يوم
وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها
ولم يعلق سواها أهل سلاها
ومن هذا الذى عنى جاهها
على قرب ولم يدخل جاهها
وضنت بالسلام على بجلا
وقد ضمنت لطارقها قرأها
وعين حل فيها السكر لما
أحلت فى نواظرها قذاها
عند الاعراض حظ مؤملها
وأمسى اليأس غاية من
رجاها
أو ذو مهجتي فى راحتها
مدى الأيام لوجعت فداها
قال الأمير وحين انتهى
الى هذا الحدور أيت شدة
تجمعه وفرط تحفره وما
يعانيه فى احضار ذهنه
قطعه اشفاقا عليه (وما
وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة فى وسط الشعر
صلة المعنى منقطع ما أخبرنى
به الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن على القرمونى قال أنشد
والدى الشيخ أبو الحسن
على بن محمد اليحصبي
القرمونى قول ابن الرومى
شهر الصيام مبارك
ما لم يكن فى شهر آب
خفت العذاب فسمته
فوقعت فى نفس العذاب
فقال هـ ذان الميثان
منقطعان ويحتمل جان الى
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال يجمعو

وقال بديها

وقول الآخر

ومنها

فما ش عن كلمات منك كثر له * كالروح عائدة منه الى الدن
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتمى التيامنا
فلو استطعت أخذت علة جسمه * فقرنتها منى بعلة حالى
وجعت حتى التى لم تصفى لى * صفوالة مع حصة الاقبال
فتكون عندى العلة ان كلاها * والصحة ان له بهـ بيرزوال
عهدى بشـ عرى وكله غزل * بنحى عنه السرور والجزل
أيام هي أحبة بهم القلـ * سب عن النايبات يشتمل
والآن شعرى فى كل داهية * نيرانها فى الضلوع تشتمل
أخرج من نكبة وأدخل فى * أخرى فتحمى بهن متصل
كأنها سنة مؤكدة * لابد من أن تقيمها الدول
فالعيش متركة أنه صبر * والموت حلوا كأنه عسل
أيها الناصح الذى يتصدى * بقميخ يقوله الجـ وابى
لا تؤمل انى أقول لك اخسأ * لست أسخو بها الكل الكلاب

وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائغ وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس
عنده حافل وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فمطاووا بالنظر الى كتابته فوضع القلم
وجع المفاصل وهو أرى * سمر ما لقيت من الاذى
جعل الذى استحسنه * والناس من حظى كذا
والعمر مثل الكاس ير * سب فى أواخره القذى
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاوىذى زاد فيه فقال

فمن شبه العمر كسايقتر * قذاه ويرسب فى أسنله
فانى رأيت القذى طافيا * على صفحة الكأس من أوله

والامير سيف الدين بن المشد بقوله

ان ترقى الى المعالى أولو النضـ * مل وساخت تحت الثرى السفهاء
نخباب المـ دام يعـ الو على الكـ * س محلا وترسب الاقـ ذاء
وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الانـ * ذال فيه حتى يعم الدلاء
وكذا الماء راكدا فاذا حـ * ترك ثارت من قعره الاقذاء

بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنظر
فالعمر كالكأس يبدو فى أوائله * صفوا وأخره فى قعره كدر

ولما مات أبو اسحق الصائغ رثاء الشريف أبو الحسن الموسوى بقوله

أعلمت من حـ الو على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء الذادى
جبل هوى لو خرفى البحر اغدى * من وقعه متابع الازباد
ما كنت أعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعـ الو على الاطواد
بعدا ليومك فى الزمان فانه * أقذى العيون وفى فى الاعضاد
لا تطالبى يائنس خلا بعده * فلمـ له أعـ على المرتاد
فقدت ملاءمة الشكول بفقدته * وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بالجواب بعده * أبدا وما ماء الحياة ببيادى

وصالها

لقاء عدو أو وعيد أمير
فإن عموه عيني من دأب الب
ولن يظهر واما قد أجن
ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ
ما ينشده

صبرت على جور الزمان
وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور
وان الذي ينبغي اعتلاق بؤده

لمستسك منها بجمل غرور
أرى الناس قد فكوا العنا

تخرجا
فهل لك برما في فكك أسير

إذا أظلمت أيامنا من صدود
جالتهم بدور في ظلام شعور

ولم أرفق أسنة من به سوى
عذول فن لي فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب
منكم

بحسن نفور عندها ونحو
وما كنت ممن يصح الحب

قادرا
عليه ولكن ذلك فعل قدير

قال الأمير فخننت استحسن
لما أتى به وتجهبا من سرعة

فقال أنشدني غير هذا الشلا
نقول انه محفوظ لي فامتنع

تخرجا من ذلك فابي إلا أن
أنشد فأنشدته

وما فارق لبني عن ثقال
ولكن شقوة بلغت مدا

فاسترسل مع آخر انشادي
قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع
إذا بلغت لعمرك منتهاه

أناديهما وليس تحيب قولي

يسلم لي قس وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضني لشرى حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعرو وهو مفلق
مقال لوالاعشى رآه ن لم يقل * وبات على النار الندي والخلق
وقال في المهلب الوزير قل للوزير أبي محمد الذي * قد أعجزت كل الوري أو صافه
لأن في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متجمل * وكأنا آذاننا أصـدافه
وقال أيضا
تلوح نواجذ والكاس شربي * وأشربها كأنى مستطيب
وفوق السر لي جهر ضحك * وتحت الجهر لي سر كئيب
سأثبت اذ يصادم في زمانى * بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تجيء به الليالى * ففي أنثائه فرج قـريب
وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي أوتيته * يفضى وان طال الزمان الى مدى
كالروح في أفق السماء فروعه * وعروقه متوجلات في الندى
في كل عام يستجد شبيهة * فيعود ماء العود فيه كابد
حتى كأنك دائر في حلقة * فالكنية في منتهاه المبتدا
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختلوا * في مهر جان جديد أنت مبلية
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * علو قدرك عن شئ يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * أهدي لك الفلك الاعلى بما فيه
ومن لطيف شعره قوله

دفترى مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادي وحلى ضجيجي
ولساني سميني وبطشي قريضي * ودواني عمني ودرجي ربيعي
ومثله قول أبي محمد الخازن قد فترى روضتي ومحبتي * غدير على وصارمى قلى
وراحتى في قرار صومعتي * تعلمني كيف موقع النعم
وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس

اذ لم يكن للمرء بد من الردى * فأسهله ماجاء والعيش أنكد
وأصعبه ماجاء وهو رافع * تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان ألسوء العيشتين أعيشها * فاني الى خير الماتين أقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة * اذا كان غما واحدا لهما الغد
وقال
لقد أخلقت جدتي الحادثات * ومن عاش في ربيها يخلق
وبدلتني صاعا شاملا * من الصلح الفاحم الاغسق
وقد كنت أهر من عارضي * فقد صرت أهر من مفرقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجـدد أنسى وأغرب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله الله بما قد
ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب منى فهو أيد الله تعالى أهـل لان يستجاب منه وأقول
مع ذلك
دخلت حاكم الزمان الى * صنيعة لك رهن الحبس ممتحن
أخنت عليه خطوب جار جائرهما * حتى توفاه طول المهـم والحزن

فقام أبو نصر بن كساجم
وقبل الأرض بين يديه وسأله
أن يأذن له في اجازة الأبيات
فأذن له فقال
ولماتنا هذه ليلة
تشاكل أشكال أقدس
فياربة العود غنى لنا
ويا حامل الكاس لا تجلس
فتقدم بأن يخلع عليه
وحملت إليه صلبة سنية وإلى
كل من الحاضرين
(وأخبرني) الأمير شمس
الدولة عبد الرحمن بن محمد
ابن مرشد بن علي بن منقذ
ابن نصر بن منقذ رحمه الله
تعالى قال جرت بيني وبين
القاضي المذهب أبي محمد
الحسن بن علي بن الزبير
مفاوضة في قول الشعر
بديها وذلك في سنة اثنتين
 وخمسين وخمسمائة بدار
الوزارة بالقاهرة قال كنت
في مبدع عمرى أملى الشعر
املاء كالمحفوظ على من
يكتبه فراعسبته بالاملاء
ولأتوقف فجعلت أتجيب
من قوله تجهيا يظهر منه
الاستبعاد فقال وكانك
تستعصب هذا انما الصعب
أن تقترح على الشاعر العمل
في معنى مخصوص على
قافية شاذة في وزن معين وان
أردت أن تعف على حقيقة
ما قلته ليزول عنك الشك
وتدركه بالرؤية لا بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه
قال فأنشدته من شعر الحاتمة
فان يحببوها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لالعبية * في أصل حسنة معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة * فصمرت سوداء من مثوال في الحدق
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها * متيلا ليزال ان كن لليل بدر * فأنت للصبح خال
وقال الوزير المغربي يارب سوداء نمتني * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويسمى عذب الحرام
وقريب منه قول ابن أبي الجهم
غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليـلـ نعيم أطل فيه * للطبيب لأشتهى نهارا
وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا نبتت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناطري فصبا ليها * وشبه الشيء منجذب اليه
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر
وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقته للتصابي فشببت
غراما ولم ألب بالشيب راضى * وكنت أغيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله

ان لمعت لـ لـ الانجوم السما * بيضاء على أدهم مرخي الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الأرض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصائبي قال يرثي ابنه سنانا

أسعدني بالدمعة الحمراء * حل ما حل لي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثل * لافتراد الالباء للابناء
كنت منى وكنت منك اتفاقا * والتمام مثل العصا والسماء
كنت ليستم في أجمل منى * فيك للشكل في أوان فناء
ولئن كان من أخيك وأولا * دك ما ما يغض من برحائي
ولعـ مـرى لربما هيح الشو * قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي
أم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

وانى وان تمتعت باني بعده * لذا كره ما خنت النجب في نجد
وأولا دنا مثل الجوارح أعياء * فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا بسد احتماله * مكان أخيه من جروح ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفى مكانه * أم السمع بعد العين يهدى كانهدى
وقال الصائبي مفتخر من قصيدة

وقد علم السلطان انى أمينه * وكاتبه الكافي السديد الموفق
أوازره فيما عرى وأمدده * برأى يريه الشمس والليل أغسق
يجددني نعيم العلا وهو دارس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمنأى عيناى ولنظى لفظه * وعيـنى له عين بها الدهر يرمى
ولى فقـر تضحى الملوكة فقيرة * الهالدي احداثها حين تطرق
أردبها رأس الجـوح فيمنئى * وأجعلها سوط الحرون فيعنى
فان حاولت لطفها فـاء مروى * وان حاولت عنفها فنارتا لقي

الكندي والفقير جمال
الدين بن الخزستاني اجازة
قالا أخـ برنا الامام الحافظ
أبو القاسم بن عساكر
الدمشقي سمعا عليه قال
أنا أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
عن أبي القاسم التنوخي
أخبرني أبو عبد الله محمد
ابن عثمان الخرق الفارقي
الحنبلي التميمي قال كنت
بالرملة سنة ثلثمائة وخمس
وسـتين وقد ورد اليها
القرمطي أبو علي القصير
التياب فاستدنانني منه
وقربني الى خدمته فكنيت
ليلة عنده اذ حضر الفراسون
يا شمعوع فقال لابي نصر
ابن كساجم وكان كاتبه
يا أبا نصر ما يحضرك في صفة
هذه الشموع فقال انما
نحضر مجلس السيد لنسمع
كلامه ونسـتفيد من آدبه
فقال أبو علي في الحال بديها
ومجدولة مثل صدر القناة
تعمرت وباطنهام كنسي
لهامقلة هي روح لها
وتاج على الرأس كالبرنس
اذا غارت لها الصباحرت
لسانها من الذهب الاماس
وان رتقت لنعاس عرا
وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها
ضياء يجلي دجا الخندس
فتحن من النور في أسعد
وتلك من النار في أنحس
تكيد الظلام وما كادها
فتفتى وتفتيه في مجلس

الغصن أحسن ما تلقاه مكسبا * وأنت أحسن ما تلقاك عريانا
مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بي لاخواني الحضور
تكفني ذوو الاشفاق منهم * ولا ذوا بالدعا وبالنـذور
وقالوا للطبيب أشـرفنا * نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاء من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولاكن ذاك رمان الصدور
ما أنس لا أنس لـيلة الاحـد * والبدر ضيف وأمره يدي
قبلت منه فاجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سوا كه برد * وريقه ذوب ذلك البـرد

وقال

وقال

وقال في شماعة كافور

وشماعة كالبرند عند اعتراضه * وكالكوكب الذي عند انقضاضه
يؤسود العين من شغف بها * لو اعتاضها مستبدلا ببياضه
ومحرورة الاحشاء تحسب أنها * متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى يسمع الانف وحيا * وتجهله الاذن السمعة اذ يوحى
تخرق فيها الندودا وبداة * فتأخذ جسمها وتنفضه روحا

وقال

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشـد وقد أحببته * رشدي ولم أحفل بن قد ينكر
يالاعني أعلى السـوداد تلومني * من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك اني * أدري بما آتى وما أتخـير
مشوى البصيرة في القوادسـود * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك في الدنيا بهذي تنظر
بسواد ذنبك تستخى ولو هما ابـ * ضيات غشاك انظلام الا كدر
فقد ابياضك وهو ليل دامس * وغدا سوادى وهو فجر أنور
قد قال رشـد وهو أسود للذي * ببياضه يدعـو عـلـو الخائـن
ما خـر خـدك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن
لو أن منى فيه خـلا زانه * ولوان منه في خـلا شائني

وقال فيه أيضا

ولقد تفتن الشعراء في مدح السودان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومي من قصيدة طويلة
أكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وقول ابن خفاجة الاندلسي أيضا

وأسود يسبح في لـجة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شـكلها مقلـة * زرقاء والاسـود انسانها
يا أسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الخد خـالا وقد * صرت لعين العين انسانا

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محلمته بالقلب والعين منهم * وقد عابني قوم بتقبيل خدّه
وما ذاك عيب أسود الركن يلبس * وما شأنه ذاك السواد لانه * لغير الثنايا والخلاتق معلم

وقال ابن رباح الملقب بالجام

الشيخ من بلاد بعض طلبة
وهو رجل كرهت ذكره
مع فرط اعتناؤه بعلومه
وشدة عناؤه في تفهيمه
فأنشد أحدهم قول أبي

العباس المبرّد

أقسم بالمبتسم العذب

ومشتكى الصب الى الصب

لوقرأ النحو على الرب

مازاده الاحمى القلب

(قال فقلت ارتجالا)

قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بلا ذنب

فضحك الجماعة واستظرفوا

البيت (ومنه ما تكون

الاجازة فيه بأكثر من بيت

لاكثر (فن ذلك) ما ذكره

الحق الموصلي قال أنشدني

شدا بن عقبة جميل

بدين سليمان بعض ما لي فانه

يبين عند المال كل خايل

واني وتكرار الزيارة نحوكم

لبين يدي هجر بدين طويل

قال فقلت لشدا أ فلا أزيدك

فيهم اقال بلي فقلت مسرعا

ألا ليت شعري هل تقولين

بعدنا

أذا نحن أجمعنا غدا الرحيل

ألا ليت أليما مضين راجع

وليت النوى قد ساعدت

بجميل

فقال أحسنت والله ان

هذه هو الشعر الضائع فقلت

وكيف قال نقيته عن نفسك

بسميتك جيلا فيه ولم يلحق

برتبة شعر جميل فضاع

بينكما جميعا (أباني) الشبان

وقال

وقال

والصائب فقد خاض فيه الخائضون وأطرب المخلصون ومن أشرف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب
كل يريدو الصائب يكتب كما يؤمر أي كما يرادو بين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهماهما ولقد وقف
فلك البلاغة بعدها ولندكر بنذا من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب
الى عضد الدولة في التهنية بتحويل سنة * أسأل الله مبتهلا لاديه ما أيدى اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله
وأمد يستأنفه موافيا على المتقصد له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محيا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعاملها الا بالاستضافة عز وملاك فائزة
قداده فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما تنوجه اليه أمنية صالحه وتسمو له طامحه
وفصل من رسالته في وصف المتصيد والصيد وخيلنا كالمواج المدفقة والاطواد الموثقة متشوقة
عاطية متشفعة جاريه تشاق الصيد وهي لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح
مؤلة المحالب والمناسر مذبذبة النصال والخنجر طامحة الاحلاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قليلة القلوب والعبوس سابعة الاذنان كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونهم فبيننا نحن سائرون وفي الطلب
نمنعون اذوردنا ماء زرق جسمه طامية أرجاؤه ييوح بأسراره صفاؤه وتلوح في قراره حصاؤه
وأفان الطير به محذوقه وغرائبه عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن
صريح خاص وتميز نوعه ومن مشوب تبجح أو أوف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها
كأنهم أرسل المنيا أوسهام القضاء فلم نسمع الا مسميا ولم نزال المذكما ثم عدنا لسانا دفعات وأطلقنا
ممرات ومن فصل منها ثم عدنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقرى ملاعبها ونوّم
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعناها فهدأ خطف من البروق
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب خصص الخصور قب
البطون رقص المتون حمر الالماق خزر الالحداق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب
كاشرة عن أنياب الحراب وله فصل في ذكر الاقدار لله تعالى * أقدار ترد في أوقاتها وقضايات تجري الى
غاياتها لا يرشئ منها عن شأوه ومدهاء ولا يصددون مطالبه ومنحاء فهي كالسهام التي لا تثبت الا في
الاعراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثّق بالعوض
عنها وله من فصل عن اختيار الى سبكتين المعزى * ليت شعري بأى قدم توافينا ورايتنا خافقة على
رأسك ومما لي كاعن عينك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابتنا المنسوجة في طرزنا على
جسدك وسلاحنا المشحون لاعدائنا في يدك ومن فصل في ذكره * هو أرق دينا وأمانه وأخفض قدرا
ومكانه وأتم ذلا ومهانه وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على
منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا لاياله كفضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردودة
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأني في يدي * شوقا الى من لح في هجراني

فتخالف الفعلان شارب قهوة * يهكمي دما وتشابه اللوان

فكأن ما في الجن من كآسى جرى * وكأن ما في الكأس من أجفاني

لمت أشكو هو الكيا من هواه * كل يوم يروعي منه خطب

مترما مربّي من أجلك حـلو * وعذابي في مثل حبك عذب

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * حفننا عليك به ظمأ وعدوانا

العلاء الاسدي من شعر
القيمة

لا عمرى ما أنصفوا حين بانوا
حلفوا الى أن لا يخونوا خافوا
شتوا بالافراق شمل اتصالي
جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتهم بما بقول بديها
أنا من يدين في الرجعة إلا
ن تراهم عذوب الصب دافوا
(قال علي بن ظافر) ومما
هو من هذا الباب إلا أن
الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب
المقتبس من أن أبا الحسن
زريابا المغني مولى المهدي
المرواني غني يوما بين يدي
الامير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس
بهذين البيتين
قالت ظولوم صمية الظلم
مالي رأيتك ناحل الجسم
يامن رمي قلبي فأقصده
أنت الخبير بوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان
البيتان منقطعان فلو كان
بينهما ما يوصلهما كان
أبدع فقال عبد الرحمن بن
قزمان
فأجبتها والدمع منحدر
مثل الجان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجائزة
(ومما) يحب ري مجسرى
الطرف ما أخبرني به الاديب
أبو القاسم بن نقطويه أنا
جلس أيام أشـ تغاله على
الشيخ الاستاذ العلامـ
محمد بن بـرى مع جماعة من

منه في أيام استـ كاله وفي زمن اكتهاله أوري زندا وأسعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخدمه المهرم ففي ذلك يقول من قصيده في فنها فريده كتب بها الى صاحب يشكو به وخزنه ويستمر صاحب ومزنه بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا كاف

عجبا لحظي اذ أراء مصالحي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
أمن الغواني كان حتى خاني * شيخا وكان لدى الشبية صاحبي
أمع التضع ملني متجنبا * ومع الترعع كان غـير مجاني
يألت صـبوتـه الى تأخرت * حتى تكون ذـيرة لعواقبي

وكان المهلب لا يرى الدنيا إلا به ويجن على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه فلما مات المهلب وأبو اسحق بلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جـلة عمال المهلب وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يأيمـ الرؤساء دعوة خادم * أوفت رسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عنديكم * حبسي وطول تهدي ووعيد
أنسيتم كتباً شحنت فصولها * بفصول در عنكم منضود
ورسائل انفدت الى أطرافكم * عبد الحميد بهت غير حميد
يهتر سماعهـن من طربكم * هزل النديم سماع صوت العود
قصرت خطاه خلاخل من قيده * فتراه فيها كالفئة الرود
يمشي الهويني ذلة لاعـزة * مشي التزيف الخائف المزود

منها

ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى الزنكبة العظمى والطائفة الكبرى اذ كان في صدره خازنات كثيرة من انشأت له عن الخليفة وعن بختيار نعمها منه واحتقدها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدده أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالى السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللقطة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرّها في نفسه الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحوادثه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتاب المترجم بالناجي واشتغل به في منزله وأخذ يتألق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريظه وتشيده فرفع الى عضد الدولة أن صديقا للصائب دخل اليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك فقال بأطيل أعقها وأكاذيب ألفقها فانضاف تأثير هذه الحكامة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الحكام فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلون باين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلطفون في استيهابه الى أن أمر باستحيائه مع التبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبق في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن تخاص في آخر أيام عضد الدولة وقد زحمت حاله وتمتلك ستره وكان صاحب ابن عماد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالبخ والصائب يخدم حضرته بالمدح وكان صاحب يعني انجازه اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا وتشمرا فوا كان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العظلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو اسحق الصائب ولوشئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما المترجم بين هذين الصادين أعنى صاحب

(تشابه دمي اذ جرى ومـ دامت * فن مثل ما في الكاس عني تسكب)

(فوالله ما أدرى أبا الجمر أسـ مات * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصائبي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلنظ تورّ دبدل تشابه (والشاعر فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكيم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحدهما على الآخر في وجه التشبيه فان الشاعر لما اعتقد انساوي بين الجمر والدمع ولم يعتقد أن أحدهما زائد في الجمة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه في معنى قول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الجمر * وتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما جمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا جمر

وقوله أيضا من أبيات متغيرات قد جعن وكلها * متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصرّحات تفسيرها * فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي * من أي هذى تملأ الاقداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اسبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزينت السـيا * دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا * مخذعليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح راح جد فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لغد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاعت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى غرّة وأوضاحا

لوجدت راحنا اغتدت ذهابا * أو ذاب تفاحنا اغتدت راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

وليـلة قدبت أهزم بردها * بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطورا أطق الجمر من ذوب جمرها * وطورا أطق الجمر من جد الجمر

والصائبي هو ابراهيم بن هـلال بن هرون الحراني قال في حقه هـ أبو منصور الثعالبي هو وأوحد العراق في البلاغة ومن به تشي الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصنائه وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممره ولا بس خيره وما رس شره ورأس وخدم وخدم ومده شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الاتفاق ودون له من الكلام الهبي النقي العلوي ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا خليف صباية * برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجى * ذوب البراعة سلوة العشاق

طورا كمارق النسيم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ المبلغاء شأومـ برز * كتبت بدائع على الاحداق

يابؤس من عني بدمع ساجم * يهمني على حجب الفؤاد الواجم

لولا تغله بكاس مدامة * ورسائل الصابي وشعر كساجم

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء رادوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وغنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام كما هدها لمحسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الا كبرا وقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلته وكان في أيام شبابه واقته باله أحسن حالا وأرخى بالا

أباني الشيخ أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسي طي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمي وعنده أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغنى المعيطي

مروع منك كل يوم

محمل فيك كل يوم

يا غايي في النى وسؤلى

ما كنت رقي بغير سوم

فأعجبناهم بدين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثا لاني أخر عنهما

ثم قال

تركبت قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المعتمد بن عباد

غنى بين يديه يقول ابن المعتز

وخسارة من نبات الجوس

تري الزرق في بيتك سائلا

وزنالمذاذها جامدا

فكانت لنا ذهابا سائلا

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذي جوهرنا ثابتا

فقال خذوا عرضا زائلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكعبي

الشاعر الاسـميوطي قال

غنى لنا يوم ما بعض القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فحكي * كحلات شرب دمعاً يوم تشببت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شهاباً النبات غصن يرف وأوراق
رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يبعده ظهوره
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغيره وليس
يعدلهما إلا قول التميمي

بنفسج يذكي المسك مخصوص * ما في زمانك إن وافتاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره * أو خدأ غيداً بالخميش مقروص

وقول الآخر مازلت من شغفي ألمع كفها * وذراعها بالقرص والآثار

حتى جعلت أديمها كأنما * غرس البنفسج في نقال الجمار

وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا للوداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق

فترقن بين محاجر ومعاجر * وجهين بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لهما من لوعة العين التدام * يعمد بنفسه بجوارد الخلدود

وقوله التدام كما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

وبدا الصباح كأن غرته * وجهه الخليفة حين يمدح

البيت لحمه بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها

العذر إن أنصفت متضخ * وشهود حبل أدمع سفح

وإذا تكلمت العيون على * انجمها فالمر من متضخ

فضحت ضميرك عن ودائع * أن الجفون فواطق فضع

مهما أتيت معانق قر * للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه النرح

يختم في حلل الشباب به * مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يائس مرشقه * ويعلى الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعتة * ونشاحل سواده وضع

وبعد البيت ثم أنه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفائك المدح * وكأنما مذغاب عنك له

بازاء طرفك عارض صحح * وإذا سلفت فمثل حادثة * حلل فلا بؤس ولا ترح

(والشاهد في البيت) أيها أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجهه

الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالأصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملاً في الكرم يتصف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول الجعثري

كأن سناها بالعشي لصحبها * تبسم عيني حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيضا في القافية الأولى بقية

الماء في نقرة البئر وهي

الحفرة التي يبقى فيها الماء

بعد نزحها وفي القافية

الثانية قشرة البيض الرقيقة

فوق الملح وهو العرقى قال

زهير

كأن البيضا لثقه فذاعا

على الهامات كرات الدهور

وفي القافية الثالثة خيال

وجه الإنسان في السيف

قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير

مثال البيضا في السيف اليماني

قالوا وجميعها بالظاء وليست

على يقين من صحة ذلك

وأظن أن صاحب العقد

وهم في كون قائل البيت

أبادلف الجعلي فإن أبادلف

أفضل وأفصح وأعلم وأشرف

من أن يقع في مثل هذا

وأظن قائلهما أبادلف هاشم

ابن محمد الخزاعي الشاعر

الوالى كان بالبصرة المقتدر

بالله سنة خمس وثلاثمائة

(وبالاسناد المتقدم ذكره)

ذكر صاحب اليتيمة أن

الصاحب أمر أبا محمد

الحسن بن أحمد البرجودي

بإجازة هذين البيتين

يانسيم الريح من بلدي

خبري بالله كيف هم

ليس لي صبر ولا جلد

ليت شمري كيف صبرهم

(فقل)

واسان الدمع يشهد لي

وهو بمن ليس يتهم

(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن

ابن المقدسي إجازة قال

أنا أبو دلف البادي بقافية
 جواهرها يهجز الداهي من القبط
 من زاد فيها له رحلى وراحلى
 وخاتى والمدى فيها الى القبط
 قال فظن أنه لا ثالث لها تين
 القافية تين فصنعت
 قد زدت فيها ولو أمسى أبو
 دلف
 والنفس قد أشرفت منه
 على الفيط
 قل على بن ظافر نذاكرنا
 بهذه الرقعة فقال بعض
 الحاضرين لم يبق رابعة
 فصنعت
 أزيد فيها ولو ما تابغيظهما
 ما ألفت النمل أحيانا من
 البيط
 وذلك أن كل بيض لاطراؤ
 حيوان فبالضاد لا يبيط
 النمل فانه بالظاء وكل ما يبيض
 من اناء وغيره فبالضاد لا يبيط
 النفس فانه بالظاء ثم صنع
 القاضى الاعز بن المؤيد رجه
 الله بعد ذلك بديها
 ذو الحزم لا يتعدى فى فعائله
 مادام للناس تكوين من
 البيط
 والبيط ههنا ماء الرجل ثم
 صنع شهاب الدين بن أخت
 الوز رنجم الذى رجه الله
 ياسادق فى القوافى قلما تركوا
 كعج البئر لم يترك سوى البيط
 حازت قوافيكم النظائر
 أجمعها
 كمثل ما حيز مع البيط بالبيط
 لكن مواعيد باديكم أبى دلف
 لا صدق فيها كمثل الأسفل
 والبيط

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بأن شبه حاله
 بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد منها المسافيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم ويسمى
 مثل هذا تشبيهها ضمنيًا أو مكنيًا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله
 وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طرائده بجرد كالسـ على
 فان عبقث لنا غنائه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
 والشهاب ابن بنت الاعز بقوله
 وقالوا بالعدار تسل عنه * وما أناعن غزال الحسن سالى
 وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
 وبشبه قول أبى الطيب المتنبى هنانا فى سيف الدولة قوله فى عضد الدولة
 ولولا كونه فى الناس كانوا * هـ ذاء كالكلابم بلامعانى
 ومثله قول يحيى بن بـق
 هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فأنمى الرطب والطرفاء أعود
 وللعزى فى مثله فلا غرو ان كتب بعض الورى * فان الملتجب وج بعض الخطب
 ومنه قول خاف بن عبد العزيز النحوى
 ما أنت بعض الناس الامثلة ما * بعض الحصا الياقوتة الحمراء
 وللحصرى فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان اللىالى بعض هاليلة القدر
 ومثله قول ابن فلاقس وأجاد
 أنشرت من آباءك الصيد الاولى * ذكر السان الدهر ناسم ناسم
 كرموا فزدت عليهم فكأنهم * شهر الصيام وأنت ليلة قدره
 ومثله قول التهامى
 لقد شرف الرجن قدرك فى الورى * كافى اللىالى شرفت ليلة القدر
 وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فلامسك ناسم ليس يوجد فى العطر
 وما أحسن قول شيخ الشيوخ رجه الله
 فاقى بموسفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
 فان يشاركه فى اسم الملك طائفه * فان شمس الضحى من جملة السرج
 ومثله قول عبد الصمد بن بابك
 تقاعس عنك الفاخرون فأججموا * وخيل المغانى غير خيل المواكب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
 ومن البديع فى معناه قول ابن شرف القيروانى
 سلك الورى آثار فضلك فأننى * متكلف عن مسلك مطبوع
 أبناء جنسك فى الحلى لافى العلا * وأقول قول لا ليس بالمندفوع
 أبدا ترى البيتين يختانان فى الله * معنى وبتفـ قان فى التقطيع
 وفى مقالوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يمجو
 أبوك أبو علي ذواعته لاء * اذا عد الكرام وأنت نجله
 وان أبالك اذ تعزى اليه * لكالا طواس تقبج منه رجليه
 ولا زوردية ترهـ وبرزقتها * وسط الرياض على جرابواقيت
 كأنهم اوضعاف القضب تحملها * أوائل النار فى أطراف كبريت

﴿ كما أبرقت قومًا عايشًا عمامة ﴾ * فلما رأوها أقشعت ونجبت ﴿

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت العمامة للقوم فخذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشعت ونجبت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبهة وأنه قد ينزع من متعدّد دقيق الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع وجه الشبهة من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الآيات السابقة على هذا البيت بظهور العمامة لقوم عايش ثم تفرقتها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بأنتهاء مؤنس لأن البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجميه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك إذا قبلت في عارض الغنى * فأقلت لم تنبض برى ولا محل
وقول بشار بن برد أظلت علينا منك يوما سحابة * أضاءت لنا برقًا وأبطارًا شاشها
فلا غمها يجلي فيبأس طامع * ولا غمها يأتى فيروى عطاشها
وقوله لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحياء وما استهلا
والأصل فيه قول الاحوص

وكنيت وما أماتت منك كبارق * لوى قطره من بعدما كان غيما
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كطل عمامة * إذا ما رجاها المستهل اضحمت
فلاتك مفرا إذا هوى أقبات * ولاتك محزنا إذا ما توات
ولابن الطراوة النحوى في معنى البيت وقد خرجوا ليستقوا على أثر فخط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند
خروجهم خرجوا ليستقوا وقد نشأت * بحسرية قن بها السبع
حتى إذا صطفوا الدعوتهم * وبدلًا عيهم م بها نصيح
كشف الغمام اجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستصحبوا
وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا ليستسقى بين دعائه * وقد كاد هب الغيم أن يلبس الارضا
فلما بدا يدعوت قشعت السماء * فقامت الا والغمام قد ارضا
ومنه قول بعضهم لمباد وجه السماء لهم * متجه ما لم يبه أدواء
قاموا ليستسقوا إلا لله لهم * غيثا فلم يسقهم الماء

﴿ فان تغفل الانام وأنت منهم ﴾ * فان المسك بعض دم الغزال ﴿

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرثى بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها
نعدا المشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
وزنبت السوابق مقربات * وما ينحين من خيب الليالى
وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مسك مستقيم في محال

وحكى أن المتنبى قيل له أن المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك الى ذلك فالوفرض أنك قلت
كأنك مسك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يوقف فان اليبض بعض دم الدجاج
فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبهة أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة
وجه بل صار أصلا برأسه وجنبا مفردة وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنهاى بعض أحاد النوع في

منه قال أبو ذؤيب
بالدهش والحيرة أولى منك
لأنك حبست على أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت
وبلغت ما بلغت وأذاقته
أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقول أو أقتل
دونه والله لأدل عليه
أبدوا الساعة يدعى فأقتل
فأنا أحق بالدهش فقلت
أنت والله أولى سلمك الله
وكفالك ولوعت أن هدم
حالك ما سألتك فقال إذا
لا أبجل عليك ثم أعاد على
البيتين حتى حفظتهما
وأجزتم ما بقول
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
نكرهت منه طال عتبي على
الدهر
ثم سألته عن اسمه فقال أنه
أبو حاضرة داعية عيسى بر
زيد وابنه أحمد قال فلم نلبث
الأقايلا حتى ساءنا صوت
الأقوال فقام فسكب عليه
ماء من جرة كانت عنده
وليس ثوبًا نظيفا ودخل
الحرس ومعهم الشموع
فأخرجونا جوعا وقد تم على
الى الرشيد فسأله عن أحمد بن
عيسى فقال لا تسألني عنه
وأفعل ما بدا لك فلو أنه تحت
ثوبي ما كشفت عنه فأمر
به فضربت عنقه ثم قال لي
أظنك لي يا سمعيل أرتعت
فقلت دون ما رأته تسبيل
منه النفوس فقال رده الى
محبسه فردوني (وذكر) ابن
عبد ربه في كتابه قد قال
صنع أبو دلف القاسم بن

واستجاز الجماعة فقلت

ومن هذا يكون عليه مثلي

وهذي الريح أخشاهاء عليه

وقل الأمير الأجل الكبير

صلاح الدين أدام الله توفيقه

ألا ياليتيه أن كان يأتي

حياتي ثم موتي في يديه

ومنه ما تكون الاجازة

فيه لا أكثر من بيت (ذكر)

أبو العتاهية قال حبسني

الرشيد لتركي الشعر وغلقت

على الأبواب فبقيت دهشا

كأيدهش مثلي لتلك الحال

فأذا رجل جالس في جانب

السجن وهو مقيد بخلعت

أنظر إليه ساعة فتأمل بقوله

تعودت حسن الصبر حتى

ألفته

فأسأني حسن الغراء إلى

الصبر

وصيرني يأسي من الناس

واجبا

لحسن صنيع الله من حيث

لا أدري

فقلت له أعد أعزك الله هذين

البيتين فقال لي ويا أبا

العتاهية ما أسوأ أدبك

وأقل عقلك دخلت على

الجن فأسألت تسليم

المسلم على المسلم ولا سألت

مسئلة الحر العترة ولا توجهت

توجه المبتي للمبتي حتى إذا

سمعت يمين من الشعر الذي

لا فضيلة فيك سواء لم تصبر

عن استمادتهما ولم تقدم

قبل مسألتك عنهما عذرا

لنفسك في طابعهما فقلت

يا أخي اني دهشت من هذه

الحال فلا تعذاني واعذني

له إذا أدبر لحظ المقبل *

يعدوا إذا أحن عدو المسهل

إذا تلا جاء المدى وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجد دل *

قتل الأيدي ربذات الأرجل

آثارها أمثالها في الجندل *

يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين منته والكلكل *

وبين أعلاه وبين الأسفل

وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلي المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب في

هيئة السكون لوجه الشبهة من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في أفعائه فانه يكون لكل

عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند

الاصطلاب بالنار الموقدة على الأرض وفي مثل ذلك قول الأخطيل الأهوازي يصف مصلوبا

كأنه عاشق قد مدد صفحته *

يوم الفراق إلى توديع من تحل

أوقافهم من نعاس فيه لو نته *

مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتمطيه مع التعرض لاسببه وهو اللوثة والكسل فنظر إلى الجهات الثلاث فاطف

بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع في نفس الرائي للصلوب ليكون

أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كأن له في الجوع حبال يموعه *

إذا ما انقضى جبل أتبع له جبل

يعانق أنفاس الرياح مودعا *

وداع رحيل لا يحط له رحيل

قتراه مطردا على أعواده *

مثل اطراذ كواكب الجوزاء

مستشرقا للشمس منته صبالها *

في أخريات الجذع كالخرباء

أرانبك الاله قرين جذع *

يضمك غير ضم الالتزام

كلو طي له ابرطويل *

يفغذ للواجر من قيام

ولا براهيم المهدى فيه كأنه شلو كيش والهجرة *

تنور وشاوية والجذع سفود

ولا بن حديس فيه ومرفع في الجذع اذ حط قدره *

أساء الله ظالم وهو محسن

كذي غرق مذ الذراعين سابحا *

من الجوع بحر اعومه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد ادنيا *

يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الأنباري في ابن بنية الوزير لما صلب من أبيات

كأن الناس حولك حين قاموا *

وفود يدبك أيام الصلوات

كأنك قائم فهم خطيبا *

وكلهم قيام للصلاة

وقد أخذ معنى البيت الأول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم *

وفود وقوف للسلام عليه

ولعمري الخراط فيه انظر إليه كأنه في وصفه *

متظلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوى *

من قد أشار على الأمير بحتفه

ومد على صليب الصليب منه *

يمينا لا تطول إلى شمال

ونكسر رأسه لعتاب قلب *

دعاه إلى الغواية والضلال

وللفقيه

ومن العجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالأقوال عليه وله في معناه أيضا

ورأت يداه عظيم ما جنتا *

ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فإ *

ليوم في أفعاله القلبيا

إذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رأيت لها فضلا مينا على البدر
 وتمتر من تحت الثياب كأنها * قضيب من الریحان في الورق الخضمر
 أبي الله الآن أموت صبابه * بساحة العينين طيبة النشر
 ومنه من لي بقلب صيغ من صخرة * في جسد من أولور طب
 جرحت خدي به بلحظي فما * برحت حتى اقتص من قلبي
 ومنه ويعزى لغيره تفقد مساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
 وطالع وارده في الكلام * فانك تجني ثمار الغيوب
 ومنه سابق الى مالك ورائه * ما المـر في الدنيا بلبات
 كم صامت تخفق اكياسه * قد صاح في ميران ميرات
 ومنه ياطر في الدجى والليل منبسط * على البـ لاد بهم ثابت الدعم
 طرقت باب غنى طابت موارده * ونائلا كأنه مال العارض السجم
 حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخـ لائف آباءى على الامم
 فكل ما فيه مبذول لطارقه * ولا زمام له الا على الخـ مرم
 ومنه قوله في القلم قلم ما أراه أم فلك يجـرى بما شاء قاسم ويسير
 راع ساجد يقبل قرطا * ساكما قبل البساط شكور
 ومنه قول ابن طباطبا قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنحسه وسعوده
 وقوله فيه أيضا وأجاد أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل * بردى به حتى وينتاش الردى
 واذ ارضيت فريقه أرى وان * أضمرت سطاج سم الاسود
 فكأنه فلك بكفه فلك دائر * يجرى النجوم بأنحس وبأسعد
 وما أحسن قول الآخر فيه
 قلم يقل الجيش وهو عرم * والبيض ماسات من الانعام
 وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد
 وقول التهامي فيه أيضا قلم يـ لم ظفر كل ملة * ويكف كف حوادث الايام
 وقول أبي سعيد بن بوقه قلم عـج على العداة سماته * لكنه للرتجـين سماء
 كم قد أسلت به لعبدك رقة * سوداء فيها نعمة بيضاء
 ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله وسامحه
 (يقع جلوس البدوي المصطفى)
 قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظميا وحده بغير صقر وأولها
 ومـ نزل ليس لنا بـ نزل * ولا لغـ ير الغاديات الهطل
 ندى الخـ زامى ذفر القرنفل * محال مـ لو حش لم يحال
 عن لنا فيه مراعى مغزل * محين النفس بعيـد المائل
 أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفـضـل
 كأنه مضجـج بصـ نـدل * معـترضا بـ ثـل قرن الايل
 يحول بين الكلب والتأمل * خـل كلابي وثاق الاحـبـل
 عن أشدق مسوج مـسـل * أقـبـ سـاطـ شـسـمـ ردل
 منها اذا شـخـ له لا يـ نـزل * مـوجـد الفقرة رخو المفـصـل

جلست في عصره الحال
 ملك أقبال دولته
 لذوى الافهام اقبال
 قل لمن أكدت مطالبه
 راحتاه الجاه والمال
 (وأخبرني) أبو الحسن بن
 الساعاتي القدم ذكره قال
 غنى مغن في بعض المجالس
 أسفى على بان القدود
 ريان أثمر بالنهود
 وكان عندنا بالمجلس رجل
 كبير الانف متطايب وكان
 ينعت بالسديد فأردت
 العبث به فقلت بديها
 يامانعى صفوا الوصا
 لومانعى كدر الصدود
 ماضاقت الدنيا عـلـ
 حتى وقد حوت أنف السديد
 (وغنى) بعض القوالين يوما
 سلام على من لست أرجو
 وصاله
 وغر الصبا مالى اليه رسول
 (فأجابه) الشهاب بن المجاور
 بديها بقوله
 تراجعنى عن خـده وهو عاطر
 وترجع عن عطفه وهى بلب
 وما كنت لولا هجره بـرقـع
 ولو صدنى عنه فنا ونصول
 أناه فاني لا أصحح للآثم
 ولو أن حد المشرفى عدول
 سأصبر لا يدرى هو اى فيمنى
 ولا أنا أرجو عطفه فأقول
 (وأخبرني) القاضي الموفق
 بهاء الدين أبو على بن الديباجي
 كاتب الدست الشريف قال
 أنشدنا مولانا السلطان
 الملك الكامل خلد الله ملكه
 قول الشاعر
 ترحل من حياقي في يديه

(قال علي بن طاهر) أنشدني
 بعض أصحابنا هذا البيت
 من شعر ابن منير وسأني
 أجازته
 يحل عن التشبيه في الحسن
 وجهه
 فبدر الدجا من حسنه يتجعب
 فقلت في قضية اقتضاها سؤاله
 ومن كان بدر التم يهيب ان
 رأى
 محاسنه بالبدر كيف يلعب
 ومنه ما تكون الإجازة فيه
 لميت بأكثر من بيت (روى)
 أبو الفرج في كتاب القيان
 والمغنين أن بذلا الكبيرة
 جارية عبد الله بن موسى
 الهادي غنبت بندي المأمون
 ألا لا أرى شيئا أذمن الوعد
 ومن أمل فيه وان كان
 لا يحدي
 وأبدلت مكان الوعد السحق
 فقال لها المأمون يا بذل
 أخطأت النيك أذمن
 السحق ثم صنع المأمون
 بديها وقال زبديهما فيه
 ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته
 ومن زورني ابياتنا خاليا
 وحدي
 ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة
 وكلماتها عذري أذمن الشهد
 (وبالاسناد المتقدم ذكره)
 ذكر ابن بسام في كتاب
 الذخيرة قال غني يوما بين
 يدي العالي الادريسي
 بما لقيه بيت لعبد الله بن المعتز
 هل ترين البدر يتخال
 ان غدت للسمر أجمال
 فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن
 الوليد المالقي بأجازته فقال
 بديها

منهن من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عيسى وقد شرب سيفه وهو
 ينادي معاشرة العاقمة ادعوا الخليفة ثم وأشار الى الجيش ليمتعوهم الى سامر اليمثوا أمرهم فلم يتبعهم
 أحد فقتل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهرى واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن
 ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه
 وسلمهم الى مؤنس الخازن فقتلهم واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بيعت جماعة فكبسوا
 دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودوا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيما بعد
 ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله
 لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
 ما فيه لولا لالمت تنقصه * وانما أدركته حرفة الادب
 وهو ما أخون من قول أبي تمام الطائي
 ما زلت أرى بأعلى مطالبها * لم يخلق العرض مني سوء مطاي
 اذا قصدت لسأ وخت أني قد * أدركته أدركتي حرفة الادب
 وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي
 عفت القريض فلا أسمو له أبدا * حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
 هجرت نظمي له لا من مهانتهم * لكنها خيفة من حرفة الادب
 وقال ابن قلاؤس لا اقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
 عيون جاهلك غنى غيرة نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب
 وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسليا حين تعدت الاحوال وقامت الاهوال وهو الشهاب
 ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى
 عبد الرحيم أضاعوا * بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت * وانما أدركته
 رجع الى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يتقدمه انه خرج يوما من منزله ومعه ندماء وقصده باب
 الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص
 سقيا لظل زمانى * ودهرى المحمود ولي كيلة وصل * قدام يوم صدود
 قال وضرب الدهر ضربا نه ثم عدت بهدقته فوجدت خطه خفية واتحته مكتوب
 أف لظل زمانى * وعيشى المنكود فارقت أهلى والى * وصاحي وودودي
 ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسودى يارب مـوتنا والا * فراحقة من صدود
 ويقال انه لما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه أنشد
 يانفس ضبرا لعل الخير عقباك * خانتك من بعد طول الامن دنياك
 مرت بنا سحر طير فقات لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك
 ان كان قصديك شوقا بالسلام على * شاطى الفرات ابغى ان كان مثواك
 من موثق بالمانيا لا فـكالك له * يبكي الدماء على الفـله باكي
 الى أن قال
 أظنه آخر الايام من عمرى * وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي
 ومن نثره الجارى مجرى الحكيم والامثال من تجاوز الكفاف لم يفته الا كثار * ربما أورد الطمع ولم يصدر *
 من ارتحل الحرص أضناه الطلب * الخطب يأتي من لا يأتيه * أشقى الناس أقربهم من السلطان كأن
 أقرب الاشياء الى النار أمرعها الى الاحتراق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة *
 يكفيك للمعاصي غمهم وروك (ومن شعره)
 وانى لمعـذور على طول حبها * لان لها وجه ايدل على عذري

أكلف نفسي كل يوم وليلة * شرور اعلى من لا أفوز بخيره
 كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهدي في تبيين أبواب غيره
 (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النعماني فقام النعماني فصلى
 صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها
 وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملائكة * كما اختلس الجرعة الواغ
 وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المسرود الفارغ
 وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوماً ومعنا النعماني وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا أنها
 كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحمسهها ويغاشقها فلما قامت قال له النعماني أيها الأمير سألتك بالله
 أن تغشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يصيح
 قلبي وثأب الى ذاودا * ليس يرى شيئاً فيأباه بهيم بالحسن كاي ينبغي * ويرحم القبح فيه هواه
 وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المخزفة فقال عبد الله
 حبذا آذار شهراً * فيه للنور انتشار ينقص الليل اذا حلت وبعث النهار
 وعلى الارض اصفرار * واخضرار واجرار فكان الروض وشي * بالغت فيه التجار
 نقشه آس ونسر * وورد و بهار
 وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
 فرحبت بما أضعافه دون قدركم * وقالت عني قد هب من نومه الدهر
 فترجع فينادي طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
 عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها
 ونحن لكم ان نالنا من جفوة * فغدا على لا وائها الصبر والعذر
 فان رجعت من نعمة الله دولة * المينا فاعند هذا الحمد والشكر
 وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هذا شاكر التهنيئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز
 يقول
 قد جئت نامرة ولم تكد * ولم تزر بعد دها ولم تكد
 لست ترى واجداً باعوضا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
 ناولني حبل وصل له بيد * وهجم ربه جاذب له نبيد
 فلم يكن بين ذاودا أمم * الا كما بين ليلة وغد
 ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووثبوا على المعتز وخلعوه وأقاموا ابن
 المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي
 (وحدث) المعاني بن زكريا الجري قال لما خلع المعتز وروى بيع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير
 رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له يبيع ابن المعتز قال فن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء
 قبل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من عيتم متقدم في معناه على
 الرتبة والدينامولية والزمان مدبر وما أرى هذا الا لاضمحلال وما أرى لمدته طولاً وبعث ابن المعتز الى
 المعتز بأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخليفة فأجاب ولم يكن بقي معه غير
 مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغيرهما خاله وجاعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة
 فقامت لها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند
 المعتز يدرياقوم نسلم هذا الامر ولا نجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فترلوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم
 السلاح وقصدوا المحرم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

لعل اسباب الرضا حول
 سخطه
 وعلمه حبي له كيف يغضب
 فقالت فضل
 يصعدوا دنو بالمودة جاهدا
 ويبعد عني بالوصل وأقرب
 فقلت أنا
 وعندي له العتيبي على كل حالة
 فامنه لي بد ولا عنه مذهب
 (قال علي بن ظافر) أنشدني
 أبو القاسم الصيرفي قول
 عبد الله بن السمط
 حار طرف تأملك
 ملك أنت أم ملك
 فقلت بديها
 بل تعالت رتبة
 فلك الارض والفلك
 (وأخبرني) بهاء الدين بن
 الساعاتي المتقدم ذكره
 قال غني مغن في مجلس
 كنت به حاضرا
 يابدر غدا على كثير
 والمسهودون على هو الكليل
 فأجزته بديها فقلت
 في الصبر عن هذا القوام ولينه
 قصر وفي شرح الصباية طول
 (وأخبرني) الاديب أبو
 القاسم العباس المنبوز
 بالرواية قال قصدا الشيخ أبو
 الخير سلامة الانباري
 الضرير النحوي تهميزي
 بين يدي الشيخ العلامة أبي
 محمد بن بزي انشتر كان يني
 وينه فقال لي ان كنت
 شاعرا كما تزعم فأجز
 أدرجت في أثناء نسائك
 حتى كاني ألف الوصل
 فقلت بديها
 وكنت عين الفعل في قركم
 فصررت لام الجوز في الفعل

القاسم اجتمع مع عمرو بن
مسعدة وأحمد بن يوسف في
مجلس فيه قينة فغنت
أناس مضموا كانوا اذا ذكر الالى
مضموا عليهم صلوا عليهم
وسلوا
فقال عمرو هو والله حسن
الأنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا
آخر فانه أحسن له وأطول
للغاية وأطوع للثناء فيه
فقال أحمد بيدها
وما نحن الا مثلهم غير أننا
أقنأ قليلا بعدهم وتقدموا
فغنت بهم المغنية فطربوا
وشربوا عليهم ما بقية يومهم
(وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية
القصر أن أبا جعفر محمد بن
إبراهيم المديني مع مدني
زوزن رأى على جدار بيتا
مكتوبا
لكل شيء فقدته عوض
وما فقد الشباب من عوض
(فقال)
وليس في الدهر من شدائده
أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر
قال ألقى بعض أصحابنا على
فضل الشاعر
ومستفتح باب البلاء بنظرة
ترود منها قلبه حمرة الدهر
فقال مسرعة
فوالله ما ندرى أندري بما
جنت
على قلبه أم أهلكته ولا تدرى
(وروى) الفضل بن العباس
الهاشمي عنها وعن بنان
الشاعرة قالت توكا المتوكل
على يدي ويد فضل وقال
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تخفق بينها * بخفق رايات السحاب المطر
من كل ناءى الخبزتين مولع * بالبرق داني الظلمتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره * فتسير بين مغترد ومنجر
طارت عقيقة برقه فكأنما * صدعت عمسك غيمه بمصفر
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا
الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
برق أطار القلب لما استطار * أنار جحجج الليل لما استنار
ذاب الجبين المزن لماري * معدنه منه بمقباس نار
يحيى ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرذون ثعلب وموتدبه أحمد بن سعيد
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب
البديع وهو أشعر بنى هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت
كأن لم أن بعد ما بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن وداعة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده
سرية وكان يحبها ويحبهم بها فخرجت علمنا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصرة وفي
يدها جنابي من باكورة باقلاء والجنابي لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابي قالت البنا
وقال على بديهة غير متفكر ولا متوقف
فديت من مرعى في معصرة * عشية فسقاني ثم حيانى
وقال تلعب جنابي فقلت له * من جد بالوصل لم يلعب بحجران
وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغنى غناء صالحا وكان يدعى بنشوان
فجذب فخرج عبد الله لذلك فزعاشه مديدا ثم عوفى ولم يؤثر الجدري في وجهه أنرا فبما دخلت عليه ذات يوم
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقالت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رمل
ظريفا فاسمعهما أنشادا الى أن سمعهما غناء فقلت بفضيلة فضل الأمير أيده الله أنشادى اياهما فأنشدني
يقر جذرا لما سمعته * فزاده حسنا وزالت هموم
أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم
فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرياب فغنته لنا
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاتمة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه
بأبي أنت قـدما * ديت في الهجر والغضب واصطبارى على صدم * ذلك يوما من الهجر
ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحمة الله من أعا * ن على الصلح واحتسب
قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت له وجهته به فترانا يوما منذ أطيب يوم وأحسنه
وغنتنا زرياب في هذا الشعر رملا لاجيما (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الحادة والكافة فقال
السييل الذي جاء من ايلال أحدث في دارى ما أوج الى هذه الغرامة الحادة والكافة فقلت
ألا من لنفس وأحزانها * ودار تدعى بحيطانها * أطل تنهارى في شمسه
شقا معنى بينانها * أسود وجهى بتبييضها * وأهدم كيسى بعمرانها
ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادى ذى الوجى
أتلفت ريح الصب بالؤلؤ * فأنبرى يوقد عنقا سرجا
وكان الرعد حادى مصعب * كلما صال عليه وشجا
وكان البرق كاس سكب * في لهاء المزن حتى لهجا
وكان الجو مبدان وغى * رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبدت * كذبل طرف العين أو قلب وجب
ثم حادها الصببا حتى بدا * فيها إلى البرق كأمثال الشهب
تحسب به فيها إذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسب به كأنه * أبلق مال جله - ين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل قوله - ما بدى عاف قال يصف - مدوحه
بسرعة البديهة إذا كتب له فلم لو يجارى البروق * نخلت السلاسل فيه قيودا
وللاذيب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تفتن في طيبه * وجاءت مواقفه بالهب
تجلى الصباح به عن حيا * قد اسقى وعن زهره قشر
وما زلت أحسب فيه السحاب * ونار بوارقه تلهب
بحاقى توضع في سيرها * وقد فزعت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدنلى فذاك أبى * واشرب واسق الكبير واتخب
أما ترى الطل وهو يلعب في * عيون نور تدعو إلى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * واللبل قد هم منه بالمرب
والجوف - مسكة * قد كتبت الهال برق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتهم بالذهب

وله أيضا بنسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ربح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى واللبل قد غاب نوره * لغيمة بدر في الظلام غريق
وقد فضع الظلماء برق كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كأنه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجوف يختال في حجب مسكة * كأنما البرق فيها قاب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدايق يسيل وشى برودها * حتى تشبهها سبائب عبقرى
يجرى النسيم خلالها فكأنما * غمست فضول رداؤه في عنبر

محب من حواءه الدائم
تتشهى فيا شل الخلفاء
فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا
قول أبى نواس وأكثرت الناس
بروونه له

لوتشبهت غيره كان أولى
من أنور الدانة والضعفاء
أن أدنى الأمور عندى منالا
شهوات الا كفاء لا كفاء
(وروى) أجد من معاوية قال
قال لى رجل تصفحت كتبنا
فوجدت فيها بيتا جهدت
جهدى أن أجد من يجيزه
فلم أجد فقال لى صديق عليك
بعنان جارية الأناطى فخشتها
فقلت أجزى

فما زال يشكو الحب حتى
رأته
تنفس في أحشائه وتكلمها
فلم تلبث أن قالت
ويمنى فابكى رجعة لبعائه
إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

(روى العباس بن رستم) قال
دخلت مع أبان اللاحق
على عنان في خيشها فوالأبان
العيش في الصيف خيش
(فقالت مسرعة)

إذا قتال وجيش
قال فأشدتم الجير
طلات أو أرى صاحبي صبابنى
وقد علقتنى من هو العلق
(فقالت)

إذا علق لى الخوف اللسان
تسكمت

بأسرار عين عليه نطوق
(وذكر الجهمشيارى) في
كتاب الوزراء والكتاب
حدث محمد بن الفضل الهاشمي
قال حدثت أحمد بن سلمة
الكتاب أنه قال إياش بن

يُثَمِّتُ قُلْتُ أَفَلَا أَرَيْدُكَ إِلَيْهِ
بَيْتًا آخِرًا لَيْسَ بِدُونِهِ قَالَ بَلَى
فَقُلْتُ

فَبَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرَ مَنْ وَلِيَتْهُ جَارُكُ
فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَآلَتُهُ
لَقَدْ أَرْسَلْتُهُ مِثْلًا وَانْطَلَقَ
طَارَازَ مَارَأَيْتُ فِي الْعِرَاقِ
مِثْلَهُ وَمَا يَلَامُ الْخَلِيفَةَ عَلَى
أَنْ يَدْنِيكَ وَيُؤْثِرَكَ وَيَتَمَلَّحَ
بِكَ وَلَوْ كُنَّ الشُّبَابُ يَشْتَرُونَ
لَا يَبْتَغِيكَ إِلَّا بِأَحَدِي يَدَيَّ
وَعَيْنِي عَيْنِي عَلَى أَنْ يَفِيكَ
يَحْمَدُ اللَّهَ مِنْهُ بَقِيَّةُ تَسْرٍ

الودود وترغم الحسود هذا
من رواية الأصماني يتصل
بعمربن شبة وحماد عن أبيه
(وفي رواية) تتصل
بالأخفش ويزيد المهدي أن
أصبح قال أخبرني أبو زياد
الكلابي قال أوم جاري
وذكر الحكاية والبيت الأول
فيها لا يزيد فعلى هذه
الرواية تكون من اجازة
بيت عصري بيت (ومن
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن
قال دخل أبو نواس على الذلفاء
جارية ابن طرخان ودخل
على أثره مروان بن أبي
حفصة فرفعه مولاها عنه
فغضب وقال أجيزي لجرير
غضن من عبراتهم وقان لي
ماذا لقيت من الهوى ولقيتني
فقلت تشبب بالرشيد
فندهمت بالبيت الذي
أنشدتني
حبابة أبي للإمام دفننا
فقام أبو نواس عنه ذلك
وخرج وهو ينشد

أضاء بيد الرثمة عند ابتسامه * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(والشمس كالمرآة في كف الأشل)

هو من الرزواختلف في قائله فقتيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والأشمل هو الذي
يبست يده أو ذهب (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيئ في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد الهيئة الحركة حتى لا يراد غيرهما فالأول
كافي البيت ووجه الشبهة من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة مع
تتوَجُّج الاشراف واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يتم بأن ينسطح حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا أخذ الانسان النظر اليها اليقين جرمها
وجدها مؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرأة اذا كانت في كف الأشمل وما أعد قول المعوج الشاعر في
معناه

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع

دنانير في كف الأشمل * لقبض فتهمي من فروع الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب الممتني

وألقى الشرق من هاني ثيابي * دنانير انقست من البنان

وأخذه أيضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارائك قد حكمت * سيمفاص قميلا في يدر عشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذي زارني في الليل مسـتـترا * أحلى من الأمل من عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * مرآة تبردت في كف مرتعش

وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبله كانت على دهش * أذهبت ما بي من العطش

طرقتني والدجى لبس * خلعا من جامدة الحبش

وقول النامي سماء غصون تحجب الشمس أن ترى * على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكأن البرق مصحف قار * فانظبا قامة وانفتحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار خياونا * بعدما كان صحوا واستراحا

علموني كيف أساو والالا * نخذوا من مقلتي المالا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلعب بالليل حتى * خلته نبه فيه صباحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى الزهيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليحقق التركيب

والالكان وجه الشبهة مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف الشريف في انطباؤه وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلمي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها * قار على عجل بقلب مصحفا

قد قلدت بالنور أجياد الربا * حليا وألبست الحمايل مطرفا

لشكره على غير نعمة سافلت

من اليك ثم أقبل على ابن
طالوت فقال يا غدا ليست
خساسة ثوب المرأة واتصاع
المنظر ونحو العبد غلبة
جوهر الادب المركب فيه
(ولله در) صالح بن عبيد
القدوس حيث يقول

لا يعجبك من بصون ثيابه
حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما فققر الفتى فرأته

دنس الثياب وعرضه مفسول
(قال ابن طالوت) فارأيت
أحدا أحضر ذهنه آمنه

اذ تقول له الجارية عطف
عليك الفل فينفخها بقوله
ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم يلز محمد مجريا
عليه رزاقنيا الى أن مات

(القسم الثالث ما تكون
الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما
روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شذا بن عقبة
دعا رجل يقال له أبو سفيان

رجلا من حيه اسم الفاتك
الكلابي الى وليمة فجلس

القاتك ينتظر رسوله ولا يأكل
حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار
فقالت له امرأته هلم الى هذه

الفقرة فقال كلا والاله الى
لعلني دعوة أبي سفيان فلما

بئس قال

أظن أباسفيان ليس يؤتمك
بخير فها في فقرة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال
لم يأت بعده بشيئا آخر

اذ الملك الجبار صعد عرخته * مشينا اليه بالسيوف نعاينه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر وورفت
من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تهاوى فخذفت
احدى التاءين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيمية الحاصلة
من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا طرفاه كما في استمرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من
هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شأمنها فقال ان عدم المنظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه
الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتم فرسه وتذكور في حته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذا من العوى * جئت عجيب الظن للعالم موئلا

وغاض ضياء العين للعلم رافدا * لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لا أمث بينه * بقول اذا ما أحرن الشعر أسهلا

(وحدث) أبو يعقوب الخنزي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شبيثين
بشبيثين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطباً ويايساً * لدى وكرها الغناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيهه شبيثين بشبيثين حتى قلت كأن مشار النقع البيت وقد كثره بشار فقال
خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفاً ونقعا يقبض الطرف أقبما

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن

ليس من النقع لشمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة النمرع

ومسلم بن الوليد أيضاً حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظففة

والنقع ليل سماء لانجومه * الا السنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مظففة أيضاً مع زيادة مختصرة فيما يظن

بعد قد النقع فوقها سحاباً كالليل فيه السيوف أضعت نجومها

فحتى ما رأيت سواد شياطين من بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال اذا شئت أوقرت البلاد حوافراً * وسارت ورائي هاشم وزرار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وبعضهم أيضاً حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبي حيث قال

فكأنما كسى النهار هادجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبها

وقد نقله الى مثال آخر فقال

تزور الاعادي في سماء عجاجة * أسنتها في جانبها السكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنار بيننا * وأقداحنا ليل تهاوى كواكبها

ولاحظ لنا شمس العقار فزقت * دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا لليل أسود فاحم * قد انتشرت في الخافقين ذوائبه

طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلعت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه
(فقال ماني)
وكيف صبر النفس عن عادة
تظلمها ان قات طاووسه
وجرت ان شبهت هاباته
في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكبت فقال محمد فاعلى
وصنعت لها فقال
وغير عدل ان قرناها
جوهرة في التاج ملموسه
جلبت عن الوصف فافكرة
تلحقها بالنعمة محسوسه
فقال تنوسة وجب علينا
ياماني شكرك فساعدك
دهرك وعطف عليك الفلك
وقارنك سرورك وفارقك
مخدورك والله تعالى يديم
لنا السرور ببقاء من بقاءه
اجتمع ثمننا فاننا نقول
ليس لي الف في قطعني
فارق نفسي الا باطيل
انامو صول بنعمة من
حمله بالمجد موصول
انامو صول بنعمة من
منه في الخلق مبذول
انامو صول بنعمة من
ربعه بالمجد مأهول
فاوما اليه ابن طالوت
بالقيام ففض وهو يقول
ملائك انظروا له
زانه الغر البهاليل
طاهري في مركبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشق بصارمه
مع هبوب الريح مطول
فقال مجد وجب جزاؤك

فان عصيت مقال اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيًا ظاهر العار
لنتركك احاديثا وملاعبة * عند المقيم وعند المدح الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه * عندى واني لاط لاب لا وتار
أقيم نخوته ان كان ذاعوج * كما يقيم لقدح النبعة البارى
وعن الهيم بن عدى قول كنانا جوسا عنه صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة فقلنا
قول حاتم
يضى بهم البيت الظليل حصاصة * اذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كأن مشيتهما من بيت جارتها * مزال سحابة لا ريث ولا يحيل
فقال هذه خراجه ولا جة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعمل عن ايمانن فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة * وليكنها منن تحيي وتخفر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصف به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنما * به راية بيضاء تخفق للظعن
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطرية
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جان وهي من سلكه فتسرعا
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين نورا
قال فحكم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تموى كواكبها)
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هيرة وأولها
جفاوده فازور أوصل صاحبه * وأزري به أن لا يزال يعاتبه
خلي لي لا تستكثر لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبايبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تمايبه
فغش واحد أو وصل أخاك فانه * مقارن ذنب مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * نظمته وأى الناس تصفو مشارب
رويدا نصاهل بالعراق جيانا * كأنك بالضحك قد قام ناديه
وسام امر وان ومن دونه الشجيا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها * بأسا ما فانا ناردى من نحارب
وكنا اذا داب العدو لم نخطنا * وراقنا في ظاهر لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضاربه
وجيش كجح الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى جمرات عالمه
غدونا له والشمس في خدر أمها * تطالعها والطل لم يجردايبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من الجال فرار مثالبه
وابعد البيت وبعده بعثنا لهم موت التبعاء انما * بنوا الموت خفاق علينا سبابه
فراحو افرى بقى الاسارى ومثله * قتيل ومثل لا ذبال بحر هاربه

خلفها طاب نار * وشهاب ليس يحمده فهي حيرى ما أراها * من سبيل النجى ترشد
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجى * يضم حوائى سحبه للغارب
مقدم جيش الروم أوى بكفه * لتهدد جيش من بنى الزنج هارب
وقوله أيضا

كأن نجوم الليل لما تخلصت * توقد جسر فى سواد رماد
حكي فوق عتبة الحجر تشكها * فواقع طفوف فوق لجة واد
وقد سجت فيه الثريا كأنها * بقية وشى فى قيص حداد
ولاحت بنو نعش كتف ط كاتب * يسرا لاله علم هيئة صاد
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * رداعرو من فيه صبغ مداد
وقوله أيضا

وليلة مثل عين المطي داجية * عسفتها ونجوم الليل لم تعد
كأن أنجمها فى الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد
وظريف قول بعضهم فى شكايه طول الليل

كأن الثريا راحة تشبه بالدجى * لتعلم طال الليل أم لى تعرضا
سجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
والثريا كأنها رأس طرف * أدهم زين بالجام المحلى

ومثله قول ابن المعتز أفاستنهى الظلام مقوض * ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى أواخر ليها * مفتح نور أو لحام مفوض

والاطلاع على تفنن الادباء فى أوصاف الثريا يغنى عن الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يقع لى الى الآن اسمه والاسات
لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهى نسبه للاروس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبه
ابن أبي قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس
السلمى الشاعر قتل قيس بن أبي قيس فى بعض حروبهم فطلب بشاره هرون بن النعمان بن الاسلم حتى
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلم المذكور
أويس ان هاتكت وأنت حى * فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لا كفى كانت الاوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بغاث الى أوى قيس بن الاسلم الوائلى فقام
بحرهم - موارثها على كل امر حتى شهب وتغير ولبت أشهر الا يقرب امر أنه ثم انه جاء ليلة فدى على امر أنه
وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال
أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس

قالت ولم تقصد مقال الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعى
استمكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يندق الحرب يجد طعمها * مراً وتركه يججاع
لأنالم القتل ونجوى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنهم أخطب الناس بالخصيلة فقال فى خطبته
أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعلمون بها فقد
جاء يعمونالى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فأنى لأزداد بعد هذا
الاعقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسلم

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة * يصلى بخار كريم غير عوار
أنا النذير لكم منى مجاهرة * كى لا ألام على نهى وأعدار

جنتون الرباح
قات ياربم باغيتها السلام
لورضوا بالحباب هان ولكن
منعواها يوم الرحيل الكلال ما
فقتنه فطرب محمد ثم دعا
برطل فشر به فقال ماى ماى
قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فتنفس ثم قالت لطيفى
آه لوزرت طيفها الماما
خصها بالسلام سمر والا
منعواها الشقوق أن تناما
فيكان أبعث للصبيبة بين
الاحشاء والطف تغلغلا
على كبد الظمان من زلال
الماء مع حسن تأليف
نظامه وانتهائه الى غاية
تمامه قال محمد أحسنت والله
يامانى ثم أمر تنووسة بالحقاها
هذين البيتين بالاولين
ففعلت ثم غنت هذين البيتين
من شعر أبى نوس
يا خذلى ساعة لا ترعى
وعلى ذى صابرة فأقما
ما مررنا بدار زينب الا
فضع الدمع سراً المكتوما
فاستحسنه محمد فقال ماى
لولا رهبة التعدى لا ضفت
الى هذين البيتين بيتين
لا يردان على سمع ذى لب
الا صدر استحسنانه لهما
فقال محمد الرغبة فيما أتى به
حائلة دون كل رهبة فهات
ما عندك فقال
ظبية كالغزال لو لحظ الصبح
سرى طرف اغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ماتة
دى من الثغر لؤلؤا منظرها
فقال محمد أحسنت والله
فأجبر

فقال ما في الشوق شديد
والنزار بعيد والحب عتيق
والبوأب فظ عنيدي ولوسهل
الاذن لسهلت عليا الزيارة
قال لقد أطففت في الاستئذان
فلا تنع في أي وقت جئت
من لي - ل أنهار ثم أذن له
فجلس ثم دعاه بالطعام
فأكل ثم غسل يديه وأخذ
مجلسه وكان محمد قد تشوق
إلى السماع من تنووسة جارية
ابنة المهدي فأحضرت
فكان أول ما غنت
ولست بناس اذغدوا فتحملوا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بلبل جوهله
بواكر تخدي لا يكن آخر
العهد
فقال ما في أحسنه والله ألا
زدت فيه
أقت أناجي الفكر والدمع
حائر
بمقلة موقوف على الجهد
والصد
ولم يعد في هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت فتيه فرق محمد
ابن عبد الله وقال أعاشق
أنت يا ما في قال فاستحيا وغمره
ابن طالت لئلا يبو حله
بشيء فيسقط من عينه فقال
بل هاج وطرب أعز الله الامير
وشوق كان كامنا فظهر
وهل بعد المشيب من صبوة
ثم اقترح محمد على تنووسة
هذا الصوت من شعر أبي
العتاهية

كراحة حيرت يداها * ما بين ياقوتة ودره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله
والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه لما أخذ جاما
وبليل ما زلت ألتئم فيه * فسر الابساغ لالة ورد
والثريا كأنها كف خود * داخلتها ليلين عدة وجد
وتمثله قول بعضهم
كان الثريا بين شرق ومغرب * وقد سمت للصبح طوعا عفانها
مروعة بالبين نحو أليفها * تغلب من خوف الفراق بنانها
والليل قدولى بقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجسم الثريا بحرة * كفتعج عن معاطف أشهب
ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل
وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والنسر قد حام في الظلماء من ظمها * وللحجرة نهر غدير مورود
وابن الفز الفوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود
ولا بى عاصم المصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة
رأيت الهلال وقد أحرقته * بنجوم السماء لى تسبته * فشبهته وهو في اثرها
وبينهم الزهرة المشرقة * بقوس لامرى طائرا * فأتابع في اثره بدقه
ولا بى الحسن الكرخي في مثله
كان الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته
ملك على أعلاه تاج مرصع * ويرهى على من دونه بجلالته
وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي
أما والثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ ودعت كرهانها
كأنهما اذ زارت عشيا وغادرت * دلالاتنا قراطها وسوارها
وقول أبى على الحاتمى
وليل أقتنا فيه نعمل كأننا * الى أن بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجسم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدر
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب
وصافيه بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أديع
كأن حباب الماء في وجنتها * فرائد در في عقيق مدحرج
ولا ضوء الامن هلال كأنها * تفرق عنه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجج
كأن الثريا في أواخر ليلها * نجمة ورد فوق زهر بنفسج
وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظر المبصر
ياقوتة بعرضها بائع * في كفه والمشتري المشتري
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كان الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها
حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقد أغرب ابن عون بقوله
رب ليل لم أتمه * ونجوم الليل تشهد
والثريا في مدها * حين تخط وتصدع
عقرب يسعى من الدر على صحن زبرجد

ونفيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى * ليس يشقى الروح الا كاس راح
وانتظير للحلم منى كرتة * كم فساد كن عقباء صـلاح
فالقضيبي اهتزوا بالبدربدا * والكثيب ارنجوا العنة برفاح
والثريا زجج الجـو بها * كان ماء ضم للوكـرجناح
وكأن الغرب منها ناشق * باقة من ياممين أو افاح
وقول الصاحب بن عباد تنير انثرا وهي قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف در مبدد
وما ألفت قول ابن حصن على أن أدلل * له وأن يتدل خدك أن الثريا * عليه قرط مسلسل
وقول أبي الفرج البغاء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية * والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كفذى كرم * مبسـوطـة للعطايا ليس تنقبض
وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينفجر
كف عروس لا حـت خواتمها * أو عقد در في الجوى ينثر
ومثله قول أبي القاسم علي بن جليات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمـة بالدرّ منها الانامل
تخيلتها في الافق طرقة جعبة * مكوكبة لم تعلقها حبال
ابن هاني الاندلسي وولت نجوم للثريا كأنها * خواتم تبدو في ثنان يد تخفي
وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملاّت الية الى من عـلا وختمتها * فقد أصبحت محشوة من مكارمك
ختمت عليها بالثريا فقل لنا * أهـذا الذي في كفها من خواتمك
وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثرياني جميع أحوالها حيث يقول من أبيات
قم فاسقني والظلام منمزم * والصبح باد كأنه علم
والطير قد تربت فأفصح الالـحان طـرا وكلاهما نجم
وميلت رأسها الثريلا لاسـ * رار الى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كاس وفي مغاربها * قرط وفي أوسط السماء قدم
وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتى الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا * في شروق وغروب فهي كاس في شروق * وهي قرط في غروب
وما أبدع قول بعضهم أيضا وكأنا نجم الثريا اذا تعرض كالوشاح
كاس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح
وقول الواو الدمشقي وجلا الثرياني ملا * نوره بدر التمام
فكأنها كاس ليس * ربه الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمتقال
ياساقى الكاس اسق حجبى * واسقنى اننى أواسى
ما بين بهرامها الملاحي * وبين مترنجها المواسى
وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القران كثره

القديم والعصرى قصيدة
يارادها في هذا الموضع أن
تكون دهليز اللخروج من
القسم الاول والدخول في
القسم الثاني لما بينهما من
الاشتراك فيها (روى) من
طرق مختلفة كتبت أكلها
وأتمها أن الامير محمد بن عبد
الله بن طاهر ارتاح الى
منادمة من بعد عهده
عند امته أو من لم يره وحضره
صاحبه الحسن بن محمد بن
طالوت وكان أخص الناس
به فقال له لا بد لنا في يومنا
هذا من ثالث نطيب بعاشرة
ونلتذ بصحبه وموانسته
فن ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير ندس الاخلاق
فأعمل فيكره وأمعن نظره
وقال أيها الإمـير قد خطر
ببالى رجل ليست علمنا في
مجالسته كلفة وقد خلام
ارام المجالسة وبرئ من ثقل
المؤانسة خفيف الوقفة اذا
أحدثت سرير الوثبة اذا
أمرت قال ومن ذاك قال
ماني الموسوس قال أحسنت
والله فقهـم الى أصحاب
الارباع بطالبه فما كان
بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربيع الكرخ فصار
به الى باب الإمير فأدخل
الحمام وأخذ من شعره
وألبس ثيابا نظافتم أدخل
عليه فقال السلام عليك
أيها الإمير فقال وعليك
السلام ياماني ألم يأن أن
ترونا على حين توفان منا

ومنه أيضا رضاك شباب لا يلبه مشيب * ومخطك داء ليس منه طيب
كانك من كل النفوس مركب * فأنت إلى كل النفوس حبيب
قلت لأصحابي وقد مرت بي * منتقبا بعد الضياء بالظلم
بالله يا أهل ودادي قفوا * كي تبصروا كغفر وال نعم
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الأغودج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين تورا

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشبهت دعنب أبيض في
حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تنقيب علامان نجومها
قريب بعضهما من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها
وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة
أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاعر فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان
الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البين الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع
على الكيفية المخصوصة منضممة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع
التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة
مما نجد فى رأى العين بين تلك الأنجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء فى وصف الثريا أيضا
قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أشداء الوشاح المفصل
وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرى سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كقناع شره * يفتح فاه لا كل عنقود

زارنى والدجى أحمر الحوائى * والثريا فى الغرب كالعنقود

وهلال السماء طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود

وقول ابن بابك وائمه جوزاءها * مثل الخباء المنهك * قطعتهوا والبدر عن

سمت الثريا منقر * كأنها فى عرضة * باز على كف ملك

وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحيتها وموانسى * طرف الحديث وطيب حث الاكوس

شبهت بدر سمائم الما دنت * منه الثريا فى قيض سندنسى

ملككم هيبا قاعد فى روضة * حياء بعض الزائر بنرجس

وقول ابن المعتز أيضا أنانى والاصباح يرفل فى الدجى * بصغراء لم تفسد بطبخ واحراق

فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا النداءى به الساقى

ومثله قول الناصبى الأصغر

وليل توأرى النجم من طول مكثه * كازور محبوب لحوف رقيه

كان الثريا فيه باقة نرجس * يحيى بها ذوص بؤة لحبيبه

وقول أبى الفرج البغضاء من أبيات

ترى الثريا والبدر فى قرن * كما يحيى بنرجس ملك

وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبى

خلت الثريا ذبذبت * طالعة فى الحندس مرسله من لؤلؤ * أو باقة من نرجس

وقوله أيضا اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر حسبتها لامعة * سبيكة من در

بعداد فأشدنى هذه الايات
فى نهر عيسى والهواء معبر
والماء فضى التميمى صقيل
والطير اماها تنف بقرينة
أونادب يشكو النراق ذكول
والدهر كالليل البهيم وأنتم
غرر تضى ظلامه وجول
(واستجازنى فقلت)

والغنص مهزوز القوام كأنما

هبت عليه من الشمال شمول

وكأنما السر والتحنن بسندس

ورقصن فار تفتعن لهن ذبول

(قال على بن ظافر) واتفقت

لى وللقاضى الاجل شهاب

الدين يعقوب بسفرة الى

البيت المقدس للترك عبا

هناك من البقاع المقدسة

والمشاهد المعظمة وأحداث

الانبياء المباركة الطيبة فلما

جذبنا المسير وسهل من

فراق الاهل والاوطان

العسير وقطعت المطايا بنا

الربا والوهاد ولم يسمع الاهيد

وهاد صنع الشهاب

يارب سير كالشهاب المحرق

قد حتمه من زندقه داورق

يسير فى الخرق مسير الاخرق

فهل رأت عينك عدو النطق

حتى اذا ما انترت نعر المشرق

(ثم استجازنى فقلت)

ولاح فى الجواجر ار السفق

كالنرجس فى زجاج أرق

بدا على الآل قطار الاينق

كمثل سطر فى بياض مهرق

أو كما لدارى فى مشيب المنرق

كم بازل فى بحر كازورق

أو كهلال مشرق فى زبرق

(وهذه) أيضا حكاية بديعة

الغلام من شعره وهو الآن
 عصم على أحسن الاحوال
 وأجلها ما يغفل بتفقدى ولا
 يغيب بترى (قال أبو الفرج)
 فتجمل بعد السوء بما عرفت
 من حقيقة خبره وأتممت
 يومى عند الراهب وكان آخر
 العهد به (قال علي بن ظافر)
 أقسم بالله ان هذه الحكاية
 وان طالت الحقيقة أن تكتب
 بالمثل السود على صفحات
 الخدود ولقد أرتب برأى
 العقود بين الترائب والنهود
 فرحم الله أبا الفرج وصاحبه
 فلقد استحق ما بهذه الحكاية
 جدا وشكرا وأبقيا لهما في
 النظراء ذكرا ولقد بلغ من
 طربي بها وارتياحي عند
 قراءتها ما لى أوسع هذا
 الفتى الماردانى دعاء وترجما
 وأتبعه ذكره صلاة عليه
 وتسليما حتى أتى أكثر قصده
 ترب الماردانيين بالزيارة
 والدعا أملأ أن يكون في
 جلتهم وطمعنا وما أنا وإياهم
 الا كما قال خالد بن يزيد
 أحب بني العوام من أجل
 حبها
 ومن أجلها أحببت أخوالها
 كلما
 وهذه غاية جهدى مع تربة
 دائرة ورمة بالية فرحم الله
 كلما غرب نجم وطلع ونبت
 نجم وأبغ بجرمة محمد نبيه
 صلى الله عليه وسلم (أنبأني)
 العماد أبو حامد أخبرني أبو
 علي الحسن بن سعد الشاتاني
 قال لي فحسبم الدين بن
 الشهرزورى قاضى الموصل

ولها بعد جردا هب * جيشان يدبذا وهذا قبل
 واذا نظرت الى الابله خلتها * من جنة الفردوس حين تحيل
 كم منزل في نهرها الى السرو * ربأنه في غيبرها لا ينزل
 وكأنت تلك القصور عرائس * والروض حلى فهي فيه ترفل
 غنت قيمان الورق في أرجائها * هزجا يقل له الثقل الاقل
 وتماقت تلك الغصون فأذكرت * يوم الوداع وغيرهم ترحل
 ربيع الربيع بها كما كنت كنه * حلالها عقد الهموم تحل
 فمدح وموشع ومدثر * ومعدمد ومخبر ومهل
 فخال ذاعينا وذاعرا وذا * خذا يعرض مرة ويقبل
 ومن شعره أيضا قوله كأنما المريح والمستري * أمامه في شاخ الرفعه
 منصرف بالليل عن دعوة * قد أوقدت قدأماه شععه
 ومثله قول أبي عتيق السفار وكان البدر والمريخ اذوا في اليه * شعبة بين يديه
 رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال
 وليلة مشهتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني السرى فهي نوم
 كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى أسـود يتبسم
 وله أيضا في غور الكواكب عند الصباح
 عهدى بها وضياء الصبح يطفئها * كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
 أعجب بها حين وانى وهى نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
 وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
 صحاب أتى كالا من بعد تحوف * له فى الترى فعل الشفاء يدنف
 أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالتائم المتلهف
 ومذجنا حيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
 غدا البر ببحر اخر او اننى الضحى * بظلمته فى ثوب ليل مسجف
 يعبس عن برق به متبسم * عبوس بخيل فى تبسم معتقى
 تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا * كما حاول المغلوب تجريد مرهف
 أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله
 تحاول فتق غيم وهو يابى * كعنبن يريد نكاح بكر
 فأفرغ ماء قال وارد حوضه * أساسال ماء أم سلافة قورف
 أتى رجلة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
 صحاب عدا بى عن صحاب وعارض * منعت به من عارض متكفكف
 أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
 لست أدرى ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقى عن سماء
 ومن شعر القاضى التنوخى أيضا
 أماترى البردة وافت عسا كره * وعسكر الحزك كيف انصاع منطاقا
 فالارض تحت ضرب الثبع تحسبها * قد ألبست حبكا وأغشيت ورقا
 فانهم بنار الى خم كأنهم * فى العين ظلم وانصافى قد اتفقا
 جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * برد أفسرنا كقلب الصب اذ عشقا

لي وقال لصديقه اني اريد
الانتقال الى هذا الراهب
ان كان مأمونا على فذكر
له صديقه مذهبي وأظهرت
له السرور عارغب فيه
من الانس بي وأنا لا أعرفه
غير أن صديقي قد أمرني
بخدمته فلما حصل في قلايتي
واصل الصوم فلما كان بعد
أيام جاءنا الرسول من عند
صديقنا ومعه الغلام والخادم
وقد لحقابه ومعهما سنانج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر
الى الغلام قال يا راهب قد
حل الفطر وجاء العيد ووثب
الى الغلام فاعتقه وجعل
يقبل عينيه ويبكي ثم وقف
على السفانج فأندسها مع
رقعة الى صديقه فلما كان
بعد يومين حل اليه أنفي
دينار وما يحتاج اليه من
قرش وملبوس ولم يزل مكبا
على ما رأيت الى أن ورد عليه
البنال والآلات السنينة
الحسنة من مصر وكتب
اليه أهله باجتماعهم بصاحب
مصر وترى بهم اياه الحال
في بعده عن وطنه لضيق
ذات يده عما يطالب به
والتوقيع بخطيطة المال
فلما عمل المسير قال للغلامه
سلم ما بقي معك من النفقة
الى الراهب ليصرفه في مصالح
الدير الى أن نواصل تفقده
في مستقرنا وسار وماله
حسرة غيرك ولا أسف الا
عليك قطع الاوقات بذكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهما شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو على
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا
للشعر ذكيا وله عروض بديع ولي القضاء بعدة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان
الحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا يصير بعلم النجوم قرأ على الكسائي المنجم
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائفتين سبع مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقه رحمه الله تعالى هو كما
قرأته في فصل صاحب ان أردت فاني سبعة ناسك أو أحييت فاني فاحاة فأتك أو اقترحت فاني مدرعه
راهب أو أثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق عيالون اليه جدا وبتعصبون
له ويعتدونه بحباسة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعلمون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب (ويحكي) انه كان من جملة القضاة الذين
ينادمون الوزير المهلب ويجمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصص
والخلاعة وهم ابن قريظة وابن معروف والابن جعي وغيرهم وما منهم الا بيض اللحية طوي لها وكذا
كان المهلب فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أثواب الوقار
للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف
مشتال مملوء شربا فطر بليا أو عكبرا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثر ثم يرش بها بعضهم
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم وياهم عن السرى الرفاء بقوله
محاسن ترقص القضاة بها * اذا انشوا في مخانق البرم
وصاحب يخط المحون لنا * بشيمة حلوة من الشميم
تخضب باراح شبيهه عبثا * أنا مل مثل حرة العنم
حتى تخال العيون شبيته * شبيبة عثمان ضمرت بدم
فاذا أصبحوا عادوا العانتم في التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام
يؤثره على غيره من غلمانهم يسمى نسيفا كتب الى القاضي التنوخي بعض أصحابه
هل على لأمه مدغمة * لا ضطرار الوزن في ميم نسيم
فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأغنى اغناءة فخرج منه
ريح فضحك بعض القوم فاتبه بضحكه وقال لعل ري يحافسكنا من هيمه فكث ساعة ثم قال
اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك تشاريح فقحته
فن كان ذا عقل فيعذرنا * ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته
وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهي
أحب الى بنهر معقل الذي * فيه لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عبت منه ناهل * فكأنه من ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي كعب تسلسل
واذا الرياح جرت فوق متونه * فكأنها درع جلاها صقل
وكان دجلة اذا تغطط موجهها * ملك يعظم خيفة ويوجل
وكأنه ياقوته أو أعين * زرق بلائم ينها ويوصل
عذب فاندري أماء ماؤها * عند المذاقة أم حقيق سلسل

يحديث عن طيف الخيال

الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من كل مابه

تسامحه الايام الاعلى الذكر

ولم أزل على أتم فاق وأعظم

حسرة وأشددتأسف على

ماسلبته من عظيم النعمة

بفراق الفتى لاسيما ولم أحصل

منه على حقيقة علم ولا نص

خبر يؤدباني الى الطمع في

لقائه الى أن عاد سيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة فها

بدأت بشئ قبل مصري الى

الراهب وقد كنت حفظت

اسمه فخرج الى مصر عوبا

وهو لا يعلم ما السبب فلما

رأني استطار فرحا وأقسم

لا يكافئني الا بعد النزول

والمقام عنده يومئذ ذلك فلما

جلسنا للمحادثة قال لي مالي

أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فمكر ينصرف

عنه ولا أسف يتجاوز ماخرته

منه ولا سررت بعودي الى

هذا البلد الامن أجله ولذلك

بدأت بقصدك فاذا كر لي

خبره فقال أما الآن فنعم

هـذا فتى من الماردانيين

جليل القدر عظيم النعمة

كان قد ضمن من سلطانة

عصر ضياعا بمال عظيم

نحاس به ضمانه لقفود السعر

عنه وأشرف على الخروج

من نعمته فاستمر والاشد

البحث عنه خرج مستخفيا

الى أن ورد دمشق فزيت

تاجر وكان استناره عنده

بعض اخوانه عن لي به ارتباط

فقلت سبأك الله انك فاضحي * ألسنت ترى السمار والناس أحوالى

فقلت عيين الله لا أنابارح * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث وأسحمت * عصرت بغصن ذي ثمار يخميال

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أي اذلال

حلفت لها بالله حلفه فاجر * لنا موانئان من حديث ولا صالى

فأصـبحت معشوقا وأصبح بعلمها * عليه قمام كاسف اللون والبال

يعط غطيطة البكر شد خناقه * ليقتلني والمـراء ليس بقتال

وليس بذى سيف فيقتلني به * وليس بذى رمح وليس بنبال

أيقنت أنى وقد قطـرت فؤادها * كما قطـرت المهتمة الرجل الطالى

وقد علمت سلمى وان كن بعلمها * بأن الفتى بهـذى وليس بفعال

وماذا اعلىهـ ان ذكرت أو أنسا * كغزلان رمل في محاريب أقوالى

وهى طويلة والمشرقى بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهى قرى من أرض العرب تدنومن
الريف منها السيوف المشرفة والمنسبون الحمد المصقول ووصف النصال بالزرقعة للدلالة على صفائه أو كونها
مجلوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعى عن الغول
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك بأحدى الحواس ولكنه
بحيث لو أدرك لكان مدركا فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنه لو أدركت لم تدرك
الابحس البصر وكرت بأول القصيدة ما حكاها ناشب بن هلال الحراني الواعظ البـديهي وكان يلقب به
لقوله الشعر بدمى قال قصدت ديار بكرت كسب بالوعظ فلما زلت قلعة ماردى دعاني بها صاحبها فترداس
ابن المغان بن أرنق للإفطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسى ولم يكرمى وقال بعد الإفطار
لغلام عنده انناب بكاب فخابه فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فزاد غيظى لذلك وفتحت الكتاب فاذا
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الأعم صـباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان في العصر الخالى

فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقدمضى هـزيع من الليل الأعم
صباحا فقلت الأعم مساء أي الملك العالى * ولا زلت في عز يدوم وأقبال

ثم أتممت القصيدة فتعلم وجه السلطان لذلك ورفع مجلسى وأداني اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينن ابتداء)

البيت للقاضى التنوخى من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعت به بصـدود * أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقضى به العيـن * ونأبى حديثه الاسماع

وبعد البيت وبعده مشرقات كأنهم حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى * وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجية وهى الظلمة والضمير راجع الى اللىالى أو النجوم والابتداء الحديث فى الدين بعد الكمال
أوما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلى وهو أن
لا يوجد فى أحد الطرفين أوفى كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل ووجهه فى هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود فذلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبا كمن يثنى فى الظلمة فلا

وأهدت لي الأيام منها مودة
دعني إلى ستر فليت في ستر
أني من شريف الطبع
أصدق رغبة
يخطبني من معدن النظم
والنثر
فلاقيت ملء العين ببالوهة
محلى السجايا بالاطلاق والبشر
فكان جوابي طاعة لا مقالة
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى
السر
وأحشمي بالود حتى ظننته
يريد اختلاعي عن حيائي
ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا
فكنت وياه كقلب في صدر
وشاء سرور أن يليننا بالثالث
فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر
بعط عيوننا ما اشتهدت من
جعله
ومضن قلوبنا بالتجنب والهجر
جنبنا جنى الورد في غير
وقته
وزهر الربا من ورد خدي
والنفر
وقابلنا من وجهه وشرايه
بشمسين في جحى دجا الليل
والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف
أخذا
بأوفر حظ من محاسنه الزهر
ومنه من وجهه عذيل ما
تمزج كفاءه من الماء والخمر
سرور شركنا منه الصحو واذى
اليه ولم نشكر به منة السكر
كان الليالي غن عنه فعدنا
نمنه بذكر الوفاء إلى العذر
مضى فكأنني كنت منه
مهموما

ولما غارت لنا الريح خلنا * بهاجيشي وغى يتقاتلان
وقول الصنوبري وجوه شقائق تبهـد وتحنى * على قضب تيس بهن ضعفا
تراها كالعداري مسيلات * عليها من حمى الشـهر سحفا
اذ طامت أرتك السرج نذكى * وان غربت أرتك السرج تطفأ
تخال اذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الحدود المحرستا * فاقدا أخطأت منق وصفا
وقول ابن الدويده كأن الشقائق والاقحوان * خـدود تقبلهن الثغور
فها تيك أنجلهن الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السجج * فأشرق بين احمرار ودعج
كأنما المحمر في المسود * منه اذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالى
تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقنا * كعقد عقيق بين سمط لا لآلى
وفيه أنوار الشقائق قد حكمت * خـدود عذاري نقطت بغوالي
وقول الخيزار زى أيضا

وروضة راضها الندى فعدت * لها من الزهر أنجم زهر
تشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوبان الوشى حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حـدق * أجفانها من دماء حـر

ومسنونة زرق كأنها أغوال

هو من الطويل وصدرة أيقنتني والمشرقي مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها
الاعم صبـاحا أيها الطلل البالى * وهل يعن من كان في العصر الخالى
وهل يعن من الاسـعيد مخلد * قليل هموم ما يبيت بأوجال
وهل يعن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لـسلى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل أـحـم هـطال
وتحسب سـلى لا تزال كعـهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
الازمت بسـباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد طهوت وليـلة * بانسة كأنها خط تمثال
يضىء الفـراش وجهها الضـحـيـة * كصباح زيت فى قناديل ذبال
اذما الضحـيـع ابتـزها من ثيابها * تميل عليه هـونة غير معطال
كدعص النقايشى الوليدان فوقه * لما احتسبنا من لين مس وتسهال
اذما استحمت كان فيض جميعها * على متنتيها كالجان لادى الخالى
تنورتها من اذرعـات وأهلها * يـيـثـرب ادنى دارها نظـر عالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لـقـهـال
سموت اليها بهـدـمانا م أهلها * سمو حجاب الماء حالا على حال

فانتبت وهما متعاقبان
عليهما من اللباس فأردت
توديعه وكهرت ابتاعه
وازعاجه فخرجت فاقيني
الخدم يريدا بقاطه وتعر به
انصرفا فاقسمت عليه أن
لا يفعل ووجدت غلامي قد
بكى بكاء أركبه كما كنت أمرته
فركبت منصرفا وعازما على
العودة اليه والتوفر على
مواصلته وأخذ الحظ من
معانيرته ومتوهم أن
ما كنت فيه منام لطيبه
وقد رب آخره من أوله
واعترضني أسباب أدت إلى
اللقاء بسيف الدولة فسرت
على أتم حشرة لما فاتني من
معاودة لقائه وقلت في ذلك
ويوم كائن الدهر ساعجابه
فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا
بارتياحنا

الى دير مران المعظم والعمى
بحيث هوا القطوتين معطر
النسيم بأنفاس الرياحين
والزهر
فن روضة بالحسن ترفد
روضة
ومن ثم ربال فيض بحرى
الى تهر
وفي الهيكل المعمور منه
افترعتها
وصحى حلالا بعد توفية المهر
ونزهت عن غير الدنانير قدرها
فأزلت منها أشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محترما
وهل يحظر المحذور في بلد
الكفر

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقولا * ناطدون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فنحمل الدهر مع الخامل
عن العتيبي قال كان معاوية رضى الله عنه كثيرا ما يمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصفا يفعلى رأسه فأشده
هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

وكأن محمد ر الشقيق اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نثر * ن على رماح من زبرجد
البيتان من السكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائله ماورأيت بعض أهل العصر نسبهم في مصنفه
الى الصنوبرى الشاعر والشقيق أرابه شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع
وسمى بذلك لجمته تشبيهه بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما أحسنها
اجوها فكان أول من جاءها فنسبت اليه وكان أبو العميش يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمتها قال وقولهم انهم منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ قل
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عنى انتهى والذى قدمناه هو الذى ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيه ما)
التصبيه الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما لا يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس اغايدرك ما هو موجود فى المادة حاضر
عند المدرك على هيات محسوسة مخصوصة لكن مادته التى تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى كدبايس عجميد * قضبها من زبرجد
ومثله قول أبى الغنائم الحمصى

خود كأن بنانها * فى خضرة النقيش المزرد سمك من البلور فى * شبك تكون من زبرجد
وقد تثنى الشعراء فى وصف الشقائق كما ورد من ذلك قول ابن الرومى والأخطل الأهوازي
هذى الشقائق قد أبصرت جمرتها * مع السواد على قضبانها الذبل
كأنهم أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة فى وجنتى نجل
وقول سيدك الواسطى انظر الى مقبل العقيق تضمعت حديق السج
من فوق قامت حسن وما سمع من العوج

وقول الخباز البلبلى من أبيات

الى الروض الذى قد أضحكته * شبيب السحاب بالبكاء
كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قد دروين من الدماء
وقول ولد القاضى عياض رجهما الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ولت أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها اجراح
وقول الخالدي أيضا وصبح شقائق النعمان يحكى * يواقية انظم على اقتران
وأحمانا نشبهها خدودا * كساها الراح ثوبا أرجوانى
شقائق مثل أقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القنانى

فبلا بلى الفرد بيتى به * وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيهـا وتتمار من حصنه ويقم هناك سوفا وبه يضرب المشعل فى الوفاء لانه رضى

بقتل ابنه ولم يخن أمانته فى أذراع أودعها وكان السبب فى ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندى لما سار

الى الشام يريد قصر تزل على السموأل بن عادىاء بحصنه الابلق بعد ايقاعه بنى كنانة على انهم بنو أسد وكراهة

من معه لفعله وتترقهم عنه حتى بقى وحده واحتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه

جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عادىاء وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية

والمحصنة والحريق وآم الذبول وكانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه

يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقى مما كان معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع

وهو الذى قال فيه امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لا حقان بقيصـرا

فقلت له لا تبـك عينك انما * نحاول ملكا أو غوت فنعـذرا

فقال له انظر الى قل فى السموأل شعر ائدحه به فان الشعر بجعبه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها

طرقك هند بعد طول تجنب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطـرق

فقال له انظر الى السموأل يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعترفه اياه

وأنشده الشعر فعرف لهم احقهم اواضرب على هند فبقي من آدم وأنزل القوم فى مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر الغساسانى أن يوصله الى قيصر ففعل

واستجيب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورجل الى الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند قال وزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كن المنذر وجهه فى خيل وأمره

بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قديقع وخرج الى فنص له فلما رجع

أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابنى فقال أقتسم ما قبلك أو أقتله قال شأنك به

فأستأخف رذقتى ولا أسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه

فقال السموأل فى ذلك وفيه بأدراع الكندى انى * اذا ما ذم أقوام وفيه

وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهـدم يا سموأل ما بنيت

بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجمه ثم ظفر به فأسرره وهو

لا يعرفه فنزل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالاسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل انطافى الهمام به * فى عسكر كسواد الليل جرار

انسامه خطى خسف فقال له * قل ما نشاء فانى سامع جارى

فقال غدر وئكل أنت بينـمـا * فأخترت وما فيهـما حظ المختار

فشك غـير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جارى

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم ويبض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرارى

فأختر أذراعه كى لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بخـتار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الاسير المضرور فقال هولاء فأتاه وقال له أقوم عندى حتى

أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطى ناقة نجية فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى

من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذى وهبته

لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجمالا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لدار وضة في الدار صيغ لزهرا * قلائد من حمل الندى وشنوف
يطيف بنامها اذا ما تنفست * نسيم كهـ قل الخالد ضعيف
ومن نظريف الاسطراد غير به قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عينك
غلطي في هواك يشبه عندي * غلطي في أبي علي بن زكي

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجرم
مسرة مخزون وعذر مربد * وكثر مجوسي وقتنة مسلم
ممان لاحياء حياء لميت * وعدم لمن اثرى ثراء لمدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شريط يحيى بن اكثم
ينزهنا من ثغره ومدمامه * وخدته في شمس وبدر وأنجم
نمضت اليها والظلام كأنه * معاش فقير أو فؤاد معلم
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي يحاكى لفظك المنظوما
ولقد حزنبت عليك حتى قد حكي * قلبي فؤاد حسودك المحموما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا * ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أما مثل دينك رقة فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة * ولشرف الدين بن غنمين الشاعر على
هذا الاسلوب في فقيهي كانا بدمشق يدعي أحدهما البغل والاخر الجاموس

البغل والجاموس في جدليهما * قد أصـ بمعاظنة لكل مناظر
برزاعشية لـ لـ قبحا * هـ ذا بقرنـه وذابا لحافر
ما أنقنا غير الصياح كـ أنـا * لقيما جدال المرتضى بن عساكر
لفظـ وـ يـل تحت معنى قاصر * كاهـ قل في عبد اللطيف المناظر
اثـان مـلـمـا وحقـك ثـاث * الارقاعة مـدلوـه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للبحر أشرف همة * فلباعه عن غاية بقصير
سملا قتناص المكرمات كما سما * بعمره الى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا
ويـفـعـل في فقر المقلين جودهم * كفـعـل على يوم حارب مرحبا

وهو السموأل وهو ابن عريض بن عادياذ كذلك أبو خليفه عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي حبيب
السموأل بن عادياذ ولم يذكر عريضا وقد قيل ان أمه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن المعروف بالابق بتمياء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياذ
واحترق فيه بئرا عذبة و به وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال السموأل

لولا ما بت أبني

الى الصباح وأبني
فنظر الى الغلام وتبسم
فعلت أن السـهـره له وكنت
والله أن أطـير طربا وفروحا
الملاحه خلقه وجوده ضربه
وعذوبه منطقته وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرا
فاحضر الغلام عذة قطع
من البلور وجيد الحمام
المحكم فشربت سرورا بوجهه
وشرب بعثل ما شربت به ثم
قال أنا والله ياسيدي أحب
ترفهـك ولا أقطعك عما
أنت متوفر عليه ولكن
حيث عرفت الاسم والنسب
والصناعة واللقب فلا بد أن
تسم لي لتنا هذه بشي يكون
لهـا طـرـاـزا ولذا كرهـا علما
فجذب الدواة وكتبت ارتجالا
وقد أخذ الشرباب مني
وليلة أو سعتي
لهـوا وحسنا وأنسا
ما زلت ألتئم بدرا
بها وأشرب شمسا
اذ أطلع الديـر سـعدا
لم يبق مذآب نحسا
فصار للروح مني
روا حوالا لنفس نفسا
فطرب لقولي ألتئم بدرا
وأشرب شمسا ثم جذب غلامه
فقبله وقال لم أجعل ياسيدي
ما يجب لك من التوقير
ولا كني اعتمدت تصديقت
فيما ذكرته فصيحاتي الا
ما فعت ذلك بـفـلامك كما
فعلت فأجبتـه خوفا من
احتشامه وأخذ الـايـات
وجعل يرددها ثم أخذ الدواة

يسير في خدمته
في حالتي النوم واليقظة
الخدمة التي عهدتها في
دار الملوك وجملة الرؤساء
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن
وجها ولا أتم سوادا منه يضم
ما يتخذ للعشاء فقال يا سيدي
العشاء مني للحاجة ومنك
للوانسة فلنا شيا وأقبل الليل
وطلع القمر فتفتحت مناظر
ذلك البيت الى فضاء أدى
اليها محاسن القوطة وحبانا
بذخائر ياضها من المنظر
الجناني والنسيم العطري
وجاءنا الراهب من الاشربة
بما وقع اتفاقا عليه واقعدنا
غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة وأخذنا هبنا
نوادير الاخبار ويخاط ذلك
من المزج بأظرفه ومن
التودد بأطفه فلما توسطنا
الشرب التفت الى غلامه
وقال يا مـ ترف ان مولاك
لم يدخر عنا مكانا من السرور
بحضرتي فينبغي لنا ان لا ندخر
مكانا من طعام مسرته فامتقع
وجه الغلام حياء وخفرا
فأقسم عليه بحياته وأنا لا أعلم
ما يريد فغضى ثم عاد يحمل
طنبورا وجلس وقال لي
تأذن يا سيدي في خدمتك
فهو مت بتقبيل يديه لما
داخلى من عظم المسرة
بذلك فأصلح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يقول
يا مالكي وهو مالكي
وسا لي ثوب نسكي
نزه يقين الهوى فيه
لكن عن تعرض شك

وبعد البيت وبعده اذا سيدنا خلا قام سيد *
وقول لما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في الناس من تزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معروفة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فأول
معوذة أن لا تسبل نصلها * فتعهد حتى يستباح قتيـل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهـم * فليس سوءا عالم وجهـول

ومعنى البيت اننا غير ما تريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقعداء
بحزمنا يصفر رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المـ مات الى رأيهم (والشاهد فيه) وصفه
بالاخطاب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الايات الكريمة بالايجاز بالنسبة
اليه وفي قوله من القصيدة والاقولم لانزى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق

كأن ففاح الازد حول ابن مسمع * اذا اجتمعوا أفواه بكرب وائل
وقول جرير لما وصفه على الفرزدق مسمى * وضعا للبعث جدعت أنف الاخطل

ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجأ فيها الراعي فلما بلغ الى قوله
به ابرص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنفة الفرزدق حين شابه
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم آمـ آخره والله قد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا وكفى
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فاعنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما يرى جريرا قال هـ ذا
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في
وصف فرس فلوتراه مشيحاً والحصا فلق * تحت السنا بلك من مثني ووحدان
حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما أردت من المنى * لترضى فقالت قم فحني بكوكب
فقلت لها هـ ذا التعت كلـه * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب
سلي كل أمر يستقيم طلاله * ولانتهـي يادري كل مذهب
فأقسم لو أصـبحت في عز مالك * وقد رته أعيا بما رمت مطلب
فتى شـقت أمواله بعـفاته * كاشـت قيمت قيس بأرماح تغلب

وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب

بأبي من اذا أراد سرارى * عبرت لي أنفاسه عن عبير * وسـباني نغركد تنظيم
تحتـه منطق كدر نـدير * وله طاعة كنبيل الاماني * أو كـشعر المهلب الوزير

وقول أبي الطاهر الخزازي

وليل كوجه البرق عدي ظلمة * وبردا أعانيه وطول قـصرونه
قطعت دياجيـه بنوم مشرد * كعقل سليمان بن فهدودينه
على أولق فيه التفات كائنه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كائنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقول اسحق بن ابراهيم بن محبوب أحمد بن هشام

وصافية يغشى العيون صفاؤها * رهينة عام في الدنان وعام * أدرنا به الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انجاب كل ظلام * فذا ذر قرن الشمس حتى رأيتنا * من العي تنكي أحمد بن هشام

وقول

فعره بحر كان محتلة
 كالعلامة بينهما فابتعدنا
 منه غلام كان البدر ركب
 على أزاره مهفهف الكشح
 مخطفه معتدل القوام
 أهيفه تحال الشمس برقت
 غزته والليل ناسب أصدغه
 وطرته في غلالة تنم على
 ماتسره وتظهر مع رقها
 ماتسره وعلى رأسه مجلسه
 صمت فهر عقلي واستوقف
 نظري ثم أجفل كالظبي
 المذعور وتلوته والراغب
 الى صحن القلاية فاذا أنا
 بيت فضي الحيطان رخامي
 الأركان يضم طارمة خيش
 مفروشة بحصير مستعملة
 فوثب الينامنه فتى مقبيل
 الشبيبة حسن الصورة
 ظاهر النبل والهيئة مثر
 من اللباس برز غلافه فلقيني
 حافيا يعثر في سراويله
 واعتقني ثم قال انما استخضمت
 هذا الغلام في تلقيك
 يسهل يدي لا جعل ماله لك
 استحسنته من صورته
 مصانما المايرد عليه لك من
 مشاهدتي فاستحسننت
 اختصاره الطريق الى بسط
 وارتحاله للبادة على نفسه
 حرصا على تأنيسي وأفاض
 في شكرى على المسارعة
 الى امتثال أمره وأنا في
 خلال ذلك أوصل المبالغة
 في الاعتدال به ثم قال يسهل
 أنت مكدود بجن كان معك
 والتمكن من الانس بك
 لا يتم الا براحتك وقد كان
 الامر على ما ذكر فاستقيت

اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
 واذا المكمات رفعت يوما * وقصر مبعوثها عن مداها
 وضافت أذرع المثير فيها * سما أوس اليها فاحتواها
 هو ابن غيلان بن الحكم بن الجحترى وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدث عمارة قال متر المعذل
 ابن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأي
 وأنشده
 أمن حق المودة أن نقضى * ذمامكم ولا تنقضه وانما
 وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم اماما
 اذا اكرمتمكم وأهنتوني * ولم أغضب اذ اكرمكم فاما
 قال وانصرف فبكى اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أباعد الله مغضب با فقال أجل ماتت بنت أختي ولم
 تأتي قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقى
 فإزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجاز قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال
 كنت أمشى مع المعذل يوما * ففسا فسوة فكذت أطير
 فتلفت هل أرى ظربانا * من وراءى والارض بي تستدير
 فاذا ليس غيره واذا عا * صار ذلك الفساء منه يفور
 فتجيت ثم قلت لقد أع * رق في ذافما أرى خنزير
 فأجابه المعذل بقوله صحت أهلك اذ سمعتك في المهد أبانا * قد علمنا ما أردت * لم ترد الا أنا
 صيرت بامكان التاء فالله أعانا * قطع الله وشيكا * من مسميك اللسانا
 وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
 الى الله أشكوا الى الناس اننى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها * أرى خلة في اخوة وقربة
 وذى رحم ما كن مثلى يضيعها * فلو ساعدتني فى المكارم قدرة * لنافس عليهم بالنوال ربيعها
 وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد
 المعارضة وكان أخوه أحد شعراء أيضا لأنه كان عفيفا ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلد
 وعند سلطانه لا يقر به عبد الصمد فيه وكان يحسده ويهجوهم فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرها ومن هجاء أحمد
 لآخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
 قال لى أنت أخو الكلب وفى * ظنه أن قد هجاني واجتهد
 أجد الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

(وتذكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول)

البيت للسموأل بن عادي اليهودي من قصيدة من الطويل أولها
 اذا المرء لم يدفس من الأوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضميرها * فلايس الى حسن الثناء جميل
 تعبرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا * شهاب تسامت للعلا وكهول
 وانا القوم لا نرى القتل سبية * اذا مارأته عامر وسلول
 يقرب حب الموت أجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 ومات مناسيد في فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيلا
 تسيل على حد الطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
 الى أن يقول فيها فخن كء المزن ما فى نالنا * كهم ولا فينا بعد بخيل

الاختبار من رقة فقلت
للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقاءه
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى
لقاءه فسهل ان شئت فقلت
داني قال تظهره قور او تنصب
عذرا تفارق به أصحابك
منصرفا فاذا صرت بباب
الدير عدلت بك الى باب
صغير تدخل منه فرددت
الرقة عليه وقات ادفعها
اليه ليتمكن أنسه بي
وسكونه الى ثم عرفت أنه
التوفى على اعمال الخيلة في
التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى
من التشاغل باصدار جواب
يضيع وقت بكتابه ومضى
الراهب وعدت الى أصحابي
بغير النشاط الذي ذهبت
به فأذكر واذلك مني
فاعتذرت اليهم بشئ
عرض لي واستدعيت ما
أركبه وتقدمت الى من كان
معي من الخدم بالتوفى على
خدمتهم وقد كنا عولنا
على الميت فأجمعوا على
تجميل السكر والانصراف
وخرجت من باب الدير ومعي
صبي صغير كنت آنس به
وبخدمته وتقدمت الى
السالكين برد الدابة وستر
خبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق
في مضيق وأدخلني الدير
من طريق غامض وصار بي
الى باب ولاية يتميز عما جاوره
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجنب الاساءة ان أساؤا
وأبصر ما يربهم بعين * عليها من عيوبهم غطاء
وصلة غيرة علقتهما * كانت من الفن البكار
بلهاء لم تعرف لفرتهم اليمين من اليسار * كالبدر الانها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعل المريد في نفسه * أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من المربع وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا خففة من مثقلة وضمير الشأن
محذوف يعني ان المقدورات لا لحالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)
الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعل المريد في نفسه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا غر سود)

هو من الطويل وقامه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة مدحهم أبا الحسين محمد بن
الهيثم وأولها قفوا جندوا من عهدكم بالماهد * وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربيع المحيل لفقدهم * وبينهم اطراق ثكلان فاقد
وأبقوا الضيف الشوق مني بعدهم * قرى من جوى ساروطيف معاود
سقتهم ذعا قاعارة الدهر فيهم * وسم اليلام فوق سم الاساود
به علة صمالة لم تصح * لبرء ولم توجب عيادة عائذ
وفي الكلة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الحدود المجاهد
رمتهم بخلاف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضي وأوصت خيالها * بحر ان نضو العيش نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكمنكحوا حبما وليس بفساد
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لاملومين مجده * وما حسد في المكر مات بحاسده * قرانى اللهى والود حتى كائنا
أفاد الغنى من نائلى وفوائدى * فأصبحت ياقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهده * وقد صبغت له * بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدي الحزوا وكبد النوى * لا يامه لو كن غير بواند
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاى الهيمته والعذراء البكر والناهد التي نهديهم أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز
بالنسبة الى كلام آخر مسأله في أصل المعنى وهو البيت الاتى بعده وهو اذا المرء لم يزهده الخ

(ولست عيال الى جانب الغنى * اذا كانت العيادة في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا روته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن غيلان
أبو عبد الصمد أحد الشعاعين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن البرد ومحمد بن خلف بن المربان عن
الربيع وبعد البيت وانى اصبار على ما ينوبنى * وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ورواه صاحب الدرر الاقريدا لابي سعيد الخزرجي يخاطب به امرأته وأول الابيات

ثقي بجميل الصبر منى على الهجر * ولا تثق بالصبر منى على الهجر

وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة بالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاظناب بالنسبة الى مصرع أبى تمام لانه مسأله في أصل المعنى مع
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

وليس كذا ولا رت عليها * ولكن الملوك هم النكوث

رأت شغفي بهم وانحول جسمي * فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله اكتموا هذا الحديثا

وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان اقيمت بؤسا ذواب مله

ولو تلك الحكيم الاهلة لم تكن * وبانخرها الانعالا الجسده

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المناهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء

وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفته بأيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب له ادمته

ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر

أنه نادى على الجسر بمـ هذه الايات أيام الفتنة بغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجـ له فأدخله معه

وأنشده اياها وهي عجبته لحرقه ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذلك عيـداتها * وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه

لا يأذن له فلما مات ظن انه تخاص وأنه يلحق بأهله فقر به عبد الله بن طاهر وأتـ له منزله من أبيه وأفضـ له

عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فاتفق انه خرج عبد الله من

بغداد الى خراسان فجعل عرفاء عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يعزب بأحسن تغريد فأعجب ذلك

عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله

أبا كبير حيث يقول ألياحام الايك الفك حاضر * وغصـ نك مياد فقيم تنوح

أفـ لا تخ من غـير بين فاني * بكيت زمانا والفـ واد صحـ

ولو عاف شطت غربته دار زنب * فهـ أنا أبكي والفـ واد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا متعلق وما كان فيهم

مثـل أبي كبير وأخذ يصغفه فقال له عبد الله أسمع عليك الا أجرت قوله فقال له قد كبر سنـ وفي ذهني

وأنسـرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعات فابتدع عوف فقال

أفـ كل عام غـربة ونزوح * أمـ لا نوى من ونيسة فترجـ

لقـ د طـح البين المشت ركائبـ * فهـل أرين البين وهو طابـ

وأرفـني بالري نوح حمامة * فـتحت وذو اللب الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تزد معه * ونـحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفـر خاها بحيث تراها * ومن دون أفرأخي مهـامه فـجـ

ألياحام الايك الفك حاضر * وغصـ نك مياد فقيم تنوح

عسى جو د عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهي طريح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وعـدم الفتى بالغيرين طروح

فالسـت عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضمنين بمفارقةك شـجـ على النائت من محاضرتك

ولكن والله لا أعمت معي خفوا لا حافر الا راجعا الى أهـلك وأمر له ثلاثين ألف درهم فقال عوف الايات

المشهوره وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رجه الله

تعالى قوله وكنت اذا احببت رجال قوم * محبتهم ونيق الوفاء

المسرة مهنة بالانفـراد

الامن غـلامك الذي هو

مادة مسررتك

وما ذاك عن خلق يضيق

بطارق

ولكن لاخذـ ذي باحتمياط

على حـلى

فان صادف ما خطبته

منك أيدك الله قبولـ ولديك

نفاقا فنية غفل الدهر عنها

اذ فارق مذهبه فيما أهـداه

الى منها وان جرى على رسمه

في المضايقة فيما أثره وأهـواه

وأترقبه من قـربك وأتمناه

فمقام المـروءة يلزمك ردـ

هــ هذه الرقعة وسـترها

وتناسيها واطراح ذكرها

ان شاء الله تعالى واذا بايات

تتلوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والـ

قصـف وحت الكؤوس

والطرب

هل لك في صاحب تناسـب

في الـ

غـربة أخلاقه وفي الادب

أو حشـه الدهر فاستراح الى

قـربك مسـتصرعا على النوب

فان تقبلت ما أتاك به

لم تشب الظن فيك بالكذب

وان أبى الدهر دون رغبته

فـكن كـن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على

ما حيرني واسترذما أخذـه

الشـراب من تـمـيزي وحصل

لي في الجملة أن الغالب على

أوصاف صاحب الحكاية

خطا وترسلا ونظاما وشاهدته

بالشراسة من ألفاظه

وحـدت أخلاقه قـبـلـ

النفس حسبا جرى به
الرسم والعادة في غشيان
الاغمار وطروق الديرة من
التطرف بعشرة أهائها
والانسة بسكانها ولم تزل
الاقداح دائره بين مطرب
الغناء وزاهر المذاكره الى
أن فض الله وختامه ولوح
السكرا لصحي أعلامه
خفانت منى التفاتة الى
بعض الرهبان فوجدته
الى خطابي متوثبا ولنظري
اليه مترقبا فلما أخذته
عيني أخذت بعيني بخفي الرمز
ووحى الالياء فاستوحشت
لذلك وأنكرته ونهضت بحلا
واستحضرت فأدرج لي
رقعة مختومة وقال لي قد
لزمك فرض الامانة فيما
تتضمنه هذه الرقعة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك
عني فنقضتتها فاذا فيها
مكتوب بأحسن خط
وأملحه وأقواه وأوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل
فيما أتوديه هذه الرقعة
يا مولانا بين حزم يحث على
الانقباض عنك وحسن
ظن يحض على التسامح بنفس
الحظ منك الى أن استزلتني
الرغبة فيك على حكم الثقة
بك من غير خبرة فرفعت
سجف الحشمة وأطعت في
الانسياط أوامر الانسة
واتهزنت في التوصل الى
مودتك فانت الفرصة
والمستباح منك جعلني الله
فذلك زورة أرتجع بها
ما اغتصبتني به الايام من

له راحة ينهل جود انبائها * ووجهه اذا قابله يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كأنه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
والكل أخذوا النقلة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتمر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
وما أحسن أيضا قوله فيه

وخفق قلب لور أيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما
وللقاضي مهذب الدين الغساني

وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه استغفر الله زمرم
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خرم

أتجنع من دمعي وأنت أساته * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك عقلت * وأنت ولا من عليك حبيبها
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة

لو ذقت برد رذاب من مقبله * يا حار مالت أعطاني التي ثملت
وقول السراج الوراق ان عيني وهي عضودنف * ما على ما كابدته جلد

ما كفاها بعد هاء عنك الى * أن دهائها وكفيت الرمد
وما أحسن قول ابن اللبابة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالاحسان أهل ميورقة * وبنيت فيها ما بني الاسكنـدر
فكأنهم نافدا أنت رشيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أم الخ الحشو وأحلاه قالوا هو أم الخ وأوضح من قول المتنبي ويحتمر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الفيت الطريق فبغلتني * وحاشاك قبة ابى وجوختي الدار
وان قيل لي لا تخش فهي عبورة * خشيت عـلى على بأني جزار

وما ألطف قوله في معنى رقعة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لى من الشمس حلة صفراء * لأبالي اذا ألتاني الشـماء
ومن الزمهريران حدث الغيـم * ثم ثيابي وطيلسانى الهواء

بيتى الارض والقضا فيه سور * لى مدار وسقف بيتى السماء
شنع الناس اننى جاهـلى * ثاوى ومالهـم أهواء

أخذوني نطا هرى اذ رأوني * عبد شمس تسوءنى الظلاء
وما ألطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أذكر كوني في من البردهـم * ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البر * دتنيـمات انه سنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطرافي وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما مستخدمه
رأيت طبيبا يطوف في حرملك * أغرمتنا نسالى كرمك * أطمعني فيه انه رشأ

يرشئ لي خشي وليس من خدمك * فاشعلني ساعة اذا فرغت * ودواته ان رأيت من قلبك
ومن بديعه مع الرقعة والانسجام قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذر بيجان

سهـم ادتني ذكـرت بخير * وتزعـم أننى ملق خبيث
وأن مودتي كذب ومـين * وأنى بالذى أهوى بثوث

ولم تدع في الاستمعة * الالاساني وبجسي لسان
 أددعـوبه الله وأثنى به * على الامير المصعب الهجان
 وهبت بالاطوان وجداها * وبالغواني أين منى الغوان
 فقـرباني بأبي أتما * من وطني قبل اصفرار البنان
 وقبل منعاى الى نسوة * مسكنها حران والرتان
 سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان
 فكـم وكـم من دعة الى بها * أن تخطاها صروف الزمان
 والترجمان يقال بضم تائه وجميه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله
 طول حياة ما لها طائل * تفص عندي كل ما يشتهى * أصبحت مثل الطفل في ضعفه
 تشابه المبدأ والمنتهى * فلا تـلم سـمعى اذا خاننى * ان الثمانين وبلغتها
 ولطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد * قطعتها مثل عقود الجمان
 ما أحوجت يوما عيني الى * عصا ولا سمعى الى ترجمان
 (والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يوقى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا يكتفى بسوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة
 ولوان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها
 وهو معترض اذ لا بدقيه من ذكر موفى لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا
 لو ان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا
 ومن ما ليح ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكـدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطـير
 (يروى) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسها شديدا فصاح ابن أبي عمير آؤه قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو عملت ذنق وطار فجعله غرابا سواده ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف
 قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
 ان تم ذا الهجر يا ظـلوم ولا * تم فالى في العيش من أرب
 وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلـمـي من زمان * محت يده سرورى بالاساء
 فان جد الكريم صـباح يوم * وأنى ذاك لم يحـمد مساء
 والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتى فيه
 حال من دونك يا اخت الكل * مقل الحى وفرسان الأسفل
 ومـواضـر هـمـفـات فـتـكت * بى وحاشاك ولا مثل السكحل

وقول أبي الحسين الجزار
 ويهتر للجدوى اذا ما مدحتـه * كما هتر حاشا وصفه شارب الخمر
 وقد أخذه من ابن الساعاتى فانه قال
 يهزم المدح هز الجود سائلـه * أولا وحاشاه هز الشارب المثل
 وما أحسن قول الفقيه عمارة البجلي

محمد بن علي بن الحسن
 التميمي قال أخبرنا أبو محمد
 اسمعيل بن محمد النيسابوري
 قال أخبرنا أبو منصور
 عبد الملك بن محمد اسمعيل
 الثعالبي وقد تقدم ذكر
 هذا الاسناد قال الثعالبي
 قال أبو الفرج واللفظه
 تأخرت عن سـيف الدولة
 بدمشق مكرها وقد سارعها
 في بعض وقائعها وكان الخطر
 شديدا على من أراد الحقوق
 به من أصحابه حتى أن ذلك
 كان يؤدي الى النهب وطول
 الاعتقال فاضطرت الى
 أعمال الخيلة والسـلامـة
 بخدمة من يها من رؤساء
 الدولة الاخشيديـة وكان
 سنى في ذلك الوقت عشرين
 سنة وكان انقطاعى منهم الى
 أبي بكر على بن صالح الروذبارى
 لتقدمه في الرياسة ومكانه
 من الفضل فأحسن تقبلى
 وبلغ في الاحسان الى
 فتوفرت على قصـد البقاع
 المستحسنة والمنتهزات
 المطرقة تسليما وتلا فلما
 كان في بعض الايام علمت
 على قصـد مدير مـرتـان وهذا
 الدير مشهور بالموقع في
 الجـلالـة وحـسن المنظر
 فاستحسنت بعض من كنت
 آنس به وتقدمت بحمل
 ما يصح لنا وتوجهت نحوه
 فلما احصلنا تحتة أخذنا في
 شأننا وقد كنت اخترت من
 رهبانه لعشرتنا من تسمت
 فيه رقة الطبع وسجاجة

طاهر الباد فاحتراماً وصفاً
فجلس فيه على غير هذالك
وقال ابن الخياط بديها
أوما ترى قاتق الغدير كأنه
يبدو عينك منه حلى مناطق
مترقق لعب الشعاع بمائه
فتراه يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت إليه راوأك معه
وعلت طرفك من سراب
صادق
ولم يفتح الله على السابق ولا
بلفظة فقال العطار
قد كنت أرجو أن تكون
مصلحاً
حتى رأيتك سابقاً للسابق
فاستحسنما أتى به العطار
وجعلناه من مأثور الاخبار
قال أبو عبد الله وكان السابق
لا يحفظ من شعره بيتاً
واحداً وأبو عبد الله بن الخياط
بخلافه يحفظ شعره من هذا
عمله إلى أن مات وهو منه
اجازة أكثر من بيت بأكثر
من بيت يحفظ ذلك ما ذكره
الشعالى في كتاب اليتيمة
من حكاية أبي الفرج البغيا
في دير مهران ووصفها بأن
قال وهي وإن كان فيها بعض
طول فالبديع غير ملول
وكل ما أرويه وأسنده إلى
اليتيمة في هذا الكتاب فهو
مما أجازته إلى القاضي الفقيه
نبيه الدين أبو الحسن على
ابن الفضل المقدسى رحمه
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم على بن
مهدي الأسكندري قال
أخبرنا أبو الحسن على
ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهم تجريد الكواكب كالدهى * اذا ابتز عن أكفها لحن الملباس
ومنهم تقة — ربط الجواد عنانه * اذا سبق القوي الفوارس
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحميد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بادل وجهه دى
وأن أنالجي الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وأن أتبه الدهر كبراعني * كل لثم أصغر الخد
لذلك أهوى لاقضاء ود * خير ولاذى منعة نهد
ومما سبق اليه أيضاً وكان يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال غيره ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتوا لم تضرب له وقت موعده
ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله
ألا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد الذات هل أنت مخددي
فان كنت لا تسطيع دفع منيتي * فذري أبادرها بما ملك يدي
أرى قبر نحام بخيل بحاله * كقبر غوى في البطالة مفسد
أرى العيش كنزنا قاصداً كل ليلة * وماتنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنيه بالهد
ومما يعاب من شعره قوله مدح قوماً
أسعد غيل فاذا ما نبروا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض أهذاب الازر
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره
واذا شربت فأننى مستهلك * مالى وعرضى وافى لم يكلم
واذا صحت فأنصر عن ندى * وكأملت شمائلى وتكرمى
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى
أخوة قلة لا يتلف الخمر ماله * ولكنه قديتلف المال نائله
وقال بعض المحدثين فتى لا يلو الخمر شهمة ماله * ولكنه عطاياه ندى وبوادي
وما ألفت قول ابن جديس في معنى قول عنتره
يعيد عطايا سكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
ويسلم في الانعام من قول قائل * تكترم لما خمرت ابنة الاكرم
(ان الثمانيين وبلغتها * قد أحوجت سمعى إلى ترجان)
البيت لعوف بن محم الشيباني من قصيدة من السريخ قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها
يا ابن الذى دان له المشرقان * طرأ وقد دنا له المغربان
وبعد البيت وبعده
وبدلتنى بالشطاط انخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوضتني من زماع الفتى * وهمتي هم الجبان المدان
وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بينى وبين الورى * صحابة ليست كنسج العنان

وقول امرئ القيس أيضا

على هيكل يعطيك قبل سؤاله * افانين جرى غير كنز ولا واني

وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواض

ومثله قول عنتره العبسي أثنى على بما علمت فاني * سهل خالفتي اذالم أظلم

وقول الآخر فاني ان أفتك يفتك مني * فلا تسبق به علق نقيس

ومن ملاح الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطامنا * غضا وقام العرف بالندبل

فقوله غضا احترام عجب اذ لم يذكروهم انهم ينقلون عليه أزوادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سفيان

ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة و يقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله

وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا خوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقلامهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقتل له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن

ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه

عدد ناله ستا وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيدا ضمنا

فجئناه لما رجونا إياه * على خير حال لا وليد ولا خفما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظمها في الجمام الذي في

يده فقال ألا يأتي لي الطي الذي يبرق شفهاه * ولولا الملك القاعد قد ألثني فاه

فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغو نأحول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين وسمى قيمة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع

ابن حوثره عامله على البحرين كتابا وأمره فيه انه أمره بجائزة وكتب للمسلم بمثل ذلك فأما المسلم فنك

كتابه وعرف ما فيه فحبا لكسيأتي في خبره وأما طرفة فضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغله

ثم فصدا كحله فقبه بالبحرين وكان لطرفة أخ يقال له معبد فطال بديته فأخذها من الحوثر قال

أبو عبيدة مريد مجلس الهند بالكوفة وهو يتوكل على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فساءله من

أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من

فرجع فساءله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن

يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولكنه

يوضع مع أصحابه الحرث بن حنظلة وعمرو بن كاثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو وصي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهن سبقي العاذلات بشربة * كميت متى ماتت ليل بالماء تزيد

وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضائهم المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محجب * بهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نهمك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهن سبقي العاذلات بشربة * كأن أخاهما طامع الشمس ناعس

ابن عبد الله الحمداني أجارة
أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن
ابن خديان أخبرنا ابن
الانباري قال دخل الزبير
ابن بكار على أمير المؤمنين
المعتز بالله وهو محجوم فقال
له يا أبا عبد الله اني قد قلت في
ليلى هذه أبياتا وقد أعيا
على أجارة بعضها وأنشدني
اني عرفت علاج الجسم من
وجعي
وما عرفت علاج الحب
والجنزع
جزعت للحب والحب صبرت
لها
اني لا أعجب من صبري ومن
جرى
من كان يشغله عن حبه وجع
فليس يشغلني عن حبي
وجعي
(فقال أبو عبد الله)
وما أمل حبيبي ليثني أبدا
مع الحبيب ويألت الحبيب
معي
فأمره على هذا البيت
بألف دينار (وهذا الاسناد)
عن الامام الحافظ ابن عساكر
قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن المحسن بن أحمد المحمي
لتنظروا كتبه لي بخطه قال
حدثني السابق أبو اليمان
محمد بن الخضرمي قال
اجتمعت بأبي عبد الله
ابن الخياط يعني الشاعر
الدمشقي بطرابلس وكنت
أنا وهو ونحس في دكان
عطار نصراني يعرف بأبي
الفضل فيه ذكاء ومحبة
للابد في رجسنا وما لي

يقول حذار الاغترار فظالما
 أناخ قتيب لبي وقتر سليم
 وينشدنا اغريمان ههنا
 وكل غريب للغريب نسيب
 فان لم يزره صاحب أو خليل
 فقد زاره نسر هنالك وذيب
 وهما هو أمانظ - رافه - و
 صاحك
 اليك وأمانصبه فكاتب
 قال أبو اسحق فأتى انشاده
 حتى طلعت سيرة العبد و
 فأوقعت بالركب فأناخ
 قتيلا ونجوت مسالو بالفجيت
 من ههنا الاتفاق (قال)
 وصنع يوما الاغترأ أبو الحسن بن
 المؤيد رحمه الله تعالى بديها
 في مغن
 مغن صوته يحكيه

ه في حسن وفي لين
 يغني يغني يغني
 ويحي اذ يحيني
 واستجاز شهاب الدين يعقوب
 ابن أخت الوزير نجم الدين
 ابن المحاور فقال
 ويسقيني سلاف الرا
 ح من فيه فيشغيني
 تجأت به أجرى
 ولم أعطف على ديني
 يومه اجازة أبيات بيت
 كما أنبأني الشيخان تاج الدين
 أبو اليمن زيد بن حسن
 الكندي وجمال الدين
 الخزستاني اجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر قال
 أخبرنا أبو القاسم الحسين
 ابن الحسين بن محمد أخبرنا
 أبو الفرج سهل بن بشر
 أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمل أخاك على مابه * فإني استقامته مطمع
 وأني له خالق واحد * وفيه طبائعه الاربع
 لا تشق من آدمي * في وداد بصفاء
 كيف ترجونه صفوا * وهو من طين وماء
 ومن يك أصله ماء وطينا * بعيد من جبلة الصناء

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشنكي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
 ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فاعلم أنت من ماء ومن طين

وللصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستمع واستمع بالله
 أليس المرء من ماء وطين * وأي صفاء لها تيك الجبله
 وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * أراد لها أو شكمتا أن تفرقا
 صديقك مهما جنى غطه * ولا تحف شيئا إذا أحسنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النارا ذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
 ولؤلؤه أخاك اغفر ذنبه * وسامح اذا ما هفنا * غط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
 وان رمت تقويمه * تجدد دود قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعة تهمي)

البيت لطرفة بن العبد من الكامل يدحجها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه
 فبذل لهم وأولها ان امرأ سرف الفؤاد يرى * غسلا بقاء سحابة شـ
 وأنا امرؤ وألوى من القصر الشادي وأغشى الدهم بالدهم
 وأصيب شاكلة الرمية اذ * صدت بصفحتها عن السهم
 وأحرذا الكفل القنائة على * انسانيه فيظل يسـ
 وتصدعك مخيلة الرجل الشـ * عريض موضحة عن العظم
 بحسام سـ يملك أو لسانك والشـ * كلم الاصيل كارب الكلم
 أبلغ قتادة غـ ير سائله * منه الثواب وعاجل الشـ
 اني جددتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
 ألقوا اليك بكل أرمـ * شـ عشاء تحمل مقنع البرم
 وفصح بابك للـ كرام * حـ من توالت الابواب بالازم

وبعده البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا
 رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أقله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت
 وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى
 في كلام يوهـم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
 الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير
 فسقالك حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح ودعة لا تقلع
 ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى
 من يلق يوماء على عـلاته هرما * يلقى السماحة منه والندى خلاقا

فكان قطر دموعه من

فوقها
در تبذد في بساط عقيق
قال وأنشدنيهما فاجزتهما
بأن قلت
فاجع الى شكاهما برزاجه
شككين من حبيب وصفو
رحيق

فكانما تنصر العبرة عاشق
مهراته في وحنى معشوق
(وبالاسناد المتقدم) عن ابن
بسام قال في كتاب الذخيرة
ورواه الفتح بن خاقان في
كتاب فلائذ العقيان قال
ذكر أبو إسحق بن خفاجة
الحريري الاندلسي قال
اجتمعت مع عبد الجليل
ابن وهب بن المرسى ونحن
نريد المربة أيام مقام العدو
يحصن بليط فبتنا بلزقه
تجاذب أذيل المذاكرة الى
أن قام السفر في السحر
السرى والسفر وقد شروا
سلاحهم وأظهروا عدددهم
لقربهم من العدو فظهر
من عبد الجليل من الجزع
والارتياح والهلع ما ألتأني
الى تسكينه بانسداد عجائب
الاشعار وايراد غرائب
الاخبار وهو ولا يفهم
ما أورده ولا يعقل معاني
ما أسرده فزرتاني الطريق
بشهادين متقابلين وعليهما
رأسان منصوبان فقلت
الأرب رأس لا تراورينه
وبين أخيه والمزارقريب
اناف به صله الصفا فهو منبر
وقام على أعلاه فهو خطيب
(ثم استجيزته باستطالة فقال)

عفا آية نرج الجنوب مع الصبا * وأسحمت دان مزنه متصوب
يقول فيها أيضا فلا تتركني بالوعيد - دكانتي * الى الناس مطلى به القار أجرب
ألم تر أن الله أعطاك سورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يكن معها كوكب
وبعده البيت وبعده فان ألك مظوما فعبد ظلمه * وان تلك ذاعتني فثلك يعتب
أنا في أبيت اللعن انك لم تنسني * وتلك التي أهتم منها وأنصب
والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضى الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال
كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذمهم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض الانابة في هذا البيت
وهو ألوهم زيادا في ركابة عقم له * وفي قوله أي الرجال المهذب
وهل يحسن التهذيب منك خلايقا * أرق من الماء الزلال وأطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل مليك عند نعمان كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لا تبصر منه شمسه وهو غيب
وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسماي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى
(والشاهد فيه) التذييل لتأكيده من مفهوم فصدر البيت دل بفهوم على نفي الكمال من الرجال وعجزه
تأكيده لذلك وتقريره لان الاستفهام فيه انكارى أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن
محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح يارى صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه
وأني يدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشه
وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني
أخاك أخاك فهو أجل ذخ * اذا نابتك نائبة الزمان * فان رابت اساءته فها
لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان
وبديع قول ابن الحداد أيضا
واصل أخاك وان أتاك بمنكر * نخلوص شيء قلما يتكبر
واكل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن
وما أحسن قول ابن شرف أيضا
لا تسأل الناس والايام عن خبر * هال بينناك الاخبار تنقص ميلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السام لم يعط تكميلا
ومن النفيس قول ابن جديس
أكرم صديقك عن سؤا * لك عنه واحفظ منه ذمه * فلربما استخبرت عنه * هعدوه فسمعت ذمه
وقول عمر الخراط وهو رجل من القيروان
لا تسألن عن الصديق * ق وسئل فؤادك عن فؤاده * فلربما بحث السؤا * ل على فسادك أو فساده
ولؤانه في معناه لست عن وقد صديق سائلا * غيبر قلبي فهو يدري وده
فكما أعلم ما عندي له * فكذا أعلم ما لي عنده
وما أحسن قول بعضهم عتي عليك مقارن العذر * قدر دعتك حفتي صبرى
فتى دفوت فأنت في سعة * ومتى جفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب

يعلان الكبير قالاً حدثنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد
المجسبي تاني الحافظ قال
أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الحسين المهلب
عن أبي الفوارس عن يعقوب
ابن السكيت قال عزم محمد
ابن عبد الله بن طاهر على
الحج فخرجت إليه جارية
له شاعرة فبكت لما رأت
آلة السفر فقال محمد
ابن عبد الله
دمعة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف الكحيل
هطأت في ساعة اليد
عن علي الخلد الأسيل
(فقال الجارية)
حين هم القمر الزا
هرعنا بالافول
انما يفتضح العشب

ساق في وقت الرحيل
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن رشيق في كتاب
الاغوزج مامنه قال خرج
أبو العباس بن حديد
القيرواني في جماعة من
رفقائه طالباً للثمن فلو
بروضة قدس فمرت عن
وجنات الشقيق وأطلعت
في زبرجد الارض الخضراء
نحو ما من عقيق والجو قد
أفرت في تعبيسه ونثر
لفظه جميع ما كان من
لؤلؤ القطر في كيسه فقال
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس
يا كيا
يذري الدموع على رياض
شقيق

ألم تر ياني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيلة أخذان لها لا ذميمة * ولا ذات خلق ان تأمات جانب
الى أن يقول فيها وقلت لفتيان كرام ألا انزلوا * فقالوا علينا فضل بر دم طنب
فنتننا الى بيت بعلياء مردح * سهاوة من أحمى معصب
وأوتاده عادسية وعماده * ردينية فيها أسنة وقضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بعمامة * فقل في مقيل تحسبه معقب
وبعد البيت وبعده غمس بأعراف الجياد أكنفا * اذ نحن قناعتاً عن شواء مضهب

وهي طويلة قال الاصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانما شهبها
بالجنز وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما أكنها كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم لا قد طالت مسيراتهم حتى ألغت الوحوش
رحالهم وأخفيتهم (والشاهد فيه) تحقيق التشبيه في الایغال لانه شبه عيون الوحش بالجنز وهو بفتح
الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لانه أتى بقوله لم يثقب
ايغالا وتحقيق التشبيه لان الجنز اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الایغال ايضاً وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ
به القافية فيأتي بما يتم به المعنى ويريد في فائدة الكلام لان للقافية محلاً من الاسماع والخواطر فاعتمنا
الشاعر بها آكد ولا شيء أقبح من بناءها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة
وقب الصبر في أطلال مية فاسأل * رسوماً كأكأ خلاق الرداء
أيضا

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئاً ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها * دموعاً كتمديد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئاً قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد
اذما علت من ذؤابة شارب * تمشت به مشي المقيد في الوحل
وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيداً حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي
لها صريح كأنه ذهب * ورغوة كاللآلئ الفلق
فزاد بقوله الفلق عكسنا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما خر قول أبي بكر بن مجير
وخليفة ابن خليفة اب * من خليفة وسستفعل

فقوله وسستفعل بديع أقاد به بشارة الممدوح بأن سلسله الخلاف في عقبه وحكي أن بعض الشعراء قال
لأبي بكر بن مجير هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فادري كيف
أتمه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله
سليمان الامام وصنوا الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا تنتهي فوضعه في
قصيدته على مائمه له وكان أمكن قوافيه وأقواها وللمسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع
قوله لم يبرح المجدي سمو ذا هباجهم * حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمسبوق أحالاً تله * على شعث أي الرجال المهنذ)

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أولها
أرسم جديداً من سعاد تنجب * عنت روضة الاجداد منها فينقب

ساد انبغير تكلف * عفو و انقيض نداهما

ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها او وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويحبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول هي يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أمه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السامية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يابني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كانكم بنوا امرأته واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تملون ما عهد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم عند انشاء الله المسلمين فاغذوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائهم مستصرين فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي مساقها فقيموا واطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خبيثها تطفروا بالغنم والكرامه في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأتهم وأنشأ أولهم يقول

يا خوتى ان العجوز لنا حقه * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه * بقالة ذات بيان وانحده فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل سلسان كل بانابحه قد أيقنوا منكم وقوع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه * وميته تورث غمما رابحه وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات خرم وجاهد * والنظر الاوفق والرأى السدد قد أمرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبرا بالولد فباكروا الحرب كامة في العدد * اما بغوز بارد على الكبعد أوميته تورثكم غمما لا يد * في جنة الفردوس والعيش الرغد وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعظفا نصحا وبرًا صادقًا ولطفًا * فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا آل كسرى لقفا * أو تكتشفوهم عن حاكم كشفا أماروا التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم نجدة وعرفا وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا الخنساء ولا لآل خرم * ولا لعمر و في السناء الاقدم * ان لم أر في الجيش جيش الاجم ماض على هول خضم خضم * اما لغوز عاجل ومغمم * أولوفاء في السبيل الاكوم وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة ترضيهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

«كأن عيون الوحش حول خباثنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب»

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خيل لي مربي على أم جندب * لنقضى حاجات النواد المعذب فان كان تنظراني ساءة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة
المكاشرات بها وزفير
(أبناني) الشيخان الشيخ
الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والشيخ
الاجل الفقيه جلال الدين
ابن الخرنسبة تاني اجازة قالا
أخبرنا الامام الحافظ أبو
القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عساكر قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
أخبرنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسين
أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت حدثنا أبو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني
أخبرني جعفر بن قدامة
قال اشترى أبو عبادة
جاريته سلمى اليمانية من
نخاس مكي قدم بها عليه
فلما جاءه بها أراد أن يتخنها
فأنشده

من لحب أحب في صغره
فصار أهد وثقة على كبره
من نظر شفه فارقه
وكان مبداهواه من نظره
(ثم) قال لها أجزى فقالت
بجبة غير موقفة
لولا التمتي لمات من كمد
مزال اليالي يزيد في فكره
ما نله مسعد في سعه
بالليل في طوله وفي قصره
الجسم يبلى فلا حراك به
والروح فيما أرى على أثره
(أبناني) الفقيه أبو محمد
عبد الخالق المسكي عن
الحافظ السلفي اجازة قال
أبانا أبو محمد مدجعة فرب
السراج اللغوي وإن

مثل ما قد حسد القبا

ثم بالمال أخوه
فأمر الامين له بوقر ثلاثة
أنغل دراهم فلما ولي
المأمون الخلافة واستقر
الامر له توسل اليه عبد الله
بالحسن بن سهل فلما دخل
عليه قال ألسنت القائل
مالن أهوى شبيهه
فقال بل أنا القائل
نصر المأمون عبي

لله لما ظلموه
نقضوا العهد الذي كان
نواذعيا كدوه
لم يعامله أخوه
بالذي أوصى أبوه
وأنشده في مدحه قصيدة
أولها

جزعت ابن تيم أن عاك
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب
فأمر له بعشرة آلاف درهم
(ونكر) أبو الفرج
الاصـ نهاني في كتاب
القيان والمغنين أن المأمون
قال يرما تسم الهاشمية
جارية على بن هشام أجيزي
نعالى تكون الكتب بيني
وبينكم

ملاحظة نومي بـ اونشير
فغندي من الكتب المشومة
حيرة
وعندي من شوم الرسول
أمور

(وقالت)

جملت كتابي عبرة مستهلة
ففي الخلد من ماء الجفون
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان
البيت الاول الانكهم وعسى بديلة أوجست * فـ راق ومات مضجعي ومكاني
قال أبو عبيدة فلما طال عامه الملاءمة وقد نأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدل واسترخت
قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقتل شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون
عليّ مما أنا فيه فأجواله شهيرة ثم قطعوه فافيش من نفسه قال وسمع صخر أخيه الخنساء وهي تقول
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل الخطئين تصيب
فان تسأيني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان أريب
كأنى وقد أدنوا الى شفاهم * من الصبر دأى الصفتين ركوب
أجارتنا لست الغداة بطاعن * ولا كن مقيم ما أقام عيب

فأت فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روى
انه لما طعن ودخل حلق الدرع في جوفه صخر منها زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك
أخذت حلقة من درعي بسمنك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلقة معه فأتته
امراته وكان يكرها ويغيبها على أهلها فترجم رجل وهي قائمة وكانت ذات كند وأوراك فقال لها أبيع هذا
الكفل فقالت عما قيل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لا أؤدمنك أممي ثم قال لها ناوليني السيف
أنظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقوله فغندها أنشد الابيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثأره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في
الموسم ومعاضمتها العرب بعصبة بابيها وأخوها وأنما جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت
هو دجها بارية وأنما تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظمهم
العرب مصيبة فأمرت به ودجها فسوم بارية أيضا وشهدت الموسم بعكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها
العرب فقالت اقروا جلي بحمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا خنساء قالت أنا
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب بعصبة بك فم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو
ابن الشريد وأخوى صخر ومعاوية فم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكى أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخليل هجودها
وصـ نوى لا أنسى معاوية الذي * له من سيرة الحـرتين وفودها
وصخر ومن ذامتل صخر اذا غدا * بسـلمة الاطال قب يقودها
فذلك ياهـمـ الرزية فاعلى * ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند بنت عتبة تحيها

أبكي عميـدا لا بطحين كليهـما * وحاميهـما من كل باغ يريدها
أبكي عتبة الخـيرات ويحك فاعلى * وشيبة والحامى الزمار وليدها
أولئك آل المجـد من آل غالب * وفي العزم من احين يتي عديدها

وقالت الخنساء أيضا ومثـد

من جشلى الاخوين كالمـعـضين أو مـذراهما * قـرمـين لا يـتـظـامـا * ن ولا يرام حـماهما
ويـلى على الاخوين والشـعـير الذى واراها * لا مثل كـهـلى فى الكـهـو * ل ولا فى كـفـتاها
رمـحـين خـطـيـين فى * كـبد الـهـمـاء سـنـماها * ما خـلفـا اذ وـدعا * فى سـود دـشـرواها

ولقد كانت شأعجا

زاد في النكبة واستوفى المحن
 قيل فترحنا وبأبي فرح
 أن يوافيني في بيت الحزن
 ولم يذكر العينية وأما يزيد
 ابن محمد المهلب فانه روى
 البيتين اللذين هما على
 قافية العين الموصلين بالهاء
 لا سحق الموصلي وذلك انه
 كتب به الى المأمون
 وكان قد ترك الغناء والمناذمة
 فسجنه (وذكر) محمد بن
 جرير الطبري في تاريخه
 الكبير قال خرج كوثرا دهم
 الامين لينظر الحرب أيام
 محاصرة طاهر بن الحسين
 وهو رغبة في عين البغداد
 فأصابه سهم غرب فجرحه
 فدخل على الامين وهو
 يبكي لالم الجراحة فلم يبالك
 الا مئ ان جعل يمسح عنه
 الدم ويقول
 ضرب بواقرة عني
 ومن أجلى ضربوه
 أخذ الله قلبي
 من اناس أو جعوه
 ثم أرتج عليه فاستدعى
 الفضل بن الربيع وأمره
 باحضار شاعر يحجز البيتين
 فاستدعى لذلك عبد الله
 ابن محمد بن أيوب التيمي
 وأنشد هاله فقال
 ما لمن أهوى شبيهه
 فبه الدنيا انتبه
 وصله حلولا لكن
 هجره متركه
 من رأى الناس له الفضل
 لعلهم حسدوه

وان صخر الوالي ما وسيدنا * وان صخر اذا نشئ مولنا
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها * لربمة حين يحل بيته الجار
 ولا تراه وما في البيت بأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
 مثل الرديني لم تنفذ شبيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رسمه مقمطران وأحجار
 طاق اليمين بفعل الخير ذوقه * ضخم الدسعة بالخيرات أمار
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الایغال وهو قولها في رأسه
 نار فان قولها علم واف بالمقصود هو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالمقمة ايغالا وزيادة
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بحجز البيت في سامري اسمه نجم فقال
 وسامري أعار البدر فضل سنا * سموه نجما وذلك النجم غرار
 تهر قامة من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار
 (والخمساء) اسمها تضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد انتهى نسبه بالمضر والخمساء لقب غلب عليها
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيبا فرتبه وكان آهاتهن أبغرا
 حيواتنا ضروار بعواصبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
 أخناس قد همام الفؤاد بك * وأصابه نبيل من الحب
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أينسق جرب
 متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء موضح النقب
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بنت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق
 الارض ويخطفها فانيه بقيسة وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح
 وأنزج شيخا فقال وقال الله يا بننة آل عمرو * من القيات أشباهي ونفسي
 وقالت انني شيخ كبير * وما نبأتها أني ابن أمس
 فلا تلدي ولا ينسبك مثلي * اذا ماليلة طرقت بنحس
 تريد شرب القدامين شمتنا * يباشر بالعشمة كل كرسى
 معاذ الله ينسكني حبركي * يقال أبوه من چشم بن بكر
 ولو أصبحت في چشم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر
 وقالت الخمساء
 وكانت الخمساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها
 لا بيها وكان أحبها اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره
 أبو عبيدة) قال عز صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي بن أسد بن خزاعة فأسابوا غنائم وسبيوا أخذ
 صخر يومئذ بيلة امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور
 فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر
 مرض من تلك الطعنة فريما من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمي امرأته كيف بعك
 فقالت لا حتى تفرج ولا ميت فيسلي وقد لقينا منه الامرين فقال صخر في ذلك
 أرى أم صخر لا تملى عيادي * ومات سلمي مضجعي ومكاني * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
 عليك ومن غير بالحد ثان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حبل بين العير والزوان
 لعمرى لقد نهت من كان ناعما * وأسمنت من كانت له أذنان * وللموت خير من حياة كأنها
 محلة يعسوب برأس سنان * وأي امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقا وهوان

وكانه حصن عليه عسكر

لأنه لفت بنوده للحملة
(ومنه اجازة بيتين بأكثر
من بيت) كما روى العباس
ابن الفضل بن الربيع قال
غضب الرشيد على جارية
له خلف لا يدخل اليها
ثم ندم فقال

صدعني اذ رأني مفقوت

وأطال الصدام أن فطن

كان يملوكي فأضحى مالكي

ان هذا من أعاجيب الزمن

ثم قال الجعفر بن يحيى اطالب

لي من يزيد في هذين البيتين

فقال ليس له ما الا أبو

العتاهية وكان محبوبا

فبعثوا اليه فكتب الى

الرشيد

يا ابن عم النبي سمعوا طاعه

قد دخلنا الكساء والدرع

ورجعنا الى الصنعة لما

كان يخط الامام ترك

الصناعة

فأمر بإطلاقه وصلته فقال

الآن طاب القول ثم قال

يجيزها

عزة الحب أرتة ذاتي

في هو اه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعان

فقال الرشيد أحسنت والله

وأصبت ما في نفسي وأضعف

صاته وذكرها المولى في

كتاب الاوراق بقصر يب

من هذا وأنه كتب اليه لما

أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن

لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نزل كنانته بين يديه ففهم عيدها عودا عودا فرآني أمثرا عودا وأصلها مكسرا
وأبعدها مرمى فرما كمي لا بكم طام الماء أوضعتم في النعمة واضطجعت في مراقد الضلال والله لا خرمكم خرم
السلمة ولا ضربتكم ضرب غريب الابل فانكم لي كأهل قرية كانت آمنة مائة سنة أيتهارز قهرا غدا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذا بها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وفيت
ولا أعمم الا مضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى
عسركم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثه أيام الا ضربت
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس
فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن سمية أما والله لا وذبكم غير هذا الأدب
أو لتستقيمن أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ برعش كبر فقال أيها
الامير اني من الضعف على ما ترى واني ابن هو أقوى على الاسفار مني أفقتله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها
الشيخ فلما ولي قال له قائل أتدري من هذا أيها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البربرجي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل لو كدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلاله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعيه من أضلاعه
وهو يقول أين تركت ضامئيا نعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا لمسلمين يا حرمي اضر ب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا
قالوا هذه البراجم جاءت لتضمر عميرا فماذا كرت فقال اتخفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوها هار بين وجعل
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاوية وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته * أرى الامر أمسي داهيا متسعا

تخسير فاما أن تزور ابن ضابي * عميرا واما أن تزور المهلبا

هما خطة تخسف نجاؤك منهما * ركوبك حولي امن البع أثمها

فأضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخرنا التأتّم الهداية * كأنه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مربية في أخيهما صخر وهي قصيدة من البسيط أولها

قذي بعينك أم بالعين اعوار * أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكره اذ اخطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ راها الدهران الدهر ضرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد نكت * ودونه من جديد الترب أسرار

لا بد من مية في صرفها غير * والدهر في صرفه حول وأطوار

يا صخر روار دما قد تبادره * أهمل الموارد ما في ورده عار

مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له سلالحان أنياب وأظفار

شاعجول على توطيف به * لها حنينان اصغار واكبار

ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار

لا تسم الدهر في أرض وان رعت * فانما هي تخدان وتسجار

يوما باوجد مني حنين فارقتي * صخر ولله راحلا وامرار

فان بداهــتى وجراء حولى * لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشد الشعر أذعصاء وانحدر فى الوادى يقبل فيه ويدبر وهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهموا وأنشد الابيات قال فانيه فاعتذر فقال ان أحدنا لا يرى نه صنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافه المهر الازب فقال له فهل الى النزع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتية فى كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة فى أبيات أخرى ونسبها للمقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يعلموه وصورة ما أورده ابن قتية

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تبدي مواعيد كذبات * تمر بهار ياح الصيف دوني

فنى لو تخالفتنى شمالي * بنصر لم تصاحبها عيني

إذا لقطتها ولقلت بيني * كذلك أجتوى من يجتويني

فأما أن تكون أخى بحق * فأعرف منك غنى من هميني

والأفاطرحنى وأتركنى * عدواً أتيك وتتيقنى

وما أدري إذا عمت أرضا * أريد الخير أيمها يلينى

أألحى بر الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى

والأبيات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فلهذا اتفاهم فى المطالع من باب توارد الخواطر والله أعلم وجلالها غير ممنون لانه أراد الفعل فى كاه مقدر افيه الضمير الذى هو فاعل والفعل اذا سمى به غير منترع عنه الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شراً

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها تصبر وتحلب

والله ما يزيد بنام صاحبه * ولا يخاطب النيام جانبه

وأنما أراد أن ابن الذى يقال له جلا وبني التى يقال لها شاب قرناها والله ما يزيد الذى يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنايا جمع ثنية وهى العقبة يقال فلان طالع الثنايا أى ركاب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف موصوف وهو هنار جل من قوله أنا ابن جلا * وهذا البيت تمثل به الخجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير اللبثى قل بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ وحوالة حسنة يخرج الرجل منه فى العشرة والعشرين من مواليه اذا أنا آت فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق واذا به قد دخل المسجد معتملاً بعمامة قد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيقامته كما قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضافى البرجى إلا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى الخجاج أعين الناس تدور اليه حمر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل الكوفة لا أنى رى رؤسا قد أنعت وجان قوافها وانى لصاحبها وكأنى أنظر الى الدماء بين العمامة واللبى

هذا وأن الشر فاشتهى زيم * قد لفها الليل بسوق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

قد افها الليل بعصلى * أروع ذراج من الدوى

مهاجر ليس بأعراى * معاود للطعن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكى خذوا

والقوس فيها وترعرد * مثل ذراع البكر أو أشد

ثم قال

ثم قال أيضا

انى والله يا أهل العراق لا يتعقق لى بالشنن ولا يغمز جانبى كغمز التين ولقد فررت عن ذكاه وفتشت عن

اضطلى فيها بالجر من كؤوس
الجر واجتلى به النجوم الزهر
من مجتنى نجوم الزهر قال
فأفضت فى ذمها وذكر
عظيماتها ثم ندمت على
ما فرط واعتذرت اعتذار
من فرط فقات

شربت قهوة وشربت ماء
فأغنانى اللعين عن النضار
ومن بانبت أحبته وساروا
تعلل بالنسائل بالديار
(ثم استجيزته فقال)

وكنى نظـيركم بالشـم منها

ولكنى سلمت من الخمار

(قال عـلى بن ظافر) بننا

ليـلة على المقياس عنده

مبالغة النيل فى نقصه

واحتراقه وانفراجه عمالم

يزل مستورا من أرضه

وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت فى لـبته وركدت

بالارساء فوق الجـتـه

وأحاطت به احاطة المحيط

بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب

بوقارها وأجسادها قد

لـبـت لـفـة قد المـاء حداد

قارها وهى فى أوكارها

من المراسى مزمومة

وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومة فقلت بدي

أوما ترى المقياس قد حفت به

سود المراكب فوق ظهر

اللجة

يسمى وقد حفت به كقلادة

سبحية فى لبة فضية

واستجرت القاضى الاعتراف

ابن المؤيد رحمه الله فقال

وأفضت في صفته الى ذكر
عذلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكارم ولم أرد
الوزن
فشر بهما من راحتيه

له كأنهم من وجدته
وكأنهم في فعلها

توحى الذي في ناظره
(وقلت له أجز فقال)

وشمت وردة خذ

نظر او نرجس مقلته

فقلت له أحسنت في شمع

بالنظر كما سمع أبو الطيب

بالصبر حيث يقول

كالخط عيلا مسمعى من

أبصرا

واجتمع أبو عبد الله بن شرف

الجذامى يوما بأبى على بن

رشيقي فوصفه منزلا

ضيقا كان فيه ثم صنع في

صفحة فقال

ومنزل قبح من منزل

النت والظلمة والضيق

كاننى في وسطه فيشة

ألو طه والعرق الرقيق

(وكان) ابن شرف أعور

أصلع فقال ابن رشيقي

يداعبه على طريق الاجازة

وأنت أيضا أعور أصلع

فوافق التشبيه تحقيق

ولو قال ابن شرف كاننى في

وسطه فيشة في فحمة لكان

أوضح في تشبيه المنزل

(قال على بن ظافر)

وأخبرني القاضي الأعز بن

المؤيد رحمه الله بما هذا

معناه أنه كان عند أبى المعالي

ابن الشماس كاتب القاضي

الاسعد بن معاني في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغنى أن النابغة الذبياني قد أم عليه واذ أقدم عليه فليس لاحد
منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف مجفوا قال فأقمت به شهر ثم قدم
عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أى خاصة وكان معهما
الذابغة وقد استجار بهما وسألهم امسك ثمة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما أقبه ولم يشعر أن الذابغة
معهم فادس النابغة قيمة تغنيه بشعره * يادارمية فالعياض فالسند * فلما مع الشعر قال أقسم بالله إن الشعر
الذابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكله فيه فأثمه ثم خرج في غيب * ثماء فعرضه الفزاريان
والذابغة بينهما فادس خضب بجماء وأقضى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال
الفزاريان آبيت اللعن لا نثريب قد أجرناه والعفو أجل قال فأثمه واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسنا
ابن ثابت خستته على ثلاث لا أدرى على أيهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبادعة
ومسائرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافير أم أمر له بها قال وكان النابغة يأكل
ويشرب في أنية الذهب والنفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في
رجوع النابغة اليه بعد هجره منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فالقاء فمحو لا على سريرته ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني * أحمد ول على النعش الهمام

فاني لا ألام على ذحول * ولكن ما وراءك يا عصام

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام

وغسل بعده بذناب عيش * أجب الظهري ليس له سنام

ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن جـ لا)

هو أول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

أنا بن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبيل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

يقول فيها أيضا فان علا تني وجراء حولي * لذوشق على الضرع الظنون

أنا بن العزمن سافى رياح * كنصل السيف وضاح الجبين

وبعد البيت وبعده وان مكننا من حميرى * مكان الليث من وسط العرين

وان فناننا مشطاش ظاهرا * شديدا مداهم غنق القرن

وانى لا يعود الى قـرنى * غداة الغب الافي قـرين

بذي لبد يصدا لكب عنه * ولا توثق فريسته لحين

عذرت البزل اذهى صاولتى * فبابالى وبال ابني لبون

وماذا يتغنى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

أخو الحسنين مجمع أشدى * ونجدنى مدورة الشؤون

سأجنى ما جنت وان ظهري * لذوسـند الى ضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة
من بني رياح يطلب منهما قطرانا لبله فقالا له ان أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك
قطرانا فقال قولا فقالا اذهب ففعل له

نظرت اليك الحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود

وهي طويلة فأنشد لها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامتدحها وأوعده النابغة وتمدده فهرب فأتى قومه ثم شخص الى ماله غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبههم مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالليل وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكأنها بين النساء أعارها * عينه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سمنة وليس بنائم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروى أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أن تعلمون أن النابغة كان مخمخا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة الا مخمخ وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النعمري فقال

فألقفتنا عادونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كفوا ومعصا

ثم أخذه الشماخ فقال

إذا مررت من تخشى اتقته بكنها * وسب بنضخ الزعفران مضرج

وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التميمي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق

وجئن عيمى بمائه شرق * وقد بدت في معصفر شرق

كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمنا العيون بالحدق

ثم تغط بكمها حلا * كالشمس غابت في حمرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من

كثرة فنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحترضه عليه

وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كن هو والمخل بن عبيد بن عامر المشكري جالسين

عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة

النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المفضل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف

المتجردة في شعرك فقال قصيدة هذه ووصف فيها بطنها وروادها وفرجها فالحق المخل من ذلك غيرة

فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرت فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه

فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر ومدمحه ومدمح أخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو

حتى مات ومالك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال

حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بالمنذر وقد امتدحته فأنت حاجبه عصام بن شهر

بغلمت اليه فقال انى أرى عريه أفن الجزار أنت قلت نعم قال فكيف قطانيسا قلت فاني فخطاني قال فكيف

بثريسا قلت فاني يثربى قال فكيف خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكيف حسان بن ثابت قلت فأنانا هو قال

أجبت بدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبلته بن الايمم ويسميه

فايالك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذ كره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخل مثلي أيها الملك

بينك وبين جبلته وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير

أصابه مبرقة من شرف عواكلته لا أكل جائع سغب ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك

ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت وأعياد دخل ثم خرج الى فقال ادخل

فدخلت وحيميت بحمية الملك فخاراني في أمر جبلته ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم

استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام فغففت مثل ذلك فأمر لي بجارية سنية وخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الحميري

الى منزله فبكت ابنته له

فحملها على عاتقه فبالت

عليه فوضعهما غضبا وقال

بالت على لا حيت ثوبى

فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى

ولارباك لقمان الحكيم

ثم استجاز السيد الحميري فقال

ولكن قد تضحك أم سوء

الى لباتها وأب لئيم

فضحك أبو دلامة وقال

عليك لعنة الله مادعاك الى

هذا كله ثم حلف لا ينازه

بنته أبدها فقال له السيد

يكون الهرب من جهتك

لا من جهتي وقد روى أبو

الفرج هذه الحكاية باسناد

ينتهي الى علي بن النعميل

قال كنت أسقي أباد لامة

والسيد ولم يدكر سوى

البيت الثاني من بيتي أبي

دلامة ورواها أبو الفرج

أيضا باسناد ينتهي الى

الهيثم بن عدي وانها كانت

بين أبي دلامة وأبي عطاء

السندی وأن أبا عطاء أجاز

بنته بأن قال

صدق أباد لامة لم تلدها

مطهرة ولا خل كريم

ولكن قد حوت أم سوء

الى لباتها وأب لئيم

وعلى هذه الرواية تدخل في

باب المجاورة (وذكر ابن

رشيق في كتاب الأغوزج)

قال اجتمعت بأبي حديدة

الشاعر يوما وأناسا كان

فسألني عن حال الامكان

الذي كنت فيه فوصفته

قال أخبرني أبو بكر ياجني
ابن علي الانصاري فيما أظن
وقد كتب منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال
أخبرنا محمد بن عبد الله عن
أبيه أنه سمع أبا عمرو والكاتب
قال كنت جالسا عند أبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد ربه
فأتاه من بعض أخوانه
طبق فيه أنابيب من قصب
السكر وكتاب معه فحول ابن
عبد ربه الكتاب وجاوبه
بديهة وكتب في الجواب
بعثت بأسدي حلولا لأنابيب
عذب مذاقة مخضرة الجلائيب
كأنما العسل الماذي شبيب به
(قال الكلابي) ثم توقف فقال
يا كلابي أجز هذا البيت فاني
لا أجده تمام فقلت
لا بل يزيد على الماذي في
الطيب
فقال أحسنت يا كلابي ثم
أخذ القلم وأراد أن يكتبه
على ما قلت ثم كره الاستعارة
فأطرق قليلا ثم قال
أوريق محبوب بجات محبوب
(قال الكلابي) فقمنا وقلنا
رأسه سرور أمنا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد
ابن سناء الملك قال صنعت
قد كان لي منديل كم ساذج
ما جاز مسخريدي به في مذهبي
فاعترض عنه بحد من أحبيته
وأرجع علي فلم أستطع أكمل
البيت فاستجرت القاضي
تاج الدين بن الجراح فقال
فصحت في منديل كم مذهب
(ومنه اجازة بيتين بيت)
فمن ذلك ما روي لنا أن

وأكثر الأدباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضا قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مبثوثا حباثله * والدهر لا لمجأ منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطاب
وتناوله البحرى أيضا فقال
ولو أنهم ركبو الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه
أين المفتر ولا مفتر لهارب * ولك البسطة الثرى والماء
وقول الآخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كن ضاقت عليه المذاهب
وبديع قول أبي العرب الصقلي
كأن بلاد الله كفال أن يسر * بها هارب تجمع عليه الأنامل
وأي يفر المرء عنك بجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل
(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب يفتي نسبه إلى ذبيان ثم لمضرويكى أبا أمامة وانما سمى النابغة
لقوله وقد بلغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعراء وهو من الطبقة الأولى
المقدمين على سائر الشعراء * عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يامعشر غطفان من الذي
يقول أتيتك عاريا خلقة أياي * على خوف تظن بي الظنون
قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله الجبلي قال كذا عند الجنيد بن
عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله
فإنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا
وهل كان النعمان إلا على منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضا فأكثرت فنظر إلى الجنيد
فقال يا أبا خالد لا يهولك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قالوا ولكنهم قالوا ما سمعنا بهم آمنون * وقال عمر بن المنذر المراءى وقدنا على عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريأ أن تفعل ولا تعتذر
ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار النابغة إلى النعمان
حلفت فلم أترك لنفسك ربيعة * وليس وراء الله للمرء مذهب
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه فأتى نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب
* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندماؤه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة
يوما وقد غشيها شيء شبيه بالفجاء فسقط نصيفها فاسترت بيدها وذراعها ففككت ذراعها فاستتر وجهها
لعباتها وغلظها فقال قصيدته التي أولها
من آل مية راع أو معتدى * عجلان إذا زاد وغير مضود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لا مرق حبابه دولا أهلا به * إن كان تنريق الاحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالنا وكأن قد
في الرغاية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وز برجد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقمتا باليد
مخضوب رخص كأن بنانه * عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثبت نبتة * كالكرم مال على الدعاء المسند

وكان زهير يضرب به المثل في التفتيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يتي حولا
ينقحها ومما بعد من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداء غمامة * على مقتفيه ما تغب فواضله
تراء اذا ماجئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
كم زرتة وظلام الليل منسد * مسهم راق اعجابا بانجـه
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائق الشفق المحتر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزته قصيدة كعب وهي بانث سعاد فقبالي اليوم متبول المشرفة عن
قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها
عفا ذو حسان قرتني فالقوارع * فجنيا أريك فالتلاع الروافع
فجتم مع الأشراج غير رصمها * مصايق دمرت بنا ومرابع
توهت آيات لها فـرفقتها * لستة أعوام وذا العام سابع
وقد حل بهم دون ذلك شغل * مكان الثقف تنقيه الاصابع

الى أن قال فيها

وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها * حلى النساء في يديه ففالق
تبادر هالراقون من سوء سمها * مطلقة طورا وطورا تراجع
أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستد منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لاذوا الضغن عنى مكذب * ولا حاسـفي على البراءة نافع
ولا أنا مامـون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقـع
خطا طيف حجن في حبال متينة * تمذهبها أيد اليك فوانع
ستبلغ عذرا ونجاحا من امرئ * الى رب رب البرية راكع
أتوعد عبيد الميخنة أمانة * ويترك عبيد ظالم وهو ظالع
وأنت ربيع ينعش الناس سببه * وسيف أعـبرته المنية قاطع
أبي الله الأعـدله ووفاه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وتسقى اذا ما شئت غير مصرـد * بزوراء في حافات المسلك كانع

وبعده

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعد وشـه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله (والعنى) انه
لا يفوت الممدوح وان أبعـد في الحرب وصار الى أقصى الارض لستة مائة مـلكه وطول يده ولان له في جميع
الآفاق مطيعا لامره برذالم الرب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أما تشبهيه الادراك بالليل
فقد تساوى الليل والنهار فيما يدر كانه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال
قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مساعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالغمامة أو كسموها * لخلعتك الآن تصدّ ترواني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة

وما لامرئى حاولته منك مهرب * ولورفعته في السماء المطالع

بلى هارب لاهـته دى لكـانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أبي سلمى بيتا وقسمها وهما
ترك الأرض اتمامت خفا
وتحيا ان حبيت بها ثقيل
نزلت بمستقر العزمها
(ثم أكدى) فتربه الناطقة
الذبياني وقال له أجزأيا
امامة وأنشده فأكدى
الناطقة وأقبل كعب بن زهير
وأنه الغلام فقال له أبوه أجز
يأني فقال وما أجز
فأنشده فقال

وتنفع جانيها أن يزولا
فضمه زهير اليه وقال له
أنت ابني حقا (ومن ذلك)
مارواه احقق الموصـلى
قال ولد للفضل بن يحيى بن
خالد مولود فدخل عليه
أبو النصر عمر بن عبد الملك
ولم يكن علم الخبر فلما مثل
بين يديه ورأى الناس بهنولة
نظروا ونظاموا وقف وأنشده
ارتجالا

ونفرح بالمولود من آل برمك
بغاة الندى والسيف والرمح
والنصل

وتنسط الآمال فيه لفضله
ثم أرتج عليه فلم يدر ما يقول
فقال الفضل يا قننه
ولا سيما ان كان من ولد النضل

فاستحسن الناس بديهته
وأمر لابي المنصور بصلة
(بأنبأني) الشيخ الفقيه
النبية أبو الحسن علي بن
الفضل القدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقسطي عن أبي عبد
الله محمد بن أبي نصر الحميدي

وتكناه اذ كل خاطر اغيا بادر
المها فقل

وأسود في ملابس مورد
فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة
غير مستدعاة ولا مجتابة

الآن قوله في ملابس
أحسن من قول في ثوبه

(قال علي بن ظافر) وخرجت
أنا وشهاب الدين يعقوب بن

أخت ابن المجاور ونحن
بالاسكندرية أيام حـ اول

الملك العزيز رحمه الله بها
الى جزيرتها المباركة لزيارة

قبر صاحبنا القاضي الاعز
أبي الحسين علي بن المؤيد

المردد ذكره في هذا الكتاب
وقد كان توفي أغبط ما كان

بالحياة وأبعد ما كان من
تحوق الوفاة

غصن شباب رطيب والزمان
على منبر فضله الخطير خطيب

فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا
سبيل المدامع لذكره أنشدني

شهاب الدين بيتين صنعهما
في الطريق وهما

أيام قبر الاعز سقيت غيثا
بجو ديديه أودمعي عليه

فلا وخاله الصافي ودادا
وددت الموت من شوق اليه

فقال ان بين الاول والثاني
فرجة تريد بيتا يسدّها

فلعلك أن تسعدني فقلت
وحلت جانبيك مروج زهر

تحاكي طيب أوقاف لديه
(ومنه) اجازة بيت وقسيم

بقسيم) كما روى الحق
البصاص قال صنع زهير بن

وقصدت بذلك اختيار القافية

وتكناه اذ كل خاطر اغيا بادر

وأسود في ملابس مورد

فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بنت قيس نسبة لنزار وهو أحد
الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا

اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الذيباني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ليه في مسيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأتته فشدكالي تخلف علي بن أبي

طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان أول من ريشكم عن هذا

الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا اليكم بين الخلفة والنسبة ثم ذكر رضي الله عنه

قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدنا يخلد الناس خلدوا * ولاكن جد الناس ليس بخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وجم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يماطل في

الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا يدح أحد الاباء هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني له

فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأ ثم أوزل فأذن وصلى

* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول

الكلام قال بماذا قال بقوله

فما لك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه

فما لك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان أنشدني مدح زهير

أباك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء فقال ذهب

ما أعطيناه وبقى ما أعطاكم قالو وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدح زهير الا أعطاه

ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه غرة عبد أو وليدة أو فرس فاستحي زهير عما كان يقبل منه

فكان اذا رآه في ملاقات أنعموا صبا غير هرم وخيركم استنبت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحليل التي كساها هرم أباك قال أبلها الدهر قال لكن الحليل التي كساها أبوك

هرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا تعمل عملنا كره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الاثم

اذا المرء لم يحببك الا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب

وقول أبي الطيب المتني

ولنفس أخلاق تدل على الفتى * أكل سحنا ما أتى أم تساخيا

وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبدة الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله رضي الله

عنه فإمكان اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير

المؤمنين بمس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلاوتهم في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

فخلي من ديارك ان قوما * متى يدع ديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فتعاضى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر

ما لم يكن غيره كان أبوه شاعر او هو شاعر وخاله شاعر وابنه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته

النساء شاعرة وهي القائلة تثرية

وما يدعي توفى المرثية * ولا عقد التميم ولا الغضار * اذا لاقى منيته فأسمى

يساق به وقد حق الحذار * ولا فاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد ودار

الشاعر في كتاب في شعراء
اليمين ان الفقيه أبا العباس
أحمد بن محمد الأبي حدثه
قال أذكر ليلة وأنا أمشي
مع الأديب أبي بكر العدني
على ساحل عدن وقد تشاغلنا
عن الحديث معه فقال لي في
أى شيء أنت تفكر فقلت في
ميت علمته وهو

وأنتظر البدر من تاحار رؤيته
لعل طرف الذى أهواه ينظره
فقال لمن هذا البيت فقلت
لي فأندس دهر تجللا

يارا قد الليل بالاسكندرية لي
من يسهر الليل وجدا حين
أسهره

الأحظ النجم تذكارا لطلعته
وان جرى دمع أجفاني تذكرة

(قل على بن ظافر) اتفق
أن خرجنا للقاء القاضي
الفاضل فرأيت في الموكب

رجلا أسود اللون وعليه
جبة حمراء فأنكرته ولم

أعرفه ولقيت القاضي
الاسعد أبا المكارم أسعد بن

الخطير فقلت له من هذا
الاسود الذى كأنه نجمة في

دم حجامه فقال لي كأنه ناظر
طرفي أرمد فقلت له يصلح

أن يكون قبله
واسود في ثوبه المورود

وبعده
أومثل خال فوق خد أحمرد

ثم أقيمت بعد ذلك القاضي
الاسعد بن سناء الملك رحمه

الله تعالى فأندس دهر
وكتمة الاول وقت قد صنعت
لها أولا فاصنع أنت أيضا

يعز عليه أن يخل بعبادة * وتدعوا لامر وهو غير مجيب
وكنيت اذا أبصرته لك قاعا * نظرت الى ذى لبدتين أريب
فان يكن العلق النفس فقدته * فن كفت متلاف أعز وهوب
لان الردى عاد على كل ماجد * اذ لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أبادى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها
تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الرائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها
للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء
فان الشجاع اذا اتيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل
وكذلك الصابر اذا اتيقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص
منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لي صبرا يوبقن أين لي
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ
أفضل وأما اذا اتيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة

فان كنت لا أسطيع دفع منيتي * فسد في أبادرها بما ملكت يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أخاك * فلا الزاد يبق ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورد بأن لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقراب ما ذكره ابن
جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل وتماهه وليكني عن علم ما في غد عني وقائله زهير بن أبي سلمى وهو من آخر
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذيبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بجومانة الدراج فالتسلم * ودار لها بالركة بين كأنها

مر اجيع وشم في نواشر معصم * بها العين والارام يمشين خلفه * وأطلاوها ينهض من كل مجثم

(ومعنى البيت) ان على قديحيت بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عمى القلب عن الاطاحة بما هو منظر

متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمنى وهو لفظة قبله ومثله قول

عدى المتقدم نحن الرأس وما الرأس اذا سميت * في المجمل قوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشوفيه نظرا لان استعمال الرأس في المتقدم والرأس مجازوذ كرا الاقوام كالقرينة وقول

الآخر ذكرت أخى فعاودنى * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوفان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فمنفست في البيت اذ مر جت * بالماء واسه تلت سنا اللهب

كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا نضر الشعب

فذكره المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس

سلاوقاع الطين عن رفق * حي الحياة مشارف الحنف
فمنفست في البيت اذ مر جت * كتنفس الريحان في الانف

فذا سكتي أسكنه فؤادي
 وذالجي أقلده المعالي
 شغلت بذراخلدني ونفسي
 ولاكني بذالك رخي بالي
 زففت الي يديه زمام ملكي
 محلي بالصوارم والعوالي
 فقام يقترعني في مضاء
 ويسلك مسلكي في كل حال
 فدمنا للمعلاء ودم فينا
 فانا للسماح وللنزال
 (وذكر أبو الفتح بن خاقان
 في كتاب القلائد) قال
 نرجحت من اشيلية لوداع
 كبير من المراتبين فوجدت
 معه الوزير أبا محمد بن مالك
 فلما انصرفنا عندنا متسايرين
 خورنا بمرج حسن النبات
 بديع النوار فبادرنا بملوك
 من محاليكه وضى الوجه
 الى زهرة بديعة فقطفها
 وأتاهم بالتهنئة من حسنهما
 فاقترح علي أن أصفه فقلت
 وبدر بدو الطرف مطلع
 حسنه
 وفي كفه من رائق النور
 كوكب
 (فقال مجيزاله)
 يروح له عذيب النفوس
 ويتعدى
 ويطاع في أفق الجمال ويغرب
 ويحسد منه الغصن أي
 مهفهف
 يحبي على مثل الكتيب
 ويذهب
 (قال علي بن ظافر) ومن
 هذا القسم ما يكون الاجازة
 لببيت بأبيات تجعل قبله أو
 بعده وقبله كما أتاني العماد

وتقدمه ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قدم مات قبل أن يقدم عليه فراجع الرسول
 الى كسرى وقال اني قد وجدت عداؤكم مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل
 عليه في قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هبة شديدة وكان اعدى ولدا معه زيد فسيره النعمان الى كسرى
 ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان
 وأرسل اليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه وماقوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحمل
 وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدم فعدا الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند
 كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى عند قنطرة ساباط فقال له اني نعيم ان
 استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلناك قتله لم يقتلها عري قط ولا لحقتك
 بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه
 بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن
 الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم ير
 محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بخين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة
 ذي قار وكان عدى يهودى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستسرفيه نصب وأرق
 وفيها يقول أيضا من لقلب ذنف أو معتمد * قد عصي كل نصيح ومقدم
 وفيها يقول أيضا يا خيل يسرا التعسيرا * ثم روحا فقه راتهم حيرا
 عرجابي على ديار لهند * ليس أن عجمها المظي كبير
 وقد تزوجها عدى في خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف
 بدير هند في ظاهرا الحيرة وكان هلا كهبا بعد الاسلام زمن طويل في ولاية المغربية بن شعبة الكوفة وخطبها
 المغيرة فردته وقالت والصلب لو علمت أن في خصلة من جمال أو شباب رغبة في لا حبة لك ولا كنت أردت
 أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فجاء في معبودك أهـ هذا أردت قال اي
 والله قالت فلا يسيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جردان ويعزیه بغلامه يملك
 التركي وأولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن لله الامير فاني * لا خذ من حاله بنصيب
 ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى * بكى بعمه ون سرها وقلوب
 واني وان كن الدفين حبيبه * حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
 وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعني دواء الموت كل طبيب
 سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من حبيته وذهوب
 تملكها إلا في تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سالب
 وبعده البيت وبعده وأوفي حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خاتمه بعدم مشيب
 لا بقى يملك في حشاي صباثة * الى كل تركي النجار جليب
 وما كل وجهه أبيض عبارك * ولا كل جفن ضيق بنحيب
 لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حد كل قضيب
 وفي كل قوس كل يوم تناضل * وفي كل طرف كل يوم ركوب

وخذها باجازه هذا البيت ولا
تفارقة حتى يفرغ فأضاف
اليه لاول وقوع الرقعة بين
يديه
راقت محاسنها ورق أديمها
فتكاد تبصر باطنها من ظاهرها
وتعالمت كالغصن بالله الندي
تخال في ورق الشبَاب الناض
تبدي عبا الوردم سبل
شعرها
كالطل يسقط من جناح
الطائر
ترهى رونقها وحسن جمالها
زهو المويذ بالثناء العاطر
ملك تضاءل الملوك لقدره
وعناله صرف الزمان الجائر
واذالمحت جبينه وعينه
أبصرت بدرا فوق بحر زاخر
فلما قرأها المعتمد استحضره
وقال له أحسنت أو كنت
معنا فأجابته النحل بكلام
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت
وأوحى ربك الى النحل
(ومن ذلك) بالاسناد المتقدم
أيضاً الكتاب الذخيرة ماروى
ابن بسام أن المعتمد أيضاً أمر
بصياغة غزال وهلال من
ذهب فصياغها وزنها
سبعمائة مثقال فأهدى
الغزال للسيدة ابنة معجده
والهلال لابنه الرشيد فوقع
له أن قال
بعثنا بالغزال الى الغزال
والشمس المنيرة بالهلال
واصطحب وحضر الرشيد
فدخل عليه وجاء الندمان
والجلساء وفيهم أبو القاسم
ابن مرزبان فحكى لهم المعتمد
البيت وأمر باجازه فبدر

وندأى لا يفرحون بما لنا * لو اولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بما سخين
ثم أن عدياً قدم المدائن على كسرى به دية قصير فصادف أباه والمرزبان الذي ربه ودهل كاجية ما فاستأذن
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فملاقاه ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة
في أنفسهم ولو أراد أن يلكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فكث سنين بهدوفي
فصلى السنة فيقيم في البرصينا ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك
سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بما وانه عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه
وبين عدي الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذالليل علينا واعتكر * وكأني بادر الصبح سمسر
من نجى المم عندى ثابوا * فوق ما أعلن منه وأسر
وكأن اليل ل فيه مثله * ولقد أبطن باليل القصر
لم أغمض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر
غير ما عشق ولكن طارق * خلص النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني ما لك * انه قد طال حبسني وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصن بالماء اعتصار
ليت شعري من دخيل بعترى * حيث ما أدرك ليلى ونهار
قاعدا يكر ب نفسي بها * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتبها اليه فلا تجد عدي عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي
لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبزاري

بالماء أدفع شيئا أن غصصت به * فما احتيالى وغصى منك بالماء

ثم الماطال سجن عدي كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى يعلم بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلما
في أمره وعزفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقة فوبى معمر جلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه
قد كتب اليك في أمره فأق النعمان أعداء عدي وقالوا قتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان
أخو عدي تقدم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ عدي فيه فدخل عليه وهو محبوس بالسنين فقال له ادخل عليه
وانظر ماذا يأمر لك فامتثل فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فأعزذك قال عدي
الذي تحب ووعده عدة سنة وقال له لا تخرجن من عندى وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن
خرجت من عندى لا تقبل فقال لا أسطع الا أن آتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعرض من كان
هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم
يستبق منأ حد أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداء فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حباوكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال
له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال
اني قد كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجاءتني السجناء وبهتني وذكر لي انه قد مات
منذ أيام فقال له النعمان أبيعك الملك الى قد دخل اليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة والحبس

سنة (وذكر القاضي أبو علي
التنوخني في كتاب النشوان)
قال أنشدني أبو القاسم عبد
الله بن محمد الضروري لنفسه
بالاهواز يقول
إذا جد الناس الزمان ذمته
ومن كان فوق الدهر لا يحمد
الدهرا
وزعم أنه حاول أن يضيف
إليه شيئا فعدر عليه مدة
طويلة وضحجر منه وتركه
مفردا وكان عنده أبو القاسم
المصيصي المؤدب فسمع القول
فعمل في الحال إجازة له
وأنشدها لنفسه
وان أوسعته في النابيات مكارها
ثبت ولم أخرج وأوسعته صبرا
إن الليل خطب سدا طرق
مذاهي
لجأت إلى عزمي فأطع لي فجر
(وبالاسناد المتقدم ذكر
ابن بسام في كتاب الذخيرة
أن المعتمد بن عباد جلس يوما
في بعض دور الحرم فتر عليه
بعض حطاياه في غلالة لا يكاد
يفرق بينها وبين جسمها
وذوائب تبدى آيات الشمس
في مدللها فسكب عليها
أنا ماء ورد كان بين يديه
فامتزج الكل لينا واستر سالا
وطبوا وجالا وأدركت المعتمد
أريحية الطرب وماذت
بعطفه راح الأدب فقال
وهو يت سألبة النفوس
عزينة
تحتال بين أسنة وبواتر
وتعذر عاصيه المقلال فقال
لبعض الخدم القاعن على
رأسه سر إلى الوليد النحلي

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم من ذكر
وأخو الحضرة ابنه وأدج — لمة تجبي إليه والخابور
شاده مر مرا وجاله كل — سا فلا طير في ذراه وكور
وتبين رب الخور نق إذا شرف يوم الله — دي تفكير
سره حاله وكثرة ماء — لك والبحر معرضا والسدير
فارعى قلبه وقال وما غب — طه حتى إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة — وارتهم هنالك القبور
ثم أضحووا كأنهم — م ورق جف فألوت به الصبا والدبور
والثانية أولها
أعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجرد
أعاذل ما يدريك أن منيتي * إلى ساعة في اليوم أوفي ضحي غد
ذريني فاني أن مالي ماضى * أما من مالي إذا خف عودي
وحسنت لم يبق لي منيتي * وغودرت قد وسدت أولم أوسد
ولو ارث الباقي من المال فاتركي * عتابي فاني مص — ل غيبر مفسد
والثالثة أولها
لم أرمثل القتيان في غيبي لا أيام ينسون ما عاوقها
والرابعة أولها
طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جدّه أيوب منزله باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فطلق بأوس بن قلام أحد
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها
وعرفوا حقه وحق بنه ولما ولد عدى وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة
مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يخلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم
أعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها ثم أن المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما
واقفان بين يديه انسلط طائران على السور فقاما كما يتطاعم الذكور والأنثى يجعل كل واحد منهما منقاره
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته به غير شديدة فقال للمرزبان وابن له ليرم كل واحد منهما
واحد من هذين الطائرين فان قتلتماهما أدخلتكم بيت المال ولما لأت أفواهما كما بالجوهري ومن أخطأ منكبا
عاقبته فاعتمد كل واحد منهما ما طار منهما اور ميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فثلث أفواهما
جوهرا وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك أن عندى غلاما من العرب
مات أبوه وخلفه في حجرى فربيتة وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والمالك محتاج إلى مثله فان
رأى الملك أن يئتمه في وادى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كله وجدته أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه — ه وأثبتته مع ولد
المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل
بالمداين في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو محبوب له قريب منه وأبوه زيد بن جادحى الآن
ذكر عدى قد ارتفع ونخل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد
عدى فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم أن كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه
عدى بهما أكرمه وجمعه إلى أعماله على البريد ليزيه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع
عدى بدمشق وقال به الشعر فما قاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر
رب دار بأسفل الجذع من دو * مة أشهى إلى من جـيرون

سقمًا زِيدِي عَلَى السَّقَمِ
وَتَرَكْتَنِي غُرَضًا فَبَدِ
مَثَلُ الْعَوَازِلِ وَالتَّهَمِ
(وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِي
قَالَ صَنَعَ الْقَوَلُ قِيَامًا طَالِبًا
فَضْلَ الشَّاعِرَةِ أَنْ تَجِيزَهُ وَهُوَ
لَا يَهْمُ بِشَيْءٍ إِلَّا يَهْمُ
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مِلًّا
(فَصَنَعَتْ بِدِيَّةٍ)
وَلَمْ يَزَلْ ضَارِعًا إِلَيْهَا
تَهْطُلُ أَجْفَانُهُ رِذَاذَا
فَعَاتَبَتْهُ فَرَادِشُهَا
فَنَاتَ عَشْقًا فَيَكُنْ مَاذَا
فَطَرِبَ الْمَتَوَكِّلُ وَقَالَ أَحْسَنُ
وَحَيَاتِي يَا فَضْلُ وَأَمْرُهَا
بِعَمَائِي دِينَارًا وَأَمْرُ غَرِيبٍ
فَعَنَّتْ بِهِ (قَالَ عَلِيُّ بْنُ ظَاظِرٍ)
وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَيْتَ الْآخِرَ
مَنْ يَبْقَى فَضْلٌ فِي حِكَايَةِ أَبِي
السَّمَرَاءِ فِي إِجَازَةِ بَيْتِ بَيْتِ
الْآنَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ أَثْبَتَ
رَوَايَةً مِنْ تِلْكَ وَهِيَ مِنْ
رَوَايَةِ أَبِي الْقُرَجِ فِي الْإِغَانِي
(وَبِالْإِسْنَادِ الْمَقْدَمِ) ذَكَرَ
الشُّعَالِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ قَالَ
جَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَدَانَ يَوْمًا
مَعَ جُعَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِّ كِتَابِهِ
وَأَحْسَابِهِ فَقَالَ أَيْكُمْ يَحْيِي قَوْلِي
لَكَ جِسْمِي قَوْلُهُ * فِدْمِي لَمْ تَحُلْ
وَلَيْسَ لَهَا أَسِيدِي يَعْنِي
ابْنَ عَمِّهِ أَبَا فَرَّاسَ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ
ابْنَ جَدَانَ فَارْتَجَلَ أَبُو فَرَّاسٍ
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَاكِي فَلَمْ تَحُلْ
وَلَيْتَنِي كُنْتُ مَالِكًا
فَلَاكَ الْأَمْرُ كُلَّهُ
فَاسْتَحْسَنُهَا وَوَهَبَ لَهُ ضِعْفَهُ
صَنِجٌ تَعْلُ أَلْفِي دِينَارًا فِي كُلِّ

وَمِثْلِكَ يَرْغَبُ فِيهِ فَادَّشَتْ فَاسْتَحْصَى إِلَى فُشَاوَرٍ وَزُرَّاءٍ فَكُلُّ أَشَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ الْقَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَانْهَ قَالَ
لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَذِهِ خَدِيعَةٌ وَمَكْرٌ فَعَصَا وَأَجَابَهَا إِلَى مَا سَأَلَتْ فَقَالَ الْقَصِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يُطَاعُ الْقَصِيرُ
رَأَى وَقِيلَ أَمْرٌ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا وَلَمْ يَكُنْ قَصِيرًا وَلَكِنْ كَانَ اسْمُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَا اذْهَبْتَنِي فَأَذَارَ بَيْتَ
جَنْدَهَا قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ فَإِنْ تَرَجَّلُوا وَحِيُولُكُمْ ثُمَّ كَبُوا وَتَقَدَّمُوا فَتَدَّ كَذِبَ ظَنِّي وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ إِذَا حِيُولُكُمْ طَافُوا
بِكَ فَإِنِّي مَعْرُضٌ لِكَ الْعَصَا وَهِيَ فَرَسٌ لَجْدِيَّةٌ لَا تَدْرِكُ فَارَكِبَهَا وَأَفْخِ فَلَمَّا أَقْبَلَ جَيْشُهَا حِيُولُكُمْ ثُمَّ طَافُوا بِهِ فَقَرَّبَ
قَصِيرٌ إِلَيْهِ الْعَصَا فَشَغَلَ عَنْهَا فَرَكِبَهَا قَصِيرٌ فَجَافَتْ نَظْرَ جَدِيعَةٍ إِلَى قَصِيرٍ عَلَى الْعَصَا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ السَّرَابُ فَقَالَ
مَا ذَلِكُ مِنْ حَرِّ بَيْتِ الْعَصَا فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا وَأَدْخَلَ جَدِيعَةً عَلَى الزَّيْبَاءِ وَكَانَتْ قَدِ رُبَّتْ شَعْرَ عَانَتِهَا حَوْلًا فَلَمَّا دَخَلَ
تَكَشَّفَتْ لَهُ وَقَالَتْ أَمْتَاعٌ عَرُوسٌ تَرَى بِإِجْدِيَّةٍ فَقَالَ بَلْ مَتَاعٌ أُمَةٌ نَظَرًا فَقَالَتْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَدَمِ الْمَوَاسِي وَلَا
مِنْ قِلَّةِ الْأَوَاسِي وَلَكِنَّهَا شَيْئٌ مَا أَقَاسِي وَأَمْرَتْ فَأَجْلَسَ عَلَى نَطْعٍ ثُمَّ أَمْرَتْ بِرَوَاهِشِهِ فَقَطَعَتْ وَكَانَ قَدْ قِيلَ
لَهَا احْتَنَظِي بِدَمِهِ فَإِنَّ أَصَابَ الْأَرْضِ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِهِ طَلَبَ بِشَارِهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِهِ فِي الْأَرْضِ
فَقَالَتْ لَا تَضِعْهُ وَأَدَمَ الْمَلِكُ فَقَالَ جَدِيعَةٌ دَعَاؤُهَا مَضَى عَنْهُ أَهْلُهُ فَلَمْ يَزَلْ الدَّمُ يَسِيلُ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ انْصَبَ رَأْيُ
عَمْرِ ابْنِ أُخْتِ جَدِيعَةٍ وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ وَحَرَّضَهُ عَلَى اخْتِذَا الثَّارِ وَاحْتِذَا ذَلِكَ بِأَنْ قَطَعَ أَفْنَهُ وَأَذْنِيهِ وَلَحِقَ بِالزَّيْبَاءِ
وَزَعَمَ أَنْ عَمْرًا فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَتَاهُ عَمَلًا لَنَّهُ لَهَا عَلَى خَالِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَخْدَعُهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّنَتْ لَهُ وَصَارَتْ تَرْسُلُهُ
إِلَى الْعَرِاقِ عَمَالَ فَبَاتِيَ إِلَى عَمْرٍو فَمَا اخْدَعْنَاهُ ضَعْفَهُ وَيَشْتَرِي بِهِ مَا تَطْلُبُهُ وَيَأْتِي الْبَهَائِيَّ إِلَى أَنْ تَكُنْ مِنْهَا
وَسَلَّمَتْهُ مِفْتَاحَ الْخَزَائِنِ وَقَالَتْ لَهُ خَدِّمْنَا أَحَبِّتْ فَاحْتَمِلْ مَا أَحَبَّ مِنْ مَالِنَا وَأَتِي عَمْرًا فَانْتَجَبَ مِنْ عَمْرٍو
فَرَسَانًا وَأَلْبَسَهُمُ السِّلَاحَ وَاتَّخَذَ غَرَارًا وَجَعَلَ أَشْرَاجَهُمْ دَاخِلَ ثُمَّ جَلَّ عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ رَجُلًا مَعَهُمَا
سِلَاحُهُمْ وَجَعَلَ يَسِيرُ النَّهَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ اعْتَرَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى شَارَفَ الْمَدِينَةَ فَأَمْرَهُمْ
فَلَبَسُوا الْحَدِيدَ وَدَخَلُوا الْغُرَارَ لَيْلًا وَعَرَفَ أَنَّهُ مَصْجَعُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ عِنْدَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَقَالَ هَذِهِ الْهَبِيرُ
تَأْتِيكَ السَّاعَةَ بِعَالَمٍ بِأَنَّكَ قَطْمٌ مِثْلُهُ فَصَعِدَتْ فَوْقَ قَصْرِهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ الْعِيرَ وَهِيَ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَأَنكَرَتْ
مَشْيَهَا وَجَعَلَتْ تَقُولُ مَا لِلْجَمَالِ مَشْيَهَا وَثِيدًا * أَجْنَدًا لِيَحْمِلَنَّ أُمُّ حَدِيدَا
أُمُّ صَرَفَانَا بَارِدًا شَدِيدًا * أُمُّ الرِّجَالِ جَمًّا قَعُودَا

فَلَمَّا تَوَافَتِ الْعِيرُ الْمَدِينَةَ حَلَوْا أَشْرَاجَهُمْ وَخَرَجُوا فِي الْحَدِيدِ وَأَتَى الْقَصِيرُ بِعَمْرٍو فَأَقَامَهُ عَلَى سَرَبٍ كَانَ لَهَا إِذَا
خَشِيتُ خَرَجَتْ مِنْهُ فَأَقْبَلَتْ لِتُخْرِجَ مِنْ السَّرَبِ فَأَتَاهَا عَمْرٌ وَجَعَلَتْ تَعَصُّ خَاتَمَهَا وَفِيهِ سَمٌّ وَتَقُولُ يَدِي
لَا يَبِيدُ عَمْرٌو وَفَارَقَتْ الدُّنْيَا وَالرَّاهِشَانِ عِرْقَانِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعَيْنِ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ) التَّطْوِيلُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
الْفَرْقُ زَائِدًا عَلَى أَوَّلِ الْمُرَادِ لَافْتَاةً وَالْفَرْقُ الزَّائِدُ غَيْرُ مَتَعَيْنٍ إِذْ جَعَلَهُ بَيْنَ الْكُذْبِ وَالْحَقِّ فِي الْبَيْتِ لَا فَايِدَةً فِيهِ
لَا نَهْمًا بِعَيْنِي وَاحِدٍ (وَعَدَى) هُوَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ جَدَانَ أَبُو بَنْتَهَى نَسَبُهُ لِنَزَارٍ وَكَانَ أَبُو بَنْتَهَى هَذَا فِيمَا يَزْعُمُ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مِنَ الْعَرَبِ أَبُو بَنْتَهَى شَاعِرًا فَصِيحًا مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا وَكَذَلِكَ
كَانَ أَبُوهُ وَأَهْلُهُ وَلَيْسَ مِنْ يَدِي الْقَوْلُ إِذْ هُوَ قُرِئَ وَقَدْ اخْدَعْنَاهُ أَشْيَاءَ عَيِيبَهَا وَكَانَ أَبُو عَمِيرَةَ
وَالْأَصْحَبِيُّ يَقُولَانِ عَدَى بْنُ زَيْدٍ فِي الشُّعْرَاءِ بَعْدَ نَزْلِهِمْ فِي النُّجُومِ بِعَارِضِهَا وَلَا يَجْرِي مَعَهَا جَرَاهَا وَكَذَلِكَ
عِنْدَهُمْ أُمِّيَّةٌ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ وَمِثْلُهَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَسْلَافِ مِنَ الْكَمِيَّةِ وَالطَّرْقَاحِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
كَانَ يَسْكُنُ الْحِيرَةَ وَيَدْخُلُ الْأَرْيَافَ فَتَقْلُ لِسَانَهُ وَاحْتَمَلَتْ عَنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا وَعِلْمًا وَنَالَا يَرُونَ شَعْرَهُ حَجَّةً
وَلَهُ أَرْبَعُ قَصَائِدَ غَرَرٍ أَحَدُهَا نَوَّلُهَا

أَرْوَاهُ مَوْدَعٌ أَمْ بِكُورُ * لَكَ فَاعْمَدِي حَالِ نَصِيرِ
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْعَمِيرُ بِالْأَهْرِ * أَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَمْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ * أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ جَارَتَهُ أَمْ مِنْ * ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كَسْرِي كَسْرِي الْمَوْلَا أَنْ تُشْرِي * وَأَنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

ما على قومك أو ما ضرهم
لو وقفنا ساعة في سكرنا
وقد تقهّذم قريب منافي
باب المجاورة قال بركة بن أبي
اليسر الرياضي في كتابه في
الامثال سمعت سيبويه يقول
دخل عبد الله بن طاهر الرى
سهرافس قريّة تنوح فقال
لله درّ الهلالى حيث يقول
ألا يا جام الايك الفك حاضر
وغصنك مياد فقم تنوح
وكان معه عوف بن محم
الشاعر فقال له أجزه ذا
البيت فقال
وأرقني بالليل صوت حمامة
فبعت وذو الشوق القديم
يبوح
على أن أناحت ولم تذردمة
ونحت وأسراب الدموع
سفوح
وناحت وفرخاها بجيث
تراهما
ومن دون أفرأخي مهامه فبح
(أنا الشيخان) الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
وابن الجرساني اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن عساكر
سماعته أخبرنا أبو بكر
المرزقي أننا أبو منصور
العكبري أننا أبو الحسن
أحمد بن محمد الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني حدثني
علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على
فضل الشاعرة
علم الجمال تركني
في الحب أشهر من علم
(فألت)

(والحرث) بن حنزة هو من بني يسكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل
أذنتا بيننا أسماء * ربنا وعمل منه الثواء
ويقال انه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشده من وراء
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسناتها وكان الحرث متوكئا على عنزة
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي
هلم الى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفاح وبالمعالي
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حنزة في قصيدته التي ارتحلها
فلكنا بذلك الناس أذما * ملك المذذبان ماء السماء
قال أبو محمد ولان يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتحلها فكانت كالخطبة
(والأني قولها كذا وبينا)
هو من الوافر وصدرة وقدت الاديم (راشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها
أبدلت المنازل أم عذنا * بقدام عهد هق فقد بيلنا
يقول فيها يخاطب النعمان بن المذذبان ماء السماء
ألا أيها المثرى المرحى * ألم تسمع بخطب الأولينا
ومهاويذ كر غدر الزباء بجذعة الأبرص
دعا بالبقية الامراء يوما * جذية عصر ينحوهم تبينا * فطواع أمرهم وعسى قصيرا
وكان يقول لو تبع اليقيننا * ودست في حقيقته اليه * لملك بضمه هاولان تبينا
ففاجأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا * فأردته ورغب النفس بردي
ويبدو لافتي الحين المبينا * وحدثت العصا الانباء عنه * ولم أرمثل فارسها هجينا
وبعد البيت المستشهد بهجته وبعدة
ومن حذر الملام والمخازي * وهن المنذبات من منينا * أطفلائه الموصى قصيرا
ليجده وكان به ضنينا * فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر تجدو عامسينا
وصادفت امرء الم تخش منه * غوائله وما أمنت أمينا * فلما ارتد منها ارتد صلبا
يجتر المال والصدور الضعينا * أنها العيس تحمل مآدهاها * وقع في المسوح الدار عينا
ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كميننا * فجلاها قديم الأثر عينا
يصلك به الحواجب والجبيننا * فأضحت من خرائنها كأن لم * تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يتلينا * اذا أمهلنا ذا جد عظيم
عطفن له ولو فرطن حيننا * ولم أجدر النقي بالهوشى * ولو أئرى ولولاد البينا
وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الاولى من بني ايد كاذكره ابن الكلبي وكنته
أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه
بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السوادستين سنة وكان به برص فهابت العرب
أن تصفه بذلك فقالوا الأبرص والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقاط سودا وجرأوا كان
الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا غير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في
أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل
أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وألجأ الزباء الى أطراف ملكها وكانت عاقلة أديبة فبعثت اليه تخطبه
لنفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتب اليه اني فاعلة

عفيفا ولا تسحب ذبولا من
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)
فن ذلك مارواه أبو النرج
الاصهباني في أخبار بشار
ابن برد وهو ان المهدي
أشرف يوما من أعلى القصر
فرأى جارية من جواربه
تغسل فخين رآته استترت
منه فقال

نظرت في القصر عيني
نظر وافق حيني
ثم ارتج عليه فأمر باحضار
من يجيزه فأحضر بشار
فأنشده البيت فقال
سترت لمارأني
دونه بالراحتين

فضلت منه فضول
تحت طي العنكبتين
فقال المهدي قبحك الله
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا
فقال فتميت وقلبي

للهوى في زفرتين
أننى كنت عليه
ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له
بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين
أقنعني في مثل هذه الصفة
بساعة أو ساعتين قال فم
ويحك قال سنة أو سنتين
فضحك وقال أخرج عني
قبحك الله (ومثله ماروي)

من أن الرشيد أنشد الأعمى
بنتا وهو
ليني عقدك أو ياليتني
تكة موشية من تكككك
واسبحاره فقال

اصبحني الوصل ياسيدتي
وطامعيني عسلا من عسككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السربيع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولو أنه * مجموعة فيه الاقاليم

والتجمل التعظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجلة الاسمية الحالية وهي بردك الخ لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سألما اذ لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسألما يجوز أن يكونا من
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعديّة وصاحبها واحد كالكاف من يبقيك ها هنا ويجوز
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل أن يجعل قوله بردك تعظيم حالا من الضمير في سألما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا * ل النوك من عاش كذا)

البيت للحريث بن حازمة الشكري من الكامل المضممر المرفل وقوله
عيش بجدة لا يضر * ل النوك ما أوليت جدّا
والنوك بضم النون وفتحها الحلق ومعنى كدّامك دامت عوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير واف
بالمراء اذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولغظه غير
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * وممرارة الدنيا لمان عقلا

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهاونوا بحديثها في المجلس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد بحجارة المغني طس

ولابي محمد البريدي من أبيات

عش بجدة ولا يضر ك نوك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجدة وكن هبنقة العبي * سي نو كأوشية بن الوليد
وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وبديع قول بعضهم بالجد يسعي الفتى والا * فليس يغني أب وجدّ
وليس يجدي عليك كدّ * مادام يكدي عليك جدّة

وما أحق قول ابن لنسكك

دنالك بانث على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنفق
ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيت * جوعا ولو كان بديع الزمان
ومن يقدأ ويتهم سخر عيش * عيشا رخيا في ظلال الامان
تبغى الحجام ثم تروم الغنى * يا فلما تجتمع الضرتان
ولطيف قول بعضهم قد يجتد اللبيب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجدة
رب مال أتى بأهون سعي * وكدود لم يغنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشه * حلو وعند معاشه كالعقم

من لي بعيش الاغباء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

فأحسنته الجماعة فقال
 السيد هبة الله بن سراج
 منشي الدوان ياقوم أنا أحيزه
 بيت أول ثم صنع جاري على
 عادته في التخنس
 ووردة نالت الحسن اذ
 زهت في الرابع
 (وأخبرني) صاحبنا الفقيه
 أبو الفضل جعفر الحموي
 قال مررت في بعض الأيام
 بهودي يعرف بأبي الخير أفتح
 الناس صورة وأشدهم تنافر
 خلقة قصير القامة طويل
 اللحية بارز الأنف فحين رأيته
 وقع لي بيت على شبه الارتجال
 وهو
 لحية طوله اذراع وأنف
 طول شبر وقامة طول أصبع
 ثم ارتجع علي فترني الأديب
 فاضل بن راجي الله المنبوز
 بمداد فأنشده اياه فقال
 أعمل له أولاً فقلت ان شئت
 فقال
 ما رأينا ولا سمعنا بشخص
 كأي الخير في الخلق أجمع
 (ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه
 أبو محمد عبد الخالق بن زيدان
 المكي المقدم ذكره قال
 أخبرني صاحبنا الأديب أبو
 الحسن علي بن خروف القرطبي
 المقدم ذكره في هذا الكتاب
 قال رأيت في المنام منسداً
 ينشدني
 إذا كنت في الدنيا حليف تكبر
 فأنك في الآخرة أقل من الذر
 قال فأنهت وقد حفظته
 فأخزته بقولي
 تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يمي ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبعد
 بل زعموا أن أهله فرحا * لما آتاهم نعيه سجدوا
 وكان بشار يعطى أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ
 فقال ويحك أو جزية هي أيضا قال هو مات مع فقال له بشار عازجه أنت أفصح مني قال لا قال فاعلم مني
 بمألب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال
 له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بالك فقال أبو الشعمق
 اني اذا ما شاعر هجاني به * ولج في القول له لسانيه
 أدخلته في استامه علانيه * بشار يا بشار
 وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله أن يشتني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال
 لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر
 أبو الشعمق بذلك فوآني بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون
 هلاينه هلاينه * طعن فناة لثمنه ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
 فأخرج له بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح
 في السفينة قال ليت عين أبي الشعمق تراني حيث يقول
 ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
 وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة ومن شعره قوله
 طالبتادينا فاضت به * وأمسكت قلبي مع الدين فرحت كالعير غدا تبغي * قرنا فلم يرجع بأذنين
 أعنت ما أملاك ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالقيني والله لو نلتك لا أتقي * عين القبلتك ألفين
 قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم
 ذهب الجمار ليستفيد لنفسه * قرنا فآب وماله أذنان
 خير اخوانك المشار في التروأين الشريك في المـرأينا
 الذي ان شهدت سر في الحى وان غبت كان أذننا وعينا
 مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا
 أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدوا كل ما زينتك شينا
 واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
 ما أرى للذنام وذا حجيحا * عاد كل الوداد زورا ومينا
 (فقلت عسى أن تبصر بني كائنا * بنى حوالى الاسود الحوارد)
 البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد
 له فغيرته بذلك وأقول الايات
 وقالت أراه واحدا لا أخاله * يؤمـهـ له يوما ولا هو والـد
 وبعده البيت وبعده فان غمما قبل أن يلد الحـصا * أقام زمانا وهو في الناس واحد
 والحوارد من حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الـامية الحالية لدخول حرف على المبتدا
 يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لو لم تدخل ما حسن الكلام الابلواو وبني الخ جملة الـامية
 وقعت حالا من مفعول تبصر بني ومعنى حوالى في أكثافي وجوانبي وهو حال من بنى ما في حرف التشبيه
 من معنى الفعل
 (والله يبيحك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم)

عجرب قطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطعم في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كاللتي على الرصد فجعل يقوم ويقتعد بقطرب في الناس ثم
أخذ رقعة فكتب فيها قول الامام جزاك الله سالحة * لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والاي يكون هذا المؤذب لو طيأ ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها وحي
بمؤذبه وروى كل بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المائة ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار
لو عاش حماد لهونابه * لكنه صار الى الدار

فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في الساق فقال يرت عليه
نبت بشار انعاني وللا * موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهجمه * نعم ولو صرت الى النار
وأى تخزي هو أخرى من أن * يقال لي ياسب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فترى بشار اذا نفي طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب عاتيه واشتد مرضه فمات
هنالك ودفن على تلة * ثم ان المهدي لما قتل بشار بالبطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلة فترى ما أبوه هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بهاجي بشار افوق على قبره ما وقال
قد تبع الاعمى قفا بعجرب * فأصبحا جارين في دار * قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار * تجاورا بعد تناهبهما * ما أبغض الجار الى الجار
صارا جيعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشار انه كان نهاما عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجمه فقال
من قصيدة
خليفة يزي بعمانه * يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودين موسى في حراخيزان
وأنشد هاني حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجمه بقوله
بني أمية هم اوطال نومكم * ان الخليفة يدع قوب بن داود
صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المخذل الزنديق قد هجمك قال بأى شيء قال
بما لا ينطق به لسان ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتي أنشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه
وضرب عنقي لا اخترت ضرب عنقي بخلاف عليه المهدي بالاعمان التي لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنني
أكتب ذلك فكتبته ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في
فكره غير بشار فالتحق به فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت اخلاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض نظر أتمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أنه لو بالاذان في غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا ابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضر به بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا
أنفاه فيها فكان اذا صاحبه السوط يقول حس ولا يقول بسم الله فقال وليك أطعام هو فاسمى عليه فقال له آخر فلا
قلت الحمد لله فقال أوله ثممة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في ستمينة حتى مات
ثم رمى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بعجرب كما دفنناه وقال أبو
هشام الباهلي فيه
يابوس ميت لم يبكه أحد * أجل ولم يفتقه ممتقد
لأأم أولاده بكتهم ولم * يبك عليه لفرقة أحد

التريا فاتفق أن لعب البرق
بحسامه وأجال سوطه
المذهب ليسوق به ركاب
ركامه فارتاعت لخطئته
وذعرت من خيفة فقال بدي
روعها البرق وفي كفها
برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضم
كيف من الانوار ترنا
وحين صنعهم أطرب
معناها ما وهزه وحركه
استحسن ما واسه فتر
فاسمى عبد الجليل بن
وهيون المرسى وأنشد
البيت الاول فقال عبد الجليل
وان ترى أعجب من أنس
من مثل ما عسك يرتاد
فاسمى حسنه وأمر له بجائز
وبيته أحسن من بيت المعتمد
عندي (وأخبرنا) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سناء الملك رحمه الله
هذا معناه قال تذاكرنا في
بعض الايام بديوان الانشاد
فأفضى بنا الحديث الى ذكر
الناسي الاصغر وقوله في
وردة
ووردة في بنان معطار
حياتهم في خفي أسمر
كانها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينا
فقلت تشبيه الصفرة بالدين
فيه بعض تقصير وعليه
خفي لا يدركه الا الناقد الم
وهو كون الصفرة في رأ
العين أصغر من الدينار و
قال كمثل وجنة خود
قد نقطت بر يا
اكان أخضر وأحمر

قضى له الشئ *

تأثير فيه بمقتضى آثاره

(قال العماد) ونقلت من

مجموع أبي المعالي الكندي

لابي القاسم الحمداني

تعبير في وخط الشيب بعارضي

ولولا الخجل البيض لم تحسن

الدهم

حنى الشيب ظهري واستمرت

عزيمتي

ولولا انحناء القوس لم ينفذ

السهم

(قال فنظمت المعنى وقت)

يفيد العاقل اليقظ التغابي

ليدرك في الغنى حظ الغني

فلم تصب السهام على اعتدال

بها لولا اعوجاج في القسي

قال وأنشدته الامير مؤيد

الدولة أسامة بن منقذ فصنع

في الحال بدل الاول من

البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار

الى جهل الفتى الغر الغبي

(قل على بن ظافر) وبالاسناد

المتقدم عن أبي الحسن على

ابن بسام الشنيري يفي بما

أورده في كتاب الذخيرة

ما هذامن غناه واللفظ الى أن

المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشيلية

وغرب الاندلس جالس يوما

للشرب وذلك في وقت مطر

أجرى كل وهدته نهرا وحلى

جديد كل غصن من الزهر

جوهرا وبين يديه ساقية

تجعل الزهر بطيب العرف

والزايا وتقابل بدروجهها

بشهاب السكس في راحة

في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة *

وكان الشر قد نشب بين بشار وحامد عجز لا موريطول ذكره ان كانا بقرضان الهجاء فأجمع علماء البصرة

أنه ليس في هجاء حماد عجز لبشار شيء جيد الا أن ربعين بينهما مدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت

جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد عجز

وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به

وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل الى كل واحد منهما

ما يقول الا تحرم الشعر فدخل يوما على بشار فقال له بشار يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر

فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه

بأى شئ ويحك فقال

وذلك اذ سمعته بأهه * ولم يكن حريسميه

فقال سخنت عينه فبأى شئ كنت أعرف انه فقال

فصار انسا نابذ كرى له * ما يبتغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا به ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كنتي * هجوت نفسي بهجائي

فقال على هذا المعنى دار وحوله حام يا به أيضا وأى شئ قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والذاله

من كن مثل أبيك يا * أعى أبوه فلا أباله

(وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشار راويته قول حماد عجز فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار راويته ههنا أحمد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يومال راوية حماد

ما هجانى به اليوم حماد فأنشده

ألا من مبلغ عنى الشئ * الذى والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فقال بعده فأنشده

اذما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فقال فأنشده

وأعمى قاطبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هيه فقال

وأعمى يشبه القرد * اذا ما عمى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبنى بقرد حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلاني يراني في شبنى

ولا أراه فأشبهه وفي حماد عجز يقول بشار

مالت حماد على فسقه * يلومه الجاهل والماتق *

ملكه اياهم الخالق * ما بان الافوقه فاسق *

ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد عجز بشار قوله

نهاره أخبت من ليله * ويومه أخبت من أمسه

وليس بالمقطع عن غبه * حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان أغظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طابت جلدة عنبرا * لا فسدت جلدة عنبرا

أو طليت مسكا ذكيا اذا * تحول المسك عليه خرا

قال وكان حماد عجز قد اتصل بالبيع يؤذ بولده فيكتب اليه بشار رقة فأوصلت الى البيع فاذا فيه امكتوب

يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجز - رد * ان رأى غفلة هجم

بين فخذيه حربة * في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة * مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صير في حماد دريئة الشعراء أخرجوا عنى حماد فأخرج

وقد فعل مثل هذا بعينه حماد

من باهلة وأحوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومترى بنهر بلال فضحك
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لؤمك وقد علم الله أنك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل
من أهل البصرة ممن كان يتزوج الناريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معهن فى علويت وبشار تحتها
أو كنفى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فتوق حمار فى الطريق فجاءه حمار آخر فى بيت الحيران وحمار
فى الدار فارتجت الذاحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يديها يهاشدا فاشددا
فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ يعلم الله فى الصور وقامت القيامة أما نسمة من كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم تلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقا من نحاس فيه
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الأرفقة وزلزلات الأرض
زلزلهما فجمعت من كلامه وغاظنى فسألت من المتكلم فقلت لبشار فقلت قد علمت أنه لا يكلم بمثل هذا
الكلام غيره ومترى بشار برجل قدر محمته بغلته وهو يقول الحمد لله شكر فقال له بشار استزده يزدك ومترى
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراهم قد سرقوا هاهنا يخافون أن
يلحقوا فتوقوا خذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء مرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله
ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرأة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خالد قال قلت لبشار انك اتجىء بالمتى المهجر للتفاوت قال
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبه مضربة * هتم كما حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى منه برصلى علينا وسلمنا

الى أن تقول ربابة رب البيت * تصب الخلل فى الزيت لها عشر دجاجة * وديك حسن الصوت
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قتله فى جاريته ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجة وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندنا أحسن من قولك تائبك من
ذكرى حبيب ومترى عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه ياله عار حه ان الله عز وجل لم يذهب بصر أحد
الا عوضه منه شأفا الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء
ثم قال له يا هلال أنطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الخيزرمانا ثم تبت وصرت
رافضيا فعد الى سرقة الخيزرمان فهى والله خير لك من الرافض وعن أبي دهمان العللى قال مررت ببشار يوما
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد أمه طبق فيه تفاح وأترج فلما
رأته وليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كان يديه
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت له قطع الله يدك يا ابن
الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحسن وقعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه بشار ضربة
فطن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فيبها فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مغمى فقلنا له مالك مغمى فقال مات حمارى فزأته فى النوم فقلت له لم مات ألم كن أحسن
اليك فقال سيدى خذلى أتنا * عند باب الاصهاني تيمنى بنان * وبدل قد شجبانى
تيمنى يوم رحنا * بثناياها الحسان وبغضج ودلال * سل جسمى وبرانى
ولها خذ أسيل * مثل خذ الشنقرانى فلذامت ولوعش * شئت اذا طال هوانى
فقلت له ما الشنقرانى قال ما يدريه هذامن غريب الحمار فاذا لقيته فأسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار
يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكرك ذلك

فوقفت على ناطق قصر لنسرتيخ
فوقمت عليها من رقة فيها
أجيز واهذا البيت
ولى مقلة عهد هابا لكر
بعميدو بالدمع عهد قريب
(فكبت تحتها)
تحرار اذ امترى هابا لكر
كحار فى الحى ضيف غريب
ثم صرنا الرقة مع بواب
القصر فأخرج الينا سفرة
فيمها طعام كثير وأشياء
فيها عون لنا على نزهتنا
(قال على بن ظافر) وأحسب
أن أبا على هذا الحامى فان
صح الحديث فينبغى أن
تكون بعد حكايتى الصاحب
ابن عبد الله تعالى
(ومن اجازة بيت بيت)
ما يكون الشاعر قد عمل بيتا
واستحاز له أولا أو عمل بيتين
وأراد ابدال أحدهما أو
الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به
العماد أبو جعفر الاصبهاني
قال أخبرنى الأمير الاجل
نجم الدين بن مصال أن شابا
يعرف بأحمد الاى من أهل
الاسكندرية سافر الى الشيخ
الاجل أبى بكر أحمد بن محمد
العميدى التميمى الكاتب
فاضل اليمن ورئيسه وانتفع
من جانبه وان أحمد ذكر
عنه أنه عمل آياتنا من فيها
الداعى بطهور وأولاده من
جملته قوله
كذبا للمصباح يقضى قطعها
عند الخو دلها بقوة ناره
قال فقال الاديب العميدى
يصلح أن يكون لهذا البيت
توطئة من قبله فقال

أعظم ظفر وأرق قدر
ولولم يكن فيه إلا الرجوع
إلى الباب الذي منه درجت
وفي خدمته تخرجت
والوطن الذي هو أول أرض
مس تراه جادى وعلقت
فيه تعالى فأنه تعالى يحقق
الرجاء ويكمل الأمل عنه
وطوله (وكنتم) أنا وابن
المؤيد وما عاين إلى مصر
فأثر قدام شديد تررب وجه
الأرض واقضى عين الشمس
فقال
وقام إذا رآه بصير
عادم بقذيه مثل الضرب
(ثم استبحرني فقلت)
ردتوني مصدا لا بعد ما
ن شديد النقاء كالسكا فور
(واجمعت) يوما بالاجل
شهاب الدين ابن أخت
الوزير نجم الدين العزيزي
رحمه الله فأنشدني لنفسه في
غلام رآه في الحمام مؤتزا
بأزار أخضر
ومرتج ردف أزروه بأخضر
كما ماج ماء قد تردى بطحالب
(واستبحرني فقلت)
يخيل لي مرآة نعمان أطاعت
قضيها على حقف لي برب
معش
(قال علي بن ظافر) وهذه
حكاية قد رآتها في بعض
المجاميع ولا أعرف من
حكاها فذلك آخرتها ولم
أوردها على ترتيب الأعصار
خيفة من انتقاد منتقد
وهي (قال) أبو علي أجمعتنا
في بعض الأيام جماعة من
أهل الأدب وخرجنا إلى منتزة

المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله
قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر * لست والله نائلي
قلت أو يغلب القدر * أنت ان رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر
وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن
يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالزعاث لاسترسالها وتديها
وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في آذانه وهو صغير رعاث واحد هارعة وهي القرط ورعة الديك
اللحم المتدلى تحت خنكته وقال الاصمعي كان بشار ضخمة أعظم الخلق والوجه مجذور طويلا جاحظ
الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أقبخ الناس عني وأفظعهم منظرا وكان إذا أراد أن يشد صدق بيديه
وتنصع وبصدق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالعجب وقال ولد بشار أعمى فأنظر إلى الدنيا قط وكان يشبه
الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جربا فأعرض عني
واستهغري ولو أجابني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجا قوما جاؤا إلى أبيه فشكوه إليه
فيضربه ضربا مبرحاً فكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب ما ترجمه فيقول بلى والله إنني
لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمع به بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه
اليك متى هو قولي الشعر وإنني أنعمت عليه أغنيتهك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل
يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فأنصروا وهم يقولون فقه برد أغبط لنا من
شعر بشار وحكي الاصمعي أن بشار كان من أشد الناس تبرم بالناس وكان يقول الحمد لله الذي يحب بصري
فقبل له ولم يأبأ بما عاذ قال لئلا أرى من أبعض وكان بالبصرة رجل بق له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان
وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به إليه فقل له ما في هذا الجام
قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه
كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكنك قد علمت انني أعمى لا أبصر شيئا وتهدد به بالهجوم فقال له حمدان
لا تفعل فانك تندم قال أوتهددني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب دارى
في صورتك هذه وأجعل من خلقتك قردا يشكك حتى يتركك الصادر والوارد فقال بشار اللهم آخره أنا
أما ترجمه وهو أبى الالجذ (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في
اليمانية والمضربة إذا أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله
قل له بشار أهذا الذى نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدامه وعلك وجبر فسكت
الرجل (وحدث) حماد بن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض
مولى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا
فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها
شرباً مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أراى الله شربك وطعامك مما يخرج من
بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غنة فغضب وشتم بشار فأبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وأسألهما عن القصة
فخذه بشار بهما فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشربك مما يخرج
من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعفى على المهدي وبشار بين يديه ينشده
قصيدة امتدحها بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صانعتك
فقال له أنقبت الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك أنت نادى على خالى قال وما صنع به يرى شيئا
أعنى قائماً ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض المحان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له
استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت ويلك قال أنا أعزك الله رجل

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك ردا
لارزء أعظم بالا قوام اذ علموا * مما رزئت ولا عقي كعقبا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا
وفي معاوية الباقي لما خلف * اذ انعت ولا نس مع بئعا

﴿ خرجت مع البازي على سواد ﴾

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفده عليه وهو بفارس فأنشده قوله
أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي * فأعـهما يأتي فأنت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مداحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركبني على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخسين بلاد
إذا أنكرتني بسدة أنكرتها * خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن عنقه وآخر عن شماله وآخر بين يديه
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فليس الا كياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى
البيت اذ لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو
أبكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظرا لسفار الصبح فقله على سواد أي ببقية من الليل
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت عبدح ابن ذي بن

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دار امك محلا

والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وفي داخله قصر مبني بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من
ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر بجو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد منبر * تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي
صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومثله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجاء الرواة ورياسته عليهم من
غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه والاطالة بكروه وهو من شعراء مخضري الدولتين الاموية والعباسية
وقد اشتهر فيه ما ومدح وهجاء وأخذ سني الجوار ثمع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعمة ديار بشار فقلت أما على اللسان والرأى فمربي وأما على
الاصل فمجهي فكافأت في شعري بأمر المؤمنين

ونبيت قوماهم - مجنه * يقولون من ذا كنت العلم
الأيام السائلي جاهلا * ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروعى وأصلى فريش الجهم
واني لأغني مقيام النسي * وأصبي القناة فما تعصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جانيه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الاطوار اصبحت
الحديث مسير خي المذروين للعين منه مرادومثلا قد جاس من القناة حجرة وجلست منها حيث أريد
فأنت مقلي يا مرقعان قال فسكت عنى ثم قال لي المهدي فن أي الجهم أصلك قلت من أكثرها في الفرسان
وأشدها على الاقران أهل طخارستان فقال بع عن القوم أولئك السند فقلت لا السند تجار فلم يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ
تر الصفع أخرى من لهم حقه
ان قتر فالطعن بالايوروان
فترأ جادت زعالمهم رشقه
فلا سر امير رأسه قبقي

وللمباشي خناره حلقه
(وكان) يصحني وأنا في خدمة
الاشرف أبقاه الله رجلا
كاتب حسن الخط من أهل
العلم والخير هاجر الى دمشق
يقال له جمال الدين علي بن أبي
طالب فلما رأيت ماعليه
الاحوال من الاختلال
وقويت في نفسي شهوة
الانفصال كنت ليلى ونمري
مكاف على الدعاء بتسهيل ذلك
ونجمله وتيسير ما أرجوه
منه وأقت على هذامدة
طويلة تبحث كل الامر
مشهورا عند كل أحد من
الحاشية فأخبرني أنه بات
مشغول القلب بما يسمعه
منى في ذلك فرأى كأنه في
جامع دمشق تحت النسر
والى جانبه شيخ وكانهم
ينتظرون الصلاة وإذا
برجل شاب قد أقبل من
الباب الغربي فقال له الشيخ
يا أبا العباس أجز
أن ابن ظافر سوف يظـ

فربالذي يرجوه عاجل
(فقال)
ظفرت عده بخيبة

وغدا لما قد شاء نائل
فسررت بذلك فلم يكن شيء
أسرع من عود الملك
الاشرف أبقاه الله من دمشق
وانفصالي من خدمته على
الوجه الجميل وكان ذلك وانه

عليه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكوا به امرأة فرأى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - ما من رأس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني أنه أتى به إلى الخراج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلاء وتقضى لي به الحاجة فإن كفيتهني ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجداه أشرف من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خيرًا غالبًا من قبيلة * إذا حداث الدهر نابت نوائبه
إذا أخذت نزل الخاض سلاحها * تجرد فيهم متاع المال كاسبه
يقال أخذت الابل سلاحها إذا استحبها صاحبها فلم يذبحها

(ثلاثة تشرق الدنيا به بجتها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن يحدث في اجتماعها في المفكرة وابرارها في معرض الامثال متوهمها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوام والاشخاص بخلاف الع - قل فانه اذا خلى ونفسه حكيم بأن كلامها من نوع آخر وانما الش - تركت في عارض هو اشراق الدنيا به بجتها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فما خشيت أظافرهم * نجوت وأرهنهم - م ما لك)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده
عريف ما بقي ما يدار الهوان * أهون علي به هالك
وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجزني أبا خالد * والاتجدي امرأ هالك

يريد أبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حملته وانساب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله اعليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالصة منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم فمكون اسمية فيصح دخوله اعليه وقوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقفا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على المقيم يسبني أي مررت وروى وأرهنهم - م والاول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان بنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم - م وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له حبة وعبد الله هو القائل في الفلاس ألقى علي اللوم يا بنه مالك * وذمى زمانا ساد فيه الفلاس وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندي وأنا برأس العين
في خدمة الملك الأشرف
أدام الله أيامه الأديب
الموفق علي بن محمد البغدادي
الساکن بها والفقهاء
الدين بن كساء الشاعران
وعندنا رجل يعرف بالضياء
ابن الزراد مصري معروف
وكانوا يجنون معه فعمل
ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره
قد كرز البعير الشديد
ثم استجاز الموفق فقال في
الحال
كانت جهنم في دبره
تقول لا تبه هل من هنيد
(ثم صنع الموفق فيه بديها)
زمان الضياء رعاها الـ
مه عيدوا لکن به يرتزق
فطورا بأعلاه رمى القبق
وطورا بأذناه طعن الحلق
بناو به أعظم الحالتين
فنه البغاء ومنا السبق
فلو جمعته بناه خلوة
لقد قيل وافق شق طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه
الحلق والتعبق معنى مطبوع
الأنه لم يحسن نظمه وقد
نظمته على سبيل التجريب
للخاطر فقلت
لقد عید الترك في ذا الرقيع
وعاطوه باللبأ كواسه
بنيك يقطع أعفاجه
وصفع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره
وكم جعلوا قبصاره
(وقلت أيضا في المعنى)
اصبح عبد الترك من هو كمال
ما تم في عين من رأى خلقه

بذلك قال فأخذنا في ذم
الدهر واخناؤه على أهل
الفضل واذا بكلاب الصيد
التي يرسم الخليفة قد أبرزت
في جلال الوشي والدياج
فترك ذلك ما كنا نتجاذب
أهدأ به في ذم الدهر فقلت
من كان يكسو الكلاب وشي
- يا ثم يقع لي بجلدي
(واستجيزته فقال)

الكاب خير عنده
منى وخير منه عندي
(وأخبرني) الاجل بهاء الدين
ابن الساعاتي المتقدم ذكره
قال حضرت مجلس سماع
عند بعض الرؤساء ففني مفتق
قبيح النغمة سيئ الضرب
فقال بعض الحاضرين
من منصف من اذا

مانح نحت لقيح نغمة
(واستجازني فقلت)
هو خارج وقت الغنا

وداخل في رحم أمه
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت
ابن حسن الكربولي
بالاسكندرية قال حضرت
أنوال الأديب عبد المنعم بن
صالح الحريري صاحبنا
ببعض الأماكن ورجل
يقرأ المقامات التي صنعها
الحريري على رجل آخر
وهو ما يصحفان فيها فقال
عبد المنعم

يا أيها النور البهيم الذي
يقرأ المقامات على الثور
(ثم استجازني فقلت)
دع المقامات لاربابها
وعد إلى النافات والدور
(قال) علي بن ظافر حضر

(قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وخن طويل)

البيت من الخفيف ونق- دم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا
عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علةك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه
اذ اقبل فلان عليل أن يسأل عن سبب علة لا أن يقال هل سبب علة كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن
فانه لما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه أبعد أسبابه فلهذا لم أن السؤال عن السبب المطلق دون
السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغرب بعد ما غرضا
حزبت دهرى وأهله فارتكت * لي التجارب في ودامى غرضا
أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال حزبت الخ

(زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولكن غمرك لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا
وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق
أو خاص كأنه قيل أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناءا ومنه قول
جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب * بجندوب خبت غربت وأجت
كذب العواذل لورأين مناخنا * بالقادسية قلن لبحر وذلت
ومثله قول لبيد
عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال
عفا كل هتان * عسوف الويل هطال
وقول أبي الطيب المتنبي وما عفت الرياح لهم محلا * عفا من حدابهم وساقا

(زعمت أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)

البيت مساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحجوب بني أسد وبعده
أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاءت بنو أسد وخافوا
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله كل شيء كنية
وكنية الكذب زعموا لكن سيمويه رحمه الله يكفر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك ابطال قوله
وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يقرشون المبتعات فيشترونها
أولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقبل تقرش أولان جاء الى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد
أو سموهم بغير القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الاجازة
بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة
والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يتخلفون الى هذه الامصار بجبال هذه الاخوة
فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سقره أماناله (والشاهد فيه) حذف
الاستثناء وقيام شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقبل كذبتم فحذف هذا
الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه دلالة على كذبهم (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير
العسبي شاعر وكان جدّه قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي
ما يدل على أنه لا ادراك للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال
حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي انه لما عمر صغرت

ولجاعة معه قال خرجت من
فاس قاصدا التماس فدخلت
في بعض الخانات وكانت
ليلة مطيرة جدا فأتراني
صاحب الخان في بيت
مفرد وأوقد لي قنديلا فبينما
أنا جالس وإذا برجل قد فتح
الباب ودخل علي وعلى وجهه
سهامة قد سترته بخلس
وقد عرفني ولم أعرفه فسألته
عن صناعته فقال أنا شاعر
فقلت له كالمستهزئ به أجز
وضربت بعيني إلى شيء
أصفه فلم أجد غير القنديل
فقلت
وقنديل كائن الضوء فيه
مخيم أحب إذا تجلى
(فقال في الحال)
أشار إلى الدجى بلسان أفعى
فشم ذيله هربا وولى
فجئت استحسنانا لما أتى
فكشف السهامة عن
وجهه فاذا هو أبو العباس
البنى الشاعر فقال كيف
ترى هذا الكهن وما جأك
منه وبتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان
(وأخبرني) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك رحمه الله قال
أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة
الخرمية قال اجتمعت في
بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد قال علي بن ظافر هو
المعروف بابن التلميد وإنما
أمه من بنات التلميد فعرف

فقال له هنيئاً لك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (وحدث) أبو محمد
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوماً مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجز من آدم فدان منه
وسأل فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فقام إليه الاخطل وهو لا يعرف الا انه ضيف بخلسا
يتحدان فقال له الاخطل عن الرجل قال من عجم قال فأنت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من
شعره شيئاً قلت نعم كثير اغار الا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق
خفف عليك قليلاً * وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الاخطل وقبل رأسه وقال لا جزك الله عني
خير لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذ في شرابهما وتناشدا الى أن قال له الاخطل والله انك وإياي لا شعر
من جرير ولو كنهه أوفى من سير الشعر ما لم نؤثره قلت أيا بيتاً ما أعلم أحدا قال أهجى منه قلت وما هو قال
الاخطل قلت قوم اذا استنبح الاضياف كلهم * قالوا لا تمهم بولي على النار
فلم يروه الاحكام أهل الشعر وقال هو

والنعلبي اذا تخرج للقرى * حكا أسسته وتغل الامثالا
فلم تبق سفلة ولا أمثالها الارووه قال فقصوا له انه أسير شعر امرئهما وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت
الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال

أوصى الفرزدق عند الممات * بأتم جرير وأعيارها
وزار القيس ورواها مالك * برغم العدة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلماً)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال
ليكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فتزل منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اهملنا قوله
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامة الخاطب وقوله لا تقيم عندنا
أوفى بتأدية المراد لدلالة على اظهار الكراهة لاقامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ن بهما من نقب ولا دبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي ببادية بعيدة واني
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبله المطع
وجعل يقول الابيات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقى فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كواصف فحمله على بعير
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص

(وتظن سلى انني أبغى بها * بدلا أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهماً له على غير هالان بين الجملتين الخبريتين وهم وتظن سلى وأراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها أنها المسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب اليه فيكون من منظونات سلى وليس كذلك

من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فإتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمك
هذا ولحم وخمر من بيت رأس ففحك عبد الملك وقال ويحك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم
فنفرض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالبحر قال وما تصنع بها وان أولها
لتروان آخرها السكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهم المنزلة ما ملكتك فيها إلا كعققة من ماء الفرات بالاصبع
ففحك عبد الملك ثم قال ألا ترور الخراج فانه كتب يستزرك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت
لا أختر نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذالكما قال الشاعر

كمتساع لمركبه حمارا * يعيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يدح الخراج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم * وبدا الجمجم منهما المكثوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت
أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان
كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعيم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك
فقال ويحك ان أبانسطوس قد وضع في رأسي أكوسا نائلا ثاوالله لأعقل معها (وحدث) فحافه المترى قال
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشد فقال قديس حلقى فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاستنشد قديس قديس فاستنشد قديس فاستنشد قديس فاستنشد قديس فاستنشد قديس
فتريد ما إذا قال خبر يا أمير المؤمنين قال أو عهدتني أسقى الخمر لا أم لك ولا حرمتك بنا الفلعلت وفعلت فخرج
فلقي فزاشا عبد الملك فقال ويحك ان أمير المؤمنين استنشدني وقد سجل صوتي فاسقني شر به خمر فسقاه رطلا
فقال اعد له باخر فسقاه رطلا آخر فقال تركتهما يبعثر كان في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركته
أمشى على واحدة اعد مليل رابع فسقاه رباعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوامك أو بكرؤا * فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جأزته ثم قال ان لكل قوم
شاعر وان شاعر بني أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا شاجرت في شيء رضى
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيتهم بالجزيرة وقد شكا الى القس وقد أخذ بطمته وضربه
بعضاه وهو يصي كما يصي الفرح فقلت له أن هذا ما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى انك
رجل شريف وأنا سألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فسكاه ليخلى
عني فأبيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت ان اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل
تخلي عنه فقال أعيدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس ويحبجوهم فلم
أزل أطلب اليه حتى مضى متمكنا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعوذت شتم الناس
وتمحبجوهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس
يحبونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل
يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فتربه الاستغنى يوما
فقال لها الحقمة فتمسحني به فعدت وراءه فلم تلحق الاذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو
وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

الرئيس هلال بن الصابي أن
الصاحب بن عباد قال أرسل
الى الاستاذ الرئيس أبو
الفضل بن العميد يستدعيني
في وقت لم تجب رعايته
باستدعاء في مثله فتمهيات
للضيخاء في رسول ثان
فرسكت فلقيني ثالث
يستخني فارتبت وارتعت
فلما دخلت عليه قال اني
قلت بيتا ثم اعيت عن
اتمامه وهو
وجاء ابني كمثل الغزال
ينالك على الرسم في مثله
(فقلت في الحال)
فأدخلت بعضي في بعضه
فألمت كلي في كله
فجعل يكثر التعجب مني ثم
انه صرقت (وأبنا) العماد
أبو حامد الاصفهاني قال
ذكر السمعاني في تاريخه
قال سمعت أبا المنظر منصور
ابن محمد بن سعيد بن مسعود
السعدي المروزي في
مذاكرتي اياه يقول دخلت
على العزيز الخشاب وشبل
الدولة عنده حاضر فقال
العزيز قلت اليوم يتأوانشد
صفود العمر في عصر الصبح
وزمان الشيب دردي محجل
وقال لشبل الدولة أجزفت ل
مبادرا
والذي يطلب صفوا بعده
اغناطاب شيئا مستحيل
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله
ابن علي اليحصي القرموني
قال سمعت أبا بكر البكي
الشاعر وهو بجامع عدوة
القرية بن بفاس يحكي لابي

منه (وقال) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجون الفارسي على
أبي وهو مريض فقال له
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من نخول الضنا
تحمله أنفاس عوادي
فقال رجون هل ترى أن
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال
نعم فقال رجون

لم يبق الا الروح في مهجة
روح أو يقدمها الغادي
(أباني) القاضي الفقيه
الامام نبيه الدين أبو الحسن
ابن علي بن الفضل المقدسي

رحمه الله قال أخبرني الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي بن قلنبة الاسكندر
قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الجبار بن سلامة

الهمذاني قال أخبرنا أبو القاسم
علي بن جعفر بن علي الصقلي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال

أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال أخبرنا
أبو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة أن صاحب

ابن عباداتهم بعض المردفي
مجلسه بسرقة بعض كتبه
فقال
سرق باطني كتي
ألحقت كتي بقاي
وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجدي بإجازته فقال

فلو فعات جيلا
رددت قلبي وكتي
وكل ما أسنده الى اليتيمة
فهذا الاسناد (وذكر)

تعالى
(وقال رائد هم أرسوا نزولها)

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه
وكل حنط امرئ يجري بمقدار * وبعد

اما غوت كراما أو تنوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طاب الكلا وأرسوا بقطع الهمة من رست السفينة تسور سوارسوا اذا وقعت على
الانجر معرب لنكر وهو مرسة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا
رست رست السفينة أو هو من رست أقدمهم في الحرب أي ثبتت ونزولها من المزاولة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي
بعده (والشاهد في قوله نزولها) فانه فصله عن قوله أرسوا الا أن الأول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما
لاختلافهما اخبروا طلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي أو ابراهيم المديني

ما كتبه جملتي ولكنه * ألقاه من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب * انتم لله من الكاذب
وجله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو
غيث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن
السبب فيه انه هجرا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا تخطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل

الجزيرة ومحله في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جري والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام
أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحد منهم أنه أفضلهم ولكل واحد منهم عصمة تفضله على الجماعة
وقال أبو عمرو لو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك
جري الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جري وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالنابغة

لحقة شعره وكان حماد يفضله الاخطل على جري والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق
مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراجعة
يعني جري انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امك أو بكروا) سنة
في بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعنا يا أخطل فلما أنشد ما قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمره بحفنة كانت بين يديه فقلت له دراهم
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شعر أمير المؤمنين هذا شعر

العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فیه
فما تركوها عن مؤدة * ولكن بحدة المشرق استقها
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قات
أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدق وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل
اذا اصطبح القتي منها نالنا * بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشمة لاشك فيها * وأرخى من ما زرره فضولا
ثم قال كافي أنظر اليه الساعة محلل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على

ليلى كاشاء فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير
وهو من قول علي بن الخليل
لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول
ليلى كـ ما شاءت قصيرا إذا * جادت فان صدت فليلى يطول
وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من بهوى من الشوق يسهر
أنام اذا ما الليل مهـ دمضجى * وأفقد نوى حـ من أجنى وأهجر
فكم ليله طال على الصـ دها * وأخرى ألا قيها بوصول فتقصر
وفي معناه قول الاديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها * وسورة الهم تنحو سيرة الجذل
ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لى * ان بنت طال وان واصلت لم يطل
وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نوى خلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا
وقول ابن أبي حصينة ياليل ما طلت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد
وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلني فرحة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهرا
اذا تنقضى زمانى كله سهرا * فإلى أطل الليل أم قصرا

وهو مثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فما ينقضى تسـ هدهدا
فليـ لة الهجر لا رقاد بها * وليلة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لي زائرا * وما كان عندي له موعد * سهرت اغتمنا ما ليل الوصال
لعلني به انه بنفـ د * فقال وقد رقي قلبه * وأيقن اني به مـ كمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليلى النوى فتى ترقـ د
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

وشواهد الوصل والفصل

(لا والذي هو عالم أن النوى * مروا أن أبا الحسين كريم)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها
أسقى طولهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهدا سهابة * ما عهدا عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحموا * رجا أراه وهو عندك حليم
ظلمتك ظالمة البرى، ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هو العفا الغداة كاعفا * منها طلول باللو اورسوم
لا والذي هو عالم البيت وبعده
ما حلت عن سنن الوفاء لا غدت * نفسى على الفسوال تحوم

الحبيب أنبأنا على بن
أبي علي المعدل حدثني
أبي حدثني عبد العزيز بن
أبي بكر المحرف العسلاف
الشاعر وكان أحدهم ندماء
المعتضـ د قال كنت ليلة في
دار المعتضـ د وقد أطلنا
الجولس بحضرته ثم نهضنا
الى مجلسنا في حجره كانت
مرسومة بالندماء فلما
أخذنا مضاجعنا وهدأت
العيون أحسبنا بفتح
الابواب وتفتح الاقفال
بسرعة فارتفعت الجماعة
لذلك وجلسنا في فرشنا
فدخل الينا خادم من خدم
المعتضـ د فقال لانا أمير
المؤمنين يقول لكم أرقن
الليلة بعد انصرفكم
فعمات هذا البيت
ولما انتبهنا المخيال الذي سرى
اذا الدار قفرى والمزار بعيد
وقدار تيج على تمامه فأجيزوه
ومن أجاز به ما وافق غرضي
أجزلت عطية وفي الجماعة
كل شاعر مجيد مذكور
وأديب فاضل مشهور
فأختمت الجماعة وأطالوا
الذكر فقامت مبتدرا
فقلت لعيني عاودى النوم
واهيجي
لعل خيال الطارقاس يعود
فرجع الخادم اليه بهذا
الجواب ثم عاد فقال أمير
المؤمنين يقول لك أحسنت
وما قصرت وقد وقع بيتك
المسوق الذي أريده وقد
أمرت لك بجائزة وهاهي
فأخذته فاذا غيظ الجماعة

ابن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الأندلس ومات بها في أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه

يا علي ما كل غيب
كن رؤفا بصهيب
وأنه كان يشرب النبيذ
لعله كان يذهب مذهب
أهل العراق فشرّب
مرّة عند الحاجب موسى
ابن جدير وكان من عظماء
الدولة الأموية فسكروا
فأمر موسى باختلاس خاتمه
وأحضر نقاشا فنقش تحت
الببت المذكور
واستراعيه عليه
أن فيه كل عيب
وردا لحاتم عليه وختم به
زمانا حتى فطن له (وأنبأني)
الشيخان الأجل العلامة
تاج الدين أبو اليمن الكندي
والفقيه جمال الدين بن
الخرستاني عن الشيخ الحافظ
أبي القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر سمعا أخبرنا
أبو النجم بدر الدين عبد الله
السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الموم ليبتلي
فقلت له لما قطي بصله * وأردف أنجاسا وناء بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت يمدبل
والاصباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه أنه تنفي زوال ظلام الليل بضياء
الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهم في مقاساة الموم أولان نهاره يظلم في عينه
لتوارد الموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له
فيه ولا استطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلها هذا يحمل على التمني دون الترجي
(والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمني وقد أخذ الطرمح هذا البيت وغير قافيته فقال
ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح * بيوم وما الا صباح منك بأروح
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوزه * وآخر من حلى الكواكب عاطل * كأن دجاء الهجر والفجر موعده
بوصل وضوء الصبح حب عاطل * قطعت به بحرا رابع عبابه * وليس له الا التبلج ساحل
وللواو الدمشقي فيه أيضا
أطال ليل الصدود حتى * أيست من غرة الصباح * كأنه اذ دجا غراب * قد حضن الأرض بالجناح
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي * في ليلتي وعدار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمردة * مسمر عسام — ير من الذهب
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كملك الزنج من فرط كفره * اذارام مشيا في تجرته أبطا
مظلا على الأفق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهراف طال وعسعسا
وسأله عن صبحه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا
ومثله قول الآخر

مات الصباح بليل * أحيمته حين عسعس
لو كان لليل صبح * دعش كان تنفس
لمسألت النجم ساء طرفه * وألقط قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداسو افرا * أبقت أن صباحهم قد ماتا
وليل مثل يوم البين طولا * اذا ألفت كواكبسه تعود
بدائع نومها فيه انتباه * فأعينها مفتحة رقاد
وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود
بماض هلاله فيه سواد * كأن الأطم في يقق الحدود

وما أحسن اعتذار الأثراني عن طول الليل

لا أدعي جور الزمان ولا أرى * ليلى يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
وقد أخذه من قول علي بن هشام

لا أظلم الليلى ولا أدعي * أن نجوم الليل ليست تغور

فلما جاءت القلب تحت
رحى الهوى
ندمت وصار القلب في
موضع صعب
(وذكر) يزيد بن محمد المهاجري
قال كان ابن المعتز يشرب
يوماً في بستان مملوءاً بالثمار
وشقائق النعمان فدخل
عليه يونس بن بغا وعليه قباء
أخضر فقال ابن المعتز لارآه
ارتجالاً

شبهت جرة خذه في ثوبه
بشقائق النعمان في الثمام
ثم قال أجزى وافر بستان
المغنى وكان ربعاً عبث بالبيت
بعد البيت فقال
والقدم منه وقد بداني قرطق
بالغنص في لين وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غنّ
فيه الآن فصنع فيه لحناً
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن
علي بن النجم قال صرت إلى
أبي زيد عمر بن شبة فقال لي
فدقلت بيتاً تعذر عليّ ثلثه
فأحب أن تحيزه فقلت وما
هو فقال
كبرت وغالتني خطوط
تتابع

ومن يصحب الأيام لا يديهم
(فقلت)
ومن يصحب الأيام تنقص
خطوبها

قوامه ويجهل بعض ما كن يعا
فأعجب به وحدث الناس
بما بيننا فكتبوه عنه (وأبأنى
الزقية النبوية أبو الحسن

فأقول في غـ لوة اللوماني * زائد في الغرام ان لم تقـ لا
وهي طويلة فنحن في المديح لم نزل حقل المقدم نحو * باطل المستعار حتى اصحح
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفا وأشرف أخلا * قلا وأزكى قولاً وأكرم فعلاً
يعرض بذي المستعين والسؤدد بالهمن السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولاً لا يكون إلا بالباء والمكارم
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظ المفعول اظهاراً لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن إيقاعه على ضميره وان كان
كناية عنه لانه لو قال قد طلمنا لك مثلاً لانسب أن يقول فلم نجد فيه وفيه تقوية غرض إيقاع في الوجهـ دان
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله
ولم أمدح لا رضيه بشعري * لئيم أن يكون أصاب مالا
فانه أعمل الفعل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان غرضه إيقاع
في المدح على اللئيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجعة الممدوح
بطلب مثل له مبالغة في التأدب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه

شواهد القصص

(أنا اذا دالحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا أو مثلي)

البيت للفـ رزق من قصـ مـدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخش جريهن فأتين
الفـ رزق هو مقبـد وقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقالن فبح الله قيدك وقد هتك جري
عورات نسائك فحلت شاعر قوم فاحفظنه فحك القيد وقال

ألا استهزأت مني سويده اذ رأت * أسير ياداني خطوه حلق الخجل

ولوعلت أن الوثاق أشـد * الى النار قالت لي مقالة ندى عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سمعت وأوضعت المطبة في الجهل

ثلاثين عاماً ما أرى من عماية * اذ ابرقت الاشـد طهارحـلى

أتتني أحاديث البعيث ودونه * زرو دفن سلمات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى * غفلت عن الراى الكناكة بالنبل

فان بك قـدى كان نذر انذرتـه * فالى عن احساب قومي من شغل

وبعدـه ولوضاع ما قالوا اراع منا وجدتهم * شحاحا على الغالى من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجمة ما يلزمك حفظه وحايته والاحساب جمع حسب وهو ما دعت من
مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون
الحسب والكرم من الآباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب
وقد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل
الضمير وهو أنا وأخـره اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم دون
غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن جر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

أسفاره فطرقة خيال جاريتة
طروب أمولده عبد الله
وكانت أعظم حظاياه عنده
وأرفعهن لديه لا يزال كفا
بهاها أعجابها فانتبه وهو
يقول

شألك من قرطبة الساري
في الليل لم يدربه الداري
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديته
فاستجازه كل البيت فقال
زار خيافي ظلام الدجى

أحجب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب
الأوراق رواية تنتهي إلى
جعفر بن محمد بن عبد الواحد
المشامي قال دخلت على
المتوكل على الله لما توفيت
أمه معز يافق قال يا جعفراني

ربما قلت البيت الواحد
فأذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فترق الدهر

بمنه
فعزيزت نفسي بالنبي محمد
قال فأجازه بعض من حضر
المجلس فقال

وقلنا لها إن المنايا سيئنا
فن لم يمت في يومه مات في غد
قال الصولي فظننا أن جعفر
ابن محمد بن عبد الواحد قائل
البيت (قال) مروان بن
الحبيب دخلت على المتوكل
فرمى إلى برقة فيها بيت
شعر وهو
أدبرت الهوى حتى إذا صار

كالرحى
جعلت محل القلب في موضع
القلب
وتحت البيت أجري مروان
فكتبته تحتها

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل أنزل رحله * ويخصب عندي والمحل جديد
وما لخصب للارضياغ أن يكثر القرى * ولكلما وجه الكريم خصيب
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كل سبه
كفي سفها بالكهل أن يتبع الصبا * وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها * وأقع الغيرة في كل حين

من لم يزل متهما عرسه * مناصبا فيهما الريب الظنون
أوشك أن يغريها بالذي * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها * منك إلى عرض حكي ودين
لا تطاع منك على ريبه * في تبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق من الشوق غير تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا انتفاء القرينة لا لغلبة المفعول لأن المراد بالبكاء الأول في
البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفكري فلو شئت البكاء
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكري فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيمة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدي إلى الفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدي إلى التفكري فلا يصلح تفسير الأول وبياننا
كذا قاله التفتازاني نفع لآعن دلائل الانحاز (والجوهري) هو
٣ بياض بالأصل

(وكم ددت عني من تحمل حادث * وسورة أيام خزن إلى العظم)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل مدح بها أبا الصقر وأولها
أعن سـ فـ يوم الأبرق أم حلم * وقوف بربيع أوبكاء على رسم
وما يعذر الموصوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصاني ولا وسيم
تخـ برأيي الحديث أني * تركت السرور عند أيام القدم
وأولعت بالكتمان حتى كائن * طوبى على ضغن من الدين أو غم
فان تلقى نضو العظام فانها * جريرة قاي منذ كنت على جسمي

وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جدم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الدنيا من جدم
كأنعدوا ملتقى ما تقارب * بنا الدار إلا زاد غمك في غمي
وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم * ولا كني أرمي من الناس من ترى

والذود الطرد والدفع والتحمل تكليف الأمر المشـ قيقال تحمل على فلان إذا كلغته ما لا يطاق وسورة
الأيام شـتها وصولها وأعداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف المفعول دفع توهم أراد غير المراد
من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكروا توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم ينته إليه فترك دفع هذا الوهم
وتقدم ذكر البحترى قريبا

(قد طمنا فنجذ لك في السوء * ددوا المجد والمكارم مثـ لا)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف مدح بها المعتز لدين الله وأولها
أن سبر الخلط حين أسمة تلا * كان عون الدمع ما أسمة تلا
فالنوى خطه من الهجر ما يـ فك يشجى بها المحب ويـ

قريب من لفظ هذا الاسناد

قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأناها فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجهه الارض وكان المعتصم أوجد خلق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد البريدي فقال انظروا بذلك الى ضوء الشمس على وجهه سيما أرايت أحسن من هذا قاط وقد قاتل قد طلعت شمس على شمس فزال الوحشة بالانس فأجروا فقال أحمد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس ففطن المعتصم فعرض شفته لاجد فقال أحمد لئلا مأمون والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا أقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله انما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد آخر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب المقتبس أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما أدم - هي تنه - ل - صا انما * هي مهيئ سالت من الامام

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقتنع (وأبوالهي - ذام المرئي هنا) هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود وروى كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى السكائنة بدمشق بين القيسية والهمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فأما أن تتوجه أو توجه أنا فاضى جعفر الى الشام وأخذ الفتنة وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به وجرل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكبك بالبعض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يطالب الما جد الوترا

ولست كن يبكي أخاه بعد - برة * يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أنا ناس ما تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهر

وقيل انه توفي سنة اثنتين وعشرين وماثة (والخزعي) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبي يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابن يقال له عثمان وأبوالهي ذمام في عثمان هذا يقول الخزعي

جزى الله عثمان الخزعي خيرا * جزى صاحب اجل المواهب مفضلا

كفي جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزعي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها * فكلم قبلها نور عيني خبا * فلم يعم قلبي ولا كمنما

أرى نور عيني اليه سرى * فأسرج فيه الى نوره * سر اجامن العلم يشفي العمى

وأخذ هذا من قول جبر الاثمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قاي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي في صارم كالسيف مانور

وكان أبو يعقوب الخزعي متصلا بجمعة بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرأيتك لا ل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كذا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء بينهم ابون بعيد وهو القائل في عمي عيانه

أصغى الى قائد ليخبرني * اذا التقيتنا عن يميني * أريد أن أعد السلام وان

أفضل بين الشريف والدون * أسمع ما لا أرى فأكره أن * أخطئ والسمع غير مأمون

لله عيني التي خفت بها * لو أن دهر ابراهيماني * لو كنت خربت ما أخذت بها

تعمير نوح في ملك قارون * حق أخلاي أن يعودوني * وأن يعزوا عيني ويكفوني

وهو القائل أيضا اذا امامات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

يعني الطبيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جيلوا * على تشابه أرواح وأجساد * للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعي نفسه هادي * منهم خليل صفاء ذو محافظة * أرسى الوفاء وأخيه بأوتاد ومشعر الغدر محمى أضالعه * على سريرة غمر غلها بادي * مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهادي * يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا * ينفك يسعى باصلاح لا فساد

بهيذ وصل بديع صد
 جملة في الهوى ملاذا
 (فقال مسرعة)
 فعاتبه فزاد شوقا
 فبات عشة فذكر كان ماذا
 فاشترها أبو السمراء فباتت
 من الفد (وروي) ابراهيم
 ابن محمد اليزيدي قال كنت
 عند المأمون يوما وبحضرتي
 غريب فقال لي على سبيل
 الولوج والعبث يا سـهـلوس
 وكانت جوارى المأمون
 يلتفتن في اعيننا فقلت
 قل لغريب لا تكوني
 مسعاسه
 وكوني كترتيف وكوني
 كونسه
 قال فمدني المأمون فارتجل
 فان كثرت منك الاقاويل
 لم يكن
 هنالك شك ان دامنك
 وسوسه
 فقلت له كذا والله يا مـهـر
 المؤمنين أردت أن أقول
 وعجبت من ذهن المأمون
 وجودة طبعه (وأبنا الفقيه)
 أبو محمد عبد الخالق المسكي
 عن السلفي قال أبنا أبو محمد
 جعفر بن أحمد بن السراج
 اللغوي وابن بعلان الكبير
 قالأبنا أبو نصر عبد الله
 ابن سعيد السجستاني الحافظ
 قال أخبرنا أبو يعقوب
 النخعي حدثنا ابن سيف
 قال حدثنا محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثني عم أبي
 أحمد بن محمد اليزيدي قال
 واللفظ من رواية أخرى

بكي الى غداة البين حين رأي * دمعي يفيض وحالي حال مهوت
 فدمعتي ذوب يا قوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق يا قوت
 وللواو الدمشقي في معناه
 كل دمع فباله كلف يحـرى * غـير دمع المحب والمهـجـور
 وردا البين دمع عيني فأضحى * كـعقيق أذيب في بـلـور
 وله أيضا في مثل ذلك
 فاضرب عيالك نار كسك واسقني * فلقد مزجت مدامعي بدمائي
 ولابن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثنني * وهـلـا لاسـمـا وصـبـحـا أنا را
 كان دمعي على هوالك لجينا * فأحالة نار قلبي نضارا
 وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمين
 حليـة لا أعيرها المحب * شغل الحلي أهله أن يعارا
 ولابن قلاوس مضى معه مـ قـلـبي فـلله دره * لقد سرتني اذ مـرـع من يسره
 وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهـمـى وشعره
 وليس دما ماء الجفون وانما * فوادى بـمـاء الدمع قد ذاب جـره
 وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
 ظلت به والدموع جارية * أقبل الخدمته والليتـا
 تقطر در احـتي اذا وردت * روضة خديته عدن يا قوتا
 وقوله أيضا ليس ليوم البين عندي سوى * مدامع نجيحها سـكـب
 كأنما فض بأجفانها * رمانه فانتـهـر الحـب
 وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشمتهم صروف البين تشمتا
 جعلت أنظف في وصف النوى در را * والعين تنسثر من دمعي يرافيتا
 وما أحسن قول المسعودي
 قالت عهدتك تبكي * دما حذار التنائى في العينك جادت * بعد الدماء بـمـاء
 فقلت ماذا كـمـني * اسـمـلـوة وعـزـاء لـكن دمـوعـي شـابـت * من طول عمر بكائي
 وهو يشبه قول القائل أيضا
 قالوا ودمعي قد صفا لفرأهم * اناعهدنا منك دمعاً أجزا
 فأجبتهم ان الصباية عمـرت * فيكم وشاب الدمع لما عـمـرا
 وأحسن منه قول الآخر
 وقائلة ما بال دمعك أيضا * فقلت لها يا مـهـيـذ الذي بـني
 ألم تعلمي أن النوى طال عمره * فشابت دموعي مثل ماشاب مفرقي
 ومثله أيضا قول ابن الغويرة
 كانت دموعي حـمـرا قـبـل يـنـم * فخذنا وأقصرتم الوعة الحـمـرق
 قطفت للخط وردان خـمـد ودهم * فاستقطر البعدماء الوردن حـدقـي
 ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني
 يامن يقرب وصلي منه موعده * لولا عوائق من خلف تباعده
 لا تحسبن دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي يصـعـده
 وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

ملكيت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذ عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشيئة
به غريبا وقد تنهن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاء فتى فردد على سكون فرد
أأبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي

ويوم وقفنا للوداع فكلنا * بعد مطيع الشوق من كان أحزما
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتم أم طرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي خزمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وقول أبي الحسين الباخري

عجبت من دمعتي وعيني * من قبل بين وبعدين
قد كان عيني بغير دمع * فصار دمعني بغير عين

ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

أواه من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني

وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين

أتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعني بمختر العين

ولابي الفتح البكري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا

أبصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى * لحلت من دمعني غريقا

ولابن جديس غشيت حجرها دموعي حمرا * وهي من لوعة الهوى تحتر

فانزوت بالشهيق خوفا وظنت * حب رمان صدرها قد تنثر

قلت عند اختبارها يديها * ثم را صانق جيب ضرر

لم يكن ما ظننت حقوا ولكن * صبغة الوجد صبغ دمعني أحر

وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا

وقانا لثقة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم

ترناد دوحه فحناء علينا * حنو المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * أرق من اللدامة للنديم

يصعد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم

يروع حصاء حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال

وحمام قليل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم * ولا غير المزاحم من رفيق

ولا غير المدافع من حريم * طلبنا ماءه فحناء علينا * حنو المرضعات على الفطيم

ونقطنا برشح بعد رشح * كمن من أباريق النديم * يصعد الحر عناني شتاء

فيحببه ويأذن للنسيم * يروع به وله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم

رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لاي سعيه الخزوي (وروى
لنأان العباس بن الاحنف
دخل على الذلفاء جارية
ابن طرخان فقال لها أجزبي
أهدي له أحبا به اترجة
فبكى وأشفق من عياقة زاب
(فقال ارتجالا)
خاف التلون في الوداد لان
لوان باطنها خلاف الظاهر
فحن استحسنانا وحلف لها
وكانت تعززه ان ادعته
مادخل دارها فتركت له
فاستلحقه (وذكر) ابن
القمي في كتاب النباهة
قال دخل أبو السمراء على
نحاس فسمع بكاء من داخل
البيت وقائلة
وكنا كزوج من قطاني
مفازة
لدى خفض عيش مونق
محب رعد
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا
ولم نرشأ قط أو حش من فرد
فقال للنحاس أخرجهما فقال
ان صاحبهما توهي شعنة
مغيرة قال فخرجت فقال
لها قولي في معنى هذا قالت
أي معنى قال في معنى هذين
البيتين اللذين تمثل بهما
فقات
وكنا كغصني بانه وسط روضة
نشم جنى الجنات في عيشة
رعد
فأفرد هذا الغصن من ذلك
قاطع
فيما فردت بانث تحن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر
بخبزها فكتب ان أجازت
هذا البيت فاشترها وهو

كل يوم عن اقنوعان جديده
تضحك الارض من بكاء
السماء

(فقال مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس

جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروي) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعها

كلوا ينسل من خيطه

(فقال)

فليت من يضربها ظاملا

تجف عناه على سوطه

(وقد روي) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازه البيت

الاول (وروي) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزاعي مررت أنا

ورزين العروضي يقوم من

بنى مخزوم فلم يقر وناقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم بيت

هم

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قلت لزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الأسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عبداد
في وصف أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قبل المتوكل قال أبو العباس الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر * على الهمام الملك الازهر

على قتيل من بني هاشم * بين سمرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع * والله لو أن قتيل البحتری

لثار بالشام له ثائر * في ألف بغل من بني عصفر

يقدمهم كل أخي ذلة * على حمار دبر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قال هذا الا حق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار كنت أنادم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال للمتوكل يافتح ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شربا وناولها يا ه فلما ناولها بهت البحتری ينظر اليه فقال للمتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعر او لا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سي رهين بك مدنف اسم من أهواه في شع * ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتری الا قصيدة السينية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جسد اكل جنس

الى أن قال فيها وكائن الايوان من أعجب الصنعة جوب في جنب أرعن جالس

يتصني من الكعبة أن يب * دولعي مني مصحج أو ممي

مزجعا بالفراق عن انس الف * عزأ وهرق بانه تطلب عرس

عكست حظها الى يالي وبات ال * مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يبيد تجلدا وعلمه * كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبه ان برمن بسط الدي * باج واستل من ستور الدمقس

مشحرا تاعه لول شرفات * رفعت في رؤس رضوى و قدس

ليس ندرى أصنع انس لجن * س كنوه أم صنع جن لانس

غير أني أراه يشهد أن لم * يك بانيه في الملوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمي في أحسنه * وقد جع الصولي ديوانه ورتبه على الخروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على انواع وقد جع البحتری كتاب الحامسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي في ربيع سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين وماتت زوجة الله تعالى

(ولوشئت أن أبكي دما بكنته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخرنبي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع في دفع

الى أن قل فيها وأعدته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جلادة * وصانعت أعدائي عليه الموضع

بعثت اليها بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجلا عما جرى فكتب اليه محمد
ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أرب أقبّل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدة يحده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء

أجلى بني بديديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني * متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطعة * عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شمس سائر * يرويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الشفاء فدا * أبدا كما تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدي * وأظل تحسدني بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعرى فتمتل بيت أوس بن حجر

اذما قدم من اذوى حدثابه * تخمط من اناب آخر مقدم

ثم قال لي نعيم والله الى نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول وقد نشأ في طي

مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه يتكلم فقال يا بني لقد دني الى

نفسى احسانك في كلامك لا نا أهل بيت مانسا فينا خطيب وط الامات الذى من قبله قلت بل يقيمك الله

ويجعلني فداك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصيمرى قال كنت عند المتوكل

والبحرئى ينشده قوله عن أى نعر تبسم * وبأى طرفي تحتم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر المسموكل بن المعتصم

والمجتدى بن المجتدى * والمنعم بن المنعم

أسلم الدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشتمته مرة جانباً ومرة القهقري ويهرز

رأسه مرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله لا يحسن أحد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صيمرى فقلت بلى يا صيمرى فرني فيه بما أحببت فقال بجيتاني أهجه على

هذا الروى الذى أنشدني فقلت تأمر ابن جمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على

البديهة أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت انك تنهم

يا بحرئى حذار ويحك من قضا قضية ضخم * فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تبصم * وبهتكه جف القلم * والله خلفه صادق * وبقر أجد والحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم * لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

في أبيات آخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنهم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمرني بالصلة التي أعدت للبحرئى وقال أجد بن يزيد

حدثني أبى قال جاءني البحرئى فقال لي يا أبا خالد أنت عشرين وابن عمى وصديقى وقد رأيت ماجرى على

أفترى اني أخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لي علما بان

الملك يخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكل اليه ذلك فقال له نحو ما قولى ووصله

سعدى السلام وتقول من
أجاز هذا البيت منكم فله
مائة دينار فقالوا وما هو
فأنشد
أنبلى نوالا وجودى لنا *
فقد بلغت نفسى الترقوه
فبدرهم مسلم بن الوليد
الصريع فقال
وانى اكاد لوفى حجبكم
هويت اذا انقطعت عرقوه
فخرجت له المائة دينار
(وروى) محمد بن حسن
الحاتمى عن أبى العيلاء عن
العقبى قال دخل يحيى بن خالد
بستان داره ومعه جارية
دنانير فرأى بهجة الورد على
شجره فقال أجيزى
الورد أحسن منظرا
فتمتعوا باللحظ منه
(فقال مصرعة)
فاذا انقضت أيامه
ورد الخلد ودينوب عنه
فاستحسن ذلك منها وأمر
لهما بعال جزيل بعد أن قبل
خدها (وروى) الحسن
ابن الضحاك قال كنت
أمشى مع أبى العتاهية
فمر بنا بقبرة فاذا امرأة
تبكي ولدا لها فقال أبو
العتاهية
فانتهك بالكىة بعين
غزير دمعها كمد حشاها
أجزيا حسن فقلت
تنادى حفرة أعيت جوابا
فقد ولدت وصم بهما صداها
(وروى) أن أبا نواس دخل
على عثمان بن جارية الناطقى
في بعض أيام الربيع فقال
أجيزى

ق سوي اذ الوصال دواء
(حدث) المدائن قال وهب
نصر بن سيار لابي عطاء
السندي جارية فبات معها
فلما أصبح غدا على نصر فقال
له كيف كانت ليلة معك
قال كان بيني وبينها ما شرد
منامى وقضى مرامى قال
فهل قلت في ذلك شعرا قال
نعم وأشد

ان الفكاح وان هزلت لصالح
خلفا عيني من لذيذ المرقد
(فقال نصر)

ذلك الشفاء فلا تظن غيره
ليس المحرب مثل من لم يشهد
(وروى) زحر بن حصن قال
خرجنا من مكة مع المنصور
في زمان صائف فلما كان
بر بالتركب نجيبا والشمس
تلاعب بين عينيه وعليه جبة
وشى فالتفت اليه وقال اني
قائل بيتا فن اجاز له فله جبتى
هذه قلنا يقول أمير
المؤمنين فأشدد

وهاجرة نصبت لها جبينى
يقطع حرها ظهرا لعظاياه
(فدبر بشار فقال)
وقفت لها القلوص ففاض

دمعى
على خدى وأسعد واعظاياه
نخرج له عن الجبة ثم لقيته
فذكر أنه باعها بخمسمائة
دينار وقد ذكرها للصولى
في كتاب الاوراق على غير
هذا السياق (وروى) أن
رسول عليه بنت المهدي
أو عائشة بنت الرشيد خرج
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصماني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني
اليه فامتنعت من أكله وعند شيخ شامى لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكل عنيقا ففاظه
ذلك ثم انه التفت الى فقال لي أنعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيحة ملعونة * حجر اللحي متناسبو الالوان
لوي سمعون بأكلة وأشربة * بعمان أضحى جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره مع عوانس اناني لسانه حبسة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقصد ظاهر الخلف
ورنة تحت غدة قد مدت * من هالك الرءاء دمار الاف
كان في فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنق
محرك رأسه توهه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأشد البحترى شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقيه لـ
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا الغرض عرض لي فقلت
رب خذ للشعر من زمر * أسمعونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له * في فم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بينا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحماتا * وليس للعق بحت الماء طعم
والجبت بالمنة فوق الصر فذكرت بأبيات البحترى في الحبسة ما نظمته قديما وهو
ان قال شعرا خلته * على كواقيبه لك وان شدا فصوله * صوت دجاج يسك
واجتازت جارية بالتموكل معها كوزما وهى أحسن من القمر فقال ما سمعك قالت برهان قال ولين هذا
الماء قالت لستى قبيحة قال صبه في حاقق فشر به عن آخره ثم قال للبحترى قل في هذا شيئا فقال
ماقهوة من رحيق كاسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلاعطش * شربته عبثا من كف برهان
(وحدث) أبو الفوث ابن البحترى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبذة فبعث الى بنصف قذينة دردى
وكتب الى دونكها يابنى فانها تكشف القحط وتقوت الرهط (وحدث) بحظرة قال سمعت البحترى يقول
كنت أنعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فالتفت لي سفر فخرجت فيه وأطابت الغيبة ثم عدت وقد
التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا * ن شقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى
(وحدث) بحظرة قال كان نسيم غلام البحترى الذى يقول فيه
دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * أنظن نسيم فارق الهجر من بعدى
خلانا نظرى من طيفه بعد شخصه * فواجبنا للدهر فقددا على فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ثم أن يصير
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأرب فاذا حصل في ملكه شاب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصرى مشيرا الى ذلك
وغنائيه توافقتى اذا ما * صموت لها بذا العقل السليم
وأعد ذرانا بكيت على رياض * بكاء البحترى على نسيم
(وحدث) الاخفش قال كتب البحترى الى محمد بن القاسم البقمى يستهديه نبذة فبعث اليه نبذة مع غلام
له أمر دغمه به البحترى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهذات الدنية

ولو كنت قلت لما قولاً قسراً
لسررناك (وروى) أبو
روح الراسي قال لما ولي
خادم بن عبد الله القسري
مالك بن النضر شرطاً
البصرة قال الفرزدق
بغض فينا شرطاً لمصر أني
رأيت عليهما مالكا اثر الكفا
قال فقال مالك علي بن
فبلغه فقال

أقول لنفسى اذ تغص بريقه
ألا ليت شعري ما لها عند مالكا
ففسح مالك على طرازه وقال
لها عنده أن يرجع الله ريقها
اليها وتجو من عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر
الناس أولي عودن مجنوناً
يصحب به الصبيان فكان كما
قال (وروى) أن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه خرج وهو
أمير المدينة ومعه عبد الله
ابن الحسن فنزلا تحت
سرحة وتعدوا وأخذ عبد الله
حجراً وكتب به على ساق
السرحة يقول
خبري ما خصصت الغيث يام
ح بصدق فالصدق فيه شفاء
فأخذ عبد العزيز الحجر
وكتب تحته

هل يموت الحب من ألم الح
ب ويشفي من الحبيب اللقاء
ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير
بعيد فاذا السماء قد أبلت
عليهم فرجعوا مسرعين
الى السرحة فأصابوا تحت
ما كتبوا
ان جهلا سؤل الك السرح عما
ليس يومابه عليك خفاء

تلاقى الذي يلقون من مالمات * هم خاطون بالنفوس وأجلاؤا * الى حجرات أدفأت وأظلت
أراد الملتناو أدفأتنا وأظلمنا الا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطاوعه بطريق الكناية
(والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينسب الى طي ويكنى أبا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن
المثرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
دعاه وقال له اجمع كل شيء قلتة في الهجاء ففعل فأمره بإحراقه وكان البحترى ينسب به أبى تمام في شعره
ويحذو حذو مذهبه ويخونحوه في البدائع التي كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحباً واماماً وبقية قدمه
على نفسه ويقول في النثر قبيحة وبينه قول منصف ان جدي أبى تمام خير من جيسه ووسطه ورديته خير
من وسط أبى تمام ورديته وكذلك هو حكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم
البحترى أم المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين الثلاثة فسمى شرح
ديوان أبى تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح ديوان المتنبي مجهزاً حمد (وحدث)
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخالد وعنده المبرد
وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعر النفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من
أبى تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبى تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد والله
درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضاً فانك تأبى الا شرفاً من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كان أول
أمرى في الشعر ونهايتى أن صرت الى أبى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون
عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تنفر قوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك
فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
فسرت اليهم فأكروموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)
البحترى قال أول ما رأيت أبى تمام أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف وقدم مدحتي بقصيدة دق التي
مطاعها

أأفاق صب من هوى فأفبقا * أؤاخا عهداً وأطاع شقيقا
فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر
في مجلسه تكاد تسر ركبتة ركبتة فأقبل على وقال يافتي أما تستحي مني هذا شعري وتنسبه وتنسده
بخصرتي فقال له أبو سعيد أحق ما تقول قال نعم وإنما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشاد أكثر
القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيراً فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافتي انك كان في قرابتك
مننا وذلك لانما يفتيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لي وما سبقني اليه أحد
ولا سمعته ولا انتهت فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سحبت في الارض فقامت
منكمس البال أجزر رجلني فخرجت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على
الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولكني ظننت انك تهانوت بموضعي
فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكارتتي حتى عرفني الامير
نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الامثال تجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فغضني اليه
وعانقني وأقبل يقترطني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبى سعيد وكان
مذاحله طول أيامه ولا ينس منه بعده ورثاها بعد مدة ثمها أو أجادوا مرثية فهم ما أجود من مذاحه وروى
أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرثي المدائح كما قال الآخر * وقد سئل عن ضعف مرثيته
فقال كذا نفعه من اللرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وبنه ما بعد وكان البحترى من أوسع خلق الله ثوباً وآلة
وأجلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يفتلها ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه بيبكان
فيرى اليهما بن أثوانهم ماضية قامتا ويقول كلا أجاج الله أكبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتهدكما

الحمام المعروف بجمام قيل ثم
خرجوا فقتلوا عنده وركبوا
تلك المهاجيج والمقاريف
والبغال واجتازوا بحارثة
ابن بدر القداني وأبي الاسود
وهما جالسان فقال أبو الاسود
لعمري أملك ما حمام كسرى
على الثلثين من حمام فيل
(فقال حارثة)
ولا ايجافنا خلف الموالى
بستنا على عهد الرسول
(وروى) حميب بن نصر
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية
بالأخطل فاشقى يزيدي
أهله فقال

بكي كل ذي شجوة من الشام
شاقه

تهم فأنى يلتقى الشجنان
وقال أجزيا أخطل فقال
بغور الذى بالشام أو ينجد
الذى

بغورها مات فيلتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله
العمري عن الرقاشى عن
أبي عبيدة قال كان حارثة

ابن بدر يدركو را ابتزفه فقال
ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام يدبر أبلق من كوارا
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه

من أجازهم ذا البيت فله
حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من

غضبك وتجعلني رسولك الى
البصرة وتطلب لي النفل
من الأمير قال ذلك لك ثم
رد عليه البيت فقال

مقيم يشرب الصهباء صرفا
إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا في كل يوم وليلة * اليناعلى غراتنا تترتب
أأيقن أن الشيب ينق حياتي * وهو لا خلاق الخطيئة يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان إلى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا إلى نعيمها * وخطبني انجمها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندي محب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفائه * وعلى التفضل في أخائه
تغنى عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياته * فكل الكريم أخائه
فقال له حسبك فقد بلغت إلى ما أحببت والحاجة تسبقك إلى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير يرجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبيته
من يعمر بفتح يعمر فقد الاحبا * عومن مات فالصبيبة فيه
ومثله قول الآخر من يلقى العمر فلا يدرك * صبرا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلقى في نفسه * ما يتمناه لا عدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه * أن يرى مبصرو يسمع واعي)

البيت للبحرئى من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله أحمد
ابن المعتز أمها لك عهد لى غير مضاع * بات شوق طوعاله ويراعى
وهوى كلما جرى منه دمع * أيس العاذلون من أقالعى
لوتوليت عنه خيف رجوعى * أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول في مديحها

يهت الوفد في أسيرة وجهه * ساطع الضوء مستنير السماع
من جهير الخطاب يضعف فضلا * عن دحلى تأمل واسماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقة بفعل مخصوص وهو
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التقطازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من
غيره فمطلق بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتعجب خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل يبصر الرأى والآثار ولا يسمع الواعى الأخباره فذكر المزموم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقدمه لسانى التغافل عن ذكره
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصرو سمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي

فلوان قوى أنطقنى رماحهم * نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجار وحبس للالسن عن النطق بدهم والافتخار بهم حتى يلزم منه
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجترته أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي
جزى الله خير اجيرة حين أرقت * بناننا فى الواطئين فزات * أبوان يملونا ولو أن آمننا

أيضا قال كنانى مجاس ومعا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متكلف حسود إذا أنشد شعر النفسه قرطه ووصفه في نصف يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال وإذا أنشد شعر غيره حسد وإن كان على نبذ عريده عليه وإن كان صاحبا عاداه واعتد فيه كل مكروه فقلت له كل على صديق وما امتنع من وصدة كما جيعا بالقدوم وحسن الشعر فأخبرني عما سألك عنه أخبرار منصف أيعذمت كلفا من يقول
أبى أغضاء الجفون على القذى * يقيه نى أن لا عسر الا مقترح
ألا ربحا ضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج
أوبعذمت كلفا من يقول

رأت وخفاى مفرق الرأس راعها * شريحين مبيض به وبهم
فأمدسك ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب تنوينا فقلت له من أين علمت ذلك أكله على مذهب التنوية قط قال لا ولا كنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول
طلال ان طال علمهما الامد * وحيث يقول * تقتري عن عطمين من ذهب * الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الانثى فشقني والله الضحك عن جوابه وقلت يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه علما ناروقه مر داوود ما يضافرهما في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيرا متبلا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة * كسرت وجدعهن ابراهيم * ولديك أصنام سلن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم * وبنا الى صنم نلوز بركنه * فقروأنت اذا هزرت كريم
فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه وقال عدده
فضات مكارمه على الاقوام * وعدلا فجاز مكارم الايام * وعلة أهبة الجبال كأنه
قربد اللك من خلال غمام * ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشتت لافتها وما ابتها الا خنفساء فالتفت الى متضا حكة وقالت لا والله الامهات جديا ان قامت فقتاة وان قعدت فقصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كئيب وأعلاها قضيف
لا كفتي انكم اللواتي تسمنونهن بالقتوت ثم انصرفت وهى تقول

ان القتوت للقتاة مضربه * يكرهان البطن حتى تنلظه
فلا أعلم انى ذكرتم الاضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزازي قال أنا ابن قولى
لا تهجى باسم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
وأن أبا تمام قال أنا ابن قولى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحجب الا للحيب الاول
كم منزل فى الارض بألفه الفتى * وحنينه أبدا لا قول منزل
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولى

ما ن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحداقا
(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليه قال فسأله عن خبره فتسكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعرض الدنيا فتلها وولعب

وشاعر أنقل من جوده
ثم استجاز ابن سوار فقال
تأتى معانيه على حكمه
بحج وولايمحى فهل عندكم
ظلامة تعدى على ظاه
لسانه فى هجو حية
منية الحية فى
أما أبو موسى فى كفه
عصا به والسحر فى نظمه
يصيب سر المرء فى رمية
كأنما العالم فى علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز
ابن المؤيد المتقدم ذكره
رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن بن علي بن عمر
الاستقر الاندلسي قال كتب
أبو بكر الدلمسي الى الاديب
أبي بصرفان بن ادريس
هذين البيتين يستجيزه
القسم الاخير منهما وهما
خيلى أبا بحر وما قرع الى
بأعذب من قولى خيلى أبا بحر
أجز غير ما مورق سيمانظمه
نأمل على بحر المياه حلى الزهر
فأجاز به قوله
كعهديك بالخضراء والانجم
الزهر
وقد ضحك كت اللباسمين مباسم
سرور ابا داب الوزير أبى بكر
وأصغت من الاس النضير
مسامع
لتسمع ماتة لوه من سور الشعر
(قال) وهذان الرجلان من
الفضلاء فى عصرنا هذا
(ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلك ماروى يونس بن
حبيب قال لما بنى يوسف
ابن زياد داره بالساحة صنع
طعاما ودعا أصحابه فدخلوا

ياناق عوجي على الاطلال
 عليها
 منهم غير يمايراني كيف أبكيها
 أم كيف أرفض طيب
 العيش بعدهم
 أم كيف أسكب دمعاً في
 مغانيها
 اني لا كتم أشواق وأسترها
 جهدي واكن دموع العين
 تبديها
 (وذكر) الوزير أبو لبانة
 الداني في كتاب سقط
 الدرر ولقط الزهر قال صنع
 المعتمد على الله بن عباد رحمه
 الله تعالى قسيماً في القبة
 المعروفة بسعد السعد فوق
 المجلس المعروف بالزاهي وهو
 سعد السعد بتيته فوق
 الزاهي
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد
 وكلاهما في حسنة متناه
 ومن اغتدى سكتا مثل محمد
 قد جل في العليان الاشباه
 لازال يخلد فيهما ماشاء
 وذهب عداه من الخطوب
 دواهي
 وكذلك ما روي أن القاضي
 الفقيه أبالحسن علي بن
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه
 مع جماعة من أصحابه منهم
 محمد بن عيسى بن سوار
 الاشبوني ورجل يسمى بابي
 موسى خفيف الروح ثقيل
 الجسم فجعل يعبت
 بالحاضرين بأبيات من
 الشعر يصنعها فيهم فصنع
 القاضي أبو الحسن معابثاً له

أو كان أوله أهـ ل البطاح أو الـ * ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم
 أيام تنحـ ذالاصـ نام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صـ نم
 لشجعتهم على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 كنت امرء ارفعته فنته فعـ لا * أيامها غادر بالهـ د والذم
 حتى اذا انكشفت عناعمالها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
 مات التخلق وار تادتك مرتجما * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
 كذلك من كان لأرس ولا ذنب * كذا الـ دين حديث العهد بالنعم
 هيهات ليس بحمال الديار ولا * معطى الجزيل ولا الموهوب ذي النعم
 فلما بلغت الابيات على بن هشام ندم على ما كان منه وخزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقه
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم اني لا أدخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي
 منه أذكر قول محمد بن وهيب في
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقده تـبدم
 وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهـ بي بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت (وحدث) الحسن
 ابن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال
 اليوم جدت النعمة والمغن * فالجـد لله حل العـ قدرة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس ما التقي المأمون والحسن
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبرشاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى أمير المؤمنين
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له في الانشاد أنشـد
 قوله طلالن طال عليهم الامـد * ذرا فلا علم ولا نضـد * لبسا البـ لا فكأنما وجدا
 بعد الاحبة مثل ما أجد * حيدم طالين حالـما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 ان ما طلوك سلو غانية * فهو الكـ لا مل ولا فند * ان كنت صادقة الهوى فردى
 في الحب منهله الذي أرد * أدى أرقـ وأنت آمنة * أن ليس لي عقل ولا قود
 ان كنت فت وخافني نسب * فلربما لم يحط بمجتهـ حتى انتهى الى مدح المأمون فقال
 يا خير من نسبـ بكرمة * في المجد حيث تفخـ العدد في كل أئمة لـ احته * نوء يسبح وعارض حشد
 واذا القنار عفت أسنتها * علقا وصم كعوبها فصد فكان ضوء عينيه قر * وكانته في صولة أسـد
 وكانه روح تدبرنا * حركته وكـ فـناجسد
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتمك له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لي في المسئلة
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبي حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد
 الايات فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تياها
 شديد الزها بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحـه بقصيدته التي أولها
 طـلول ومغانيها * تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخيل والخير * عقيد بنوا صـبها
 وهي من جيد شعره فأنشدنا يايها ثم قال ما به اعيب سوى أنها لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشعراء الذين
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقت على يد ابن أبي دؤاد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
 ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن النجم أولا تعجب من هذا الخط
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كتابين السماء والارض فقال لذلك علة
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل

(وذكر) العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي
الطيب البخاري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر
قال حدثني الأديب يعقوب
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة
أبي كامل مفرج بن دغفل
الطائي

سهل الكمي فقلت
مالك تصهل

فغيره بعض الحاضر من فقال
نعب الغراب فقلت مالك
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)
أنأي أليفك أم لحال تريب
أم بت تخبرنا بفرقة جيرة
قد أن في شعبان أن يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه

النبية أبو الحسن علي بن
المفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن سعيد
السرقي عن الحافظ
أبي عبد الله محمد بن عمر
الاشبوني قال قصد ابن جاح
الشاعر نحر الدولة بأعمرو
عباد بن محمد بن عباد فلما
وصل إليه ودخل عليه
قال أجز
إذا مررت بركب العيس
حيها

فقال ابن جاح في الحال
يانا فتي فمسي أحبا بنا فيها
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي
أجارتنا أن التفت بالبأس * وصبر على استدرا دنياي بالبأس * حيان أن لا تقذفنا
كريمًا وأن لا يحوجه إلى الناس * أجارتنا أن القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع اليأس
فأمر حاجبه بأضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت إليه لم أنصرف إلا بجمالان وخلعة وجائزة حتى أنصرف
الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا عالج فأعذروا للوداع فقلت خدمة الأمير أحب إلي فلما كاد الشتاء
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الأبيات فأنشدت الشعر كله فلما أنشدته
أجارتنا أن القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع اليأس
قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا
فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي
دماء المحبين ما تعقل * أما في الهوى حكم يعمل * تعبد في حور الغانيات * ودان الشباب له الاخضل
ونظرة عين تعلقها * غرارا كما ينظر الاحول * مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدثت) خال أبي هذان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم ذما لم يستأهلهم ما هو في بيت من أنشرف ولا في كمال من الأدب
ولا بموضع من السلطان فقال لي يا أخي انه تحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل
يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق * ولي مالك أنا عجب * مقترباً إلى له وامق
إذا ما سموت إلى وصله * تعترض لي دونه عائق * وحار بني فيه ريب الزمان * كائن الزمان له عاشق
(وحدثت) الحسن بن رجاء قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعماً طرعا
انما يهتدي للعاقبة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم ويخطي باليسير فلما عدت الأمور
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب
من انسه فتوسل إليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله إليه مع الشعراء فلما انتهى إليه القول استأذنه في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن النواظر * تمكن في طي الضمير وتحت
شباوغة غضب الغرارين باتر * فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت الجهم الجفون النواظر
إلى أن قال فيها
تعظمه الاوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعم او يستدرك المني * وتستكمل الحسن وترعى الاواصر
أصابت بنا داعي نوالك مؤذنا * بجحدك الا أنه لا يحاور
قسمت صروف الدهر بأساونا فلا * فمالك مودور وسيفك واتر
إلى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فاخترا * لما انتسبت الا اليك المفخر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجلت ولولم تقبل قط ولا قلت في
بقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم
يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (وحدثت) ميمون بن هرون قال كان محمد بن
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحببه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع
إليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أي شيء يريد هذا
الثقيل السيء الأدب فقبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وإنما أردت التوسل بجاهه
وسيفني الله عنه والله لا أذن من مغبة فعله وقال يعجزه

أزرب عليه لجود خيفة العدم * فصد من زماعن شأوذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والعجم

فقلت لمن حضر لا تجهدوا
نفوسكم فلسـتم المراد ثم
أخذت الدواة فكتبت

سديان جراً عشق من لم يعشق
من لي بالثغ لا يزال حديثه
يدكي على الأكمة بجرة محرق
ينفي فينبو في الكلام لسانه

فكانه من خرعينه سقى
لا ينش الالفاظ من عثراتها
ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قتت غمـم فلم ألبث أن

وردوا عليّ وأخبروني أن أبا
جعفر لم يرض بما جئت به
من البديهة وسألوني أن
أحمل مكاي الهجاء على

حماره وزعموا أن ادريس
بن اليماني هجاه فأخش فقلت
أبو جعفر كاتب شاعر
ملج سني الخط حاولوا خطابه

تلا شحموا لحاموا
يليق تعاونهم بالكتابة
له عرق ليس ماء الجباه
ولكنه رشع ماء الجنابه

جري الماء في سفله جري لين
فأحدث في العاونه صلابه
(قال علي بن ظافر) وأحسب
أن الذي هجاه به ادريس

وأخش فيه قوله وقد كان
وفد عليه بالمرية وامتهده
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ
اليه عند خروجه منها يقول

ايه أبا جعفر المرحي
ما بال طيري خلاف طيرك
أهديت رقراقة المعاني
لم أهد أمثاله الفيرك

فلم تمرها ولم تمرني
ولم تمرها بفضل ميرك
فصار شعري لديك بكرأ
قد ينسب من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جر جيس بن جوطيما

عليه المسكين من شؤمه * في بحر ذلك ماله ساحل

ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتة والنعش والغاسل

ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والرجس

ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبستان والخمر

ثلاثة عن غيرها كافيه * هي المناوال من والغافيه

ثلاثة فقد هـا كبير * الخبز واللحم والشـعير

والبيت من كلها خـلاء * فـجـد بها أيها الأمير

ثلاثة ليس بها الشـترالك * المشـط والمرأة والسوالك

وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر * الماء والوجه الجليل والخضر

ثلاثة نذهب عن قـلبـي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن

وقول ابن لنسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا * ولاقيه من بينهم مـm

ثلاثة نيران فنار مـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خـمـد ونار * لحشا الصـمـب بينن استعار

ما أبالي ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والامطار

وظريف قول بعضهم * ثلاثة يـمـنـة تدور * الطست والكاس والبحور

وقول غانم المالحق * ثلاثة يجهل مقدارها * الأـمـن والـمـحـمـة والقوت

فلا تثق بالمال من غيرها * لو أنه درّ وياقوت

وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

مال العيش الا خمسة لاسـادس * لهم وان قصرت بها الاعمار

زمن الربيع وشرخ أيام الصبا * والكاس والمـعـشـوق والدينار

وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصـلوات

مواساته والصـفـح عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وماعطف

عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة في زماد * وأوخرها وأولها دخان

فتقديم كل نار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة

العباسية وأصله من البصرة وكان يستهيج الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل الى الحسن بن سهل

برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى

مدحه وشفع له فأسـنى جائرته ثم لم يزل منقطع اليه حتى مات وكان يتشيع وله مرثي في أهل البيت

رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقة (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجاء بن أبي

الضحاك الجبل قلت فيه شعره وأنشدته أحكاماً فادعبل بن علي الخزاعي وأباسع يد الخزومي وأبتمام الطائي

فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا المعري من الاشعار التي تليق بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان

قارضها فقال

وهبت نفسي للهوى

فقلت بخار لما أن ملك

فقال فصررت عبدا خاضعا

فقلت بسلكي حيث سلك

فأمر المقيم بابتداعها

فاشتريت بثلاثين ألفا

(وبالاسناد المتقدم عن ابن

بسام) قال روى أبو عامر

ابن شهيد قال لما قدم زهير

الصقلي حضرة قرطبة من

المرية وجهه أبو جعفر بن

عباس وزيره الى لمة من

أصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر

المرواني وابن الخياط والطبي

لخضر وأنسألهم عنى وقال

وجهوا اليه فوافاني رسوله

مع دابة بمرج محلى فدرت

اليه ودخلت المجلس وأبو

جعفر غائب فخرتك المجلس

لدخولى وقاموا جميعا الى

حتى طلع أبو جعفر علينا

ساحبا ذبلا لم أر أحدا

سحبه قبله وهو يترجم

فسلمت عليه سلام من

يعرف قدر الراجل فردردا

لطفا فقلت أن فى أنفه

نقرة لا تخرج الا بسعوط

الكلام ولا تراض الا

بمستحصد النظام ورأيت

أصحابي يصيحون الى ترغى

فقال لى ابن الخياط وكان

كثير الانحاء على جالباني

الحافل ما يسوء الاولياء الى

الوزير حضره قسيم وهو

يسألنا اجازته فعملت أنى

المрад فاسـمتشده فأنشد

مرض الجفون ولشغة فى

المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
فالشمس تحكيه فى الاشرار طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والدرد يحكيه فى الظلماء منبجها * اذا استتارت ليالى به به الغرر
يحكى أفاعيل له فى كل نائبة * الغيث والليلث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكى ندى كفيه منمرا * اذا استهل بصوب الدعية المطر
وربما صال أحيانا على حنق * شبيه صولته الضرغامه المهر
والهندوانى يحكى من عزائه * صرعية الرأى منه النقض والمر
وكلهما مشبه شيأ على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وأنت جامع ما ذهبت من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلاق جسم له رأس يدره * وأنت جارحتاه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة
المدفنان من البرية كلها * جسمى وطرف بابل وأحور
والمشركات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله فى الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيأ حدث بالقساوة عنهما * قاب الفتى بهواه قلبى والجحر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر
ويقرب منه قول ابن مطروح فى الناصر داود
ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
وقول أبى محمد الديانى ثلاثة ما اجتمعن فى رجل * الا وأسلمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقة وهوى * وكلها سائق على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو * عذرتهم كنت تبت من عدل
وقول ابن سكرة فى وجه انسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمعن فى أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خمر والغمر من برد
وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان حكبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقة * مع كسل وعلة مع كبر
وبديع قول ابن نباتة المصرى
تناسبت فيمن تعشـقته * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب * قوس ومن نعمة صوت وتر
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال بينا سكبينة بنت الحسين رضى الله عنهم تسير ذات ليلة اذ سمعت
حاديحا يدو ويقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه
ما هذه الثلاثة فقال طلبه لذلك حتى أتعبنا فأنالت لعلام لها سرأت حتى تسمع منه فرجع اليها فتدال سمعته
يقول الماء والنوم وأم عمرو * فقلت فبعض الله أنعبنى منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده
الخليل فى كتاب العين وهو

ان فى دارنا ثلاث حبالى * فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتى ثم هـرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتى للرضاع والمهـرت لفا * روشاتى اذا اشتبهنا جميعا

الحسين بن عبد العزيز
العسكري أخيراً أبو الحسين
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني أخبرني
جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال
دخلت يوماً على بنت جارية
مخفراة وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد
قلت مصراعاً فأجـ يـ
فقلت لي قل فقلت
يا بنت حسنك يغشى بـ
القمر فقلت
قد كاد حسنك أن يبتزني

بصري
ثم وقعت أفكر فـ بـ بـ
فقلت
وطيب ثمرك مثل المسك
قد نسيت
ريال رياض عليه في دجى
الصحر
فراذ فكرى فبادرتني فقلت
فهل لنا منك حظ في مواصلة
أولاً فاني راض منك بالنظر
فهمت عن انحلال ثم عرضت
بعد ذلك على المعتد فاستراها
بمشورة علي بن يحيى
بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن
الطيب عن بعض الكتاب
أنها عرضت بعد ذلك على
المعتد فامتنع في الغناء
والكتابة فرفض بما ظهر
منها وكان أول ما غنته
لخنا غريباً والشعر في المعتد
فقلت
سنة وشهر قابلا بسعود
فطرب المعتد وتبرك بغنائها
ثم قال لأحمد بن جدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو خرج البحر بشعره مزجه وكان السبب في ذلك
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فحدث بالحرث عشرين فقتلوا الانصارى فقـ دم الحرث
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى
الحرث أنشد
يا جار من يغدر بدمه جاره * منكم فان محمد لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول الصخر
فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأودى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين شهراً
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو خرج البحر بشعره مزجه (وحدث) يوسف
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضی الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقلت بنس ما قلت
تسمينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال
حصان رزان ما ترن بربـة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدثت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفيقة بنت عبد المطالب في
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فتر بنا رجل من
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وقطعت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بينهما وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو ردوهم لا يستطيعون
أن يصرخوا الياناً أنا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل إليه فاقله
فقال يعفر الله لك يا بنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً
اعتجرت ثم أخذت عموداً وزلت إليه من الحصن فضر به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى
الحصن فقلت يا حسان انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي إلى سلبه حاجة يا بنة
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منة طقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفرني نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط مدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع
الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان
منكم يحسن أن يقول مثل قول النعماني في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بنى العباس معهما * فليس بالصلوات الحسن ينفع
ان أخلف القطر لم تخلف مخايله * أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع
فأيدخل والا فليصرف فقام محمد بن وهيب فقال فيما من يقول مثله قال وأي شيء قلت فقال

أن قاتل القسيم الأول
الاستاذ أبو الوليد ضابط
وأن عبد المجيد أجازته
ارتجالاً وهو ابن ثلاث
عشر سنة (وهذا الاسناد)
قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ المالقي
قال قاتل يوم اللاديب أبي
عبد الله بن السراج المالقي
ونحن على جربة ماء أجز
شربنا على ماء كأن خير
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيب
فن كان مشغوقاً كئيباً بالغه
فاني مشغوف به وكئيبه
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في
كتاب الذخيرة قال اجمع
ابن عبادة وعبد الله بن
القابلة السبتي بالمربة فظفر
الى غلام وسيم يسبح في البحر
وقد تعاقب بسكان بعض
المراكب فقال ابن عبادة أجز
انظر الى البدر الذي لاح لك
فقال ابن القابلة
في وسط اللجة تحت الحلك
قد جعل الماء سماء له

وصير الفلك مكان الفلك
(قال علي بن ظافر) وكل
ما أسنده الى ابن بسام فهذا
الاسناد (ومنها اجازة قسيم
بقسيم وأكثر من بيت)
أبناء الشيوخ تاج الدين
أبو اليمن الكندي وجمال
الدين بن الحر اساني اجازة
عن الحافظ أبي القاسم علي
ابن الحسن بن عساكر سمعا
عليه أخيه برنا أبو بكر بن
المرزوقي أخبرنا أبو منصور
محمد بن محمد بن أحمد بن

لوقمضت المينا الحليم كان خير لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من
شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف وألهمهم واحدة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر
المفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهو له للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانعت له اذ لو أخر لتوهم
أنه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريظة ويكنى
أبأ الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت
رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كافي
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعرا لانصار في الجاهلية
وشاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعرا للدين كله في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان رضي الله عنه الى نجر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) مالك بن حرب قال قام
حسان فقال يارسول الله ائذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان يحججوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له
لسانا أسود وقال يارسول الله لو شئت لفريت به المنزاد ائذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أجهجهم وجبريل معك فأتى أبي بكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عن فلانة واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلانا فقال

هجو محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزء * فان أبي والذقي وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء * أتهمجوه ولست له بنه * فشر كالحـير كالفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشنقي وأشفي وعن جابر رضي الله
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا فغيطهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يارسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يارسول الله
وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله قال عليه السلام نعم أجهجهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حسان وزان ماترن بر بسة * وتصبح غرثي من لحوم الغوازل

فقال له عائشة رضي الله عنها لكن أنت لست كذلك فقلت لها أي دخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل
والذي ترى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراهم في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع وقد رفعه ما عليه
اذ قال مه مارأيت ما تترككم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرة ثم بك الساعة بيني
وبين فارع فصدمني أو قال فرجحتني قال فقلنا وما هي قال سئمتكم غدا أحاديث جة فأصغوا لها أذانكم
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان
ابن ثابت بالغليف وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عارى الأشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويرغم أنهن يقدّم

قال والمغيرة بن شعبة النخعي جالس قريبا فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى

قسمك خير من قسمه فزهي

أبولفان وقال أدافع في بديع
الشعر وهذا شعرى في المنف
وانما لم أورد هذه الحكاية
في الحكايات المتقدمة على
ترتيب الاعصار والازمنة
اذ كان حقها أن تكون
بين الحكايات المنسوبة
الى أبي الفرج والمهاجر
والمنسوبة الى ابن جديس
لانها ليست من بدائع البداهة
ولم أر اخذ لاء الكتاب منها
لما فيها من الحلاوة
(ومن الاجازة اجازة قسم
بقسيم وبيت بيت) كما روى
لثامن أن الرشيد يدهرون
رحم الله تعالى صنع قسيما
وهو الملك لله وحده ثم ارتج
عليه فقال اسمة دعوا من
بالباب من الشعراء فدخل
عليه جماعة منهم الجار فقال
أجيزوا وأنسدهم القسم
فبدرهم الجار فقال
وللخليفة بعده
فقال له الرشيد زد فقال
ولله حب اذا ما
حبيبه بات عنده
فقال له الرشيد أحسن
ولم تقدم ما في نفسي وأجازه
بعشرة آلاف درهم
(وذكر) عبدالله بن أحمد
ابن أبي طاهر - روى تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم
قال استراني أحمد بن سعيد
الدمشقي وأنا صبي وسأل
أبي أبا الحسن الاذن لي في
المصير اليه وأخبره أن أحمد

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم
يعتمد على شيء لان الجار والمجرور متعلقان به رائحة الفعل أي يبكى من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ
وظهير اللذلة والضعف وتعليقه ببكى ليس بقوى والمخبط الذي يأتيك للعرف من غير وسيلة وأصله
من الخبط وهو ضرب الشجر يسقط ورقه اللابل والطواغيع مطيعة وهي القواذق على غير قيس
كلوا قمع جمع ملتصقة يقال طوخته الطواغيع أي زلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر (والشاهد
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعمل عن بناءه للفاعل الى بناءه للمفعول لتكرير
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو أوكد وأقوى وأوقع في النفس والله أعلم

(أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عمر يفهم يتوسم)

البيت لطريف بن عليم الغنبري من أبيات من الكامل وبعده
فتوسموني اني أناذلكم * شاكي سلاح في الحوادث معلم * تحتي الاغتر فوق جلدي نثرة
زغف ترد السيف وهو مئلم * حولي أسيد والهجيم ومازن * واذا حلت في قول بيتي خضم
وعكاظ سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها
قبائل العرب فيتعلمون أي يتفخرون ويتفاخرون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو أب واحد
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخييل والتفكر (والمعنى)
ان لي على كل قبيلة حناية فني وردا وعكاظ طابني القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ
في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنفعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذو كان من الشعراء
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل
شراحيل الشيباني فقال حصيصه بن شراحيل أروني طريفا فأروده اياه فجعل كلما تره طريف تأمله
ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر الى مرة بعد مرة فقال أتوسمك لا تعرفك فقلت على لمن
لقيمك في حرب لا قتلناك أو اتقننا فقال طريف عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه) محي المسند
فعلا يقيه حدوث التجدد لا بعد دخال وهو هنا يتوسم أي يتفكر في الوجوه ويتصفها يحدث منه ذلك
شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ثم ان بني عائدة حلفاء بني ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما ما صيدها فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدون قتلهما فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوانكم
قد أرادوا ظلمكم فأنجاز واعنهم فصار قوههم فصاروا حتى نزلوا بجنابض ما لهم فأبى عبدلرجل من بني ربيعة
وسار الى بلادهم فأخذ بهمهم أن حياجر يدا من بني بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحي
الجريد المنتمي من قومه فقال طريف بن الغنبري هؤلاء ناري يا ألقم انما هم أكله رأس وأقبل في بني
عمر بن عليم فأنذرت بهم بنو ربيعة فأنجاز بهمهم هاني بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم عليم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب بصفتكم
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكلبا أحرز وأنفسهم ونترك أموالهم ما هذا رأي وأبوا عليه
وقال هاني لا يصحابه لا يقا تل رجل منكم فلحق عليم بالنعم والعمال فأغاروا عليه - ما فلما ملا وأيديهم من
الغنمية قال هاني لا يصحابه اجملا عليهم فهزمهم وقتل يومئذ طريف بن الغنبري قتله حصيصه الشيباني
ابن شراحيل وقال في ذلك

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * سفها وأنت جمع لم قد تعلم * وأنت حيا في الحروب محلهم
والجيش باسم أبيهم يسهزم * فوجدت قومنا معون دمارهم * بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا * بكائب دور السماء تلم * حشدوا عليك وعجلوا بقرام

من ذهب وزج من فضة
لاصفرا رازهرة وشدة
بياض المشتري فقلت
أما ترى المشتري وقد قارن الـ
* زهرة يعني دتو مقترن
كصعدة زجها ولهذهما
ذلك الجين وذامن الذهب
(قال علي بن ظافر) اجتمعت
أنا والقاضي الاعرابي
الحسن - علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما
بارصد فرأينا شاعرا الاصيل
فوق بياض الماء فقلت له
أجر

أذكت الشمس على الماء لعل
فقلت

فكست فضته منها ذهب
وقلت له يوما أجز
طار نسيم الروض من وكمر
الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن
رشيق في كتاب الاغوذج
حكاية مطبوعة قال

جاست في دكان أبي لقمان
الصفار وكان يتهم في شعره
مع جماعة من الشعراء أبو
لقمان والدر كادو بلعبان

بالشطرنج ونحن نضحك
لما يجري بينهم من غريب
المهارة فقال الدر كادو أجز
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلوائ
فقال أبو لقمان

وفخم وجهك في كانون
أحشائي

فقال له أجد بن ابراهيم
السكره في أحسن يا أبا لقمان

هذي بئينة والمجنون قائدها * الى جيل أجاد الخياجل * وهب عاف أمان بق محاسنها
في قلبه يالكع الوقت يازجل * أف لعقلك يا متمعنك ذو * رأس خفيف وذلك الطود والجبل
والويل ويلك ان ذاق عسيلة * وبات يجتمعان الزبد والعسل * لا تشدك ان ودعتها ستنها
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وان يكن ذلك أعشى كنت أنت اذا * أعشى فلا تفتح بومالك السبل
(رجع الى أخبار الأعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسرع من شعره قال فوجدته بفتدي فدعاني
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأشددني صرمت أمامة حبلا وورعوم
فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها * نفخت فزال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي نالك الاخطل أمهات الشعر هذا البيت فقلت الأعشى في هـ ذا شعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد أتى نخلتامة * حول تسلي نغمات المزكوم
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني نالك والله الأعشى أمهات الشعر عراء أنا (وحدث)
هشام بن القسم الغزوي وكان علامة بأمر الأعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مدحه بقصيدته
التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدنا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذلك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهديدا
(وفيها أيضا يقول لناقته)

فأليت لأرثي لها من كلالة * ولان حـ في حتى تزور محمدا * نبي يرى مالا ترون وذكره
أغار لعمري في البلاد وأنجدا * متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراخي وتلقى من فواضله ندا
فبلغ خبره قريشاً فردوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الأسلم على يديه قالوا انه نالك عن خلال ويحرمها
عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته
قال ثم ماذا قال القمار قال له لي ان لقبته أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الزنا قال ما دنت
وما دنت قط قال ثم ماذا قال القمار قال له لي ان لقبته أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الزنا قال ما دنت
فهل لك في شيء خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الا في هـ دنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهرا علينا
أنته قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الأعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعه ليعضرن من
عليكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من الابل ففعوا فوافق ذلك ما دنت من الابل ففعوا فوافق ذلك ما دنت من الابل
منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الأعشى بمنفوحة
وأنا رأيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا اخرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاوداح انتهى

(ليبك يزيد صار ع لخصومة)

والله أعلم

قائله ضرار بن نمش يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نمش * حشاجد تسـ في عليه الروائح
لقد كان عن بسط الكف بالندی * اذا ضيق بالخير الا كف الشهايح
فعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه * وشدلى الطرف العمون الكواشخ
ذكرت الذي مات الندى عند موته * بعافية اذ صالح القوم صالح
اذا رقي أفنى من الليل ماضى * تغطي به ثني من الليـ لراج
ليبك يزيد صار ع لخصومة * ونخبط مما تطج الطـ وائح
عري بعد ما جف الثرى عن نقابه * بعصماء تدرى كيف عشى المنايح

الكتاب قال أنشدني القاضي

السعيد أبو القاسم بن سناء

الملك رحمه الله تعالى

إذا هت مهجورا فلا عاش

عاشق

وقد أعيانى اتعاصمه على هذا

الخط من الجناس فقلت

ولا طار للحابب بعدى

طارق

فقال انما ارادى أن يكون

الجناس متصلا مثل الأول

فقلت

وبعدى للحابب لا طار

طارق

(قال) علي بن ظافر

سأيرت في بعض أسفاري

سنة ثلاث وستمائة أبا

الحسن البوني وأنا عائد من

ميفارقين إلى ماري وكان

الشتاء كليا والبرد قويا

والوحل شديد أفلقينا في

تلك العقباء عشا فقال

عقاب في ثنأيا عاقب

واستجازني فقلت للوقت

ضاهى بالعذاب بل العذاب

(قال علي بن ظافر) وبتنا

ليلة بالقرافة فرأى بعض

أصحابنا الزهرة وقد قارنت

المشتري وهما مشرقان في

حندس الظلماء فأفرط في

استحسانهما فقال أبو

الفضل الوجيه جعفر بن

جعفر الجوى

تقارن الزهرة والمشتري

فقلت

كل ج والاهزم في السهمري

فأفرط الجماعة في استحسانه

ثم وقع لي أن أشبههما بالهزم

الدنيا حلولا ولنا عنها إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر أن فأجازه سيمويه إذا علم سواء كان الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازه الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان أو نكرة إلا إذا كان بالنكرة يركه هذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لثزار وكان يقال لابيه قاتل الجوع سمى بذلك لانه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقعته صخرة من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهمام واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أول قاتل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خيالة راضع وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وخوها وسئل بونس النخوى من أشعر الناس فقال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس إذا ركب والناطقة إذا رهب وزهير إذا رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتج به أقاصى البلاد وكان يغنى بشعره في مكانت العرب تسميه صناعجة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجبنى انسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحلك الله فدخلت أنسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا عريان وعلى سوء تبه شاهش فرم قلت وهو الريحان فقلت له ان أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناعجها (وحدث) رجل من أهل البصرة انه حج فقال اني لا أسير في ليلة اخيامة اذنظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويحيى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

هل يبلغنيهم إلى الصباح * هقل كأن راسه جراح

فعلت أنه ليس بأبني فأسلمتو حشت منه فترددت على ذاهبا وارجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس قال الذي يقول وما ذرفت عنك الاله ضربى * بسهميك في أعشار قلب مقتل فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول

تطرد القربى تحترساخن * وعيك القيط ان جاء بقر

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال السعدي رحمه الله) الاعشى أغزل الناس في بيت واحد وأخنت الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينا كما تمشى الوجى الوجى

وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتـنزلون فلانا معشر نزل

وهذه الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقد ذكرت بها ما أنشده السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من سيد لها جيل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول ذات زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتمل * وما تلام ونيل الفخر يهجمها وبالزيرة لم يبرح لها شغل * فقل لطارق عقتل قد أتاه بها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل لو كنت بأسطل ذا أذن تصيح إلى * عدل عدلك لو يجدى لك العذل * تقود ظيما آرام إلى أسعد لو اتقى لمضت أنيابه العصل * ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا * يرتد من فحك المشـهـو ريف فصل

لحم سباط الخرفان مهزول
فقال

يقول للفلسين مهزولوا
(وأخبرني) الشيخ الاجل
الفقيه الزاهد أبو عبد الله
محمد القرطبي أيده الله قال
قال أبو محمد عبد المومن
ابن علي صاحب قرطبة
والمنعرب يوماني مجلسه
وقد عوفي من مرض
الحمى لله رب العالمين على
ثم طلب اجازته من أهل
المجلس فلم يجبه أحد فقال
أبو العباس بن حموس
برء الامام الذي في الآمنين
علا

قال لي الحافظ ذو النسيبتين
أبو الخطاب عمر بن دحيمة
صنع شيخنا قاضي الجماعة
أبو العباس بن مضاء اجازته
برء الامام الذي في الناس
قد عدلا

ثم عمل فيها أياما (وأخبرني)
الاجل شهاب الدين
يعقوب ابن أخت الوزير
الملك العزيز رحمه الله
تعالى قال أخذت مني البهاء
الحسن علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي قال
سأرت الفقيه مرتضى
الدين نصر الشيرازي رحمه
الله تعالى فخرى من الحديث
ما أوجب أن قال

ان هذى النفوس للووت تسمى
فاستجازني فقلت
فاذا قيل مات لم يك بدعا
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي
أتعرف رسما كاطر اذا المذهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجلادهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كذا كرفشه ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة ومحفلة موروثة فبالدنا كذا كرفشه في
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا احجب منها وضئت بحجاب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدتا تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونسبته فيهم فقاموا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا لا بالشوط قالت وهو حائط عند جبل أحد
فلما تربأطم بن حارثة رعى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطه فخاؤه
فحمى له الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى
اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخر مرق فإلقاء بين يديه وقال
يا قيس قد أدركت بثأرك فقال عضضت باير أيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه إلى أس
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفرة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار * يهان بها الفسقى الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى منها * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سـمـأنى بعد شدتها راء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص * وقد ينمى على الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا الجحـل مال * ولا من ربح صاحبه السخاء
وبعض القول ليس له عياج * كتحض الماء ليس له ائاء
وبعض الداء ملتمس شفاء * وداء الذلوك ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المشرح يدح به سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد المحبوبي وكان
يظهر للناس في العام مرة مبروما (حدث) سمك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافايش فاطلقت
المقام يبابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشده

ان محلا وان مرتحلا * وان في شهر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء بالعدل وأولى الملامة الرجا

والارض جمالة الماحل الله وما ان يرد ما فـلا

يوما تراها كسبه أودية الـعـصـب ويوما أديها نـةـلا

الشعر قلته سلامة ذا * فايش والشئ حيماجلا

فقال صدقت الشيء حيمما جعل وأمر لي بعائنة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا
وقال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأنت الحيرة فبعته ابنة ثمانمائة ناقة جراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل
والمرتجل بالفتح أيضا المكان المرتجل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في

(نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرائى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح أولها

رد الخليلط الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسايلهم * ريث يصحى جماله الساف

فيهم لم يعوب لعساء آتية * دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها * خدوا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنعطف

أبلغ نبي مـ ذبح وقومهم * خطيم أناوراءهم أنف

انوان قل تصرنا لهم * أكبادنا من وراءهم مـ تحف

وانادون ما يسومهم * الاعداء من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا * يأتهم من ورائنا وكف

يامال والسيد المغم قد * يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال * مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لا مرنا نصف

خالفت في الرأى كل ذى فخر * والبنى يامال غير مانصف

ان بجـ يرامـولى لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا

الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبته المتهمد

وقول المتنبي

أى المتنهدهو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع على كرم الله وجهه صفين والجل والنهران وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدمج العيينين أحر الشفتين براق الثنايا كأن بينهار قاما أنه حليمه رجل

قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للخنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يومافرائته في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعرض عبادت شريته ثم عاد الى حاله

ناعما فقلت وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فترزل عن

راحلة ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بمر تنات * فأعلى الجزع للحى المين

فقلت هلاك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكرة قال ويقال انه قال في موضعه فارال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال لأرجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أنعرف رسما كاطر المذهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخى قال حسان رضى الله عنه

فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسى عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس * وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخر جى واستنشدهم

همار الى اللحم وقال

فى آعلاها فأطربه مارأى

من حسننا وثباتنا والتفت

ليخبر من لحقه من أصحابه

فرأى ابن حاج الصباغ أول

لاحق به فقال أجز

كأنهم فوق العصا

فأجابه مصرعا

هامة زنجى عصى

فزاد طربه وسروره بحسن

ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة

(قال على بن ظافر) وأخبرني

أبضا أن سبب اشتهار ابن

حاج هذا أن الوزير أبابكر

ابن عمار كان كبير الوفادة

على ملوك الاندلس لا يستقر

ببلد ولا يستقره عن وطره

وطن وكان كثير التطلب لما

يصدر عن أرباب المهن من

الادب الحسن فباغته خبر ابن

حاج هذا قبل اشتهاه فترعى

حانوته وهو أخذ في صباغته

والنيل قد جرت على يده ذبلا

وأعاد نهاره ليليا فأراد أن

يعلم سرعة خاطره فأخرج

زنده ويده بيضاء من غير

سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زندوزند

فقال ما بين وصل وصدة

فمجب من سرعة ارتجاله

مع مضيه في عمله

واستجمله وجذب بضبعه

وبالغ في الاحسان اليه

غاية وسعه (وأخبرني)

أيضا انه دخل سر قسطة

فبلغه خـ بر يحيى القصا

السر قسطة فترعليه ولحم

خرفانه بين يديه فأشار ابن

عمار الى اللحم وقال

هبة الله بن عساكر سماها
قال أنا أنا أبو الفرج غيث
ابن علي الصوري حدثني
أبي قال سمعت بكار بن علي
الرياحي بدمشق يقول لما
وصل عبد المحسن الصوري
إلى هنا جاءني المجدى الشاعر
فمررتني به وقال هل لك في
أن نضى إليه ونسـ لم عليه
فأجبت وقت معه حتى
أتينا إلى منزله وكان ينزل
دعانا إذا قدم في سوق القمح
وكان بين يديه دكان طمان
وفيه رجل أعشى فوقفت
به عجوز كبيرة فكلما
بشيء وهي منصتة له فقال
المجدى في الحال

منصتة تسمع ما يقول
فقال عبد المحسن في الحال
كان الخلد لما قابله الغول
فقال له المجدى أحسنت
والله يا أبا محمد أدأيت
بتشبيهين في نصف بيت
أعبدك بالله (قال) علي بن
ظافر وأخبرني من أقرب
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي الجعفي القرموني
الرجال بما معه قال ركب
العمد علي أبو القاسم بن
عبد الله بن زاهر أشبيلية في
جماعة من ندمائه وخواص
شعرائه فلما أبعد أخذني
المسابقة بالخيول فجاء فرسه
بين البساتين سابقا فرأى
شجرة تين قد أبيضت وزهت
وبرزت منها غرة قد بلغت
وانتهت فسد إليها عصا
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار به الغريب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاشته وجيب
وما عجلت الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريشته يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تغريط وفي الحزم فترة * ويخطئ في الخدس الفتى ويصيب
ولست بمسابق صديق ولا أنا * إذا لم تعد النسي وهو مرير

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستحبه من الأثاث وقيار رجل ضائع أو فرسه
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى أني لغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لا امتناع العطف على محمل اسم أن قبل معنى الخبر وقيار مرفوع افتاء عطف على محمل اسم أن أو
بالابتداء والمخوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر أن قصد النسوية بينهما في التحسر على الاعتراق
كأنه أثر في غير ذوى القول أيضا اذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم
أولا أقوى (وضائ) بالضاد المجمة وبعد ألف باء موحدة ثم هزة ابن الحارث البرجعي ينتهي نسبه إلى عجم
ذكر فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فخبسه فجاء ابنه
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تنبكي حلائله
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضائبا * ولا تبعـدن أخلاقه وشمائله
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصرعية بأمرتي * إذا رام أمرا عوقته عواذله
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي * تحدثت من لا قيت انك قاتله
وما الفتك إلا امرئ ذي حيلة * إذا هم لم تعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فذكر صراخه من أضلاعه ثم ان الحاج قتله كما ساقى
مشر وحا في شواهد الأبحار عند قوله أنا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضائبا أنه
كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيده فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فحرقوه فغضب
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا * تظل به الوجناء وهي حسير
فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرم أن أمير
وقلدتهم مالور ميت متاعا * به وهو منـبر كاديطير
فصارا كبا الماء رضت فباغن * أمامة عني والامور تدور
فأمركم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبـير
فانك كلب قد ضربت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عبت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حيا لزلت فيك آية ومأرايت أحدا رمي قوما بكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان
رضي الله عنه يحبس في الهجاء فهاضضائي قوما فخبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكيناً
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس

نثر الجوع على التبريد
 أي در الخور لوجود
 فتناقض المعنى بقوله البرد
 وقوله لوجوده ليس البرد
 إلا ما جده البرد اللهم إلا أن
 يريد بقوله لوجوده لودام
 جوده فيصح ويبره عن
 التحقيق * ومثل هذا قول
 المتمدن عباديصف فؤارة
 ولربما سلت أنما من مائها *
 سيقا وكان عن النواظر
 مغمدا
 طبعته لجيا فزانت صفحة *
 منه ولو جددت لكان مهزدا
 (قال ع- لي بن ظافر) وقد
 أخذت أنا هذا المعنى فقلت
 أصفر وضا
 فلودام ذلك النبات كان
 زبرجدا
 ولو جددت أنهاره كن بلورا
 وهذا المعنى مأخوذ من قول
 علي بن التونسي الأيادي
 من قصيدته الطائية
 المشهورة
 ألو أو ظفر هذا الجوأم نقط
 ما كان أحسنه لو كان يلقط
 وهذا المعنى كثير للقدماء
 (قال علي بن الرومي) من قطعة
 في العنب الرازقي
 لو أنه بقي على الدهور
 قرط آذان الحسان الحور
 (أنبأنا) الشبان الاجل
 العلامة أبو الين تاج الدين
 الكندي والشيخ الفقيه
 جمال الدين بن الجرساني
 إجازة عن الامام الحافظ أبي
 القاسم علي بن الحسن بن

فزارها الابغام مطيعة * تريح محسور من الصوت لاغب
 تقول وقد قربت كوري وناقتي * اليك فلا تدع ع- لي ركائبي
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحي قالت معشر من محارب
 من المشتمين القديمتراهم * جيا عاويرف الناس ليس بعازب
 فلما بدا حرمنا الضيف لم يكن * ع- لي مناخ السوء ضربة لازب
 ألا غنا نيران قيس إذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب
 وإلى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المذل في هجاء أخيه أحمد اذ يقول

لبيت لي منك يا أخي * جارة من محارب نارها كل شتوة * مثل نار الحباحب
 وس- يأتى ذكر عبد الصمد بن المذل وأخيه ع- عند ترجمة أبيهما المذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى
 قال أبوهم ورحمه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق
 ليمدحه فقبل له انه يخجل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعراء
 لا ينفق عنده هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي أولها
 أنا محي- وكفاسم أيها الطليل * وان بليت وان طالت بك الطيل
 فقال لكم أمات من أمير المؤمنين قال أماتت أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة
 بر أوغراو نيا باثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيماني لو قال القطامي بيته
 بمشين زهو فلا العجز خاذلة * ولا الصدور على العجز تتسكل
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
 في مربية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق
 البر فجعلت أتأمل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
 ومعى أعراى قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الخزم فهلا قال
 بعد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم * وكان خير الهام لو أنهم عجلوا
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطل من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص
 وعدى تطرأ الى قول جنانة الجعفي

ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدرك في استعجاله ما يبادر
 وما أحسن قول ابن هند رحمه الله

تأن فالمرء ان تأنى * أدرك لاشك ما تنى
 وما المستوفز يعجل * حظ سوى انه تعنى
 ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سرت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا
 وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سيأتى منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فاني وقياريم الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في

فيه يومنا فلما دنت الشمس
للغروب هب نسيم ضعيف
غضن وجهه الماء فقلت
للجماعة أجزوا

حأكت الريح من الماء زرد
فأجازه كل بما تسير له فقال لي
أبو تمام غالب بن رباح الحجام
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت
التسيم له فقال

أي درع لقتال لو جد
لحفظ التسيمان ونسي ما
عداها (قال علي بن ظافر) وقد
أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي

أجازة قال كتب إلى الحافظ
السلفي أنشدني أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن
مقاتل المقرئ الصنهاجي

بالاسكندرية قال أخبرني
محمد بن حمديس قال كنا
مع المعتز بن عباد بجمص
الاندلس فخر على إضاعة قد

راح عليها الصب فأثبت على
وجه الماء مثل الزرد فقال
نسيح الريح على الماء زرد
وطالب الأجازة من شعرائه

فلم يجبه أحد فقلت أنا
أي درع لقتال لو جد
فاستحسن ذلك مني وكنت
وقت الانشاد أربعا فجعلني

ثانيا وأمر لي بجائزة سنه
(دل علي بن ظافر) والحكاية
الاولى منصوصة في ديوان
أحمد بن حمديس الذي دونه

لنفسه وهو موجود في
أيدى الناس والحكاية
الثانية قرويناها من هذا
الطريق وقد نقله ابن

حمديس إلى غيره هذا

من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض
فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول لنا * كان الزناء فريضة الرجم
ومنه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح

لعاب الافاعي القاذلات لهابه * وأرى الجنى اشتارته أيدعوا سل
وقول الآخر فديت بنفسه نفسي ولى وقول الآخر عيشي فيتمس أو يكب نيمعتر
ورؤية بن العجاج تقدم ذكره في شواهد المتقدمة

(كاطينت بالقدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدة من الوافر يدحجهم ازفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وجاه ومنعه وكساه ماء ناقة وخلق سبيله فقال يدحه
وأول القصيدة في قبيل الفترق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الودعا
في ففدى أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

الأن قال يدحج زفر بن الحرث

ومن يـمكن استلام إلى ثوى * فقد أحسنت يا زفر الماء * أكفرا بعدد الموت عني
وبعد عطاك المائة الرثا * فلما أن جرى سمن عليها * كاطينت بالقدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نفاق أن لن تستطاعا * فلا يابعد لأى أدركوها
على ما كان اذ طرحوا الرقا * فلو يمدى سواك غداة زلت * بي القدمان لم أرج اطلاعا

اذن لها كنت لو كانت صغارا * من الاخلاف تبتدع ابتدعا * فلم أر منة من أول منا
وأكرم عند ما صطنعوا الصطاء * من البيض الوجوه بنى نذيل * أبت أخلاقهم الا انساعا
وهي طويلة والقدن محرك القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد

فيه) القلب أيضا ومنعاه كاطينت القدن بالسباع وهذا من قبيل القلب المراد ولان العدول عن مقتضى
الظاهر من غير زكمة تقضي به خروج عن تدقيق الكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها
اسمه عمير بن شليم والقطامي لقب غاب عليه وكان نصرانيا وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو
شاعر اسلامي مقل فحل محمدا (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطى يا أبا مالك
أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الأشاعر انما مغنى القناع حامل الذكرك حديث

السن أن يكن في أحد خير فسيكون فيه ولو ددت أنى سبقته إلى قوله
يقم لننى بحديث ليس يعلمه * من يتقنين ولا مكنونه بادى
فهين يند من قول يصب به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله
صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وتزل القطامي في بعض أسماؤه امرأة من محارب قيس ففسها فقلت أنا من قوم يشمتون القدمن
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تفره فبات عندها بأسواله فقال فيها قصيدة أولها

ناتك بلبه — لي نية لم تقارب * وما حب ايلمي من فؤادى بذاهب
الى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * نخبر أهل أوخبر صاحب
سأخبرك الانساء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فراسب
تلنفت في طيل وريح تلنفتنى * وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما * تلنفت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يبدو لراكب

اذهب يا غلام فأنت أشعر
 الاوليز والاخرين ثم حضرته
 المائدة وحضر عليها كباب
 رشيدى فقال ابن أبى فنن
 كباب رشيدى اذا مارأته
 ثم قال أجز فقلت وان كنت
 شبعانا قرمت الى الاكل
 ثم قال ابن أبى فنن ما سمعت
 أحسن من هذا ما لهذا
 الصدر عجزأولى به من هذا
 وهذه الحكاية صدرها
 من باب الاجوبة وآخرها
 من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن الحسن
 ابن الصابي في كتاب الوزراء
 والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الاصبهاني قال سكر
 الوزير المهلبى ليلة ولم يبق
 بحضرته من ندائه غيرى
 فقال لى بابا الفرج أنا أعلم
 أنك تهجوني سرا فاهجني
 الساعة جهرا فقلت الله الله
 في أيها الوزير ان كنت قد
 ثقلت عليك فرنى فلا أعوذ
 أجيبك أبدا وان كنت تريد
 قتلى فبالسيف أهون فقال
 دع هذا فلا بد والله أن
 تهجوني وكنت قد سكرت
 فقلت
 ابر بغل مكوكب
 فبدر فقال في حرام المهلبى
 هات مصراعا آخر فقلت
 الطلاق لازم لى ان زدت
 على هذا كلمة (وروى) عبد
 الجبار بن حمديس الصنعلى
 قال صنع عبد الجليل بن
 وهبون المرسى الشاعر له
 نزهة وادى اشيلية فأقفة

الانتفات من الخطاب فى طعابك الى التكم فى يكفى وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الشافى وروى
 بالهاء فوقانية على انه مسند الى لىلى والمفعول محذوف أى تكفى شدا فراقها وأعلى انه خطاب للقلب
 ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفى طعابك التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار
 علقمة بهمد البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشى الشيب ويحسن بقبحة كما قال بعضهم
 وخود دعتنى الى وصلها * وعصر الشيبية منى ذهب * فقلت مشيى ما ينطلى * فقلت بلى ينطلى بالذهب
 وذكرت بهذين البيتين واقعة طريقة وهى انه ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سمرى فقال
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقلت بلى ينطلى بالخرى فاستحي المنشد وانصرف من المجلس بخلا
 (وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امرأة
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فبزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال لكل واحد منهما
 لصاحبه أنا أشعر منك فحكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيلى مرأى على أم حنبل * لنقضى لبانات القواد المعذب

حتى مرتب قوله منها فالسوط ألحوب والساق درة * ولزجر منه وقع أهوج متعب
 وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدركهن نائما من عنانه * يمتز كفيث رائح متعذب

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساق وضربته بسوطك وانه
 جاء هذا الصيد نائما من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنت هوية فطاعها فترجوها
 علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق
 والفحل علقمة الذى كانت له * جلال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعرها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه
 كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها الذنألك اليوم مهروم
 فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طعابك قاب فى الحسان طروب * بعد السباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا نسمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله
 يطفوا اذا تالقت الجرائيم من قول الهجاج اذا تالقت العاقيل طفا وسرقه الهجاج أيضا من علقمة بن
 عبدة حيث يقول * يطفوا اذا تالقت العرائين (وحدث) العمرى عن لقيط قال تخالكم علقمة بن عبدة
 التميمي والزيقان بن بدر السعدي والمجمل وعمر بن الاثم الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال أما أنت
 يا زريقان فشمرك كعلم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتقع به وأما أنت يا عمر فشمرك كبر حبرة يتلا
 فيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت يا مجمل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت
 يا علقمة فان شمر ككرادة أحكم خزها فليس يقطر منها شئ

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤية الهجاج من الرجز والمهمة المغارة البعيدة والبلاد المقفرات جمع مهمامه والمغبرة المتلونة بالمغبرة
 والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجمة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحدا أجزاء الكلام
 مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سمائه اعترته لون أرضه وفيه

فدخل عليهما أبوهم شل بن
حميد فلما رآه أبوهم قال
اعضك الله أبانهم شل ثم
قال للحسن أجز فقال
بخدم أبيهم أبيض أكل
ثم قال أجز أبانهم شل فقال
تطمع في الوصل فان رمته
صار مع العميق في منزل
وهذا فيه اجازة بيت بيت
(ومن ذلك) ما روى النعماني
قال دخل أبي علي المعتز بالله
وكان من جلسائه فوقع بين
الجلساء تنازع فنهاهم حتى
أضجروهم قال النعماني فقال له
أبي عادتك الصفح والذنوب
لنا فقال المعتز

كذلك فعل العميد والمالك
(وذكر) عبيد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه الذي
ذيل به كتاب أبيه قال حدثني
أبو أحمد يحيى بن علي بن النجم
أنه أول ما قال الشعر حضر
أبو الصقر اسمعيل بن بلبل
عند أبيه في مجلس فيه أبو
عبيد الله أحمد بن أبي فتن
ووالدي أحمد بن أبي طاهر
وجعاعة من أهل الأدب
فاستندني أبو الصقر شيا
من شعري فأنشدته فاستنكره
أبو الصقر ثم قال أريد أن
أضحكك في شيء تجزئه فقلت
له ذلك لك ففكر ثم قال
أنت غلام شاعر خبيث
(فقلت من غير تلبث)
أنت امرؤ مجوده يعيث
بجعل ما يعطى ولا يربث
لك القديم ولك الحديث
فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي
بالسكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين موهلة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو
ابن معاوية بن الحرث ينتمي نسبه لأكندة الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح النجيب باليمن
وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل
الكوفة ولما خرجوا اليقظة لاولوب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيمان بكسر العين والياء التحية
ويقال فيه عيمان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت
الخاصمة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيانه وهو القائل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف حابس * وتأنك غدير آنس * لعبت بهن العاصفا * ترائحات الى الروامس
ماذا عليك من الوقو * فيهم امد الطلين دارس * يارب يا كسة على * ومنشد لي في المجالس
أو قاتل يا فارسا * ما ذار زئت من الفوارس * لا تعجبوا أن تسمعوا * هلاك امرؤ القيس بن عانس
وفي الصحابة أيضا امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

(طحايل قاف في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب)

(يكلفني ليلي وقد شطولها * وعادت عواد بيننا وخطوب)

البيتان لعاقبة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان
أسر أخاه شاسا فرحل اليه بطالب فكه وبعد البيتين

منعجة لا يستطاع كلامها * على باهما من أن ترار رقيب
إذا غاب عنها البعل لم تنفس سره * وترضى آيا البعل حين يوب
ذلاتي بيني وبين نعيم * سقتك روايا المزن حين تصوب
سقاك عيان ذو حنين وعارض * تروح به جفج العشي جنوب
وما أنت اما ذكر هار بعيمة * يخط لها من ثمرة ماء قليب
فان تسألوني بالنساء فاني * خبير بادواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمه * وشرخ شباب عند دهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندك ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق فولك لله أولك أنت
طبيهتن والخبير بادوائهن وقد أخذته من قول امرئ القيس

أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي
قالت أحبك قات كاذبة * غري بذا من ليس ينقد * لوقلت لي أشالك قات نعم * الشيب ليس يحبه أحد
(ومعني) طحايل أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناف القلب في
الفرح أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مرادتهن ومعني بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم
ومعني عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعني شط بعد والولي القرب
والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)

فقال لم تصنع شيئا فقال
الفرزدق
كانها اكسبر بالدوقضاء
فقال ولا أنت فقال الاخطل
ترخي المشافر واليحيين ارخاء
فقال اركبها لاجلك الله
(ومن ذلك) ماروي أن بعز
الشعراء قال لابي العتاهية
أجر

برد الماء وطابا
(فقال أبو العتاهية)
حبذا الماء شربا
(ومن ذلك) ماروي عن
دعبل بن علي الخزازي أنه
قال كنت أنا ومحمد بن وهب
نسير عند معقل بن عيسى
ابن ادريس الجعفي أخى أبي
دلف فطاعت الثريا ليلة
فقال معقل أجزوا أماترون
الثريا فبدر محمد بن وهب
فقال كأنها عذرا (ومن
ذلك) ماروي حماد بن اسحق
عن أبيه قل قالت

وصف الصدفان أهوى فصدت
ثم اجابت فكشفت عذرة ليل
لا أقدر على عمامه فدخل
على عبد الله بن عمار فرآني
مفكرا فقال لي ما قصتك
فأخبرته فقال في الحال
وبدا يمزح بالهجر فجاء
قال اسحق ثم تمتهت بهاء
فقلت
ماله يعدل عني وجهه
وهو لا يعدله عندى أحبه
(ومن ذلك) ماروي محمد
ابن داود بن الجراح قال كان
أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا لا مكان المقتول وقتت ختمهم به - بذلك نفر من ساول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه
أقبل حاجا بعد مدة فنزل ببالة فعده عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له أقتل
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك ودم أخاك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن
قد كبرت فلما أكره عليه خرج من عندها وبصر بآن الدمينه واقفا ينشد الناس فعده الى جزار فأخذ
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بهاجر احتين فقيه - لانه مات لوقته وقيل بل - لم من تلك الدفعة ومربه
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة
فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان ففذه السلطان في سجن تبالة قال ومكث
ابن الدمينه جريحا ليلة ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويربجهم
هتفت بأكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قتلا * ثارت من اجاس و سررت قيسا
وكنتم لاهمهمت به فعولا * فلا تسأل يدك ولا تزال * تفيد ان الغنائم والجزيلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها ساولا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه
لقيت أبا السري وقد تنكلا * له حق العداوة في فؤادي * فكاد الغيظ يفرطني اليه
بطعن دونه طعن الشداد * اذا نجت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهما فؤادي
طمعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبتني الا عادي * فضاظني بقومي شرطن
ولا أن يسلموني في البلاد * وقد جدلت قاتلهم فأمرسى * عجم دم الوتين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فاكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعراء الدمينه
الابيات المشهورة أقضى نهاري بالحديث وباني * ويجمعني والهم بالليل - لجامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كاثبتت في الراحة من الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يخطها الناس كثيرا بقصيدة لجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتعامه
فان تغفر فأنت لذلك أهل * وان تطردن فخرم سوا كما
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الضم وهو أن لا الالهة تعطف وهو طاب
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحسان الرحمة وترويق الألف وان كان من غير باب المسند
اليه أيضا

(تطاول ليلك بالأمس)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتعامه
ونام الخلى ولم ترقد وبعمده
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد * وذلك من سباجاني * وأنبتته عن أبي الاسود
ولوعن ثعابره جاني * وجرح اللسان كجرح اليد * لقيت في القول ما لا يزا * لي نور عني يد المسند
بأي علاقتة ترغبهو * نأعن دم عمر وعلى مرثد * فان تدفوا الداء لا تنفخه * وان تبعثوا الداء لا تنفخه
وان تقبلوا نقاتكمو * وان تقصدوا الدم نقصد * متى عهدنا طعان الكما * قوالجد والجد والسود
وبني القباب ومل الجفنا * والنار والخطب الموقد
والإثم بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهمزة هو القذي يقع في العين وقيل

ونوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

ان الغراب بما كرهت لمولع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التصحاح

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيري قال لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الجاحج قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثدن يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

الى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خلفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى أنهم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قيل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

النخري قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جريرو الفـرزـدق

والاخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنفخها مبادلى ثم ارحلها

أيك أفعه كما أريد فهي له

فمد جريرو فقال

كأنهم امعق تعدو بصحراء

أغشى نساء بنى تميم اذا هجمت * عني الميرون ولا أبغى مقارمها

كم كاعب من بنى تميم قعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حاميهما

كقعدة الأعسر الخاصوق منتحيا * متينة من متين النبل يرميها

عـلامـة كـمـة مابـين عاتـها * وبـين سـبـها لـشـلـ كلـيـها

وشهقة عند حسن الماء تشهتها * وقول ركبها قض حين تغنيها

وتعدل الأبرار ان زاعت قبة عثم * حتى يقسم برفق صدره فيها

بين الصفوقين في مستهدف ومدم * ذي حرّة ذاق طعم الموت صالها

ماذا ترى يا عبيد الله في امرأة * ليست بمحصنة عذراء حاويها

أيام أنت طـريد لا تقاربها * وصادف القوس في الغرات بارها

تري عجوز بنى تميم ملفعة * شطأ عوارضها ربدادواهيها

اذ تجعل الدفنس الوراء عذرتهم * قشارة من أديم الارض تشرهم

حتى يظلل هذان القوم بحسبها * بكر او قبل هوى في الدارها وها

والبلغ ابن الدمينه شعره من احمر أتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أن له العلامات قالت وصفتي له النساء قال هيها والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مدّة وصبر حتى ظن أن من احمر قد نسى القصّة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن لم يمكنني منه لا قتلك فعلت أن تسيغن ذلك فبعثت اليه

وواعدته ليلا وواعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءه الملوعد فجعل يكلمها وهي مكانه فلم تسكمه فقال لها

يا جاحـمـاهـذا الجفـاء الـليـلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فغضب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحملوه ولم يجدوا به أثر السـلاح فلما أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينة في تحقيق ذلك قالوا هجتك سلول اليوم مخفية * فاليوم أهجوس لولا لا أخافها

قالوا هجتك سلولى فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء رامها

رجلهم شر من عشي ونسوتهم * شر البرية استأذل حاميهما

يحكى كن بالصخر استأها لها نقب * كما يحسك نقاب الحرب طاليها

وقال أيضا يد كردخول من احمر ووضع يده عليه

للك الخيران واعدت جاء فالتقها * نهرا ولا تدلج اذا الليل أظلم

فأنك لا تدري أبيضاء طفلة * تعانق أم ليثا من القوم قشعما

فلما مرى عن ساعدى ولحيى * وأيقن أنى لست جاء عجمما

ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ اقمـدت على عـرنيـن جـارية * فوق القطيفة فادعوا الى بحفار

فبكت بنت له منها فغضب بها الارض فقتلها أيضا وقال مـمـلا لا تغنوا من كلب سوء جروا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه خبسه وقالت أم أبان والدة من احمر

المقتول وهي من بنى خثعم ترى ابنها وتحرّض مصعبا وجناحا أخويه

باهلى ومالى بل بجـل عـشـيرتى * قـتـلـ بنى تـيم بـغـيرـسـلاح * فهلا قاتم بالسلاح ابن أخنكم

فظهر فيه دلـسـهـود جـراح * فلا تطمـعوا فى الصلـح ما دمـت حـية * وما دام حيا مصعب وجناح

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الطالبين شحاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خـسـلاـه وقلـت بنو سلول من خثعم

وأبرزني للناس ثم تركني * لهم غرضاً أرى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتنى دلج السرى * وجون القطاب بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنزوت جرح القلب فهو كلهم
وأنت التي أحفظت قومي فكلمهم * بعيد الرضى داني الصدود وكظم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كاسية أتي (وحدث) أبو الحسن الدينوري قال بينا أنا وصديق لي من
قريش نمشي بالبلات ليلاً فاذا بطل نسوة في القمور فالتقيننا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهم تقول
أهو أهو فقالت الأخرى نعم والله انه لم هو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست ليل اليك في خاخ بعائده * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عنى فالتفت اليها ثم قلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا لو نبت يوماً لها النفس ذات

فقالت المرأة آواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقه بين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي
فاذا بجارية تجذب طرفي ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فاضيت معها حتى دخلت
داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منسية فطرحتها ثم
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظته قالت والله
ما حضرنى غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بباني
فقلت ما جاء بك قال علمت انها ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت ذلك عندك فجلسنا فأنظرنا
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها به في الليلة القابلة فضى ثم أصعبت ففعلت ما ناور حنا فاذا
الجارية تتنظرنا فاضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه
فعباته طويلاً ثم ذكرت الالباب التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سكمت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخفت ولم أخن * وفي دون هذا اللعجب عزاء

جزيتك ضعة عفو الوء ثم صرمتني * فخبك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عمالي * فها لا صرمت الحبل اذا نال مصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه * نصيب واذا رأيت جميع موفر

ولكنها آذنت بالصبر بركة * ولست على مثل الذي جئت أوفر

فقال الفتى محبها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمت * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد هافليك السلام ثم التفت الي وقالت قد علمت

أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفت (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلاً من ساول يتسأل له من احم

ابن عمرو وكان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جاء وقيل جادة فكان يأتيها ويحبها حتى

اشتهر ذلك فغضب ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليها فقال من احم يد كذلك

يا ابن الدمينه والاعخبار يرفعها * وخذ النجائب والمحقوق يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت * يغدو خلال اختلاج الجوف غادها

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معايبكم عمدا فآتيها

فذاك عندي لكم حتى تعينني * غبراء مظلمة هارواحيها

ابن أبي ربيعة تشبب بزينب
بنت موسى أخت قدامة
ابن موسى الجعفي وكان سبب
تشبيهه به أن ابن أبي عتيق
ذكر حاله فأطرب في وصفها
بالحسن والجمال فصنع فيها
قصيده التي أولها
يا خليلي من ملام دعاني
وألم العداة بالاطعان
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه
في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينة هالي

فبدره ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهو هكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العزة رباً ألم تبي فيجده

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عنده من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ما روى أبو

عميرة أن راكباً أقبل من

اليمامة فتر بالفردق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراجعة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

(فقال الفرزدق)

فانظر بتوضيح كرا لا حداج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفرزدق)

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجبر
عبادة ان المستجبر على فتر
(قال) أبو علي حسن بن رشيقي
مولي الازد ويجوز أن
يكون من أجزت عن فلان
الكاس اذا صرفتها عنه دون
أن يشربها الى من يديه
وكأنهم شهبوا الشاعر لما
تعدى اتمام شعره بحيز
الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن
ليني أمير المؤمنين وأشرب
بحوزها عني عقارا ترى لها
على الشرف الاعلى شعاعا
مطربا
(وقد) ذكرنا أن الاجازة
تكون بين عصرين وغير
عصرين ونحن الآن نجعلها
لك في فصلين ونذكر ما ورد
في كل فصل من الاخبار
على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب
(الفصل الاول في اجازة
الشاعر لعاصره)

فن هذا القسم ما تكون
الاجازة فيه بقسم قسم
كما روى الزبير بن بكار قال
استشد عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه عمرو بن
أبي ربيعة فأنشده
تشط غدار جيراننا
فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غد أبعده

فقال له عمرو كذلك قالت
أصلحك الله أسمعته قال لا
ولكن كذلك ينبغي أن
يكون (وروى) عمران بن
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قلت طأفي النار أعلم انه * رضالك أومدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لي أوضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع ولما * رجائي الذي أرجوه خير نوالك
أبني أفي عني يدك جماعتي * فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومعنى أشجى أخزن من شجى يشجى وأما شجبا يشجو فهو متعد وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بقفلى
لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الإشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الإشارة
موضع المفعول لا دعاء كل ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله
أحمد بن عامر بن تيم الله والد دمينه أمه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينه أبا السري وهو شاعر مشهور له
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) الحق
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثل ذلك
فجاءني يوما فوقف بين الناس وأناشد لابن الدمينه

ألا يا صبا بنجد متى هجيت من نجد * لقد رادني مسراك وجداعلي وجد
لئن هتفت ورفاء في رونق الضحى * علي فدين غص النبات من الرند
بكيت كما يبيكي الوليد ولم أكن * جزوا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دانا * يمل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تدوا ينافم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
علي أن قرب الدار ليس ينافع * اذا كان من ثم - واه ليس يذو

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وديح أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالباط فقال له من أين أقيمت قال من
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته
عليه وكنتم فيه أفرأيت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فان الدمينه كان أنصف
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها

يقول أريت الامر بك بقطع حبل * صرهم في أحبتهم - بذاك
فان هم طاعوك فطاعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلي بهما ان الراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجمارية تطلع من جدار الى الطريق وفي
واقف وظهره الى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسرين حين وأتعب
وأحضرك المحبة وتغذيقنها وأصدقك وتنافقيني ويأمر بك عدوى يجرى قطيعه ويأمرني نصيبي
بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعونني منك ويمنعونني عنك فكيف أصنع
فقال لها أريت الامر بك بقطع حبل * صرهم في أحبتهم - بذاك

فان هم طاعوك فطاعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقالت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مدة
فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فقاما طويلا ثم أقيمت عليه فقالت والشعر له
وأنت الذي أخلقني ما وعدتني * وأنت تبي من كان فيك يلوم

(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولائك خيرا
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامتة فادأ
وحقق فيه مأمولى وطني

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكر
وكم لك منة من غير عن

(وكان) حسان بن عجل

الكلبي المعروف بعرقلة
أعور وكان يجلس على جانب

خياط بدمشق يعرف بأبي
الحسين الأعرج وكان له

طابع في قول الشعر فقال له
عرقلة بما يدعيه

ألا قل للريعي أبي الحسين
أرأى الله عيمك مثل عيني

فقال الأعرج مجابا له
ألا قل لابن كلب لابن عجل

أرأى الله رجلك مثل رجلي
نخجل عرقلة من قوله

وانصرف

(الباب الثاني في بدائع
بدائه الاجازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على
شعر غيره في معناه ما يكون به

تمامه وتامه وقد يكون بين
متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الاجازة
في السقي يقال أجاز فلان

فلانا اذا سقاء أوسقى له
فكانهم شهبوا عمل الشاعر

لمجيزه من الشعراء المجاز شعراء
بسقي الشخص للشخص

(قال) يعقوب بن السكيت
يقال للذي يرد الماء مستجيز

وأشده

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل فعل العدو
الحق الغضوب فاحاجة الى كتاب ورسول قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهم لم يتغير
لحمهم وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجائع وذكر العسل ولا يطالب صرفوا الزنجبيل وليس من لذيق
الاشربة والسندس يغترش ويلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الدياجع ومن تخاليل انه في الجنة
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كرادوا الغبط ولعمري لقد أعى الله بصره
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتناز الأعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون
ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلب الدنيا ولا عساهو غليظ الحريير يريده الصفيق المتحم النسيج
وهو أخف مما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا المعون وتقومه من الكفر والزندقة والاحاد لطلال الامر
والاشتهال بغيره أولى والله تعالى منزله سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتابه
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرر بان الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث رقات وأنا أعوذ بالله من
هذا القول وأسأغفره مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجنا ب رسوله عليه الصلاة والسلام
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم ا على جسر بغداد فقال له يا أبا علي ألا تسمع شيئا
من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له أنا أعلم بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أعا كلك الى
نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا ولا زما ونظما كمنظومه وحلاوة كحلاوته قل
لا والله قل قد كنتي فانصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرور يأتيك كالاعباد

ملك الاكارم فاسترق رقا بهم * وتراه رقا في يد الاوغاد

ومنذ وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرا * لطيف الخصام دقيق الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ماء علم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات
وأما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغان في الطعن على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض
السلطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت اليه من الخازي وذكر ابن خلد كان أنه هلك
في سنة خمس وأربعين ومائتين بركة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعون سنة ويقال انه
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن الجبار بلغني أنه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

((تعالى كى أشجى ومابك علة * تريدن قلبي قد ظفرت بذلك))

البيت لابن الدمينية من قصيدة من الطويل أولها

قفي يا مسم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء بالجرع الذي * به الماء هل حيث اطل دارك

وهل كنت في اطلالهن عشية * مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كنت كنت عيناى بالدار عبرة * فرأى كنظام اللؤلؤ المتسالك

وقفي قبل وشك البين يا بنة مالك * ولا تحرمنا نظرة من جمالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه * ففقا واقملا قلات أيسر هالك

لئن ساءنى أن تلتنى بمساءة * لقد سترنى أنى خطرت ببالك

ليهنك اصسا كى بكفى على الحشا * وورقراق دمعى رهبة من مطالك

أراك على شفا خطر مهول
بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكار مناد لئلا
مضى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليكم
وان الجزى أولى بالذليل
مضى قرع المنابر فارسي
مضى عرف الأعز من الجول
مضى عرفت وأنت بهاز عيم
أكف الفرس أعراف الخيول
نحرت بل ما صفتيك هجرا
على قحطان والبيت الأصيل
وتنخر أن ما كولا ولبسا
وذلك نخر ربات الجول
فما خرهن في خدة أسيل
وفرع في مفارقها رسيل
وأجد من أبيك إذا تريا
عرا كالليوث على الخيول
قال فلما أتممت انشادي
النفث إليه الصاحب وقال
له كيف رأيت قال لو سمعت
به ما صدقت قال فاذن
جائزتك جوازك ان رأيتك
بعد ما ضربت عنقك ثم
قال لا أدري أحدا يفضل
الجم على العرب الا وفيه
عرف من المجوسية ينزع
إليه قال العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي الطيب
الباخرزي في كتابه المعروف
بدمية القصر وعصره أهل
العصر جرى بين القاضي
أبي سعيد علي بن عبد الله
الناصبي وبين الحاكم أبي
سعد دوست مبادهة قل
له القاضي
وما وصل الكتاب إلى حتى
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق

يمنعني باخل وسمح * وليس لي منه مانع
وغابني أن ألوم حظي * وحظي الحائط القصير
وقال ابن سناء الملك
ورب ما لج لا يحب وضدته * تقبل منه العين والحد والغم
هو الحد خذه ان أردت مسلما * ولا تطالب التعليل فالامر مهم
وما أرشق قول ابن رشيق أشق لعقلك أن تكون أديما * أو أن يرى فيك الوري تهديما
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنائه * حتى يكون بناؤه مقابلا
وما أطف قول السراج الوراق

الباء والحاء من بخي قد اقترنا * بالباء والحاء من بخل لانسان
واللام والتاء من هذا وذلك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان

وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الروندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسنين من
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هذا الهمزة قرية من قرى قاسان
بالسين المهمة بخواجه أصبهان وهي غدير قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بعد ادوكان من
متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحد ازديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسنين بن
الروندي يلازم أهل الاتحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذهبهم ثم ثمة كاشف ونظر
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدك عليهم هذا كتابكم كما
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسنين قال لليهود قولا ان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو
العباس الطبري أن ابن الروندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام تقضها
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن
الروندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضته وكان علمه أكثر
من عقله فيمكن مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته * ومن يقوم لمستورا إذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انغاصار إليه حمية وأنفة من
جفاء أصحابه وتنجيتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه المعاونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤ في
تنهاى الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يلى على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب
الزمردة انه انغاص بالزمردة لان من خاصية الزمرد أن الحيات اذا نظرت إليه ذابت وسالت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالع له الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء
على النبوات المنيفة فمات فيه لعنه الله وأبعد انما نجد في كلام أكثرهم بن صديق شيئا أحسن من انا
أعطيناك الكوثروان الانبياء كانوا يستبدون الناس بالاطلاس وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام
لما رضى الله عنه تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل
النار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعها لا يقدر أن يتكلم
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر
بالغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر صلى الله عليه وسلم

يحمد المرء سعيه من جدّه * حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي إذا تكامل جدّه * يرى ويقذف بالذي لم يعمل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيتطلبني رزقي الذي لوطلمته * لما زاد الدنيا حظوظ وأقبال
أذا صدق الجدة افتري العم للفتى * مكارم لا تسكرى وان كذب الخيال
الجدة هنا الحظ والعم الجماعة وتسكرى من كرى الزاد انقص وافتري كذب والخيال الخيلة (وظريف هنا)
قول ابن شرف القيرواني إذا أحب الفتى سعد وجدّه * تحامته المكارمة والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طمئينا وقاد له الرقيب
وعذ الناس ضرطته غناء * وقالوا أن فساق قد فاح طيب
وقد أخذه ابن النقيب فقال لو نحن الموسر في مجلس * لقميل عنه أنه يعرب
ولو فسايوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب

وقول أبي العلاء المعري غابة هنا هو

لا تطلبنّ بآلة لك رببسة * قلم البليغ بغير حظ منزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويه ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشنبا
ظبا المخارف أوقلام مكسرة * رؤسهن وأوقلام السعيد ظبا

وله أيضا

لا تعتبن الزمان أن ذهب * نوب ليث العرين من نوبه
فالقول لولا الجدود ما قصرت * أيدي جماداه عن علارجبه

وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الحظ خالبا * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشر الصوم أصح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فإنه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حلي العيد وهى في شوال

وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجدود لما نمت أسافر * كف الغنى وتعلقت بقميم

والحظ حق في الحروف مؤثر * يختص بالترقيم والتفخيم

وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العلياء موجبة * رزاق على قسمة الارزاق لم يجب

لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما نخطب الشمس عن عال من الشهب

أو كان أسمر ما في الأفق أسلمه * دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بفضائل * حرمت وما لي غيرهن ذرائع

أذا لم يردني موردى غير علة * فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهلي * ولا انتفعت أنا بحدق

وزيادتي في الحدق فهى * زيادة في نقص رزقي

قد عقلنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كان في الزمان اسم حكيح * جرى فتحه كمت فيه العوامل

مزيد في بنيته كواو عمرو * ومالغى الحظ فيه كراء واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)
كنت عند صاحب كافي
الكفاة أبي القاسم اسمعيل
ابن عبادي وما وقد دخل عليه
شاعر من شعراء الجهم فأنشد
قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهى
غنيما بالبطول عن الطول
وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلني عقار عن عقار
ففى است أم القضاة مع
المعدل

فلست بتارك أيوان كسرى
لتوضح أوحولم فالدخول
وضب بالفلاسع وذئب
بهادعوى وليث وسط غيل
يسلون السيوف لرسب
حراشا بالغداة وبالأصيل
أذا نبحو أفلدك يوم عيد
وان تحروا فاني عرس جليل
أمالو لم يكن للفرس الا
نجار صاحب القرم النيل
ليكن لهم بذلك خير فخر
وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع
من انشاده قال له الصاحب
فذلك ثم اشرأب ينظر الى
الزوايا وأهل المجلس وكنت
جالسا في زاوية من البهو
فلم يرني فقال ابن أبي الفضل
فقمتم وقبليت الارض وقات
أمرك قال أجيب عن ثلاث
قلت وماهى قال أدبك
ونسبك ومذهبك فأجابات
على الشاعر فقلت لا فصح
للقول ولا راحة للطبع الا
السرد كما تسمع ثم أنشدت
أقول

جرى الله الامام العدل عنا
جزاء الخير فهو له مجازى
به وريت زناد العلم قدما
وشرف طابيه باعزاز
وجلى عن كتاب العين دجنا
واظلاما بنور ذى امتياز
بأستاذ اللغات أبى على
وأخذان بناحية الطراز
بهم صبح الكتاب وصيره
من التصحيف فى ظل احتراز
قال الحميدى وأسقطنا نحن
منها أبا تاجوازل الحد فيها
قال ثم أشدتم المستنصر
بالله فضحك وقال قد انتصرت
وزدت وأمرهم بانتهت ثم
وجههم الى القاضى فلم تسمع
له بعد كلمة (أبنا) الفقيه أبو
محمد عبد الخالق المسكى قال
نزلت من قرافة مصر لوداع
الشيخ الاجل أبى الحسين بن
جبير فقال لى كنت على
الحى اليك فقلت وهمة
سيدنا هى التى أتت بى فسألنى
عن القرافة فقلت هى موضع
يصلح للخير والشر من طلب
شيأ وجدته فقال خذ هذه
الحكاية قال لى بعض مشايخنا
عن ابن الفرضى كنت فى
موضع يتفرج فيه وبته
ثم أقبلت باكرامه فلقينى
بعض من يقرأ على فقال
من أين أقبلت يا من لا نظيره
ومن هو الشمس والدياله فلك
فأجبتهم مسرعا
من موضع تهج النساء
خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان
فتكوا

وما أحسن قول ابن لذكك فعقل ماتبل أغله * وجاهل باليدى يعترف
وقول الآخر
زمان تحيرت فى أمره * كثير التعتدى على حره
فلو غدا مشئت من نفعه * وللحر ما شئت من ضره
وأعجب ما فى تصاريفه * صيال البعوض على صقره
وقول الآخر
وغدله نعمة مؤثله * وسيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخطا وعدمه * وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقى فيه أيضا
وما زال شؤم الخط من كل طالب * كفى لا يبعد المطالب المتداني
وقد يحرم الجملد الحريص مرامه * ويهطى مناه العاجز المتواني
وقول الآخر
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذى الحيلة الدهى
وقول الآخر أيضا
ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وما أحسن قول غيبه الله بن عبد الله بن طاهر
يا حنة الدهر كفى * ان لم تسكنى نخفى
ما أن أن ترحمنا * من طول هذا التشفى * ولا صناعه كفى
ثور ينال الصريا * وعالم متهنى * ذهب أطلب بختى * فليل لى قد توفى
ومن الغايات فى هذا الباب قول الامام الشافعى رحمه الله تعالى
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجحارم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محر وما أنى * ماء يشربه فغاض فصديق
أو أن محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه بئس اللبيب وطيب عيش الاحق
لو وردت البحار أطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمى النجوم الدرارى * لا تروى ضوءها عن الابصار
أولست العود النصير بكفى * لذوى بعد نعمة واخضرار
ولوانى بعت القناديل يوما * أدغم الليل فى بياض النهار
ومثله قول بعضهم ولما است الرزق فأنجذ حبله * ولم يصف لى من يحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته * فزوجنيها الفقرا ذجئت أخطب
فأولدتها الحزن الشقى ففاله * على الارض غيرى والدحين ينسب
فلو همت فى البيداء واللبل مسيل * على جناحه للاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * رحت الى رحلى وفى الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسى يحصب
وان يقترف ذنبا بركة مذنب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
وان أرخصه فى المنام فنازح * وان أرشرفه هو منى مقرب
أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورأى يحفل حين أركب
وقول الآخر
لوركت البحار صارت فجاجا * لا ترى فى متونها أمواجا
ولوانى وضعت ياقوتة جـ * راء فى راحتى لصارت زجاجا
ولوانى وردت عذبا فـ * عاد لاشك فيه ملها أجاجا
وما أحسن قول أبى الاسود الدئلى

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل من فوعة عاد لا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفى عموم ما اتعته أم الخير عليه والله أعلم

﴿كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا﴾

﴿هذا الذي تراءى الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا﴾

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفترق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثاني صفة لما قل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل أى كامل فى الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العلم نخرًا والزندق بكسر الزاى من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معرب زنديق أى دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بكم بديع عجيب الشأن وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن قول الغزى فى معنى البيتين

كم عالم لم يبلغ بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما أحسن قول الحكيم أبى بكر الخسروى السرخسى وهو كالد على قول ابن الراوندي

عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم البارى ولا كنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبى الطيب غاية فى هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار فيد * باصعب من أن أجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول أبى تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد فى كف امرئ والدرهم

وما أحسن قول أبى تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم

ومثله قول أبى الخير المروزي الضرير تنافى العقل والمال * فباينهما شكل

هما كالورد والعرج * لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

أبى اسحق الصابى اذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذى هو أحذق

فلا تفتقد منه ما غـير ما جرت * بهلما الارزاق حين تنفـرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامل * وان أبصرت منى نحو دشهاى

وحيث ترى زند النجاة وارىـا * فثم ترى زند السعادة كالى

واطيف قول بعضهم أيضا كـم من غـي غنى * ومن فقيهه فقير

وبديع قول أبى بكر بن محمد المازنى

ثنتان من سـير الزمان تحيرت * لهما قول ذوى التفلف والنهى

مترن الاموال مجوس الحجا * وموفر الآداب منقوص الغنى

ذلك واتصل المجلس بالقاضى
فكتب الى المستنصر رقة
فيها
جزى الله الخليل الخير عنا
بافضل ما جزى فهو المجازى
وما خط الخليل سوى المغنى
وعضروطين فى دار الطرا
فصار القوم زرية كل زار
وسخرية وهزاة كل هار
فلما دخلنا على المستنصر قل
لنا ما القاضى فقد هجا
وناولنا الرقة بخط القاضى
وكانت تحت شئ بين يديه
فقرأناها وقلنا ما مولانا نحن
نجل مجلسك الكريم عن
انتقاص أحديه لاسيما
القاضى فى سنه ومنصبه
فان أحب مولانا أن يقف
على حقيقة ما استدر كنا
فليحضره وليحضر الاستا
أبا على ثم تكلم على كل
استدر كنا هاعلمه فقال
ابتدأكم والبادئ أظلم وليس
على من انتصر لوم قال أبى
فدبت يدي الى الدواة وكتب
بين يديه
هلم فقد دعوت الى البراز
وقد ناخزت قرنا نجبا
ولا تمس الضراء فقد أثرت
أسود الغلب تخطو باحثة
وأحمر اللقاء تـكن صريعا
بماضى الحدة مصقول ج
رويت عن الخليل الوهم ج
لجهاك بالحقيقة والمج
دعوت له بخير ثم أخت
يدك على مغافره العز
تمدتها وتجعل ماء لاه
أسافها استجزيك الجوار

ومنه قول

حالك اليوم مع أبي عمر
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه
وكنيت في قعد دأبنائه

فبادره ابن عبدربه فقال
ان كنت في قعد دأبنائه

فقد سقي آثمك من مائه
فانقطع القلب فاطمحنه

(أبناءنا) الشيخ النبيه الفقيه
أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم محمد بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي نصر بن عبد الله

الجدي قال أخبرني أبو محمد
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم

قال أخبرني الحسن علي بن
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة

كتاب العين للخليل بن أحمد
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم

البغدادي وأبني سعيد في
دار الملك التي بقصر قرطبة

وأحضر من الكتاب نسخا
كثيرة في جلستها نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي
رواها مصر عن ابن ولاد فتر

لنا صدر من الكتاب بالمقابلة
فدخل علينا المستنصر في

بعض الايام فسألنا عن
النسخ فقال له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه
محترقة وأريانه مواضع

مغيرة وأبيات مكسورة
وأسماء ألفاظ مصحفة

ولغات مبدلة فحجب من ذلك
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعمائة قال ابن عرس
النعمة وأذكر عنه دورودا الخبر بعونه وقد ثار كرا الحاديه ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل
الخبر والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامى البارحة شيئا خاضيرا وعلى عاتقه افعيان
متدليان الى خنذبه وكل منهما يرفع فله الى وجهه فيقطع منه الحمايز زرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني
من هذا فقيل لي هذا المعزى المحدث وقال القفطي أنبت قبره سنة خمس وتسماية فاذا هو في ساحة من
دور أهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحو ما
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا جنازه أبي علي وما جنبني على أحد
وهو أيضا متعلق بأعقاب الحكماء فانهم يقولون إحياد الولد واخراجهم الى العالم جناتية عليه لانه يعرض
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يمتنى المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بها كافر الاخشيدى صاحب مصر ولم ينسده هاله وكان اتصل به
أن قوم انعموه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لأهل ولاوطن * ولا ندع ولا كاس ولا سكر * أريد من زماني ذاك أن يبلغني
ماليس يبلغه في نفسه الزمن * لا تلق دهرك الا غير مكترث * مادام يصحب فيه روحك البدن
فأيدم سرور ما سررت به * ولا يرده عليك الفناء الحزن * مما أضرب بأهل العشق أنهم هم
هو واوماعروا الدنيا وما فطنوا * تنفى عيونهم دمعها وأنفسهم * في اثر كل قبج وجهه حسن
تحملا حاتمكم كل ناجية * فكل بين علي اليوم مؤقن * ما في هواجكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها الهائن * يامن نغيت على بعد مجلسه * كل بازعم الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انقضت فزال القبر واليكفن * قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جماعة ثم ما تواقبل من دفنوا * ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويلة بدية (والشاهد في البيت) أن كل اذا تآخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء
كان الخبر فعل لا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل
فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد المبكى

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

وقد أخذ بعضهم وضعفه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو مصرعيا أخذ جازته فوجده قد
مات فقال لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي * وأخلفني منها الذي كنت أمل

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني ولقيتكم سالما * وبين الغنى والالمال قلائل

وهذا البيت بعينه للحطيمية في علقمة بن علانة والظاهر أنه وضعفه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبى في
شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخيارات تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجعفي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأتم الخيارات هذه زوجته (والشاهد فيه)
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد

فرب شق برأس جر منفعه * وقس على شق رأس السهم والقلم
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه

قبول الهدايا سنة مستحبة * إذا هي لم تسلك طريق تحاي
وما أنا الا طرة من محابة * ولو انني صنف ألف كتاب
ومن شعره انما أخذ بقوله اذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله * وتروى به بنته لانيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليميني بقوله

لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك أقرار الفتى لازمه * وفي غيره لغو كذا جاء شعرنا
ومن شعره قوله
يدبح من مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نعوذ ببولنا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله

عز الأمانة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومن شعره قوله هفت الحنيقة والنصارى ما اهتمدت * ومحجوس حارت واليهود مضله
انما أهل الارض ذوعقل بلا * دين وآخر دين لا عـقـل له
فقال ذوالفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخر ذم وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما
انما أهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء أنت أيهما
ومن شعره أيضا قوله دين وكفر وأبناء تقال وفـر * فان ينص وتورا وانجيـل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تقر ديوميا بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله
نعم أبو القاسم الهادي وأمتـه * فزادك الله ذلا ياد جـيـل
ومن شعره أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا رجى * لا يفاظ المواطن من كراها * تقضى الناس جيل بعد جيل
وخافت النجوم كاتراها * تتقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى أناه * وقال الآخرون بل افتراها * وما حجي الى أبحار بيت
كؤس الخمر تشرب في ذراها * اذا رجس الحكيم الى حجابها * تهاون بالشرائع وزدراها
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أستغفرك من نظير هذه الاباطيل التي تشتم منها القلوب
وتنفرد عنها الخواطر وأسألك التوفيق لي واسألك المسلمين ومن جديده شعره قوله
رددت الى ملك الخلق أمري * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سـلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام القياسوف
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي

يموت راعي الضأن في جهله * مية جال بنوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاءه أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها
كلب عوى بعرة النعمان * لما خلا عن ربة الايمان
أمعرة النعمان ما أنجبت اذ * أخرجت منك معرة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه
فقام شاعر فأشدد نونية الى
أن بلغ فيها الى بيت وهو
فليت الارض كانت مادرا يا
وليت الناس آل الساماني
فغن لي في الوقت هـ ذا
البيت فقامت وقالت مسرعا
اذا كانت بطون الارض
كنفا

وكل الناس أولاد الزواني
فضحك وأمرني بالجلوس
وقال نحن أحوجناك الى
هـ ذا وأمرني بجائزة سنية
فأخذتها وانصرف (وكان)
أبو عمر أحمد بن عبدربه
صديقا لابي محمد يحيى
القلفاط الشاعر ثم فسد
ما بينهما وتهاجيا وكان
سبب الفساد بينهما أن ابن
عبدربه مر به يوما وكان في
مشية اضطراب فقال يا أبا
عمر ما علمت أنك آدرالا
اليوم لما رأيت مشيتك
فقال له ابن عبدربه كذبتك
عرسك أبا محمد فغز على
القلفاط كلامه وقال له
أنت تعرض للحرم والله لا زينك
كيف الهجاء ثم صنع فيه
قصيدة أولها

يا عرس أجداني من مع سفر
فودعني سرامن أبي عمرا
ثم تهاجيا بعد ذلك وكان
القلفاط يلقيه بطلاس لانه
كان أطلس لالحية له
ويسمى كتاب العقد حبل
الثوم فاتفق اجتماعهما
يوما عند بعض الوزراء
فقال الوزير للقلفاط كيف

غير هذا الحديث وكان أبو
الفضل بن المصنف أحد أمراء
بنى الاغلب يخضب فأنشده
يوما أبو شراحيل شريح بن
عبد الله بن غانم بن العاص
يعترض به
لعمر لك ما الخضب اذا تولى
شباب المرء الا كالسراب
فقال يعقوب يحببه يديها
ولا تجهل رويدك عن قريب
كانك بالمشيب وبالخضب
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء حدثني محمد بن
العلاء السيجري قال دخل
أبو ناضرة الى عبيد الله بن
سليمان فقال
أظعن في جملة الطاعنين
غدا أم يقيم أبو ناضره
فقال الوزير
يقيم يقيم على رغبة
وتحلق لحيته الوافره
فقال عبيد الله بن الفرج
كاتب عبد الله سرا
ويصنع من غير ما حشمة
وتوثي حيلته الفاجره
(وذكر) أبو علي التنوخي في
كتاب نشوان المحاضرة
قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني
الهمداني الشاعر قال
قصبت ابن السلماني في
مادرايا فأنشدته قصيدة
قدم مدحته بها وتأنقت
فيها وجودتها فلم يحفل بها
فكنت أغاديه كل يوم
وأحضر مجلسه الى أن
يتقوض الناس فلا أرى
للنواب طريقا فخرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعبتك فقد قلت في نفسي اليوم
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الاشاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كان في أنه
قال في حقّه هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقّه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره
لأنه قال
خلق الناس للمبقاء فضلت * أمة يحسبونها للنفاذ
انما ينقلون من دار أعما * الى دار شقوة أورشاد
ثم قال
خذكوا وكان الضحك مناسفا هة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تخط منّا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدث بالسمسمانية مدنية بالخاير قال سمعت
القاضي أبا المذهب عبيد الله المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من
قبيله
كم بودرت عادة كهوب * وعمرت أمتها العجوز * أحرزها الوالدان خوفا
والقبر حرزها حزين * يجوز أن تبطل المنايا * والحمد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرات وتلان في ذلك لا ية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
ومأذونخره الا لا جل مع دود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فنهش شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني
ما ترى فصحقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان
نقة مالكي المذهب قتل ما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد
مائتا ختمة وعن أبي السير المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالقطيعيل ويعمل تلامذته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقوال بل المحمدة قصد الهلاكه وإيثار الاتلاف نفسه وفي ذلك يقول
حاول اهواني قوم فدا * واجهته هم الا باهواني * يحترشوني بسعايتهم
فغير وانية اخواني * لو استطاعوا الوشوا بي الى الكبر * منيخ والشهب وكيوان
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على ذي لب وأما الاشياء التي دونها وقالها
في لزوم المالا يلزم وفي استعتر واستعترى فافيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل واستخفافه بالنبوات
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العمدس وحده لاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمته في الغزل
يا ظبيمة علقته نى في تصميدها * أشرا كهواهي لم تعلق بأشراكي * رعيت قلبي وما رايت حرمة
فلم رعيت وما رايت مرعاك * أتحرقين فؤادا قد دخلت به * بنار حبك عمد او هو مأك
أسكنته حيث لم يسكن به سكن * وليس يحسن أن تسكني بسكاك * ما بال داعي غرامى حين يأمرني
بأن أكلدحر الوجه ديناك * وكمن غدا القلب ذابا س وذاطمع * يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك
ومن شعره قوله الى الله أشكوا نني كل ليلة * أذاقت لم أعدم خواطرا وهام
فان كن شرافه ولا شك واقع * وان كن خيرا فهو أضغاث أحلام
ومن شعره قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد * ولا تقبل هو طفلا غير محتلم

فقال أبو الجهم سمع أحمد بن
سيف وكان حاضرا
أتيت به والله جلة
وخيمة المربع والمرقع
فقال الحسن يعرض بأبي
الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما
تسرت الجوارح بالغياض
فقال أبو الجهم بحبيبه
ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب
لذكرى دون رمية ك في
عراضي

وهل ثبتت عقاب في مكان
إذا نسرت تحامل في انقضاء
فأقسم عليهما محمد بأن
يمسكوا قبل يرد ديت
الحسن الذي أوله لا تسألني
فقال الحسن

نعم وإن أحببت ياسيدي
فسرت ما أجملته فاسمع
فقال محمد

إن كنت تهواه فخذ فخذ
حدث لك الآن به فاقطع
فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق
فأذن له

يخرج إذا حال خروحي معي
قال أخرج معي يا غلام
فأنت له (وروي) على بن

الجهم قال كنت يوما عند
فضل الشاعرة فلحظتها الخنقة

رايتها فقالت

يا رب رام حسن تعرضه

يرى ولا أشعر أني غرضه
فقلت

أي فتى لحظك ليس يعرضه
وأي عهد محكم لا ينقضه

فضحكمت وقالت خذني

ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسمتين وثلاثمائة بالمعرة
وجدر في السنة الثالثة من عمره فمضى منه وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست في
الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء
يزوره فوجده قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعاني ومسح على رأسي قال وكأني أنظر إليه
الساعة والى عيني أحدها مناداة والآخرى غائرة جدوا وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي
الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجمان الحب رأيت أعجمي شاعرًا ظريفاً يلعب بالسطر ويج والنرد ويدخل
في كل فن من الهزل والجد يكتفي بأب العلاء وسمته يقول أنا أحمد الله على العمى كما يحمد غيره على البصر
وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من أقرابه قضاة وعلما وشعراء قال الشعر وهو ابن إحدى
عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة وكان رجليه اليه سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فمثر برجل فقال من هذا الكلب فقال
أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً
بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح أن شاء الله تعالى ولما رجع المعري
إلى بلده لم يلبثه وسمى نفسه رهن الحبس يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجمياً
في الذكاء المفرط والحفاظة ذكر تلميذه أبو بكر التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين
يدي أبي العلاء يقرأ أشياء من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل
المسجد بعض حيراته الصلاة فقرأتة فغيرته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت
له أني رأيت جارلي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتم النسق فقال
لي قم وأنا أنظر لك فقمته وكلمته بلسان الأذر بيجانية شياً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت
وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير
أنني حفظت ما قلت ما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
جاري فتعجبت غاية الحب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعونها في عجائب ذلك أنه هو
مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها
ما أخذ من العلم واجتاز بالاذنية ونزل ديراً كان به راغب له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له
شكوك وكان اطلاعاً على اللغة وشواهداً أمر أباهراً والناس مخنفون في أمره والا كثرون على الحادة
واكفاره وأورد له الرازي في الأربعين قوله قلتم لنا صنع قديم * قلنا صدقتم كذا أنقول
ثم زعمتم بلامكان * ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له خبي * معناه ليست لنا عقول
ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال ياقوت كان متهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد
الصورة ولا يأكل الحوا لا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم
تدنياً ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفاً من أزهاق النفوس وإلى ذلك أشار على بن همام حين رثاه
فقال من قصيدة طويلة إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه يصيح أوفاً
وأرى الحجيج إذا أرادوا إليه * ذكرك أوجب فديته من أحرام
ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا اللحوم
الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحدق منها
ولا أتقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد أحداً قط له
صدق إلا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه

وليتنى بالنفس أفديه
فأفاق من غشيته ونظر
اليها وأنشأ يقول
يا كيتي من جزع أقصري
قد غلق الرهن بما فيه
(ومن حسن الجواب بالشعر
بديها) ماروى طماس قل
جاء ابن دنفس الحاجب
الى دار محمد بن عبد الملك
الزيات يستدعيه وقد كان
المعتصم طلبه فدخل المجلس
ليابس ثيابه فرأى ابن
دنفس في صحن الدار غلاما
له روفة فقال وهو يظن أن
محمد بن عبد الملك لا يسمعه
وعلى اللواط فلا تلومن كاتبنا
ان اللواط سحبة الكتاب
فقال محمد مسرعا
وكما اللواط سحبة الكتاب
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب
فاستحيا ابن دنفس واعتذر
بأن هذا شيء جرى على لسانه
من غير قصد فقال له محمد
ابن عبد الملك انما يحسن
الاعتذار اذا لم يقع القصاص
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء قال حدثنا محمد بن
موسى اليزيدي قال دخل
الحسن بن وهب على محمد
ابن عبد الملك وهو في بستان
له واقبل غلام لمحمد بن عبد
الملك حسن الوجه فقال
للحسن أجز
كيف ترى هذا الغلام الذي
أقبل يحكي البدر في المطع
نزال الحسن
لا تسألني يا أبا جعفر
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلها تلك التكليف انها * كاشمت من اكر وممة وتخرد
سأجزيك أو يجزيك عني مثوب * وقصرك أن يثني عليك وتحمدى
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه
يا عيني لا بد من سكب وتهمال * على فضالة جل الرز والعالى
وهى طويلة وله فيه عدة قصائد وعما يستجاد من شعره قوله
وانى رأيت الماس الأقالهـم * خفاف اليهود يكثر من التقللا * بلى أمر ذى المال الكثير برونه
وان كان عبد السيد الامر بخلا * وهم لقبل المال أولاد دلة * وان كان محضاني العمومة فخلا
وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يسوءك انولى ورضيك مقبلا
ولكن أخوك الناءما كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا امر أعضلا
ويستجاد له من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا * ومدرج زر خاف بردا فاسهلا
(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد)
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها أقيقها حنفيا أولها
غير مجدى فى ملقى واعتقادي * نوح بالك ولا ترغم شادى
وشبه صوت النحى اذا قفى * بس صوت البشير فى كل نادى
أبكت تلكم الحمامة أم غنى * على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبور تنعلا الرح * شب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطاء ما أظن اديم الارض الا من هـ * هذه الاجساد
وقبـحـبنا وان قد دم العهـ * د هو ان الآباء والاجداد
سمران اسطعت فى الهواء رويدا * لا اختيا لا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد امرارا * ضاحك من تراحم الاضداد
ودفـين على بقايا دفين * فى طويل الازمان والاباد
فاسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآناس من بلاد
كم أقاما على زوال نهار * وأنار المـدج فى سواد
تعب كلها الحياة وما أـ * سبب الامن راغب فى ازدياد
ان خزنا فى ساعة الموت أضعا * فى سرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونها للنفاد
انما بقـون من دار أعما * ل الى دار شقوة أو رشاد
وهى طويلة ومنها بان أمر الاله واختاف النسا * من فداع الى ضلال وهادى
وبعد البيت وبعده فالبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى وفى أن أبدان الاموات كيف تحي
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبه ذات بين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجساد ليس
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقول الامام
أبو محمد ابن السيد البطيوسى حين شرح سقط الزند فى هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير
حساسا متحررا كاتصال النفس به فاذا فارقه عند الموت عاد الى طبعه والحياة للنفس جوهرية وللجسم
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه
على المسند لئلا يمكن الخـبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويها اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

وقول محمد بن شبيل من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولكم قطوب عن وداد خالص * وتبسم عن غل صدر وانسر
وما أحسن قوله فيها ما ان أريد بصدق قول شاعدا * حسبي بسرك عالما بسر أترى
واذا نعرفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافر عن نافر
فتسوق من ياباه قلبك انه * سمين باطنه بأمر ظاهر
وقول العيني كأنك مطاع في القلوب * اذا ما تناجت بأسرارها
فكبرات طرفك مرتدة * اليك بغامض أخبارها
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفي عليك محل غاش

وقد قال مضر بن زبيدي في عكس ذلك

كأن على ذي الظن عينا بصيرة * بمنطقه أو منظره هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سراره

وبديع قول المتنبي في معنى ماسبق

وكل الظن بالأسرار فأنكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل

وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منها صحة

الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه

كأنما رأيت في كل مشكلة * عين على كل ما يخفى ويستتر

(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير ينتهي نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف

فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن أبي عمر وقال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه

الذباغة وزهير فهو شاعر بني عجم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن الذباغة

طاطأ منه قال أوس ترى الأرض من ألباطيا مريضة * معضلة منها بجمع عزم

وقال الذباغة جيش يظل به القضاء معضلا * يدع الأكام كأنهم حصارى

فجاء بجمعهم وزاد وقالت الشعراء في نفاذ الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال

أوس كأن هراجنبا عند عرضتها * والتفديك برجليها وخزير

قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تحزن وباع لها * من الفصافص بالني سفسير

الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والمنى الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن أبي عبيدة

قال كان أوس بن حجر غزلا مغربا بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة

فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقة فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدت جوارى

الحى يجتدين الحكمة وغيرهما من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ أبصر من ناقته تجول

وقد علق زمامها بشجرة وأبصر منه لمقى فبزعزعه وهرب فدعا بجارية منه فقتل لها من أنت قالت أنا

حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاهما جوارى وقال لها اذهبي الى أبيك فتولى ابن ان هذا

يقترنك السلام فأنته فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله

حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا تحنول أبدا حتى تبرأوا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استعمل فقال

أوس في ذلك خذات على ليلة ساهره * بصحراء شرج الى ناظره * تزدلي الى من طولها

فليست بطلق ولا شاكره * أنوء برجل بها وهيها * وأعيت بها أختها العائرة

وقال في حليمة لعمرك ما ملئت نوائها * حليمة اذا لقت فراشي ومتمعدى

ولكن نلت بالدين ضماني * ومثل بشرج ما لقبال عودى

أن برده الى خليفته فقال
الله الله في جعلني الله فداك
ارجو نى من الحالة التي قد
صرت اليها ففرقه ووعده
أن يكلم المأمون في كلامه
وشرح له الحال ووصف له
ضعف عقل الاحول ووهى
عقدته فأمر المأمون
بأحضاره فلما مثل بين يديه
قال له يا عدو الله تأخذ ما لى
وتشتري به غلاما حتى يفر
منك فارتاع لذلك وتلجج
لسانه فقال جعلنى الله
فداك ما فعات فقال ضع
يدك على رأسي واحلف
أنك لم تفعل فارتاع وجعل
ابن يزدا يأخذ بيده لذلك
والمأمون يضحك ويشير
ليه أن ينحيها ثم أمر بأجراء
رزق واسع له كل شهر ووصله
مرة بعد مرة حتى أغناه
الله لانه كان يحب به خطه
(أبنا الفقيه) الحافظ التقي
أبو محمد عبد الخالق المسكي
أجازة أبنا الحافظ السلفي
أجازة أبنا أبو محمد جعفر
ابن أحمد السراج اللغوى
وابن بعلان الكبير قال أبنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
السجستاني الحافظ قال
أخبرنا الشيخ محمد بن أبي يعقوب
حدثنا المهدي قال لما
حضرت المأمون الوفاة
جلست عند رأسه جارية
كان بها مشغوفة وقد أخذته
غشمة فجعلت تبكيه
وأذشأت تقول
ياما كالت بلسانيه

والله عليه فتساله
المأمون أنا أعرف الناس
به انه لا يزال بخير ما لم يكن
معه شيء فاذا رزق فوق
التوت بذرة أنسده ذلك
ولكن قد أمر ناله لشفاعتك
بأربعة آلاف درهم فدعا
ابن يزداذ بالاحول فعرفه
بما جرى ونهاه عن الفساد
وأمره بالمال فلما قبضه
ابتاع غلاما بمائة دينار
واشترى سيفا ومناجاة
وأسرف فيما معه حتى لم
يبق معه شيء فلما رأى
الغلام ذلك أخذ كل ما كان
في بيته وهرب فبقى عريانا
بأسوأ حال فجاء إلى أبي
هرون خليفة محمد بن يزداذ
فأخبره فأخذ أبو هرون
نصف طومار فكتب في
آخره

وقال المتنبي
وقال أيضا
وقال أيضا
وقال أيضا
وقال المتنبي في معناه
وقال غيره

قتر الغلام فطار قلب
الاحول
وأنا الشفيع وأنت خير
مؤمل

ثم ختمه وقال له امض الى
محمد بن يزداذ فخذ وأوصله
اليه فلما رآه محمد قال له
ما في كتابك قال لا أدري
قل وهذا من حقهك تحمل
كنا لا تدري ما فيه ثم فضه
فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو
يضحك حتى انتهى إلى آخره
فوقف على البيت فكتب
تحت

لولا تعب أحول بعلامه
كان الغلام بسيطة في المنزل
ثم ختمه وناوله اياه وأمره

ولهذا قيل من الظنون جبلة * علم وفي بعض القلوب عيون
ماضي الجنان يريه الخزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
ويعرف الامر قبل موقعة * خاله به دفعه لهدنم
مستنمط من علمه في غد * فكأن ماسه يكون فيه دونا
وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

وقول علي بن الخليل
وقول الخليل

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى
وقال يزيد بن الحكم الثقفى
وما أحسن قوله بعده
وقال المتنبي في معناه
وقال غيره

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة
وبديع قول عمار بن عقيل
ان البنيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما في القلب كتمان
وعين ذي الود لا تنفك مقبلة * ترى لها حجر ايشا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبيان

وقول الآخر
وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البعض في الالفاظ انطقوا * وتعريف الحق في الالفاظ ان نظروا
وقول الآخر
وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد

صديقك من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى في العيون
تخبرك العيون بما أجنحت * ضمائرهم من السر المصون

وقال علمة أيضا امرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمر ك ان الليل يأتى جعفر * على وان علة - نى لياويل
أحاذر أخبارا من القوم قد ننت * ورجعة أنقاض لهن دليل

فأجابته امرأته فقالت أبا جعفر سلمت للقوم جعفر * ففت كذا أو عش وأنت ذليل
وذكر شذاذ بن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثى حضرت الموسم في ذلك العام لما قبل فكفنته
واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواربها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله
وهى أحقاء عبد الله أن استرأيا * صخارى بنجد والرياح الذواريا * ولا زائر أشم العرائن أنتمى
الى عامر يحلان رمل معاليا * اذا ما أتيت الحارثيات فانهى * لهن وخبرهن أن لا تلاقيا
وقود قلوبى بينت فأنها * ستبردا كباد وتبكي بواكيا * أوصيكم ان مت يوما بعارم
ليغنى شيئا أو يكون مكانيا * ولم أترك لى ربيعة غير أنى * وددت معاذا كان فيمن أنانيا
أراد وددت أن معاذ كان أنانى معهم فقتلته فقال معاذ يحببه عنه بعد قتله ويخطب أباه ويعرض له انه
قتل ظملا لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكووا يعرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا أن
غيظهم على جعفر حالمهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلم بنجران واحسب * أباء عارم والمسلمات العواليا * وقود قلوبا تلف السيف ربا
بغير دم في القوم الاتماريا * اذا ذكرته معصر حارثية * جرى دمع عينيها على الخد صافيا
فلا تحسبن الدين يا علم منسا * ولا الثائر الحزان ينسى التقاضيا * سئقتل منكم بالقتيل ثلاثة
ونفلى وان كانت دمانا غواليا * تمنيت أن تلقى معاذ اسفاهة * ستلقى معاذا والقضب اليمانيا
وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علمة قام نساء الحى يبعكن عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة ففخر
أولادهما وألقاهما بين أيديهما وقال ابكن معن على جعفر فزال النوق ترغو والشاء تمغو والنساء يصحن
ويبعكن وهو يبكي معهن فصاروى يوم كان أوجع وأحرق ما تمسأى الرب من يومئذ

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المذبحون بنوره * الى باب ان لا تضى الكواكب
يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الاول
للمعظم والثانى للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر
ولله منى جانب لا أضيقه * وللهومنى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

الاممى الذى يظن بك الشظن كأن قدر أى وقد سمع

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدية مدحه بها في حياته وورثه بعد وفاته
أولها أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقيعا

ان الذى جمع السماحة والسجدة والبر والتقى جمعا

وبعد البيت وبعده الخفاف المتلف المرزألم * يمنع بضعة ولم ين طبعها

والحافظ الناس من قحوط اذا * لم يرسوا خلف رائد ربا

وعزت الشمال الرياح وقد * أمسى كميع القداة ملتفعا

في البيت
البيت
البيت

عليه حتى قت من خلفه
وهو لا يعلم الغلبة الفكا
عليه فقال له الرشيد ارجع
فسله عما يكتب فسيقوا
لك انى مفكر فى التميم على
هذا البيت فقل له اكتب
تحتة
قال ابن جزرة يابى
هزلات مجتر باثمة
فانطلق الخادم فسأله فكان
منه ما ظنه الرشيد ففعل
الغلام ما أمر به فأطرق
المأمون قليلة لاثم قال لولا
انك مأمور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد
فأخبره فقال نجوت ثم
ابن جزرة الكسائى وقال له
من أين علم عبد الله أن الخادم
مأمور فقال الكسائى
علمه من قوله هزلات مجتر
فه اذ كان الخادم لا يقدر
على مخاطبته بذلك الاعن
أمر (وذكر أبو عبيدة الله
محمد بن عبدون الجهشيارى
فى كتاب الوزراء قال ذكر
أبو الفضل بن عبد الحميد
فى كتابه أن الاحول المحتر
شخص مع محمد بن يزيد
عند شخص المأمون الى
دمشق وانه شكوا وما
أبى هرون خليفة محمد
يزداد الوحدة والغربة و
ذات اليد فسأله فى أن يسأ
له ابن يزاد أن ي
المأمون فى أمره فيبره بش
ففعلى أبو هرون ذلك ورأ
محمد بن يزاد من المأمو
طيب نفس فكل جنة

بني في درعه اوبات رفيق
جنب القلب طاهر
الاطراف
ثم قال دعبل ويالك من يقول
هـ ذوقال

من له في حزامه ألف ابر
قد أنارت على علومنا
قال فضحكنا ثم سكا
واستجلبت كلامه ما فلم
يحيياني بشيء وباتاني لذتهم
وبت ليلة يقصر عمر الدنيا
عن ساعة منها طولاً ونعماً
وهـ ما حتى أصبحت ولم
أكدن فرج الى مسلم وهي
معه فجعلت أشقه وأفترى
عليه فلما كثرت قال بأحق
منزلي دخات ومن يدلي
بعت ودراهمي أنفقت
فعلى من تترب يا قواد فقلت
مهما كذبت على فلان
كذبت في الحق والقيادة
وانصرف وتركتهما
هوذا كرمي صاحب نجباء
الابناء أن الرشيد اطاع من
مستشرف له على قصره
فرأى ولده عبد الله المأمون
يكتب على حائط وهو صغير
فقال للخادم انطلق حتى
تنظر ماذا يكتب عبد الله
واحرص على أن لا يظن
لك فذهب الخادم فتسلل
حتى قام من خلفه وهو
مقبّل على الحائط فنظر
وعاد الى الرشيد فأخبره
انه كتب

قل لابن حنزة ماترى
في زير باج محكمه
ثم قال الخدام اني تسلمت

فلا صلح حتى يخنق السيف خنقة * بكف فتى جرت عليه جراره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن النضر بن مضارب وياس بن يزيد فلقوا المهدي بن
عاصم وكعب بن محمد بخيرة وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضرباً مبرحاً ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا وقتلوا الا شديداً فقتل جعفر بن عتبة رجلاً من عقيل يقال له حسيمة
فأسـ تعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة ففرغ الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى
حبسهم بككة ثم أفلت منهم رجل نخرج هارباً فاحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر قتل صاحبهم م
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوبوس الايبات السابقة وقال لآخيه يحترضه
قل لآبي عون اذا ما القيتـه * ومن دونه عرض الفلاة يحول
تعلم وعد الشـط اني تشفى * ثلاثة أحراس معا وكمبول
اذارمت مشـياً أو تبوات مضجعا * تبيت لها فون الكعب صليل
ولو بك كانت لا تبعث مطيةـتى * يعود الحلفاء أخفافها ويحول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعـدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبني الحرث بن كعب
فاخذته عقيل فكشفوا أدبر قيصره ووربطوه الى جته وضربوه بالسـياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا عني
النسوة اللاتي كان يتحدث المهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثله وأنا حلف لكم عيايـشـجـصـدوركم أن لا زور بيوتكم أبداً ولا أبلغها فلم يقدروا
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماؤمضى ومنوعى بالكـف عني فاني أعدّه نعمة لكم ويـدا
لا أكفرها أبداً وفاقةـلوني وأريحوني فاكون رجـلا أذى قومه في دارهم فقتـلوه فلم يفعلوا وجـعلوا
يكشـفون عورتهم بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تـض إلا أيام قلائـل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجـلها البيوت ثم مضى فلما
كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقفى خلق الله للارث فـتبعوه حتى انتهوا اليه والى
صاحبه وكان العقيليون مغـترين ليس مع أحد منهم عصا ولا سـلاح فوثب عليهم جعفر وصاحبه
بالسيف فقتلوا منهم رجلاً وجرحوا آخر واقتروا فأسـتعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن
يدركه الله الحدة لثولة السفاح في بني الحرث ولان أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية
عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه
فحينئذ دعا جعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقدود قال له غلام من
قومه أسـقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك اني اذالم هياف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال
له رجل أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبـال نغلي أن يراني * عدوى للحوادث مستـكينة

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك
شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقول له اصبر ليس ينفعك الصبر * هو راسه من حيث كان كما هو
عقاب تدلى طالب اخانه الوكر * أباعارم فينا عرام وشـدة * وبسطة ايمان مواعدها شعـر
هو واضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينحبه برعريض ولا بحـسر
وقد ذناه قود البرق سـمرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أثوابه القـبر

الخير معي وجهه ملج بقول
له الدنيا بما فيها مع ما أنا فيه
من ضيقة وعسر فقال
والله لقد شكوت ما كنت
أبادرك بشكواه أنت بها
فلما دخلت قال والله ما
أملك سوى هذا المذيل
فقلت هو البقية ناولنيه
فقال خذها لبارك الرحمن
فيه فأخذته فبعته بدينار
وكسر واشترت به لحما
وخبز وبيدنا ثم صرت اليهما
فإذا هما يتساقطان حديثا
كأنه الدر فقال ما صنعت
فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجلس مع
وجهه ملج بغير نقيل
ولاريمان ولا طب اذهب
فألفظ بتمام ما كنت أؤله
قال فخرجت فاضطربت
في ذلك حتى أتيت به
فألقيت باب الدار مفتوحا
فدخلت فلم أرهما ولا شيء
فما كنت جئت به أثرا
فأسقطت في يدي وقات
أرى صاحب الربع أخذها
وبقيت متلهفا حائر أراجم
الظن وأجبل الفكر سائر
يومي فلما أمسيت قلت في
نفسي أفلا أدور في البيت
لعل الطلب يوقني على أثر
ففعلت فوقع في سرداب
واذهب ما قد نزل فيه وأنزلا
معهم ما احتاجا اليه فلما
أحسست بهم أدليت رأسي
ثم صحت مسلم ثلاثا فكان
من اجابته أن غرد بصوته
وقال

وعمر وومنا حاجب والاذراع * ومناغدة الروع قتيان غارة *
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي * لنجربان حتى صبحته الترائع
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التجهيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آباءه
(والشاهد فيه) إيراد المسند اليه اسم إشارة ليعرض بغيره السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك
ظاهري البيت
قائلة جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتماهه * جنب وجماني بمكة موثق
والايبات عجبت لمراسها وأنى تخلصت * الى وباب السجن بالقفل مغلق
ألمت خفيت ثم ولت فودعت * فلما توات كادت النفس تزهد
فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم * لشيء ولا أني من الموت أفرق
ولا أن قلبي يزدهيه وعيدكم * ولا أني بالمشي في القيد أفرق
ولا كن عرتني من هوالك ضمانة * كما كنت ألقى منك إذا نام طلق
والركب ركبنا الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب
والاركوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة أقل ومصدر من اصعد أي ذهب في الارض وأبعد
وجنب أي مجنوب مستنبح والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخيل انهم ما معني واحد والموثق المقيد (والعني فيه) هو أي منضم الى ركبنا
الابل القاصدين الى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدني مأسور ومقيدة (والشاهد فيه) تعريف المسند
اليه باضافته الى شيء من المعارف اذهي أخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله
هو أي أي مهوي وهو أخصر من قولهم الذي أهواه أو غير ذلك والاختصار مطاوع لضيق المقام وفرط
السامية لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية
ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن
ربيعة شاعر أيضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلاف في سببه ف قيل ان جعفر بن عتبة وعلي بن
جعبد الحارثي العياني والنضر بن مضارب المعامري خرجوا فاعاروا علي بن عقيل وان بني عقيل خرجوا في
طلبهم وافترقوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا أكلوا من عصبة لقيتهم
أخرى حتى انتهوا الى بلاد بني غفر فوجت غفر بن عقيل وقد كانوا قتلوا فاهم فأسعدت عليهم بنوع عقيل
السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل الى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم
وحبس حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فأسعدت منه بجرأحة وأما علي بن جعبد فأقلت
من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقلت عليه بنوع عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن السكبي
أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبني عقيل أن اياس بن يزيد الحارثي واسم عقيل بن أحمد العقيلي
اجتمعوا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل ملولا هاني موضع يقال له صعر من بلاد الحارث
فتحدت عند هاني الى العقيلي فدخلتها مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه
العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت عقيل وهو
ألم تسأل العبد الذي يدي مارأي * بصعر والعبد الزيادي قائم
فغضب اياس من ذلك فقتل هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن أحمد فشهجه
شعبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة
الحارثي فأخذه فضره وخنقه ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوَجع
جعفر أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن * تغتر إذا ما كان أمر تعاذره

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا النسب البارذ * وتدعى من أسد نسبة
لا تثبت الدعوى بلا شاهد * أقم لنا والدة أولا * وأنت في حل من الوالد
وقوله أيضا قابل هديت أبا العلاء نصحتي * بقبولها وبواجب الشكر
لا تـجـون أسنـ منـك فـربـما * تحبوا أبالك وأنت لا تدري
وقوله أضحى المعلوم أبا العلاء بسبني * وأنا أبوه يعقني وبعبادي
والمنتمون إليه من أولاده * الله يعلم أنهم أولادي
ولنرجع إلى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره وهو معنى جيد
بلد صحت به الشبهة والصبا * وابست ثوب الله وهو هو وحديد
فاذا غمض في الضمير رأيت به * وعليه أغصان الشباب عميد

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولى على الحروف وكان كثير التطير جسد أوله فيه أخبار غريبة وكان
أصحابه يعجبون به فيرسلون إليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر
يومه وأرسل إليه بعض أصحابه يوما بلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال
حسن فقفال به وخرج وإذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليها درقتين كهية اللام ألف ورأى
تحتها نوى عرق تطير وقال هذا يشير بأن لا تخرج ورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد
تولع به فكان يقرع عليه الباب إذا أصبح فإذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي
يتطير بكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكذب اليه بنهاه ويتوعده بالهجوم فقال
قولوا لنحوينا أبي حسن * ان حسامى متى ضربت مضى * وان نبلى اذا هممت به
ارمى غدا نصلها بحـ مرغضا * لا تحسبن الهجاء يخمدك * رفع ولا خفض خافض خفضا

ومنها عندي له السوط ان تلاءم في التـ سير وعندى اللجام ان ركضا
وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضـ يخاف هجومه وفلمات لسانه فـدس عليه ابن
فراس فأطعمه خشكا نجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثت بي اليه فقال له سلم على والدى فقال ليس طريقى على النار وخرج من محاسنه وأتى
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض
الاعتقائين قال فظطوبه النحوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأشـد
غلط الطبيب على غلطـة مورد * بجرت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال
أبا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشيرة دون قومك
ترود من أخيك فلا أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليامتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفى يوم الاربعاء لليامتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وقيل وسبعين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى جئنى بمن لهم * اذا جعتم ايا جبر المجامع)

البيت للغرزدق من قصيدة من الطويل يفخر فيها على جبر وأولها
منالذى اختبر الرجال سماحة * وخير اذا هب الرياح الزعازع * ومنالذى أعطى الرسول عطية
اسارى عيم والعيمون دواع * ومنالذى يعطى المئين ويشترى التـ فوالى وبعـ الوفضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اعزاذ التفت عليه المجامع * ومنالذى أحيى الوئيد وغالب

ان كنت تبغى الوصال منها
فالوصل فى دنيا قراض
قل دعبل فلا أعـ لم أنى
خاطبت جارية تقـ طاع
الانفاس بعذوبة ألذ لها
وتختاس الارواح ببلاغة
منطقها وتذهل الالباب
برخيم نغمتها مع تلاعة
جيدور شافة قد وكال عقل
وبراعة شكل واعتدال
خلق قبلها فجار والله البصر
وزهل اللب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتعمقت
الرجلان وما ظنك بالحلفاء
أدبنت من النيران ثم تاب
الى عقلى وراجعتى حلى
وذكرت قول بشار
لا يؤيسنك من مخبأة

قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ما جمعا
هـذا لمن حاول مادون
الطامع فيه اليأس منه
فكيف بن وعددون المسئلة
وبذل قبل الطلبة فنقلتها
من تلك القافية وقلت
أتري الزمان يسر نابتة لاق
ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقال مسرعة

مالا زمان تقول فيه وانما
أنت الزمان فسر نابتة لاق
قال دعبل فاستبعتها وذلك
في زمن املاقي فقلت ليس
لى البيت مسلم بن الوليد
صريع الغواني فصرت
الى بابها فاستوقفتها وناديتها
فخرجت فقلت أحمل اليك

والله لقد مدحت به بشعر لو مدح الدهر ما خشى صرفه على أحد ولا كنى كذبت في العمل فكذبت في
الامل واطيف قول ابن جكين البغدادي

تفضـ لو او اعذروه في عماطاتي * أنا أحق وحق الله من عتبا
ولا تلوموه في وعـ دبر دده * في وقت مدح له علمته الكذبا

ولابن جكين المذكور يمتدح عن بخل المدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدتهم * عن أكثر الشـعراء ليس بعار

لم يسأموا بذل النوال وانما * جدد الندى لبرودة الاشـعار

وقال بعضهم في تمجيد عذر الهجائيـن تدانت طرق الياس * فطالت طرق النجـج

وأجدي مكسب النفس * فأكدي مكسب النصـح * وكان الاثم في الهجو * فصار الاثم في المدح

ومن هذا المعنى قول ابن بختـة

تساوى الناس في فعل المساوى * فلا يستحسنون سوى القبيـح * وصار الجود عندهم جنونا

فيا يسـمعون سوى النصح * وكانوا يهربون من الاهاجـي * فصاروا يهربون من المدح

ومنه قول الآخر كان الكرام وبناء الكرام اذا * تسامعوا بكريم مسـهـ عدم

تسابقوا في واسـهـ أخوكرم * منهم ويرجع باقـيهم وقد ندموا

واليوم لاشك قد صار الندى سفها * وينكرون على المعطى اذا علموا

ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عـرا كس وكان أقرع فلم يشبهه فقال

أهديت مدحـي للوزير لذي * دعابه المجد فلم يسمع * فحامل الشعـر اليه كن * يهدي به مشطـا الى أقـرع

وما أحذق قول أبي ريش في الوزير المهلبى وقدم مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير * وهو المؤمنـل والمستـتاح * فلماذا أفادك ذاك المـديـح

وهذا الغدو وهذا الروح * فقلت له ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصـلاح

على القلب والاضـطراب * بجهدى وليس على النـجـاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريبا ولابن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخرعة

اذ ارثم المرأة الشـباب وأخلقت * شـبـيـته ظن السواد خضابا

وكيف يظن الشـيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يحال شـبابا

وقد ذكرت هذين البيتين اعتمداً لعبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو أحسن شئ رأيته في معناه

في مشيبي شـماعة مداني * وهوناع منعص لحياقي * ويعيب الخضاب قوم وفيه

لى انس الى حضور وفاتي * لا ومن يعلم السر أترمنى * ما بهرمت خلة الغانيات

انما رمت أن أغيب عـنى * ما ترينيه كل يوم مراقي

هو ناع الى تنفسي ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعـاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال مـتـكافـا المعيشة قاعدا تحت قول أبي

النخيص ليس المقـل عن الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولـا * وحداني عليه طيب الـاماني * أتراني بخلة انا احـبي

ذات يوم وفاخر الحـلان * قال هي هات أنت والنـحس تـربا * ن وقد كنت مراضـيـمى لبـان

لا تؤمل ركوب شئ سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفـان

يكلفنى التصبر والنـسـلى * وهل يسـطاع الـامـسـطاع

وقالوا فـمـة تـلـت بـعدـل * فقلنا ليتـه جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدى عـرضـه لـاهاجـيه فـنـلـحـه فـيـه قـولـه

بيت ودخل أبو العتاهية
فنظر الى غلام عندهم فيه
تأنيث فظنـه جارية فقال
لابن أذين متى استـطـرفـت
هذه فقال قـريـبا يا أبا اسحق
نقل فـمـا شـيـأ فـذا أبو العتاهية
يده الى الغلام وقـل

مددت كفى نحوكم سائلا *

ماذا تردون على السائل

فصاح أبو الشـمـة مـقـ من

داخل البيت قائـلا

يردنى كمثل ذا فيشة

تشفى جوى فى استك من

داخل

فقام أبو العتاهية مغضبا

وهو يطلب الباب ويقول

شمقمق والله وضحك القوم

حتى كادوا يـمـكـون (وذكر

الخالديان) فى كتاب

أخبار مسلم بن الوليد هذه

الحكاية وذكـر هـا غـيـر هـما

بأبسط مما ذكرهما

فكتبناهما بلفظ الاكثر

(قل دعبل بن على الخزاعي)

بينما أنا بباب الكرخ اذا أنا

بفتاة تسمى قرّة معروفة

بظرف وجمال وشعر وأدب

وغناء وقد اجتازت

فتمـرضت لها رقات

دموع عيني لها انبساط

ونوم عيني به انقباض

فقالـت

ودا قليل لمن دهته

بسهرها لا عين المراض

فقالـت

فهل لمولاى عطف قلب

أولذى فى الحشى انقراض

فقالـت مـسـرعة من غير

عليك فأجلد غيره
ثم ناولته الرقعة فكتب
تحتها عجلا
أريد هذا وأخشى
على يدي منك غيره
نخبات وقالت تعست
وتعس من يغار عليك
(وروي) الجاز أنه دخل
عليها قبل تعار فهمما فأنشد
ان لي اير اخيبتا
عادم الرأس فلوتا
لورا رأى الحتر بجر
عادل الغامة حوتا
أورا آه فوق جو
انزى حتى يموتا
أورا آه جوف بيت
صار فيه عنكبوتا
(فقال ارتجالا)
زوجوا هذا بالف
وأظن الالف قوتا
انني أخشى عليه
ان تمادي أن يموتا
بادر واما حل بالسه
كين خوقا أن يفوتا
قبل ان يعكس الحما
ل فلا يأتي ويوق
فجرب الحاضرون منهما
واستظرف كل منهما صاحبه
ودامت حبيتهما بعد ذلك
(وروي) المدائني قال اجتمع
أبو نواس والعميل بن نوبخت
وأبو الشمقمق في بيت ابن
اذين قال علي بن ظافر هو أبو
عبد الله الجاز فبينما هم
عنده اذ جاء أبو العتاهية
يسأل عن ابن اذين وكان بينه
وبين أبي الشمقمق شدة
غضب أوه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ماتحب من الامور وتكره
واذا أتاك من الامور مقدر * وهربت منه ففجوه فتوجه
ومنه قوله يبحر غضبت وظائف من سنه وطيش * تهز الحية في قدر ريش
فلا فترقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذلك بنات نعش
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير معتذر * وكنت عن ردم حتى غير منقلب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه القصيدة أو كفارة الكذب
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال
مدحتكم طمعا فيما أوصله * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرة الخطأ أو كفارة الكذب
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائف أسودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخزاغي
أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا بخازيتني * بخلاف قد أنصفت يا مطلب
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه * عمري فكان السجين منه ثوابي
لا تخش لأعني بما قد جئت به * من ذاك في ولا توق عتابي
لم تخط في أمري الصواب موقفا * هذا جزء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان
قالوا قصيدتك بالحرمان لم رجعت * بالله الله خيرنا عن السبب
فقات ما قوبلت بالمنع عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعراء الرومي مجاورا بهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مطل * وقد دنست ملبسه الجديد
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذاق قبيل المدح الرديدا
ولا سيما وقد أعلقت فيه * مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحنى في اثواب ميت * اموس بعدما امتلأت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد قدم عن به
البلغ لديك المال كي رسالة * مشحودة مثل السنن اللهزم
ألبست امداحي كأزهار الربا * وخزيتني بقطعة وتجهم
فاردت على مداحي موفورة * هذا السوار لغير ذلك المعصم
وقول طيف قول أبي المنظر اليبوردي
ومدائح تحكي الرياض أضعتهما * في باخل أعيت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا التسمم مدوح قالوا ساحر كذاب
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي
وقائلة تقول وقد رأيتني * أفا سي الجذب في المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقدمر الثناء بعطفه * كما هو النسيم على القصب
فقات على شكر وامتنادح * وليس على قلب القلوب
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخرمه الثواب فقيل له حرملك أمير المؤمنين فقال

شيأ من قوله الذي استجرتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كنز ورق من فضة * قد أثقلته جمولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الاندريون وهو زهر أصفر في وسطه خيل أسود وليس بطيب الرائحة
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن أذريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيه بقايا غالية

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذلك لما يصف ما عون بنته لانه ابن خليفته وأنا أي شيء
أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحد فقط قول مثل قولي في
قوس الغمام وأنشد وساق صبيح للصبح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الفمض

يطوف بكسات العقار كأن نجم * فمن بين منقض علمنا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض

يطر زهاقوس السحاب بأخضر * على أحر في أصفر أثر مبيض

كأن ذيل خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسبها سيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقعة مثل اللعج بالبصر

مابين رؤيته في كفه كرة * وبين رؤيته اقورا كالعمر

الابرة دار مائدة داح دائرة * في لجة الماء يلقي فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلاية ومستهتر على كرسية نعب * روي الفداء له من منصب نصب

رأيت به سحر ايلقي زلاية * في رقة القشرو التجويف كالقصب

كأنما زيته المقلبي حين بدا * كالكيماء التي قالوا ولم تصب

يلقي العجين لجينا من أنامله * فيستحيل شبايما كان الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله * وأطال فيه فقهه دأره حياء

لوم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما أطال رشاء

وقد كرر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

اذا عزرفد المسترفد * أطال المدح له المادح * وقدم اذا استبعد المستقى * أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا * مقصر في الثناء * رأي قلمي باقربا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديبي أبي عمرو النميري أن هذه الابيات

أنشئت في حلقته فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكذبت أضطر اعجابا لرؤيتها * ومن رأي مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقالوا البيت لا يثق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يهجمكم * فجهلوا محوه أو قال عقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها حتر يبلغ مثيلها * قوامه بالليل لكنها * تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجار جلاها * كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تترجحن لهم بينت * فلا سودان عندهم مراح * بأرجلهم يستغفرون دأبا * فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما وهو
محمورا الى الكاسية فاستقبله
اعرابي ومعه غم فقال ل
أبونواس

أي صاحب الذود المواق
تسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد
تقدما (فقال الاعرابي)

أي بكم ان كنت تبغي شراء
ولم تك من احابشرين دره

(فقال أبونواس)

أخذت هذا التار جعي

جوابا

فأحسن اليمان أردت تكثر

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين خصالا

أراك ظريفا فاخرجها من

فقبل للاعرابي أتدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحق

فلحق بصدقة غمه ان لم يقبله

(وروي) انه مر به أعرابي

معه نجمة وكبس وجعل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تخجيله فقالوا له

افعل فتعال

بكم النجمة التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بثلاثين درهما

جدد أيتها الاجل

(وروي) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها اياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها عجلة

أي تعني بهذا

فقال

بلى وان شئت قلت فيسلة
تسكن الهاجيات من حكاكك
قال علي بن ظافر عنان لم
يدركها بشار وانما كان
يشاغبها أبو نواس ولهما في
مثل هذا أخبار كثيرة
وهذه القافية مما يعاباه
وعلى ذكرها كان بصير
رحل زجلي كثير الوسخ
وقدر الجلدة والنوب لا تسكاد
تذوقه قبة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب
أديب القبة وكان يصنع
مقامات مضحكة فيم اغرائب
وعجائب يزعم أنه يضاهي
بها مقامات الحريري وكان
يقول أنا موازنة في كل شيء
حتى في اسمه ولقبه هو أبو
القاسم محمد وأنا أبو القاسم
محمد وهو ابن علي وأنا ابن
علي وهو الحريري وأنا
الحريري وهو البصري وأنا
المصري ويجعل هذا من
أوضح البراهين وأقوى
الدلة على مساواته في كل
قصيدة ومما أنشدني لنفسه
في الزيادة على هذه القافية
وانما ذكرته على سبيل
الاطراف فلقد كان عجيب
الشأن قوله
يا سبحاني بركك
وصائداني شبكك
لا تحقرن ككتي
فكك كتي ككك ككك
والككة مركب من
مراكب صعيد مصر ليس
فيها مسمار (وروى)

من بني هاشم فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم
جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فصحكت وقالت ان ابن الخطمي تعني جرياً قد هدم عليكم بيتكم هذا
الذي قد غرتم به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء الحضيض الاسفل
بيتا تحمم قينكم بنفائنه * دنسما قاعده خبيث المدخل
قال فوجت لما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تقوم
قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت هاهي تيك أمامك ثم أنشأت تقول

تذكرني بلاد اخير أهلي * بها أهل المروءة والكرامة * ألفتني الاله أحش صوب
يسخ بدره باد اليمامة * وحي بالسلام أبانجيد * فأهل للحمية والسلامه
قال فأنست بها ثم قالت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا * توارقه الهموم الى الصباح * تقطع قلبه الذكري وقلبي
فلا هو بالخلي ولا بصاحي * سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الراوح
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير * فان تك ذاقبول ان عمرا
لكالقمير الماضي المستير * وملى بالتبعل مستراح * ولورد التبعل لي أسيري
قل ثم سكنت سكنة كأنها تسمع الى كلامه ثم هافت وأنشأت تقول

يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد جئت على سير * يسير بك الهوى بنا القوم لما
رماك الحب بالقلق السير * فن تك هذا كذا يعمرواني * مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذا فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن
الذعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو وهذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائد ابن الرومي وتماهه * من نسل شيبان بن الضال والسلم * وهذا البيت من قصيدة من البسيط
وشيبان بن ذهل وشيخان بن ثعلبة قبيلتان والاضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجل فرداني محاسنه وفضائله
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيم بالبادية والاقامة بها ما تدح به العرب لان فقد العزف الحضرة
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمره اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا تمييزاً لكل تمييز وذلك في قوله هذا أبو الصقر
الحجة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومنه قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا واشدوا

وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بالليل أغبر

أوما الى الكرماء هذا طارق * نخرتني الاعداء ان لم تنحري

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر المشهور صاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي
ابن درستويه وغيره أن لا عمالاه فقال له لم لا تشبه كنيشيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني

الحشى هذا يسكن بوادي
سوس وكان بينه وبين ابن
هبيرة مهاجرة شديدة
فاجتمعوا بالمكان فقتل
له ابن هبيرة وغيره بان نسبه
الى النصرانية لا جمل ان
آباءه كانوا نصارى بقوله
أولئك التي قطعت بسوس
دعك الى هجاءى وانتهى
والانتقال الشتم فقال أبو

الحشى مسرعا
سألت وعند أمتك من ختاني
جواب كان يغنى عن سؤالى
فقطعه * وعلى ذكراى
الحشى وقطع لسانه كان مالا
رضوان الله عليه يفتى فيمن
قطع لسانه رجل عدا يقطع
لسانه من غير انتظار ثم رجع
لما انتهت اليه قصة أبى الحشى
وانه نبت لسانه بعد أن قطع
بمقدار سنة وأنه تكلم به
فقال ينتظر سنة فقد ثبت
عندى أن رجلا بالاندلس
نبت لسانه بعد أن قطع في
نحو هذه المدة * ونقلت من
خط الفقيه أبى محمد عبد
الخالق المسكي قال بشار
لعنان

عن ابن يمينى وباسكنى
أما ترى أجول فى سكر كك
حرمت منك الوفا معذرتى
فجئى بالسجل من سكر كك
انى ورب السماء مجتهد
فى حمل ما قد عقدت من
سكر كك
(فقال مجابته له)
لم يبق مما تقول قافية
يقولها قائل سوى عكر كك

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يجوف فقال لا تقل ذلك فوالله ما تركه من عى
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراها ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد
وأجرأ من رأيت بظهر رغيب * على عيب الرجال أخو العيوب
وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أى المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كأنهم أغرقوا البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخى بنى سعد
عبدة بن الطيب حيث يقول لما نزلنا نضر بنناطل أخبية * وفار للقوم بالبحم المراجيل
وردوا أشقر ما يؤتیه طابخه * ما غير الغلى منه فهو ما كول
ثمت قتل الى جرد مسومة * أعرفاهن لا يدينا مناديل
يعنى بالمراجيل المراحل فنزاد فيها الباء ضرورة

(ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتا بناه لنا المليك ومابنى * ملك السماء فانه لا ينقل * بيتا زارة محتب بفنائيه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل * يلجون بيت مجاشع فاذا احتموا * برزوا كأنهم الجبال المثل
يقال سمك الشيء سمكا إذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت المجد والشرف
(والشاهد فيه) جعل الأيما الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم شأنه وذلك فى قوله ان الذى سمك
السماء فقيه ايعا الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث
سلمة بن عباس مولى بنى عامر بن لؤى قال دخلت على الفرزدق السجين وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتادعاه أعز وأطول

وقد أخطم وأحبل فقات له الأرفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
بيتا زارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغاظه قولى فقال لى عن أنت قلت من قر يش قال من أيها قلت من بنى عامر بن لؤى فقال
لشام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فأتهم فقلت ألا مؤ الله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقودك حتى حبسك فاعترضه أحد ولا نصر لك فقال قاتلك
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله فى قصيدته * ذكرت بقوله بيتا زارة محتب بفنائيه البيت ما ذكره
بعض أهل الادب قال ما شئت تأويل الرافضة فى قبح مذهبهم الابتأويل بعرض مجانين أهل مكة فى
الشعر فانه قال يوما ما سمعت با كذب من بنى تم زعموا أن قول القائل

بيتا زارة محتب بفنائيه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم * قات وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزارة الجرز رت حول البيت
ومجاشع زمرم جشمت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قات له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل * وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلامان لرجل منا يقال له النضر فخذتني قال خرجت فى طلبهم ما وأنا على ناوة
لى عساء كوما أريد العمامة فلما صرت فى ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فأرعدت
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار لهم وأتخت الناقة
وجلس تحت ظلة لهم من جريد النخل وفى الدار لهم جويرية سوداء دخلت جارية كأنها سبيكة فضة
وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعنى ناقى فقيل لضيفكم هذا فعدلت الى
فقال السلام عليكم فرددت عليها السلام فقلت عن الرجل قتل من بنى حنظلة فقلت من أيهم قلت

قال فقال لي سلم مالك وملك
جئت أي شيء دعاك إلى
هذا فقلت بدأت فانتصرت
والبادي أنظم * وذكر أبو
مروان صاحب كتاب
المقتبس في أبناء أهل
الاندلس أن أبا النخعي عاصم
ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن
حنظلة بن علقمة بن عدي
ابن زيد بن علي العبادي
شاعر الاندلس في زمانه كان
خبيث اللسان كثير الهجاء
وهو الذي قطع هشام بن
عبد الرحمن الداخل بن
معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان لسانه لانه
عرض به في قصيدة مدح
بها أخاه أبا أيوب المعروف
بالشامي وكان بين الاخوين
تباعد مغرط والبيت الذي
عرض فيه قوله
وليس تكن اذا ماسيل عرفا
يقلب مقبله فيها عوار
وكان هشام في إحدى عينيه
نكتة بيضاء كجد أبيه هشام
ابن عبد الملك ثم اتفق لابي
النخعي أن مدح هشاما
ووفد عليه على ماردة وهو
برمذني تولى حرب لايه
فلما مثل بين يديه قال له
يا عاصم ان النساء اللاتي
هجوتهن امادة اولادهن
وهتكت أسماهن وقد دعون
عليك فاستجاب الله لهن فبعث
عليك مني من يدرك منك
نارهن وينتقم لهن ثم أمر
به فقطع لسانه ثم نبت بعد
ذلك وتكلم به وكان أبو

والنباي آكلت * شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس
ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند اليه

(قال لي كيف أنت قلت عليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وعصاهمه سهر دائم وخرن طويل
ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند اليه لاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت عليل
أي أنا عليل فحذف المبتدأ مسنداً له قول أبي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح
أنه للقيط بن زرار * أضأت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
نجوم سماء كلنا نقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه

(ان الذين تروهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيته ويرصيهم بما هو المرضى شرعا وأولها
أبني أني قد كبرت ورباني * بصري وفي المنظر مستمتع * فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا
تبقى لكم منها ما ترأربع * ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم * ووراثه الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحقيقة والجماع تجمع * ولها من الكسب الذي يغنيكم
يرما اذا حصر النفوس المطمح * أوصيكم ببقى الاله فانه * يعطى الرغائب من يشاء ويمنع
ويبرؤ لكم وطاعة أمره * ان الا بر من البنين الاطوع * ان الكبير اذا عصاه أهله
ضاقت يده بأمره ما يصنع * ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم * ان الضغائن لا تقربا توضع
يزجي عقاربها ليعث بئسكم * حربا كما بعث العروق الاخدع * واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا
رجلا لاله قلب حديد أصم * ان الحوادث تختر من وانما * عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهد مستهترا * جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائهم للفعول وانتصب اخوانكم على
انه مفعول ثان لتروهم والغليل بالمجعة الحقد والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشفي
والصرع الطرح على الارض كالصرع وهو موضوعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم
وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقت أن تصرعوا وتصابوا
بالحوادث فياكم واستمئناهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الخزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز
(والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه إذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطأ ما ليس في قولك
ان القوم الفلانيين وعبد بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالكثير والطبيب لقب لايه واسمه يزيد بن
عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا
معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بهي دار مشغول

حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والفيل

بقارعون رؤس الجعم ضاحية * منهم فوارس لاعزل ولا ميل

وقال الاصمعي أرفى بيت قاله العرب بيت عبدة بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلاك واحد * ولكنه بنيان قوم تمدهما

ظريفة بارعة صدق ما أن
 أن نسبه فقال حماد
 أنا والله اشتبهى مثلها من
 أن يبذل والبذل في ذلك حله
 فأجيبى وانعمى وخذى الب
 ل وأطفي لعاشق منك غله
 قال فرضى مطيع ونجحت
 الجارية وقالت أنا غائذ
 بك من شر كافا كفيانيه
 وخذا فيما جئتماله (حدث)
 المدايني قال كان عثمان بن
 شيبة مجنونا وكان حماد عرس
 بمجوه فجاء رجل كان يقول
 الشعر إلى حماد فقال له
 أعنى من غذاك بيت شع
 على فقري لعثمان بن شيبة
 فقال حماد مسرعا
 فأنك ان رضيت به خذ
 ملائت يدك من فقر وخير
 فقال له الرجل جزاك الله
 خير فقد عرفتني من أخلاق
 ما قطعني عنه وصنت ما
 وجهي عن بذله له (وروى)
 اسمعيل بن يحيى البيهقي
 عن أبيه قال كنت جالسا
 أكتب كتابا فظهر فيه
 الخاسر فقال
 اريحي أخط من كف يحيى
 ان يحيى بايره لخطوط
 قال فقلت مسرعا
 أم سلم أدرى بذلك منه
 انها تحت ايره لضرو
 ولها تحتها اذا ما علاها
 أزل من وداهها وأطيط
 ليت شعري ما بال سلم بن عمر
 كاسف البال حين يذ كر لوط
 لا يصلي عليه حين نصلي
 بل له عند ذكره تثبيط

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودينا إلى الرقيب ديبا
 فهل ابصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبة وناك الرقيب
 قال ابن بسام ولقد ظفر ابن البار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا المسلك
 لدب إليه ووثب أيدضا عليه ثم قال وأبونواس سهل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الأبيات انتهى
 ومن أناشيد النعماني في هذا المعنى لي أير أراحني الله منه * صار همى به عريضا طويلا
 نام اذ زارني الحبيب عنادا * ولم يهدى به ينيك الرسولا
 حسبت زورة لشقوة جدى * فافترقنا وما شفي غايلا
 ورجع إلى أخبار أبي نواس وهو أشرف يوما أبونواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض
 أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب وكانت حسناء
 أديمة عاقلة ظريفة وكان أبونواس هو اها فقال
 يا قرا أبرزه مأتم * يندب شجوابين أتراب * يبكي فيذرى الدمع من نرجس * ويلطم الورود بعناب
 لا تبك مية أحل في حفرة * وابك قمية لالك بالباب * أبرزه المأتم لي كارهها * برغم دايات وحجاب
 لا زال داباموت أضحاه * وداب أن أبصره دابي
 وذكر بالبيت الأول والثاني ما عكسه بعضهم من هجاء أعور وهو
 يا أعورا أبرزه مأتم * يندب شجوابا بخاليط * يبكي فيذرى الدمع من كوة * ويلطم الشوك ببلوط
 وحدث أبونواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي
 اهج نزار أو أفرج لدهتها * وهتك السترة من مثاليها
 فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت
 وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك
 سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد
 فقال أو هذا مستور قلت فبقولك * واذا المست لمست أضحكم جاعنا * متحيزا بكماته ملء اليد
 قال اللهم غفر قلت فيما ذاق بقولي فراك علياها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقلت لها وعدى
 فحدثت به ذا الحديث البيهقي فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكي الاصمعي قال رأيت أبانواس بعد
 موته في المنام فقلت له هل نسي من خمر ياتك شيء قال أجودها قلت فاذكره فقال
 اذكى سر اجاوساقى الشرب عجزها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
 كعدنا على علمنا بالشك نسأله * أرا حنا نارنا أم نارنا الراح
 وحكي عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك
 جاءت باريقها من بيت تاجرها * روطا من الجمر في جسم من النار
 فقال لا بل أحسنت في قولي
 يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا * وغافر الذنب زخرخني عن النار
 وقد أحسن أبونواس ظنه بر به حيث يقول
 تكلم ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ رب اغفورا * ستبصر ان وردت عليه عفوا
 وتلقى سيدا ملكا كبسيرا * تعض ندامة كفيك معا * تركت خفاة النار السرورا
 ومن شعره
 سبحان ذي الملكوت أية ليلة * خضت صبيحتها بيوم الموقف
 لو أن عينا وهمتا نفسها * مافي المعاد محصلا لم تطرف
 ومنه خل جنبك لراى * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
 انما العاقل من السجم * فاه بالجام * شبت ياه ذاوما تترك * أخلاق الغلام

هم جلا فوق المنابر صالحا
أخاله فضجت من أخيك
المنابر
فلما اشتهر هجاءه دخل
يعقوب على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هجاءا بالآستطيع
أن أذكره فلم يزل المهدي
به حتى كتب له قوله
خليفة زني بعماته *
بأب بالدوق والصور لجان
أبدل الله به غيره *
ودس موسى في حر الخيزران
فجز ذلك الى قتل بشار بن برد
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني
في كتاب القيان والمغنين
قال كانت بالكوفة جارية
مغنية يقال لها سعاد جارية
السكوفي وكان مولاها من
الظرفاء وفقيان طبقة
مروءة وحسن عشرة
ومساعدة فحضرت سعاد في
مجلس فيه مطيع بن ابياس
وحامد بن عمار فقال مطيع
قبليني سعاد بالله قبله
واسألني بها فديتك نخله
فورب السماء لو قلت صل
لوجهي جعلت وجهك قبله
فقالت الجارية لحامدا كفيه
فقال
ان خللا لها سواك وفيها
لا غدور ابرها ولا فيه مله
لا يباع التقيل ببعاولاير
شي ولا يجعل التعاشق عليه
فقال له مطيع هذا هجاء
وما أرادت الجارية هذا كله
ولقد اشتفيت مني على لسان
غيرك فقلت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا * عادم الرأس فلو تا * لورأى في الجوف رجا * لنزى حتى يموتا
أورأى في السقف دبرا * التحول عنكبوتا * أورأه جوف بحر * صار للانعاظ حوتا
فقلت عنان
انني أخشى عليه * دأسه وآن يموتا * قبل أن ينقلب الدا * فلا يأتى ويرقى
فقال أبو نواس
ألم ترقى لصب * يكفيه منك قطيره
فقلت عنان
أباي تعنى هذا * عليك فاجلد عميره
فقال أبو نواس
أخاف ان رمت هذا * على يدى منك غيره
فقلت عنان
عليك أتمك نكها * فانها كمن فيره
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال
بكت عنان بخري دمعها * كلالو للمرفض من خيطه
فقلت عنان والعبرة تخنقها
فليت من يضر بها ظالم * تحب عنهاه على سوطه
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجأها بقوله
ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للاريميدانا
لا يشترىها الا ابن زانية * أو قاطبان يكون من كانا
فقال له انه لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت
عجبا من حاقى * يدعى أصل اللواط * فاذا صار الى البي * وخسف عن تواطى
فالذى يعلم يدرى * من يلى وجه البساط
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان * ثم نادى من ينيلك * ثم أبدت عن مشق * مثل صحراء العتيك
فيه دراج وبط * ودجاجات وديك
فقلت عنان
ان ابن هاني بذائه كلف * يبيت عن نفسه يخادعها
أسمى بروس الجملان يعرف في الناس * ومضماره كوارعها
ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها
زرنالنا كل معنا * ولا نعين عنا * فقد عز مناعلى النمر * بصحة واجمعنا
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأها فتمائم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطرها منها ثم كتب في
جواب الرقة نكاح رسول عنان * والرأى فيما فعلنا * فكان خبزا ملح * قبل الشواء أكلنا
جذبتهما فتجافت * كالغصن لما تننى * فقلت ليس على ذال * فعال كذا افترقنا
فقلت فكيف تتجنى * طوالت نكاحا ودعنا
فلما قرأت عنان الرقة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظرف ابن البار بعبادته أبانواس في هذا
المعنى حيث قال
زارني خيفة الرقيب مريما * يتشكى القضيبي منه الكديما
رشأراشلى سهام المنسايا * من جفون يصمى بهن القلوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره ألقى الجناح الرحيا
عاطه كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوابكوبا
واسقنيها بنخم عيني كصرفا * واجعل الكاس منك نغرا شنيما
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلقى الكرى سميعا مجيما
قال لابتة أن تدب اليه * قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا
قال فابدأ بناوثن عليه * قلت كلالقة مدفعت قريبا

وروى العسكري هـ
الحكاية على غير هذا السبيل
فذكر أن جاد الراوية وجاد
بجر دو جاد بن الزبرقان وبكر
ابن مصعب الزهري اجتمعوا
فقالوا لوبعثنا الى عطاء
السندی ولم يدكر السبب
الذي من أجله اقترح جاد
على أبي عطاء ما اقترح وذكر
البيت الثاني

تردني والقران بهاء علميا
بصير بالقطاع والمبايا
وذكر البيت الثالث
فالسهم حديد في الرمح ترس
دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن
وذلك مسردا أنساه قدما
بنو سبطان مأروف المكان
(مدح) بشار بن برد يعقوب
ابن داود زير المهدي فلم يعنا
به وحرمة فوفد عليه وطال
مقامه ببابه وهو لا يأذن
فأحس به في بعض الايام
فرفع بشار صوته فأشدد
طال الوقوف على رسوم
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعا وقال
فأذا تشاء أبا ما اذا فارحل
فرحل بشار فهيجاه بقوله
فيه وفي المهدي
بنى أمية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتسوا
خليفة الله بين النأي والعود
وهي أخاه صالح بن داود وكا
قدولى ولاية فسقط به المنة
فقال فيه من قطعة

فقال أبو نواس وقد زينت باكليل * يواقيت على الراس
فقال العباس فلا تجس أخى كاسي * فاني غير حباس
فيكان ما نسي من معارضتهم في ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس
فستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعها وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدقق كثر وفي شعر هذا ما عورقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة ووظفاظة وكان لابي نواس مع أهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا
عاليما يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أيوب
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائي من قرب فقال له سليمان قد رأيتك تشي القهقري حتى تدخل
في رحم جلابان يعني أمته فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل سليمان وما شيمتي * ان أهدي النصح له مخلصا
ما أنت بالحر فألحي ولا * بالعبد أسعتقه بالعصا
فرحمة الله على آدم * رجوة من عم ومن خصما
لو كان يدري انه خارج * مثلك من احليه لا خشي
فأجابه سليمان فقال ان ابن هاني سلقه خالص * ما وحده الله ولا أخلاصا
أغلي بذكري شعره فاعتمدى * بالعرض في أشباهه مرخصا
وكان في شعره وتغريه * للخوف من ثوبيه قد وخلصا
كالكلب هزل اللث حتى اذا * أهدي اليه مخلصا بخصا

وكان لابي الشمقمق ضربة على الشعراء فجاء يوما الى أبي نواس فقال هات ضربة يبتك فدخل المنزل
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت باربعل حين أدنى * قويق الباع كالجنح المطوق
فما انزلت أمر سهه بكفي * الى أن صار كالسهم المفقوق
فلما أن طمى وغما وأندى * جلدت به حرام أبي الشمقمق
فوقعت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمله وحدث الجمان قال اجتمعت
أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتهرات البصرة فنقد شربنا فقلنا هلم ليقبل كل واحد منا بيتا في السقيا
لننبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وثاقا أقبلت بالله وبك * أنت للال اذا أصلمته * فاذا أنفقتهم فالمال لك
وقال الرقاشي اسقني الخمر ودع من لامي * في هوى نفسي فقيرى من نسك
قال الجمان وقت أنا وكن عبد الملك يعرف بالابنة
ونك المرذخا من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع موافقة له وبعث اليه ناعبا كفانا واجتمع أبو نواس يوم امع الرقاشي في مجلس فتذاكرا
الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقته في أبيات وددت أني الى بجميع شعري قال وما هي قال قولك
نهت نديما في المسوي بذمتيه * من بعد اتعاب طاسات وأقداح
فقال خذوا سقني واشربو غن لنا * يادارم شواي بالقاعين فالساحي
فاحسانا نيا أو بعض ثلاثة * حتى استدار وردد الراح بالراح
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقته في بيتين وددت أني الى بكل شعري فقال أبو نواس وما هما قال قولك
ومستطيل على الصهباء باكرها * في قبة باصطباح الراح حذاق
فكل شئ راها ظننه قدما * وكل شخص راها قال ذاساق
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

حتى اجترت عيناه فقالت له
يا باعطاء طرح علمنا رجل
أبياتنا فيها الغر واستأقدر
على اجابته فترج عني فقال
هات فقلت

أبني ان سئلت بأعطاء *
يقينا كيف علمك بالاعاني
فقال مسرعا
خبيرالم فاسألني تزدني *
به ادبا وآيات المناني
(فقلت)

فما اسم حديدية في رأس رمح
دوين العكع ليس
بالسنان

(فقال)
هو الزر الذي ان بات ديفعا *
لقابل لم نزل لك أولتان
(فقلت)

فما صفراء تدعى أم عوف *
كان رجيلتيها منجلان
(فقال)

أردت زرادة وأدن دنا *
بانك ما قصدت سوى لسان
(فقلت)

أتعرف مسجد النبي عجم *
فويق الميل دون بني أبان
(فقال)

بنو سيطان دون بني أبان *
كقرب أبيك من أبد المدان
قال جاد ورأيت عينيه

قد اجترنا وعرف الغضب
في وجهه فتخوفته فقلت

يا باعطاء هذا مقام المستجير
بك ولك النصف مما أخذت
قال فأصدقني فأخبرته الخبر
فقال أولى لك سلمت وسلم
لك جمع لك وانقلب بهجو
معلي بن هبيرة فأخش

وغروها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء كما *
وذكرت بهذه الابيات ما قال الاعشى وهو أعشى قيس في سكران
فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ديبا
وقد أخذ أبو الشيمص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال أبو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي المهوموم * كتمشي الدرباق في المهوموم
وأقى عبد الله بن الخجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الطعائن مهضوم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل

ظبي مشى الوردم من لحظي بوجنته * مشى الواحظ من عينيه في أجلي

وقال أبو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما اقوله
ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا يحجزك المزيد

ولو عرضت علي الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا بنفسها لما وصفت بعثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امحن الدنيا لييب تنكشف * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكتفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا له سبب * يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في

حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من
السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر

للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد
قول الآخر فيه فقال أبو نواس

اذا ردت في الكاس * فلا تعدل بعباس * ففهم المرء ان أرضه * ست يومادره الكاس

فقال العباس اذا نازعت صفو الكاس يوما * أحانقة فتل أبي نواس

فتي يشتد جبل الود منه * اذا ما خلة رثت لناس

أبا الفضل اشربن كاسك * فاني شارب كاسي

نعم يا أوحده الناس * على العيينين والراس

فقد مدحنا المجل * س بالنسرين والاس

واخوان بهاليل * سرادة الناس

وخود لذة المسمو * عمثل العض للكاس

وقد ألبسها الرحمن * من أحسن الباس

صغير يصلح شياً فقالت
لقد كان في عيش رخي لوانه
حوى حاجة في نفسه فقط
فقال أخوها الصغير
أما سمع المني لا در در
رسالة صلب بالسلام نخاعه
(فقال الكبير)

لحي الله من يلحي الحب
على الهوى *
ومن يمنع النفس اللبوج
هو اها

ثم دعا بالرجل فزوجه اياه
(وحدث المدائني) قال كان
بين يحيى بن زياد الحارثي
وحساد الراوية ومعه يحيى بن
هيرة ما يكون مثله بين
الشعراء والرواة من المنافسة
وكان معه يحب أن يطرح
حساداً في لسان بعض

الشعراء قال حساد فقال
لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد
أقول لابي عطاء السندي
قل زج وجرادة ومسجد
بنى شيطان قال علي بن ظافر
وكان أبو عطاء يرتضخ له كنه
سندية يجعل فيها الجيم زاء
والشين سيناً والطاء والاضاء
دالاً والعين همزة والحاء
هاء قال حساد فقامت ما تجعل
لي على ذلك قال بغلتي

بسرجهما ولجامها قلت
وعدها علي يحيى بن زياد
ففعل وأخذت عليها الوفاء
موثقاً جاء أبو عطاء فحارس
الينا وقال مرهباً هيأكم الله
فرحنا به وعرضه فاعليه
العشاء فأبى وقال هل من
نبيذ فأحضرها فشرِب

الغيث بن الجحترى) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعه هم وان لا شجع السلي
لاحساناً وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى وردي خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعث
المأمون فسرته اليه وهو مع يحيى بن أكثم بطوفان في حديقة فلما نظرا في ولباني ظهورهما فحاسبت
فلما أقبلت فقلت للمأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فبعثت أنشدته للاعشى
وقالت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يقطق
ثم أنشدته للاخطل فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * فعمت في اللب اذ فرجت * مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتدء السمر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوماً الى أبي فأنشده أبو العتاهية
وعظمتك أجدات صمت * ونعتك أزمنة خفت * وأرتك قبرك في القبو * روأنت حتى لم تمت
وتكلمت عن أعين * تبلى وعن صور شئت * وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
وأشده شعراً آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرثها * ديب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبونواس فأنشده مسلم
أجررت حبل خالص في الصبا غزل حتى بلغ قوله

ينال بالرفق ما يعي الرجال به * كالموت مستجلاً يأتي على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية

وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت

قال ثم أنشده أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية

على سرعة الشمس في مرثها * ديب الخلوقة في الجدة اه

وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصاً ظفر بصيد
بسرعة مشى فتمشي لا يحس به * كتمشي النار في الضرم

ويقال ان أبانواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين
سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم اجتمعوا عرضان
والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا
بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي أن أبانواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتكس
وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول

لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق

وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول

وأشرب قلبي حبهام مشى به * كمشي حيا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبا * كادب في المسوع سم العـقارب

وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقاب الشمس * وطوعها من حيث لا تمسى * وطوعها حراء صافية

اذاعليت أسافلهما أملت * دعائم رأسها نحو اللبان
فيكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة ويبص * كأن بريقها لمع الدهان
فلاسلت من حذرى وخوفى * متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدى بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا بعد نظر وتأمل ومثله قول محمد الزبيدي

أنتك عائدك منك لما ضاقت الحيل * وصيرني هوأ وبى * الحين يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسى * فبالا قيته جلل * وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
أى صيرني الله هوأ وحالى هذه وهى أن يضرب المثل بي الحين أى أهلكنى الله ابتلاء بسبب هوأ
والبيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

منى ما تسمى بقتيل أرض * أصيب فاني ذاك القليل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكيم الشاعر المشهور كان جده
مولي الجراح بن عبد الله الحكيم والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى
الكوفة مع والته بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كورة
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقرأ دسنة على
الملائين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس مابه لعب
تضحك كين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء في سبب
تجيب من سقمى * حتى هي العجب وهي أبيات مشهورة

وروى أن الخفيف صاحب مصر سأل أبانواس عن نسبه فقال أغفاني أدبي عن نسبي وما زال
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود
الجراح) كان أبانواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنابا الشعر يقول في كل حال والردىء من
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعدد بشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس (وقال أبو عبيدة) أبونواس للمحدثين
كامرئ القيس للأوليين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمن بجدة
الشعر وهزل فامر القيس بجدة وأبونواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة
امرئ القيس وحسان وأبونواس وكان خلف الاجر ولا في اليمن في الاشاعرة وكان عصيبا وكان من
أفيل خلق الله الى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فمكن باسم من
أسامى الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جـدن وذو كلال وذو وزن وذو كلار وذو نواس
فاختار ذانواس فكانه أبانواس فصارت له وغلبت على أبي على كنيته الاولى وكان أبونواس يجهجه شعر النابغة

ويفضله على زهير يفضله على لاشـديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على الفرزدق
ويقول هو أشعر وبأتم بشارا ويقول هو غزير الشعر كثير الاقمتان ويقول أدمنت قراءة شعر الكميت
فوجدت شعريرة ثم قرأت شعرا لخرمعي فنشقت على حتى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقبل
له فانتقول في الاخطأ قال ما في الخمر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الأكبر (وقال ابن الاعرابي) قد
ختمت بشعر أبي نواس فأرويت لشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبونواس من الأرفا
لا حجبنا بشعره لانه كان يحكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جد
حسن وان هزل طرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه
وخزنه وأراد ان عم له سفرا
وكان طريقه على منزل
ليلي فأناه المجنون وقال له
اذا مررت على منزل ليلى
فارفع صوتك بهذا البيت
قائلا

أما وجد لاله لوند كريني *
كذكريك ما نهت للعين
مددعا

فلما بلغ منزلها صنع ماسأله
أياه فخرجت اياه الى اليه
وقالت

بلى وجد لاله ذكر الوانه *
تضمنه صاد الصفا لصدعا
قال علي بن ظافر والصحاح
ان هذين البيتين من قصيدة
للصمة القيسية ولى كن
نقلت هذه الحكاية من

كتاب الاجـوبـة بـالـقـهـمـي
(روى) الحسن بن صاعد
الكوفي قال حدثني خولان
الاسدي قال ترانا على ماء
يعرف بماء السدالى ونزل
بجانب الماء حتى آخر فلاق
رجل منا مامراة من ذلك
الحى فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فراه
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحمين أن يفترقا *
من الدهر الآيلة وضحاها
حتى حفظه وقال له قم
بازاء ذلك البيت الذي فيه
الجارية ورد هذا البيت
واحفظ ما روى عليك ففعل
الغلام وكانت الجارية
جالسة وفي حجرها رأس أخ
لها كبير تغلبه وأخ لها

وضوح فقال فيه زياد يصغر
بياضه
يجبت لا بيض الخصيتين
عبد

كأن بجانه الشعري العصور
فقل له يا أبا مامة لقد شرفته
ورفعت من قدره اذ تقول كما
بجانه الشعري فقال أو هكذا
ظنكم لا زينه شرف
ورفعه ثم صنع فيه من قطة
فقال

لا تبصر الدهر منهم خارباً
أبداً
الا وجدت على باب اسمته
قرا

واتفق انهم ما اجتمعوا يوماً
بمجلس المهاب فخرى بينهم
مهارة فقال المغيرة زياد
أقول له وأنت كبر بعض ما بي
ألم تعرف رقاب بني عجم
(فقال زياد)

بلى لم تعرفون دق قصرات
جباه مذلة وسبال لوم
فانقطع المغيرة (ومن ذلك)
ما ذكره المدائني قال كان
أرطاة بن سهيلة المصري
يمسح بالرياح بن قنبر
فاجتمعوا بالمالاة مرة والماء
فقال أرطاة للربيع
لقد رأيتك عرياناً وموتراً
فأدريت أني أنت أم
ذكر

(فقال الربيع)
لكن سهيلة تدرى إذا أتيتكم
على عريجات المالاة انزل
فانقطع ابن سهيلة (ويروى
ان صنع وجود مجنون بني
عاهر انه لما تزوجت ابنته

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطر * وكن رجلاً أضاع العمر * ضفى للذات والخطرا
ألم ترماني كسرى * وسابور لمن عبدا * منازل بين دجلة والفرات احقها سحبا * را
بأرض باعد الرجا * عن الطلح والعشرا * ولم يجعل مصايدها * يرابعها ولا وجرا
ولكن حور غزلان * تراعى بالمالا بقرا * وان شئنا احسننا الطير * من حافاتنا زمرا
الى أن قال أما والله لا اشرا * حافت به ولا بطرا

لون مرتقا حتى * تعلق قلبه ذكرا * كأن ثيابه أطلعه * من أنزاره قدرا
ومرتبه بديوان الخراج مضجعا طرا * بوجهه سارى لو * تصوب مأوه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طرا * بعين خالط التقي * في أجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت به نظرا * لا يقن أن حب المر * د يلقى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حبيته انترا

والمعنى في البيت أن وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله
عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء فلما يحلو وفي معناه قول الآخر
كلما زدت اليه نظرا * زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه * فالعين منه اليه تنقل
فوائد العين فيه طارفة * كأنها أخريات أول
وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا * وقول عبدوس المغربي

يا غزالا * خلقا خلقا عجميا * وقضيبا وكثيبا * جمعا قد اغربيا
قد غصضنا دونك الا * حياظ خواف أن تدوبا * كلما زناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
وقول ابن الخلمي ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعندك لا ينقض له أمد * ولا ليل المطال من لك عد * علفتني بالمانع اعدا * ان غدا سرمد اهل الابد
تضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد * أحوم من حوله وبني ظمأ * الى جنى ريقه ولا أورد
وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطر

يا حبيباً كله حسن * لمح بك له نظر * وجهه من كل ناحية * حيثما قابلته فخر
ومن نظري ما يدكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملي أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة
الشعراء في رجة مسجد المنصور تنشد وكنت أعلاهم صوتاً اذ صاح بي صائح من وراء يامنتوف

فتعافلت كأنني لم أسمع شيئاً فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا بودائق الموسوس
فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو
ما تنظر العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن

فقلت كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت به نظرا
ثم وثب وثبة فخاص الى جانبي وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والا أخرجتك من بركك
ثم أقبل على من كان حاضر فقال ظلمناه ظلمناه هو ضرير لم يرو وجهه فن أحسن مما أن يصفه فليصفه وكان
على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فليتكلم

احد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد
أشبهه رأسه لولا وجار * بعينه ونضضة اللسان * بأضخم قرعة عظمت وقت * فليس له الذي التميزان

وأنت لا أخرى صاحب
وخايل
فلا والله ما سمعت بعدها
منه نعمة فيها ريبة حتى
فرق الموت بينهما فقال لها
الحاج فما كان منه بعد
ذلك فقالت وجه صاحبها
له الى حاضرنا فقال اذا أنت
الحاضر من بني عبادة بن
عقيل فاعل شرفا ثم اهتف
بهذا البيت
عفا الله عن اهل أبيات اميلة *
من الدهر لا يسرى الى
خايلها
فما فعل الرجل ذلك عرفت
المعنى فقالت له
وعنه عفاربي وأحسن
حفظه *

عزيزنا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ما روى أبو
صالح الفزاري قال أقبل
شقران مولد سلامان من
البصرة بقر قد امتاره فلقبه
ابن ميادة الرياح بن أبرد
فقال له ما هذا الذي معك
قال عمر امرته لاهلي يقال
له زب رباح فقال ابن
ميادة
كانت لم تقبل لاهلك مرة
اذا أنت لم تقبل بزب رباح
(فقال شقران)

فان كان هذا زبه فانطلق به
الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن ميادة وانحنى
عليه بالسوط يضربه
ثم انصرف مغضبا * وكان
الغيرة بن حنينة يهاجى زياد
الاجهم العقبسى وكان بالغيرة

(ومعنى البيت) أن كرورا لا يامر وروا الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشخ فانيا (والشاهد
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرورا لا يامر وروا الليالي على الحقيقة ليكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والصلتان المبدى هو قثم بن حمية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له أقض بين جرير
والفرزدق فقال أنا الصلتان أذهب قد علمتموها * متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
أنتي عيم حين هابت قضاتها * وانى لما الفصل المين قاطع
كما أنف هذا العشى قضية عامر * ومالتم في قضائي رواجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المين سامع
قضاء امرئ لا تبقى الشتم منهم * وليس له في المدح منهم منافع
فان كنتم حكمتما فأنصتا * ولا تجزعوا ليرض بالحق قانع
فان يك بجر الخنظليين واحدا * فماتسموى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزوجها * وما يستوى شتم الذرى والاكارع
وليس الذنابي كالغدا فوريشه * وما تستوى في الكف منك الاصابع
ألا انما تحظى كليب بشعرها * وبالجمد تحظى دارم والا قارع
أرى الخط في بذ الفرزدق شأوه * ولا كن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب نواضع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الحسيب سة رافع
وقد يحمد السيف الردي بغمده * وتلقاه رباح فنفه وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما * أناخت عليه من جرير صواقع
فقلت له اني ونصر كك الذي * يثبت أنفا كشتمه الجب وادع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبرة * متى كان حكم الله في كرب النخل

(ميزنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي أبطنى أو أسمرى * أفناه قيل الله للشمس اطلعي)

هذه الابيات لابي النجم الجلي من قصيدة من الرجز أولها

قد أصحبت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع * من أن رأيت رأسي كراس الاصلع

وبعد الابيات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجعي والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على رأس
الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنارزع وقنزعات وجذب الليالي
هو مضيه واختم لا فلها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطنى أو أسمرى صفة الليالي أى المقول فيها
أبطنى أو أسمرى وقيل حال منها أى الليالي مقولا فيها أبطنى أو أسمرى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس
لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجذاف عليها ولطمان الدماغ شعايا ساه
من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والموارة السرير وهو معنى الابيات أن هذه الحبيبة يدعى
أم الخيار زوجته أصبحت تدعى على ذنوب لم ارتكب شيئا منها الرؤيتها رأسي كراس الاصلع لكبرى
وشيوخ حتى ميز وفصل من ترالايام وهضى الليالي الشعر الذي بقي حوالى الرأس وجوانبه ثم قال أفناه
قيل لله وأمره الشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حمل اسناد تميز الشعر الى جذب الليالي
مجاز بقرينة قوله أفناه الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زنته نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يحجوف فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها

ان الله تعالى يقول في الشعراء
وأنتهم يقولون ما لا يفعلون
فقال قد صدقت وقد أسنتني
الله عز وجل قوما منهم
فقال الا الذين آمنوا وعمالوا

الصلوات وذكروا الله
كثيرا فان كنت منهم فقد
دخلت في الاسنة

واسم تحققت العقوبة
بدعائك اليها وان لم تكن
منهم فالشرك بالله عز وجل

عليك أعظم من الخلق
فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئا أعظم من

السكوت فضحك وقال
اسم تغفر الله ثم قام عني
فضحك عبد الملك حتى

موت ثم قال يا ابن أبي ربيعة
أما علمت أن لبني عبدة
منافاة السنة لا تطاق

قضى حوائج عمر وصره
قال علي بن ظافر) وأحسب
الحكاية مصنوعة لا

أشعارها ضعيفة (وروى
ورقاء العامري أن الحجاج
قال للبيه لي الا خيلة

وفدت عليه ان شبابك قد
هرم فولي واضمحل أمر
وأمر توبة بن الجير فأقامه

عليك الا ماصدقني هي
كان بينكم مارية قط
خاطبك في ذلك قط فقال

عيناها غائرتان ضاميتا لجمع الضوء عمدا
وكأنما خرطومها * راووق خرم مدمدا
واذا التوى فكأنه السبعان من جبل تردى
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

(شواهد الفن الاول وهو علم البيان) المعاني

جاء شقيق عارض راحه * ان بني عمك فيهم رماح

البيت الجبل بن نضلة من السريخ وبعدة

هل أحدث الدهر ناذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هذا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع عارض راحه عرضا مقفرا بانه يصرف الرماح مدلا بشجاعته
دال ذلك على اعجاب شديده منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه أحد من بني أعمامه كأنهم كلهم عزل ليس مع
أحد منهم رمح فقبل له تذكيب وخل لهم طريقهم لئلا يتزاحم عليهم رماحهم وتراكم عليهم أسننتها ان
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر لشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من
أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصلي حقيق

فقلت ما رأيك في نزهه * ما بين كاسات وروض أيه ق

فقال بهني خذته والما * هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذه * ما بين ندمان وبين العقيق

واذ تلت على حبه * فقال ما تخشى أماتسة تفيق

قدى وخذى خفهما يا فتى * هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خذهما * فأطاع الليل لنا صبحه

نخذهما مع قدتها قائل * هذا شقيق عارض راحه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمحاه

وقال من جاء فقلنا له * جاء شقيق عارض راحه

وأما مجمل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

*(أشباب الصغير وأفنى الكبي * كثر الغداة ومتر العشي)*

البيت للصلتان العبدى الجاسي من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

اذ اليلة أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي
اذ أقات يوما من قدرتي * أروني السرى أروك الغنى

بني بدا خبء نجوى الرجال * فيكن عند سرك خبء النجى

فسرك ما كان عند امرئ * وسرك الثلاثة غير الخفي
فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى
أردحكم الشعران قلته * فان الكلام كثير الروى

كما الصمت أدنى لبعض الناس * وبعض التكلم أدنى لبي

هيات ذلك هل ينال
الفرقة
فحصرت وتباعدت وقلت
لك عندي جواب فأناظرفي
فأفكرت ملياً ثم أنشأت
أقول
لا تخف الا قد علاه محمد *
فأناذرت به فاني أشهد
ان قد خفرت وفقت كل
مفخر *
واليك في الشرف الرفيع
العمد
ولنادعائم قد بناها أول *
في المكر مات جرى عليها
المولد
من رامها حاشي النبي *
وأهله *
بالفرع عظمه الخليج المزبد
دع ذا ورع لغناء خود بضه *
عما نظقت به وغنى معبد
مع قمية تبدي بطون
أكفهم *
جود اذا غلج الحسرون
الانكد
يتناولون سلافة عانية *
لذت لشاربها واطاب المتعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد
أجابني بجواب كان أشد *
على من الشعر فقال يا أبا
بني مخزوم أريك السهي
وترني القوم قال أبو
عبده الله اليزيدي يريد
أذلك على الأمر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر
الواضح وهو مثل ثم قال
تخرج من المفخرة الى
شرب النحر المحرمة فقلت
له أما علمت أصح للملك الله

فألفيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكى لك المسك أنفاسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
قال لخل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس على انه سرقها او عكست في صاعد لانه كان يصرّف
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعراين بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد
ولقد أتيت اليك تحمل ربي * حرف يسكن طيشها الذالان
ينفي الزفير خطامها فكأنه * غار يحاول نقبسه ثعبان
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخليل
نجاذب فيها الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا
وهو من قول ذي الرمة رجيعة أسقام كأن زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرح
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمثنوي أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها من سوردة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنما
الأعنة أفعى تلدغ أعناقها اذا باسرتهم فتجاذبها الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة
ولا يؤخذ من بيته ومن شعراين بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو
ومرّبي النسيم فرق حتى * كأن في قدسك كوث اليه ماني
ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين
وذكر أنه منجمل وأنه يشهد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأواد الصاحب بن عباد أن يحثنه فاقترح
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب
أعددت للحديثان سا * بغة وعداء علمدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا * بمنّا كب العلمين بردا
وتنفست عنيمة * تستضحك الزهر المندي * وجريحة اللبّات تنثرت من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حلب الشؤ * نوقما استعبرت وجدا * ومسا جل لي قد شقة * لدائه في في الحدا
لا ترم بي فأنا الذي * صيرت حرّ الشعر عبدا * بشوارد شمس القيا * ديزدن عند القرب بعدا
ومعك البردين في * شبه النقاشية وقدّا * وكأنما نسجت عليه * يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته * أعطاك نساء الروم نقدا * فكأن معصم غادة * في ما ضغيه اذا تصدّي
وكأن عودا عا طلا * في صفحته اذا تدي * يحدد وقوائم أربعا * يتركن بالنعائم وهذا
جأب المطوق قد تفترد بالكر اهة واستبدا * فاذا تجلّ هضبة * فكأن ظل الليل مدا
واذا هو في مكان ركضنا من عمان قد تردّي * واذا استقل رأيت في * أعطافه هزلا وجدا
متقرّطا أذنا نعي * زجر العسوف اذا تدي * خرقاء لا يجد السرا * راذا تو لجه امردا
أوطأته صرعى بسبي * في واجنت وصال سعدي * ملك رأى الاحسان من * عدد النوائب فاستعدا
كافي الكفاة اذا نثنت * مقل القنا الخطار رمدا * تكسوه نشر العرف كف * من جفون الظل أندي
لازلت بأمل العنا * فلغارط الاملاق وردا * فالق الليالي لا بسا * عيشا برود الظل رغدا
فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه
ستون فيلية كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من
الشعراء الذين يحضرته أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري
يزهو بخراطوم كمثل الصولجان يردّدا * مقمّدا كالافعوا * نغمة الرمضاء مدا
أوكم راقصة تشييره الى النديمان وجدا * وكأنه يوق يحركه لينفخ فيه جدا
يسطو بصارته حتى يحطمه ان الصخر هدا * أذناه هرو حتان أس * مندبا الى القودين غدا

أبناء مخزوم أنجم طلعت
للناس تجلو بنورها الظلم
تجود بالليل قبل تسأله
جودا هنيئا وتضرب اليهم
فأقبل على أسرع من الريح
وقال أشعر من صاحبها
وأصدق الذي يقول

هائم شمس بالسعد مطالع
إذا بدت أخفت النجوم
اختار منها ربي النبي فن
قارعا بعدا جد قوت
فأسودت الدنيا في عيني
وأدبرني فأنطعت فلم
جوابا فقلت يا أخا بني هاشم
إن كنت تغفر علينا برسر
الله صلى الله عليه وسلم ف
تسعدنا فما خرتك فقال ك
لأمل لك والله لو كان من
افخرت به على فقلت صدق

وأستغفر الله والله انه لم يوص
الفخار صلى الله عليه وسلم
وداخلني السرور لقطع
الكلام ولئلا ينالني عجز
عن اجابته فأنقض ثم
ابتدأ المناقضة فأفكر عند
ثم قال قد قلت فلم أجـد
من الاستماع فقلت هات
فقال

نحن الذين اذا سمعنا الفخار
ذوالفخر أقعدده الزمان
القعده
فأنخر بنا إن كنت يوما فأن
تلق إلى فخروا بفخر
أفردوا

قل يا ابن مخزوم لكل من أفر
من المبارك ذوالرسل أفر
ماذا يقول ذوو الفخار
لهم

في غيضة من غياض الحسن دانية * مـذاظـلام على أوراها طنبا
يهدى اليها مجاج الحرسا كنها * وكلما دب فيها أتمـرت لها
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمر من عـدائهم اذهبا
هرقت منها وثغر الصبح مبتسم * الى أغترى المذخور ما وهبا
أحبيته أسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل منظره
لأن المقلد محطوف الحشاشـلا * رخص العظام أشم الانف والقصره
للطبي لفته والغصن قتلته * والروض ما به والرمل ماـتـره
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليه تشر به من رقة البشره
حتى اذا قلت قد أملت لها شرهت * شوقا اليه وفي عين الحب شره
زهر الغروب وأصوات النواخير * والشرب في ظل أكواخ المناظير
وصرعة بين ابريق وباطية * ونقـرة بين ضمير وطنبور
أشهى الى من اليبداء أعسفها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزاجـة فيه فضله النور
صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلقي من ضباب الدجن ضرور
كان ما نهل من أهـداب مـزنته * دمع تساقط من أجفان مهجور
فن رشاش على الريحان مقتحم * ومن رذاذ عـلى المنثور منشور
ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
قرر الرياض اذا الغصون تعدلت * واذا الغصون تعدلت فهلال
ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء فبـالنور بهـجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
ورد تفخ ثم ارتد مجتعا * كالتجـمعت الافواه للقبـل
وقد أخذه الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال
سميت اليك من الحداثي وردة * وأنتك قبل أو انما تطفـلا
طمعت بأنك اذ رأتك فجمعت * فها اليك كطالب تقيـلا
وهذا التضمين من بيت للتمني في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلها * فها اليك كطالب تقيـلا
فنتله ابن تميم الى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
والاميس عاطفة الرأس كأنما * يطلمن سر سرحـت في المجلس
وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلادي دوبيت

وردة تحكي بسـبق الورد * طامية تسرعـت من جند
قد ضمها في الغصن قرص البرد * ضم فم لقبله من بهـد
وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت الى أبي عامر محمد بن
أبي عامر الملقب بالمنصور أنتـك أبا عامر وردة * يحاك لك المسك أنفاسها
كهدراء أبصرها مبصر * فقطب باكامها راسـها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فتام
ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقص بعض أسـطاره وأتى بها قبل افتراق
المجلس وهي عشوت الى قصر عباسـة * وقد جدل النوم حراسها

لهشام وان أشعر من هذا
البيت وأصدق قول الذي
يقول

أغابك مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب
فأقبأت عليه وقلت يا أخا
بنى هاشم وان أشعر من
صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات
أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات
مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك
الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات
أجمعها

أذأم هاشم لأبناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله
ثم جاني الطمع في انقطاعه
على مخاطبتي فقلت بل أشعر
منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا
حركت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب
من حاد عن حره فقد سلا

فوالله ما تلثم أن أقبل
بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بنى مخزوم
الذي يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى
أنجد حر الحريق واضطرما

واعلم وخير المقال أصدق
بان من رام هاشما هاشما

فقال يا أمير المؤمنين
فتمنت والله أن الارض

ساخت بي ثم تجلدت وقلت
يا أخا بنى هاشم أشعر من

صاحبك الذي يقول

فترى يومها على رجل * لديه علم اللصوص يستند
أودعها عنده فنثر بها * وما حوا من بعدها البلد
فجاء بيكي فظلت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيط يمتد
وقال لي لا تخف خاليتي * مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمامة وله * ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل بعه قات خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد محطد
ومثله قول راشد السكاكبي في ذم غلامه قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقه وكلب الدار يفتقد
قد عزيت من صنوف الخير خالقتي * فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره * دعاء من في استه النيران تنقد

وقال فيه أيضا عريضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر * شره وأعوى ببعه كل دلال
وما بات في قوم يحبون قربه * فأصبح الآ والمحب له قالى
فاني يديه خدمة يشتهي لها * ولا عنه معني يراد على حال
بلى ليس يخلو من معائب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي
اذ لم يجد فيهم مقالا رماهم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه يد كل محتال
وان جملوه سرّا أمر أذاعه * وكادهم موفيه كيادة مغتال
ويعبت بالحبس يران حتى يعلمهم * ويبرم أهل الدار بالقييل والقال
ترهم صروف الدهر من حلقته * أعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال
أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لارجمت ولا مالى

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجوع عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در * فها أنا حر يوم قولي له حر

وأما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين
المكثرين وهو ببغداد وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكرام كعضد
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزاله الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتموني في حضرة
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره
فاستلمحه وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فالحق يا غشيان منازل الكرام والمنهل العذب كثير
الزحام ومن شعره في وصف النجر من قصيدة

عقار عليه هام دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
معمودة غصب العقول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع
تخبر مع المزن في كأسها كما * تخبرني وردا لحدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقللة في حجر الشمس مسجها * أريعته في شباب السدفة الشهباء
حتى أرنتي وعين الشمس فائرة * وجه الصباح بذيل الليل منتهبا
وليلته بت سـ الوالهم أولها * وعدت آخرها أستجيد الطربا

أنسى ولهو وكل ما ربي * مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري أن دجى الظلام في * منه حديث كانه الشهد
ظريف فزح ملج نادرة * جوهر حسن شراره يقد
خازن ما في داري وحافظه * فليس شيء لدى مقته قد
ومنفق مشفق اذا أنا أسكرت وبذرت فهو مقصد
يصون كتي فكلها حسن * يطوى ثيابي فكلها جدد
وأكثر الناس بالطبخ فكل * مسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام أن جليت * عروس بكر نقابها الزبد
ينح كاسي يدا أنا ملها * تحل من لينها وتنع قد
ثقت كيسي فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
وبعد البيتان وبعدهما أيضا

وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواحد بي من المحبة وال * رافة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو - ومبتهمج * وان تفردت فهو مرعد
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد
وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلامه وهي

ما هو عبد ككلا ولا ولد * الاعناء تضفي به الكبد
وفرط سقم أعي الاساة فلا * جلد عليه يبق ولا جلد
أقبح ما فيه كله ولا قد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شيء بالقرود فهو له * ان كان للقرود في الوري ولد
ذو مقلة حشوجقها عمص * تسيل دمعها وما به ارمد
ووجهة مثل صبغة الورس * كن ذلك صافي ولونها كمد
كأعنا الخد في نظافته * قدأ كلب فوق صحنه غدد
يقطر سماء فضحكك أبدا * شر بقاء وبشره حرد
يجمع كفيه من مهاتمه * كانه في الهجير مرعد
يطرق لامن حيا ولا نخل * كأنه للتراب منتقد
ألكن الا في الشتم ينبج كال * كاب ولو أن خصمه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة تقعد
كالنار يوم الرياح في الخطب * يا بس تأتي على الذي تجدد
برفل في حيلة منبته * من قلده رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النعمية وال * كذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت * وهو بأضعاف ذلك منفرد
ان قلت لم يدرب ما أقول وان * قال كلالنا في الفهم متحد
كأن مالي اذا تسلمه * ماء قراح وكفه سرد
جملة لي دوية حسنت * كنت عليها في الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها مشبهها ولا تجدد

بقتلي أصيبت من سليم وعامر
قال فنفض الجفاف يده في
وجهه وقال
نعم سوف ننكيهم بكل
مهنة

ونسكي عمير بالراح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير
ابن الحباب ثم قال لقد
ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تبسر على به هذا القول
ولو وجدتني أسير في يدك
فأبرح الا خطل حتى حم
فقال له عبد الملك أنا جارك
منه فقال هبك أجزتني منه
بقطة فن يحيرني منه مناما
فصلى عبد الملك قال على
ابن ظافر وجرى هذا القول
يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو
عميرة وابن عائشة من
سؤال عبد الملك بن مروان
عمر بن أبي ربيعة المخزومي
عن مناقضته للفضل بن
عباس اللهم وغلبة الفضل
عليه فقال عمر بنينا أنا جالس
في المسجد الحرام في جماعة
من قريش اذ دخل علينا
الفضل بن عباس بن عتبة بن
أبي لهب فوافقني وأنا أتمثل
بهذا البيت
وأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الارض ليس بها هشام
فأقبل على وقال يا أخا بني
مخزوم ان بلدة نجبها عبد
المطلب وبعث منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واسمقبرها بيت الله عز وجل
لحقيقة بأن لا نقشع

أهم بشئ والى كذا أنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخيلان في كل بلدة * اذا عظم المطر لوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها قوله في المديح خالي اني لا أرى غير شاعر * فكلمتهم الدعوى ومضى القصائد
فلا تنجب ان السيف وفي كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح لسجها يديها في
مسيرها وسبوح اسم فرس لربيعه بن جنم وهو من فروع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد
الغمرات في الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة
التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها والله تعالى أعلم

(حمامة جرجا حومة الجندل اصبحي)

قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وقامه

* فأنت برأى من سعاد ومسمع *

والجرجاء هي الرملة الطيبة المنبت لا وعثة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدرع لا ينبت
أو الكتيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل
الحجارة والصبح هدير الحام ونحوه (والمعنى) يا حمامة جرجا هذا الموضع اصبحي وترغى طربا فأنت برأى من
الحبيبة ومسمع فخير لك أن تطربى اذ لا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه أضاف حمامة
الى جرجا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التبريل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات
في الحديث الشريف اذ انظرة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك
والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انما تستعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حمزة بن عماره * أنت والله الخبة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدبر الراح أيدي جاذر * عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب * نثار المعاني الدقاق منتقد

وهذان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بديعة
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله ولد * خولني به المهين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجى وصورته * فثله يصطفى ويعتقد

معشق الطرف كحل كحل * معطل الجيد حامي الجيد

وورد خديه والشقائق والشمقاج والجلنار منتقد

رياض حسن زواهر أبدا * فيه من ماء النعيم مطرد

وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقهري بانه غرد

مبارك الوجه مدحظيت به * بللى رنخي وعيشتي رغد

بالمريد نشد الناس فوقه
عليه القرز ذوق وقال يا معن
من الذي يقول
لعمرك ما هزينة رهط
معن

بأخفاف بطان ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول
لعمرك ما نعيم أهل فلح
بأرداف الملوكة ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فأنه

جرتبك فقال وقد جرتبك
وأنت أعلم فانصرف عنه
الفرزدق (وروى) في مثل
هذا أن خلف بن خليفة
الشاعر كان قد سرق فقطعت

يده فضع كفأ أصابع من
جلود وانفق أن مر
بالفرزدق في بعض الايام
فأراد العبث به فقال يا أبا
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين
مثله

انطع المساجي أو الجندل
الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي
يقول

هو اللص وابن اللص لا لص
مثله

انقب جدار أو لوطر دراهم
فانصرف مخزيا (وروى لنا

عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه قال) كنت في

مجلس عبد الملك والاختل
ينشده اذ دخل الخفاف بن

حكيم السلمي فقطع
الاختل انشاده والتفت

اليه وقال
ألا سائل الخفاف هل هو نائر

وقد روى في طلاق الفرزدق
النوار غير هذا) وليس
هذا موضع ذكره (وروى)
الحاكم في كتاب حلية
المخاضرة وغيره قال خرج
جربول والفرزدق من العراق
طالبي الرصافة لهشام بن
عبد الملك وقد مدحاه فلما
كانا ببعض الطريق نزل
جربول يقول فتلفت ناقة
الفرزدق فضر بها بالسوط
وقال

علام تلتهن وأنت تحتي
وخير الناس كلهم أمأى
متى تردى الرصافة تستريحى
من الانساع والدير الدواى
ثم قال لرواتهم ما الساعة
يجى ابن المراغة فأنشده
البيتين فينقضهما بأن يقول
تلفت أنما تحت ابن قين
الى الكيرين والفاى
الكهام

متى تردى الرصافة تخزفيها
تخزبك في المواسم كل عام
فرجع جربول فوجد القوم
بضحكون فقال ما الخبر فقال
أحد الرواة يا أبا حرة أن
أخاك أبا فراس وقع له كيت
وكيت وأنشده البيت
الاولين فارتجى البيت
الاخرين فحبب القوم من
ذلك الاتفاق وقالوا والله
يا أبا حرة لهكذا زعم أنك
تقول فقال أو ما علمتم أن
شيمطانا واحد وهو روى
أن معن بن أوس المزني كان
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما فعلت بعد - دشمه أفقالت والله لا أجاس حتى يكافأ فأمر له بحال كثير
وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجعل على بردون ثم قال له الوزير من تمام النعمة
عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك هذا المال ضيعة فاشترى له ضيعة اجملته من ذلك المال ودفع
اليه بقيمة - وحدثني أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجا مع رفقة لي فعرجناعن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحدا من أهل البصرة فقلنا كلنا
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غن ماء فجلسنا
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجته * كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغمى عليه طويلا ونحن جالس حول له اذ قبل طائر فوقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجبا * طائر يبكي على فنه * شفه ما شفى فبكي * كلنا يبكي على سكنه
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة
اثنين وماذا كرامن انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وأن الرشيد
أمر المأمون أن يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسمى بها قوم وقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم لم يكون غيرك ظنهم * انى ليحبنى الحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقدّم العباس
على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولي أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد يعتزله بساب
الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحديثني ياسد عنهم فردتنى * جنونا فردنى من حديثك ياسد
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
ومنه أيضا
اذ أنت لم تعطفك الاشغاة * فلا خير في ود يكون بشاغ
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلنى أنه غير نافع
وانى ان لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
نرف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا يمينك دمعها الممدار
من ذابك عيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبح لها من اعليها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جمدان أولها
عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخود منى لماسد
يرديا عن ثوبها هو قادر * ويعصى الهوى في طيفها هو راقد
متى يشتفى من لاج الشوق في الحشا * محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تنصباك الحسن الخمرائد
ألح على السقم حتى ألفتة * ومثل طبيبي جاني والعواءد

لصبيتي من سبد ولا لبد
أذهب بالحرمان مع طول
الامد

ثم وردت فمصنع كالاول فقال
ما بال سهوى يظهر الحبايب
وكنت أرجو أن يكون

صائبا
اذ أمكن العير وأبدى جانبها
وصار ظني فيه ظنا كاذبا

وخفت أن أرجع يوحى غائبا
اذ أفادت أربعة ذواها
ثم وردت أخرى فصنع كالاول

فقال
أبعد خمس قد حفظت عددها
احمل قوسي وأريد ردها

اخزى الاله لهنها وشدها
والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أراجى ما حبيت ردها

قد اعذرت نفسي وأبليت
جهدها
ثم خرج من مكنه

فاعترضته صخرة فضرب
بالتوس عليها حتى كسرها
ثم قال أبيت ليلتي ثم أتى أهلي

فبات فلما أصبح رأى خمسة
حمر مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فندم على

ما صنع وعض على أنامله
حتى قطعها وقال
ندمت ندامة لو أن نفسي

تطاوعني اذا لقت نفسي
تبين لي سفاه الرأى مني
لعمرك الله حين كسرت قوسي

وقد كانت بمنزلة المفدى
لدى وعند صبياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حولي

حير الوحش أن ضرجت
خسبي

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرئ سألته عنه فقال معنى هـ ذأ أن المتحابين والمتعاشقين قد
يتصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعة فاذا جان الرحيل وأحس بالافراق تراجعوا الى الوداد
وتلاقيا خوفا الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا لاجتماع كما قال الآخر

متعاب الفراق يوم الفراق * مستحيرين بالبكا والعناق
وأظلم الفراق فالتقيافي * فراق أتاهم ما باتفاق
كيف أدعوا على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشد تعويها مصنع شيئا
انما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفا من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أى وان كان على وفق الارادة
الالهية قول الباخرى ولطالما اخترت الفراق مغالطا * واحتملت في استثمار غرس وودادى

ورغبت عن ذكر الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى
(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولى وهو حنفى يعمى وكان رفيق الحاشية لطيف
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا انقطوني للهوى رقدوا
واستهضوني فلما قت من نصبا * بثقل ما جالوني منهم قعدوا
لا يخرجن من الدنيا وحبهم * بين الجواخ لم يشعر به أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان ماريقة هي الغالبة على أمير
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأبى أن تتهذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك

والبيت تأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فاعيا في وهو أخرى أن تستقره الصباقة فقل شعرا تسهل
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله
العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما مامتوجد متجنب

صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما مامعالم متعجب
راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم فلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكبا * دب السلولة فعز المطالب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير رأى قد قلت أربعة أبيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال
هاتم افنى أقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا
لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا الهجرت عادى به * راجع من يهوى على رغم
فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنى
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فأنى والله أراجعها
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر له العباس بشئ ثم ان ماريقة لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلتقه وقالت

كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هذا الذى جاءني اليك قالت فن قاله قال العباس بن

قامت وكيف عيل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصح بجانيه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جريرو والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال * فان الكلب مطعمه خبيث
وان القين يعمل في سفال * فباقيما على تركماني * ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فأرأيت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي
سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جريرو بأبيات منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تملت
هو الوافد الميمون والرائق الثمأى * اذا النعل يومها بالعشيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لمطة أرأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الحكمة التي نازعت
فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق

واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشررا للناس فقال
اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المضعج فقال شهادة أن لا إله الا الله منه ذنوبين

سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبك لعدت بك بالنار
وقصته في تزوجه بالنواربنة عمه شهيرة ورزق منها أولادواهم لمطة وسبطة وكطة وليس لواحد منهم

عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع للجمدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو
الاتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد

المراد فاذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب وأريد أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما
هو من عادة الزمان فأراد أن يكتفي عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق

العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلق العين من البكاء حالة
ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن ريفي ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها الجود

وقول كثير عزة ولم أدرا أن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا عجم الوجد تجمد

فلا يكون الجود كناية عن السرور ولو كان في الجود صلاحية لان براد به عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في
الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة

سنة جاد أي لا مطر فيها وناقة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا
رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجمدا

عند وصوله اليهم وأنشد تقول سلمى لو أقت بأرضنا * ولم تدرا أني للقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب
(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال له الرجل

قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن
الاحفش قال كنت يوما بمحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أراك تصبر

عن مجلس الخلدى يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتيت به
فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه الخيب كم افتراق * أظن فكان داعية اجتماع

صدااء ليست كقسي النكبة
ثم يرى بقيته خمسة أسهم
وهو يرتجز ويقول
هنا لعمري خمسة حسان
بلد للمري به البنان
كأنما قوامها ميزان
فأبشر ويا الخصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان
أو يرضى بكيد الشيطان
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج
الى مكن كان موردا الجرفى
الوادى فوارى شخصه حتى
اذا وردت رى غيرا منها بسهم
فرق منه بعد أن أنفذه
وضرب صخرة فتدح منها نارا
فطن انه قد أخطأ فقال
أعوذ بالله العزيز الرحمن
من نكد الجدمع والحرمان
مالى رأيت السهم فوق
الصفوان
يرى شرارا مثل لون العقير
فاخلف اليوم رجا الصبيان
ثم وردت جر أخرى فرمى
عيرا فصنع سهمه كالاول
فظنه أخطأ فقال
أعوذ بالرحمن من شر القدر
أأخطأ السهم لارهاق
الوتر
أم ذلك من سوء احتيال
ونظر
واننى عهدى لرام ذو ظفر
مطعم بالصيد في طول الدهر
ثم وردت جر أخرى فرمى
عيرامها بسهم ففعل سهمه
كالاول وظنه أخطأ فقال
يا حسر تالشوم والجد النفر
قد شغنى القوت لاهلى والوالد
والله ما خلقت في ذلك العبد

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال
الفرزدق
توعدي وأجلني ثلاثا * كما وعدت لها لكانت

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويسجنه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على
ما فعل فوجهه سنيروا قال الفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كما هما * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد مكة أول بيت المقدس
وان اجتنت من الامور عظيمة * نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس
فلما وقف الفرزدق على اطن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربهم الميأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكدا مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم
الخبر فأمره كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني
بنى منقر والحى خدوف فجاءت أفعى فدخات مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الخنظلي لصوقها
رأت منقر أسودا قصارا أو أبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
وما أنا هجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق

دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ماساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لا أخشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سودا يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهي عمه اللعين الشاعر
المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة المماجن فجعل
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنيكحه فلا يجنون أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل
يستغيث ويقول لا يمسه جلده جلدى فيبلغ ذلك جريا فوجوب على أنه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بقلته وممر بنسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فضحك منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحلتنى أنثى الاضربت فقالت احداهن ما حلك أكثر من أمك فأراها
قد قاست منك ضراطا عظيما فخرتك بقلته وهرب ويقال انه ممر وهو سكران على كلاب مجتعة فسلم عليهم
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول غارذ السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سكاك البريد
ولاسيما الذي كانت عليه * قطيفة أرجوان في القعود

وقال ما أعياني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر فقلت نعم قال ان هجوتني
تخرب ضيعتي قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلى الى عنقي في حر أمك فقلت ويحك لم تركت
رأسك قال حتى أنظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أني أدخل الشعراء ورعا أتت على الساعة وقلع خرس من أضراسي
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله
فقال عبد الملك فذلك والله
يا بأفارس وطاق عليك فقال
الفرزدق فايرى أمير
المؤمنين فقال وايم الله
لا تريم حتى تكتب الى
النوار بطلاقها فتأني ساعة
فزرجه عبد الملك فكتب
بطلاقها وقال في ذلك
ندمت ندامة الكسعي لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملك يدي ونفسي
لكان الى اللاتدر الخيار
ولو قد أفنى الحال الى ذكر
خبر الكسعي الذي تمثله
الفرزدق في الندامة
الحديث شجون واللسان
غير مسجون وهو أنه خرج
يرعى ابلا له في واديه حض
وشوحط فرأى قضيب
شوحط نابتا في صحرة
صماء ملساء فقال نعم منبت
العود في قرار الجلود ثم أخذ
سقاءه فصب ما كان فيه
من ماء في أصله فشربه
لشدة ظمئه وجعل يتعاهده
بالماء سنة حتى سبط العود
وبسق واءتدل فقطعه
وجعل يقوم ويقوم أوده
حتى صلح فبراه قوسا وهو
يرتجز ويقول
أدعوك فاسمع يا الهى جرسى
يارب سدنى لنحت قوسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى
فانهم امن لذى لنفسى
انتهأ صغرا لون الورس

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري
وفي القطران للجري شفا

فقال الا خطل

فان تك زق زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جري

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نج

فقال خذ الكيس فلعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أن

جري اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثان لم أقبل بنة

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجذف في الزيادة

عليه مذهب فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحديا ابن الاتان بوائيل

من الموت ان الموت لاشك

نائله

فأطرق جري فقله لا ثم قال

أم حرزة طالق منه ثلاثان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات ففعل

والله طالق أحده كالأحمال

فأنشد

أنا البدر ينشئ نور عينه

فالتمس

بكميل يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يفتي الموت والد

خالد

كاننين في كبد السماء ولم يكن * كائنن ثان اذهما في الغار

(والفرزدق) رجه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجدته صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحيا الوثبة وقبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدت الذي منع الوائدات * فأحى الوثبة ولم يوثد

قبل انه رضي الله عنه أحى ألف مؤودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الاقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رجه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمرو وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فخرت فاذناني رجليه قيدت ما هذا يا أبا فراس قال خلعت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جري في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جري أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يعيل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأمان كان يعيل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السجع الغزل فيقدم جري وكان جري قدهما الفرزدق بقصيدة منها

وكنيت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها والمخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد ان كانت أضافته وأحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رجه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه ليمنفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جرياً كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

همادلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحيى يرجى أم قتييل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليلى أبادره

أحاذر بوابين قد وكللنا * وأسود من ساج تصهر مساهره

فقال جري لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزوز قصير القوادم

يوصل حبله اذ اجن لي له * ليرقى الى جاراته بالسلاالم

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلاء والسكرام

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورا لما بين المصلى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن أسب مقاعسا * بأبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

أولئك أبائي فجئني بثلهم * وأعتد أن أهجو كليما بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاءوا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية

فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

مر وان فقال لهما انكما قد
تعارضتما الاشعار وتطالما
الاثار وتقاولما الفخار
وتماجيتما فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا
بين يدي فقرأودعا ماضى
فقال الفرزدق
نحن السنام والمناسم غيرنا
ومن ذا يسوى بالسنام
المناسما

(فقال جرير)

على معقد الاستاء أنتم زعمتم
وكل سنام تابع للغلاصم
(فقال الفرزدق)

على مجرّض للفرس أنتم زعمتم
الا ان فوق الغلصمات الجاجا
(فقال جرير)

وأنبأعونا انكم قومكم
ولا هام الا تابع للخرطوم
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدى به
من الناس ما زلنا فاسنا لها زما
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها
فتاهت كسار طائش الرأس
عارم

فقال بشرى باجرير غلبته
بقطعة لك الزمام وذهابك
بالناقة ثم أحسن جائرتهما

وفضل جريرا (ومن ذلك)
ما ذكره ابن سلام في طبقات
الشعراء قال اجتمع جرير

والفرزدق والاختل في
مجلس عبد الملك فاحضر
بين يديه كسافيه خمسمائة

دينار وقال لهم ليقل كل
منكم بيتا في مدح نفسه
فأبكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية
نبأ أنى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعـلوه الطائى
وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عنين عن معنى قوله
سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت * من الموصل الحدباء الا قبورها
ولم حرّمها وخص القبور قال لاجل أبى تمام ومن محكم شعرة قوله من قصيدة
آخرست ادعائتي حتى اذا * ما غبت عن بصرى ظلمات تشدق
غير رأى أسد العـرين فهاله * حتى اذاولى تولى ينهـق
هيهات غلاك أن تنال ما ترى * است بهاسعة وباع ضيق
قل ما بد لك يا ابن برمافا لصدى * بهـذب العقيان لا يتعلق
أنعشت حتى عبتهم قل لى متى * فرزنت سرعة ما يرى يا بيدق
اياك يعنى القائلون بقولهـم * ان الشقى بكل حبل يخنق
فلتعلن حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يقزق

وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها * ذكر النوى فكأنها أيام
نم انسبرت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
وقد اختصر معنى هذه الايات المقتنى في قوله

قصرت مدة الليالى المواضى * فأطالت بها الليالى البواقى
ولابن الفارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالخج
وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لآئه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(وما مثله فى الناس الاملاك * أبوأمة حتى أبوعقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدحى ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام بن عبد
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما لخلل فى نظم
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا نتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازم
والمراد به ظاهرا او الاول هو الشاهد فى البيت (والمعنى فيه) وما مثله يعنى الممدوح فى الناس حتى يقاربه
أى أحديشبهه فى الفضائل الاملاك يعنى هشاما أبوأمة أى أبوام هشام أبوة أى أبوالمدوح فالغمير فى
أمة الاملاك وفى أبوة للمدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا فصل بين
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه فى غاية التعقيد وكان
من حق الناظم أن يقول وما مثله فى الناس أحدي يقاربه الاملاك أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق
أيضا
الى ملك ما أمة من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فأمن فنى كناعن الناس واحدا * به نبتغى منهم عديلا نباده

أى فأمن فنى من الناس كناعننا نبتغى واحدا منهم عديلا نباده به وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم

أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أى جاءه معا ومثله قول أبى تمام

وغلما نه خاف من قومه انه ان عيّل الناس اليه و يعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد
 أنت بين اثنتين تبرزلنا * سن تلقاهم ووجهه مذل * لست تنفك راجيا لوصول
 من حبيب أو راغباني نوال * أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال
 فلما وقف على الايات أعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه
 الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين اثنتين يا نجبل يعقو * ب وكتاهم امقر السيادة * لست تنفك راكبا اليرعبد
 مسبطرا أو حاملا خف غاده * أي ماء لوجهك يبقى * بين ذل البغاة وذل القيادة
 ولما أنشد أبو تمام أباداف الجهلي قصيدته البائية التي أولها

على مثله من أربع وملاعب * اذيات مصونات الدموع السواكب
 استحسناها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن
 الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
 لذا فلجبل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر

وددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا
 الشعر في وحدث في الراشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلان المرد ينفق عليهم كل ما يقيد فهو غلاما
 يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائي هو أم أيضا فقال فيه خالد
 قضيب بان جناه ورد * يحمله وجنة وخدة * لم أئن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو * فاجتمع الصدف فيه حتى * ليس خلق سواه صفة
 وبلغ أبا تمام ذلك فقال فيه أبا تمام أقوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد الباراد
 فلما قال الصبيان ولم يزلوا يصيحون به يا خالد الباراد حتى وسوس وقد هجا أبا تمام في هذه القصة فقال فيه

يا معشر المرد اني ناصح لكم * والمرفى القول بين الصدق والكذب
 لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجماعه أعدى من الحرب
 لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثلاثة * فتركبو اعمدا ليست من الخشب

ولما قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

* أهق عوادى يوسف وصواحيبه * أنكر عليه أبو العميشل وقال له لم لاتقول ما يفهم فقال له لم لاتفهم
 ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولى انه امتدح أحد بن المقتصر أو ابن المأمون
 بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمر و في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء ياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لا تنكر واضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل انوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فجذبوا من سرعة فظنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوز يرقل أي شئ طابه فأعطه فانه
 لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا
 القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات فتئى
 لاصحة له أصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من
 سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شل
 ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المقتصر

عاملة فقال جرير هو من
 الذين قال الله فيهم عاصلة
 ناصبة تصلى نارا حامية
 قال وبيك يا معون فأنشأ
 جرير يقول

يقصر باع العاملى عن
 الندى

ولكن اير العاملى طويل
 (فابته رعدى فقال)

أأمك اذا أخبرتك بطوله
 أم انت امرؤ تدر كيف
 تقول

فقال جرير امرؤ لم أدر كيف
 أقول فوثب رعدى فأكب

على رجل الوليد يقبلها
 ويقول أجرني منه يا أمير

المؤمنين فالتفت الوليد
 الى جرير وقال وترية عبد

الملك لئن هجوته لألجئك
 ولا سرحت عليك ولا طيفئك

بدمشق فخرج جرير فصنع
 قصيدته التي أولها

حتى الله دمه من ذات
 الاواعيس

فالحنه وأصبح قفرا غدير
 مأنوس

افتخر فيها بنزار وعدد
 أيامهم وهجا فحطان وعرض

بعدى ولم يسمه فقال
 أقصر فان زارا لا يفارهم

فرع لثيم وأصل غير مغرور
 وابن البون اذا مال في قرن

لم يستطع صولة البذل
 القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة
 ابن الحكيم ويحيى بن عينة

القرشي قالوا لاجتمع جرير
 والغرز قد عنده بشر بن

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولا لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما أخلت به — ذلك بالبحا * وأنت فلم تخل بكمه بعدى
أسر بل هجر القـول من لو هجوتـه * اذ الهجاني عنه معروفة عندي

وبعد البيت وبعده

ولولم يرغنى عنك غيرك وازع * لا عديتني بالبحـلم ان العلا تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافتنى الناس على مدحه فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كمدائه الى
ولا امدحه بشئ الا صدقنى الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقنى أحد على لومه اعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر
واذا شـكوتك لم أجـدلى مسـعدا * ورميت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركنى العالم فى ذمـه * لا كنى أمدحه وحدى

وطاهر العتاي المعروف بالعمد البغدادي بقوله

مدحتهم مو وحدى فلما هجوتهم * هجوتهم مو والناس كلهم ومعى

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما فى قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الخاء من مخرج الهاء لان المخارج
كلما اقربت كانت اللفاظ مكودة قلقلة غير مستقرّة فى أماكنها واذ ابعدت كانت بعكس الاول ولهذا لم
يوجد فى كلام العرب العين مع الفين ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء حذرا لما مروا يضاف فيه
ثقل من جهة التكرار فى أمدحه ولته ومن قبـح التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام * اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهى الى طي قال
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموى والذي عند أكثر الناس فى نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل
جاسم قرية من قرى الجيمدور من أعمال دمشق يقال له ندوس العطار فجعلوه أوسا وولد أبو تمام
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقل سنة ثمان وثمانين ومائة وقل سنة اثنتين وسبعين ونسأ بصرى وقيل انه
كان يسقى الماء بالجرّة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً ويحمل عنده ثم اشغل وتنقل الى أن صار
واحد عصره فى ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره
حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذى
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه غول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح

الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان فى لسانه حبسة وفى ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العمىث

يا بى الله فى الشعـر * روياعسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء فى معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سنا الملك فى قواد

لى صاحب أفديه من صاحب * حلوائنى حسن الاحتيال

لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منـه انه ربـما * قادلى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبى الأصبع * تجوفقها اذا أبته

ابن فلان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذوا جهاد وقد

نص على التقليد فى درسه * يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من أتباعه

ابن أبى الفضل الانصارى
المعروف بابن الحرسة تانى
قاضى دمشق الآن أديها
الله تعالى اجازة قال أخبرنا

الشيخ الفقيه — الامام

الحافظ أبو القاسم على بن

الحسن بن هبة الله بن عساكر

الدمشقي قراءة عليه ونحن

نسمع قل أخبرنا أبو السعادات

أحمد بن أحمد بن عبد الواحد

المتوكلى أخبرنا أبو بكر

الخطيب أخبرنا أبو عبد الله

ابن أبى الفتح الفارسي حدثنا

محمد بن حميد الجزاري أخبرنا

الصولي حدثنى أبو الفضل بن

مخلد بن أبان حدثنا السحق

الموصلى قال حدثنا الاصمعي

قال أول ما تكلم به النابتة

يعنى الذيباني من الشعر أنه

حضر مع عمه عند رجل

وكان عمه يحب أن يحاضر

به الناس ويخاف أن يكون

عيا فوضع الرجل كاسا فى

يده وقال

طبيب نفوسه لولا قذاها

ونحنم الجليس على أذاها

(فقال النابتة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدى بن

الرقاع العاملى ولم يكن جري

رآه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا يا جري فقال لا يا أمير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جري شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من

عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ
 ذلك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى قال نعم
 المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار
 في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير
 حتى قطعتهوا وخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبتهما حربا واخوته * اني بحبل وثيق العهد داس

اني أقوم قبل الامر بحجته * كيما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا نحاسا * ويل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتل بقية له * بحاجنا عابسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهوا بعد ذلك كليب بن عمرو
 السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون

عجب القومك يحسبونك سيذا * وأخال أنك سيده مغبون

فأذا رجعت الى نسائك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون

وأفعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير يسميك المطعون

وأخال أنك سوف تاتي مثلها * في جانبك سنانها المسمون

ان القرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها الى ظالما * وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ وما بقرب قبر حرب قبر * ويقال انه لا يتيألا حد أن يشده ثلاث مرات متواليات
 فلا يتمتع وقرب وقع خبر اللبس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأق بالظاهر موضع المضمحل يدلى على
 (زوم التوجع) (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الانطام من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب
 الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تنقل اللسان فيه اليهما ثقله واحدة وشبهه والنطق
 بالمقار بين عشي المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)

قائله أبو تمام الطائي وقصاه * معي واذا ملته ملته وحدي * وهو من قصيدة من الطويل يدح بها
 أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت مع المكم بعدى * ومحت كالمحت وشائع من برد

وأنبج دعوم من بعد اتهام داركم * فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

لعمري لقد أخلقتمو جدة البكا * بكاء ووجدتكم على بلى الوجده

الى أن قال في مدحها

أناني مع الركبان ظن ظفنته * نكست له رأسي حياء من المجد

لقد دنكب الغدر الوفاء بساكتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخناخنة العلا * وأسليت حر الشمر في مسلك العبد

نسيت اذا كم من يدلك شاكت * يد القرب أعدت مستهما على البعد

ومن زمن ألبس ثنيه كأنه * اذا ذكرت أيامه زمن الورد

وانك أحكمت الذي بين فكرتي * وبين القوافي من زمام ومن عهد

أن التي ذكرت اليها المقيدة
 (فقال الشريف)

ويجمعون كما زعمت لما روي
 لي في سواها ما نظمتم
 وأنشدوا

(فقال أبو تراب)

قد كان حبك غيرهما متحققا
 والامر يحدث والهوى
 يتجدد

(فقال الشريف)

حققت حبي غيرها وجهاتها
 مظنونة ذاك كله لي جدي

(فقال أبو تراب)

لوم ثقل أفوا القطيعه جازا
 تنفي به بدر التمام وتجدد

(فقال الشريف)

ما قلت لي جسد نفيت به
 الهوى

عنى ولا كن قلت في تجدد

(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا وطرف رقيقه
 مغض وطيف خيالها مترد

(فقال الشريف)

أنا دأبأبغى الوصال فان
 أبت

منه على عاداتها فساد

(فقال أبو تراب)

اخضع وذلل من تحب فليس
 حكم الهوى أنف يشال ويعقد

(فقال الشريف)

ذالايكون مع الحبيب وان
 مع ساقط متحيل يتعهد

(أنبأني)

العلامة تاج الدين أبو اليمر
 زيد بن الحسن الكندي

والشاعر جبال الدين أبو

القاسم عبد الصمد بن محمد

(فقال الشريف بديها)
لا بل هم ألفوا القطيعة
مثل ما

ألفوا زولهم بها فنبعدوا
(فقال أبو تراب)

فلا تم نصبر والنود متم
ولنقى اشتياؤك في الحشا
يتوقد

(فقال الشريف)
مادام لي جلد فاستبجزع
اذ كان صبري في العواقب
يحمد

(فقال أبو تراب)
أحسن كتمان الهوى
مستحسن

لو كان ماء العين مما يحمد
(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي
بدموعه

أظهرت للجلساء أني أرمد
(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت
مؤهتها

فيقال لم أنفاسه تنصعد
(فقال الشريف)

أمشي وأسرع كي يظنوا
أنها

من ذلك المشي السريع
تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل
ليكن وجهك بالمحبة يشهد

(فقال الشريف)
ان كان وجهي شاهدا

بهوى فإ

يدري الى من بالمحبة أقصد
(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون
وأجمعوا

هو في شعره نبي وان كن * ظهرت مجزاته في المعاني

ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوم ما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من
جولة قصيدته المشهورة وهو

اذا نظرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معي المطى ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشد اربابا

لئن جاد شعر ابن الحسين فاعلا * تحب العطايا واللها تفتح اللها
تنأججا بالقرى وودرى * بأنك تروى شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصاري جعفر بن يحيى
لابن يحيى ما أثر * بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده * واللها تفتح اللها

واللها بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحق ورثاء أيضا محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة
يستحش فيها عضد الدولة على مدحى قدمه ومريقى دمه فيها

قربت عيون الاعادي يوم مصرعه * وطالما استخنت فيه من الحسد
أبا شجاع فنى الهيجا وفارسها * ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت عويده * صماء نأججة هذت ذرى أحد
سقط على المتنبي من فوارسها * سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أتت وهو في أمن وفي دعة * يسير في سمة ان تحص لم ترد
كثرت عليه سراعا غير وائمة * فغادرت قمرين الترب والنأد

من بعد ما أعانت فيهم أسنته * طعنا يفرق بين الروح والجسد
فاطلب بشارتي ما زلت تعضده * لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أنة ساكوا * وضيق الارض والاقطار بالارصد
شردهم يحيموش لا قوام لها * تاقى على سبيل الاقوام والبلد

ورثاء أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على فاتك وبني أسد يقول في
أولها

الدهر أنسكي والايالى أنكد * من أن تعيش لاهلها يا أحد
قصدتك لما أن رأتك نفيسها * بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بقة وفقدتها * وكريه فقدك في الورى لا يفقد
قل لي ان اسطعت الجواب فأننى * صب الفؤاد الى خطابك مكمد

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك في الزمان مقصد
أما العـلوم فانها ياربها * تبكى عليك بأدمع لا تجمد

يا أيها الملك المؤيد دعة * ممن حشاه بالاسى يتوقد
هذى بنو أسد بضيفك أوقمت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرقد

وله عليك بقصده يا ذا العـلا * حقيق التحرم والذمام الاوكد
فارع الذمام وكن لضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب
(وقبر حرب بكان ففر * وليس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه
بشارحية منهم قتلها القفل الذي كان فيه ودفن ببادية بعمدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السليلى أبي
العباس الصحابي فقتلها الجن جميعا وهذا في ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في شعارها (ذكر) أبو

ابن بويه الديلمي فأجزل صلاته ولما رجع من عنده عرض له فأنك بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه
فقاتله فقتل المتنبي وابنه محمداً وغلماهما فمخ بالقراب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيأ في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء
سيف الدولة فقال هذا أجزل الا انه عطاء من مكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعاً فغضب عضد الدولة فلما
انصرف جهز عليه قوماً من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلاً شديداً ثم انهزم فقال له غلامه أين قولك

الحبل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلته قتل الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهماً ليسير وامعه فغناه
الشع والكبر فقدموه فوقه له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين
بقية تامين شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطالب الفضل * من الناس بكرة وعشياً

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء الحما

ولقد أزع بعض شعراء عصره هجوه حسد الله على فضله وتمكنه من الملوكة ومراعاة لتيهه وتكبره وعن
أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جاري يا علي عادت في السخف والمجون

يادعة الصنع صبي * على قفا المتنبي

وأنت يارب بطني * على سباليه هي ويقول فيها ان كنت أنت نبياً * فالقر لا لشكر ربى

وقال فيه أيضاً من قصيدة قل لي وطرطورك هذا الذي * في غاية الحسن شوايره

ماضره اذ جاء فصل الشتاء * لو أن شعرا سقي سموره

ولقد كان المتنبي من اكثر من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلي الفارسي قال له يوماً كم لنا من
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلى وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجدهن الجمعين ثالثاً لم أجده وحسبك من يقول أبو علي في حق هذه المقالة وقال أبو الفتح بن
جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشك في فيها ولا أتعجب

وبي ما يدود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا بنه القوم قلب

قالت له يعزني كونه هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأندرناه فأنفع ألسنت القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن
بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بدروانه فمروحه حتى قيل انه
وجد له ما يزيد على أربعين شرحاً ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند
صحيح متصل به يمتان وهما أبوين مقتر باليك نظرتني * فأهنتني وقد قنتي من حلق

لست الملوأم أنا الملوأم لأنني * أنزلت آمالي بغير الخلق

ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهاناً في مثل ذلك اللسان * مارأى الناس ثاني المتنبي

أي تان يرى له بكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيه * ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد

سجوا

كانوا لهم غداة الروع أحلاساً

(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفى

طلق

قبل الصباح وما يسرين

قرطاساً

(فقال امرؤ القيس)

تلك الاماني تترك النكت

ملياً

دون السماء ولم ترفع به راساً

(فقال عبيد)

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيج الناساً

(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها

رب البرية بين الناس مقياساً

ومثل هذا وان تفاوت ما بين

العصار ولم يكن من باب

الاغزاز ما ذكر أن الشريف

أبا جعفر مسعود بن الحسن

لعباسي وهو من ولد العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياضى

كان يتعشق قينته بقداد

اسمها بدور وتعرف بجارية

بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى

الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل بغيره دافى

القطيعة فاجتمع يوماً هو وأبو

تراب هبة الله بن السريحي

وكان شاعراً فقال بديها

يخطب الشريف

أسلوت حب بدور أم تتجالد

وسهرت ليلك أم جفونك

ترقد

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها
فأخرجت بعد طول المكث
أكدا سا

(فقال عبيد)

ما السود والبياض والاسماء
واحدة

لا يستطيع لهن الناس
تساوا

(فقال امرؤ القيس)

تلك السحاب اذا الرحمن
أرسلها

روى من محمول الارض
ايها سا

(فقال عبيد)

ما مرتجة على هول مراكبها
يقطع طول المدى سيرها
وامراسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك النجوم اذا حالت مطالعها
شبهتها في سواد الليل اقباسا
(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض لا أنيس
بها

تأني سرا عا وما يرجع انكاسا
(فقال امرؤ القيس)

تلك الرياح اذا هبت عواصفها
كفي بأذيالها للآثر كذا سا
(فقال عبيد)

ما الفاجعات جهار في علانية
أشد من فيلق ملوثة باسا
(فقال امرؤ القيس)

تلك المنايا في بيقين من أحد
يكنتن حتى وما يبقين أكياسا
(فقال عبيد)

ما السابقات سراع الطير في
مهل

لا تشكبن ولو ألجمتها فاسا
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي خرف فيها وهي علق الفؤاد حبا بل الشعراء ثم
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأناشده حتى بلغ الى قوله

من الذي ربيع الجيوش لصاحبه * عشرون وهو يومه في الاحياء

قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف
منهم ستة عشر ومن ولدوله أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولدوله هم ولداه دفع اليه
الجارية يا غلام قال فقلهم يومئذ هو حدث في الاصمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك
فان تلك من شيان أمي فاني * لا يبيض مجلى عريض المفارق

أكنت شاكيا في نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل أشككت في نفسك أو في شعرك حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجن صدري

فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية

(كريم الجرشي شريف النسب)

قاله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حارب قد أنفذ اليه
كتابا بخطه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجاب به هذه القصيدة

فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لامر أمير العرب * وطوعا له وابتهاجا به

وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاة * فان الوشاة طريق الكذب

وتكثير قوم وتقليهم * وتقريبهم بيننا والخب * وقد كان ينصرهم سمعه

وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قلت للشمس أنت الذهب

فيلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطي الغضب * وما لقيت بعدكم بلدة

ولا اعتضت من رب نعامي رب * ومن ركب الثور بعد الجوا * دانكر أظلافه والغيب

وما قسمت كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض عن في حلب * ولو كنت سميتهم باسمه

لكان الحديد وكافوا الخشب * أني الرأي يشبه أم في السخا * أم في الشجاعة أم في الادب

مبارك الاسم أغر القلب * كريم الجرشي شريف النسب * أخو الحرب يخدم ما سبي

قناه ويخلع مما ساءب * اذا حاز ما لا فقه حازه * فتحي لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح

على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك

ومعنى أغر القلب مشهوره لانه سيف الدولة والاعتر من الخيل الذي في وجهه غزوة وهي البياض استعير

لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجرشي هذا هو أبو الطيب

اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور والناقل

له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغديرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير

حص نائب الاخشيدي فأسره ونفرتق أخبائه وحبس طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي

كلما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار

امض على سنك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بذكر دين من ألد في الدين وضل عن

السبيل (وكان) اذا جاس في مجلس سيف الدولة وأخبره عن هذا الكلام فيذكره ويحجده ولما أطلق

من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومده

كافور الاخشيدي وأنجور بن الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رحليه خفان وفي وسطه سيف

ومنطقة ويركب بجاحبين من عيال يكرههما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلته عيـد

النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عذرة واحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومده عضد الدولة

وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أنفدي عند هذا أو أنفسي عند الآخر قال وأين كنت تبني قال في المسجد حيث وجهتني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مالي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنهم انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال أوصيت من برة ولها حراً * بالكلب خبيراً والحماة شراً * لا تسأني ضرباً بالماوجـراً * حتى ترى حـلو الحياءـمراً * وان كسـمتك ذهباً ودرراً * والحيـ عميمـم بشرطـمراً * فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت

سبي الحماة وابـمـتى عليها * وان دنت فازدلى في اليها * وأوجعي بالنزرك بكتيها * وعرفقيها واضربي جنبـيها * وظاهري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتيها * قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك أن تحمديك الأقارب * والجار والضيف الكريم السائب ويرجع المسكين وهو خائب * ولا تني أظفارك السـلاهب * لهـن في وجـهـه الحماة كاتب * والزواج الزوج بئس صاحب * قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأنى شئ قلت في تأخر تزويجها قال قلت كأن ظلامه أخت شيبان * يـتمـمة ووالداها حيان * الرأس قلـكـه وصيبان * وليس في الساقين الا خيطان * تلك التي يفرع منها الشيطان *

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال أعطه أياها ليجعلها في رجل ظلامه كان الخيطين * أبو النجم يوماً على هشام وقد مضت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيتك في النساء قال اني لا نظرك اليهن شراً وينيظرن الى حذر افو هب له جارية وقال له اغد علي فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئاً ولا قدرت على شئ وقلت في ذلك أبياتاً

نظرت فأعجبم الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرها ليا * ضـيـفـيـعـض بكل عـردـناه * كالصدغ أو صدع برى متجافيا * فرأت لها كغلاينوء بخصرها * وعشار وادفه وأجثم نايبا * ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوام فاصله وجلد اباليا * أدنى له الركب الخليق كأنما * ادنى اليه عقارباً وأفاعيا * ان الندامة والسدامة فاعلمن * لوقد خـبرـتـك للوأي حاليا * ما بال رأسك من وراء طالما * أظننت أن حر الفتاة ورائيا * فاذهب فانك ميت لا ترتجي * أبدا لايـمـد ولو عمرت ليا ليا * أنت الغرور اذا خبرت ورجما * كان الغرور لمن رجاه شافيا * لكن ابـرى لا يـرجـى نفعه * حتى أعود أخافـتـا ناشيا *

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى * أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عنه سليمان بن عبد الملك يوماً وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك نذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يقتخرفها وصدقت في فخره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بقطعاته يعنون الرجز فقال عمرو والقيس

والفكر قبل القول بؤم
زبغه
شبان بين رويه وبد
(وقول ابن جرير)
نار الزوية نار تلغ منضج
وللبديهة نار ذات تلوي
وقد يفضاها قوم لعاجله
لكنها عاجل عصى مع الر
وحسبك بـمـرب اما
الشعراء وفاتكهم مر
البديهة فاطنك بالارتجال
واذا كان عبد الله بن وهب
الراسي رئيس الخوارج في
يوم النـروان يقول وهو
البدوي الفصح والعربي
الصريح اياكم والراي الفصح
والكلام القضيض يقول
هذا في مطلق الكلام
وهو غير مقيد بوزن ولا
قافية فكيف الظن بالقص
بهم المعمرى انه لما قام بحج
فيه الشجاع ويكذب فيه
رايد الفكر في طاب الانتم
في الباب الاول في بدائ
بدائه الاجوبة
فن ذلك ما أخبرني به الش
الفقيه الاجل أبو محمد
الحالقي بن صالح بن زيد
المسكي وكتب لي بخطه
أمل على الشيخ العلامة
محمد بن ربي رجه الله قال
عبيد بن الارص امرأ الق
فقال له عبيد كيف معرفة
الا وابد فقال ألقى ما أحب
فقال عبيد
ما حبة قيمة أحيت عبيدة
رداء ما أنبت سنا وأضر
(فقال امرؤ القيس)

أيضا بالهاء لقربهم منها فقالوا
مدح ومدحه واشد - متقا
الارتجال والبدعية وان
كلنا متقاربين الآن أهل
هذه الصناعة ميزوا كل
واحد منهم ما عن الآخر
عسا سذكروه في الفصل
الثاني

الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم
لشاعر ما ينظم في أوحى
من خطف البارق
واختطاف السارق وأسرع
من التماح العاشق ونفوذ
السهم المارق حتى يخال
ما به من محفوظا أو مرثيا
محموظا من غير حاجة إلى
كتابة ولا تعليل بقرينه
وتنفرد عند ذلك قضية
الحال باختراع الوزن
والقافية وهم الشهود

العدول الذين يجب الرجوع
اليهم ولا يجوز عنهم العدول
بالشهادة على استطاعته
وأن ذلك المنظم ابن
ساعته * والبدعية أن
ينزل عن هذه الطبقة قليلا
ويفكر مقصر الأمطية لا
فان أطال ذوالبدعية
الفكرة انعكست القضية
وخرجت من حد البدعية
إلى حد الروية وعند ذلك
تقصر نهضة الاقتدار عن
بلوغ ذلك المضمار إذا ارتجل
والهاده يقنع منها بالردى
اليسير ولا يقنع من المروى
الابالجد الكثير وكفالك
في ذكرهم أقول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهب المجزل * أعطى فلم يخل ولم يخل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الاجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله الحلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على
هشام بن عبد الملك وقد طعن في البيت فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني اما
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أول فيه فعمت من الليل أول نخرج مني صوت
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقت يأم الخيلار هل سمعت شيئا قالت لا والله
ولا واحدة منهم ما فضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصير بالرجاز حتى قال أبو النجم
الحمد لله العلي الاجل * وقد جبر الدين الاله جبر * وقل روبة وقائم الاعماق حاوى المخترق
فانتصروا منهم وعن أبي عمر والشيباني قال قال قتيان من جمل لابي النجم هذاروبة بالمردي بحاس فيسمع
شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان بن عيم قال أوتجربون ذلك قالوا نعم قال فانتوني بشئ من نبيذ فأتوه به
فشر به ثم انتفض وقال اذا اصطبحت أربعة عرفتني * ثم تجشمت الذي جشمتني
فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم
الحمد لله العلي الاجل * وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له روبة هذه أتم الرجز ثم قال
يا أبا النجم قربت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يرههم عليه انه حيث قال

تقبلت من أول التقبل * بين أقاحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة فقال له أبو النجم هيأت الكمر تشابه أي انما أريد مالك
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي رزة المردي قال خرج الجهاج محملا عليه جبة من
خز وعامة من خز على ناقه قد أجار حملهما حتى وقف بالمردي والناس مجتمعون عليه وأنشدهم
قد جبر الدين الاله جبر * وذكر في ربيعة فتهجأهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى أبي النجم
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الجهاج يهجوناني المردي فاجتمع عليه الناس فقال صاف لي حاله
وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جلا طحا ناقدا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويله
فجعل احدي رجله في السراويل واتر زبالا أخرى وركب الجل ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى
أتى المردي فلما دنا من الجهاج قال اخلع خطامه خلفه وأنشد * تذكر القلب وجه لا ماذكر * فجعل
الجل يدنو من الناقه ويتشبهها ويتبعه عنده الجهاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر * فعلق الناس هذا البيت وهرب الجهاج منه وورد أبو النجم على هشام
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كاني أنظر اليها
فأنشده وأنشده أبو النجم * الحمد لله العلي الاجل * حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه واخرجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
اياك وأن أرى هذا كلام وجه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة
الناس ويأوي المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف الاسلام بن كيسان الكلابي وعمرو بن
بسطام التغلبي فكنت آتي سليمان فأتيت عنده وآتي عمرو فأتيت عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم
هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محذنا محذنه فقال لخدم ابغني محذنا أعرا بيا هو ج شاعر ابروي
الشعر نخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أعجب أمير المؤمنين فقال اني
رجل أعرا في غرب فقال اياك ابغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق
الباب قال فأتى أبو النجم بالشر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والشمع بين يديه يهر فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله

جسام ماء الضحل والرؤبة بالمزمنة القطعة التي يشعبها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الارؤبة
فانه بالمز وقيل ليونس من أشعر الناس فقال المهاجور رؤبة فقيل له لمن الرجاز قال هما أشعر أهل
القصيدة وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال المهاج
من مائتي بيت هو وقوفة لقوافي ولو أطلق قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل
العذرة وهن يأكل الفأر الانقي البر وباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة
ابن المهاج السوق وعليه برنكان في أخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين
السوق فأرسل معي أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

انحى على أقدك يا مردوم * أعور جعد من بني غيم * شراب ألبان خلایا كوم

قال فجاء الوالي دون بين يديه حتى دخلوا دارا في الصيرافة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار النظمين
فسميت الى الآن دار النظمين لقول رؤبة وهي في صيرافة سوق البصرة

(وعن المدائني) قال قدم البصرة راجح من رجاز المدينة فجلس الى حلاقة فيها الشعراء فقال أنا رجاز العرب
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع

وددت اني راغمت من أحب في الرجز يا بيد والله والله لا أنا رجاز من المهاج فابت البصرة جمعت بني وبينه
قال والمهاج حاضر وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفتك الرجل فاقبل عليه المهاج فقال
ها أنا ذا المهاج فلهم وزحف اليه فقال وأي المهاجين أنت قال ما خلتك تعني غيري أنا أبو عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردت أن قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا أج
سوالك قال ما علمت قال وليكني أعلم وأياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وانما
مرادى غيرك قال فضحك أهل الحاققة وكنا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن
عبد الله الثقفي رؤبة معه الى أرضه فقه دوايلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه

يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تفتح * لم أدر ما نلنا هنا والاربع

قال فضحكوا ورفعاها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى المداينة ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يومما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله فدنا
لشعر واللغة والقصاحة اليوم فقاتله كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن المهاج وكان قد
أسن وجهه الله وقد سمع أباه وأباه سمع أباه يهريرة رضي الله عنه (وقال النسائي) وليس هو بالقوى وقد روى
رؤبة بن المهاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وحاديحدو

طاف الخيل الان فهاجاس قما * خيال ابني وخيال تكما

قامت تريك خشية أن تصرما * ساقا بخنداة وكعبا أدما

والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن المهاج قال سمعت أبا
هريرة رضي الله عنه يقول السؤال يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضي
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشيب باب افتخارا
قد لبست الشباب غضاطريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا

(الحمد لله العلى الاجل)

قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

في فقهه * الى الفذ في سلطانه *
والغريب في حسنه * الى
الغريب في احسنه * ووجه
ما في هذا الكتاب * لا تدر
ما في خمسة أبواب
(الباب الاول) في بدائع
بدائنه الاجوبة
(الباب الثاني) في بدائع
بدائنه الاجازة
(الباب الثالث) في بدائع
بدائنه التمايط
(الباب الرابع) في بدائع
بدائنه الاجتماع على العمل
في مقصود واحد
(الباب الخامس) في بقية
بدائع البدائنه
ولا بد من مقدمة فصول
قبل سباق الابواب أحدهما
في اشتقاق البديهة
والارتجال * والثاني في
الفرق بينهما
(الفصل الاول في الارتجال)
الارتجال مأخوذ من
الانصباب والسهولة ومنه
قيل شعر رجل اذا كان
سبطا غير جعد ومسترسلا
غير منقبض وقيل من
ارتجال البئر وهو أن ينزلها
الرجل برجليه من غير حبل
فكانهم شهوا اقتدار
الشاعر على القول من غير
فكرة ولا أهبة باقدا ورازل
البئر على النزول من غير
حبل ولا آلة * والبديهة
مشتقة من يده يده بمعنى
بدأيته أبدلوا الهمزة هاء
لقر بها من الحاء والهمزة
بمعنى لانك وكأبدلوا الحاء

زواهرها * وعبث أزاهرها
واسارت شواردها * وطارت
أوبدها * كيف لا والفضل
يعلمه * ونظن خيامه *
وشق كاهمه وأسكب غمامه *
وأفقر ياضه * وأفقر حياضه
* وهو أدام الله أيامه ولي
العهد ووارث الملك *
وراسطة السلاك * وهو
الذي سارت قصائده اليه *
وأحلتك آمالك فيه لديه *
فعلى بابته تحرجت * ومنه
تدرجت * واليه المانبت
بك البلاد عرجت * فرجعت
الى الجنب الذى طامع
هلالك حتى صار بدرا *
وأجرى جدولك حتى عاد
نهرها * ورأيت منه ملاكا
الأنه بشر * وأسدا الا انه
قر * وبجر ابيد أنه يسطو
من سمينه بنهر * ولقيت
منه بحر العطاء الذى يذخر
مده * وليث السطاء الذى
يحذر شدة * فحين ظهرت
غرر هذا الحق وأوضحه *
وأنا به صباحه بل اصباحه *
ضم المملوك جميع ما حصل
من بدائع البهائم أولا
ونظا * وآخره وسطا *
ورتب الجميع على الشرط
الاول من ترتيب الحكايات
والاخبار * على ترتيب
العصار * الاما يقتضى
تقديمه فرط مشابهة ومشاكلة
* وزيادة مقارنة ومماثلة *
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد *
ولا سطرته قبل يدي *
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل ان أباه ازوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بنى أسدي قال له الطماح فوشى به الى قيصر
فوجه معه * حشاشم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك
بحلة قد لبسها اليكرمك * او أدخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه * ليلبسي من دائه ما تابسا
وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن يسعى به ثم ان امرأ
القيس المابلغ أنقرة طمن في ابطة وارفض عنه أحبابه وكان نزوله الى جانب جبل والى جابه قبر لابنة
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال
أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا اناغريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصالبنى تسعدى عودتى * وان تقطعيني فالغريب غريب
ثم مات هنالك فرفن بأنقرة وكان آخر ما نكاهه
رب طعنة مشعجيرة * وخطبة مستحضرة * وجفنة مدعثره * وقصيدة مخبره * تبقى غدا بأنقرة
(وفاجأ ومرسنا مسرجا)
قائله رؤبة بن الهجاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها
ما هاج أسجانا وشجوا قد شجا * من طلل كالاتحى ان شجا
أسمى لها فى الرامسات مدرجا * واتخذته النائحات منأجا
منـ ازل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون شجا
والسخط قطع رجاء من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلها
أعترقا وطرفا أبرجا * ومقـ لـه وحاجبا من رجا
وبعد البيت وبعده
الفاحم الاسود وأراد شعر افاجا خذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس يفتح السين وكسر ها
الانف الذى يشد بالسن ثم استعير لائف الانسان ومسرجا مختلف فى تخريجه فقبل من سرجه تسريجا
يـ حـ وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريحية منسوبة الى قين يقال له سريج شـ بهـ الى انف فى الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجع دقة
الحاجبين والمعنى ان لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدقما مقوسا وشعر الاسود وأنفا كالسيف
السريجى فى دقته واستوائه أو كالسراج فى بريقه وضياءه (والشاهد فيه) القرابة فى مسرجا للاختلاف
فى تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن الهجاج واسمه عبد الله البصرى التميمي السعدي سمي
باسم قطعة من الخشب يشعب بهم الاناء وهى بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجليس فيه شعر سوى الارجيز وهما
مجيدان وكان رؤية هذا بصيرا باللغة فيما هو وحشها وغريها (وحيكى) يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه أبو عمرو وألقى له لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل
عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعنى رؤية قال يونس فلم أملك
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفصح أنت ما الروبة والروبة
والروبة والروبة وأنا غلام رؤية فلم يجر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويقتضى حقوقنا وقد أسأت فيما فاعت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر
رؤية فقال أبو عمرو وأوسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللين والروبة
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم والروبة

جمع عليها تأنث الاعلى وأراد الجهات العلا والعناصر جمع عقيقة وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها ثم تعقدوها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتى والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حببته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوئ بين المثنى والمرسل (والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمه حنـدج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقصر به على ملك أبيه حنـدج والحنـدج في اللغة رمل طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعل بنـت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذالقروح لقوله

وبذلت قرحا داما بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبوسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافى عنى زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمى يكره أن يروى قوله يا امرؤ القيس فانزل ويرويه يا امرؤ الله فانزل وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقادهم الى النار وقيل في تأويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالنظباء والهاو البيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسب وما سواه من القصيدة وأجاد الاستعارة والنشبية (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وأغما طرده من أجل زوجته هـر وهي أم الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في أحياء العرب ويستمتع صـعاليكهم وذو بانهم والعرب تطلق على اللصوص الذو بان تشبيها بالذئاب وكان يغيرهم وكان أبوه ملك بني أسد فدفع عنهم عسفنا شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتل أبيه وكان يشرب الخمر قال ضـمـعـنى صغيرا وحلى ثقل الثار كبيرا اليوم خرو غدا أمر فأرسلها مـثـلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم انـجـعـا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صـعاليك العرب وخرج يريدي بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بني كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قـتـلا ذر يعاوا قبل أصحابه يقولون يا لثارات الهام فقالت عجوز منهم واللات أي الملك ما نحن بشارك وأغما ترك بنو أسد وقد ارتحلوا فرفع القتل عنهم وقال

ألا يالهف نفسي أثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بينى على * وبلاشقين ما كان العقاب

وأفلتهن غلباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل ان أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بني كنانة وقالوا له أوقعت بقوم برأ وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاوله حمير واسمه قمرل فاستجابه فثبطه قمرل فذلك حيث يقول

وكننا لنا قبل غزوة قمرل * ورثنا الغنى والمجد أكرأ كبرا

ثم خرج الى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعه السموءل بن عادي فذلك حيث يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أن الألاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ما كنا أو غوت فنعـذرا

وصاحبه عمرو بن قتيبة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخـبـر حتى جاوز الدرب فلما

وصل الى قيصر اسـتـعـاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة

جـمـيلة فأشرفت يوما من قصرها فآهـا امرؤ القيس في دخوله الى أبيه فاعتاقها وأرسلها فأجابته الى

ماسأل فذلك حيث يقول لما وصل اليها

فقلت عـيـن الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالى

القطاف * المتومة الثماني
* الى تلك الفرائد المنتظمة
العقود * المثمة البرود
فجعلت أفكر في ضعف الغر
البشرية * والجبيلات
الانسانية * ورغبها أبدا
في الزيادة * وحرصها على
بلوغ الغاية * واعتباطها
بالشيء حتى اذا حصلته
وظفرت به وأنشبت مخالبها
فيه مالت الى الملل * وحلقت
لسانها الملل * وطابت
ما يرتفع عنه * وسخطت
ما كانت رضىته منه *
ونفسى تهون خطب التنقل
* وصعب التبدل والتحول *
وترغب في تقيم الناقص
وجع المتفرق وضم المنتشر
المتبـدـد وتقول لا بد لك
ثانية من ثالثة * وتعديانها
لا تعود في عقد هذه العزيمة
نافته * وتتشدق قول القائل
ولرعاثنا لجان تعمد * ليعو
أحسن في النظام وأجـلا
وتقيم العذر بان تلك النسخة
وقعت بينـمـع الارض
وبصرها * حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بخبرها *
وضاعت بين الباب والطاق
* ولم تظفر بقبول ولا نفاق *
ولو كانت حصلت في الخزان
المولوية السلطانية *
الملكـة الكـامـية الناصري
* شرفها الله لـتـه وشمت
صدور مجالسـه بعقودها *
وتزينت معاطف مذاكرته
برودها * ولدارت كؤوسها *
وجليت عروسها * ولا شرف

أعلامها على ذكر اسمي
 فقط وان كانت مسجوعة
 فمجموعها مما وشى خاطري
 وشأنه * وأبدى بدائه *
 فلما رأى ما حتمه * مع منه
 سر به واعتبط * وأكرم نزه
 فارتبط * وشرفني على صغر
 سني * ونضارة عيني * بأن
 انتسخه لخزائنه * وحباه
 بحفظه وصيانيته * ولم يزل
 ذلك الجزء عن نفسي الذكور
 * وعندى حامل القدر *
 حتى مثلت بالجناب العالي
 المكي الاشرى أعز الله سلطانه
 في سنة ثلاث وستمائة
 وذلك قبل أن أعسك بحبلة
 * وأوى الى ظله * فخرى في
 مجلسه ذكره ذاك الجزء
 فحسن من خاطره موضعه
 * وجعل عنده موقعه *
 فرسم لي نقله وقد كنت في
 زمن فترتي جمعت أخبارا
 كثيرة قارب حجم الجزء الاول
 بمجموعها * وفاق على كثير
 منه مسوعها * فجمعت
 شمل الطارف بالتمديد *
 والقديم بالجديد * وأنفذت
 به اليه * وأوفدته عليه * ثم
 اننى بعد ذلك التقطت فرائد
 لم تظفر بمثلها الاسماط *
 وشائع لم تغرب بشبهها
 الاسفاط * وبدائع لم يبق
 بقدرها الاغفال * وغرائب
 لم يجز بجمعها الا همال *
 فدعنى النفس الطموح
 الى أن أنثر ذلك النظام *
 وأهمل ذلك القوام * وأض
 شمل هذه الفرائد الحنية

ولما انتجنا لا ندين بظله * أعان وما عني ومن وما مننا
 وردنا عليه مقترين فرشنا * وردنا نداء مجدين فأخصنا
 وجلة ما يقوله في العجز عن جده وشكره * والثناء على جوده ووره
 أما وجيل الصنع منه وانها * اليه بر مثلها لا يكفر
 لو اسطقت حوالت البرية ألسنا * وكنت بها أنى عليه وأشكر
 ولست أوفى حق ذلك وانما * قياما بحق الشكر جهدي أشمر

وكان من جلة دواعي السعد * وبواعث الحجة * أن شمل هذا التأليف * نظره الشريف * حين وصل الى
 حضرة مجده المنيف * فأظهر به إعجابا رفع من مقامه * ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه * جريا
 على عادته النفيسة في جبر القلوب * وسر العيوب * فحين طرق السمع * خبرا استحسنه لذلك الجمع * أحب
 الفقير أن يخدم حضرة العلية * وسدته السنية * بنسخة منه لتكون مذكرة بحال النقيير مادام في قيد
 الحياة * وسببا لثناء على الترحم عليه بعد الممات * وعساه يكون وسيلة لانتظام في سلكه * وذريعة الى
 الانحياز الى ملكه * والافواه أقول من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدي الوشل الى البحر *
 أو الطل الى القطر * غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل * متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل *
 والذي يقوى في الظن بشيئه الزاكية * تلقيه بالبشر ولحمه بالقلبة الراضية * وهو يرجو أن يهب عليه نسيم
 قبول القلوب * ويؤمل أن يسجل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما هو يرفع أكف المضمرع والابتهال
 * الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال * بجنه وعينه

وشواهد المقة — دمة

(غداثه مستشررات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه * تظل العقاصر في مثنى ومثل * وهومن البحر الطويل من القصيدة
 المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها
 قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
 فتوضع فالمقرة لم يهف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
 وقوفها بهما حبيبي على مطيهم * يقولون لانك أسي وتجمل
 وببضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير محمل
 تجاوزت أحراسا اليها ومعمرا * على حراسا لو يسرون مقعة الى
 اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أنشاء الوشاح المفضل
 فحئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل
 فقالت عيني الله مالك حيلة * وما نأرى عندك الغواية تنجلي
 خرجت بها أمشي تجروراءنا * على اثرنا أذبال مرط مرحل
 فلما أجزنا ساحة الحى وانحى * بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل
 ههنا بفودي رأسها فتمايات * على هضيم الكشعر يا المخجل
 مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائها مصقولة كالسجل
 تصد وتبدى عن أسيل وتتيق * بناظرة من وحش وجره مطفل
 وجيد بكيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطل
 وفرع زين الملتن أسود فاحم * أنيت كقنوا النخلة المتعكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداث جمع
 غديره الذوائب والاستشعار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زاياه ومتهان فحقت والعلا

كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطالع * ومرتبت فيه الجذب المنزل * والحزن بالسهل * ووسميته
بما همد التنصيص * على شواهد التخصيص * فغناء بحمد الله غريب الارتفاع * عجيب الاختراع * يديع
الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن الادب * كفيه الامن تأتم له بالعجب * وهو وان كان من جنس
الفضول الذي ربما يستعمل * أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو أمانة كان الخطا
يتمناها * وحاجة في نفس يعقوب قضاهما * على انه لا يتخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنه شريده *
ودرة مستخرجة من قاع البحور * وشذرة تزين بها الاذن النور * وعجائب تحمل لها الحبا * وغرائب يقول
لها العقل السليم من حبا من حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس * وأوطن المغالة به صادق الحدس
فالمسرر مفتون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقلة الراضيه
وان يجده عيبا يكن ساترا * عواره بالمنة الوافيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى * وحين سهل الله الوصول
ثانيا الى الممالك الروميه * لازالت من المسكاره محميه * استوطن منها قسطنطينية العظمى * لازالت من
الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن النعم * ومحط الرجال * ومنتهى الامال * ومشرق
السعادة * وأفق السيادة * وموسم الادباء * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام *
وتخت الملك العظيم الشأن * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمان * ومستقر الامم
والامان * ماتعاقب الملوك * بدوام حياه سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان الزمان * وخاقان
العصر والاوان * ومفخر آل عثمان * لا برحت دولته مخدعة لود لا يرار * في دار القرار * وسعادته
مؤبده مسلسلة الادوار * ما دار الفلك المدار * بتعاقب الليل والنهار * وكان من أعظم خبايا السعد *
وعطايا الجدد * أن شملته العناية * وحفقه الرعاية * بنظر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطارده * ونادرة
النكاح * وتاريخ المجد * وغزة الزمان * وينبوع الخير والاحسان * العالم العلامة * والخبير البحر الفهامه
جامع أشتهات المفاخر * والمتفرد بغايات المآثر * سيدنا ومولانا سيدى قاضى القضاة بتخت الملك
قسطنطينية العظمى * فهو مولى تخف من هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه * ويقصر جهده
الوصف عن أي سر فواضله ومساخيه * حضرته مطاع الجود * ومقصده الوفود * وقبله الامال * ومحط
الرجال * وجمع الادباء * وحلبة الشعراء * ذوهمة مقصورة على مجدي شيد * وانعام بجدته * وفاضل
يصطنعه * وخامل وضعه الدهر في رفقه * فاق الاقران * وساد الاعيان * فلا يدانيه مدان * ولو كان من
بني عبد المدان * وليس يجار به في مضمار الجود جواد * ولا يمار به في ارتياد السيادة مر تاد

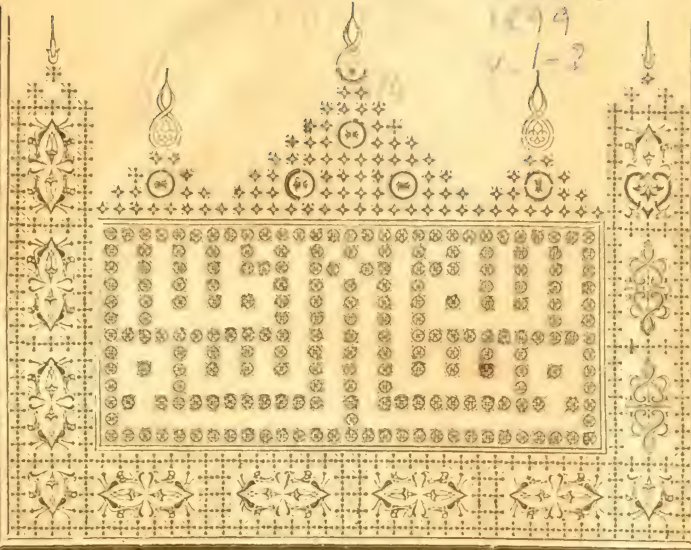
ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

لا زالت آى مجده بالسن الاقلام متلو * وأبكار الافكار بديع معاليه مجلو * وحين أناخ مطايا قصده *
بأفناء سعده * صادف مولى حفيا * وظلا ضفيا * ومهر تعار حيا * ومهر بما خصيا * وبشاشة وجهه تسر
القلوب * وطلاقة محيا تنترج الكروب * وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب * مع ما يضاف لذلك من منظر
وسيم * ونخب كريم * وخلايق رقت وراقت * وطرائف علت وفاقت * وفضائل ضفت مدارعها *
وشمائل صفت مشارعها * وسوددتني به عقود الخناصر * وتثنى عليه طيب العناصر * فحمد من صباح
قصده السرى * وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا

أن الكرم اذا قصدت جنباه * تلقاه طلق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظل عزه رخي البال * متميز الحال * آمن من صر فان الدهر * وحد ثمان القهر * يرتع في رياض
فضله * ويجرع من طل جوده ووبله * وقبجز عن الشكر لسانه * وكل عن رقم الحمد بسانه * لم يفقه دم
معنى راقته ظلالا * ولم يقل اصيدح آماله انتجى بالالا * وبه حقق قول التائل * من الاوائل

عسره * وأثبت يسره
وملاّت بالنور سره وجهه
* وصلى عليه صلاة تزيد
وراء على نور * وتمدى لروح
الروح والسرور * واجعل
ما تجارة لن تبور * وعلى
وأصحابه نجوم الهدى
ورجوم الردى * وسلم تسلا
* وبعبده * فقد كنت في
صدر عمرى * وبدء أمرى
نشطت لجمع أخبار الشعر
في البدائه والارتجال
ومحاسن أشعارهم
مضائق الاسراع والاعمال
* وسجعت منها حكايات
يرقها في الطرس بنان *
يطهها قبلى انس ولا جلا
* فاقف على ما صدر ذلا
الزمان * وسيد فضلاء ذللا
الاوان * السيد الاجل
الفاضل أبا على عبد الرحيم
ابن الحسن البيسانى رحمه الله
تعالى فحنى على الازدي
منها * والتطلب لها والبعث
عنها * فاجتمع من ذلك جز
أحكمت ترتيبه * وهذبت
تبويبه * ووسميته بداء
لبدائه * وورثت الاخبار
في كل باب منه على ترتيب
العصار * وأملت كل حكاية
أنا ناظم دررها * وناث
جوهرها * ومؤلف كلامها
* ومثقف قوامها * كانت
مسندة مسلسلة * أو معلومة
مرسله * بأن قلت بما همد
معناه وكل حكاية لي فيه
عمل شعر أو أشتر القمع بعض
الشعراء اقتضرت في



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم أسبل علينا سترك
الجميل وأسبغ لدينا عطاءك
الجزيل وأمننا رضاك
الذي هو غاية التأمل
واكتفنا سخطك الذي هو
النهاية في التمكنيل وأحسننا
بعملك وأيدنا بعونك
واكتفنا بعزك وصننا
بحررك ووفقنا لذكرك
وأعنا على حمدك وشكرك
فانه لا توفق الا منك ولا
عون الا بك ولا صيانة الا
من عندك ولا حراسة الا
من شماعة عنايةك ولا
سعادة الا من وسعته رحمتك
اللهم انك امرت فعضينا
* ونهيت فإنتهينا *
وأضأت فإهتدينا *
وسننت فإقتدينا *
وندبتنا الى اقرب منك
فأبينا * ثقة بانك رؤوف
رحيم * واعتمادا على أنك
لطيف حلیم * وسكونا الى
أنك عطوف كريم * فلا
تخب فيك الظن ولا تكذب
فيك الامل ولا تقطع أسباب
الرجاء ولا تكلنا الى اقامة
الحجة فانها ادا حضه ولا الى
بسط المعذرة فانها قاصره *
وشفع فينا خاتم أنبيائك الذي
هو سيدهم حقا وآخرهم
بعثا وأولهم خلقا * محمد
الذي شرفت قدره *
وشرحبت بالنور صدره *
ورفعت ذكره * وأذهبت

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم * ومدرک معانی المنطوق والمفهوم * ومنشأ بيان الحق
والمفهوم * ومظهر بديع المنشور والمنظوم * أحده حمد من يجزى ل نعمه اعترف * وأشكره شكر من
ورد مناعل فضله واعترف * وأشهد أنه الرب الرحمن * الذي خالق الانسان وعلمه البيان * وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمد اعبده ورسوله * وحبيبته وخليفته * الذي تلخص الدين بارشاده أحسن تلخيص * وتخلص
متبع هديه من الحميم أعظم تخلص * فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات * والطريق الموصل الى منتهج
المبرات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام * وصحبه الأئمة الاعلام * ما أغرب مبتدئ بديع النظام *
وأعجب منته بحسن الختام * وبعد * فان الفقير الحقير المعترف بالجزو والتقصير * نظر الله اليه بعين العفو
والغفران * ورضى عنه أتم الرضوان * لما كان محتلياً بحليلة العلماء * مستشعراً شعار الفضلاء * وورد
الشبيهة قشيب * وغصن الصبار طيب * ومربع الاماني خصب * والسعادة تلخظه عيوننا * وتوارد
عليه أبكارها وعونها * لم يزل في خدمة العلم وتأليفه * وترتبه وتصنيفه * بقدر ما يصل اليه علمه
القاصر * وحسب ما يغذ فيه فهمه الفاتر * وكان من جملة ما حفظه من المتون * وعلق بخاطره من
الفنون * كتاب تلخيص المفتاح * الذي هو في باب راحة الارواح * تغمده الله مؤلفه برحمته ورضوانه *
وأسمه كنهه بحاج جنانه * وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين * وما ينسب للولدين * الآن
أكثرها مجهول الانساب * مغفول الاحساب * وربما عزاه بعض شارحي الكتاب لغيرة ثلثة * ونسبه
الى غير أبيه * املا اشتباه في الاوزان * أو غائل في المعان * ولم أر من عمل على تلك الشواهد شر حاشي
العليل * أو يروي القليل * غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة
ثراه * وأكرم منزله ومثواه * عمل على بعضها تعليقا لطيفاً لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت
نفسه تنازعني للتصدي لذلك * وأقول لها استهناك * وأعلمها بالمواعيد * وهي تقرب الى البعيد *
وتسول لي انه اقرب الى من جبل الوريد * فيقوى العزم * ويستعمل الجزم * ويهمل الاخذ بالحزم * الى
أن آن أوانه * وحان ابانه * فشمعت عن ساعد الاجتهاد * واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد * وسألت
فيه منهج الاختصار * ومدرج الاختصار * ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية * ووضع
في كل شاعر منها ما يناسبه من نظائره الادبية * وذكرت ترجمة ثلثة الامام اطاع عليه بعد التفتيش في

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر
البحر الفهامة عبد الرحيم بن
عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للاديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رحمه الله





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

11 101-130001, 1000 11-130001 1000
1111 1000 11-130001
1000.07 1000 11-130001
1000

